

عزلة الحبيب

obeykandali.com

obeikandi.com



الطبعة الثانية
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣
حقوق الطبع محفوظة للناسر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة
ت/ ٥٩٢٢٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

رفعت ، ابراهيم
مرآة الحرمين ، الرحلات الحجازية والحج ومشاعرة الدينية : محلاة
بمئات الصور الشمسية / تليف ورسم ابراهيم رفعت
ط ١ - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٦
٢ مج : ٢٤ سم
تدمك : 977-431-321-7
١- السعودية - وصف ورحلات ٢- مناسك الحج
١- العنوان

ديوى : 915.31

رقم الايداع : ٢٠٠٦/٢٠٩٠٧

الرحلة الثانية

في حجة

سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونشكر له نعمه المترادفة ونصلي على رسوله محمد بن عبد الله وآله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان . وبعد فقد كنت في الرحلة السابقة رئيسا (قومنداناً) لحرس
المحمل أما في هذه الرحلة والرحلتين التاليتين فكنت أميرا للحج وقد صدرت الإرادة
السنية بتعييني أميرا لأول مرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠هـ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٢م)
وأبلغها الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمي بكتاب مؤرخ
في ٢ رمضان (٢ ديسمبر) . وقد سبق أن اجتمع مجلس النظار في ٢٢ شعبان وقدر
أن جميع الأشخاص الذين يسعون أداء الحج يجب عليهم أن يرافقوا قافلة المحمل
ليكونوا تحت رعاية أميره وملاحظة حرمه فاذا مرض منهم أحد وجد في الحال
الطبيب يجانبه والدواء بيد الصيدلي وبذلك يتقى الوباء الذي نقل الحجاج جراثيمه
في العام الماضي من الحجاز الى القطر المصري ففتك بالناس فتكا ذريعا وكذلك قذر
أن المحمل والحجاج في ذهابهم يسافرون الى السويس بقطعة فمكة فعرفات ثم يعودون
الى جدة ومنها الى ينبع بجرا ثم الى المدينة برا وفي الإياب يقومون منها الى ينبع
فالطور فالسويس وتكفلت الحكومة بتقل الحجاج برا وبجرا من السويس الى أن
يعودوا اليها وحتمت في نظير ذلك على كل حاج يركب في الدرجة الأولى أن يدفع

٧٠ جنيتها وله خمسة جمال على الأكثر ومن يركب الدرجة الثالثة يدفع خمسين جنيتها وله جملان (منشور ٦ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م) . وهذا المبلغ ضمان عند الحكومة تحتسب منه نفقات التجر الصحي والسفر برا وبحرا وترد الباقي لمن دفعه ، ولقد كان رفع قيمة الضمان مبطا للناس عن الحج فلم يحج إلا عدد قليل وربما كان ذلك ما ترمى اليه الحكومة من إعلاء القيمة .

ولأن المحمل لم يسلك الطريق من ينبع الى المدينة منذ ٤٣ سنة أرادت الحكومة أن تمهد سبيل السير به فكتب الى ناظر الداخلية أن أسافر الى ينبع قبل سفر المحمل وأتفق مع مندوبين من قبل والى الحجاز وأمير مكة على تسهيل السفر من هذا الطريق وقد التمتت من عطوفة ناظر الداخلية أن يزودنى ببعض المعلومات التى تسهل لى ما عهد به الى فأرسل الى الكآب الآتى :

صاحب السعادة أمير الحج المصرى فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ

بما أننا كلفنا سعادتكم أن تقوموا بتسهيل سفر المحمل من طريق ينبع وبما أن عربان هذه الجهة يزعمون أن لهم مرتبات مستحقة عن سنين مضت وبما أنكم طلبتم معلومات عن العمل الذى نديتم له — من أجل ذلك نفيدكم أنه حينما تصلون الى ينبع نتفقون مع مندوبى الدولة ومشايخ العربان على أجرة الجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا مع مراعاة أن هذه الأجرة مضافا إليها أجرة الجمل من جدة الى مكة ومن الأخيرة الى الأولى — تكون أقل من الأجرة التى دفعت فى العام الماضى عن السفر من جدة الى مكة فالمدينة فالوجه وينبغى أن تفهموا العربان أثناء المساومة فى الأجرة أن سلوك المحمل طريقهم يعود عليهم بفوائد جمة إذ يؤجرون بهالمهم ويأخذون مرتبا سنويا من ابتداء هذه السنة فان رأيت منهم التساهل والاستعداد للساعدة فقد خولنا لك أن تعرفهم أن الحكومة مستعدة لأن تعطيمهم عرضا عما يدعونه

من مرتبات مستحقة عن سنين خلت — من ألف ريال طاق الى أربعة آلاف — مع إعلامهم بأنه لا حق لهم مطلقا فيما يدعونه لأن المرتبات إنما تكون نظير خدمات يقومون بها للحمل وهو لم يتر بديارهم منذ سنين ، ولنا الأمل بعد أن تبدلوا ما في وسعكم وتفقوا معهم أن تفيدوا بما حصل ما

حربمصر في ١٤ شوال سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

ناظر الداخلية

مصطفى فهمي

وقد سافرت من القاهرة في ١٣ يناير و عدت اليها في ٢ فبراير و رزعت الى ناظر الداخلية التقرير الآتي :

حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية الجليلية

أتشرف بأن أرفع الي عطوفتكم التقرير الآتي تنفيذًا لأمركم المؤرخ في ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

سافرت من مصر الى السويس في يوم ١٣ يناير ومنها سافرت على باخرة القليوبية الى الطور في يوم ١٥ وقضيت بالمحجر الصحي يومين وتابعت السفر الى ينبع يوم ١٩ فوصلت اليها يوم ٢١ وقابلت نائب دولة الوالي « القائم مقام » وسلمته الكتاب المرسل من عطوفتكم اليه بالمساعدة فأخبرني بأن المندوبين لم يحضروا — وكانت الحكومة خابرت والى الحجاز بارسال مندوبين من قبله الى ينبع للاتفاق معهم — وأن محافظ المدينة كتب اليه بأن المحمل يسلك طريقه المعتاد وقال النائب : إنه لا يمكنني أن أعمل شيئًا ولا أصرح للحمل بسلوك طريق ينبع إلا اذا صدر لي أمر من دولة أمير مكة كما ترون ذلك في الجواب الذي كتبه لكم بعد جمعه مجلس الادارة وأخذ رأيه في ذلك وبمساعدة وكيل شركة البواخر الخديوية استحضرت الشريف عبدالله شيخ قبيلة جهينة ونائب شريف مكة في ينبع وكلمته في تسهيل السفر من طريق

ينبع ووعده المكافأة فقال: إن ذلك متمنا ولكن لا يمكننا إلا بأمر من شريف مكة ولتعذر المخاطبة مع الوالى والأمير لفقده البرق والبريد ركبت الباخرة يوم ٢٢ فأقمتنى الى جدة التى بلغتها يوم ٢٣ وهناك وجدت من عطوفكم إشارة برقية بأن الباب العالى أجاز ما قرره الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع وبعده من يحجون من المصريين وعلمت أيضا بأن شريف مكة أرسل الى ينبع مندوبا من قبله معه قسم من عساكر «البيشة»^(١) لظنه أن المحمل سيمر بينبع قبل أداء الحج وليس الأمر كما زعم ثم همت بالرجوع الى ينبع للاتفاق مع مندوب الشريف ولكنى مكثت بجدة ثلاثة أيام أنتظر باخرة وقد أبرقت فى خلالها الى الشريف والوالى بأنى حضرت الى جدة لعدم وجودى مندوبا بينبع وأنى راجع اليها لمذاكرة المندوب فى الموضوع فوردت الإجابة بلسان تركى تتضمن إرسال المندوب واصدار الأوامر بتسهيل السفر وأنه يتعذر سير المحمل مع الحجاج دفعة واحدة لقلة الماء وحينما تحضرون مكة وتؤدون الفريضة نتذاكر فى الموضوع فأبرقت لهما بقيامى الى ينبع ورجوتهما المساعدة حتى ندرك غايتهما فنعود شاكرين فلم ترد منهما إفادة حتى ساعة سفرنا .

وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ من يوم ٢٦ يناير سافرت الى ينبع ودخلتها مساء ٢٧ وفى صباح اليوم التالى تزلت الى البر وتقابلت مع نائب الوالى «القائم مقام» الذى حضر فى زورق مع بعض الضباط ومندوب الشريف لاستقبالى ثم سرتنا الى دار الحكومة وتراودنا هناك مع بعض المشايخ فى سير المحمل من طريق ينبع وما يلزمه من جمال وماء وأخذت أسرد لهم المنافع التى تعود عليهم من مرور المحمل بديارهم قهلت وجوههم ووعودنى المساعدة والتيسير وسألت عن بقية مشايخهم فأخبرونى أنهم فى مراكرهم لم يصدر أمر بجمعهم ولا يسهل حضورهم لأن الوقت موسم مرور الحجاج من ينبع الى المدينة فهم فى مراكرهم يحصلون العوائد ممن يمر بهم وسألت عن أجرة الجمل بين ينبع والمدينة فقالوا: إنها الآن عشرة ريات مجيدة فى الذهاب

(١) عساكر غير نظامية تبع دولة الشريف .

فقط وتزيد وتنقص حسب قلة الجمال وكثرتها ولقد صدقوا فلقد سألت من قبل وكيل البريد وآخرين فكان قولهم كما قالوا ورأيت من المصلحة ترك الكلام في تقدير الأجرة لأن المحمل لا يحضر ينبع إلا بعد ٥٠ يوما تقريبا تصعد فيها الأجر وتنزل حسب العادة ولأن المحمل متى حضر تجتمع المشايخ وظهرت مطالبهم الحقيقية فر بما طلبوا أجرا يسيرا ومن جهة أخرى نكون قد عرفنا أجرة الجمل من جدّة الى مكة وبالعكس فيسهل علينا تقدير الأجرة بعمل النسبة بين الطريقتين ولى كبير الأمل في نقص أجرة الجمال عنها في العام الماضى كما ترغب الحكومة وربما تراوحت بين أربعة جنيهات ونحوها عن الذهاب والإياب معا .

وقد سألت نائب الوالى ومندوب الشريف وأمير جهينة والشيخ شاهر بن نصار «مقوم» المحمل سابقا عن أكبر وأصغر قافلة تسير بين ينبع والمدينة فأجابوا بأن العدد يختلف من ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ يسافرون ركبا واحدا وأن في الطريق مياها تكفى هؤلاء وأكثر ما عدا المحطة الأولى بعد ينبع فانه لا يوجد بها ماء إلا بعد قطع مسافة تستنفد من ١٨ الى ٢١ ساعة والماء يؤخذ لهذه المحطة من ينبع مضاعفا لأنها لا تقطع في يوم واحد ولا يؤخذ قولهم هذا بالتسليم إلا بعد عبور الطريق ومعرفة عن رؤية وتقديم تقرير عنه بعد الحج إن شاء الله .

والمياه في ينبع قليلة جدا لعدم نزول الأمطار بها سنين وثمان القرية فيها من خمسة قروش مصرية الى ستة ويحلب الماء على اتون الإبل من مسيرة ١٠ ساعات ذهابا وإيابا .

وقد أختليت بمندوب الشريف وبعد ملاطفته سألته عن التعليقات التى أصدرها الشريف اليه خشية أن يكون من بينها تحصيل العوائد عن السنين الماضية فأخبرنى بأنها لا تعدو مرافقة المحمل ومساعدته في الطريق وأستحضرت أمير جهينة وسألته عن فكرة العربان في سير المحمل فأخبرنى بأنهم يتمنون مرروه ليأخذوا عوائدهم ويديعونه بضائعهم وأنهم يرضون بالقليل عن السنين الماضية لأنهم في حاجة شديدة

لقلة الامطار ثم قابلت نائب الوالى واعطانى الكتاب الذى يراه عطوفتكم مع التقرير
وغادرت ينبع على ظهر باخرة المنيا بعد ظهر يوم ٢٨ يناير ووصلت عيون موسى
مساء يوم ٣٠ ومكثت بها ٤٨ ساعة مدة الحجر الصحى وسافرت من السويس
بعد ظهر ٢ فبراير فوصلت القاهرة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ بعد الظهر (انظر
عيون موسى فى الرسم (١) ١٩٣)

اللواء

إبراهيم رفعت أمير الحج

٣ فبراير سنة ١٩٠٣

هذا وقد جرت مخابرات بين الباب العالى وسمو الخديو السابق بشأن ما قرره
الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع فالباب العالى قرر أولا منع السفر من
هذا الطريق فاحتجت حكومتنا على هذا القرار ورجت الخليفة فى العدول عنه وإلا
منعت المحمل من السفر الى المدينة وأكتفت بسفره الى مكة فوافق الباب العالى على
تغيير الطريق بعد تردد وزاد على ذلك أن سترافق المحمل قوة من الجنود الشاهانية من
ينبع الى المدينة فأبرق له الخديو السابق شاكرا . أنظر ماجاء فى جريدة المؤيد فى العدد
رقم ٣٨٧٥ الصادر فى رابع ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . (٢) فبراير سنة ١٩٠٣ م) .
وفى يوم ١١ ذى القعدة (٩ فبراير) جاءنى كتاب من ناظر المالية أحمد باشا مظلوم

(١) عيون موسى قريية من الشاطئ الشرق للبحر الأحمر على مقربة من السويس وهى فى واد سهل
حرم ل به نحسة بساتين لبعض الأوربيين القاطنين بالسويس يصفون فيها وفيها كثير من النخيل وبعض
الأشجار المثمرة والأرض بها مزروعة شعيرا وقعا ولا يزرع بها غيرهما لأن الأرض رماية ولا يوجد هناك السباد
اللازم لزوع الخضراوات وبأحد هذه البساتين ثلاث حفائر ماؤها « قيسونى » عمقها نحو متر أو مترين
ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عتبان يصاح ماؤها لشرب الحيوان وبعض العيون فى مائه قابل الملوحة
وبالستان الخامس عين عذبة الماء وعلى مسير ثلاث دقائق من هذه البساتين أرض مرتفعة عن مستوى
البساتين بنحو مترين ولكنها متحدرة فيها نخلة شائخة بجانب جذعها عين « قيسونية » قطرها متر وعمقها
٣٠ سنيا وعلى نحو ستين مترا من النخلة تل يرتفع ستة أمتار سطحه مستو عشرة فى عشرة وفى وسطه معين
« قيسونى » مساو للسطح وبعيون موسى محجر صحى وأكثرياه الشرب ينقل إليها من السويس . (أنظر
رحلة صادق باشا ص ١٤٠) .

يخبرنى فيه بأنه جرت العادة أن يرسل الى الحرم المكى كل سنة ٤٤٥٩ أفة و ٢٧٢ درهم من الزيت الطيب وأنه عين أحمد أفندى عاطف الطيب البيطرى لمرافقة الزيت مع تابع آخر وأنه ينبغى إيايه بعد العيد مع الآئين متى أمكن ولا ينتظر سفر المحمل . وفى يوم ١٣ ذى القعدة كتب إثمهاد بمسجد الحسين رضى الله عنه بتسليم الكسوة الى المحمل بحضورنا . وفى يوم ١٤ منه كتب إثمهاد آخر بنظارة المالية بتسليم الصرة الى أمينها، حضرناه أيضا كما طلب منا ناظر المالية فى كتابه المؤرخ فى ١٢ ذى القعدة - وقد قدمنا صورة من إثمهاد الكسوة فى أول رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وهاك إثمهاد الصرة فى هذه السنة :

صورة حجة أستلام الصرة الشريفة

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الأربعاء ١٤ القعدة سـ . ١٣٢٠ هـ الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٠٣ افرنكية أذن فضيلتو مولانا افندى قاضى مصر حالا حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسماع ما يأتى ذكره والشيخ أمين يوسف ومحمد افندى مصطفى من كتاب المحكمة المذكورة بكتابه ولدى حضرة العضو المومى اليه وبحضور الكتبتين المومى اليهما بالمجلس المنعقد فى الساعة ١٢ افرنكى صباحا من اليوم المذكور بسرأى نظارة المالية المصرية أشهد على نفسه سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج الشريف المصرى وحضرة مهدي بيك أحمد أمين الصرة الشريفة وحافظ افندى نجى صراف الصرة المذكورة وحسن افندى خليفة كاتب أول الصرة المرقومة أنهم قبضوا وأسلموا ووصل اليهم من عهدة سعادة أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية حالا مبلغ الصرة الشريفة الإرسالية المعتاد إرسالها لأهالى الحرمين الشريفين ومرتبات العربان والأشراف ومصارف دائرة المحمل الشريف المصرى ذهابا وإيابا طلعة سنة تاريخه وقد قدر ذلك بمبلغ ٦٠٤ مليات و ١٥٧٥٣ جنيه وبيان مفردات ذلك : ١٥٥١٤ جنيه انكليزى و ٣٢ جنيه مجيدى و ٤٨ ½ و يتنو و ٢٥٤٨ ½ ربالا مصرى و ٥١٨١ قرشا و ٤٤٧ مليا قبضا وأستلاما

ووصولاً لشرعيات حسب إقرارهم بذلك بالمجلس المذكور بحضور كل من محمود أفندي
نسيم الكاتب بإدارة الخزينية العمومية بنظارة المالية وعلى أفندي علوى اليوزباشى
وأركان حرب بنظارة المالية وذلك بنقد وعد وفرض ووزن الصراف المذكور ما

الكاتبان

نائب حضرة مولانا القاضي

حضرة الشيخ أمين يوسف

حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى

ومحمد أفندي مصطفى

وقد أرسلت اليانا نظارة المالية التعليمات التي ينبغي اتباعها في مالية المحمل
وما الى ذلك وتتألف من سبعة وعشرين « بنداً » وسنذكر ما يماثلها ان شاء الله
في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . هذا وقد احتفل بنقل الكسوة الى ميدان محمد على في يوم
السبت ٤ ذى القعدة (٢ فبراير) واحتفل بسفر المحمل في يوم الخميس ١٤ ذى القعدة
(١٢ فبراير) .

سفر المحمل

شنت الأمتعة في قطار رقم من العباسية في الساعة ١١ الافرنجية من مساء يوم
الجمعة ١٥ ذى القعدة (١٣ فبراير) ووصل الى السويس في الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ صباح
اليوم التالى . أما قطار المحمل فانه يارح العباسية على بركة الله في الساعة ٥ والدقيقة ٤٥
صباح يوم السبت ١٦ ذى القعدة ووصل الى السويس في الساعة الأولى والدقيقة ٣٥
بعد الظهر وقتنا منها في يوم ١٧ ذى القعدة فوصلنا جدة يوم ٢٧ بعد أن عرجنا
في الطريق على الطور وأقننا به خمسة أيام مدة الحجر الصحى وقد لقينا في الطور من
الشدّة والإهانة ما دعانى لكاتبه تقرير الى ناظر الداخلية بما كابدناه ورأيناه . قدمته
اليه بعد عودتى من الحج وسنوافيك به وكان برفقتنا من الأهالى ٢٨ حاجاً ننص
نظيرهم من خدم المحمل بطريق الاستغناء وكان والى الحجاز بجدة عند وصولنا اليها
فزرتهم مع رئيس الحرس وأمين الصرة فقابلنا بحفاً وطلّق وقدمت اليه كتاب سمو الخديو
السابق ورجوته أن يرعانا في سفرنا بين ينبع والمدينة فأجاب بأنه أصدر الأوامر

لمحافظ ينبع أن يساعدنا ما استطاع وأنه مع ذلك سيكرها ويرسل مندوبين من قبله يرافقون الحمل في ذهابه وإيابه فشكرت له ورجوته أيضا أن يساعدنا في تقدير أجر الجمل فقال : إن ذلك الى دولة الشريف لا إلىّ وإن أمرها سيكون سهلا ثم انصرفنا الى معسكرنا وأرسلت برقية الى شريف مكة بوصولنا فأبرق إلينا أن عينت الشريف محمد بن عبد المحسن بن حازم ليرافق الحمل وعينت مجمدا أبا حميدى الحازمي « مقوما » للجمل يحضر له الجمل اللازمة . وفي يوم ٢٨ ذى القعدة (٢٦ فبراير) احتفل في جدة بالحمل احتفالا حضره نائب الوالى والجند المصرى والشاهانى و كبار الموظفين والأعيان (أنظر الرسم ١٩٤) . وفي يوم الجمعة ٢٩ ذى القعدة سافرنا من جدة فباغنا مكة في مساء ٣٠ واجتازنا الطريق في ١٨ ساعة و٣٠ دقيقة وجرت العادة أن يتقطعه الحمل في ٢٣ ساعة ، وقد رافقتنا في الطريق صهر شاه العجم ونجله وحاشيته - بأمر من دولة الوالى - وقافلتان وكثير من الجماج من أجناس مختلفة كانوا ينتظرون سفر الحمل ليصحبوه لأن الطريق كان مخيفا وقد انقطع السير فيه منذ اثني عشر يوما وكان منهم الراكب والراكب .

في مكة - وفي غرة ذى الحجة - أول مارس - في اليوم التالى لوصولنا زرت مع الأمين ورئيس الحرس دولة الشريف وقدمت إليه الخطاب المرسل له من سمو الخديو السابق فقال : إني مسرور من قلة الجماج في هذا العام مراعاة للحالة الصحية وكلمته في تسهيل سبيل ينبع لسفرنا فقال إننا بالجهاز للعمل على راحة الجماج وإن الحمل حرّ يسلك أى الطرق أراد وإني إن شاء الله مساعده وكما كلما هممنا بالانصراف استمهلا حتى قضينا في حضرته ساعة ونصفا . وبعد ظهر هذا اليوم زرنا نائب دولة الوالى ورئيس الجند العثمانى - القومندان - كما هو المعتاد وفي صباح اليوم التالى زارونا كما زرناهم . وفي خامس ذى الحجة قابلت مع أمين الصرة دولة الشريف وسألناه تقدير الأجرة فوعده بذلك بعد العيد . وفي اليوم نفسه بدأنا بصرف المرتبات والأمانات لأربابها بعد ورود كتاب من دولة الأمير بتعيين الشريف عبد الله بن هاشم ملاحظا للصرف من قبل دولته

(انظر الكاب في الرسم ١٩٥) وفي السادس زارنا دولة الشريف ودولة الوالى منفردين زيارة رسمية فقابلناهما بالبشر والترحاب وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه ٢١ مدفعا وقد تأملا كثيرا فى كسوة المحمل المتصبة وقالوا : إنها أصبحت قديمة وكذلك لاحظ

شيخ الحرم المدينى عند إدخالها للحجرة النبوية ، وحقا ما قالوا فانها لم تجدد منذ اثنتى عشرة سنة ، ولما عدت الى مصر عرضت تجديد الكسوة على سمو الخديو السابق فأمر بتجديدها بجدت .

وفى يوم الأحد ثامن ذى الحجة (٨ مارس) قننا من مكة الى عرفات فوصلناها بعد مسيرة ٥ ساعات و ٣٥ دقيقة وبقينا بها الى غروب شمس يوم الاثنين تاسع ذى الحجة حيث أفضنا منها الى المزدلفة وبقنا بها وبعد شروق الشمس من يوم النحر تركناها الى منى ورمينا بحرة العقبة فى يوم النحر ونحرا وحلقنا وطفنا بالبيت ثم رجعنا الى منى ورمينا الجمار الثلاث فى اليومين الاولين من أيام التشريق وغادرتها الى مكة بعد ظهر ١٢ ذى الحجة وعند وصولنا اليها وضعنا المحمل بالمسجد الحرام كالعتاد وبقى به الى يوم ٢٢ من الشهر نفسه وأقنا بمكة الى يوم ٢٤ لصرف باقى المرتبات والأمانات .

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمكة تقدم لك كثيرا منها . ومما أخذنا بيوت مكة من الشمال الشرقى وتراها فى (الرسم ١٩٦) وترى فى وسطه من أعلى قلعة لعام ، وكذلك أخذنا (الرسوم ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩) والأول أخذته بالقرب من مسجد نمرة وتصادف مرور الشريف عون الرقيق باشا بركه ساعة كنت أرسم فأوقف عربته

سعاد نواز أقدم اميرهاج الشريفين للمصري
قد عينا عز نواز الشريفين عبد الله بالهاشم ما موراس طرف الاداء ، صرف مرقيات الاشراف والعربان عالم
بين نفعه واذنك واللائك يوم الخميس ٥ ذى الحجة ايركة الكرمه



وتقدم إليه مهدي بك أمين الصرة وصبري بك رئيس الحرس وسلما عليه فسألها عما أفضل فقال له : يرغب أن يصور دولتكم فاعتدل وسوى ملبسه وقال : « خليه يرسم كويس » وترى الشريف في عربته محرما مكشوف الرأس ، وكذلك ترى الأشراف وقد امتطوا هجنهم خلف عربته وفي الرسم الثاني الشقادف و« التختروانات » الخاصة بأمير الحج وأمين الصرة وفي الرسم الثالث المحمل حوله حرسه وبجانبه الشيخ أبو النور طموم والشيخ محمد حسين الديابي صديقنا والشيخ محمد علي العدوي والد الشيخ أحمد زكي العدوي رئيس المصححين الآن بدار الكتب المصرية وترى في (الرسم ٢٠٠) الحجاج بميدان عرفات والخط الأبيض في شماليه مسجد عمرة .

وقد كتبت الى دولة الشريف كتابا رسميا أطلب فيه تقدير أجرة الجمال من جدة الى مكة فعرفه فمكة فجدة ومن ينبع الى المدينة فينبع وسلمته اليه في يوم ١٥ ذى الحجة فقال : إن تقدير الأجرة بين ينبع والمدينة يكون بالاتفاق مع محافظ الأولى فقرحت لهذه الإحالة ، أما أجرة باقي الطريق فسيكتب اليها ، فطلبت اليه أن يخبرني بها قبل الكتابة الرسمية حتى لا يحصل نزاع في مقدارها بعد رسميتها إذا كانت تريد على المناسب فوعد بأن يوائمني بخبرها قبل الكتابة إلى أنه سيراعى جانبنا بقدر ما تسمح به العدالة والإنصاف . وفي السابع عشر كاتبنا رسميا بتقدير الأجرة من جدة الى مكة فعرفه وبالعكس وأنها ستة جنيهات إنجليزية ولما لم يخبرني بها قبل الكتابة كما وعد توجهت اليه في يوم ١٨ ذى الحجة فقال قبل أن أجلس : لما لم أجد في تقدير الأجرة حيفا عليكم لم أرداعيا لإخاركم بها قبل المكتابة ، فقلت له : إنها لكثيرة وإن الأهالي استأجروا الجمال من جدة الى مكة بست ريات مجبديا الى سبعة فانكر ذلك وقال : إن أحمال ركب المحمل أثقل من أحمال الأهالي واستدعى كاتبه وأسرّه حديثا ثم أمره بإحضار الدقتر المقيد به أجرة الجمال فأحضر دقترا فردّه وتكرر الإحضار والرد حتى سئمت ثم قال : إن الأجرة مناسبة ليس بها من زيادة بل فيها مراعاة لكم . وفي الحقيقة هي مناسبة فإن بعض الحجاج استأجروا الجمال من جدة الى مكة بأربعة عشر رياتا مجديا أي بجنيهين وثلاث ، وبعضهم استأجروا بجنيه ونصف ، وآخرين

بجذبه وسدس؛ ولكنني قصدت بمراجعته أن أضعف أمله في زيادتها في المستقبل .
وقد كتب الينا دولة الوالي كآبا تركيا حدّد فيه يوم الاحتفال بسفر المحمل وساعته
وترى مثله مع ترجمته في (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ وفي يوم الاثنين ٢٣ ذى القعدة احتفل
بسفر المحمل احتفالاً كالذي وصفناه في حجة سنة ١٣١٨ هـ . (انظر الرسم ٢٠١)
وبعد قصدنا المعسكر للاستعداد للسفر . وفي يوم ٢٤ ذى الحجة زرت دولتي
الشريف والوالي مودعا وتسلمت منهما مكاتبات الى سمو الخديو السابق لإجابة
ما كتب به اليهما ولم يحدث الشريف في الـ ٦٠٠٠ ريال التي قررتها نظارة المالية
ترضية للعربان عما يطلبونه عن السنين الماضية بناء على طلبي ذلك منها .

السفر من مكة الى جدّة فينبع البحر — قام ركبنا من مكة في يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ذى الحجة (٢٥ مارس) ووصلنا جدّة بعد ظهر يوم ٢٦
وبعد حط الرحال قامت الجمال بجاليها من فورهم الى ينبع برا وبقى معنا « المقوم »
وكثير من مشايخ الحوازم وبعض مشايخ الأحامدة ليسافروا صحبتنا في البحر وانتظرنا
بجدة يومين حتى شحنت الباخرة بالأمتعة واشترينا من العلف ما يكفي حيواناتنا
الى أن تصل — إن شاء الله — الى المدينة . وفي التاسع والعشرين أبحرنا من
جدّة على باخرة النجيلة فوصلنا ينبع في غرة المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٣٠ مارس
سنة ١٩٠٣ م) . وقد استقبلنا بالميناء (انظر الرسم ٢٠٢) محافظ ينبع ورئيس
عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمي وحيثنا العساكر الشاهانية مصطفة على رصيف
الميناء ثم أنزلت الأمتعة والمحمل الى البر ونزلنا وأحتفل بالمحمل احتفالاً عظيماً هرع اليه
الناس جميعاً لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المرة اذ كان المحمل وقتما كان
يسافر برا يمز بينبع النخل التي تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يمز بالثانية .

ينبع البحر — هذه المدينة واقعة على ٢٤° و٥ دقائق عرضاً شمالياً وعلى
٣٦° طولاً شرقياً وهي على الساحل الشرقى للبحر الأحمر غربى المدينة وهي فرضتها
التجارية والمسافة بينهما مسيرة ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطاني ولها مرصى مبنى
بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ نزل و ٣٠٠٠ دكان وثلاثة جوامع وتسعة

مساجد صغيرة - زوايا - ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير وصهاريج يتجمع بها ماء المطر وفيها ينابيع ماء لكنهما قليلة الغناء وتجلب لها المياه من محل يسمى « المسحلي » على مسير خمس ساعات (انظر شكوى أهل ينبع في الرحلة الثالثة) . ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريرات وفيها مجلس بلدى يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شذمة « أورطة » من الجنود وجوها رطب ويحيط بها سور به باب مخفور في الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا نورى الحاكم العادل الذى منع الأعراب من الدخول في هذه البلدة مسلحين بل يضعون سلاحهم في المخفر ثم يدخلون ويأخذونه بعد الخروج ومكتوب على السور الأبيات الآتية :

سلطاننا عبد الحميد له الهنا * أمنت بسعد رجاله الأوطان

لا سيما عثمان والينا الذى * بوجوده وادى الجحاز أمان

قدشاد سورا حول ينبع لم يزل * أثرا له ما دامت الأزمان

قلنا وقد لاح المؤرخ ناجرا * قد حصن سور ينبع عثمان (٩)

١٣٠٣

وكان قبل هذا السور سور آخر جده عثمان أغا بأمر دار السعادة في سنة ١١٢٦ هـ . وقبل السورين سور آخر أمر بهدمه في سنة ١٠٧٩ هـ . الشريف سعد صاحب مكة . وقد رأيت في حجتي سنة ١٣٢٠ هـ . قلعة خربة كتب على بابها الغربى في لوح ختب قديم :

ياسالما بلغت ما رمته * فى دار عز أنت شيدته

إن زرتة يا صاح أو جزته * فتاريخه أثر قد نلته

١١٧٣

وفى سنة ٦١٧ هـ بنى بها قلعة الشريف قتادة وقد اشتراها فى سنة ٦٣٩ هـ . صاحب إيمان عل بن عمر بن رسول من الشريف أبى سعد الحسنى وأمره بهدمها .

وأكثر الحجاج يتزور ينبع ميممين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لذلك فينبغي العناية بها لأن نسبتها الى المدينة كنسبة جدة الى مكة .

في ينبع البحر - في ثاني المحرم (٣٠ أبريل) زرت المحافظ زيارة رسمية وقدمت له ولأمير جهينة مكاتبات من دولتي الأمير والوالي تقضى بمساعدتنا وطلبت من المحافظ تقدير الأجرة فوعدني صباح الغد ، وفي الصباح قابلته فقال : إنه سينظر فيها بعد الظهر بحضور الأكابر فعدت اليه بعد الظهر فلم أجد بمحضته أحدا فطلبت اليه استحضار المجلس للفصل في تقدير الأجرة فأرسل اليه ، وبعد نصف ساعة حضر أمير جهينة والمقوم والأشراف والأعيان وكبار الموظفين وبدأنا الحديث في الأجرة فطلب المقوم أجرة للحمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا عشرة جنيهات إنكليزية ، فوقع ذلك من نفسى موقع الدهشة وقلت : هذا طلب غير معقول وإن الأهالي يدفعون من ثمانية عشر ريالا مجيديا الى عشرين : أى ثلاثة جنيهات إنكليزية وثلاث ، فقال المقوم : إن الأحمال ثقيلة والحشيش ما كول الجمال مرتفع الثمن لقلة الأمطار والمحمل يقيم بالمدينة أكثر مما يقيم الأهالي حتى يصرف المرتبات وإنه سيستحضر عددا احتياطيا من الجمال لوقت الحاجة ، فقلت : إن الأجرة أربعة جنيهات فأبى وكثر الأخذ والرد في الموضوع حتى قال المقوم : لا أرضى بدون ثمانية ، فأخذت أقدر في نفسى أجرة تناسب الأجرة من مكة الى المدينة فينبع ، فإن الشريف قدرها بتسعة وثلاثين ريالا مجيديا لحمل الشقدف وأضفت الى ذلك نصف أجرة حمل للحملة كما هو المعتاد فإذا هي $٤٧ \frac{1}{2}$ ريالا : أى نحو تسعة جنيهات ونصف ، والطريق من مكة الى المدينة فينبع خمس عشرة مرحلة ، ومن ينبع الى المدينة ذهابا وإيابا عشر مراحل ، فتكون الأجرة المناسبة ستة جنيهات وزيادة بل ذلك دون المناسب لأنه جرت عادة الحجاج أن يتقدموا للعربان وقت السفر المأكل الجيدة ويقدموا عليهم العطايا فزدت الأجرة الى خمسة جنيهات إلا أننا فلم يقبل ، فوسط المجلس وحكم بسبعة فأبىت وهددت المقوم بأنه إذا لم يتقبل أجرا

مناسبا عدنا الى مصر وطال بنا الأخذ والرد الى ما بعد المغرب بساعة وأنقرط المجلس ولما تنفق ، وأنذرت المقوم بأنه إن لم يتنازل الى أجرة مناسبة عدلت عنه الى غيره فانصرف غضبان أسفا ، وقد قلت لأعضاء المجلس قبيل الانصراف : لاني لم أر منكم أية مساعدة كما وعدتم ولم تعملوا بوصايا الشريف والوالى ثم تركتهم فاضطر المقوم ووكيله وكبير جهينة لمقابلة رئيس حرسنا وأمين الصرة وشكوا اليهم كثرة النفقات ورجوهما التوسط في الأمر . وفي الصباح حضروا الى سرادق وتراودنا في الأجرة فقبلوا بعد جهد جهيد أن تكون الأجرة خمسة جنيهاً ونصفاً وأخذت ما ينبغي من الشروط على المقوم ولم أقابل المحافظ ولا غيره بعد ذلك لأني لم أجد منهم أية مساعدة .

وقد أقمنا بينع يومين دفعتنا فيما أزيد من خمسة وثلاثين جنيهاً مصرياً ثمنا ليلناه لأننا كنا نشترى القرية الشعرية المصرية بثمانين ملياً . والماء يجلب الى البلد من آبار « المسيحلى » على مسيرة خمس ساعات أوست ، وعند نزول الأمطار ترخص المياه .

السفر من ينبع إلى المدينة المنورة

صحمت على السفر من ينبع الى المدينة في يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٢ أبريل سنة ١٩٠٣) وأخبرت المحافظ بما صحمت عليه فأبلغني أن « الطابور » (٥٠٠ جندي) الذي أمر به جلالة السلطان ليرافق المحمل في ذهابه وإيابه لما يحضر ، وأنه أخبره رسول قدم من المدينة بأن الذي أخرج العساكر بها قلة الجمال وكتب الى يستأخرني يوماً أو يومين ريثما يحضر العسكر ، فكتبت اليه بنفس كتابه أن التأخير لا يمكن وأن الأمر صدر بإعداد « الطابور » منذ شهرين ونصف وإنها لمدة تزيد عن الكفاية فحضر الى ورجاني في التأخير فأبئت إلا ما صحمت عليه وقلت : ما ينبغي لي أن أرجع بعد أن عزمتم (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فاضطر لتجهيز ١١٠ عسكري من عساكر ينبع ومعهم مدفع وطاب الى مساعدته في إعطاء العسكر ٣٠ قرية فاجبته الى رغبته وزدت .

المرحلة الأولى - في مفتح الساعة الأولى العربية من يوم الخميس رابع المحرم استقل ركبنا من ينبع ونخرج من باب المدينة وسار على الدرجة (١١٥) البحر الأحمر عن يميننا والحجر - موضع قطع الأحجار - عن يسارنا وبعد مسير ربع ساعة وقفنا ٥ دقائق وقد سرنا ساعة في ميدان واسع سهل أرضه رملية ملحة بها زمر الحشيش من الجانيين وشجر السنط الصغير والجبال في ميسرتنا على مبعده منا . وفي الساعة ١ والدقيقة ٤٠ وجدنا بالأرض حصباء ومدقات وتزايد شجر السنط . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ مررنا بمرتفع حجري - تبة - على ميسرتنا يبعد عن الطريق نحو ٤٠٠ متر وكانت الحرارة ٣٤° . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ صعدنا الى نشز في الطريق وتزايدت الحصباء . وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ مررنا بتلال على اليسار بعضها خلف بعض يختلف بعدها عن الطريق من ٥٠ الى ١٥٠ متراً، وبعد ٥ دقائق مررنا على بيت صغير في اليمين يبعد عن قارة الطريق نحو ٣٠٠ متر ويجواره ثلاث آبار مالحة تشرب منها الإبل عمق الواحدة منها قامة ونصف ويجاورها ثلاث عشرة نخلة صغيرة على درجة ١٩٠ من طريقنا ، وبعد ١٠ دقائق وجدنا على ميمتنا حفائر مالحة . وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ مررنا فوق نشز وقلت الأشجار في أرض صفراء تصلح للزراعة من مبتدأ الآبار . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٣٥ مررنا على نشز آخر ووجدنا على يسارنا بيوتا من الشعر يسكنها العرب وأنقطع شجر السنط ، وبعد ١٠ دقائق هبطنا من النشز . وفي الساعة ٥ وصلنا الى آبار المسيحلي وهي في خور به البيوت على الجانيين ومنها المالح والحلو أيما حلاوة، وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة على درجة ٢١٥ ماء يصلح للشرب به قليل الملوحة، ثم قنا من المسيحلي في الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وسرنا على درجة ١٥٠ في أرض حجرية محصبة . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وجدنا شجر سنط وتزايد في علو بعد ربع ساعة، ثم سرنا ٢٠ دقيقة في أرض عظيمة "الطمي" عرضها ١٠٠ متر، ثم في أرض حجرية تبدوها المدقات تارة وتختفي أخرى، وتوجد بها الحصباء مرة وتفقد ثانية وأخذت الأشجار تقل وما زلنا نسير حتى الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ أي بعد أن غربت الشمس وإذ ذاك حططنا الرحال ونمنا الى الصباح على غير ماء .

المرحلة الثانية — قمنا من مبيتنا مشرق الشمس من يوم الجمعة خامس المحرم عند تمام الساعة الحادية عشرة وسرنا على درجة ١٠٥ في أرض رملية سهلة لا شجر بها . وفي الساعة ٢ مررنا بنشزين من الحجر الأحمر أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ، ووجد بالأرض حصباء قليلة وشجر قصير متفرق ليس بالكثير وأقربت الجبال اليسرى من مسيرنا شيئا فشيئا . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ وصلنا "مضيق الفجيج" وعن يمينه ويساره جبال سود متلاحقة بين الجبل والآخر من ٣٠ مترا الى ٢٠٠ . وبيعض الجبال رمال أتت بها الرياح . وأرض الفجيج مرتفعة من أولها منحدره من آخرها بعضها رملي وفيها أشجار عالية يستظل الناس بظلها ويمتاز المضيق الركب المؤلف من ٥٠٠ جمل في ساعة ؛ وبعد الفجيج "بطن العذبية" وهي ميدان واسع تتجمع فيه الأمطار والسيول التي تذهب الى البحر الأحمر وقد قطعناه في ساعة و ٣٥ دقيقة وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٥ الى الساعة ٧ ثم تابعنا السير فوصلنا بعد ثلث ساعة الى مضيق كالفجيج قطعناه في ١٠ دقائق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ بدأنا السير في واد مستو ناعمة أرضه تباعدت عنه الجبال نحو ألف متر ، والجبال اليمنى نشوز مرتفعة وفي سفح اليسرى شجر كثير . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ أقربت الجبال اليسرى من محجة الطريق ثم آبتعدت الى ألف متر وتصلبت الأرض ووجد بها بعض الحصباء وتغير الاتجاه الى درجة ١٣٥ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٥ صعدنا على مرتفع تكتنفه الجبال من الجانبين ويقل به الشجر . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ مررنا بعقبة حجرية لا تسع سوى قطارين اجتزناها في ٤٥ دقيقة وتغير اتجاهنا الى درجة ١٠٥ ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ عدلنا عن الطريق الأصلي وأتجهنا الى بر سعيد على درجة ١٦٠ وسرنا في أرض رملية تحفها الجبال والمرتفعات . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ اجتزنا عقبة . ولتمام الساعة العاشرة وصلنا «آبار سعيد» وماؤها عذب فوات وعمقها ثمان قامات وقد بتنا عندها في محل تحيط به الجبال وضربنا حولنا نطاقا من عساكرنا بين الشخص والآخر ١٠ خطوات والنصوص بهذه الجهة كثيرون . وفيها جرح جندي خرج في الفجر ليتوضأ من ماء جبهه بعض

العربان لسقى دوابهم وليبيعوه لدواب غيرهم فضربه أحدهم بحجر كسر فكه الأيمن ولولا استنجاهه بالعسكر وإنجادهم له بسرة لهلك وقد فر الضارب الى الجبال .

المرحلة الثالثة من بئر سعيد الى الحمرة — بدأنا الترحال من بئر سعيد في منتصف الساعة الثانية عشرة بعد شروق الشمس من يوم السبت سادس المحرم وسرنا على درجة ٤٥ ربع ساعة ثم عشر دقائق فوق عقبة مرتفعة لا تسع إلا قطارين قطارين على درجة ٧٥ وهذه العقبة في مجتمع الطريق الأصلي بطريق بئر سعيد . وهناك الجبال في جميع النواحي وعلى قممها الجنود العثمانية ، وبعد العقبة سرنا ٢٠ دقيقة في ميدان متسع عرضه يقارب ٢٠٠ متر، به رمل أحمر وحشيش وبعض الأشجار . وفي متناه مضيق ينتهي الى ميدان فسيح تحيط به الجبال ويسمى « ميدان واسط » وبه رمل أحمر أيضا وأشجار عالية ونوع من الحشيش يسمى « ضُرمة » تأكله الإبل . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ مررنا على رمل أبيض وبعد ثلثي ساعة تحجرت الأرض وأقتربت الجبال وأتتهى وادى واسط في الساعة ١ والدقيقة ٣٠ وبعد ٥ دقائق وجدنا في ميمتنا تلالا من الرمل الأبيض في سفحه « أهل بدر » وقد تغير الاتجاه الى درجة ١٧٠ واتسع الطريق وكثرت الأشجار ذات اليمين وذات الشمال وأسترحتنا ربع ساعة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ سرنا على درجة ٩٢ وعلونا نشزا هو أول « نقر الفار » في مسيرته على مدى ٤٠٠ متر بئران مأوئهما حلو مبيتان بالحجر والملاط (المون) عمق كل منهما ١١ قامة، ثم هبطنا من النشز الى خور عرضه بين ٢٠٠ متر و٣٠٠ ، به جبال عالية وأشجار ضخمة وأرضه حجرية صعبة يكثر بها الحصى الكبير وتمت منه الجمال فرادى وقد صعدت العساكر العثمانية الى أعلى الجبال لتحول دون العربان إذا أرادوا الاعتداء على ركبنا . وفي الساعة ٤ علونا مرتفعا في نهاية « نقر الفار » واتسع الطريق لقطارين . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير اتجاهنا الى درجة ١٤٠ ووجدنا بجانب الطريق الأيسر بئرا حجرية عمقها ١٥ مترا ، وعرضها متران ويجدارها مشرب — سبيل — وتسمى البئر بئر عبيد بن نويفع الحازمي ، ومن البئر يوجد طريق الى الحمرة أخصر من الطريق المعتاد إلا أنه ضيق

لا يصلح لسير الإبل ذات الأحمال، ومنه نسير في خور بعض أرضه رملى وبه شجير
الحرمل وأشجار أخرى ضخمة كثيرة . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ سرنا على ١١٠°
ووجدنا بالطريق بعض العربان يبيع البطيخ والبلح والبصل الأخضر والطاطم
والموز . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ تغير اتجاهنا الى ١٠° وظهرت بلدة الحمرة .
وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٠ دخلناها بعد أن سرنا ٧ ساعات و٢٥ دقيقة من بئر سعيد
وكان فيها المبيت وترى معسكرنا بها في (الرسم ٢٠٣) والمتجمعون في يسار الرسم
السقاءون يأخذون المياه من العين الجارية وترى في أسفله صخرات بعضها فوق
بعض . وبأعلاه قمة كقمة جبل غار حراء بمكة .

والحمرة بلدة على يسار الطريق أرضها رملية بها من التخيل ما يقرب من
عشرة آلاف وفيها ألف شجرة ما بين ليمون وسدر وبها سوق كبير حوانيته من جريد
النخل يباع به التمر والبطيخ والبصل والفجل والحناء والمراوح والأجربة الجلدية .
والموز والملوخية الخضراء وبها عين ماء ذات قناة مبنية يجرى فيها الماء وهي تأتي
من جهة الصفرة وتتفرع الى ١٨ فرعا يسقى كل فرع بلدة .

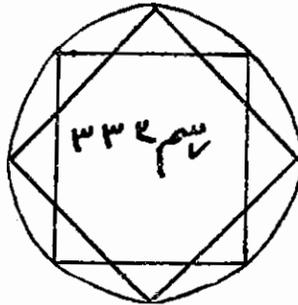
وفي هذه البلدة حضر مندوبا الوالى والشريف والمقوم وأخبروني بضرورة
المبيت بهذه البلدة ليلة ثانية حتى تصل العسكرة القادمة من المدينة فسألتهم عن
السبب الحقيقي فقالوا : إن عربان الأحامدة يريدون الأذى بالمحمل فرفضت المبيت
لأنه يطمع فينا الأعراب ولأننى تبينت الغرض الحقيقي من البيات وهو أنهم رغبوا
في التوجه الى منازلهم القريبة والابث بها يوما فاختلفوا مسألة الأحامدة وقد أمرت
أن يكون الرحيل كالعادة فأذن مؤذن بذلك فى الركب وبعد نصف الليل بساعة
أيقظونى من النوم ورجونى فى التأخير فأبيت إلا ما عزمتم وأستشرت رئيس الحرس
فوافقنى فى الرأى وسطرت كتابين لكتاب مشايخ الأحامدة أرسلتهما ليلا مع هجان
وضمنتهما أن سيمر المحمل بديارهم وأنهم يستعدون لمقابلته ومرافقته الى منتهى
حدودهم، بخفاء تبنى الإجابة أثناء السفر بجهة الجديدة متضمنة استعدادهم لكل خدمة
ورجونى النظر فى معاشهم القديم وأن يصرف لهم من الآن فصاعدا المرتب السنوى

حسب المعتاد . وفي أثناء قطعنا لهذه المرحلة في الإياب سمعت بعض الأعراب
ينشد في سير الهجين الجيد :

حذت ولا هزت * أطراف الجاعد
يا بعد مسراحك * على اللي قاعد
نبيع بما باعوا * ونشري بما شروا
ولا غبن إلا * في النضا والحلايل

ويعنى بالجاعد الفروة، ويعنى بالنضا البعير المهزول، وبالحلايل الزوجات .

المرحلة الرابعة من الحجرة الى بئر عباس - في الساعة الحادية عشرة
والدقيقة الخامسة مشرق الشمس من يوم الأحد سابع المحرم (٥ أبريل) رحلنا من الحجرة
وبعد مسير ثلث ساعة تغير اتجاهنا الى ٧٥° وأرملت الأرض ووجدنا شجر الحرمل بين
شجر كثير متفرق في الجانبين . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠ سرنا في أرض حجرية .
وفي الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى ٥٥° ودنت جبال اليسار بالطريق وابتعدت جبال
اليمن وبعد ربع ساعة ارتفعت بنا الأرض وهبطت الى واد بعض أرضه رملي
وبعضها صخري . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ انعطفنا الى اليسار على ٣٦٠° وبعد
ربع ساعة ابتعدت عنا جبال اليسار بنحو ٣٠٠ متر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٤
وجدنا حجرا أزرق مكعبا ضلعه نصف المتر بدائره شكل الخاتم المعروف بخاتم سليمان،
أنظر (الرسم ٣٣٢) . وفي الساعة ١ والدقيقة ١٠ قربت منا الجبال الى ١٥٠ مترا وارتفع
الطريق ووجدنا معالم قناة قديمة مبنية خالية من الماء طولها ١٠ أمتار وهي في سفح



الجبل الأيمن الذي به حفائر من مجرى السيول، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٥ ابتعدت الجبال عنا بنحو ١٠٠٠ متر وبدأت للعيون نخيل بلدة «الجديدة» ووقفنا ربع ساعة لتنظيم الرحال . وقد بلغنى بالطريق أن كثيرا من عربان الأحامدة تجمعوا فوق الجبال يريدون بنا شرا فأمرت العساكر أن يستعدوا وتقدم رجال المدفعية وتسلق قسم من عساكر الدولة جبالاتجاه الجبال التي اعتسلاها العربان ، وأخذ الجند حذرهم من الأعراب خشية أن يصلوا الى الركب بسوء، فلما رأى الأعراب استعدادنا صاحوا وضربوا الطبل — النقارة — واعتصموا بقمم الجبال وتهبثوا للقتال، وكنا وقتئذ نسير في مضيق فَأَخَذْتُ المندوبين والأشراف والشيخ عبد المعين بن حصاني كبير مشايخ صبح والشيخ فيصل بن فهد شيخ الفضلة وشيخ الحجر وسرنا أمام الركب وأمروا العربان أن ينزلوا من معصمهم فنزلوا ولما سئلوا قالوا : نريد عربان الحوازيم ولا نقصد الحمل بسوء، ثم اجتمع الفريقان وأصلح الأشراف ما بينهم ومر الركب بسلام . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٧ بلغنا الجديدة وهي على يميننا وبها نخيل كثير وعلى اليسار نخيل أيضا في أرض صفراء تشبه أرض مريوط يضيق عندها الطريق الى ٣٠ مترا ثم يرتفع وينحدر الى أرض رملية عرضها نحو ٢٠٠ متر، وقد كان سيرنا في مبدأ البلدة على درجة ١٨٠ وفي نهايتها تغير الاتجاه الى ٢٥°، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤ وجدنا قبة مبنية من الحجر فيها مقبرة الشيخ عبد الرحيم البرعي ، وفي الساعة ٤ سرنا على ٩٥° ورأينا على اليسار أرضا زراعية تحيط بها أسوار حجرية لأهل الجديدة وعندنا الطريق حجري تقرب منه الجبال العالية ، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٥ تغير اتجاهنا الى ٥٥° وبعد ثلاث ساعة تغير الى ١٢٥°، ووجدنا على شمالنا أرضا زراعية يحيط بها سور وبها ٦ شجرات كبيرة من السدر « النبق » وفي الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ سرنا على ٩٠°، وعلى بعد ٣٠٠ متر نظرنا في ميسرتنا شجرتين في أرض زراعية، وفي الميمنة مزارع، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهنا الى ٧٠° ووجدت أشجارا على يسارنا ، وفي منتصف الساعة السابعة استرحنا وصلينا ثم تابعنا السير في منتهى الساعة الثامنة على ١٥٥°، وفي الساعة ٨

والدقيقة ٢٥ تغير سيرنا الى ١١٠° وبعد ٢١ دقيقة سرنا على ٤٠° ونزلنا من منحدر رملي ، وفي الساعة ٩ سرنا على ٩٥° ووجدنا على يسارنا بئرا في وسط أرض زراعية فسيحة بها كثير من البرك المائية الطبيعية تسمى الترعَة ويسكنها عرب ميمون وينام بها الحجاج ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٥ سرنا على درجة ٢٠° وبعد ربع ساعة على درجة ١١٥° ووجدنا بالأرض حصى صغير يسهل المرور فوقه ، وقل ارتفاع الجبال اليمنى ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ سرنا على درجة ٣٥° في ميدان واسع به حصباء. وقلعة خربة بنيت من الحجر وبئر سعة فيها أربعة أمتار ونصف وعمقها ١٥ وعرض جدرانها ٨٠ سنتيا ، وحول البئر أحواض مستديرة يشرب منها الحيوان صنعت من جلد الغنم وهي معلقة على خشب رفيع من شجر السلم ومسندة بأحجار ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ وصلنا بئر عباس ، وبعد أن نصبنا الخيام للبيت بها قدم الينا من المدينة مائتا عسكري عثماني من المشاة على رأسهم عشرة ضباط يرأسهم « بكباشي » ومعهم مدفعان جبليان وقد حيناهم التحية العسكرية وأنضموا الى قوتنا ورافقونا الى المدينة ، وعند وصولنا الى بئر عباس وجدنا في انتظارنا كثيرا من مشايخ عربان الأحامدة وتابعيهم فأقبلوا الينا قبيلة قبيلة محيين فقدمنا لهم القهوة والشاي ثلاث مرات كما تعودوا ثم خرجوا ورجعوا سريعا وطالبونا بمحقوق سابقة وأخرى لاحقة ، فقلت لهم : أحب أن يبقى رؤساء القبائل لأبحاثهم في المطالب ومن عداهم ينصرف ، فهاجوا وماجوا حتى لم أستطع أن أميز نابلهم من حابلهم وكبيرهم من صغيرهم ، فصرقتهم حتى يتفقوا أو نلتخب كل قبيلة رئيسا لها ، فحضر أكثرهم غير متفق واستمروا متنازعين من الساعة ٤ بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة ، ولما رأيت كل فرد مستبدا برأيه وأنه لا يقف تحت لواء شيخه أخبرتهم على سواء أن إجابتهم الى مراتب السنين الماضية مستحيلة لأنها تصرف لهم نظير خدمة المحمل وما دامت الخدمة مفقودة فلا مراتب وإنما لهم الحق في مرتب السنة التي يمر فيها المحمل بديارهم وأن عليهم أن يقدموا الى الحكومة طلبا بذلك

ومنتيهم المساعدة ففرحوا بذلك وأستبشروا، ولم أر من المستحسن أن أفتح لهم باب
الزضية بسنة آلاف الريال — بطاقة — (٦٠٠ جنيه) التي قررتهما المالية لأن
ذلك لا يكفيهم ويطمعهم في أضعاف أضعافه .

المرحلة الخامسة من بئر عباس الى بئر درويش — في الساعة التاسعة
العربية والدقيقة الـ ٤٥ من ليلة الاثنين ثامن المحرم سرنا من بئر عباس على درجة ٣٥
الى الساعة ١١ ومكثنا ١٠ دقائق صلينا فيها الصبح ثم واصلنا السير في طريق تقرب
منه الجبال ويحف به من الجانبين شجر السلم الكبير، وبالارض حصي صغير أخذ
يتكاثر الى الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ التي تغير وقتها اتجاهنا الى درجة ٩٠ عند ملتقى
الطريق السلطاني بالطريق الفرعي وطريق ينبع الذي نسلكه، وفي الساعة ١١
والدقيقة ٥٥ وجدنا مشربا — سيلا — باليمين، وفي الساعة ١ سرنا على درجة ١٠٠
ووصلنا بعد ساعة الى بئر الراحة وهو كبئر عباس عمقا وسعة، وحوله أشجار من الجانبين
في أرض زراعية يحيط بها سور من الحصى، وبعد الساعة ٢ والدقيقة ٤٠ تكاثرت
الأشجار وضخت، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥ سرنا على درجة ١٥ وزادت الأشجار
اليمنى كثرة، وفي الساعة ٦ وضعنا الرحال وأسترحتنا ساعة ونصفنا تغذينا فيها وصلينا،
وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ سرنا على درجة ٣٦٠، وفي الساعة ٩ تغير الاتجاه الى
درجة ١١٠ وكانت الجبال على ١٠٠ متر منا وهي جبال صغيرة، وفي الساعة ١٠
وصلنا « بئر عار » وهي ككبير عباس وفي جوارها بئر خربة، وفي الساعة ١٠
والدقيقة ١٠ سرنا على درجة ٧٥ في أرض بها الحصباء الحمراء والجبال علت كما كانت
من وقت مسيرنا من الحجرة، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ ابتعدت جبال اليمين،
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ٢٠، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٠ وصلنا
« بئر درويش » وهي في ميدان فسيح مبنية بالحجر والملاط (المون) وسعتها ٨ أمتار
وعمقها الى الماء ١٤ باعا — حوالى ٢٥ مترا — وعرض جدرها ثلاثة أمتار،
وماؤها حلو غزير لا ينضب معينه يكفي جميع القوافل مهما بلغ عددها وكثر أفرادها،
وقبل أن نصل الى بئر درويش أطلق أشقياء الأحامدة علينا اثني عشر رصاصة

لم تصب والحمد لله أحدا منا بسوء و«كانوا فوق جبل شاخ، وعند ذلك أمر « القومندان » الجند فترجلوا من على ظهور الجمال واستعدوا ولم تقطع السير بل تابعناه ، غير أن مئذنة الركب التي كانت من عساكر المدينة وقفت قليلا وأمر « قومندانها » قسما منها فتسلقوا الجبال فذعر الأعراب وأنقطع إطلاق الرصاص وفي « بئر درویش » جلسنا جلسة حضرها مندوب الشريف وأكابر مشايخ الحوازم والشيخ فيصل بن فهد كبير الفضلة والشيخ عبد المعين بن حصاني من مشايخ قبيلة صبح بجهة بدر، وقد قدرنا في هذه الجلسة ما يصرف لكل قبيلة مكافأة لها على خدمتها للحمل وقد راعينا الاقتصاد ما أمكن ثم استحضرننا مشايخ القبائل أوزاعا وعرفنا كلا ما قدر له فكان يأبى إلا أن يزداد فأزیده التزر اليسير وما كنت أعلم شخصا بما قدره إلا أنحر حتى لا يتمادوا في طمعهم ولا يحقد بعضهم على بعض ، وقد استمر الصرف الى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ثم أمرت الصراف أن يغلق الخزينة ويختمها ففعل وأخرج العسكر العرب من خيمة الصرف ، وجاء الذين لم يأخذوا وكانوا طامعين في الزيادة يرجونني صرف المقرر فوعدهم ذلك في الصباح وأمر « القومندان » جنديا يخفر خيمتي لما رأى من سوء حالة الأعراب .

المرحلة السادسة من بئر درویش إلى المدينة — في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من ليلة الثلاثاء ناسع المحرم (٧ أبريل) قمنا من بئر درویش على درجة ٢٠ وسرنا في ميدان فسيح الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ ثم اقتربت الجبال الى ١٠٠ متر وأنقطعت الأشجار وتحجرت الأرض ثم تباعدت الجبال بعد ١٠ دقائق وتغير الاتجاه الى درجة ٥٥ ووجدت الأشجار على جانبي الطريق والحصباء على ظهر الأرض ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٥ انفسح الطريق وعلونا نشزا بين تلين متقاربين لا يمر منه إلا قطاران قطاران ثم انحدرنا منه الى طريق واسع وتغير الاتجاه الى درجة ٨٥ ، وفي الساعة ١ والدقيقة ٣٠ صعدنا على مرتفع آخر انتهى بنا الى واد

متسع ضخم الشجر، وتغير الاتجاه الى درجة ١٥، وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ انعطفتنا نحو اليمين على درجة ٥٥ وتحصبت الأرض ووجدت بها مدقات ولقينا بالطريق « بئر الشريفي »، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ١٣٠، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ علونا مرتفعاً وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ سرنا على درجة ٣٥ : ٥٥ دقيقة وعلى درجة ١١٥ : ٢٥ دقيقة ودرجة ٥٥ : ٥ دقائق ثم صعدنا الى عقبه ذات ارتفاع وانخفاض وازورار وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، ولتمام الساعة السادسة استرحنا نصف ساعة ثم تابعنا السير على الاتجاه السابق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٥ تغير الى درجة ٥٧ وتباعدت الجبال، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ رأينا « وادي العميق » على اليمين وفيه بئر الماشي على بعد ٤ ساعات، ووصلنا « آبار على » في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ ز « بئر عروة » في الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠ ويجوار البئر مسجد ونخفر وبستان، ومنها يضيق الطريق حتى لا يسع سوى قطارين، وبه ارتفاع وانخفاض ودرجات واسعة مبنية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤ مررنا ببرج وقلعة على اليمين فوق ربوة عالية وبهما جنود عثمانية والأرض حجرية سوداء، وقد أجتلى لأعيننا منظر المدينة، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٣ وجدنا مشربا على اليمين كتب عليه أبيات شعرية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة بسلام وقد استقبلتنا العساكر الشاهانية بموسيقاها ومندوبان من قبل المحافظ وشيخ المسجد النبوي واستقبلنا أهل المدينة على مسيرة ساعة منها، وكانت حفلة الاستقبال غاية في البهجة والنظام .

الوصول الى المدينة

دخلنا المدينة من باب العنبرية الذي تراه في (الرسم ٢٠٤) والذي ترى به عربة فيها سلطان زنجبار ومحافظ المدينة ورائهما ثلة من الجنود التركية، وترى في الرسم أيضا جزء من السور المحيط بالبلد، وقد أقمنا بالمدينة من يوم الأربعاء عاشر المحرم الى عصر الجمعة تاسع عشره (١٧ أبريل) .

وفي عاشر المحرم استرحنا وحظينا بالصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم زيارته صلى الله عليه وسلم وقابلنا شيخ الحرم والمحافظ زائرين، وفي حادى عشره احتفل بإدخال كسوة المحمل في الحجرة النبوية، وفيه أيضا رد لنا شيخ الحرم والمحافظ زيارتنا الرسمية، وبدأنا في صرف المرتبات والأمانات، وفي رابع عشره أخبرنى المحافظ أن عربان الأحامدة متمعضون من عدم صرف المرتبات اليهم وأنكم وعدتموهم ارسال برقية الى نظارة المالية لتأذن بالصرف لهم، فأجبتهم بأنى لم أعد أحدا إلا شيخا من بنى عمرو يسمى حمزة بن راجح أخبرنى بأن له مرتبا مقطوعا منذ سنتين أو ثلاث، فقال : إنكم لم تصرفوا لهم من المكافآت إلا قليلا ثم هم يطالبون بالمرتبات القديمة فقلت له : انى أرضيتهم بما كافأت به ونبأتهم أن صرف المرتبات القديمة لا يمكن ومنيتهم المساعدة فى باقى ما طلبوا، فرضوا بذلك وأخيرا طلبت منه إحضارهم لإقناعهم أمامه فأجتمعوا بمنزل المحافظ فكررت عليهم بصوت جهورى ما ذكرته للمحافظ من الاتفاق الذى تم بينى وبينهم فقالوا : حقا ما قال غير أنهم طلبوا منى الكشف من الدفاتر القديمة على ما كان يصرف لهم من المرتبات وقال أكثرهم : إن الأمراء كثيرا ما وعدونا النظر فى طلباتنا ثم لا يقفون بالوعد فقلت لهم : انى رافع رغباتكم الى الحكومة بنفسى ومساعدكم فيها جهدى وإن الأمير الذى يأتى فى العام القابل سيخبركم بما أمرت به الحكومة وعليكم أن تدعوا لأمرها ثم طلبت من المحافظ أن يعين لكل قبيلة شيخا تصرف له المكافأة ويكون مسئولا عما يحصل فى جهته فقال : إن العرب لا يذعن بعضهم لبعض وليس لهم رئيس يخضعون لأمره ويرضون بما ارتضى ثم انصرف المشايخ وبقيت مع المحافظ ومنسوبى الشريف والوالى وباب عرب المدينة دياب افندى الذى يقضى فى المنازعات التى تحدث بين الأعراب والحجاج والأهالى ثم طلب الى المحافظ أن أغير الطريق الذى حضرت منه بطريق آخر الى ينبع يسمى « الطريف » زاعما أنه آمن من الأقرل وأنه يخشى علينا تحزب الأحامدة ووعد أن يمدنى بقوة من عنده فقلت له وأنا مندهش : انى حضرت من الطريق الذى تنفرنى منه وليس معى إلا ٣٠٠ عسكري ولم يحدث

ما يكدر فكيف أخشى الرجوع منه ومعى ٥٠٠ جندي وأربعة مدافع إنا ان غيرنا الطريق ظن بنا الأعراب الظنون فقال : كثيرا ما غيرت المحامل طريقها ، فقلت تلك عادة المحمل الشامي لفتز من دفع المرتبات أما نحن فلا نخلف وعدا ولا ننقض عهدا فم نخاف ؟ إنا من طريقنا آثون ما لم تأمرنا الحكومة المجازية بالتغيير أو نضطر إلى ذلك ثم انصرفنا ، وفي مساء ١٧ المحرم جاءني كتاب تركي العبارة يطلب حضوري بديوان المحافظة مع أمين الصرة ورئيس الحرس في الساعة الأولى العربية من صباح الغد لعقد جلسة غير عادية ، وقد أدركت لأوّل وهلة أن الاجتماع لتغيير طريق السير فاستحضرت من فوري المقوم والشيخ فيصلا من الأحامدة وأخبرتهما بعزم المحافظ على تغيير الطريق ، وقلت لهما : ينبغي أن تفهما القبائل التي تنتمي إليها أن الطريق إذا تغير حرموا من مكافأة المحمل وخيراته . وفي الساعة الثالثة العربية من صباح ١٨ المحرم انتظم عقد المجلس بدار المحافظة رئيسه محافظ المدينة وأعضاؤه قاضيها ومفتيها ومفتي الشافعية ونقيب الأشراف و « الدنتردار » وأمير المحمل المصري وأمين صرته ورئيس حرسه ، وقد افتتح الرئيس الجلسة بقوله : إن الطريق السلطاني الذي ساكه المحمل في قدومه مخيف ومهدد من عربان الأحامدة ، وقد اجتمعنا لنتخار طريقا أوفق وأرى أن يكون طريق الطريف ، فطلبت منه سنج السير فيه فأحضره وتأمّنته فاذا هو تسع مراحل تقطع في ٩٦ ساعة وهو مع هذا قليل الماء صعب المسلك بخلاف طريقنا فإنه سهل كثير الماء نحس مراحل تقطع في ٥٩ ساعة فقلت للمحافظ ومن أنى بلغك مخافة الطريق ؟ فقال : إشاعات بالأسواق نقلت : لا عبرة بالإشاعات بعد الذي رأينا من مساعدة الأحامدة فأخرج لي كتابا من « جيبه » حرره إليه الشيخ شاهر بن نصار مندوب الوالي المرافق للمحمل من مكة وفيه يعدد بعض أسماء من الأحامدة يريدون الفتك بالمحمل عند رجوعه من أجل وعد أميره بمخاطبة ناظر المسالية في مرتباتهم بالبرق إذا ما وصل إلى المدينة ولم يف بما وعد وأنه ينصح بسلوك المحمل طريق الطريف ويتعهد بوصول المحمل منه سالما ، ولما كان شاهر بن نصار مقوم المحمل سابقا فرت منه

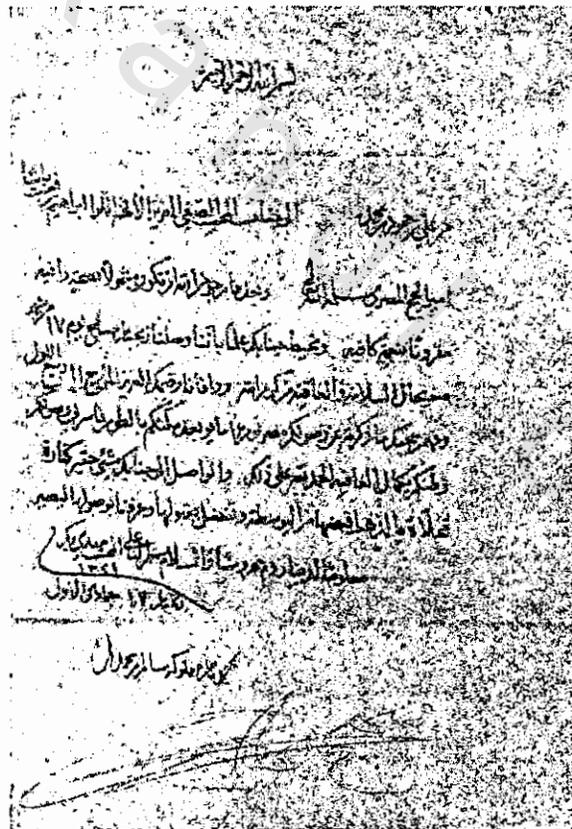
الجمالة بجمالهم لمنع الأجرة عنهم ، وترتب على ذلك مكث الحمل بالمدينة شهرا وتجمسه نفقات غير عاديه ، لما كان ذلك منه اهتمته في نصيحته وقلت للمحافظ بعد تلاوتى الكتاب على الحضور : لماذا انفرد شاهر بكتابة هذا اليكم دون أبيه؟ وكلاهما معين من قبل الوالى لمرافقة الحمل فقال : إن أباه كبير مريض والثقة فى ابنه فقلت : لا أترك طريقا أما قريبا لقول متهم فقال المحافظ : هاك ما يؤيد قول شاهر وأخرج كتابا وصله من محافظ ينبع ينبئه فيه باحتشاد الأحامدة فى الطريق ليفتكوا بالحمل وركبه وأنه يخشى عليهم اذا رجعوا من حيث قدموا ، وبعد تلاوة الكائين تداول الأعضاء وقر قرارهم على سلوك طريق الطريف ، وأمر المحافظ الكاتب الأول بتدوين القرار فدقن ، وأمست الأعضاء بأختامهم ليقعوا فقال لهم القومندان : قبل أن تبرموا أمرا اعلموا أن حكومتنا حتمت السير من طريق ينبع بعد أن خابرت الباب العالى والوالى والشريف وأقروها على ما أعتزمت ، فترروا فى الأمر فاستحضر المحافظ كتابا أتاه من الوالى يتضمن المخبرات ومساعدة الحمل على السير فى طريق آمن فحسب ، فطلبنا من المحافظ إحضار مشايخ الأحامدة لنقف على أعراضهم فأحضرهم وتلوت عليهم كتاب الشيخ شاهر — على كره من المحافظ — فأنجحت فى نفوسهم الحمية العربية وقام منهم فيصل بن فهد — وكنت وعدته المكافأة — وضرب صدره بيده وقال : إنى بالنبابة عن قبيلتى وقبيلة بنى فهد وبنى زيد أتعهد بخدمة الحمل والمحافظة عليه اذا ما مرة بديارنا وتبعه بقية المشايخ فقال المحافظ : برهنوا على صدقكم بتقديم رهائن منكم حتى اذا ما وصل الحمل بسلام إلى ينبع أطلقنا سراحها فأجابوا بعد اختلاف بينهم وقدموا نحسة منهم نظير ٩٠٠ ريال — بطاقة — دفعناها تأمينا للرهائن وكانوا طلبوا عن كل شخص ١٢٠٠ ريال — ٣٠ جنيتها مصريا — ولكن ما زال الأمين يساومهم حتى اتفق معهم على هذه القيمة وقدموا الرهائن فى اليوم نفسه ، فسكنت نفس المحافظ وانتهت هذه المشكلة التى لو سائرناه فيها لغرمنا ٨٠٠ جنيه انجليزى فرق أجرة الجمال فقط إذ تزيد أجرة الحمل جنيتين ونصفا ولزدنا أربعة أيام فى الطريق نتكلف فيها النفقات الباهظة ،

ومن جهة أخرى يظن فينا العربان الضعف والخور والجهل بدخائل الأمور ولأجل إقناع المحافظ وأعضاء المجلس بأنى لم أعد الأحامدة بمخاطبة نظارة المالية في مرتباتهم حين أصل الى المدينة - سألت مشايخ الأحامدة فردا فردا على مرأى من المحافظ والأعضاء ومسمع هل وعدتكم ذلك ؟ فكانوا يجيبون بالنفى . ومن الغريب أن العربان لما طلبوا عن كل رهينة ١٢٠ جنيها ساعدهم المحافظ وقال : إما أن تدفعوا ما يطلبونه أو تغيروا الطريق كأنه يريد من سلوكه حاجة في صدره ولكن لم يبلغها وقضى الله لنا بأيسر الطريقين فله الحمد والمنة .

ومن ١٤ المحرم الى ١٩ منه كثير وورد الأعراب الينا طمعا في المكافأة أوفى تقدير مرتب لهم ، وكانت التكية المصرية مع سعتها تضيق بهم وقد عقدنا عدة جلسات تارة معهم وتارة مع المحافظ لتقدير ما يرضيهم فما أنتجت نتيجة لأنهم كانوا ينقضون في المساء ما أبرموه في الصباح ، وكثيرا ما كان الأعراب يهددوننا ويقول الواحد منهم «نحن نضرب الكف ونأخذ أجرته» فأطردهم وأرضى غيرهم فأتون صاغرين فأعطيهم اليسير لا على أنه مرتب ولكن مكافأة نظير خدمة حتى لا يتخذوا من ذلك ذريعة للطالبة به في الأعوام المقبلة، وقد عسرت على العربان في المكافأة خشية أن يظن الحكومة فينا التساهل ويعلم الله أنى لو كنت أنفق من مالى ما ساومت الأعراب هذه المساومة التي قبلوها بكل جهد جهيد ، وقد بلغ ما أنفقته عليهم في ذهابنا ألى ربال وما أنفقته حال عودتنا ثلاثة آلاف ومائة وخمسين ربالا ولولا ولوع المحافظ بتغيير الطريق ما أنفقنا هذا المقدار كله ولكنه يسير في سبيل تذليل طريق مختصر يوفر علينا كثيرا من النفقات في السنين المقبلة .

ولما حان وقت السفر ولما ننته من ترضية العربان أمرت «القومندان» أن يسير بالمحمل وركبه الى «آبار على» حيث المبيت هنالك على ساعتين من المدينة وبقيت في نفر من الفرسان بالمدينة أسترضى الأعراب الذين لا تنتهى طلباتهم

ما دام المحمل بالمدينة فأرضيتهم ثم لحقت بالركب في الساعة التاسعة بعد الظهر، وقد رافقتنا في مسيرنا الى ينبع سلطان زنجبار وحشمه وصهر شاه العجم ونجله وحاشيتهما وذلك بأمر والى الحجاز ومحافظة المدينة وكذلك رافقتنا أمير دارين بالبحرين محمد ابن عبد الوهاب باشا ومائتا عسكري من عساكر الدولة المشاة معهم مدفع جبلي وذلك بخلاف مائة العسكري والعشرة الذين حضروا معنا من ينبع وسار معنا حجاج من أجناس مختلفة في قافلتين بهما ٣٠٠٠ نفس و ٢٤٠٠ حمل على وجه التقريب وترى سلطان زنجبار في (الرسم ٢٠٥) وقد أهدى الينا سيفا - ككراهه في لغته - بعد أن وصل الى سلطنته وبعث مع السيف الكتاب الذي تراه في (الرسم ٢٠٦) .



(الرسم ٢٠٦)

وقد آحتفلنا في المدينة قبل مبارحتها بتلاوة قصة المولد النبوى احتفالا حضره وجهاء المدينة وكبار الحجاج وكان القائم بتلاوة القصة وتلاوة ما تيسر من القرآن الشيخ منصور المصرى الشهير وكان حضر الى المدينة صحبة المحمل الشامى وساعده الشيخ حسن الشاعر السيوطى المجاور بالمدينة وكان الاحتفال بالمسجد النبوى والسرادق وقد وزعنا في ختامه الحلوى في قراطيس وعطرنا الحضور أسوة بأهل المدينة في حفلاتهم وقد أنفقنا في ذلك ٢٤٠٨ قرش .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور — قام ركبتنا من المدينة بعد عصر الجمعة التاسع عشر المحرم سنة ١٣٢١ هـ (١٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبتنا عند بئر على بذى الخليفة على مسير ساعتين من المدينة ثم تابعنا السفر في الأيام التالية فوصلنا ينبع يوم الخميس ٢٥ المحرم بعد أن سرنا ٥٨ ساعة و ١٠ دقائق ، ولم يحدث بالطريق مكدور سوى أن بعض أشقياء الأحامدة وقفوا على جبل تجاه الجبل الذى أطلقوا منه الرصاص في ذهابنا وأرادوا من ذلك إيها منا بقوتهم وأستدرار العطايا منا فأترلم المشايخ الذين رافقونا ليبينوا أن لم كلمة مسموعة وليكون ذلك ذريعة لهم الى مكافأة يرجونها وأكبر ظنى أن كل ما فعلوا مصطنع قد يتوه من قبل . ولما وصلنا ينبع أنزلنا متاعنا الى البانحة ثم آحتفل بموكب المحمل وودعنا ساحل الحجاز في ٢٧ المحرم ووصلنا الطور في صباح ٢٩ منه (٢٧ ابريل سنة ١٩٠٣ م) . وبه حجر علينا صحيا ١٦ يوما ذقنا فيها الأمرين ورأينا من سوء المعاملة ما حرك قلبى لكآبة تقرير بما كابدنا الى صاحب العطوفة وزير الداخلية ؛ وإنا نذكرك خلاصته لما به من الفوائد الجمة والملاحظات الهامة .

الحجر الصحى بالطور — يقوم بالتنقيش جماعة من الأروام المسيحيين لبسوا على طريقة واجدة في معاملة المسافرين وبحث الأمتعة؛ فمنهم من يبحث المتاع قطعة قطعة مع أدب وحسن معاملة ، ومنهم من يجعل على الأوعية سافلها ويرمى بكل ما فيها على ظهر الأرض من غير مبالاة مع أن أكثر ما بها زجاجات عطرية

وأوان فضية دقيقة فقلما تسلم من العطب ويريقون السمن البلدى الجيد والزيت الطيب على وجه الأرض وكثيرا ما بخرها أمتعة جديدة نظيفة لم تسكن بها جرائم الأمراض وإذا ما بخرها الثياب خلطوا بعضها ببعض ثم رموا بها الى الأرض فيصعب على الإنسان العثور على ملابسه وقد جرت العادة أن المسافرين إذا أدخلوا الحمامات هنالك لبسوا ثيابا قطنية سمراء مفتوحة الصدر ليس لها من أزرار ثم يخرجون منها حاسرة رؤوسهم كاشفة أقدامهم فيمكثون في حر الشمس وشديد الهواء مدة حتى تبخر ثيابهم ويلتقطوها من بين الملابس الكثيرة فيتناهم أثناء ذلك زكام وآلام صدرية وأمراض مختلفة وقد مرض من جراء ذلك أحد الضباط ومكث عشرين يوما حتى أبل من مرضه فلوأنهم آتقوا من ملابس المرء ثيابا نظيفة ليلبسها بعد الحمام لمنعوا عنهم عاديات الأمراض .

ثم إن الأمتعة أزلت كلها من الباخرة ووضعت في فناء بجوار المبخرة وقشمت بحضور الخدم الذين رأوا ما بها من الأشياء الثمينة وبعد التفتيش أعيدت الى الفناء دون الباخرة وآسرت التفتيش تسعة أيام حتى تم، ثم أعيدت الأمتعة كلها دفعة واحدة الى الباخرة كل ذلك جرى وأصحابها بيعسدون عنها لا يمكنون من رؤيتها فسرق منها الشيء الكثير خصوصا نفائس الأشياء وممناتها، وقد شكوا الى اثنان من أكابر الحجاج سرقة بعض أمتعتهم من مصاغ ومصنوعات حريرية وسبح وغيرها مما توازى قيمتها ٥٠ جنينها مصريا فأحلتها الى «البوليس» في ١٥ مايو علّ ماسرق منهما يكون ضمن ما ضبطوه مع أحد ملاحظي المباخر بالسويس . فلماذا لا يعاد الى الباخرة كل متاع بحث ويكون ذلك بمراى من أصحابه حتى نأمن شر اللصوص .

وكان مع الحجاج أوان نحارية (قلل) يشربون منها وأباريق زكية يستعملونها في غير الشرب فأعدم كل ذلك إلا الحديد فانه حفظ بالمخازن وأبدلنا به أواني صفيحية — أقساطا — نشرب منها ونستنجي وهذا غير مناسب لأنها تسخن الماء حتى تعافه النفس ثم من الجميل أن تختلف أواني الشرب عن أواني الاستنجاء؛ ثم إن بيوت

الأدب قائمة فوق حفر طول الواحدة ثلاثة أمتار في عرض متر في عمق مترين ويحيط بالمقعد جدر خشبية من ثلاث جهات ؛ وفي الجهة الرابعة باب يرتفع عن الأرض بنحو ٣٠ سنتيا وأرض البيوت بشكل "درازين" فيرى قاضي الحاجة الفضلات قشمتئ النفس وتغثى وقد مرض بعض الحجاج مما رأى وشم ؛ ثم إنه عند الاستنجا واستعمال الماء يدخل الهواء بشدة من الفتحة التي تحت الباب فيرد منه الى الجسم والملابس فتتلوث ولكون الحفر واسعة ليس لها مصرف ولا تردم كل يوم يتجمع فيها الذباب وينتشر في المساكن بحالة مرعبة فأين ذلك من الصحة ؛ ثم إن أبواب بيوت الأدب ضيقة حتى ما كان يتمكن من قضاء الحاجة بها البادنون ولا فرق في ذلك بين ما أعد لذوى الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة كلها سواء .

وأماكن الإقامة — الحذات — وإن كانت جميلة متقنة البناء يتقصها المطابخ والمغاسل والحمامات . والمراحيض على بعد ٢٠٠ متر من أماكن الدرجة الأولى والثانية وليس لأهلها مراحيض خاصة فيضطرون الى التعرض للهواء وقت القيام من النوم اذا مذهبوا اليها وربما وجدوها مشغولة فانتظروا على أبوابها وما هذا بالمناسب لمقام هؤلاء إذ لم يتعودوا من قبل وترى في (الرسم ٢٠٩) الحذات وجبل الطور وأعمدة بينها شباك سلكية تتكون منها حذات أخرى وكذلك ترى به جملة حشائش . وقد بحثت الماكولات التي مع الحجاج فرمى قليل منها غير صالح على الأرض برأى منهم والكثير النظيف — ومنه ما كولاتى وما كولات أمين الصرة — حفظ بالمخازن وكان معنا ثلاثون صندوقا بها مياه زمزمية داخل أوعية صفيحية فتركت بالفناء مملوءة . وفي ثامن ذى الحجة استأذنت برقيا من مجلس الصحة أن يعطى الحجاج مياه زمزم بعد غليانها فأذن لى بالبرق فى اليوم نفسه . وفى الساعة ٥ بعد ظهر التاسع من صفر (٧ مايو) حضر زكريادس بك ناظر المحجر الى مساكن المسافرين وجلس بحجرة الطبيب وكان من عادته أن يجلس فى سرداق الأمير فغير عادته لما رآه من شكوى الحجاج بالجراند فسألته عن ماء زمزم فقال : إنه أعدمه مع ما بالمخازن من الماكولات فعجبت مما صنع بعد أن استأذنت فى المياه فأذن لى بعد غليانها وبعد

أن جرى لخص هذه الماكولات ووجدت صالحة ومكثت بالمخازن تسعة أيام بل ١١ يوما لأننا وصلنا الطور صباح ٢٩ المحرم وتم الفحص في صباح صفر بمحضر الناظر وأرسلت إلنا الأواني التي كانت بها الماكولات والمياه في العاشر منه، فتلك أحد عشر يوما ثم لماذا لم تعدم هذه الماكولات بحضورنا حتى تدفع شبهة آختلاسها ولما حاججت الناظر بذلك قال : إني رئيس أمين أفعل ما أشاء ولست مكلفا بإخباركم أو إحضاركم فتركته وأبرقت إلى عطوفة ناظر الداخلية بذلك فأمر بتعويض ما أعدم نقدا وقد بلغت قيمة ما أعدم من ماكولاتي الخاصة ٥٤ جنيا و٤٦٢ مليا والماكولات بالطور غير جيدة إلا الخبز وتندر به الخضراوات المصبحة وطلب الحجاج بعض الماكولات فلم يجدوه ووعدهم المتعهد بإحضاره ولم يحضره حتى رحلنا ومع رداءة الأصناف فإنها مرتفعة القيمة حتى عن مكة والمدينة مع أن المسافة بين السويس والطور ١٢٥ ميلا وبينها وبين مكة أو المدينة لا تقل عن ٧٠٠ ميل فكان ينبغي أن تكون الأثمان بالطور دونها بعاصمتي الحجاز وأذكر لك مثلا علبة الكبريت التي تباع في القاهرة بنصف القرش كانت تباع في الطور بقرشين وفي العاصمتين بقرش واحد والعلبة التي تباع في مصر بمئمين ونصف بيعت في الطور بثمانية وفي العاصمتين بخمسة وتمس على ذلك بقية الأصناف .

وقد جرت العادة أن ترسل الداخلية مندوبا من قبلها يرافق الحجاج بالطور ولم أرفى وجوده أية مصلحة للحجاج بل كان ضررا عليهم فقد رأيت ناظر المحجر يستخدمه كاملا صغيرا وإذا أساء بعض الموظفين بالمحجر إلى أحد الحجاج على مرأى منه وطلب أن يعطيه شهادة بما رأى أبى وقال : (موش شغلى) وقال مرة أمام جمع كبير : (إن كلمة صغيرة من زكريادس تشيلنى) وفي صباح مايو كان أكل الحجاج متغيرا طعمه فاستحضره الناظر في حجرة الطيب وأخذ يكلمه وهو جالس على كرسيه واضعا إحدى رجله فوق الأخرى والمندوب واقف أمامه وإن يكن غير جميل من المندوب تلك الذلّة والمسكنة والطاعة العمياء فغير جميل من الناظر أيضا علوه وأستجابه بلّه استبداده . وقد كتب إليه رئيس الحرس «القائم مقام» إبراهيم بك

صبرى يطلب منه شهادة بخمسين قرية أعدمت بالمخزرة لتخضم مما في عهدته وكتب اليه في صدر الكتاب : جناب ناظر محجر الطور فآمتعض الناظر من مخاطبته بلفظة جناب وقال للندوب : أبلغ رئيس الحرس أن عندى الرتبة الثانية وأن عليه أن يخاطبني بلقبى الرسمى واستتكف أن يجيب « القومندان » الى ما طلب مع أنه رئيس مثله ويجب عليه بمقتضى وظيفته إعطاء الشهادة كذلك حصل خلاف بينه وبين « القومندان » على بعض المسائل فاشتكاها بيرية الى الصحة مباشرة وكان ينبغي عرض هذا الخلاف على «بما أنى رئيس المحمل ولكنه لم يفعل ولما علمت بالشكوى أزلت سوء التفاهم بتنفيذ رغبات الصحة وأبرقت لعطوفة ناظر الداخلية فأبرق اليها شاكرًا حسن صنيعنا .

والطيب الذى كان يراقبنا رومى لا يعرف اللغة العربية فلا يمكنه التفهم منا أو تفهيمنا إلا بترجم ، فلو أنه أبدل به عالم بلغتنا لكان أفيد وأجدى .

ثم إن ضباط الشرطة الذين يحققون فى السرقات والضائعات اذا رأى زكريادس بك أن التحقيق منهم ليس فى مصلحة المحجر أحاله الى ضابط آخر تخلصا من أن يواجه المحجر ورجاله بصدمات الحق ولم أر بين الضباط مستقيما عادلا يساير الحق فى تحقيقه الا « اليوزباشى » بدرخان على أفندى .^(١) والكتبة الذين يكتبون أسماء الججاج ومحال إقامتهم بعضهم أروام يكتب بلغة أجنبية فيحرف وينقص وعند مضاهاة ما كتب بما فى قلم الجوازات يحصل اختلاف منشؤه الكتابة بلغة أجنبية ويترتب على ذلك عد الججاج مرة بعد أخرى تارة بمناداة الأسماء وتارة بوقوفهم صفوفًا وتلك مضايقة لهم ؛ وقد عد ركب المحمل فى الطور ثمانى مرات فى أربعة أيام مع أنه لا يتجاوز عدده ٣٥٠ شخصا تجمعهم بقعة واحدة لها باب واحد به بعض الخضر وينبئ أن تعلق على أبواب المبائر قوائم مطبوع بها الأشياء التى تقتضى قوانين

(١) هو الآن — نوفمبر سنة ١٩٢٤ — مدير أسيرط وفى كل جهة يحمل فيها لا يعمل إلا حسنا ولا

المجر إعدامها والأشياء التي تبخر والتي لا تبخر فاذا ما أطلع الحجاج على ذلك أطمانت نفوسهم ونفذوا الأوامر عن رغبة فأستراح عمال الحجر أيضا على أنه لو نشر ذلك بالجرائد لكان أجدى فانه ينبه الحجاج ألا يشتروا ما يعدم بالطور فتوفر عليهم أموالهم ولا يطالبوا الحكومة بعد بتعويض ما فقدوا .

هذا ملخص التقرير الذي رفعناه الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية وأرسلنا نسخة منه الى رئيس الديوان الخديوي وقتئذ .



بعد ظهر ١٥ صفر (١٣ مايو) سافرنا من الطور الى السويس بعد أن لبثنا به ستة عشر يوما فوصلناها في اليوم التالي . وقيل أن نزل الى البروصلتنا التعليمات الآتية التي أرسلتها لنا نظارة الداخلية بواسطة محافظ السويس لتقوم بتنفيذها وهالك أهمها :

(أولا) لا يصرح لأحد بالتزول من الباخرة حتى ترسو على الرصيف المعد لها (التخشبية) .

(ثانيا) يكون نزول المسافرين بالترتيب الآتي : المرضى فالحجاج فاسر موظفي المحمل فخدم المحمل فقوته .

(ثالثا) يجب على كل فرد حين نزوله أن يملأ اسمه ولقبه ومسكنه بالضبط وبعد ذلك يكشف عليه طيبا ويكشف على السيدات في محل أعد لهن ممرضة أجنبية تساعدنا طبية وطنية واذا دعت الحال لكشف طيبب السويس عليهن كشف ويجوز استبقاء بعض الخدم بالباخرة ليحرسوا المحمل بشرط أن لا يتجاوز عددهم العشرة ويكونوا قد كشف عليهم وأملوا أسماءهم ومحال إقامتهم . ويتزل البعارة أيضا ليكشف عليهم طيبا .

(رابعا) بعد خلق الباخرة من جميع ما فيها يفتشها مكانا مكانا طيبب الصحة بالسويس وضابط الشرطة (البوليس) ومندوب من قبل أمير الحج وعلى الركاب الذين معهم مفاتيح حجرات أن يسلموها الى المندوب المذكور .

ولما وصلت باخرة النجيلة الى السويس فتشها الأطباء ووجدوا عند تجارها أقتين من البلح فأحروها في المرسى ست ساعات وكان رجال الحجر البحرىون يطوفون طول الليل حول الباخرة كأنما نحن أعداء وقعنا في أسر العدو ويخشى أن نفرّ وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجمرك يحيطون بنا فى السويس والناس ينظرون إلينا كأنما أتينا أمرا إذا وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا قشست بالطور فى تسعة أيام وفى الباخرة مرتين فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين فحاءوا لذلك ينظرون مع أننا كنا فى صحة جيدة ولكن سوء تصرف موظفى الحجر بالطور وصمنا بما نحن منه براء، فبقينا بالسويس يومين بحثونا فيها مرة ثالثة وإننا نحمد الله أن وصلنا ديارنا سالمين .

وقد غادرنا السويس فى صباح الثامن عشر من صفر (١٦ مايو) ووصلنا القاهرة ظهر اليوم وفى صباح العشرين احتفل بعودة المحمل وسلمت زمامه فى ختام الحفلة الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الذى أنابه عنه سمؤ الخديو السابق .

والى هنا أتممت المهمة التى انتدبت لها وكلفت القيام بها وبذلك ختمت الرحلة الثانية غير أنى قدمت تقريرا الى ناظر الداخلية ضمنته وصف طريق ينبع بالإجمال وما أنفق فيه وما ينبغى من زيادة مراتب أو نقصها وما لاحظته فى حجتي هذه . ولما كان ذلك من الأهمية بمكان رأيت أن أذكر لك ملخص هذا التقرير الذى كتبته فى ثلاثين صفحة أو تزيد، ونسأل الله أن يسدد خطانا ويمدنا بروح من عنده حتى تم هذا السفر وإنه بالإجابة جدير .

التقرير

المقدم من أمير الحج المصرى فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ . الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى .

بدأت التقرير بذكر أنى توخيت فيما كتبت الحقائق التى عرفتھا عن تجربة ورؤية — وما راء كمن سمعا — وأنه من أجل ذلك ينبغى أن يعنى بتقريرى

العناية التامة فيعمل بما فيه من الإزاشادات والنصائح ثم أوجزت وصف الطريق بين ينبع والمدينة فذكرت أنه طريق واسع بين جبال أكثرها شاهق يتخللها فواصل وأن سعته تختلف من ٥٠ مترا الى ٢٠٠ مترا وفي بعض الأحيان تزيد على الألف . وأن به مضيقين يسمى الأول « نقب الفار » يقطعه الراكب في ثلثي ساعة ويمر منه الجبل تلواجل و ربما مر منه الجمالان خلفهما آخران فأخران وكله أحجار تجعل السير فيه عسرا . والثاني يسمى « الجديدة » يشبه الأول لكنه أطول والسير به أسهل لتعومة أرضه والأول بديار « الخوازم » والثاني بديار « بني عمرو » ويسهل على العربان معاكسة الحجاج في هذين المضيقين مهما بلغت قوة الراكب لأن الجبال التي تكتنفهما شاهقة فيعتليها أولئك العربان ويصوبون منها الى الحجاج الرصاص أو السهام .

والماء بالطريق كثير يكفي الآلاف المؤلفة من الانسان والحيوان وهو في محطتين في قنوات مبنية يفترف منها الانسان بيده وفي باقيا آبار تنزح منها المياه بالدلاء ترفعها الجبال على بكر حديدى يدور بها ، وفي بعض المحطات الآبار قليلة لا تكفى العدد الكبير إلا في الزمن الطويل ؛ والماء بينع معدوم ويحلب اليها من مسير خمس ساعات ولذلك كان ثمنه مرتفعا وفي أيام المطر يكون رخيصا .

نفقات الحج في هذا العام وأجر الجمال والزوارق — أنفق على راكب الدرجة الأولى الذى معه خادم واحد ما يأتى :

٨٢	١٧	أجر جمال في الطريق كله من جدة الى مكة فعرفة ذهابا وإيابا	سلم جنينه مصرى
		ومن ينبع الى المدينة كذلك .	
١٢٠	٢	نفقات حجر صحى (كورتينا) .	
—	٢١	أجرة البانحة لراكب الدرجة الأولى ١٣ جنينا ونخلادمه راكب	
		الثالثة ٨ جنينات .	
٣٠٢	٤٠	جملة النفقات .	

وكانت أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى في العام الماضي ثمانية جنيهات
ولراكب الثانية خمسة جنيهات ، ولراكب الثالثة ثلاثة جنيهات ؛ وأنفق على راكب
الدرجة الثالثة في هذا العام ما يأتي :

	مليم جنيه مصرى	
• أجرة جمال	٦	٨٩٠
• « باخرة	٨	٠٠٠
• نفقات حجر	١	٦٠
		<hr/>
• جملة النفقات	١٥	٩٥٠
		<hr/> <hr/>

والدرجة الثانية لا تختلف أجزتها عن الدرجة الثالثة إلا في أجرة الباخرة فهى
عشرة جنيهات ونصف بدل ثمانية جنيهات وربما قلت النفقات عن ذلك اذا سافر
مع المحمل جمع كبير من الحجاج وقد بلغت أجرة الجمال في الطريق كله هذا العام
٣٤٦٥ جنيها ، وكانت في العام الماضي ٥٦٦٢ جنيها ، فالوفرى في هذه السنة
٢١٩٧ جنيها وكان متوسط أجرة الحاج في الجمال لافرق بين راكب الدرجة الأولى
وغيره ٧ جنيهات و ٦٢٤ مليا ويدخل في ذلك نفقات أخرى صغيرة .

وأجرة الزوارق التى كانت تحمل الأمتعة من الباخرة الى البر بجدة خمسة جنيهات
ولمن يخرجونها من القوارب الى البر (المنجّلين) جنيهان ومثلها لمن يحملونها من
البر الى المعسكر . وقد أستقل رئيس البلدية هذه الأجرة ولم يقبل تسلمها إلا قبيل
قيامنا لأن بين مرسى الباخرة والبر ما يقارب ميلين وبين الشاطئ والمعسكر مسير
نصف ساعة والحاملون يحملون الأمتعة على ظهورهم في هذه المسافة وأرى أن تزداد
أجرة الجمالين جنبيين آخرين لأن نقل الأمتعة الى المعسكر يجهدهم إجهادا كبيرا
ولقد رأيت كثيرا منهم يحمل الحملة ثم لا يرجع لأخرى لبعده المسافة ويفضلون نقل

أمتعة الأهالي عن نقل أمتعتنا لأنهم ينتفعون منهم أكثر مما ينتفعون منا . وقد ذكرت بالتقرير أن الشريف والوالى ربما أحدثنا في العام المقبل عقبات في سيلنا إذا ما سلكنا طريق ينبع لأنه تفوتهما منفعة كبيرة من ترك الطريق الأول الى الطريق الثانى اذ كان لهما على كل حمل ثلاثة جنينات ؛ وكانت الأجرة في الطريق الأول تتحمل ذلك أما في الطريق الجديد فلا يمكن أن نتحملة بل ولا نتحمل سدسه ثم إن الخسارة لا تنشأ من ركب المحمل وحده بل من كل القوافل لأنها في الأكثر تتبع سير المحمل أى سار سارت ورائه ، وقد حاولت أن أقوم الى جدّة قبل سفر المحمل الشامى الى المدينة بثلاثة أيام فلم أمكن إلا قبل قيامه بيوم واحد وذلك خشية أن يتبعنا الناس فيفوت على الشريف والوالى تلك المكاسب الكبيرة .

نسلوك الطريق السلطاني أقصد - وقد استصوبت في التقرير سلوك الطريق السلطاني في السفر من مكة الى المدينة وطريق ينبع في الرجوع منها بدل أن نركب البحر بين جدّة وينبع ونسلك طريق الثانية في الذهاب الى المدينة والاياب منها وذلك للأسباب الآتية :

(١) استغرق سفرنا من مكة الى جدّة فينبع فالمدينة ١٤ يوماً والطريق السلطاني يقطع في زمن دون ذلك بكثير ومتى قلت الأيام قلت النفقات وذلك ما ترغب فيه الحكومة .

(٢) إذا قارنا أجرة الجمال بين ينبع والمدينة مضافا اليها أجرة البانحة بين جدّة وينبع ونفقات انتظارها في الثغرين - بأجرة الجمال من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومن المدينة الى ينبع - وجدنا أن الأجرة الثانية دون الأولى بكثير وتوفر علينا بذلك أيام نقضها بينع ننتظر فيها الجمال وندفع فيها أثمانا عالية للياه كما تتوفر علينا مشقة إنزال الأمتعة بالبانحة في جدّة وإخراجها منها في ينبع .

(٣) نتخلص بعض الخلاص من شر الأحامدة الذين قاسينا الشدائد في استرضاتهم ولما يرضوا والذين لهم السلطان الكبير على طريق ينبع لأن ذهابنا وإيابنا من

طريقهم يترك لهم مجالا واسعا لمشاكستنا والأخذ والرد معنا فيثير ما كمن في نفوسهم من الشر المتأصل ويفعلون بنا ما يريدون بخلاف ما لو مررنا بديارهم مرة واحدة .

عربان الطريق بين ينبع والمدينة وطلباتهم وضيافتهم الخ — طلب
العربان منى صرف المرتبات التي كانت موظفة لهم ولم تصرف في السنين السابقة فوعدهم المساعدة، فقالوا : كم وعدنا سمعنا ولم نر وفاء، ققلت لهم : إنى مساعدكم إن شاء الله وستعرفون خبر المرتبات من الأمير الذي يأتي في حج العام القابل وقد رجوت الحكومة في تقريرى أن تبحث في الدفاتر القديمة عن مرتباتهم في الأعوام السابقة وتصرف لهم مثل ما كانوا يأخذون في السنين القابلة وإن لم يتيسر لها ذلك فلتفوض الأمر الى أمير الحج يتفق معهم بما فيه المصلحة حتى يصبح ما لهم معروفا فيطمئنون ولا يشاكسوا المحمل وركبه ورجوت الحكومة أن تبر بوعدى لهم حتى لا يصمونا بأن الإخلاف شمتنا وقد أضقت مشايخ هذا الطريق وكبار عربانه في بر عباس فقدمت لهم لحوم الغنم التي ذبحناها والأرز والسمن فطبخوا وأكلوا وسروا سرورا عظيما حماهم على أن يتركوا مرتباتهم القديمة ضيافة لى كما أضفتهم . وكتبوا الى سمو الخديو السابق كتابا هذا نصه بعد الديباجة

مقدمه لجنابكم العالى عبيدكم عربان حرب القاطنين ما بين المدينة المنورة ونبع البحر نعرض للأعتاب السنية بلسان الصداقة والاخلاص معربين غاية الشكر والمثونية من الحُكم السلمية التي أتى بها سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج المصرى مُزيلا ما كان بالخاطر وعلى ذلك أضفناه بما كان متأخرا من عوائد الثلاثين سنة الماضية التي حجب فيها مرور المحمل من ديارنا وحمدنا الله الذى منّ علينا بمروره فى هذا العام من هنا مع أمير تشهد له أعماله التي تبت بها دعيمة الأمن بفتح هذا الطريق الحديد نلتمس من مراحم سموكم إمتاحتنا بالرواتب المسجلة بدفاتر حكومة

نظامتكم إحسانا من مراحم جنابكم نظير صداقتنا لخدمة المحمل والحج متعهدين
بغدوه ورواحه بين المدينة وينبع البحر بكل راحة وأمان طائعين لكل متبوع
لسموكم في هذه المأمورية الشريفة سنويا والأمر لمن له الأمر أفندم ما

٢١ محرم سنة ١٣٢١

بندہ أعیان	بندہ	بندہ (أنا)
الشيخ عبدالمعين بن عبدالله حصاني	أعيان أحمد بن حمدان	صالح بن مابق
بندہ شيخ الصميدات	بندہ مشايخ الصميدات	بندہ
عقاب ابن الشيخ حذيفة	أحمد بن محمد بن عامر	الشيخ عبد المعطى بن بجيت
شيخ الذكرة	شيخ الرحلة	الشيخ عبد الرحيم عبد اللطيف
عايض بن عتيق	محمد نافع	شيخ الجديدة
سالم بن محسن القليطى	شيخ قبيلة الذكرة والحمود	الشيخ احمد ابن الشيخ زيد بن محمود
من مشايخ بنى عمرو	عايض بن عبد الرحمن	من مشايخ الأحامدة
الشيخ فاهد ابن الشيخ فهد	الشيخ عوض نويفع الحازمى	منصور عباس الحازمى
من مشايخ الأحامدة	شيخ قبيلة أولاد أبي الحيا	شيخ قبيلة المراوضة
عبد المنعم بن عبد الرحمن الحازمى	عبيد بن عبد الله الحازمى	
شيخ قبيلة بنى محمود	شيخ قبيلة ذوى نصار والغيشة	

وقد أنفقنا في فتح طريق ينبع ٤٤٨٧ ريالاً طاقياً - كان الحنيه المصرى
يساوى أحد عشر ريالاً طاقياً - من ذلك بالميزانية العادية ١٠٠ جنيه مصرى
أى ١١٠٠ ريال طاقى نفقات للجواسيس والأدلاء، ووفرننا من أجر الجمال المقدرة
بالميزانية ٢٢٩٩ ريالاً أخذناها في فتح الطريق فدان ٣٣٩٩ ريالاً، فإذا طرحت
مما أنفقنا كان الباقي ١٠٨٨ ريالاً أخذناه من ستة آلاف الريال التي كانت مقدرة

في الميزانية لترضية العريان عن مرتباتهم القديمة ولم تنفق في ذلك وما بقي منها وهو ٤٨٠٢ ريال رد إلى خزينة المالية وينبغي أن يبقى مبلغ الترضية في كل ميزانية ويترك الأمر فيه إلى حكمة الأمير لأن الأحوال تتقلب . كما ينبغي أن يضاف إلى النفقات السائرة ٣٩ جنينها مصريا لتكون ١٥٠ جنينها بدل ١١١ التي منها ٢٦ جنينها ثمن قناديل للمسجد الحرام وذلك لأن أثمان المياه كانت مرتفعة جدا وقد كانت نفقاتنا السائرة في هذا العام ١٢٨ جنينها ولو مكث المحمل ببيع أكثر من يومين لتضاعفت النفقات ؛ ثم إن الحكومة قدرت أجرة للمحمل الواحد في الطريق كله ١٢ جنينها والأجرة وإن لم تزد عن هذا المبلغ في العام الحاضر ينبغي أن تزداد في المستقبل إلى ١٤ جنينها لأن الشريف والمقوم قد يستبدان فلا يرضيان بدون ذلك فعلى الحكومة أن تقرّر الأحوال وعلى الأمير أن يجتهد في تقليلها بقدر ما يستطيع .

وكما ذكرنا ذلك بالتحريير ذكرت أن الملابس والحلويات التي تؤخذ للأعراب صرف بعضها لهم بعينه وبعضها صرف ثمنه كما ترغب الحكومة ولكن بكل مشقة لأن الأثمان مقدّرة حسب الأسعار في مصر وهي دونها في الحجاز وتوقف بعض العريان في أخذ الثمن وقد أبدت أن الأثمان لو أضيف إليها نصفها وصرفت إلى العريان بدل الملابس والحلويات لكان ذلك أوفر للحكومة لأن حمل هذه الأشياء يكلفنا نفقات باهظة دونها النصف الذي طلبت إضافته بكثير وينبغي أن يؤخذ في العام القابل للملابس التي رجعت معنا إذ قد يتشبت بعض العريان بأثمان عالية لعدم وجود الملابس صحيحة المحمل فوجودها يمنع المغالاة في استعادة الأثمان .

ملاحظات على بعض موظفي المحمل

(١) رئيس الحرس (القومندان) — من الإنصاف أن يكون مرتبه ١٠٠ جنينه بدل ٥٠ لأنه يكون برتبة « قائم مقام » فرتبته الشهرى ٣٠ جنينها مصريا وهو يؤدى عملا خارج القطر فيستحق عليه بدل سفر ٣ في المائة من مرتبه : أى

٩٠ قرشا كل يوم، فيكون له في ثلاثة الشهور ٨١ جنيها وبما أنه يقاسى من المشاق في حفظ الركب ليلا ونهارا ما لا يقاسيه غيره فينبغى أن يكافأ على ذلك بباقي المائة على الأقل وقد أوصى بزيادة مرتبه أمير الحج في العام الماضي ولقد كان رئيس الحرس في هذا العام القائم مقام إبراهيم بك صبرى وقد قام بما وكل إليه خير قيام، فكان دائما يمر بالركب أثناء سيره ليلا ونهارا وتارة تراه في مقدمته وتارة في مؤخرته وتارة في أثناءه وكان يقظا حتى أنه لم يضع من الحجاج شئ مطلقا ولم يحصل منه ما ينافى الأدب والكمال بل كان مثالا تجسمت فيه الأخلاق الطيبة والشيم العالية التي اذا وجدت في كل «قومندان» رأس حرس المحمل كتب لركبه الأمن والسلامة في الذهاب والإياب وكثيرا ما ساعدنى على عربان الأحامدة حتى أننا عريكتهم وأمنأ شرهم بل جلبنا مودتهم وقد أقرحت في تقريرى على الحكومة أن تمنحه الوسام — النيشان — المحيدى الثالث مكافأة له على خدماته الجليلة فأجابتنى الى طلبى وقور ذلك مجلس نظارها (انظر الرسم ٢٠٨) .

(٢) صراف الصرة وكتباها الأول والثانى — ينبغى أن يضاف الى مرتب الصراف سبعة جنيها ونصف ليكون مرتبه كرتب كاتب الصرة الثانى وكاتب الإمارة والقسم العسكرى : أى خمسة عشر جنيها مصريا بل هو أولى لأنه يقدم ضمنا لا تقل قيمته عن ٥٠٠٠ جنيه وقد بلغنى أن مرتبه كان ١٥ جنيها فنقص الى نصفه لأمر ما فينبغى أن يرجع الى أصله لأن النصف لا يكفيه ثمن عيش في ثلاثة الشهور بله حاجاته الأخرى، وطلبت أيضا في التقرير أن يضاف له جمل وكذلك لكاتب الصرة الثانى .

ولما كان كاتب الصرة الأول حسن افندى خليفه وكتباها الثانى سعيد افندى أحد وصرافها حافظ افندى نجى — قد قاموا جميعا بعمامهم خير قيام وسهروا ليالى في ترضية العربان والصرف لهم بدون أن يبدو منهم ضجر أو تامل طلبت الى الحكومة

في تقريرى أن تصرف لكل منهم مكافأة أعترافاً بجميل صنعهم وتشجيعاً لمن يخلفهم . ولا سيما أن مرتباتهم قليلة .

(٣) إمام المحمل - له مرتب شهرى جنيه واحد ويتقاضاه طول السنة ويعطى في مدة السفر ٧٥ قرشا شهريا بدل سفر وبما أنه عدلت بعض المرتبات في هذا العام وجعل لرؤساء الكرامة والضوئية والفراشين ٢٥٠ قرشا شهريا فن المناسب للكرامة أن يزداد الإمام شهريا جنيها واحدا على الأقل حتى يكون جميع ما يأخذه في الشهر ٢٧٥ قرشا فمجموع الزيادة في ثلاثة الشهور ٣ جنيهاً ولانها لقليلة وقد طلب الأمير السابق أن يزداد ١٥ جنيهاً على ما يأخذه .

وينبغي أن يكون إمام المحمل من العلماء الذين كملت نفوسهم وتهذبت أخلاقهم وكان لهم في التقوى والإرشاد قدم حتى يكون فيه للحجاج أسوة حسنة يرشدهم بقوله وعمله الى ما فيه سعادة الدارين؛ أما تعيين الإمام من غير العلماء فإنه غير جميل وإن علو العمل يستدعى علو العامل فليكن من الطبقة العاملة العاملة ويوكل اختياره الى « شيخ الإسلام » ويعطى له ما كان يعطى للإمام الدائم : أى عشرون جنيهاً في مدة الحج أو أكثر حسب الأحوال .

(٤) أمير الحج - يعطى لأمير الحج عن مدة سفره صحبة المحمل مكافأة غير ثابتة ولكنها لا تزيد على ٥٠٠ جنيه ومنشأً أختلافها المرتب الذى يتقاضاه الأمير فإنه يخضع منه مرتبه في ثلاثة شهور من مبلغ الخمس المائة فان كان مرتبه فيها ١٩٥ جنيهاً - وهو الكثير بالنسبة للواء - أعطى ٣٠٥ جنيهاً ، وإن كان ١٨٠ جنيهاً مثلاً أعطى ٣٢٠ جنيهاً وهكذا ، وإن لم يكن له مرتب ولا معاش أعطى خمس المائة بتمامها وبما أن الأمير نائب عن الحكومة وممثل لها في هذا العمل الدينى الكبير ويحكم عليه عمله بأن يكون بخي - اليد موفور الكرامة وذلك يستدعى نفقة ربما كانت ضعف الخمس المائة - لهذا أقترحت في تقريرى على الحكومة أن يعطى

(١) الآن عين الامام من العلماء في عهد حضرة صاحب الجلالة قزاد الأزل ملك مصر .

الأمير خمس المائة بتمامها بدون أن ينخصم منها مرتب ثلاثة شهور أو معاشها وكلمت عطوفة ناظر الداخلية في ذلك فوعدني إجابتي الى ملتصقي وقد وقي بما وعد فقرر مجلس النظار في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ صرف المكافأة لي بتمامها وجعل ذلك لنا خاصة فأخذت المبلغ تاما في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وكذلك قتره لنا خاصة في حجة سنة ١٣٢١ هـ . فنسأمته كاملا ولم يأخذه الأمير تاما في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . لأنه أضع من نقود الصرة ٨٠٠٠ جنيه ثم صارت المكافأة تصرف بتمامها الى أمير الحج من سنة ١٣٢٣ هـ . الى يومنا هذا .

وقد طلبت في تقريرى أيضا أن يضاف الى جمال الأمير خمسة جمال في الطريق كله أو يجعل المرتب له في الطريق الطويل مرتباً له في الطريق كله ويضاف أيضا جمل واحد للنجار وعدته وينقص بدله جمل من جمال الخزينة التي تزيد عنها أثناء السفر .

(٥) العسكر - ينبغى أن يزداد مرتب العسكرى كل يوم قرشا واحدا صحيفا مدة سفره لأن المقر له قليل بل لو صرفت لهم ما كولات كانت أجدى وأفيد لجسمهم مما يأكلونه من زيتون وجبن وبلح وهم يقومون بأشق الأعمال ومكافون بالحراسة في الليل والنهار، فينبغى أن يكون غذاؤهم جيدا والمأكولات لا تكلفنا جمالا أخرى نقلها لأنه يمكن توزيعها على الإبل المخصصة للقسم العسكرى . وقد آلمتست في تقريرى أن يعين للعسكر مطوف يرشدهم الى مناسك الحج بمكة ومرشد (مدعى) يرشدهم الى الأماكن الأثرية بالمدينة وأقترحت أن يكون مرتب الأول ١٥ جنيها ومرتب الثانى عشرة وأن يكون أمر الطواف الى محمد حامد أبى ناصف وإخوته، وأمر الإرشاد الى محمد سعيد تحه لما رأيت من حسن أدبهم وجميل خلقهم ويمكن أن يحتسب هذان المرتبان مما يعطى للقوم مكافأة أو من النفقات السائرة .

والذى دفعنى الى طلب ذلك للجنس فقرهم وقلة مرتبهم فدفع الأجرة للمطوف والمرشد من قبلهم يضر بمصلحتهم وهم أولى الناس برعايتنا لأنهم يتحملون من مشاق السفر ووعثائه فوق ما يتحملة أى امرئ آخر فى ركب الحمل وقد رتب الحكومة بعد للمطوف المذكور وجعلت له نصف إردب من القمح كل شهر ويتقاضى ثمنه ٩٢٧ مليا ورتبت لمرشد المدينة جنيا ٩١٦ مليا .

(٦) العكامة والضوية والسقاعون والفراشون وتعيينهم - جرت العادة أن نظارة المالية تعين أربعة أشخاص باسم مقدمين : أحدهم يقدم العكامة ، والآخر يقدم الضوية ، والثالث يقدم السقاعين ، والرابع يقدم الفراشين ، وتجرب النظارة أمير الحج بتعيينهم وتكل اليهم اختيار الأشخاص الذين يقومون بهذه المهن فيختارون من يتقدم اليهم بالرشوة أو يقدم لهم صكا بأنه تسلم مرتبه أو قيمته قبل سفره .

وقد أنتقدت فى تقريرى هذه الطريقة وطلبت أن يكون أمر الاختيار الى المحافظ بعد أخذ رأى أمير الحج أو الى النظارة كذلك أو يجعل للأمير حق اختيار النصف على الأقل حتى تضمن بذلك انتخاب أشخاص لهم سيرة طيبة وخلق حسن على أن كل شهادة تقدم من الرؤساء بأنهم سلموا مرءوسيه مرتبهم أو قيمته ينبى أن لا تعتبر إلا اذا كان الأمير مصدقا عليها لأن أكثرها صورى أخذ قبل السفر كرشوة أو أخذ بطريق الإكراه ولا يصح مطلقا أن يتوقف صرف المرتبات لهذه الفئات على تصديق هؤلاء الرؤساء لأنهم يمتنعون من التصديق حتى ينالوا أجرا منهم وهن خالف من هذه الطوائف رئيسه يصح أن يعاقب باقتطاع بعض مرتبه الى ١٥ يوما أو برفته عند الضرورة ويعين أمير الحج بدله .

وبهذه الطرق نتحسن حال هؤلاء ولا يشكون من الشكوى من الفقر وخلو اليد ولهم حق فى الشكاية لأن رؤساءهم سلبوهم مرتباتهم فأصبحوا عائلة على الحجاج بفضل تلك السلطة التى منحها رؤسائهم .

فقراء الحجاج — حضرت وزارة المالية علينا في تعليماتها أن نحمل معنا في البواخر فقراء من أنقطع بهم السبيل وهذا لا يتفق مع كرامتنا وكرامة الحكومة التي من أهم واجباتها إعانة الضعيف وإغاثة الملهوف وأكثر هؤلاء المنقطعين ممن سلب نفودهم العربان فأصبحوا لا أمل لهم إلا في حكومتهم التي هي أجق الناس برحمتهم ، فكيف نترك هؤلاء في الثغور يقتلهم الجوع والعطش ، او كان في ينبع أو في الوجه برق لخابت الحكومة في شأنهم كما خابرتها بجدة في شأن بعض الفقراء فأذنت لي في سفرهم معنا وقد حتمت على الشفقة والرحمة أن آخذ معي من ينبع من أستطعت ولا أخال حكومتنا إلا مشجعة لي على الرحمة بأبن السبيل وحمله الى بلده بل لا أظنها إلا مخولة — إن شاء الله — لأمر الحج أن يحمل معه من يجد من الفقراء أو المنقطعين وعلى الحكومة بعد حضورهم أن تتعرف حالهم فان كانت تسمح باسترداد ما أنفق عليهم أستردته وإلا تركته صدقة على أبناء السبيل الذين لهم في مال الحكومة حق معلوم حسبما نطق به كتاب الله المبين . .

صيدلية ملكية — كان يرسل صحة المحمل صيدلية ملكية خلاف الصيدلية العسكرية ولكنها لم ترسل في هذا العام ولم نجد الغناء في الصيدلية العسكرية لقلة الأدوية بها ولقد مرض أحد الضباط بمكة وطلب له الطبيب «حراقة» فلم نجدها في هذه الصيدلية وأضطررنا أن نشترينا من مكة بستة عشر قرشا صحيحا مع أن قيمتها في مصر قرش واحد على أنا نحمد الله أن كان المرض بمكة ووجدنا المطلوب وماذا كنا نصنع لو كان ذلك بالطريق؟ أكا ترك المريض فريسة لمرضه حتى يستل حياته من بين جنبيه؟ أم ماذا تفعل؟ لقد أكدت على الحكومة في تقريرى أن ترسل هذه الصيدلية كما أرسلتها في سنة ١٩٠٢ وأن تخصص لها جملا يحملها ويحمل ممرضا معها وتكون في عهدة الصيدلى العسكرى ، وقد أجابتنى الحكومة الى طلبي وأرسلت الى كتابا بذلك في ١٩ شوال سنة ١٣٢١ هـ . بعد أن عينت أميرا للحج في طلعة هذا العام .

ختام التقرير - وقد ختمت تقريرى بالثناء على ضباط المحمل وموظفيه وشكرت لهم صادق خدماتهم وإخلاصهم في أعمالهم ولا سيما أمين الصرة مهدي بك أحمد ، فانه بهرنا أدبه وكمال خلقه ولين عريكته ومساعدته لنا في الأمور الهامة وخلق بالحكومة أن تقدر أمثاله قدرهم وتوفيهم قسطهم من العناية والرعاية .
(انظر الرسم ٢٠٩) وكذلك شكرت للضباط والجنود العثمانيين الذين كانوا طوعاً وبنائاً وأحرص الناس على مصلحتنا وسرعان ما كانوا يتسلقون الجبال اذا شئوا رائحة تحرش بنا ، هذا الى ما هم عليه من البسالة والإقدام وكرم الخلق . هذا ملخص التقرير تتبعه بالجدول الآتي :

(١) وقد توفي مهدي بك بعد رجوعنا بسنتين وبنى قضاء لحق الصحة وواجب العشرة واعترافاً بالفضل لذويه أن نذكر كرامة وجيزة في تاريخ حياته فنقول : ولد رحمه الله سنة ١٨٤٥ م . بزوايه أبي شوشه بمركز المدلجات في البحيرة ولما ارتقت معلوماته التحق بخدمة الحكومة في نظارة المالية سنة ١٨٦١ ثم عين صحافاً لجيب المغفور له سعيد باشا ورحل معه الى الأراضى الحجازية وحظى بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي سنة ١٨٧١ عين في لجنة المقابلة في الاسكندرية . وفي سنة ١٨٧٦ عين أميناً لصندوق الدين العمومي إبان إنشائه . وفي سنة ١٨٨٤ م . اختير في لجنة توزيع أطنان التربة النوبارية التي لم تكن في حوزة أحد وذلك في عهد الخديو توفيق باشا . وفي سنة ١٨٩١ عين أميناً لصرة المحمل تحت إمرة اللواء محمد نصحي باشا . وفي سنة ١٩٠٣ اختير معاً للوظيفة نفسها فوأيامه ما أنطق لساننا بالثناء عليه وما زال أميناً لصندوق الدين حتى توفي في ١١ يناير سنة ١٩٠٥ م . بعد أن خدم بلاده ثلاثة وأربعين عاماً أوتريد كان فيها مثال الجهد والأمانة بل الرقة والطاقة ، ولقد أعجب به ممثلو الدول الأوربية إذ رأوا فيه رجلاً مقدماً يمثل الإيثار والعزة وإن يكن شبل أشبه بأبيه فذلك نجده لإبراهيم مهدي بك الأمين الحالى لصندوق الدين . رحم الله أباه الرحمة الواسعة ، تلخصنا هذه الترجمة من كتاب بعث به إلينا السيد انتدى فهمي صهر النجل في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

جدول خط السير من مصر الى الجزائر ثم الى مصر سنة ١٣٢٠ - ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م)

مسارات حارة	المبدا	مدة السير		التاريخ	ال	من
		ساعة	دقيقة			
السير بالبركة الطوبوية المصرية .	ماء نيل بالقطار	٧	١٥	١٦ القعدة سنة ١٣٢٠	السويس	القاهرة
		١٦	١٥	١٤ فبراير سنة ١٩٠٣	الطور	السويس
» بالبخارة بسبعة و٧ أميال في الساعة .	» بالبخارة	٧٣	١٥	١٧ القعدة سنة ١٣٢٠	جدة	الطور
		١٨	٣٥	٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩	مكة	جدة
» على متون الإبل و تقدم وصف الطريق .	» بالطريق آراكبية	٥	٣٥	٨ ذي الحجة	مرقات	مكة
		١	٥٠	١٠ ذي الحجة	مرزوقة	مرقات
» على متون الإبل و تقدم وصف الطريق .	» مياه قطية من عين زبيدة	١	٣٠	يوم ١٠	مسف	مرزوقة
		٢	—	»	مكة	مسف
» على متون الإبل و تقدم وصف الطريق .	» ماء نيل بالبخارة	٢	—	»	مسف	مكة
		١٧	٤٠	يوم ١٢ ذي الحجة	مكة	مسف
» بالبخارة بالسرعة السابقة .	آبار	٢٤	٢٠	٢٩ ذي الحجة و ١ المحرم سنة ١٣٢١	بيح البحر	جدة
		٩	—	٤ المحرم	بيح البحر	بيح البحر
بالطريق بعض مخلات وبعض حشائش وغير سبط والأرض صالحة الزراعة بعد مسير خمس ساعات والطريق جيد وان واسع ودل .	بده ساعات آبار السمبول	٩	—	»	بيح البحر	بيح البحر
		٩	—	»	بيح البحر	بيح البحر
بالطريق سيق الحجيج ثم بين المدينة التي تجمع فيها الأهواز والسول ثم بحجر كثير ثم حقبة لاسع سوى قطارين وآبار رسيد لموص .	آبار رسيد طيبة الماء عمتها	٩	—	»	بيح البحر	بيح البحر
		٩	—	»	بيح البحر	بيح البحر
الطريق بحري صالح الجمال . عتبان الأول مسيرة هه دقيقة هه والثانية مسيرة ساعتين لاسع إلا جلا ونسفي نهر الفارو بعدها بدأنا واسع وشاخ حصرامات بالطريق	بالمطريق نونو فغير بالحرمة	٧	٢٥	»	بيح البحر	بيح البحر
		٧	٢٥	»	بيح البحر	بيح البحر

بعد ساعتين ثمانية دقيقة مبنية ثم حجر أروق من تقش في سلمة المربع حاتم سليمان المن ثم الجديدة قبة عبد الرحم البرعي قلعة خربة .	بالطريق بئر الزقية و برك مائة و بترعاس عذبة المن .	٩	٢٥	٧ الحرم سنة ١٣٣١ ٧ أبريل سنة ١٩٠٣	بئر حواس	الحفرة
بعد ساعتين مطلق الطرق الثلاثة السطاني والقرمي وبيع الذي نسله و يكثر بالطريق بئر السهم .	بالطريق بئر الراجة واد وماؤها غلب و بئر دوريش عطية الماء خربة .	١١	٤٥	٨ الحرم سنة ١٣٣١	بئر دوريش	بئر حواس
مرزا بعين بحد ساعتين لا يسبح الا نظارين و بعده واد يتسع حتى الشجر وعند بئر عرورة مسجد وخر و بستان ثم طريق مدرج لا يسبح الا نظارين ثم قلعة .	بالطريق بئر الشربوني ثم بئر المناعي ببسة عن الطريق مسيرة ساعات ثم بئر عرورة وهي عذبة المن .	١٢	٣٠	٩ >	المدينة	بئر دوريش
السير في طريق يبيع على ظهور الابل .	تفتم وصفها .	١	٥٠	١٩ >	في الخليفة أو آآار على	المدينة
بعد ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة مجتمع الاحامدة إذا ارادوا خبز القوافل .	>	١١	١٠	٢٠ >	بئر حواس	بئر دوريش
آآار مسجد ثلاث أولط بئر مسجد ونايبا بئر فراج الطازي والثالثة بئر مهد ابن محمد الحازي .	>	٩	٢٠	٢٢ >	الحفرة	بئر حواس
بعد سير ١٢ ساعة أرض خصبة مسيرة ٢٥ دقيقة .	>	٧	٤٥	٢٣ >	بئر مسجد	الحفرة
بعد وصولنا لبيع وبعنا حجاما كثيرين و ١١ ابنة بالرقا .	>	١٣	١٥	٢٤ >	السيهل	بئر مسجد
		٥	٤٠	٢٥ >	بيع البحر	السيهل
		٤٤	١٠	٢٧ و ٢٨ و ٢٩ الحرم	الطور	بيع البحر
		٢٠	٥	١٥ و ١٦ صفر	السورين	الطور
		٢	٣٠	١٨ صفر	القاهرة	السورين

والى هنا تم إعداد الرحلة الثانية للطباعة وكان ذلك في ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يولييه سنة ١٩٢٣ م) ونرى من الاعتراف بالجميل أن نورد بعض القصائد التي هناها بها بعض الشعراء مَقدمنا من مجئنا الثانية وكنا نود أن لا نذكر شيئا فيه إشادة بأخلاقنا وأعمالنا ولكن رأينا في تسجيل ذلك بكتابتنا شكر الشعراء على شعرهم وتوفية الأدب حقه من العناية .



أرسل الينا الأديب حسن أفندي بدر الدين الموظف البرقي بالأزكية القصيدة الآتية :

إياب عم نادينا سرورا * وأورث مصرنا بلجا ونورا
فأصبحت الأحبة في آبتهاج * وأنس فائق شرح الصدورا
وغرد بلبل الأفراح حتى * ملثنا من بدائعه جبورا
وقد صرنا الجميع بروض حظ * ندير الراح نقتطف الزهورا
وسالمنا الزمان بعود شهم * له حزم اذا ما الأمر شورى
جيليل القدر ذو مجد أثيل * همام جاوز العليا ظهورا
سمى خليل خالقنا ويهبي * برفعه المحافل والقصورا
جباه خديونا بعزيز قرب * وتمعنه بما يرجو سرورا
وقسلده مناصب ساميات * وإن تك عن سواه غلت مهورا
أدار شؤونها بحسام عزم * اذا أبدى ظباها نهى الأمورا
الى أرض الججاز سرى رئيسا * وكان لحمل المختار سورا
فأدى الحج محضوفا بحفظ * من البارى سكوتا أو عبورا
وعاد أمامه الإقبال يسعى * وقد زان المدائ والقصورا
فكان على الأحبة عيد سعد * وأشرق في سما صفوى بدورا

وأرسل إلينا صديقنا محمد أفندي يسرى الصيدلى بأسيرى القصيدى الآتية :

عقد أمتداحى فى حلاكم جوهر * وصفاتكم حتماً أجل وأكبر
 أتم لدى ذكر الأماجد سادة * لكم الفخار وغيركم لا يذكر
 وحديث مادحك صحيح ثابت * بين الأنام وفضلكم لا ينكر
 تليت سبحانكم بالسنة الثنا * وبها مزاياكم دواما تظهر
 أبدا تشوقنى إليكم فكرتى * وسواكم فى خاطرى لا يخطر
 وبكم وفيكم لا عدمت وجودكم * تقى وآمالى وأتم أخبر
 وأنا المحب لكم وإن عز اللقا * وعهود صدق الود لا تتغير
 أنبئت أنكم لخير وظيفة * سارت ركائبكم ونعم المظهر
 فأردت أن أسعى لما هو واجب * من حسن تهنئة طليها أقدر
 فأبى فنور الحظ تشريفى بكم * لموانع أعدادها لا تحصر
 ورسائل عني تنوب وكلما * قصرت فالتقصير ذنب يغفر
 ولقد حظيت بما يسرك سيدى * والقلب يشهد والمحبة أشهر
 واني بشير سعودكم فمدته * ولدى تلاقينا يلوح المضمهر



وبعث إلينا الشيخ إبراهيم السبكي المدرس بمدرسة قلوب الأميرية بقصيدة

منها :

لئن يك يهدى الشعر فى مقدم السعد * قتهنتى إياك أجزل ما أهدى
 ألت الذى أرضيت ربك قانتا * ولم تعد يوما سنة الصادق الوعد
 ووجهت نحو الدين وجهك مسرعا * خطاك وأبناء الزمان على بعد
 وطاب لنا فيك الثناء كأنما * سكنت قلوب الناس بالشكر والحمد
 فلا غرو إن أولاك عباس رتبة * سموت بها نفرا على هامة المجد

وصرت على حق رئيسا مبعلا * على الحرس المشمول باليمن والرفد
 فيانعمت القربى ويانعم من بها * يجود ويانعم المقرب بالجد
 تقبلتها شكرا من الوطن الذى * له منك ذخر حيثما الفضل للجند
 ومن يخدم الأوطان فى ساحة الوغى * فلاست ترى فى حفظ ذكراه من بد



والى هنا تمت الرحلة الثانية وأصبحت معدة للطاعة وكان إتمام ذلك
 فى يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يوليه سنة ١٩٢٤) ونسأل الله
 ان يوفقنا لإتمام الرحلتين الباقيتين فى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم
 فؤاد الأول .

الرحلة الثالثة

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله حق حمده ونصلى على رسوله محمد وآله وصحبه ونستمدد من الله الحول والقوة حتى ندرك غايتنا ونحصل مرغوبنا .

في ثالث شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) صدرت إرادة سنية بتعيين أمير الحج وأبلغها إلى عطوفة ناظر الداخلية في الرابع ونشرت بالوقائع المصرية في الخامس بالعدد ١٢٣ ، وفي التاسع تشرفت مع أحمد بك زكي الموظف بقلم الأموال المقررة والمعين أميناً للصرة بمقابلة سمو الخديو السابق بقصر رأس التين بالإسكندرية وشكرنا له تفضله باختيارى للإمارة ورفيق للأمانة .

وفي شهر رجب (أكتوبر) بعثت نظارة الداخلية إلى المديريات والمحافظات منشوراً تبين فيه الشروط التي يجب توفرها فيمن يريد الحج والتعليمات التي تتبع في إعطاء جواز السفر - البسابورت - وأن كل من رغب في الحج غير مرافق للحمل فعليه أن يدفع مائة قرش نفقة المحاجر الصحية وستة وخمسين رسم الحجر الصحي ونفقة النزول إلى البواخر والخروج منها في محطة الطور؛ وفي المنشور رغبت الناس في أن يكونوا صحبة الحمل حيث إن ذلك آمن لهم وأقصد في الزمن والنفقات إذ أجرة الجمل الواحد في ركب الحمل كانت في العام الماضي

أحد عشر جنيتها ونصفا في الطريق كله . وأجرة البانحة لمرافقي المحمل في العام الحاضر من السويس إلى جدة فينبع فالسويس ١٠ جنيتها في الدرجة الأولى . وستة ونصف في الثانية وثلاثة في الثالثة ، وفي المنشور بينت التأمين الذي يدفعه من رغب في مرافقة المحمل ، وأنه للشخص الواحد ٢٥ جنيتها في الدرجة الأولى ولصاحبها الحق في حمل واحد وإن رغب في آخر أضاف إلى ذلك ١١٥٠ قرشا — ٢٢ جنيتها في الثانية — ولصاحبها حمل واحد — ١٨ جنيتها في الثالثة — ولصاحبها حمل واحد أيضا — ١٢ جنيتها في الثالثة إذا أتفق صاحبها مع آخر على ركوب حمل واحد ويحسب من هذا التأمين أجرة السفر برا وبحرا دون نفقات الأكل بالبوأخر أو المجاز ومن ضمن التأمين مائة القرش السابقة والستة والخمسون أيضا . وتمهدت الحكومة في منشورها هذا بأنه إذا بقي من التأمين شيء بعد حسابان تلك النفقات ردت إلى أهله وأتبعت الحكومة هذا المنشور بمنشورين آخرين في شهر شعبان بينت فيهما أن الأولاد الذين يتجاوز سنهم أربع سنوات يدفع عنهم مائة القرش والستة والخمسون وتأمين كالذي يدفعه الكبار إلا إن كانت سنهم دون عشر فيدفع عنهم نصف التأمين فقط وبذلك تدرج أسماؤهم في جواز السفر ويباح لأهلهم أن يأخذوهم معهم .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ أرسل إلى ناظر المالية أحمد باشا مظلوم التعليمات المتعلقة بمال المحمل وعدد ركبه كما هو المعتاد سنويا ومعها كتاب منه يلفت فيه نظري إلى ما بهما ويحظر على أن آخذ معي فوق العدد الذي بالتعليمات وهو ٤٢٤ ، وفي يوم الاثنين ٣٠ شوال (١٨ يناير) أحتفل بالكسوة . وفي عاشر ذي القعدة (٢٨ يناير سنة ١٩٠٤) وصل منه كتاب آخري بأن إني تسلم الكسوة سيكتب بمسجد الحسين رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة (٢ فبراير) — تقدمت صورة هذا الإهداء في أول حجة سنة ١٣١٨ هـ — وإشهاد تسليم الصرة سيحرر

بنظارة المالية في يوم الأربعاء التالي له وطلب منى أن أحضر ذلك فحضرت
تحريرهما في الموعد المحدد، وفي اليوم نفسه كتب الى مدير عموم الحسابات بأن
نظارة المالية أتفقت مع شركة البواخر الخديوية على أن يقل ركب المحمل والحجاج
الى الحجاز باخرنا الرحمانية ومسيره، وأن الأولى خصصت بموظفى المحمل وأسرهم
ولا مانع إن كان فيها سعة أن تكمل من الحجاج المصريين . وأما الثانية فانها لهؤلاء
الحجاج وطلب الى في كتابه أن أخبر الشركة بموعد السفر من كل ثغر قبل القيام منه
بسبعة أيام على الأقل كما حصل عليه الاتفاق معها وذلك لكي تنبأ البواخر للسفر
ولا يتأخر الركب بالطريق . وفي ١٤ ذى القعدة (أول فبراير) وصل الى كتاب
من المدير أيضا بأن الزيت المعتاد إرسائه الى الحجاز سنويا في البواخر التي تقل الحجاج —
وقدره ٤٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهما — عين لمرافقته سليمان أفندى ذهنى ومعه مساعدله
ولفت نظرى الى المحافظة عليه حتى يسلم بمكة والى تسهيل العودة للرافق بعد إتمام
مناسك الحج . وفي يوم الخميس ١٧ ذى القعدة (٤ فبراير) احتفل بطلعة المحمل .
وفي يوم السبت ١٩ منه سافرنا الى السويس ومكثنا بها أياما ننتظر البواخر
ومما لا حظناه على ميناها أن المصابيح به قليلة حتى أن أحد الحجاج سقط بالبحر
فانتشلناه في الحال وأنه لا يوجد به مراحيض مع أن به مئات من الحجاج بل ألوفها
وكانوا يقضون حاجاتهم في الخلاء مما سبب وجود فضلات تفسد الهواء وتسقم
الأجسام وليس به أماكن يأوى اليها الناس فيتقون بها الخز والتر وقد تقدمت ذلك
في تقرير قدمته لناظر الداخلية وعضدته بمقابلة مستشارها « المستر متشل » ووكيلها
إبراهيم باشا نجيب فصوبوا اقتراحى وأقيمت بالميناء أماكن لركاب الدرجات
الثلاث فاستراح الحجاج مما كانوا يعانون وقد أخذ من كل حاج بالسويس ٣٢ مايا
رسم محجر السويس الصحى وكان ينبغى أن تؤخذ هذه الرسوم قبل السفر مع رسوم
محجر الطور حتى لا نضجع من وقتنا فى الدفع وأخذ الصك . وقد وجدنا قطعا من

الأسطول الروسي تراها في (الرسم ٢١٠) وترى في (الرسم ٢١١) منظر القتال من الجهة الشرقية .

السفر من السويس الى جدة فمكة - تمام الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢١ هـ (٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م) . أفلتت باخرة الرحمانية من السويس قاصدة جدة وكان بها من الحجاج ٥٩٩ منهم ٢٤ في الدرجة الأولى وكلهم من موظفي المحمل عدا ثلاثة ، ومنهم ٣٣ في الدرجة الثانية من بينهم ٧ من موظفي المحمل ، ومنهم ٥٤٢ في الدرجة الثالثة من بينهم ٢٩٦ تبع موظفي المحمل والباقي من الأهالي ، ومن هؤلاء ٩١ من محافظة مصر و٤ من المنوفية و٤ من الحيزة و ١٨ من محافظة دمياط و ٢ من محافظة السويس و ١٤ من المنيا و ٢١ من الغربية و ٩٢ من القليوبية . أما باخرة مسيرفانها قامت من ادرفا في الساعة ١٢ والدقيقة ٣٥ وكان بها من الحجاج ٤٤٨ ، منهم ٢٤ في الدرجة الأولى من بينهم ٤ من موظفي المحمل وتابعيهم ، ومنهم ٩ في الدرجة الثانية بينهم أربعة من موظفي المحمل وباقي الراكبين في الدرجة الثالثة وعددهم ٤١٥ ، منهم ١٩ موظفون في المحمل والباقي ٢٥ من محافظة مصر و ٥٨ من المنوفية و ١٥٣ من الشرقية و ٩٦ من الدقهلية و ٤٤ من الغربية ، وعلى ذلك فحملة الحجاج ١٠٤٧ من بينهم ٣٥١ موظفون في المحمل أو تابعون لموظفيه .

وقد وصلنا جدة بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة (١١ فبراير) بثلاثة أرباع الساعة وأبرقنا الى والي الحجاز بالوصول وشكرنا له عناية الحكومة بنا فأبرق لنا أيضا مهنتا ومعربا عن سروره بوصولنا وترى البرقية في (الرسم ٢١٢) وقد أخذت كثيرا من الصور الشمسية في جدة ، منها (الرسم ٢١٣) الذي ترى فيه على يسار أمير الحج على بك يمى نائب الوالى بجدة فالتأتمقام خالد بك رئيس الجند العثماني ، ومنها (الرسم ٢١٤) الذي ترى فيه ضباط المحمل وبعض موظفيه يلباس

الإحرام، ومنها (الرم ٢١٥) وفيه ضباط المحمل وترى به سرادق أمير الحج على أحباله بعض الأعلام المصرية .

وفي يوم الاثنين ٢٨ ذى القعدة (١٥ فبراير) قمنا من جدة تمام الساعة الثانية العربية ووصلنا بحجرة في الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ نهاراً وبتنا بها، وفي (الرم ٢١٦) ركب المحمل بين بحجرة وجدة، وفي منتصف الساعة الأولى من صباح الثلاثاء سرنا الى مكة فوصلناها في منتصف الساعة العاشرة من اليوم نفسه فكانت مدة السير ١٧ ساعة و٤٥ دقيقة وكان بصحبة ركبنا خمسة آلاف رجل بعضها للحجاج وبعضها للتجار ومن صحبونا في طريقنا من جدة الى مكة وزير حربية مراكش وحشمه

212. Copy of a congratulatory telegram from the Wali to Emir - el - Hag at Gedda 1325 A. H.

في Le 1900 وصول نومروسي في a arrivés دقيقة ساعت h. m. du ارسل Réexpédié مأمورك امتناسي Signature de l'Employé	١٠٤٥ 	في Le 1900 واسطاسيه Transmis par دقيقة ساعت h. m. du ما غابره Commentés مقام غابره Pini مأمورك امتناسي Signature de l'Employé
De _____ pour _____		

أشارات مخصوصه	طريق	روز وياشب	دقيقة	ساعت	عمل تاويشي	غروب	عدد كلمات	عمل نومروسي
Indications non tapés	Voies	Matin ou soir	Minutes	Heures	Départ	Group	Nombre de mots	N° du dépôt
سكوك		روز		١٠	٤٥	الحج	٤	١٩٠٠

جيد المبحر المحرم سيدنا محمد بن عبد الله

و صدنا ممنونته من هولاء بالسلامه لانهم جميعاً قد غفاه الله عنهم
 غيباً لانهم بطريقاً على صدهم حلال) والى رفقنا في بادئ رحمة الله عليه

وقد أصرت وأنا بمصر مقابلة دولته مرتين في محل نزوله بشبرا لأبلغه توصية الخديو السابق عليه في حله وترحاله والصدر الأعظم السابق لدولة إيران وحاشيته وقد أوصاني به خيرا سمو الخديو السابق كما ترى ذلك في (الرسم ٢١٧) وكذلك صحبنا الى مكة ركب المحمل الدارפורى ^(١).

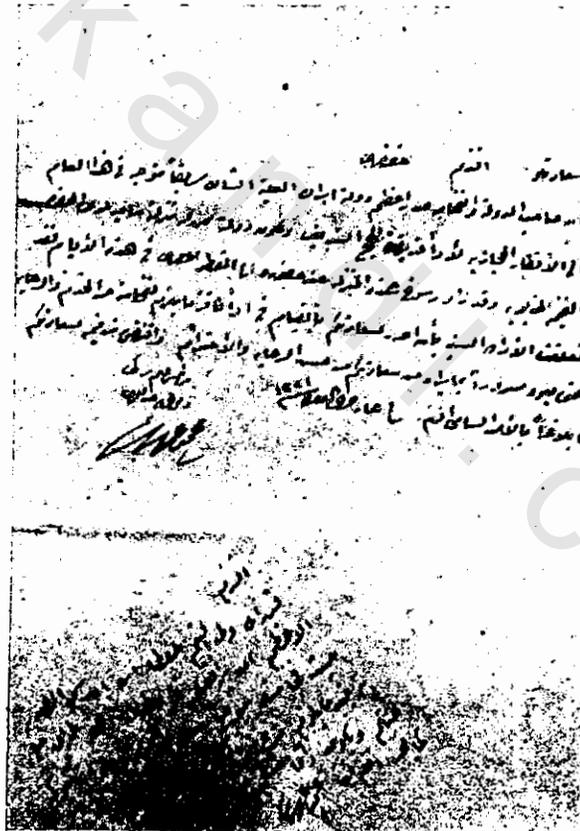
في مكة — وفي يوم الأربعاء ٣٠ ذى القعدة زرنا الشريف والوالى .
وفي رابع ذى الحجة زرنا غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وصحبنا اليه وزير حربية فراكش وكان معنا من جنودنا حوالى ١٠٠ ما بين راجل وراكب ومدفعى وقد غذى الوزير الجند فقدم لهم العيش والخبز والزيتون والبطيخ والتمر والجوز . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ من اليوم نفسه استعرض الوالى الجيش التركى للوزير المنهبى وحضرت ذلك بدعوة من الوالى وقد توجهنا بعد الاستعراض الى سراى الوالى وتعشينا معه وأخذنا فى السمر حتى الساعة الثالثة بعد المغرب .

(١) هذا الركب أبحر من سواكن الى جدة على باخرة « مخبر » التابعة لظارة الحربية المصرية ولما علم بقدمه الشريف عون الرقيق باشا أكرم أميره لأنه من أسرة ابن دينار فاعده فى جدة منزلا خاصا يقيم فيه مع عيده وجواربه الذين هم أكثر ركبته وما كان ذلك كرم نفس منه ولكن طمعا فى ذهب الأمير فقد أرحس الى سعادة عمر باشا ناصيف كبير تجار جدة أن يتعرف مالمدى الأمير من التقود من حيث لا يشعر فعرف أن معه ألفى ريال لخدم المسجد الحرام ومنها لخدم المسجد النبوى وستائة ريال لشقته الخاصة ولما وصل مكة استأجر منزلا بأريانة ريال سكن فيه مع خدمه وكان يركب فى غدوة منه ورواحه اليه حمارا عليه بردعة مغطاة بغطاء أحمر له أهداب مغللة بخيوط نحاسية ملئت بلون الذهب وكان يسد أمام الحمار وخلفه عيد الأمير وقد دفع الأمير نظامه اسمه الى اتفاق ما عنده ودفع له الشريف أجرة المنزل بسد أن ائتممه أربعة آلاف الريال التى أعدها لخدم المسجدين وأوممه أن سينفقها فيما أعدها له ولما تكاثر الورد عليه والمؤمنون عطاه باع فى مكة عيده وإمامه عدا القليل منهم ليتفق عليهم من ثمن ما باع وقد سافر الأمير معنا من مكة الى جدة فينبع بالمدينة وكنا عنده هو وخدمه مما عندنا من « بسماط » الفقراء وكذلك كان يفعل الهجاج ولما علم بمقدمه أغوات المدينة خرجوا على جياد الخيل يستقبلونه رجاء أن ينالوا من ذهبه ولكن خاب فاهم ولما سأله عن ألفى الريال التى أعدها لهم أخبرهم بأنه أعطاها للشريف لينفقها عليهم بالتياب عنه وكانت العاقبة أن قاموا بالاتفاق على الأمير وركبه بدافع وحدة الوطن وقد باع فى المدينة ما بقى عنده من الأرقاء ليتفق فى أرويته من ثمنهم الى بلده .

وفي سادس ذى الحجة (٢٣ فبراير) زارنا الشريف والوالى أوزاعا، فأطلقنا
 لتدومهما وقيامهما المدافع واستقبلناهما بمنتهى الحفاوة وقد مناهما القهوة والشربات الحلوة.
 وفي السابع وصلنا كتاب تركى من الوالى بأنه ثبت أن أول ذى الحجة
 يوم الخميس وأن الوقفة ستكون يوم الجمعة . وفي يوم الخميس ثامن ذى الحجة قمنا
 من مكة في الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ عربى نهارا ووصلنا منى في الساعة ٣ والدقيقة ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِرَأْسِ الْوَجْهِ الْكَرِيمِ
 بِحَضْرَةِ الْوَلِيِّ الْأَمِيرِ الْكَرِيمِ

Letter from H. H. Ex—The Khedive recommending the grand Vizier
 (Atabek) of Persia to the Ameer of the Pilgrimage Caravan.



وامتحننا بها نصف ساعة ثم رحلنا عنها في الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وترى الجند وهم يستعدون للرحيل في (الرسم ٢١٨) ووصلنا مزدلفة في الساعة ٥ وإلى العلمين الأولين في الساعة ٦ وإلى الآخريين في الساعة ٦ والدقيقة ٢٠ وإلى جبل الرحمة في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فالمدّة كلها ٥ ساعات و ٥٠ دقيقة استرحنا منها نصف ساعة وأتممنا نهارنا وبتنا ليلة التاسع بعرفة، وفي ظهره توجهنا إلى مسجد تَمْرَة وجمعنا فيه مع الإمام بين الظهر والعصر جمع تقديم ثم وقفنا بميدان عرفة تحت جبل الرحمة وأمتدّ الوقوف إلى الغروب . أنظر الحجاج فوق جبل عرفات في (الرسمين ٢١٩ و ٢٢٠) وبعده أفضنا إلى مزدلفة وبتنا بها ليلة العاشر وفي الصباح وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا الخطبة هنالك ثم سرنا إلى منى (أنظر معسكرنا بها في الرسم ١١٩ أمام الصفحة ٣٢٤ ج ١) ورمينا بحمرة العقبة وحلقنا وذبحنا وفي طريقنا إلى مكة المكرمة وتحركنا عن منى ذكرنا الحديث الشريف الوارد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلنا أن شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والأبطح وهو شعب أبي طالب وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد النحول وامتنال لما أمر به من التحدّث بالنعم، وفي ذلك الشكر لنعمها .

ذكرنا ذلك فتاقت نفوسنا إلى الاحتذاء بستته عليه السلام فمررنا بالشعب، ذى التاريخ الخالد، في الصبر على الشدائد، حتى نصر الله عبده، وأعز جنده .

وفي قصة الشعب قيلت قصيدة عامرة، تملو على المعلقات، جزالة، وأداء معنى، وصدق قول .

القصيدة الشَّعبية

لأبي طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالها في الشعب وهو شعب أبي طالب الذى أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة .

وأصل الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وكان منزل بنى هاشم ومساكنهم ؛ وفيه يقول أبو طالب :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومخزوما عقوقا ومائما
بتفريقهم من بعد وّد وألفة * جماعتنا كيما ينالوا المحترما
ككذبتم وبيت الله نبي^(١) محمدا * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

ومحصل قصة الشعب أن كفار قريش لما رأَت عز النبي صلى الله عليه وسلم إذ أمر بضعة عشر من أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وإسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة أيام وفشوا الإسلام في القبائل أرادوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا لأبي طالب بهارة بن الوليد أعز فتى فيهم ليأخذه بدل ابن أخيه فآبى وجمع بنى هاشم وبنى المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية؛ فكتبت قريش صحيفة تعاقدت فيها على مقاطعتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة فشلت يد الكاتب منصور بن عكرمة بن هشام فكتبوا سذنين أو ثلاثا لا يصل إليهم شيء إلا سرا ولا يخرجون إلا من موسم إلى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة رأسهم هشام بن الحارث والأربعة هم : زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزمعة بن الأسود ، والمطمع بن عدى ، وأبو البختري . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب أن الله تعالى أوحى إليه أنه سلط الأرضة^(٢) على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير أسم الله فوجدوها كذلك؛ وخرجوا من الشعب .

قال ابن كثير : وهذه القصيدة الشعبية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه ، وهي أحفل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .
وأسم أبي طالب عبد مناف وأشتهر بكنيته ، وقد كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصاية عبد المطلب فرباه وسافر به إلى الشام ، ولما بعث قام بنصرته ، وذبح

(١) نبي — من بزايوز وكنصر : غاب . وبزا الرجل قهره وبطش به كأبى به .

(٢) الأرضة بفتحين دوية مرودة يقال : أرض الشيء على البناء للجهول يورض أرضا بالسكون فهو

ماروض إذا أكلته الأرضة .

عنه ومدحه عدّة مدائح، وتوفى في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة .
ومن شعره :

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأن دين مجد * من خير أديان البرية دينا
ومما قاله في الشعب :

ألا بلغا عنى على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤي بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا مجدا * نياكوسى خط في أول الكتب

(١) القصيدة

خليلى ما أذنى لأول عاذل * بصقواء في حق ولا عند باطل^(٢)
خليلى إن الراى ليس بشركة * ولا نهنه عند الأمور البلايل^(٣)
ولما رأيت القوم لا ودّ عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل^(٤)

(١) أشار بوضع هذه القصيدة وشرحها فضيلة الأديب الشاعر الشيخ محمد عبدالرحمن الجديلى المؤتمن
بمجلس التواب .

(٢) الصغو - الميل وفعله من باب عدا وصما وصدى وسى ، صفوا وصدقوا وصفا وصىفا ، وقوله
يصقواء خبر (ما) المجازية : أى لا تميل أذنى لأؤل من يعذل في الحق . والمعنى - أنه لاتباهم العاذل
لا يقبل به العذل ، في خير ولا في شر .

(٣) البهه - بنونين وهائين وزن جعفر : الثوب الرقيق النسيج ، والمراد هنا المضى الشقاق الذى
يظهر الأمور على جليتها . والبلايل - جمع بليلة أو بلايل بفتح الموحدين : الهم والوساوس : أى أن الراى
الذى لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليا مضيئا يكون عند الأمور البلايل : أى يمد معها : أى لا تطعن إليه
القلوب لأنه ظهير ، وأجود الراى الذى ترك حتى اختمر .

(٤) القوم - كفار قريش ، والعرى جمع عروة ما يتمسك به من اليهود ، والوسائل جمع وسيلة

حا يتوسل به .

وقد صارحونا بالعداوة والأذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزابل
 وقد حالفوا قوما طينا أظنة^(٢) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
 صبرت لم نفسي بسمرء^(٣) سمحة * وأبيض غضب من تراث المقاول
 وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى * وأمسكت من أنوابه بالوصائل^(٤)
 قياما معا مستقبلين رتاجه^(٥) * لدى حيث يقضى خلفه كل نافل
 أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح يبطل^(٦)
 ومن كاشح^(٧) يسعى لنا بمعية * ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
 وثور^(٨) ومن أرمى ثبيرا مكانه * وراق لبر في حراء ونازل
 وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله : إن الله ليس بغافل
 وبالجمهر المسوق إذ يمسحونه * إذا اكتفوه بالضحى والأصائل^(٩)

(١) صارحونا - كاشفونا . المزابل اسم فاعل من زايله مزابلة وزبالا قارقه .

(٢) أظنة جمع ظنين صمعا ، وهو الرجل المتهم ، والظنة بالكسر التهمة .

(٣) السمرء - القنأة (والسمحة) اللدنة (والأبيض) السيف (والغضب) القاطع (والمقاول) جمع مقول بكسر الميم الرئيس دون الملك . وأراد بالمقاول آباءه شهيم بالملك إذ لم يكونوا ملوكا بدليل حديث أبي سفيان وقد سأله هرقل هل كان في آباءه من ملك؟ فقال لا . ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لأبيه فقد وهب ابن ذى يزن لعبد المطلب هبات كثيرة .

(٤) الوصائل - ثياب يمانية مخططة كان البيت الشريف يكسئ بها .

(٥) الرتاج - الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين (والناقل) فاعل من الناقله وهى التطوع .

(٦) الملح - اسم فاعل من ألح .

(٧) الكاشح - من كشح له بالعداوة من باب قطع : أى أضمرها له (والمعية) العيب .

(٨) ثور معطوف بالجر وهو (وثير وحراء) جبال بمكة (والبر) بكسر الباء خلاف الاثم .

(٩) الأصائل - جمع أصيل . وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب .

وموطئ إبراهيم في الصخر رطوبة * على قدميه حافيا غير ناعل^(١)
 وأشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتمائل^(٢)
 ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد^(٣) * وهل من معيذ يتقى الله عادل
 يطاع بنا الأعدا^(٤) وودوا لو آتيا * تسد بنا أبواب ترك وكابل
 كذبتهم وبيت الله نبى^(٥) مهديا * ولما نطاعن دونه وتناضل
 ونسلمه حتى نصرع حوله^(٦) * ونذهل عن أبنائنا والحلائل
 وينهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل^(٧)

(١) موطئ إبراهيم - موضع قدمه حين غسنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين أمال رأسه ليغسل . وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكة خلفها أنه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيره من سارة عليه من حاجر - وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع قواعد البيت .

(٢) نعل - جمع نعال - غذف الياه (والمرور) الحجارة البيض تقدح بها النار مفرده مرودة وبالمرقد سمي . بمكة المكرمة يعطف على الصفا وقد وقع لهم تلبية مالا ثانيا له في الوجود تلبية كالعمرين والقمرين .
 (٣) المعاذ : بفتح الميم أمم مكان من عاذ فلان بكذا اذا بلغ اليه واعتصم به (والمعيذ) اسم فاعل من أعاذه بالله : أى عصمه به .

(٤) دو على تقدير الاستفهام والباء في بنا الأعدا للظرفية المجازية مثلها في (فما روا بالنذر) أى شكروا فيها ولا خير بخير بعده النار . (والترك) (وكابل) صنفان من العجم : أى أقطع فينا الأعداء وقد ودوا أن تسد علينا أبواب من ذكر : أى أن نبرح الحجاز الى تلك البلاد ونمنع فيها من العود .

(٥) نبى : أى نفلج جواب القسم على تقدير النفي نحو تفتأ تذكر (ومهديا) نصب على نزع الخافض : أى لا نفلج عليه صلى الله عليه وسلم (والطعان) بالرفع والتضال بالسهم .

(٦) ونسلمه بالرفع معطوف على نبى : أى لا نسلطه من أسلمه اذا سلمه .

(٧) الروايا : جمع راوية، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه (وذات الصلاصل) المزايدة التى ينقل فيها الماء (والصلاصل) جمع صلاصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الأداة يريد أن الرجال منقلون بالحديد كالجبال التى تحمل المياه مثقلة شبه قعقة الحديد بصلصلة الماء فى المزايدات .

وحتى نرى ذا الضغن يركب ردهه * من الطعن فعل الأتكب المتحامل
 وإنما لعمر الله إن جد ما أرى * لتلبس أسيفنا بالأماثل
 بكفى فقى مثل الشهاب سميذع * أحمى ثقة حامى الحقيقة باسل
 وما ترك قوم لا أبالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل
 وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(١) الضغن : الحقد ، ويقال للقتيل ركب ردهه اذا نزل وجهه على دمه (والردع) اللطخ والأثر من الدم (الأتكب) المائل الى جهة أى كفعل الأتكب من التكب بالتحريك داه يأخذ الابل في مناكها فنظف وتمشى منحرفة والفعل كفرخ والمتحامل الجائر والظالم .

(٢) جد : أى دام وعظم والأماثل الأشراف جمع أمثل .

(٣) مثل الشهاب : أى لا يقاوم كأنه شعلة يحرق من قرب منه . والسميدع كسفرجل : السيد الموطأ الأثاف ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحبه (والباسل) الشجاع الشديد وفعله يسبل بالضم ومراده بصاحب هذه الصداق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله تعالى ما تفرسه أبو طالب يوم بدر .

(٤) لا أبالك : إما كناية عن المدح بأن يراد فقى نظير الممدوح بنى أبيه أو الدم بأنه مجهول النسب (وحاط) من باب قال رعا (والذمار) بالكسر الحقيقة لأنه يتذمر له (والذرب) كفرح : البذى، الفاحش (والمواكل) من المواكلة وهى أتكال كل على الآخر، يقال رجل وكل وتكلمة كهمنة : أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكل عليه .

(٥) أبيض : معطوف على (تبيدا) المنصوب بانصد رقبه هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البغارى وقال لا يجوز غيره (والمثال) العباد والملبأ والمطعم (والعصمة) ما يتمتع به (الأرامل) جمع أرملة وهى التى لا زوج لها لا تفقارها الى ما يتفق عليها ، وأصله من أرمل الرجل اذا فقد زاده واقتر فهو مرمل . وفى روض السبيل قالت رقيقة : ثابعت على قرينى سوجدب قد أخلت الظلف ، وأرقت العظم ، فيينا أنا راقدة مهمومة ومعنى صنوى اذا أنا بهائم صيت يصرخ بصوت سحبل يقول : يا معشر قرينى إن هذا للنبي المبعوث منكم هذا إيان نجومه فخرهأ بالحيا ، والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض بضاً أشم العرئين له نفر يكظم عليه ألا فليخاص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل ألا فليشئوا من الماء ، وليسوا من الطيب ، وليطوفوا بالبيت سبأ ، ألا فليستسقى الرجل ، وليؤمن القوم . قالت : فأصبحت مذعورة ، قد قف جلدى ، وولده عقلى ، فاقصصت رؤىاى فوالحرمة والحرم إن بقى أبطيخى الا وقال هذا شبية الحمد ، وتامت عنده قرينى ، وانفض اليه الناس من كل بطن رجل فشنوا ، ومسوا ، واستلوا ، واطوفوا ثم ارتقوا أبا قبوس وطفق القوم يدفون حوله ما أن يدرك سمهم مهلة فقام عبس المطلب فاعتضد ابن ابنه محدا فرقه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيقع أركب . ثم قال : اللهم ساداً الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت عالم خير علم ، ومداول خير مبلغ ، وهذه تبيدك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك ستم فاسمن اللهم وأمطرن طينا غيئا مرعيا مفدقا فاموا والبيت حتى اقتجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشجيبه اه .

يلوذ به الهلاك^(١) من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا^(٢) * عقوبة شر عاجل غير آجل
 ميزان قسط لا يخس شعيرة^(٣) * له شاهد من نفسه غير عائل
 ونحن الصميم^(٤) من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الأوائل
 وكل صديق وآبن أخت نعدّه * لعمرى وجدنا غبه غير طائل^(٥)
 سوى أن رهط من كلاب بن مرة * براء الينا من معقة خازل^(٦)
 ونعم آبن أخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من حمائل
 أثم من الشم البهايليل^(٨) ينتمى * الى حسب في حومة المجد فاضل
 لعمرى لقد كلفت^(٩) وجدا بأحمد * وإخوته دأب المحب المواصل

(١) الهلاك : جمع هالك الفقراء الذين يتناوبون الناس طلبا لمعرفتهم .

(٢) نوفل : هو آبن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو آبن العدوية وكان من شياطين

قريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر .

(٣) القسط : العدل (خص) نقص ونحف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أى ليزان شاهد أى ميزان

من نفسه أى نفس القسط (غير عائل) صفة شاهد : أى غير مائل : يقال عال الميزان يعول يعدل اذا مال .

(٤) الصميم : الخالص من كل شئ . (والذؤابة) الجمجمة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس .

(٥) الغب بالكسر : العاقبة ويقال : هذا الأمر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية .

(٦) البراء بالكسر : جمع برى . ككرام وكرام وبالفتح مصدر كسلام وهزمة الاثنيين لام الفعل ويوصف

بالمفتوح المفرد وغيره ، وبالضم جمع برى . أيضا ككرام وكرام .

(٧) المعقة : مصدر بمعنى العقوق ومراده بالرهط الخمسة الذين قاموا لنقض الصجفة .

(٨) الشم : ارتفاع في قبة الأنف مع استواء أعلاه وهذا مما يمدح به (والبهايليل) جمع بهلول

وهو الحبي الكريم .

(٩) كلفت : بالتشديد مبالغة كلف كعب : أى أحبه ، (وجدا) أى كاف وجد يقال : وجدت به

أى حزت (وبأحمد) متعلق بكلفت وهم اسم نبي محمد صلى الله عليه وسلم وأراد بإخوته أولاده جعفر ،

وعقيل ، وعلي ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين . وأبو طالب عم والم أب فأولاده إخوته (ردأب) مفعول

فعل محذوف : أى دأبت دأب يقال : دأب في عمله اذا جد وتعب .

فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها * وزينا من ^(١) ولاء ذب المشاكل
 فمن مثله في الناس أي مؤمل ^(٢) * اذا فاسه الحكام عند التفاضل
 حلیم رشید عادل غير طائش * يوالى لها ليس عنه بتفاضل
 فأيده رب العالمين بنصره * وأظهر ديناً حقه غير ناصل ^(٣)
 فوائده لولا أن أجيء بسببة ^(٤) * تجز على أشياخنا في القبائل
 لكنا آتبعناه على كل حالة * من الدهر جداً غير قول التمازل
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأباطل ^(٥)
 فأصبح فينا أحمد في أرومة ^(٦) * يقصر عنها سورة المتناول
 حدثت بنفسى دونه وحميته * ودافعت عنه بالذرى والكلال ^(٧)
 وبعد التيمن بأثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب قمنا الى مكة
 فطفنا طواف الإفاضة ثم رجعنا من يومنا الى منى لرمي باقى الجمار . وقد زرت

(١) ولاء : أى فوض اليه الدفع عن المشكلات بحلها .

(٢) أى : هى الدالة على الكمال ، خبر مبتدا محذوف : أى هو (والمؤمل) الذى يربحى لكل خير
 (والتفاضل) التغالب بالفضل .

(٣) الناصل بالمهمله : الزائل المضمحل ، يقال : نصل السهم اذا خرج منه النصل أو دخل ضد
 ونصل الشعر زال عنه الخضب .

(٤) السببة بالضم العار ، وتجبر من جر عليهم جريرة : أى جنى جناية .

(٥) انتصب جدا لما حذف المضاف أى قول جد وغير نمت جدا ولا تفيدها الاضافة لمعرفة تعريفها
 لتوغلها فى الإبهام ، والتمازل بمعنى الهزل لأن تفاظت قد أتى بمعنى فعلت كتوايت بمعنى ونيت لكنه أبلغ
 من المجرد .

(٦) عنى بحاجتك عن المجهول : أى أهم فهو مضى بها والأباطل الأباطيل جمع باطل ضد الحق .

(٧) الأرومة بفتح الهمزة وتضم الأصل ، والسورة بضم السين المنزلة وبفتحها السطوة ، والمتناول
 الطاول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تناول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة .

(٨) حذب عليه كفرح وتحدب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحدب بالانحناء أمامه
 ليناق عنه ما يؤذيه ودونه أمامه ودون أيضا تقيض فوق ، والذرى بالضم جمع ذررة بالكسر وذرى الشيء
 أعاليه (والكلال كل) جمع كل كل بحضفر بمعنى الصدر والله تعالى أعلم .

مع الضباط والموظفين ابن ملكة بهوبال بالهند وذلك في خيمته بنى وأخذت رسم الحضور كما ترى (في اللوحة ٢٢١) وترانى مع ابن الملكة على أريكة في سرادقه وبجانبه ضابطان هنديان في صحبته وفي أول الرسم من اليمين محمد افندى أبو السعود فمحمد افندى سعودى وأصحاب العائم البيضاء في اليسار مطوفون إليهم على بك إسماعيل . وفي يوم الاثنين ١٢ ذى الحجة (٢٩ فبراير) غادرنا منى الى مكة ووضعنا المحمل داخل المسجد الحرام كما هو المعتاد . وقد حاول أحد الأعراب السرقة بنى فاقرب من المعسكر فناده الحارس (الديدنه بان) فلم يرد عليه فرماه برصاصة أودت بحياته ولما رجعنا الى مكة أخذ الأعراب بثأرهم فأطلق واحد منهم في الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من ليلة ١٣ ذى الحجة رصاصة على الجندى أحمد شهاب الدين الذى كان يقوم بالحراسة (ديدنه بان) فخرصيرعا وقد أبرقنا بذلك الى المعية السنية ونظارة الداخلية في ١٣ ذى الحجة وكتبنا الى الشريف والوالى مبدىن أسفنا مما كان .

التعدى على الحجاج - في يوم ١٧ ذى القعدة قبل أن نصل الى مكة سطا العربان على قافلة كانت يبحرة بين جدّة ومكة وقتلوا من رجالها ونساءها وجرحوا كثيرين وسلبوهم المتاع والنقود والحلى وكان فيها كثير من المصريين والسودانيين فلما وصلنا مكة في ٢٩ ذى القعدة هرع الحجاج الينا وبثوا شكواهم وققد المال من أيديهم . فاستجدينا أهل البر والاحسان لهؤلاء الذين انتطع بهم السبيل بخادوا بما قدروا وقد كتبت الى الحكومة تقريرا بهذه الحادثة وبجوادث أخرى في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . (١٥ مارس سنة ١٩٠٤ م) . ونشر بالعدد ٤٠ من الوقائع المصرية في عدد الأربعاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . (٦ أبريل) ؛ وإنا نذكر لك خلاصته لتقف على الحقائق ولتعرف من أخلاق العرب ومعاملة الحكام لقاصدى البيت الحرام .

قلت بعد الديباجة : بعد وصولنا الى مكة هرع الينا الحجاج المصريون الذين لم يرافقوا المحمل وقصوا علينا ما أصابهم بين جدة ومكة من العربان من إزهاق الأرواح وجرح الأجسام وسلب الأموال وأخبرونا بأن أطباء مكة يعالجون جريحهم بأجرة عالية فأمرت أطباء المحمل فعالجوهم بالحجان وأستنديت الأ كف لمدمهم بالمال فأمدوا وطلب إلى الأ كثر أن يرافقوا المحمل من مكة الى جدة فينبع والمدينة فأخبرتهم بأن ذلك ليس في مكنتي فان حرس المحمل لا يكفي للحفاظة على الجم الغفير وكثرة الركب تؤخرنا في الطريق لأننا نمكث عند الآبار زمنا أطول حتى يأخذ الركب جميعه ما يلزمه من المياه، وقد طلبت من الوالى أن يمدهم في الطريق ببعض العساكر فاعتذر بقتلهم وكثرة القوافل، وقد حاول بعض العربان ليلة أن وصلنا الى مكة من جدة أن يسرقوا بعض أمتعة المعسكر من ثلاثة أماكن ولكن لم يدرکوا ما أملوا فانا لما شعرنا بذلك أخذنا حذرنا ومكثنا ليلنا متيقظين، وقد أراد بعض الحجاج المصريين أن يسافروا الى المدينة قبل حضورنا وتجمعوا في المكان الذى يعسكر فيه المحمل بعد أن سلموا أجرة الجمال للجباله فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوا وسلبوا ثم هربوا وقد كلمت دولة الوالى فى رد ما سلبوه فوعد بالنظر، ولما قابلت دولة الشريف رأيت منه ميلا الى تغيير طريق ينبع بطريق رابع وكلمنى فى ذلك فأجبتة بأن تغيير الطريق لا يمكن إلا إذا صرحت الحكومة المصرية بذلك ثم أنه لم ترد إشارة من الباب العالى بذلك وكل ما فى الأمر أن محافظ ينبع كتب الى الشريف بقلة المياه فى ينبع ولما أعلمه من كثرة الأشقياء بطريق رابع وطوله كاتبت الحكومة فى تدبير المياه لنا بينبع ، فرتبت الماء الكافى وأرسلت الباخرة (ينبع) التى تكرر المياه الملمحة وبذلك زالت الصعوبات .

وليلة أن وصلنا من منى الى مكة حصل قتال بين اعراب حرب وهذيل امام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها وقد قتل فيها ثمانية وقد كثرت إهانة المطوفين وأعوان الشريف للحجاج المصريين وأكرهوهم على دفع الإعانة للسكة الحديدية المجازية بل كانوا يجبسون من يمتنع عن دفعها ، وقد أخرجنا من السجن كل من

علمنا بسجنه وحبسوا أيضا مصريا استأجر جمالا من المحمل الشامى بحجة أن ذلك يضر بمصاحبة الشريف اذ ليس له ضرائب على الجمال التي تقبل ركب المحمل الشامى لأنها تأتي معه من الشام وقد شكونا الى الشريف والوالى هذه الإهانات فما كان جواب الأول إلا أن قال : إنكم كاذبون ، فكاتبناه بأننا مستعدون لإثباتها رسميا فكتب الينا أن لا نتدخلوا في شؤون الحجاج . أما الوالى فانه أعترف بحبس المطوفين من لم يدفع الإعانة . وقد ذيلت التقرير بكشف فيه أسماء الذين قتلوا أو جرحوا أو نهبوا يوم ١٧ ذى القعدة بين جدة ومكة وذكرت به موطن كل واحد من جهات مصر وما سلب منه وما خصه من الإعانة التي تبرع بها المحسنون والتي بلغت ١٠٩ جنهيات و ٧٠٠ مليم ومن الصدف الجميلة كان موجودا معنا الشيخ اسماعيل سكر المقرئ الشهير فافتتح الحلقة بتلاوة آى الصدقات بصوته الرخيم وعند ختام التلاوة تبرع بعشرين قرشا مصريا وأعقبه ابراهيم بك مصطفى بشرة جنهيات والشيخ الحداد المشهور جمع من قافلته مبلغا عظيما وأعقبه المحسنون بخزام الله أحسن الجزاء . وهالك البيان بالتفصيل :

جنه انجلىزى

٧ حسن أفندى محمود ناظر عزبة أحمد بك شرمى من كفر الطايفه مركز كفر

الشيخ . جرح برصاصة .

٥ زوجة حسن أفندى محمود مجروحة بسكينة في يدها ورأسها .

٥ تابعة حسن أفندى محمود .

٥ بنت حسن أفندى محمود .

٥ الشيخ محمد القبلوى من كفر الطايفه مركز كفر الشيخ مجروح بسكينة

في باطنه .

٥ زوجة الشيخ المذكور .

٢ محمود حنفى من الحسينية بمصر قسم باب الشعريه نهب منه عدة أمواس

ثمها ٣ جنهيات و ٦ جنهيات نقدية .

- جنيه انجليزي
- ٥ فاطمة سليمان من فوه غربية زوجها اسم محمد أبو عامر قتل ونهب منها
٢٥ جنيها بخلاف الأمتعة جرحت في أصبعها .
- ٤ نفيسة أحمد غانم من فوه غربية نهب منها ١٩ جنيها ومتاعها .
- ٤ سكيته محمد عرب من فوه غربية نهب منها ١٠ جنيهاً ومتاعها .
- ٤ علي أحمد غانم من فوه غربية نهب منه ٢٥ جنيهاً ومتاعه .
- ٣ أحمد محمد حماد من المنصورة بالدقهلية نهب منه ٣٢ جنيهاً ومتاعه مع
أخيه طه الصغير .
- ٤ فاطمة بنت أحمد من اسكندرية قسم اللبان نهب منها ١٢½ جنيهاً وغرارة
عيش ونحاس معها ابن لها صغير .
- ٤ فرج ابراهيم من ميت البرغربية نهب منه ١٠ جنيهاً ونخرج هدوم .
- ٤ محمد الشناوى من فوه غربية نهب منه ١٥ جنيهاً ومتاعه وقتل من بلده نفر
ونفران من سنديون مركز فوه مجروحان في الرأس .
- ٤ سناجق جلبي أبو حسن من رمالي بالذوقية نهب منها ١٦ جنيهاً وتذاكرها
ومعها ابنها أحمد عبد الرحمن الألسنى .
- ٢ السيد فرحات دلأسى من بنى سويف نهب منه ٥ جنيهاً ومتاعه .
- ٥ السيد محمد البزى التبريزى من سيدنا الحسين بمصر مجروح ثلاثة جروح .
- ٥ عوض أفندى داود كاتب مركز الزقازيق مجروح ومنهوب .
- ٤ لنجه الشاذليه من ناحية سنديون غربية نهب وقتل ابنها أحمد الصياد .
- ٤ صديله حرم المرحوم عبد الخالق شمس من اسكندرية بحارة الناظورى
نهبت ومما أخذ منها ٢٦ جنيهاً .
- ٢ حنيفة زوجة المرحوم الحاج محمد جوده من اسكندرية بحارة الناظورى
نهبت ومما أخذ منها ١٠ جنيهاً .
- ٢ أحمد عبد الرحمن الألسنى ابن سناجق جلبي أبو حسن نهب مع أهله
في ٢ مارس سنة ١٩٠٤

جنيه انجليزي

- ٤ محمد شعراوي من باب اللوق في شياخة عبدالرحمن تبع قسم علبدين نهب منه
١٨ جنيتها مع متاعه .
- ٢ بركة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونصف ومتاعها .
- ٢ مدينه السودانية نهب منها ١٧ ريالاً ومتاعها .
- ٢ أمينه السودانية نهب منها ٣٠ جنيتها ومتاعها .
- ٢ عائشة بنت محمد السودانية نهب منها ٣ جنيات ومتاعها .
- ٢ حلیمه بنت أحمد السودانية نهب منها جنيتان ومتاعها .
- ٢ أم على السودانية نهب منها ٤ جنيات وخلقخال وخرام ومتاعها .
- ٢ حوا بنت على السودانية نهب منها ٣ جنيات ونصف ومتاعها .
- ٢ فاطمة الشريفة السودانية نهب منها جنيتان ومتاعها .
- ٢ عائشة السودانية نهب منها ٢ جنيه وخرام ومتاعها .
- ٣ مرسي أحمد الاسكندراني من الباب الحديد باسكندرية نهب منه ٣٥ جنيتها
وملابسه وكان قادما من شندی عن طريق سواكن ونهب بين جدّة ومكة
محمد محلول وزوجته من الكفر الحديد بمركز دكرنس دقهلية نهب منهما
٢٥ جنيتها ومتاعها .
- سكينة بنت المرحوم الحاج حسن أبي شنب من قسم السيدة زينب نهب
منها ٦ جنيات في جدّة وأحضرناها من جدّة لمكة على الجمال .
- ٨ سلفه الى شخص من فوه بمقتضى سند .
- فاطمة أم على بنت مصطفي سقعه من دمياط أخذ منها نصف جنيه مصري
وفي سابع ذي الحجة نهبت قافلة أخرى بين بحرة وجدّة وسرق عسكري عثمانى
كيس أحد الأهالي أثناء استجمامه من حياض عرفات وكانت في الكيس عشرة
جنيات وقد كتبت الى الوالي في ذلك فكتب الى أنه سيقوم بالواجب نحو السارق .
وقد خابرت الحكومة بكل هذه الحوادث فغشى مغبتها الشريف والوالي فأحسنوا
معاملة المصريين وتركوهم يسلكون أى الطرق شاءوا وبعد أن كانوا يُكْرَهُونهم على

السير في طريق لا يرتضيها أحد وسلك المطوفون وأداة الحكام مع حجاجنا مسلحاً أحسن من الأؤل . وقد قامت قيامة المصريين والهنود والجاوة من أجل هذه المظالم وتلك الدماء المراقبة وإنا ذا كرون لك بعض متملات كتبها بعض هؤلاء تعرف منها مقدار إلحاد شريف مكة عون الرفيق في بيت الله الحرام فاستهها وقد نقلناها مع بعض تصرف في عباراتها .

جاء في العدد ٤٢٣٠ من جريدة المؤيد الصادرة في ٢٣ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
(٩ أبريل سنة ١٩٠٤ م) ما يأتي :

عريضة مفتوحة لجلالة سيدنا ومولانا الخليفة لسعادة صاحب الإمضاء علا الضجيج يا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فلاً الآفاق من حجاج بيت الله الحرام ومن الذين يتألمون لهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل الشفقة والمرحمة يا إمام الهدى وظهير الحق إن الأيدى الطاهرة التي بسطها الحجاج الى السماء في بيت الله حول الكعبة للدعاء بنصرك قد قطعها الأعراب ورموا بها على الأرض تقطر دما يقرأ منه الغادى والرائح حروف (وأخليفناه) بل قطعها يا أمير المؤمنين عون الرفيق وأنصتاره ممن في دار الخلافة طمعا في المال من أجرة الجمال .
يا أمير المؤمنين قد حار الناس وجدير بهم أن يحاروا لأنهم يعدون أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين تُقى وإيماناً ويعتقدون أنه خير بما في الشرق والغرب ويعلمون أن كلمة ينطق بها جلالة تجعل الحجاج يسرون ليلآ آمين بين تلك النجاد والوهاد أفراداً وأزواجاً ولهذا قد زاغ بعض الجهال فقالوا : إن هذا مقصود ليشتهر بين الناس عن المنتسبين الى بيت الرسالة ما نراه ونسمعه من هذه المخزيات قدشمتئ منهم النفوس وتعتقد أنهم لا يصلحون لشيء فيستريح خاطر جلالة سيدنا ومولانا من تلك الكلمة التي يكرونها أنا فانا وهي (الأئمة من قریش) ولكن الحقيقة الخالصة هي أن عون الرفيق وصاحبه وجدا من تشبث الحكومة المصرية في التشديد على الحجاج في السفر الى الحجاز يندبوا لا ينضب في تكذيب ما يرد على العتبة العليا من

صديق الأخبار في أحوال الحجاج السيئة باستكبابهم أشياعهم ما أرادوا من الأراجيف .
يعود يا أمير المؤمنين حجاج البيت الى بلادهم وقد فقدت الأم ولدها والزوج زوجها
والولد أمه والزوج وزوجه والغنى ماله والفقير ثيابه ويزيد على ذلك كله نجملهم من
الذين كانوا يحذرونهم سوء هذا المتقلب . يا أمير المؤمنين إن الناس يقولون إن أعظم
ألقاب الشرف والفخر لجلالتكم ولآبائكم خلفاء الإسلام وسلاطين العالم أنكم خدام
الحرمين الشريفين فكيف تسفك دماء من قصدكما لإكمال قواعد دينه وهما من الله
في عهدة جلالتم . قد أعتنى يا أمير المؤمنين الحيلة في هذه الحادثة وأعيت غيرى
من عبيدكم الخاصين لوجود هذه الأسوار الصنيذة حول القصر المعمور التي بناها
عون الرقيق وأشياعه فبعثت بهذه العريضة مفتوحة وهو ذنب عظيم ولكن السكوت
على هذا الأمر الفظيع أعظم فاحترت أخف الذنين وأنا واقف موقف الخضوع
أتمس العفو والمغفرة .
عبد مملوكرى

ابراهيم المويلحي

وجاء في العدد ٤٣٣٤ الصادر في ٢٨ المحرم تحت عنوان «الخطر على الإسلام»

ما يأتي بعد الديباجة :

خير ما يهدى المسلم لأخيه الدعاء وقد فعلت وأرجو من الله سبحانه أن يعينكم
ومن نحا نحوكم من الصحافيين وأرباب الأقلام على القيام بالواجب تلقاء ما ألمَّ بحجاج
بيت الله في هذا العام من خطر وأصابهم من ضيم وضر وإني وغيرى من المسلمين
لنألم أشد الألم لما أصاب إخواننا الحجاج وكيف لا نألم لدماء تسفك وأموال تسلب
ومصونات تهتك فتنبذ بالعراء وكل ذلك كان أمانة في حى بيت الله الحرام نخاب
الأمل في الأمانة ووقعت الخيانة من المؤمنين عليها وكانت الشكوى من شريف مكة
مثل الشكوى من أعراب أجلاف غلاظ الأجداد قساة القلوب يزعمون أنهم
مسلمون والإسلام من أعمالهم براء .

السيد الشريف هو الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤدى على رغبة
منه واختيار ما وجب عليه لئنه وساطانه وقومه وليس هو ذلك الأمر بالفساد

وقطع الطريق الدافع للمسلمين عن زيارة بيت ربهم أملا في نيل ذهب ذاهب وفضة منفضة ومتاع غرور ولا يدري أنه بما أمر يحيى على نفسه وعلى ذريته بل وعلى أهل دينه وأنه بما يسلب وينهب وأشياعه وأعوانه كأنما ينادى بتشهير سلطانه ويعلن عجز دولته عن تأديب أعرابه وحراسة الأمن في جزيرة العرب وكأنه يدعو بذلك دول أوروبا التي لها رعايا مسلمون أن تتحجج للتدخل في شؤون الجزيرة بحماية رعاياها الحجاج فترسل كل عام جيوشا تنزل الجزيرة تخبر أحوالها وتعمل على اختلاق الأسباب لاحتلالها وهناك البلاء الطام والداهية المدلّمة للإسلام وأهله .

فلماذا يصبر المسلمون على الأذى ويرضون بوجود طاغية في ظل الكعبة يظلم الناس باسم خدمتها وينهب أموالهم ويسفك دماءهم يزعم أنه أبناها الواجب احترامه .

لساذا يرضى المسلمون أن يكون القائم على حراسة الكعبة وحمايتها رئيس طعام طفلة فهلا آنفقت كلمتهم واكتبوا بالمال وأنخذوا لهم جندا يستزل هذا الظالم العاقى من سماء جبروته أو على الأقل يهبثون جيشا يخرج مع الحج في كل عام الى تلك المفاوز فيبدل خوفها أمنا ويضرب على أيدي العتاة الظالمين .

وقد يكون هذا متعسر الحصول أو متعذره ولكن ألا يسهل على الخليفة الأعظم وهو خادم الحرمين الشريفين وصاحب الجيوش الكثيرة أن يرسل الى أرض الحجاز كل سنة من جنوده ما يحفظ الحج والحجاج ويجعلهم في مأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ألم يكن بلد الله الذي يقصده من مسامى الأرض طرا مثل مقدونيا التي عبثت بها مئات الألوف لتخفر الأمن تحت الصقيع وفوق جليد الثلج؟ اذا ضاعت مقدونيا أو استقلت أو خسفت أرضها بمن فيها أتضر بالدولة كما يضرها تخريب الحرمين؟ وهل سلطة الخلافة المقدسة تغار على صعاليك الأروام والبلغاريين القاطنين بمونستير أو سلانيك ولا تغار على سراة المسلمين وعظماهم الذين يقصدون بيت الله ليؤدوا أقدس الفرائض الدينية؟ ولا يخفى على الصحافيين أن الجرائد ملاذ الناس في أمثال هذه الحوادث المدلّمة وهم أعلم الناس بما ينجم عن القوضى في أرض الحجاز من المضار الحسيمة فاستصرخوا أقلامكم في وجه ذلك الطاغية المقيم في مكة وأطلبوا

من أمير المؤمنين مولانا السلطان توجيه عنايته لبلاد العرب التي هي بمنزلة الشريان في جسم الدولة والقلب من جسد الأمة الإسلامية ولا أمان لهما من الإصابة فيه إلا بتجهيز جيش يمتد على طريق الحج في كل عام ليحفظه ويحفظ السكان من عبث العابثين وظلم الظالمين .
 محمود أنيس

وجاء في جريدة المؤيد في العدد ٤٢٤٥ الصادر في ١١ صفر ما يأتي تحت عنوان « الحجاج الهنود » .

نعرب هنا بعض ما نشر في الجرائد الهندية الإسلامية التي تصدر باللغة الأوردية عما أصاب حجاج بيت الله الحرام في هذا العام .

جاء في جريدة (ويكل) التي تنشر في بلدة (امر تيسار) من أعمال الهند ما يأتي في رسالة بعث بها أحد الحجاج الهنود من مكة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ م :

قد توجد في الجهات البربرية التي لا يزال أهلها في طور الحمجية بلاد يظلم فيها الناس ويسامون الخسف ولكنا لو قفشنا في كل بقاع المعمورة على بقعة يصاب فيها عباد الله بكل أنواع المظالم والعنف والاستبداد وسوء المعاملة بمثل ما يصابون به في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ما وجدنا لها نظيرا (وأحسرتاه) يهجر الحجاج بلادهم ويفارقون بيوتهم وأولادهم ونساءهم وأموالهم ويكابدون ما يكابدون من وعناء السفر ومتاعب الحججرات الصحية عن طيب نفس ورضا خاطر حبا في الثواب وطلبا للأجر من الله مؤملي أنهم متى وصلوا إلى مكة فقد آن لهم أن يستريحوا وتطمئن نفوسهم ولكنهم لا يطؤون أرض الحرمين حتى ينقض عليهم الأعراب سلبا ونهباً وقتلا ويسومونهم سوء العذاب اللهم إنا نعرف أن التصريح لكل هذا مضر بنا مضيع لعزتنا ملوث لشرف آبائنا لأنه يرى العالم الأجنبي كيف أصبحت البلاد الإسلامية المقدسة ولكن ما الحيلة وقد أدلهم الخطب وبلغ السيل الزبي وطفح الكيل وقد توجد أمور لا يصح إظهارها ولكن لا يمكن إخفاؤها بحال من الأحوال وكنا نظن ونسمع في الهند أن الأعراب هم أصل البلاء وسبب

المظالم في بلاد الحجاز فما راعنا إلا ما علمناه وعرفناه من أن كبار رؤساء المسلمين الذين بيدهم الحل والعقد يساعدون بل يحثون على تلك المظالم وما أدراك بهذا الفرعون (هكذا لقب الهنود شريف مكة عون الرقيق) الذي جعل في مكة شركة تجارية مشتركة أقام نفسه رئيسا لها وأخذ أعضاءها من عمالها ومن المطوفين ووكلائهم في جدة وغيرها وغرضهم سلب المحاج أموالهم بكل وسيلة من الوسائل . كان للانجليز قنصل في جدة يهتم براحة الهنود ويمنع وقوع الأذى عنهم والآن يظهر أن القنصل الجديد الذي دعاه الشريف الى مكة وزوده بالهدايا ومألفاه بالنعم يتغاضى عن رعايا دولة بريطانيا حتى سلبت أموال الهنود وقطعت أيديهم وتركوا للجوع والعري والموت الزؤام اللهم رحماك .

وكتبت جريدة (وطن) الغراء التي يصدرها صديقنا الفاضل محمدان شاء الله في لا هور مقالات متعددة وحملت على قنصل الانكليز المذكور أنفا حملات شديدة ومما جاء في تلك الجريدة أن عمال الشريف في جدة يأخذون الأموال جبرا وظلما من الهنود بحيث لا يسمح لأحد منهم بمبارحة ذلك الثغر حتى يدفع للطوفين مالا كثيرا وبلغت أجرة الجمل من جدة الى مكة ٣٣ روبية (الروبية ستة قروش ونصف صحبة) مع أنه لا يعطى لصاحب الجمل أكثر من ٥ أو ٦ روبات وأشار السيد محمد مسعود الحق أحد أعيان الهنود بجمع نقود من الهنود المسلمين لإرسال وفد يحمل عرائض الشكوى الى جلالة السلطان ونشر رأيه هذا في جريدة وطن ليرى رأى إخوانه المسلمين وكتب في جريدة (بيته أخبار) كلام طويل بهذه النعمة وعلى تلك اللهجة .

وكتبت جريدة المؤيد في العدد ٤٢٥٦ الصادر في ٢٩ صفر سنة ١٣٢٢ ما يأتي تحت عنوان " الحج في هذا العام "

عاد ركب المحمل المصري الشريف بسلام وعاد معه كثيرون من فضلاء المصريين الذين رافقوه ذهابا وإيابا وقد شرح لنا بعضهم النصب الذي قاسوم

فى سفرهم والتلاعب الذى قام به الوالى والشريف وقد قال لنا أحدهم ان الشريف ليس ملوما لأنه بدوى لا يفهم معنى المسئولية وواجب النظام كما يفهمها رجل تركى على المقام مثل دولة راتب باشا والى الحجاز وربما كان الشريف لا يفهم إلا أنه من آل البيت وإن كل ما للبيت فهو له لأنه سيد الجميع فما على الذين يمجون البيت إلا أن يخضعوا لأوامره ومشيتته كيفما كان الحال، وعلمنا من أن طريق الطريف صعبة وعرة كثيرة الغابات الملتفة والصوان المحدد قايلة المياه شاسعة المراحل حتى أنهم كانوا يقطعون بعض المراحل فى ٢٢ ساعة ثم يجدون الماء قليلا والمرحلة التالية قريبة من الأولى فى المسافة وكان سعادة أمير الحج وحضرة رئيس حرسه وبقية ضباط الحرس لا ينامون فى الأكثر إلا على ظهور خيولهم وقد لبثوا مرة نحو ٥٠ ساعة لم تذق أجفانهم فيها طعم الكرى . والخلاصة أن طريق الطريف أصعب الطرق الى المدينة وأكثرها أمنا لأنه لا يوجد من يسلكها من الأعراب ومنذ ٣٠ سنة مر منها المحمل المصرى لأسباب قضت بذلك ثم عدل عنها بتاتا ولم يكن سفر المحمل من هذه الطريق إلا غشا من حكومة الحجاز لأن الإرادة الشاهانية كانت صدرت لوالى الحجاز بأن المحمل المصرى يجب أن يسافر الى المدينة من أى طريق شاء: فبلغ الوالى بواسطة نائبه فى جدة أمير الحج هذه الإرادة يقتضى سفر المحمل من طريق الطريف فلما وصل المحمل الى المدينة بعد قطعه هذه الطريق فى تسعة أيام على الحال الآنف ذكرها أطلع سعادة أمير الحج على صورة الإرادة الشاهانية عند محافظ المدينة فاذا بها لا تعين طريق الطريف ولكن مع ذلك اضطرا الى الرجوع من طريق الطريف لأن الجمال مستأجرة لها ولا يسمح لها أعراب الطريق الأخرى بالمرور فيها وقاسى ركب المحمل فى الإياب مثل ما قاسى فى الذهاب من المتاعب وسيأتى على تفصيلات أعم فى موضوع الحج نلتت بها نظر حكومتنا المصرية ولدولتنا العلية لما يحصل فى أرض الحجاز خصوصا بعد ما ثبت أن حكومة الحجاز تحرف الإرادات السلطانية وتقلبها قلبا وثبت أيضا أنها تبلغ الصدارة العظمى أشياء لا حقيقة لها كما سيأتى بيانه .

شكوى حجاج جاوة

وجاء في جريدة اللواء الصادرة في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م) تحت عنوان ” شكوى حجاج جاوة من المطوفين بالحجاز “ ما يأتي :

بعث إلينا أحد الفضلاء في جاوة المقالة الآتية قال : إننا معشر الجاويين قد تراكت علينا المصائب حتى كادت قلوبنا تنفطر لما تكابده من المظالم الفادحة والغرامات الباهظة عند حجنا الى بيت الله الحرام وزيازة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، فنرفع شكوانا الى عالم التجوى ليخلصنا من هذه البلوى طالين أهل الإنصاف وكل من يتصف بالرحمة أن يرأف بنا معشر الجاويين الضعفاء القاصدين أداء فريضة الحج ، بعد أن أذهبنا الكثير من عمرنا في تحصيل العدة لأدائه : ذلك أننا معشر الحجاج من الجاويين تعودنا من قديم الزمان إذا وصلنا الى جدة أن نسأل عن أى شيخ من مشايخ الجاويين ليكون دليلاً لنا فيما يتعلق بأمرنا فيقابلنا ويكل ذلك الشيخ أو هو بنفسه إن حضر ، ويتزلنا في منزله ويستأجر لنا الركائب الى مكة بما قسم الله ويأخذ منا في مقابلة خدمته وسكنا منزله أجراً مناسباً وإذا وصلنا الى مكة قابلنا ذلك الشيخ وأتباعه وهيئوا لنا منزلاً تجمل أمتعتنا اليه وأضافونا يوم دخولنا ويأخذون من كل واحد منا حق الضيافة ريالاً ونصفاً ويخدموننا مدة لبثنا بمكة فيما نحتاج اليه ، ثم يذهب بنا الشيخ الى المدينة المنورة بنفسه أو وكيله ويقوم بخدمتنا نظير أجر يتقاضاه منا كما أنه يقوم بكرى الجمال اللازمة ولا يزال على ذلك الى أن نرجع الى مكة على أحسن حال ، ثم يذهب بنا الى عرفات ويجهز لنا الطعام والخيام بلوازها ويطعمنا يوم عرفة وأيام منى ويأخذ على كل شخص منا ريالين للطعام والخيام والخدمة والمزئل فى منى أيضاً ، ثم بعد أداء المناسك ينزل بنا بنفسه أو وكيله الى جدة وينزلنا الى الباحة ويأخذ منا صاحبها باسم (البخشيش) بضعة ريالات وأجرة الباحة يومئذ خمسة وعشرون ريالاً تارة وسبعة وعشرون ريالاً تارة أخرى ، وبقى الأمر على هذا الى أن تولى الشريف عبد المطلب بعد وفاة الشريف حسين نخرج

شقي من أشقياء مشايخ الجاوى يومئذ وهو ابراهيم العراقى البنا وسعى عند الشريف عبد المطلب لتقسيم بلادنا بين مشايخ الجاوى المقيدة أسماؤهم عنده فى نظير أجر معلوم يتقاضاه من كل منهم وأقل ذلك عشرون ليرة، ومن يومئذ ابتدأت المظالم علينا معشر الجاويين خاصة وعلى بقية الحجاج عامة وكل يوم تنمو الزرع فى الربيع، وكان كل حاج مقهورا على الدخول فى حظيرة شيخ جهته فصارت بلادنا كأنها مباحة لهؤلاء المشايخ وصاروا يتصرفون فىنا تصرف الملاك فى أملاكهم وسقطت حرمتنا التى كانت لنا حتى اذا أردنا الاجتماع بأصحابنا وأقاربنا المقيمين بمكة نمنع من ذلك اذا كان التريب أو الصاحب غير شيخ لجهتنا، واذا أردنا أن نفعل الخير بأخواننا وأصحابنا المذكورين لا نقدر عليه الا خفية كوصية بدل حج أو عمرة أو تهليل أو غير ذلك فى أى إلا اختصاصه بهذا البديل، لذلك هجنا حتى كادت الفتنة تنتشر وقد رفعنا شكوانا الى حكام بلادنا فغابروا أولياء الأمور بالاستئانة فى شأن ذلك فأرسل جميل باشا الى مكة فأبطل تلك التقسيات وخفت تلك المظالم بجمعنا أحرارا فى اختيار من نشاء من المشايخ، وبقى الأمر على ذلك الى أن تولى راتب باشا فانفق هو مع الشريف عون الرفيق على تأسيس قواعد المظالم وبناء أركانها القوية فكل واحد منهما يتدع مظلمة ويسكت الآخر عن الانكار عليه وهكذا فى كل عام وكل شهر وكل يوم، ورجعت التقسيات كما كانت نظير جعل جديد أقله أربعون جنيها أفرنجيا ويزيد الى المائتين والثلاث، وسرى ذلك الى جميع المطوفين وامامهم فى ذلك شيخ مشايخ الجاوه يوسف القطان الذى تفنن فى المظالم وبرع فيها حتى أدخل فى حوزته كل الأقاليم التى يكثر ورود الحجاج منها فكان خمس الحجاج من الجاويين فى قبضته وقل المال من يد المشايخ الآخرين حتى دفع بعضهم الى الشحاذة، ثم أخذ يعمل لأقربائه وأصدقائه مثل ما عمل لنفسه وحرم بقية المشايخ، فنهى وأمر وتكبر وتجب وجمع من ذلك القناطير الممنطرة، فأطعم منها الأمير وأتباعه وكل من يخاف من جهته الفتنة حتى توطدت له أمور المظالم، ولما امتنعنا عن دفع المكافأة للشريف والمشايخ حصلوها من ربان البانخة التى تقلنا، وهذا زادها على الأجرة

وحصلها منا فأخذ من كل حاج أحد عشر ريبالا ولما خشى الشريف مقبة الاجبار على الدخول في حوزة من لا يرغب من المشايخ أباح لنا أن نختار أى المشايخ شئنا ولكن ما يؤخذ منا يعطى لصاحب الجهة ومن دخلنا في مشيخته يتقاضى مالصاحب الجهة ويختلق أسبابا يأخذ بها بعض المال لنفسه أيضا فعظمت المظالم وفتحت أبوابها للأمر بعد أن كان غافلا عنها، فاندفع في اقتحامها وكان أمر المظالم من قبل من كاتب الأمير محمد على وكان يعطى الأمير من الشاة أذنها فبنى منها الدور والقصور للسكنى والاستغلال وصار يفتح لنا كل سنة أبوابا أخرى للمظالم حتى كدنا نترك الحج وها نحن أولاء نفصل بعض تلك المظالم :

(أولا) يؤخذ منا عند نزولنا من البانحة باسم الزوارق والحمالين أضعاف ما كان يؤخذ منا سابقا .

(ثانيا) عند سفرنا من جدة الى مكة يجرى المخرج المقام من جهة الأمير فيقدر لنا ما نحتاجه من الجمال ويطلب من كل واحد منا ثمانية عشر ريبالا أو أكثر لركوبه وحمل متاعه وكل ريبال واحد وثلاثون قرشا ولا نعلم أين يصرف ذلك وقد سألتنا الجمالة عما يأخذونه من الأجرة فقال بعضهم ريبالا ونصفا مع احتساب قيمة الريبال ٢٨ قرشا وبعضهم قال ريبالين من الريالات الطاقية .

(ثالثا) عند ذهابنا الى المدينة المنورة نسمع المنادى ينادى (ان ايجار الجمال الى المدينة المنورة ذهابا وإيابا أربعون ريبالا مجيديا تارة وأخرى ٤٨ ريبالا مجيديا وكل ريبال مجيدى ثلاثة وخمسون قرشا وستة ريالات مجيدية بجنيه أفرنكى) ومشايخنا يطلبون منا على كل جمل مائة ريبال وعشرة قيمة كل ريبال ٣١ قرشا أو أكثر من ذلك بحسب رافة المشايخ وعموهم والزيادة عما يقوله المنادى يأخذونها في متابلة الشدق والحدم والماء للطريق ، فالزيادة تبلغ نحو ثلاثة جنيهات على كل جمل وقد بحثنا مع الجمال عن القدر الذى يصل الى يده فتقال سبعة عشر ريبالا مجيديا أو أقل بحسب حاجة الجمال وعدمها وسمعنا أن الذى للشريف وحده من الأجرة ثلاثة جنيهات فهى أكثر مما يأخذه الجمال والباقي لا نعلم مصرفه .

(رابعاً) اذا صعدنا الى عرفات يأخذ منا الشيخ حق الضيافة ليوم عرفة وأيام منى أربعة ريات على كل واحد منا، وبعض المشايخ يأخذ خمسة ريات شنكوا أعنى جنبها أو دونه بقليل، وتختلف أحوالهم باختلاف الرحمة والغلظة لأنه لا حظ عليهم في شيء ما وكري الجمل قد يصل الى عشرين رياتاً، والشريف يأخذ عن كل جمل رياتاً مجدياً .

(خامساً) عند سفرنا الى جدة تزداد المظالم لكثرة المخزجين حتى ان الجمل يحسب بجمل ونصف أو جمل وربع (والكوشان) أى الذى يأخذه الأمير من كل جمل يبلغ ثمانية ريات مجيدية غير الأجرة، وكري الجمل الذى يأخذه الجمال مجيدى ونصف .

(سادساً) عند طلوعنا الى الباحة يؤخذ منا شيء باسم الزوارق والخمائل وكري المنزل، وعلى الجملة فكل حركة من حركاتنا يجعلونها مغنا لهم وزيادة على ذلك اذا مات واحد منا فأكثر المشايخ يتلعون ماله ان لم يكن له مطالب، فان كان اختلفوا طرقاً لاستلاب المال كبذل الحج واسقاط الصلاة وقراءة القرآن له واشتراء عقار يوقف باسمه، ووكلاء المشايخ يجيدون يأخذون من كل واحد منا خمسة جنينيات باسم دم مجاوزة الميقات ان أحرمنا من جدة مع أننا لم نعلم أن أحدا منهم ذبحه، هذا حالنا مع هؤلاء الظلمة اذا حججنا الى بيت الله الحرام الذى يلجأ اليه المظلوم، وقد صرنا فيه الآن محط رجال المظالم وتجارة تتخذ للفانم ونحن على يقين من أن جلالة السلطان الأعظم والحقان الأنعم سلطان المسلمين وأمير المؤمنين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى اذا اطلع على مظلمتنا أصدر إرادته السنية برفع كل بلية عنا أدامه الله، هذا ونقسم عليكم بكل آيات الله أن تبادروا بنشر ذلك عاجلاً بعد وصول الزعيم اليكم وأن تصدروا بها جريدتكم جريدة الرحمة والرضوان جريدة رحمة الأمة المحمدية وناصره الشريعة النبوية ما

أجر الجمال — كانت أجرة الجمال للعامة ٤٦ ريالاً مجيدياً لذى الشدق الذى يركبه شخصان و ٤٥ ريالاً للراحلة — العصم — اتى يركبها شخص واحد وذلك بين مكة والمدينة ذهاباً وإياباً، وأجرة الأول من مكة الى المدينة فينبح ٤١ ريالاً وأجرة الثانى ٤٠ أما الأجرة بين مكة وعرفات غدوة وروحة فكانت ١٥ ريالاً «برما» أى حوالى ١٣٥ قرش .

أما أجرة الجمال لركبنا فإن الشريف طلب زيادتها عن العام الماضى نصف جنيه لكل جمل وذلك من جدّة الى مكة فعرفه فمكة بغدّة، وقد أبرقت الى حكومتنا بما طلب فأبرقت الى بأنها خابرت الصدارة العظمى فى الاستانة بالأجرة وهذه خابرت الوالى بمكة فقابلته فى ٢٠ ذى الحجة فوعده بمساعدتى عند الشريف . وفى اليوم التالى قابلت الشريف فأخبرنى بأنه وافق على ما أرتضته الحكومة المصرية وكانت صرحت بزيادة ألف جنيه على أجر الجمال فى المسافات كلها بما فى ذلك ما بين ينبع والمدينة ولولا مخاطبة الحكومة للصدارة العظمى لما رضى الشريف بأقل من ألفين فى كل الطريق .

ملكة بهوبال — هجرت ملكة بهوبال بالهند معنا فى سنة ١٣٢١ هـ . وقد

أقامت بمكة ١٣ يوماً كانت فيها مورد خير ورزق للفقراء والمساكين ، وبلغنى أنها دفعت فى المنزل الذى سكنته المدة السالفة ثلاثة آلاف جنيه ، وقد دعت أميرى المحملين وضباطهما وموظفيهما الى تناول العشاء على مائدتها فلبينا الدعوة واستقبلنا نجلها فى ثلة من فرسانهم بباب المنزل وبعد أن استرحنا قليلاً قدمت الينا المرطبات ثم أقبلت الأميرة وحيثنا من وراء حجاب بتحية الاسلام «السلام عليكم» فرددنا التحية وقد امتلأت قلوبنا فرحاً وسروراً وحمدنا الله ان كان فى كبيرات السيدات الشريقات من يرعى آداب ديننا الحنيف وقد رحبت بنا بعد التحية وشرحت ما فى نفسها من الفرح العظيم بوجودها فى أم القرى تؤدى فريضة الاسلام الاجتماعية وأنه زاد سرورها تلبية رجال المحملين لدعوتها واجتماعهم فى دارها فشكرنا لها ، ثم قالت لى أضرع الى الله أن يمتعنا بنعمة الحج مرة أخرى وأن نعود الى هذا الاجتماع وطلبت منى أن أبلغ سلامها سمو الخديو فقلت سمعاً وطاعة ثم انصرفت وفى النفس من السرور ما الله به

علم وكان حديثها باللغة الهندية ويترجمه إلينا بالعريسة الطيب محمد أفندي حسين
 وكيل قنصل إنجلترا بجمدة وكان الأكل على مائدة طويلة وضعت عليها بشكل بهيج
 الماكولات الطيبة في الأواني الفاخرة وكان أمام كل شخص جميع الأصناف في أوان
 خاصة وفي الوسط أوان كبيرة يستريد منها من يشاء وكان يحادشا على الطعام نجل
 الأميرة وضباط حرسها وكان بعض حديثهم بالانجليزية وبعضه بالعربية، وقد انصرفنا
 شاكرين راجين أن تحتذى المسلمات حذوهذه الأميرة في التمسك بآداب الدين
 وترك الآداب الفرنجية جانبا فإن ديننا لم يترك حسنة إلا ندب إليها ولا سيئة إلا حظر
 الدق منها فلا داعى الى التقليد وانظريا أحي كيف تؤلف فرينة الحج بين الأمم
 المتباينة الجنس المختلفة اللهجة وكيف تورث بين المسلمين محبة لا تنفصم عراها
 ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقد قدمنا لك زيارتنا لنجل الأميرة في منى ورسمه وقد أرسل الشريف
 عون الرفيق مندوبين من قبله يرافقون الأميرة في سفرها من مكة الى المدينة ولكنهم
 بدل أن يكونوا أعوانا كانوا لصوصا يبتزون مالها بدعوى أنهم يرضون به الأعراب
 ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا من مالها إلا اليسير كما سمعت ذلك من كثيرين ،
 وكان بصحبة الأميرة ٩٠ فارسا وأربعة ضباط هم :

(١) سميل زاده حافظ مولى عبد الله أرهان بك باهادور ؛

(٢) ”الميجر“ ميرزا كريم بك سردار باهادور ؛

(٣) ”الكبتن“ محمد حسن أرهان ؛

(٤) محمد أفزال أرهان .

(1) Sabil Zadah Hafiz Mawule Abed Ulla Orhan Beg Bahadur.

(2) Major Mirza Karim Beg Sardar Bahadur.

(3) Kaptain Mahammad Hasan Orhan.

(4) Mohammad Afzal Orhan.

سفر المحمل من مكة الى جدة فينبع

ورد الينا كتاب من دولة الوالى بأن الاحتفال بخروج المحمل سيكون يوم الجمعة ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١١ مارس سنة ١٩٠٤) . وفى اليوم نفسه احتفلنا به الاحتفال الذى وصفناه لك فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . وترى (فى الرسم ٢٢٢) المحمل الشامى والاحتفال به فى مكة وتجد أمامه العساكر التركية والبيوت الظاهرة بيوت الأشراف بالمسمى . وفى يوم ٢٥ ذى الحجة سافرنا من مكة الى جدة فوصلناها عصر ٢٦ وكان معنا كثير من المصريين وغيرهم ممن لم يكونوا فى رعاية المحمل وكان المصريون طابوا الى أن يكونوا ضمن ركبنا فأجبتهم بأنى لا أستطيع ذلك لأنهم تسعة آلاف وليس معى من القوة ما أضمن به الأمن لحيثهم الخزار ولكن صرحت لوجهاء والأسر الكبيرة أن يصحبونا فسار الركب من مكة الى جدة لا يقل عددنا عن ٣٠٠٠ وقد وصلنا سالمين ولم يحدث بالطريق أى حادث، نعم مرض بيجرة رجل من جمال المحمل فأسرع اليه الموت .

وفى الساعة الزامنة العربية من يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١٧ مارس سنة ١٩٠٤) قامت بنا بانحة الرحمانية من جدة ولكنها بعد دقيقتين غاصت فى رمل فوقف سيرها ولم نستطع تسييرها إلا فى صباح الجمعة أول المحرم بعد أن خرج المسافرون الى بانحة أخرى .

ومما حدث بالبانحة أثناء وقوفها أنه لما أديرت الآلة الزانعة — الونش — لتحركها وربط بها حبل غليظ حول وتد حديدى ثخين مثلث فى المركب ثم ربط طرفه الآخر فى كلابب أنزلت الى قاع البحر وضربت بأسنانها فى قاعه — لما أديرت على هذه الشاكلة وجد بها السير فز الحبل من الوند فأصابنى فى فخذى ورمى بى الى حافة البانحة (الكوربة) نخرت مغشيا على ولولا لطف الله فى قضائه للفظنى الى البحر فكان ما لا أذكره ولكن الله سلم على أن فى المثل العامى "إعطينى عمر وارمىنى فى البحر" .

وقد أفلعت الباهرة من جدّة في منتصف الساعة السادسة العربية من يوم الجمعة ووصلت الى ينبع في اليوم الثاني ثاني المحرم في منتصف الساعة الخامسة ولم تنزل الى البر بل بتنا بالباخرة ليلتين لقلّة المياه بينبع، وترى في (الرسم ٢٢٣) باخرة المحمل مزينة بجميع الأعلام الدولية وترى فيه المحمل على فلك صغيرة يحمله الى البر، وترى فلكا أخرى تنقل الحجاج وأمتعتهم . وفي (الرسم ٢٢٤) الجنود الشاهانية والأهالي ينتظرون قدومنا ليؤدوا التحية وإن في رؤية الجنود ما يعني عن الوصف .

وقد حضر أكثر العربان الى ينبع وتغالوا في الطلبات فطلب خليل بن حذيفة وحده ٣٠٠٠ ريال طاقى وطلب كثير من المشايخ والأفراد مثل ما طلب حتى كان المجموع ٢٣٠٠٠ ريال أى ٢٣٠٠٠ جنيه مصرى باعتبار أن قيمة الريال الطاقى عشرة قروش مصرية صحيحة وكان مما قالوا : إن المحمل هذا العام في الحقيقة ثلاثة محامل المصرى وسنصنص مرآكتس يعنون وزير حربيتها وسلطان برنوا يعنون أمير حج ابن دينار وقد قلت لهم : إن طلباتكم كتب الى مخزن الدفاتر (الدقترخانة) بشأنها وكتب الى بعض المشايخ كتابات ذكر فيها طلباته وحذر وأنذر ونشبهتها لك بنصها لتقف منها على لغة العرب بالحجاز وتعرف نفوسهم ومكان الدين منها . أرسل الى خليل بن حذيفة أكبر مشايخ الأحامدة الكتاب الآتى :

الحمد لله وحده

الى حضرة الحناب العالى والمقام العالى الحناب المحترم المكرم الأكرم أمير المحمل الشريف المصرى أعزه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفى جنابكم العزيز أن حكم ما عرفنا جنابكم سابق فلا علينا تعدى ولا مرور إلا بحجاسة معاشاتنا ومعاشاة أتباعنا الذى عازبة لها مدة سنين عديدة وكذلك عوايدنا على الحج يوم يسير له مرور على ديارنا وبغير ما ذكرنا نمنعكم ونحذركم عن التعدى على ديارنا فيصير عندكم معلوم مثل ما ذكرنا — يعنى كتبنا — العربان سابق تكتمل بما سارنا — بما سارنا عليه — الأول وزايد سمعنا أن بعض المشايخ مراده يهويكم على ديارنا وهو ما يحرز لا خدمة

ولا خلافها ويكل بعض أقوال العربان لكم لم علينا تعدى ونبق نشوف قولهم لكم مرادنا نشرفكم على أنهم ما يحقبون — يمتلكون — شىء ولا حيلتهم إلا التهذيل فىلى — فى الذى — ما يقدرون ولا قيراط من ما يقدر غيرهم والدرى الذى جيتوا معها خلکم بردکم هى دربکم وأما حنًا — نحن — فلا علينا درب بغير وفاء حقوقنا من أقصاها يكون لديكم معلوم هذا والسلام .

٢٣ يوم محرم سنة ١٣٢٢

بنده الشيخ خليل بن حذيفة سعد

ختم

هذا ما كتب به أكبر شيخ للعربان فى طريق ينبع وهو معين رسميا من قبل الشريف ومعنى هذا أنه خاضع لأمره ورهين إشارته، ولكن الأمر كما تقرأ وكتب مثل هذا الى محافظ ينبع ومحافظ المدينة وأمير جهينة وأمور الحج المعين من قبل الشريف وشيخ عربان الحوازم المدعردرويش الهباشى ومع أن الشريف والوالى يعلمان هذه الممانعة فإنهما لم يكتبتا اليه بمنع التعرض لنا، وإن فى هذا لدليلا على رضاها بما صدر منه وجاءنى كتاب آخر مختوم بخاتم عقاب وخلف وخلييل أولاد حذيفة سعد كما تراه فى (الرسم ٢٢٥) وبعض الكلمات فى الخطاب يصعب معرفته وقد غيرنا بعض ذلك فى الرسم ونذكر الباقى مما يصعب : فتزول وفرجوع ولرد أى فى تزول وفى رجوع والرد، جينك أى جئناك، النظر كم أى نظركم .

وكذلك جاءنا كتاب من الشيخ سعد جزاء (رسم ٢٢٦) وكتاب من مشايخ صبح يطبون مكافأة عن العام الماضى والعام الحاضر ويذكرون فيه أن بنى سالم هموا للاقائنا وأنهم يستفزون باقى المشايخ لناهضتنا (رسم ٢٢٧) وورد الينا كتاب آخر من خليل بن حذيفة ينذرنا فيه ويخوفنا بطشه إن لم ندفع مرتب ٢٥ سنة مضت وفى كتابه يقول "موعدنا جهة الخليف يوم ٦ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ" .

رأينا أنفسنا بين كتابات مهتدة ووعود مُبرِقة مُرعدة وطلبات مسرفة وقد بذل محافظ ينبع وأمير جهينة وأمور الحج المنتدب من قبل الشريف ودرويش الهباشى الذى أرسله الشريف ليجمع له ما تيسر من أجر الجمال — بذل كل هؤلاء ما فى وسعهم ليقنعوا أولئك المتطرفين فى طلباتهم فلم يقنعوا وأصرروا فاضطرت أن أسافر الى جتة

ثلاثة مشايخ من الحوازيم

A letter from three sheikhs from Al Hawazim dated
25th. Dhul'Higga 1321 A.H.

الحمد لله الذي جعل فينا من آل محمد بن عبد المطلب والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المطلب والشيخ عبد الله بن عبد المطلب والشيخ عبد الله بن عبد المطلب
حامد الطريفي وصفي بن صالح الهلالي وشايف بن داود بن محمد بن عبد المطلب والشيخ عبد المطلب والشيخ عبد المطلب والشيخ عبد المطلب
وبعد مزيد السلام لا يفتأ جنابكم العزيز يات لنا عند الحج المصطفى اسما مفقود والعام الماضي
فطمحناه وخدمناه ولا حصل منه لنا قبل لاني اسمانا ومفاقيدنا ولا في خدمتنا من عرضنا
تبايلنا فلان انشاء الله ان بني سالم فزعت بعضهم في المطول فزعتكم ورحمتكم يا ربنا
لا يشيله الا منهو يتعهد بما هولنا هذا لزم عنناكم بدمهم ودمهم والسلام

تتمتع في يوم ٢٥ ذ الح ١٣٢١

عبد القادر
ابن عبد الله
عاطف



سليمان بن
عبد الله
الطريفي



عبد النبي
سليمان



(الرقم ٢٢٧)

وقد أرسلت صورة هذه الإجابة الى الشريف والوالى وطلبت اليهما سرعة
الإفادة لأن آثر باخرة تقدم الى ينبع يوم الاثنين ١٢ المحرم (٢٨ مارس) فأفاداني
في ١١ المحرم بأن يسافر المحمل من طريق الطريف - يزيد يومين عن طريق
ينبع - ويرافقه عساكر عثمانية من ينبع وسيقابلة بالطريق عساكر أخرى تقوم
من المدينة، وقد أبرق الينا الشريف عبد الله أمير جهة بأنه يتعهد بالمحافظة على
ركبكم في طريق الطريف حتى يصل الى المدينة بسلام، وقد أقرناه على ما تعهد
فاستصحبوه معكم . وفي ١٢ المحرم (٢٨ مارس) أبرقت الى المعية السنية ونظارة
الداخلية بأنا وعدنا المساعدة في السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف الذي
يزيد يومين وأنى مسافر فذا الى ينبع .

ثم طلب منى نائب الوالى بجدة أن أحضر الى مكتب البرق لمخاطبة الوالى إذ طلب ذلك فذهبت الى المكتب وأخبرته بحضورى فأخذ يكلمنى بالبرق ويقوم بالترجمة نائبه القائم مقام بجدة على منى بك . قال : إنكم وعدتم العربان بإعطائهم مرتباتهم القديمة ، فأجبتة : إنى لم أعدهم بدفع الماضى منها بل أخذت منهم مكاتبه مهوره بأختامهم بأنهم تنازلوا عن طلب المرتبات القديمة ، ثم قال : انتظر ، وبعد مدة وجيزة أرسل الى بركة بركة ترجمتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة نائب الوالى بها لما وصلت بركتكم التى أرسلتموها الينا والى دولة الشريف يوم وصولكم الى جدة عرضنا مسألتكم على الباب العالى وشرحنا له الحقيقة فورد منه ما يشعر بمنع سفر المحمل الى المدينة ما لم تدفع المرتبات القديمة التى وعد بها فى العام الماضى فإن دفعت سافر المحمل تصحبه قوة كافية من العساكر العثمانية ولم يكن لأحد أى تسلط عليه وبناء على ماورد الينا لاتمكنون من السفر الى المدينة من طريق الطريف الذى أجزنا لكم السير فيه بالأمس وقد أخبرنا محافظة ينبع بذلك ما

والى و «قومندان» الحجاز «ياور أكرم» أحمد راتب

وساعة قرأت البرقية استولى الدهش على نفسى وبدت دلائل الحزن الشديد على وجهى حتى قرأ ذلك نائب الوالى وأبرق به اليه ، ولاغرابه فى ذلك لأنه ما كان يدور بخدى مطلقا أن تصدر إرادة سنية بمنع الحجاج من زيارة سيد ولد آدم ولو كان المحمل مدينا حقيقة للعربان بديون باهظة .

وقد أرسلت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بذلك المنع وأكدت أنه لم يحصل منى وعد للعربان بدفع المرتبات القديمة بل أخذت عليهم كتابة بالتنازل عنها وصرفت لهم مرتب السنة الحاضرة وإنى مسافر ظهر غد فى آخر باخرة تقوم الى ينبع ما وأبرقت أيضا الى الشريف والوالى بإنكار ذلك الوعد وأن لدى الحكومة المصرية كتابة بالتنازل عن تلك المرتبات القديمة وأنى صرفت مرتب العام الماضى للعربان

وفوقه خمسة آلاف ريال مكافأة وصرفت لهم مرتبهم في العام الحاضر حسب ما هو مقيد بالدفاتر وعند السفر من طريق ينبع أصرف لهم مكافأة هذا العام ما فورد إلينا الرّد من الوالى على يد نائبه بجدة متضمنا أن المرتبات القديمة لانعرف عنها إلا ما شاع على الألسنة هنا من وعدمكم بدفعها فان كان الدفع ممكنا فاكتبوا من الآن الى مصر بذلك وإن لم تدفعوا فلا سفر واتخذوا من التدبير ما ترون ما

وكانت الإجابة في ١٢ المحرم (٢٨ مارس) يوم تقوم البانحة الأخيرة الى ينبع فلما دنا موعد سفرها نزلت بها وبعد أن تهيأت للسفر ورفع كلابها (الهرب) حضر ضابط عثمانى في زورق صغير جد في السير وقدم إلى ورقة فيها أنه من أجل صدور إرادة سنية في هذا اليوم يرغب دولة الوالى في حضوركم الى مكان البرق لمخاطبتكم قبل أن تسافروا الى ينبع وفي ذيلها توقيع (على يمى) محافظ جده .

فلم يسعنى إلا مغادرة البانحة والترول الى الزورق بعد أن قطعت الأمل من السفر اذ لا توجد بانحة أخرى تقوم من جدة قبل مضى أسبوع ، وقبل أن يتحرك بنا الزورق رأينا زورقا آخر مقبلا نحونا وكان عليه والى جده يلوح بمنديله للبانحة أن تقف ، ولما وصل إلينا بشرنا بصعود إرادة سنية ترجحتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة والى جدة . مستعجل جدا .

أخبرناكم بالأمس أن المحمل المصرى لا يتحرك ما لم تدفع المرتبات ولكن صدرت الآن إرادة سنية باغمت إلينا من رئيس الكتبة بالديوان السلطانى تسمى بسفر المحمل الى المدينة بصحبة العسكر ويكون السير من طريق الطريف الذى اتخبط أولا وقد أبلغنا ذلك الى نائبنا بينبع ورئيس الجند (القومندان) هنالك وأمير جهينة وطلبنا من محافظ المدينة أن يخرج قوة عسكرية تستمبلكم بالطريق وإن شاء الله تباغوا المدينة وتودوا منها آمنين سالمين وأخبروا نظارة الداخلية المصرية بذلك ما تحريرا في ١٥ المحرم سنة ١٣٢٠ هـ (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م)

والى المجاز ورئيس جنده

(الامضاء) « ياورا كرم » أحمد راتب

وقد كتبت بالباخرة برقية الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى المدينة بطريق الطريف كالإرادة السنية وسلمتها لوالى جدة ليرسلها من مكتبها البرقى وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٣ المحرم (٢٩ مارس) .
ومما يلفت النظر أن البرقيتين القاضية إحداهما بمنع السفر والأخرى بإجازته تاريخهما واحد (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م) وقد سلمت الأولى منهما بعد ظهر اليوم نفسه ومكثت بمكتب البرق الى الساعة الخامسة من ليلة الثلاثاء (٢٩ مارس) ولم أسلم الثانية إلا يوم الثلاثاء في منتصف الساعة التاسعة العربية وأنا بالبحر فهل من تلاعب ؟

وقد سافرت من جدة على باخرة المنيا في يوم الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . ووصلت ينبع يوم الأربعاء ١٣ منه فاستقبلنى الحجاج فبشرتهم بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرى عنهم مضمض الانتظار واضطراب الحال وترى في (الرسم ٢٢٨) الحجاج والأهالى على رصيف المينا ينتظرون قدومى وفي (الرسم ٢٢٩) بعض المراكب الثمانية التى بالمرفا . وقد مكثنا بينبع أربعة أيام ننتظر حضور الجمال من المدينة لأنى قبل سفرى الى جدة أمرت « المقوم » أن يوزع الجمال الى أمد معلوم حتى لا يطالبنا بعد بأجرة عن مدة الانتظار .

السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف (الزجاج)

المرحلة الأولى من ينبع البحر الى ينبع النخل — قننا من الأولى في منتصف الساعة الثالثة العربية من يوم الأحد ١٧ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (٣١ أبريل سنة ١٩٠٤ م) . وسرنا في ميدان فسيح مستوية أرضه الى الساعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال وقد مررنا في الساعة الثانية عشرة ببيئر في ميمتنا ، وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النخل ولها من معنى اسمها نصيب فان النخل بها كثير وعيون الماء العذب بها نايبة متفجرة وشكلها كما ترى في (الرسم ٢٣٠) وقد رافق المحمل في سفره البطل الزمام السيد المهدي المنهبي بن العسري وزير حربية

مراكش الذي عرفنا له في سفرنا كبير المروءة وعظيم الهمة وجميل الاحسان فانه
أكرم الله أعطى أمير جهينة ٥٠٠ ريال ليوزعها على العربان ووزع بمكة على فقرائها
وذوى الحاجة فيها الصدقات الكثيرة بل كلف محدثه الشيخ شعيبا - من حفاظ
الحديث - أن يشتري عقارا بمكة يقفه على فقراء الحرمين وكان اذا بلغه دتو
الأعراب من المحمل يقول لخادمه «هات العود يا ولد» يريد جواده فيمتطيه بسرعة
لينع عن المحمل عاديات الأعراب وكثيرا ما سار مع كشافتنا بعساكره المسلحين،
وكان جواده يتسلق الجبال بسرعة ومهارة وكذلك ينزل منها . وقد أهدى الوزير
هدايا قيمة من الجواهر النفيسة لكل من الشريف عون الرقيق باشا ووالى الحجاز
أحمد راتب باشا ، وكذلك أهدى لى واضباط المحمل ساعات فضية وعلب دخان
وأهدى أهل بيته لأهل بيته ساعات ذهبية يدوية وكثيرا ما تناولنا الطعام والشراب
سوية وكانت أدوات الشاي من المعدن الأبيض والأكواب من البلور المذهب .
وقد صاحبنا الوزير ثلاثة شهور لم نر منه فيها إلا خلقا طيبا وعملا صالحا ونفسا كريمة
أبينة سبابة الى الخير وكان بصحبته ولده السيد عبد الرحمن الذى توسمنا فيه آيات
الفروسية والنجابة . أنظر الوزير ونجمله وويكاه فى (الرسم ٢٣١) وترى الوزير بأوسمته
فى (الرسم ٢٣٢) الذى أهداه الينا بعد أن أمهره بتوقيعه الآتى «السيد المهدي بن العربي
المنهبي وفق فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ» . وترى النجل فى (الرسم ٢٤٥) .
وقد كان الوزير فى كل محطة ينزل بها تحاط خيامه بدائرة من الخفراء بين كل واحد
وآخر بعض الأمتار وللخفراء رئيس يتر عليهم واحدا واحدا حاملا مصباحا بيده فاذا
وقف أمام أحدهم خاطبه بقوله : أجب فيجابه الخفير بصوت عال وألغاظ
مغربية بقوله : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله يا جاه النبي فيتركه الى خفير آخر
يفعل معه كما فعل مع الأول وهكذا يستمر دائرا حول هاته الدائرة طول الليل .
ولقد زرنا الأمير فى ليلة فأخبرنا بمحادثة شريفة وهى أن قائد القوة العسكرية العثمانية
التركي أتى الى خيام الوزير صبيحة يوم ودخل عليه بلا سلام وتناول كرسيه جلس
عليه وقال له : ان رجالكم منعونى النوم طول الليل . وقد قضيت ليلتى بين أرق

وكشفت في القاموس لعل أجد فيه ما يفسر ألفاظ الخفراء فلم أعر فيه على تفسير كلمة وأخيرا طرحت القاموس وأصغيت لهم ففهمت من كلامهم جملة لا ينبغي أن يذكرها خصوصا وأتم في بلاد الدولة العلية فقال له : وما هي تلك الجملة ، فقال : أما كنتم تستبدلون قولكم : يشا الانجليز يشا عبد الحميد فقال له الوزير : ومن ذا الذي نال يشا الانجليز ، فقال خفراؤكم . فأجابه : لقد أخطأ سمعك إنهم لا يقولون إلا : ياجاه النبي . وان عدم تحرى أذتك لحقيقة ندائهم هو الذي أحدث لك هذا الأرق فنجبل وانصرف .

وكذلك صاحبنا في سفرنا أمين صرة دارفور وأربعة من الضباط العثمانيين معهم مائة جندي وخمسة من كبار العثمانيين منهم الحربى والملكى ، وقد علمت أنهم معينون لتحقيق ما نسب الى محافظ المدينة وسنذكر أسماءهم وما قدموا لأجله بعد .

المرحلة الثانية من ينبع النخل الى خيف البثنة — قفنا من الأولى

في صباح الاثنين الساعة ١٢ وبعد ٤٥ دقيقة وجدنا على يميننا خيفا — الخيف بستان به نخيل وأشجار مختلفة — وبعد ذلك ربع ساعة رأينا على الشمال خيفا كبيرا في وسطه بيوت كثيرة سرنا في عرضه ١٥ دقيقة ثم مررنا بجبل يقال له السويقة يسكنه شرذمة من عربان الأحامدة أطلقوا على مؤخرة الركب بعض طلقات نارية وكان به مدفع وقسم من الفرسان وآحر من الرجالة تحت رآسة « اليوزباشى » موسى افندى شكرى فأمر باطلاق الرصاص عليهم من البنادق وأطلق أيضا ثلاث « دانات » من المدفع ففترقوا هارين وانقطعت نيرانهم . بعد أن تخرب بيت من بيوتهم ويقال إنه جرح به اثنان وتلف نخله . والأرض من ينبع النخل سهلة بها حصباء خفيفة وقد انحرفا الى اليسار بعد مسيرة ٤٥ دقيقة في أرض شديدة السهولة ووجدنا على يميننا خندقا ومزارع انتهت في ساعتين و١٥ دقيقة وبعد ذلك بنصف ساعة ضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارين قطارين وكثرت أشجار السنط والسلم في ميسرتنا وتحجرت الأرض في سهولة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٨ صعدنا على مرتفع به عروق تشبه الزجاج أعنى طبقات مجرية متجاورة تشبه ألواح الزجاج اذا ما أقيم بعضها بجانب بعض ،

ووصلنا خيف البثنة لتام الساعة السادسة نهارا وبه بتنا وفيه عين كمين وادى الليمون التي وصفناها لك في المرحلة الثانية من الطريق الشرق وصين البثنة ينحرف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣٠ ونسير على ذلك الانحراف ساعتين .

المرحلة الثالثة من البثنة الى أم هشيم — قنا من البثنة في الساعة العاشرة العربية من ليلة الثلاثاء ١٩ المحرم (٢٥ أبريل) وسرنا على درجة ٣٣٠ سبع ساعات و٤٥ دقيقة ولتأم الساعة الثانية عشرة انتهت الخيوف والعيون ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ نهارا بدأ شجر الأثل المسمى بالطرفاء وهو طويل شديد الكثافة ولا سيما في الجهة اليمنى وأخذ الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى انتهى بمضيق طوله ١٠٠ ياردة لا يسع إلا قطارا واحدا ثم انفرج حتى وسع أربعة قطارات وظهر بالأرض مجارى السيول وانتهت غابة الأثل في الساعة ١ والدقيقة ١٠ وبدأت غابة من شجر السنط الكبير، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ مررنا « بئر الأفيحرة » على اليسار وهي مبنية بالحصى الكبير وعمقها أربعة أبواع ، وفي الساعة ٢ مررنا بمرتفع من الأرض على يسارنا ذى لون أحمر ، وتباعدت الجبال عن الطريق يسيرا وارتفعت وكانت قبل واطئة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ مررنا على عقبة مسيرة خمس دقائق لاتسع إلا قطارا واحدا ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٥ انتهى شجر السنط وبدأ شجر المرخ الذى تتغذى منه الجمال واتسع الطريق ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وصلنا « بئر الأشهب » وهي مبنية بالججر وعمقها ثمانية أبواع ونصف وقد استرحنا عندها ساعة وربعها وسقينا منها الحيوان وبدأنا السير في الساعة الخامسة ، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٣٠٥ ، وفي الساعة ٦ مررنا بأرض صلبة كثرت بها المدقات والحصباء وبعد ٣٥ دقيقة سرنا في أرض رملية سهلة في أوذا بئر تسمى بئر « تحريم المدفع » خالية من الماء وعمقها ١٠ أبواع ، وفي الساعة ٧ انحرفنا نحو اليمن وسرنا على درجة صفر ريع ساعة ثم انحرفنا الى اليسار وسرنا على درجة ٢٩٠ ثلاثة أرباع الساعة في أرض خورية زراعية ، وفي الساعة ٧ تغير الاتجاه الى درجة ٣٤٥ وكثرت الأشجار على الجانبين ثم تغير الاتجاه الى درجة ٣٢٠ من الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ الى الساعة ٩

والدقيقة ٣٠ حيث تغير عندها الى درجة ٣٦٠، واستمر كذلك الى ما بعد المغرب بنصف ساعة حيث وصلنا الى (أم هشيم) وقبل أن نصل اليها مررنا بعقبة مرتفعة صعبة المسلك لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ربع ساعة والأرض حجرية بها حصباء كثيرة تشبه مسن الأمواس في طولها وشكلها ويكثر بها خشب الحريق وترى شكل العقبة والركب سائر بها في (الرسم ٢٣٣) كما ترى في (الرسم ٢٣٤) الوزير المنهبي ووكيله وهم جلوس فوق العقبة .

المرحلة الرابعة من أم هشيم الى بئر العين - رحلنا من أم هشيم في منتصف الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء ٢٠ المحرم (٦ أبريل) وبدأنا السير في أرض حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض لا تسع إلا قطارين أو ثلاثة من أجل صعوبتها وكان اتجاهنا الى الدرجة ٣٢٠ مذقنا الى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ حيث انحرفنا الى اليمين وسرنا على درجة ٢٠ في أرض محصبة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٨٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ تغير الى درجة ١٠، وفي نهاية الساعة ٦ استرحنا بالطريق ساعة ثم سرنا في طريق أخذ يتسع اتساعا عظيما وتبتعد عنه الجبال، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ زاد صغر الحصى بالأرض ثم قل وقلت الاشجار من الساعة ٨ واستوى الميدان استواء عظيما ثم رجع الحصى من الساعة ٨ والدقيقة ١٥ وصار علو الجبال عظيما وهي طول مرحلتنا هذه أعلى منها في المرحلة السابقة، وفي الساعة ١٢ كان على ميسرتنا «بئر المنجور» وهي مبنية في سفح الجبل مأوها عذب قليل وتجادها في الميمنة «بئر المرْبُضَة» وهي بئر قديمة حاوية الماء وكلتاها يبعد عن قارة الطريق ساعة وما زلنا نسير على درجة ١٠ حتى وصلنا في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ليلا الى بئر العين وهناك استرحنا الى الساعة ٨ من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) بعد أن سرنا ١٨ ساعة في أرض مستوية أكثرها سهل تتخلله الحصباء في أماكن قليلة، وبئر العين عمقها سبعة أواع وهي مبنية الفم الذي سعته متر ومن تحته القطر أوسع ومأوها كثير حلو وقد مكثنا بجانب هذه البئر ٢٧ ساعة ونصفا لأخذ المياه الكافية لشربنا وسقى حيواننا سير مرحلتين حيث الماء بعدها مفقود

(أنظر معسكرنا عندها في الرسم ٢٣٥) وقد رتبنا للبئر خفرا من العسكر والضباط يتناوبون حراستها لمنع الزحام عليها وتنظيم أخذ المياه منها وترى في الرسم ٢٣٦ الضباط والسقائين وقد أقاموا الرُجَامات «السبية» ذات الأرجل الثلاثة ووضعوا بها الحبال والدلاء لإخراج المياه وحينما اجتمع عندها الفقراء المراققون للحمل لأخذ الخبز (البقساط) ومياه الشرب ضمنت اليهم تطيبا لنفوسهم حضرة محمد أفندي على سعودى وآخرين وبعض بنياتى وأخذت صورة الجميع كما ترى ذلك في (الرسم ٢٣٧) .

المرحلة الخامسة من بئر العين الى المقرح أو الشجوة — قنا من بئر العين عند تمام الساعة الثامنة من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) وسرنا على درجة ٥٠ الى الساعة ١٢ ليلا في أرض أكثرها حجرى وقليل منها رملى ويسع الطريق قطارا قطارا واثنين اثنين وأكثر من ذلك متفرقا، ومن الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى درجة ١٢٠ واتسع الطريق ورأينا قصر عبلة على مبعده، ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ زاد اتساع الطريق ووجد به الأحجار والحصى الكبير الأملس، وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ الى الساعة ٦ والدقيقة ١٥ وبعد ٥ دقائق من مسيرنا تغير الاتجاه الى درجة ١٤٥، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٤ سهلت الأرض وتخصبت الى غروب الشمس ووقتئذ بلغنا محلا يقال له المقرح أو الشجوة بجذاء قصر عبلة أو على مقربة منه . وفي هذه المرحلة أرسل الى سعادة محافظ المدينة بركة تركية مع هجان خاص قام بها من آبار الملايح وقد ذكر فيها أنه جهز «طابورا» عثمانيا ليرسله الى «بوغاز المخيط» (بوغاز المدينة) ليستقبل الحمل هنالك ويحافظ عليه في هذا المضيق وأنه بلغه وصولنا الى آبار نصيف ويطلب منا إفادتنا عن الوقت الذى نبرح فيه هذا المكان والوقت الذى نصل فيه الى بوغاز المخيط وذكر أنه مستعد إذا دعا لإرسال العسكر الى محطات أنحرى أبعد من ذلك ذكرها برسائه المؤرخة في ٢٧ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا . وقد كتبت اليه مع الهجان شاكر له عظيم عنايته .

المرحلة السادسة من المقرح الى آبار نصيف أو آبار الملايح -
قمنا من المقرح لتمام الساعة الثامنة من ليلة السبت ٢٣ المحرم (٩ أبريل) وسرنا
في ميدان فسيح سهل على درجة ١٤٥ ووقفنا ربع ساعة صلينا فيه الصبح ومن
الساعة ١٠ سرنا بين أشجار خفيفة وقد كثرت من الساعة ١١ وتحجرت الأرض وفيها
مدقات ناعمة، ومن الساعة ١١ والدقيقة ١٥ قل الشجر والحصى وبعد ساعة ونصف
انقطع وسهلت الأرض ووجد بها بعض مجار للسيول، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٢٠
انتهى الوادى الذى كنا نسير فيه وحططنا الرحال لنستريح، وفي الساعة ٦ سرنا على درجة
٨٥ في طريق سعته حوالى ٤٠٠ متراً وأكثره حجر صعب ويقال له «مِزيرج الحسا»
وترى (في الرسم ٢٣٨) ركبتنا وهو سائر في هذا الطريق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٢٠
انتهت الأرض الحصوية وقلت الأشجار، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ انعطفتنا الى
اليمن وسرنا على درجة ١٥١ في واد يقال له «وادي الخوض» كله شجر أثل وطريقه
سهلة غير منتظمة من كثرة الأشجار، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ مررنا بقلعة الشجوة
وهي فوق الجبال اليسرى خالية من الحراس وكان سيرنا في خور من أم السبول صعدنا
منه الى أرض حجرية بها الحشائش زُمرًا زُمرًا، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ وصلنا
الى آبار نصيف وتعرف أيضا بآبار الملايح وهي حفائر غير مبنية عمقها من قامة الى
قامين وماؤها متقبل. وعند هذه الآبار مكتب عثمانى للبرق وهناك بعض عساكر
«البيشه» وفرسان عثمانيون ودياب افندى باب عرب المدينة أنظره يمين الرسم (٢٣٩)
وبجانبه وكيل المقوم حازم بن عبد الله مابح والحجارة البادية من بناء القاعة والمكتب
البرق. ودياب افندى، وظف يقوم بالفصل في شكوى العربان بالمدينة وقد أخبرنى
بأن محافظ المدينة أرسله ليفرق العسكر على الأماكن الخيفة فوق الجبال وأرسل اليها
المحافظ برقية تركية مؤرخة في ٢٨ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخاً شمسياً ذكر فيها أنه
أرسل لدياب افندى باب عرب المدينة ليتحقق بالعساكر الشاهانية التي قامت اليوم

في الساعة الثامنة وذلك ليرشدها الى الجهات التي تلزم الحراسة عندها وأنه أرسل الى « قومندان » العسكر بأن يسير الى الجهات التي تعين ورجانا أن نكتب الى دياب افندى أيضا بالسير الى الجنود الشاهانية لإرشادها الى الأماكن المخيفة وأن نكتب أيضا « للقومندان » عن الجهات التي تنبغي حراستها لإرسال الحراس اليها .

المرحلة السابعة من آبار نصيف الى آبار الظعيني — قنا من آبار

نصيف في الساعة العاشرة من ليلة الأحد ٢٤ المحرم (١٠ أبريل) وسرنا على درجة ١٥١ في أرض فسيحة ذات ارتفاع وانخفاض بها أشجار شاذجة قليلة ومراع وبحور للأرانب . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ عرجنا الى اليسار على درجة ١٣٥ ووصلنا الى المندة أو آبار الظعيني في الساعة السابعة نهارا وهي بئر عمق الواحدة منهما ثمانية ابواح — الباع ١٨٥ سنتيا تقريبا — وسعة فم إحداهما أربعة أمتار وسعة فم الأخرى ثلاثة وهما في الجهة الشمالية قرب الجبل الشمالي عند أشجار أثل وبحرى السيول يتجه اليهما وماؤهما عذب، وفي هذه المرحلة وجدنا « طابورا » شاهانيا فُرق على رؤوس الجبال عند المضائق التي يخشى عليها من احتلال عربان الأحامدة لها .

المرحلة الثامنة من آبار الظعيني الى المدينة — رحلنا من هذه الآبار لتمام

الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ٢٥ المحرم (١١ أبريل) وكان سيرنا على درجة ١٣٥ الى الساعة ١٢ حيث تغير الاتجاه الى درجة ١٠٨ الى الساعة ١ والدقيقة ٣٠ ، ثم الى درجة ١٧٠ نصف ساعة، ثم الى ١٤٠ نصف آخر، ثم الى ١٧٠ ربع ساعة، ثم الى ٩٠ ساعتين ثم الى ١٣٠ ثالث ساعة ثم الى ٧٠ ربهما وإذ ذلك رأينا بسايتين المدينة، وفي الساعة ٦ وصلنا « بئر عثمان » وأسترحتنا بها ساعة . وقد استقبلنا بها مندوب من قبل سعادة محافظ المدينة وشيخ الحرم ليهنئنا بوصولنا سالمين وكذلك استقبلنا بها كثير من أهالي المدينة من أجناس شتى وطبقات مختلفة ثم سرنا في الساعة السابعة على درجة ١٢٠ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة المتورة ودخلناها من الباب الشامي الذي ترى شكله في (الرسم ١٦١) .

هذا وقد اجتزنا طريق الطريف بسلام ولم يلحق بنا أى ضرر غير أن أحد رجال المدفعية الذين كانوا فى مؤخرة الركب وأطلقوا الرصاص على بعض عربان الأحامدة نسي بندقيته معمرة وبينما هو واقف حارسا ضغط على زندها من غير قصد فأصابت رصاصتها كتفه الأيمن وقد عولج وشفى باذن الله .

وساعة وصلنا الى المدينة أبرقت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا وصلنا جميعا الى المدينة بصحة تامة وأن مدة السفر تسعة أيام .

وقد بلغت مدة السير ٩٦ ساعة و٥ دقائق غير أوقات الاستراحة . وبما أن الجمل المحمل يسير فى الساعة حوالى أربعة كيلومترات فعلى هذا تكون المسافة بين ينبع البحر والمدينة من طريق الطريف $\frac{1}{3}$ ٣٨٤ كيلومتر .

والقبائل التى تسكن حول طريق الطريف وما اليه من الجهات هى قبائل الأحامدة وقبائل بنى سالم . أما قبائل الأحامدة فتشمل الصميدات قبيلة الشيخ سعد ، والفضلة قبيلة الشيخ فهد ويتفرع من الفضلة الذكرة ، والصخارنة قبيلة الشيخ إبراهيم بن مطلق وبنو سالم يتفرعون الى فرعين ميمون والمروحة وميمون تحتوى القبائل الآتية : الرحلة ، المحاميد ، صبيح ، السرحة ، بنى حيا (يجي) ، التميمي ، السعدنى ، السليمي ، الوافى ، السعدى ، وكل هؤلاء يتبعون الأحامدة ؛ أما المروحة فانها تحتوى قبائل الحوازيم أجمع .

ونذكر لك حدود مساكن العربان بطريق الطريف كما سمعناه من أهل هذه الجهات .

من ينبع البحر الى قبيل المبارك ، لقبيلة أريباوى . من المبارك الى خيف العَمَمِيَّة ، للأشراف ذوى هجار . من العممية الى الجابرية أو السويق ، للساوية والصيدالة . من السويق الى البثنة وخيف حسين — من بنى ابراهيم — ومسيرة أربع ساعات ذلك ، لقبيلة ظبيان .

من حدود ظيان الى أم هشيم ، لقبيلة أريساوى . من أم هشيم الى المقرح ،
للعامرى . من المقرح الى العين (المنزعة) ، للزايدي . من العين الى ما بعد الملايح
بمسيرة ثلاث ساعات ، لعروة . من حدود عروة الى المدينة ، لبني محمد وهم السعدى
والتميمى والوفى وولد سالم .

أوسمة الإبل — هذا وقد كان طلب منى صاحب السعادة « يعقوب باشا
أرتين » وكيل وزارة المعارف سابقا أن أشتري له بعض حلى نساء العرب وأرسم له
المياسم التى يسمون بها إبلهم فاشتريت له أربعة أزواج من الأساور المجازية .
وهالك شكل المياسم :

- | | |
|---|---|
| ميسم أشراف جهنية يسمون به على الفخذ اليسار . |  |
| ميسم قبيلة القضاة — جماعة دخيل الله — يسمون به على الفخذ الأيمن . |  |
| » » ذبيان يسمون به على صفحة الوجه اليمنى ومثلهم بنو إبراهيم . |  |
| » » عروة » الرقبة من جهة اليمن خلف الأذن . |  |
| » » المراويز » صفحة الخد الأيسر . |  |
| » » الحوازم » الرقبة و صفحة الوجه اليمنى . |  |
| » » الأحامدة » الرقبة من جهة اليمن . |  |
| » » يابى » الخيشوم . |  |
| » » عزة » |  |
| » قبائل ابن الرشيد يسمون بالأول على الفخذ الأيسر وبالثنانى على
الذراع الأيسر . |  |
| ميسم قبيلة المطارق أبى الحويطات يسمون به على الرقبة يسارا . |  |
| » » المعازة يسمون بالأول بين العين والأذن وبالثنانى على الذراع الأيمن |  |

وقد أرسلت بعد حضورى الأساور وأشكال المياسم الى سعادة الباشا فكتب الى فى أول يونيه سنة ١٩٠٤ شاكرالى ومستفهما عن ثمن الأساور فأفدته فأرسله لى شاكرًا .

لجنة التحقيق — ولا يفوتنا أن نذكر لك خبر اللجنة التي حضرت من الأستانة وقامت معنا من ينبع الى المدينة لتحقيق الفتنة التي نشبت بها . هذه اللجنة مؤلفة من باقى بك مدير القلم الكتابى بالباب العالى رئيسا ، والسيد أبى السعود أفندى أسعد ، واللواء إسماعيل باشا ، واللواء صدق باشا ، وعمر بك أعضاء ويقوم الأخير بالكتابة أيضا وكان مع هذه اللجنة شردمة (أورطة) من الجنود العثمانية كانت تسيير على الأقدام فكلمت ولم يستطع بعض أفرادها متابعة السير ، فرأينا أن نستمنح الناس لكراء جمال تحملهم حتى لا يتخلفوا عنا فى الطريق ولما عرضنا الفكرة على السيد أبى السعود رأى أن ذلك لا يتفق وكرامتهم وكلم الأعضاء الآخرين فقاموا بكراء جمل لكل شخصين فحمدنا له نخوته وعزة نفسه ولما بلغنا المدينة هرع أهلها لرؤية الجند الذين حضروا لإنقاذ الفتنة وترى فى (الرم ٢٤٠) هؤلاء الجنود وهم داخلون من باب العنبرية وقد وصلت قوة أخرى (أورطتان) من جهة اليمن قدمت الى ينبع على براخر عثمانية — رسمها فى ٢٢٩ — وقت عودتنا اليها من جدة وقد سافرت هذه القوة الى المدينة من الطريق السلطانى ولما وصلت الى « الجديدة » أطلق العربان عليها الرصاص وذلك دأبهم عند مرور أية قوة مسلحة بهم ويرون من العار أن يتركوا مناوشة القوى المسلحة وقد أصاب رصاصهم رجلا لفرس أحد الضباط الكبار ، ولما بلغوا المدينة هرع أهلها لرؤيتهم كما هرعوا الى القوة السابقة .

وسبب هذه الفتنة أن السيد عبد القادر بن عبيد الله الكردي الذى نفى من الأستانة وأقام بالمدينة وأصبح من وجهائها رجا محانظ المدينة عثمان باشا فريدا فى إطلاق سراح موسى بك الكردي الذى حبسه فلم يتبل رجاءه فانتفخت أوداجه من ذلك وأخذ يؤلب عليه أهل المدينة حتى تمافقوا معه على المصحف والسيف ليعزلن المحافظ أو ليقتلنه وأخذوا يبرقون بالشكوى منه الى الدولة ولما لم يسمع

لقولهم أبقوا الى جلاله السلطان عبد الحميد فنصح لهم أن يعودوا الى السكينة فأبوا فأرسلت الدولة تلك اللجنة التي حصرت معنا من ينبع تصحبها «أورطة» لإخماد الفتنة ولما أشدت الحال وتفاقم الخطب بانضمام عسكر المدينة وضباطها الى الأهالي طلب عساكر أخرى بغضت من اليمن أربع بوأخرتقل «أرطين» من العساكر تحت رئاسة «الميرالاي» غالب بك .

وقد قامت اللجنة بالتحقيق مع المتأمرين فقررت إدايتهم وحكمت عليهم بالنفي الى الطائف إلا كبيرهم السيد عبد القادر نانه سافر مع المحمل الشامي الى بيروت وقد أفرج عن المنفيين بعد سنتين قضوهما بالطائف .

في المدينة — احتفل بقدوم المحمل في ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (١٢ أبريل سنة ١٩٠٤) وبعد الاحتفال زرت سعادة المحافظ بلباسي الرسمي وقدمت له الكتاب المرسل اليه من الجانب العالي الخديو المحرر باللغة التركية — انظره في (الرسم ٢٤١) فشكره ودعا وأخذ يحادثني في طريق الطريف فقال : إنه وإن كان طويلا صعب المسلك فإنه مأمون وأنا مستعد لإعطاء المحمل عند عودته القوة الكافية والإرادة السنية التي صدرت اليها تقضى بسفر المحمل من أى الطرق يختار ولكني أنصح بترك الطريق السلطاني طريق الأحامدة مهما قدموا من العمود والرهائن فإنه لا عهد لهم وقد وصلني كتاب من خليل بن حذيفة بأنه سميع المحمل من المرور بديارهم اذا لم تدفع المرتبات القديمة وقد شكرت له حسن استقباله ورعايته ثم أنصرفت . وهالك ترجمة كتاب سمو الخديو بالعربية :

”الى الجانب العالي شيخ الحرم الشريف النبوي حضرة صاحب العظوفة .

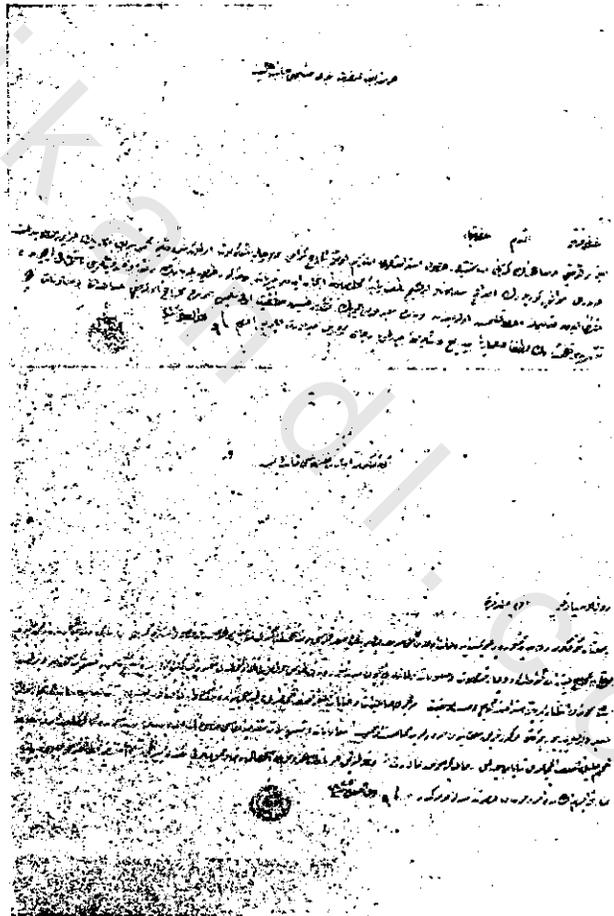
إن المحمل الشريف المصري المعتاد قيامه من مكة الى المدينة المتورة سيسلك طريق ينبع في رجوعه من المدينة لأنه أقرب الطرق والمياه به كثيرة وقد نهينا على

المخلص صاحب السعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج بإرضاء عربان هذا الطريق حتى لا يقع الحجاج الكرام فى مشاكل معهم فالرجا عدم حرمان الأمير السالف الذكر من المساعدة والإعانة التى توصله الى تلك الغاية المنشودة .

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥

(الرسم ٢٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم



A copy of the letter of H.H. the Khedive to Amir Mecca.

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Governor of Medina.

(الرسم ٢٦٣)

وقد جاءني بالمدينة سعد بن حذيفة عم خليل بن حذيفة ومعه أولاده وأقرباؤه وبعض مشايخ القبائل الأخرى وطلبوا إلى أن يتعهدوا بسير المحمل من الطريق السلطاني وتقديم الرهائن، فقلت لهم : أخبروا سعادة المحافظ بذلك أولا فأخبروه ثم قابلته فوجدته مصمما على رأيه الأول من أن الأحامدة لا يؤمنون . ثم ورد إلى في يوم الأربعاء رابع صفر (٢٠ أبريل) بطاقة من خليل بن حذيفة بأنه ممانع لمرور المحمل ما لم تدفع مرتبات السنين الخوالي .

وقد اخترت بعد الروية العودة من طريق الطريف للأسباب الآتية :

- (١) عدم ائتمان الأحامدة وخشيتي أن يزعموا المجاج بما يقومون به من المناوشات .
- (٢) تكرار صرف المكافآت وغيرها إذا رجعنا من الطريق للسلطاني .
- (٣) وجود وزير حربية مراکش معنا فإن العرب يطمعون في ماله ويعاكسون ركبنا ليناوا من فيضه .

وقد أقمنا بالمدينة الى يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسافرنا في مسائه الى ينبع بعد أن أبقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى ينبع صباح الغد وأتينا سنكون بمعونة الله بالطور يوم ٢٢ ربيع الأول (٨ مايو) وكذلك أبقنا الى شركة البراحر الخديوية بالسويس أن ركب المحمل سيسافر من ينبع يوم ١٨ ربيع الأول (٤ مايو) .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور فالسويس فالقاهرة

المرحلة الأولى — خرجنا من المدينة في الساعة العاشرة العربية من يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسرنا على ٣٤٥ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ حيث نزلنا بآبار عثمان وبتنا بها وأخذنا منها كفايتنا من الماء .

المرحلة الثانية — قمنا من آبار عثمان في الساعة العاشرة من ليلة الاثنين وسرنا على ٣٥٠ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠، وعلى ٢٧٠ الى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥

وعلى ٣٤٠ الى الساعة ١ ، وعلى ٣٢٥ الى الساعة ٣ ، وعلى ٢٩٥ الى الساعة ٤ ،
وعلى ٢٧٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣١٥ الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ،
واسترحنا نصف ساعة ثم سرنا على الدرجة نفسها الى الساعة ٨ حيث وصلنا آبار
الظعيني وقبل ذلك بساعة مررنا بجيمة بها آلة البرق أو هي مكتب «التلغراف» .

المرحلة الثالثة — سرنا من آبار الظعيني في الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء
على ٣١٥ الى الساعة ١٢ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٢ ، وعلى ٣٣٥ الى الساعة ٣ .
والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ١٥ ، واسترحنا ساعة وسرنا على
الدرجة نفسها الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ حيث وصلنا آبار نصيف وبها مكتب للبرق
مبنى بالمجارة والطريق فضاء واسع طول هذه المرحلة ومن الساعة ٣ من مرحلة
الأمس .

المرحلتان الرابعة والخامسة — سرنا من آبار نصيف (الملايح) في الساعة
العاشرة من ليلة الأربعاء على ٣٢٥ ، ومن الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ وجد بالأرض شجر
أثل شامخ كثيف وحفائر للأرانب جعلتها غير مستوية . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠
انقطع الأثل وخلفه زمر الحشيش . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ عاد شجر الأثل
الكبير وبعد ١٠ دقائق تغير الاتجاه الى ٢٧٠ واستوت الأرض وبعد ٢٥ دقيقة
تحدجت وكثر بها الحصى الكبير ثم صعدنا على مرتفع ضاق فيه الطريق الى الساعة ٢
حيث بدأنا السير في ميدان قصر عبة الذي تغير فيه الاتجاه الى ٣٢٨ وأرض الميدان
رملية بها قليل الحصى والشجر وحفائر الفيران والأرانب واسترحنا من الساعة ٤
والدقيقة ١٥ الى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ نهارا وبعد أن سرنا قليلا حاذينا بئرا على ايمين
تسمى « بئر البوير » وهي قريبة من جبل قصير مستو ظهره خلفه آخر عال على
مقربة من نخل كثير وهذه البئر سعة قطر فمها متر ونصف وعمقها ثمانية وماؤها عذب
وتبعد عن نهج الطريق بمسيرة ٢٠ دقيقة . ومن الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ تحدجت
الأرض ووجد بها شجر « سنط » متفرق وظهر في ميمتنا جبل أحمر بجواره بئر تبعد

عن الطريق مسير ساعتين تقريبا. وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حاذينا قلعة الشجوة ويقال: إن بها ساقية بدولاب كانت تدور زمن مرور المحامل بها وتبعد عن الطريق بمسيرة ٦ ساعات لمن يكون قادما من جهة الشام و٣ ساعات لمن يكون قادما من طريقنا والأرض في هذه الجهة حجرية ولكنها سهلة المسلك ذات مدقات. ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ استوت الأرض. وفي الساعة ٣ انتهى الميدان المتسع الذي كان اتجاهنا في منتهاه الى ٣٢٠ ثم تغير الاتجاه الى ٢٣٠ ودخلنا في مضيق جهة اليسار لا يسع لإقطارين. وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا الى أرض حجرية قليلا سرنا بها ثلاثي ساعة وسرنا ثلثنا في أرض حجرية صعبة انتهت الى أرض حجرية سهلة واسترحنا ٣٥ دقيقة لصلاة صبح الخميس ثم تابعا السير الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ حيث وقفنا ساعة لسقى الحيوانات ثم سرنا في أرض صعب مسلكها جدا، وفي الساعة ٣ دخلنا مضيقا ذا عقبة كثيرة الارتفاع والانخفاض وبالمضيق أشجار خضراء وأخرى جافة كبيرة وانتهينا منه في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠. ومن الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير الاتجاه الى ٢٢٠ ومن الساعة ٥ اتسع الطريق من الميمنة ثم اتسع من الجهتين بعد ثلث ساعة وتغير الاتجاه الى ٢٥٥ وتحجرت الأرض. ومن الساعة ٣ وجد بالطريق أشجار طوح السيل بكثير منها بخف. وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من نهار الخميس ١٢ صفر وصلنا بئر العين فوجدنا السيل جرف التراب اليها فأخرجناه وطهرناها مرتين وأخذنا المياه اللازمة في ٢٤ ساعة و ٣٠ دقيقة.

المرحلتان السادسة والسابعة — قتنا من بئر العين في نهاية الساعة السابعة من يوم الجمعة ١٣ صفر (٢٩ أبريل) وسرنا على ٢٢٥ في ميدان متسع حجرى في أوله مسيرة ١٥ دقيقة وبعد ذلك شجر سنط صغير بعده بنصف ساعة أرض خصبة مسيرة عشر دقائق فأرض رملية جميلة، ومن الساعة ٩ تغير الاتجاه الى ٢٢٠ وانقطعت الأرض الرملية وصارت حجرية سهلة وكثرت الأشجار في الجانب الأيمن. وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ تغير الاتجاه الى ١٩٠، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠

نهأرا صعدنا مرتفعا في واد عظيم الاتساع به أشجار كثيرة غير كثيفة وتغير الاتجاه الى ٢٠٠° وبقى كذلك الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ليلا حيث تغير الى ١٩٥° ودخلنا في خور ضيق غير منتظم أرضه حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض وبها أشجار ويجارى سيول، ومن الساعة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٥٥° والى ١٨٠° من الساعة ٢ الى الساعة ٤ من نهار السبت ١٤ صفر (٣٠ أبريل) ولم ننف بالطريق إلا ٤٥ دقيقة لصلاة المغرب مع العشاء ونصف ساعة لصلاة الصبح، وقد استرحنا من الساعة ٤ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ثم سرنا في أرض رملية على ١٨٠° الى الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ ليلا وعلى ١٦٠° من بعد ذلك، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ مررنا «بيئر حريم الفار» وصارت الأرض حجرية سهلة الى الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ ثم صارت رملية سهلة وكثرت بها الأشجار واتسع الطريق، ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٨٠° ووصلنا «بئر الأشيب» في الساعة ٥ ثم مررنا بمضيق به أنثى لا يسع إلا قطارين قطارين وقد آجرتنا في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ عقبه ومحاجر، وفي الساعة التاسعة تغير الاتجاه الى ٢٢٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وقفنا لصلاة الصبح ربع ساعة ثم سرنا الى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حيث وصلنا بئر البثنة في صباح الأحد ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ (أول مايو سنة ١٩٠٤).

المرحلة الثامنة من خيف البثنة الى ينبع النخل — قنا من خيف البثنة في الساعة السادسة من نهار الأحد وسرنا على ٢٢٠° في أرض رملية ويقابل هذا الخيف خيف حسين على مسيرة ربع ساعة من الأول ويجوار خيف البثنة خيف آخر يسمى اليسيرة، وقد آجرتاهما في نصف ساعة وتغير الاتجاه من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ الى ٢٤٠° وبعد الخيفين بنصف ساعة خيوف حسن وحسين وعلى الفجوة وكلها على اليمين، وعلى اليسار خيفا السويقة وعين على وهما لحرب، وخيف ثالث لجهينة وقد أنهت خيوف اليسار في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وابتدأت خيوف

على اليمين في الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ آنعطفنا الى اليمين عند مصلى بنى هنالك على الميسرة والأرض حجرية سهلة مسيرها دقائق وبعدها أرض زراعية كلها شجر سنط الى ينبع وبعد المنعرج برع ساعة مررنا بخيف الأشرف وضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارات ثلاث ووصلنا ينبع النخل في الساعة ١١ والدقيقة ١٥ نهارا ورسمنا مناظرها وعيونها أنظر الرسوم (٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤) .

وترى في ميسرة الأول منها قِرب المياه مملوءة وترى فيه ضابطا من كبار الضباط العثمانيين واقفا بإحدى يديه إبريق وبالأخرى كوز ويدعى محمد شكرى وعنده رتبة « بكباشى » وذو العمة والجبة والقباة الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبي ومعسكر المحمل ظاهر في سفح الجبل ؛ وفي الرسم الثانى منها الوزير المنهبي على يمينه محدثه الشيخ شعيب وعلى يساره الشيخ أحمد الجاى فأمير الحج المصرى فمحمد أفندى سعردى فعلى بك إسماعيل ؛ وفي الرسم الثالث أمير الحج « نالقومندان » فابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم وعليه مظلة والجالس بجواره الشيخ عودة دليل الحج .

وينبع النخل فيما سلف كانت من المحطات الهامة للحجاج يقيمون بها ثلاثة أيام يرحون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر ويأخذون منها كل ما يحتاجون اذ كانت مملوءة بأصناف الطعام من لحوم وسمن وعسل وتمر ودجاج وأوز وملوخية وبادنجان وليون وجفل وكانوا يتركون مامعهم من الأمانات عند الثقة من أهلها حتى يرجعوا اليها بعد الزيارة . وبها مسجد قديم يقال له مسجد العشرة ويطل عليها من الجهة الشرقية جبل رضوى الذى زعمت الكيسانية أن محمد بن على المعروف بابن الخنفة يقيم به وكذبوا فيما زعموا وهى من مأوى الزيدية المنتشرين ببلاد العرب وبيوتها مبذة باللبن ذات طبقة واحدة .

المرحلة التاسعة الى ينبع البحر — قننا من ينبع النخل في منتصف الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين ١٦ صفر وسمنا على ٢٤٠° في طريق رملى سهل به جبال

مسيرة ثلاث ساعات ونصف وباقيه مستو واسع وقد وصلنا ينبع البحر في منتصف الساعة الثانية عشرة صباح الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٣٢ (٣١ مايو سنة ١٩٠٤) وقد وقفنا بالطريق ساعتين أسترحنا فيهما وصلينا .

وقد حضر معنا من المدينة حسين باشا مظهر محافظ المدينة سابقا و «القائمقام» نسيم بك «والبكاشي» محمد شكري بك « قومندان » مدفعية المدينة والأخيران حضرا ليذهبا الى مكة حيث يحاكان بها من أجل الفتنة التي شرحناها لك .
هكذا وقد كانت العودة من طريق الطريف أقل مشقة من الذهاب لأننا كنا في العودة نسير بالليل على نور القمر ونستريح وقت الظهيرة .

ولأؤكم القارئ ما نالني من المشقات فإني كنت محافظة على الركب أمتطى ظهر جوادى نحسا وعشرين ساعة بل ثلاثين متتالية ليس بنها من فترات الراحة إلا قليل وكنت أثناء ذلك ترعى عيني الركب وترعى الطريق وما يكتنفه واليد تقيد ذلك في الدفاتر التي تنقل عنها تلك الرحلات ؛ وإنما نحمد الله أن وهبنا قوة وشجاعة مكنتنا مما نبغى والله ذو الفضل العظيم .

السفر من ينبع الى الطور — سافرنا على باخرة الرحمانية من ينبع في منتصف الساعة الثامنة من يوم الأربعاء ١٨ صفر (٤ مايو) ووصلنا الطور صبيحة الجمعة ٣٠ صفر في الساعة ١ والندوية ١٥ نهارا بعد مسير ٣١ ساعة و٤٥ دقيقة وعند حضورنا أبرقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بالوصول ومكنتنا بالطور الى ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ صفر. وقد عوملنا به معاملة حسنة وبرزنا حسن النظام في هذه السنة سرورا دفعتنا الى أن نبرق قبل مبارحتنا للطور للمعية والنظارة بالشكر والثناء على مأمور المحجر ومنسوب الداخلية وموظفي الإدارة والصحة فأبرقت اليها النظارة بالشكر . وقد أرسلنا برقية الى مصلحة السكة الحديدية لتعد قطارات ليحمل والمرافقين له الذين يبلغ عددهم ٧٠٠

هذا وقد أهدانى الوزير المسبى ونحن في الباحة بين ينبع والطور الهدايا الآتية :
«بنديقة موزر (طبنجة موزر) . جراب من الجلد ذو علاقة حريرية توضع به
الذخيرة . ساعة فضية أهداها لى ينبع وكان مما قاله لى نبجل الوزير السيد عبد الرحمن
الذى لم تزد سنه عن تسع سنوات : الباشا هادى المكحلة - يعنى البنديقة -
حق جدى حرص عليها بالزاف - يعنى كثيرا - وكرر الجملة الأخيرة ثلاثا فسرني
ما قال وقبلته في جهته (انظر ٥ في الرسم ٢٤٥) وترى هذه الهدايا ما عدا الساعة
في (الرسم ٢٤٦) الذى ترى فيه أيضا سيفا على اليمين وسيفا على اليسار . أهدانى
الأول سلطان المكحلة والشجر . وأهدانى الثانى سلطان زنجبار وهو محلى بالذهب
الخالص ، والمقامة التى فى الشكل مصنوعة صنعا جميلا من سن الفيل أهدانها الحاج
سيد يحيى صراف بنك بنجال بالهند . وإنى آسف أن لم يبق من هذه الهدايا إلا
السيفان والمقامة .

هذا وقد أخذت صوراً كثيرة أثناء وجودنا بالمحجر فى الذهاب والإياب فتجد
فى (الرسم ٢٤٧) الذى أخذناه بالطور قبل الحج صورتي وعن يميني أحمد بك زكى
أمين الصرة فمحمد افندى أبو السعود كاتب الصرة الأول فالطيب حسن افندى حسنى
فالشيخ يوسف المرجاوى إمام المحمل ، وعن يساري «القائمقام» على بك إسماعيل
رئيس الخرس «فاليزباشى» موسى افندى شكرى فحسن افندى الشريبنى الصراف
فطيب ، وتجد بين على بك إسماعيل وموسى افندى شكرى «اليزباشى» بدرخان
افندى على - مديراً سيوط الآن - وعن يمينه الملازم الأول حسن افندى زكى فالملازم
الثانى السيد توفيق فحسن افندى بدوى الكاتب الثانى ، والمضطجعان الملازم الثانى
إبراهيم افندى زكى وهبى والملازم الثانى يوسف افندى عفيفى والأول منهما أمام أمير
الحج ، وتجد فى (الرسم ٢٤٨) العكامة والضوئية والسقائين والفراشين وقد أقاموا
حفلة بالطور بعد الرجوع ، وتجد رجلاً محمولاً على الأكتاف له ذقن طويلة مصطنعة

ويلبس عمامة أشبه بهامة أهل الطرق من فوقها طرطور ، وتجد ثلاثة جالسين على الركب يدقون الطبول ومع الجمع رايات ثلاث . وفى (الرسم ٢٤٩) المبانر بالطور . وفى (الرسم ٢٥٠) منظر الطور به المبانر وظاهر بالرسم ثلاثة أرصفة ترسو بجانبها البواخر .

من الطور الى السويس فحصر — سافرتا من الطور على باخرة الرحمانية بعد ظهر الثلاثاء بساعة و٣٥ دقيقة ووصلنا الى السويس فى منتصف الساعة الخامسة الافرنكية صباح الأربعاء وقنا منها على القطار البخارى فى الساعة ٣ صباحا فجر يوم الخميس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ ؛ وفى منتصف الساعة التاسعة من يوم السبت ٢٨ صفر (١٤ مايو) بدأ الاحتفال بعودة المحمل بحضور نائب عن الخديو . وفى نهاية الحفلة سلمت زمام المحمل الى النائب .

وقد عدت الى منزلى راكبا جوادى وقد رافقنى ستة من فرسان الشرطة بقيادة «جاويش» وبعد وصولى أعطيت رئيسهم نقودا (بقشيش) لتوزع عليهم والحكومة تعطيمهم أيضا جنينين .

وبعد الاحتفال أبرقت الى سراى رأس التين مستأذنا فى مقابلة الجناب العالى الخديو لتقديم التقرير اليه فأبرق لى رئيس التشريعية بالإذن فى يوم السبت ٤ يونيه وفيه تشرفت بالمثل بين يديه وقدمت لسموه التقرير وبذلك أتممت القيام بما عهد لى وفيت الواجب حقه من العناية .

وقد التمسست مكانة محمد افندى أبى السعود كاتب الصرة الأول ومحمد افندى على سعوى كاتبها الثانى فكوفنا بالرتبة الرابعة من لدى سمو الخديو السابق .



وبقى على أن أذكر ما عنى لى من الملاحظات فى هذه المجة الثالثة إرشادا للسالكين وتمهيدا لما يبيغه المصلحون والله ولى التوفيق .

obeikandi.com

ملاحظات وارشادات ومعلومات

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

(١) زيادة القوة - إذا كانت الحكومة تريد تنفيذ ما رغبت من السير في الطريق الذي تقل نفقته فعليها أن تزيد قوة حرس المحمل بحيث لا تقل عن ٤٠٠ جندي من المشاة وتزيد في الفرسان عشرة وتضيف الى مدفعي كروب، المعتاد أخذهما مدفعي «مكسيم» بما يلزمهما من رجال المدفعية . وعلى الجملة لا يصح أن تكون قوتادون قوة المحمل الشامي الذي أعد لحراسه المشاة بغال يركبونها في الطريق .

(٢) زيادة المكافآت ومبلغ احتياطي الخ - ينبغي أن يوضع مال احتياطي تحت تصرف أمير الحج ينفق منه فيما عساه يطرأ من الحوادث التي تضطره للبذل . وضباط الحرس يقاسون من الشدائد ألوانا فوق ما يقاسون من الأعمال العسكرية ، ومن أهم ما يقاسون فيه الصعاب تنظيم أخذ المياه من الآبار وتوزع بها بين الحجاج بالقسط فإن الناس إذا ما وصلوا الى بئر أسرعوا اليه جميعا فيشتد الزحام ويتقلب القوي على الضعيف وربما تشاجروا فالضباط ينظمون حركة الأخذ ولا يمكنون قويا من ضعيف ولا مشاكسا من مسالم ، والضابط يعطى ١٥ جنيها مكافأة في مدة الحج : أي في ثلاثة أشهر، وهذه القيمة ربتت في وقت كانت الأسعار فيه منخفضة ، أما الآن وقد علت الأسعار وكثرت المشاق فمن العدالة أن تزداد هذه المكافأة زيادة مناسبة بحيث لا تقل عن ثلاثين جنيها في ثلاثة الشهور وإنما مع ذلك

دون ما ينفقه الضابط مدة السفر . وكذلك ينبغي أن يزداد مرتب العسكري في الشهر من ٩٥ قرشا الى ١٢٠ لمثل الأسباب التي أسلفناها وليس هذا بالكثير، فإن العكامة والضوئية يتناول الواحد منهم ١٥٠ قرشا في الشهر وفرق كبير بين ما يقوم به هؤلاء وما يقوم به أولئك . ويزاد مرتب الإمام جنيها في كل شهر حتى لا يكون أقل من رؤساء الفراشين والعكامة الخ الذين يتقاضى الواحد منهم في الشهر ٢٥٠ قرشا، وقد طلبت له هذه الزيادة في العام الماضي ولا زلت مصرا عليها . ويضاف الى أجر الجمالين بجدة ثلاثة جنيهاً لأنهم يقاسون مشاق عظيمة في نقل الأمتعة على ظهورهم الى المعسكر الذي يبعده عن الرصيف مسيرة نصف ساعة . وينبغي أن تكون الجمال المخصصة لأمر الحج بين جدة ومكة ذهابا وإيابا مثل ما كان مخصصا له في الطريق بين مكة والمدينة لأن أكثر جماله يوزع على الفراشين والعكامين والضوئية والسقائين . وبما أن الحكمة مخصص لها جمال ثلاثة فن العدل أن يكون للحكيم الذي هو رتبة "يوزباشي" ثلاثة أيضا بدل اثنين .

مرافقة الحجاج للمحمل وتعيين من يساعدهم لكف الأذى عنهم—
 لقد علمنا ما حل بالحجاج في العام الماضي بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة مما هو ثابت رسميا فدرءا للخطرات التي تودى بحياة كثير منهم أو تعوقهم عن الرجوع الى وطنهم ينبغي أن تحتم الحكومة على الحجاج مرافقة المحمل ليكونوا في كنفه فلا يمسا بأذى وظنى أن الذين لم يعودوا الى ديارهم في العام الماضي لا يقلون عن ٢٠٠ شخص، وفي إمكان الحكومة أن تعرف عددهم الحقيقي من قلم الجوازات نلو أن هؤلاء صحبة المحمل ما خسرت مصر واحدا منهم . ثم إذا قررت الحكومة سفر الحجاج مع المحمل ينبغي أن تعين مساعدين لأمر الحج ملكيين أو عسكريين فيتعاضد الجميع على القيام بمصالح الحجاج الكثيرة التي لا يمكن لفرد ما أن ينظر جميعها بنفسه ويسموا في توفير الراحة عليهم خصوصا أن الحاج الذي يرافق المحمل يلقي حمله على

غيره حتى لو شاكنه شوكة طالب أمير الحج بإخراجها^(١) ولقد عانيت في هذا العام من تعب الجسم والفكر ما أتمنى رفعه عن كواهل من يتولى الإمرة في الأعوام المقبلة .

هذا والمطوفون يستبدون بالمحجاج ويقسرونهم على دفع ما يفرضون من المكوس أو يجسسون لا يفرقون في ذلك بين غنى وفقير ورفع ووضع ، وليس بمكة من يرفع ظلم هؤلاء أو غيرهم بل إذا كتب أمير الحج الى الشريف أو الوالى رسميا في رفع هذه المظالم كانت جوابهما إنا لا نتداخل في أمور الحج وكثيرا ما كان يحضرن بالتيكة المصرية المحجاج المصريون وينثون الى شكواهم من المطوفين وأعوان الحكام والدموع تذرف من عيونهم ويقول لى بعضهم : إن لى بوطنى عشرة أفدنة وإنى مستعد أن أهبط لك إذا رجعتنى الى مصر بل الى جدّة سالم . فكنت أرثى لحالم وما كانت تمكننى مشاغلى الجملة واجباتى الكثيرة من رفع الكرب عن كل أولئك وأرى دفعا لهذه المظالم بالقدر المستطاع أن تعين الحكومة مأمورا للحج يكون عمله تخليص المحجاج من فتك المطوفين ومنع ما يحيق بهم من الظلم ومساعدتهم بكل ما فيه خيرهم وسعادتهم .

رسوم تضاف للتأمين — يدفع المحجاج الذين يرافقون المحمل رسوم المحجر وجواز السفر ضمن التأمين ويدفع كل منهم ٣٢ مليا رسم « كورتينه » بالسويس ، وعشرة قروش رسمها بجمدة ، وعشرين مليا لجواز السفر بها ، ولما كان هذا يستنفد كثيرا من وقتنا أرى من الحسن أن تضم الحكومة الى التأمين ٣٥ قرشا تدفع منها تلك الرسوم وأجرة القوارب وإخراج الأمتعة منها وإنزالها فيها بجمدة .

الميساه فى ينبع — الباخرة "ينبع" المعدة لتكرير المياه بينبع وصلت اليها متأخرة إذ لم تحضر إلا فى ٨ المحرم سنة ١٣٢٢ (٢٤ مارس) وينبغى أن تكون هنالك من

(١) أجابت الحكومة طلبى فنيحت معاونا لأمير الحج فى حجة سنة ١٣٢٢ هـ . وهو أحمد أفندى فريد "الصاغ" وأضافت الى مائة المحمل ٨٢ جنيا و ٧٠ مليا منها ٤٥ جنيا مرتبه فى ثلاثة شهور و ٣٠ جنيا علاوة سفر و ٣ جنيات مرتب خادم وه جنيات و ٧٠ مليا بدل طليق واستمر تعيين المعاونا الى وقتنا هذا .

أول الحجّة حتى إذا ما حضر الحجاج كانت على استعداد تام؛ ثم إن الصهاريج (القساطيس) التي كانت تخزن بها المياه قليلة فينبغي أن تزداد إلى ٣٠ وأن يعين لتوزيع المياه معاونان وثمانية ملاحظين وبدون ذلك لا يكون هناك عظيم جدوى من وجود البانحة المكررة للآء لأن قلة العمال والصهاريج توجب شدة التراحم على المياه فيضيع الضعيف بين الأقوياء وتلوث المياه ولولا الضباط والعساكر الذين أنطنا بهم ملاحظة توزيع المياه لاشتد التراحم والتضارب ولم يبلغ شخص غرضه منها .

وقد قدم إلى أهالي ينبع في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . استرحاما أتقدم به إلى إخوانهم المصريين ليمدوهم بألة بخارية دائمة تكرر لهم المياه وتتقدمهم من محالب العطش المميت بل تتقد الحجاج الذين يفدون إلى بلادهم من كل حدب؛ وإنا نذكرها لك مع تقيير قليل في عبارتها دون معانيها ومراميتها « وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » .

سعادة أمير الحج المصري

هل تسمحون لأهالي ينبع البحر أن يتقدموا إليكم باستعطاف لا يرمى إلى غرض ما سوى لفت نظركم إلى ما في بلدنا من قلة المياه وغلو أثمانها إلى درجة يكاد الفقير منها يموت عطشا والغني يصبح فقيرا فإن زق المياه الذي يعادل قربة مصرية بلغ ثمنه في هذا الوقت ٣٦ قرشا بعملة ينبع أو عشرة قروش مصرية، وليست تقف قيمته عندهذا الحد بل يرتفع كلما شئت أهواء ذوى البرك والصهاريج الذين أغنوا أنفسهم من أموال العالم بل من امتصاص دماهم وإن ينبع التي هي فرضة المدينة وممر الزوار إليها لا ينقصها إلا الماء الذي قلل من خطرها وغادرنا في أشنع حال وإن كثيرا من الحجاج مرّوا بها في السنين المجدية وناهم من الشدة وغلو الأثمان ما تخمله نحن الآن والحجاج، وكان ظننا أن يكونوا ألسنة لنا تبث شكوانا إلى إخواننا المسامين المنتشرين

في أصقاع الأرض عليهم يرثون لحالنا ويساعد بعضهم بعضاً في تخفيف ويلاتنا، ولكن للأسف كذبنا الظن وخاب منا الأمل، ولقد توسمنا فيكم الخير يا سعادة الباشا فرفعنا اليكم شكايتنا راجين قبولها مؤملين إذا رجعت الى بلادكم تصحبكم السلامة أن تنشروا ذلك بين مواطنكم أهل الشفقة والخير وأن تستهضوا همهم التي نرى فيها سعادتنا المرجوة وضالتنا المنشودة الله الله يا سعادة الباشا في أمر كهذا فيه فلاحنا وسعدنا (وإنه لذي كرمٍ لك ولقومك). إنا لا نريد أن تجلب الى بلدنا عين ماء فإن نفقاتها كثيرة وربما اعتدت عليها أيدي البدو الأثيمة وإنما نريد آلة بخارية تخرج لنا من بخرنا الأجاج بحرا عذبا وتكون بين ظهرايتنا، وإنا في الختام يرفع كبيرنا وصغيرنا أكف الضراعة الى الحق أن يوقفكم لهذا العمل الخيري الذي تخدمون به الإسلام والمسلمين أجل خدمة وتكسبون به الأجر الجزيل ونرجوا الله أن يديمكم كهفا للشاكين وملجأ للباكين آمين ما

ينبع البحر في ٢ المحرم سنة ١٣٢١

وقد حدثت محافظ ينبع في تدبير أمر المياه فأخبرني بأنه صدرت إرادة سنية بعمل آلة مكررة للمياه الملحة "الكندنسة" تصل الى ينبع بعد خمسة شهور وأخبرت بذلك الولاية والإمارة، وقد مضى على ذلك سندان ولم تصل "الكندنسة" وقد كررت الكتابة الرسمية والخصوصية في ذلك فلم تجد شيئا وأن الجنود الشاهانية ينفق عليها في الشهر ثمن مياة ١٥٠٠٠ قرش عثمانى - ولقد كلمت صاحب العطفة ناظر الداخلية في مسألة المياه فقرر إرسال الباهرة "ينبع" الى نجر "ينبع" لتقيم به نحو ثلاثة شهور في السنة تمتد فيها بالمياه المسارين من الحجاج وأهالي ينبع جميعهم .

طلبات عربان ينبع - قدموا الى في العام الماضي بحملة طلبات رفعتها الى الحكومة ورجوتها الكشف عنها من مستودع الدفاتر (الدفترخانة) حتى تقف على الحقيقة ونزب لهم ما يستحقونه وبذلك نريح أنفسنا من منازعات هؤلاء العربان

وقد بحث في مستودع الدفاتر على مصدر لهذه الطلبات فلم يعثر على شيء، ولما كان البحث غير رسمي ولم يكن فيه مقنع لأولئك رجوت إعادته رسميا كيلا يكون لم علينا حجة بعد التنقيب فإن عثر على أن الشيخ حذيفة وأولاده يستحقون أكثر مما يعطون كل سنة أعطوا ما يستحقون وإن لم يعثر خابرت حكومتنا الحكومة العثمانية في منع حذيفة وأولاده من التعرض للمحمل وأن تأخذ عليه وعلى أمثاله تعهدا بذلك، وأنه لأمر هين عليها لأن دولة الشريف تحت سلطتها وهو الذي عين حذيفة شيخا، وقد كررت نظارة الداخلية كتابتها الى مستودع الدفاتر المصرية (الدفترخانة) بالبحث عما قد يكون للعربان من مرتبات قديمة وكانت الكتابة الأخيرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ فوردت الإفادة الآتية من المستودع الى نظارة الداخلية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ برقم ٤١٩٢ مصحوبة بكشف تأتي خلاصته ونذكر لك الإفادة لما فيها من المعلومات القيمة :

صورة الإفادة بعد صوغها في قالب عربي صحيح :

صاحب السعادة وكيل الداخلية

طلبتم في كتاب منكم مؤرخ في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ رقم ٣٣٥٥ البحث عن الحقوق والمرتبات المتأخرة للعربان الذين يعاكسون ركب المحمل في سيره من طريق ينبع الى المدينة والإفادة بذلك، وقد بحثنا في دفاتر الصرة الشريفة من عهد ولاية سعيد باشا فوجدنا نطقا ساميا بلغته نظارة المالية "الروزنامجة" في أمر مؤرخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ رقم ٥٣١ وهذا النطق يقتضى سفر المحمل في هذه السنة من المحروسة الى السويس بالسكة الحديدية، ومن السويس الى جدة بطريق البحر ومن جدة الى مكة فالمدينة فينبع بطريق البر، ثم يجر الى السويس وعلى هذه الخطة سار المحمل في سنى ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ عابرا الطريق السلطاني من المدينة الى ينبع. وفي طلعة سنة ١٢٧٨ هـ عبر الطريق المذكور الى آبار عباس ومنها سار الى

ينبع من طريق الملف . وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ سلك الطريق السلطاني في إياه من مكة للمدينة كما أمر دولة أمير مكة ، ومن المدينة عاد الى مصر برا مارا بالقلاع الحجازية ولم يعد بطريق البحر للأمر الذي صدر من سمو الخديو اسماعيل باشا بسير المحمل من طريق البر ابتداء من طلعة سنة ١٢٧٩ هـ وذلك لما كان يلاقيه المحمل من الصعوبات ويتجشمه من التفقات في سفره بحرا ، وهذا الأمر صدر في آخر حجب ١٢٧٩ هـ رقم ٤٤ تركي ، وقد صرف المحمل في أثناء عبوره الطريق السلطاني تقودا وكساوي وتعيينات بجملة عربان زيادة عما كان مرصدا لبعضهم في الصرة الشريفة ، وهذه الزيادات منها ما صرف في سنة واحدة فقط ، ومنها ما صرف في بعض السنوات التالية ثم انقطع ، ومنها ما استمر صرفه لآن ، ولما كانت النظارة تطلب منا بيان ما صرف للعربان في الطريق من ينبع الى المدينة حررنا لها كشفا بما صرف في الطريق المذكور في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ بما أننا لم نجد زيادة في سنة ١٢٧٩ هـ وقد وضعنا إشارات في الكشف أمام المبالغ التي صرفت مرة واحدة والتي صرفت مرات ، وبيننا سنواتها الى عام ١٢٩٩ هـ الذي أخذنا الكشف منه ، والكشف مرسل لسعادتكم مع كتابنا هذا ما

أمين الدفترخانه المصرية

أما الكشف المرفق بالخطاب فيتضمن بيان ما صرف للعربان حال عبور المحمل من الطريق السلطاني وطريق الملف عند العودة من المدينة الى ينبع في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ . ورجعة ١٢٧٩ هـ . وأن ذلك مأخوذ من يوميات الخضم والإضافة ويوميات الصنف بالصرة الشريفة ويتضمن البيان ما يأتي :

٧٥٠٠ قرش أجرة ١٥٠ جاسوسا لكل واحد ٥٠ قرشا والصرف من صرة المحمل كان بإذن من أمير الحج مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ ومحور على خطاب من الشيخ حذيفة ابن الشيخ سعد جزا يطاب صرف المبلغ المذكور لهؤلاء ، وأمير الحج استصوب الصرف بل رآه ضروريا لما قاموا به من السير حذاء المحمل

على قم الجبال ليصدوا من رام الاعتداء وقد أجازت المالية في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ ما استصوبه الأمير وقد أنزل من المبلغ ٢٥٠٠ قرش فرق عملة فكان المدفوع حقيقة ٥٠٠٠ قرش أو ٢٥٠٠ ريالاً ، وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ كان المدفوع حقيقة ٦٠٠٠ قرش أو ٣٠٠٠ ريال ، وكذلك في سنة ١٢٨٢ هـ . ٢٠٠٠٠ قرش أو ألف ريال ، صرفت الى الشيخ حذيفة ليوزعها على مشايخ عربان الأحامدة الذين خدموا المحمل ، وذلك بإذن من أمير الحج في التاريخ السالف محتر على خطاب من الشيخ حذيفة بطلب ذلك المبلغ بما أنه صرف مثيله في العام الماضي لمن خدموا المحمل بل صرف لهم أيضاً خمس كساوى ، وأمير مكة طلب ذلك أيضاً في خطاب مؤرخ في ذى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ . وكذلك طلب الشريف زين العابدين ويكل دولة الأمير المرافق للمحمل ، فمن أجل كل هذا صرف المبلغ بعد أخذ صك بالنسلم ، وقد أجازت المالية هذا الصرف في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . ولم يصرف هذا المبلغ من سنة ١٢٧٩ هـ الى سنة ١٢٩٩ هـ إلا في هذه المرة .

”شال“ كشميرى جيد و”كبود“ صرفا الى الشيخ حذيفة نظير مرافقته مع بعض العربان للمحمل من المشهد الى أن وصل بدرأ ، وكان السير من بعد آبار عباس من طريق الملف ، وهذا الصرف بإذن من أمير الحج الى أمين الكساوى مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صدقت المالية على الصرف في ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صرفت هاتان الكسوتان مرة أخرى في طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . ولم تصرفا بعد ذلك لغاية سنة ١٢٩٩ هـ .

ضرائب أمير مكة (عون الرفيق) باشا على الجمال وغيرها أو مكوسه ومظالمه — كل جل يقوم من مكة الى المدينة يأخذ عليه الشريف الأمير من جنبيين الى ثلاثة يدفعها اليه المتمهد بالجمال (المقوم) وهذا بالضرورة يضيفها الى الأجرة

من أول الأمر أو يستعيدنا من الجحاج أثناء السير بالطريق بل ربما استعاد أضعافها، فإن لم يدفعوا حسبهم في الطريق حتى يعطوها له ضيافة كما يزعم، وقد رأيت بالطريق قافلة صغيرة يقارب عددها ٤٠ شخصا مضى عليها أربعة أيام واقفة في بئر عباس لا لسبب إلا انتراز أموالها، وقد جاء إلينا أحد رجالها عندما سمع مدفع المسير فأقبل نحو الصوت وأطلق رصاصة أمن من بندقيته ثم وضع عليها منديلا أبيض فاستدعيناه فأخبرنا أن المقوم يطلب كل يوم جنيها من كل حاج واستأذنا في سفر القافلة معنا فأذنا لهم ورافقونا إلى المدينة .

وكل جمل يقوم من جدة إلى مكة له عليه ريال مجيدي وأحيانا ريالان وكذلك كل جمل يقوم من مكة إلى عرفات ذاهبا إليها وراجعا منها . وياخذ على كل جمل يباع نصف جنيهه الإنجليزي وكل رأس من الغنم ربع ريال مجيدي، فإذا قدرنا أن الجحاج القادمين من الجهات المختلفة مائة ألف وأنهم يحتاجون إلى ٣٠٠٠٠ جمل لملهم على نوب مختلفة وراغينا الضرائب الأخرى التي ذكرناها كان ما يجمعه عون الرفيق كل سنة كما يأتي :

	جنيه انكليزي	عدد
الضريبة من جدة إلى مكة على كل جمل ريال مجيدي (الستة تعادل جنيها إنجليزيا) .	جمل	٣٠٠٠٠ ٥٠٠٠
الضريبة من مكة إلى عرفات وبالعكس على الجمل ريال .	جمل	٣٠٠٠٠ ٥٠٠٠
الضريبة من مكة إلى جدة على الجمل ريال .	جمل	٣٠٠٠٠ ٥٠٠٠
الضريبة من مكة إلى المدينة إلى ينبع على الجمل ثلاثة جنيها إنجليزية .	جمل	٣٠٠٠٠ ٩٠٠٠
الضريبة على الجمال التي تباع في مكة موسم الحج على الجمل نصف جنيه .	جمل	٣٠٠٠٠ ١٥٠٠٠
ضريبة الغنم التي تباع في مكة موسم الحج على الرأس ربع ريال مجيدي .	رأس	١٠٠٠٠٠ ٤١٦٦,٦٤١
نقل بعده		١٢٤١٦٦,٦٤١

جنه انكليزى عدد	ما قبله
١٣٤١٦٦,٦٤١	ثمن جلود الأضاحى باعتبار ثمن الجلود الواحد ربيع ريال مجيدى .
٤١٦٦,٦٤١	١٠٠٠٠٠٠ جلد
٢١٦٦٨	—
	ما أخذ من المطوفين ثمنا للراكر التي باعها الشريف لهم فاخص كل بمحاج المركز الذى شره .
١٥٠٠٠,٣٨٢	ما يحصله الشريف عون الرقيق كل سنة من المحاج ظاهما وعدوانا



ولم يكن للشريف عادة أن يأخذ مكسا على الجمال في ينبع ولكن لما غير الحمل طريقه وأخذ يسلك الى المدينة طريق ينبع أرسل ثلاثة أشخاص الى ينبع ليجمعوا له المكوس من هنالك وهم :

درويش الهاباش أخو أبي حميدة متمهد المحمل (مقومه) . وصالح بن عاتق .
وصالح باوزير .

وقد بلغنى أنهم جمعوا للشريف في سنتنا هذه ٦٠٠٠ جنه إنجليزى .
نفقات الحج وأجرة الجمال — إذا قارنا بين أجرة الجمال في السنين الأخيرة نجد أنها نقصت نقصا عظيما ويرجع معظم ذلك الى تغيير الطريق ، الأمر الذى ترضب فيه الحكومة، وهالك أجرها في السنين الأربع الأخيرة :

جنه انكليزى	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة فعرفات بجهة فالمدينة فالوجه سنة ١٣١٨
٢١,٥	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة فعرفات بجهة فالمدينة فالوجه سنة ١٣١٨
١٦	» » » » » » » » سنة ١٣١٩
١١,٥	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة فعرفات فمكة بجهة فينبع فالمدينة فينبع سنة ١٣٢٠ هـ .
١٣,١٦٣	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة فعرفات فمكة بجهة فينبع فالمدينة فينبع بطريق الطريف سنة ١٣٢١ هـ .

وهناك بيان جميع النفقات التي خصت الحاج الواحد أو الحاجين المشتركين من الذين رافقوا ركب المحمل الشريف طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ

	حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة واشترك في الركوب على جمل		حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الثانية وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الأولى وركب جملا واحدا	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
أجرة حمل واحد في جميع المسافات والبيان واضح أدناه	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣
أجرة الباخرة ذهابا وإيابا	٦	—	٣	—	٧	٥٠٠	١٠	—
رسوم "كورنتينة" بالطور	—	٦٤٠	—	٣٢٠	—	٣٢٠	—	٣٢٠
رسوم "كورنتينة" بجدة	—	١٧٠	—	٨٥	—	٨٥	—	٨٥
أجرة فلك بجدة ذهابا وإيابا	—	٢٨٠	—	١٤٠	—	١٤٠	—	١٤٠
أجرة فلك بينبع ذهابا وإيابا	—	٨٠	—	٤٠	—	٤٠	—	٤٠
رسم جواز السفر بجدة	—	٤٠	—	٢٠	—	٢٠	—	٢٠
أجرة سقاين	—	٦	—	٣	—	٣	—	٣
مناقص الحاج المنفرد أو الحاجين المشتركين	٢٠	٣٧٩	١٦	٧٧١	٢١	٢٧١	٢٣	٧٧١
قيمة التأمين الذي أخذ من الحاج المنفرد والحاجين المشتركين	٢٤	—	١٨	—	٢٢	—	٢٥	—
الذي زاد لكل منهم	٣	٦٢١	١	٢٢٩	—	٧٢٩	١	٢٢٩

بيان أجرة الجمل الواحد في جميع المسافات :

	مليم	جنيه
من جدة الى مكة ذهابا .	١	٩٥٠
من مكة الى عرفات ذهابا وإيابا الى مكة .	١	٩٥٠
من مكة الى جدة إيابا .	١	٩٥٠
من بينبع البحر الى المدينة ذهابا وإيابا الى بينبع البحر .	٧	٣١٠
	١٣	١٦٠

أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور

في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م)

ترى الأثمان والأسعار في الجدولين الآتيين مبينة باللغتين العربية والتركية كما جاء

في المنشورات الرسمية لمجلس الصحة البحرية .

مجلس الصحة البحرية والكورنيتيات المصرية

صحة بحرية وكورنيتيات مصرية مجلسي

عملته تك تعريفه سيدر	تعريفه العملة
(التون ياره لر تعريفه سي) طلمج	(عملة ذهب) طلمج
التون مصر ليراسي ١٠٠٠	الجنيه المصرى ١٠٠٠
» انكليز ليراسي ٩٧٥	» الانكليزى ٩٧٥
» عثمانى ٨٧٧	» المجيدى ٨٧٧
» بركى فرنك قيمتى اولان موسكوف } ٧٧٠	» القطعة من الذهب التى قيمتها عشرون } ٧٧٠
التون قطعه سي	فرنكا موسكو (١)
التون فرنسيس ليراسي ٧٧٠	الينتو ٧٧٠
» يادم فرنسيس ليراسي ٣٨٥	نصف الينتو ٣٨٥
» چاريك فرنسيس ليراسي ١٩٢	ربع الينتو ١٩٢
» محجر التونى ٤٥٠	محجر ٤٥٠
» موسكوف روبيه سي † ١٠٠	الروبيه الموسكو † ١٠٠
(كوش ياره لر تعريفه سي)	(عملة فضة)
مصر ريالى ٢٠٠	الريال المصرى ٢٠٠
» يادم ريال ١٠٠	نصف الريال المصرى ١٠٠
» چاريك ريال ٥٠	ربع » » ٥٠
» ايكى غروشك ٢٠	قطعة ذات غرشين صاغ ٢٠
» برغروشك ١٠	» غرش واحد صاغ ١٠
مصر برقطعه نيكل يادم غروشك ٥	» ٥/١٠ من القرش الصاغ ٥
» » سكر ياره صاغ ٢	» ٢/١٠ » ٢
» » دورت ياره صاغ ١	» ١/١٠ » ١
فرنسيس ريالى ١٨٥	ريال ذوه فرنكات (٢) ١٨٥
» اسبانول ١٠٠	» بمذفع (٣) ١٠٠
» بياض مجيديه ١٦٠	» مجيدى ١٦٠
نمسارياى ٩٥	» أبو طافة (٤) ٩٥
» موسكوف روبيه سي † ٩٥	الروبيه الموسكو † ٩٥
» باريزه † ٤٠	البريزه † ٤٠
» فرنك † ٣٥	الفرنك † ٣٥

† القود التى أمامها هذه العلامة لا تنبل في دفع الرسوم . (١) في الرسوم تحسب بسعر ٧٦٠ مليا .

(٢) في ارسوم قيمته ١٨٧ مليا (٣) في الرسوم قيمته ٩٠ مليا (٤) في ارسوم قيمته ٩٠ مليا

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أنة	رطل	عملة مصرية		
				مليم	قرش	باره
لحمة بقرى	—	١	—	٨٢	١٦	٢٠
لحمة ضائي	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
عيش نمرة ١	—	١	—	٢٥	٥	—
عيش نمرة ٢	—	١	—	٢٢	٤	٢٠
مسلى ضائي	—	١	—	١٥٠	٣٠	—
سكر أبيض	—	١	—	٢٨	٧	٢٠
بن يبنى مسحوق	—	١	—	١٧٥	٣٥	—
زيتون عال مولى كبير	—	١	—	٤٥	٩	—
أرز مصرى عال	—	١	—	٢٩	٥	٣٠
أرز هندي	—	١	—	١٩	٣	٣٠
جبه روى	—	١	—	٩٨	١٩	٢٠
جبه بيضه	—	١	—	٧٥	١٥	—
علس مصرى	—	١	—	٢٠	٤	—
جمع عال بالواحدة	١	—	—	٨	١	٢٠
بصل أحر ناشف	—	١	—	١٠	٢	—
صابون نابولسى	—	١	—	٦٥	١٣	—
عسل أسود	—	١	—	٢٥	٥	—
» أبيض	—	١	—	٦٠	١٢	—
طحينه بلدى	—	١	—	٥٥	١١	—
بطاطس	—	١	—	١٨	٣	٢٠
بنادق	—	١	—	٤٠	٨	—
جوز	—	١	—	٤٠	٨	—
زبيب	—	١	—	٢٥	٥	—
تين على	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت طيب	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
سرج	—	١	—	٤٥	٩	—
خسل	—	١	—	١٥	٢	—

(تابع) تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أفة	رطل	عملة مصرية		
				ملسم	قرش	باره
سردين بالعلبة	١	—	—	١٨	٣	٢٠
حطب ناشف	—	١	—	٥	١	—
فخم حطب	—	١	—	١٠	٢	—
كثيرى بالواحدة	١	—	—	٤	—	٣٠
بلح ناشف	—	١	—	٤٠	٨	—
دخان إسلامبول	—	١	—	٥٢٥	١٠٥	—
قهوة بالقنجال	١	—	—	٥	١	—
شاي بالكباية	١	—	—	٥	١	—
شيشة	١	—	—	٥	١	—
بطيخ بالرطل	—	—	١	٥	١	—
سفرجل كبير	١	—	—	٥	١	—
» وسط	١	—	—	٤	—	٣٠
» دون	١	—	—	٣	—	٢٠
حلاوة سكرية	—	١	—	٥٨	١١	٢٠
بن أخضر	—	١	—	١٦٢	٣٢	٢٠
دخان حال بالأوقية	١	—	—	٢٠	٤	—
ملح بالكيلو	١	—	—	٨	١	٢٠
فول صعيدى بالربع	١	—	—	٥٣	١٠	٢٠
» صعيدى مجروش بالربع	١	—	—	٣٨	٧	٢٠
فاصولية أفرتكى	—	١	—	٣٠	٦	—
» بلدى	—	١	—	٢٣	٤	٢٠
فراخ	١	—	—	٧٥	١٥	—
بيض كل أربعة	٤	—	—	١٥	٣	—
ليمون أضافيا	١	—	—	٥	١	—

باره قرش

(تنبيه) الجنيه المجيدى من الذهب يساوى ٤ ١٧٥ عملة عثمانية

» » ٣٢ ٠٠ الريال المجيدى من الفضة يساوى

[انظر الى تعريفه العملة العمومية]

صحفه بجزيره وكورنتينات مصريه مجلسي

طور كورنتينه ده ماكولات تسعيره سي سنة ١٩٠٤

اصناف	عدد	أقة	رطل	عملة اسلامبولية		
				باره	قرش	مليم
آت بقرى أفه	—	١	—	٢٥	١٠	٨٢
آت ضاني أفه	—	١	—	٢٠	١٢	١٠٠
اكملك برنجي درجه	—	١	—	٢٠	٢	٢٥
اكملك ايكنجي درجه	—	١	—	٢٥	٢	٢٢
قيون ياغى	—	١	—	—	٢٠	١٥٠
بياض شسكر	—	١	—	—	٥	٢٨
دو بيلش بين قهوه سي	—	١	—	٢٠	٢٣	١٧٥
أبي فولص بيهوك زيتون	—	١	—	—	٦	٤٥
مصري برنجي أعلاه	—	١	—	—	٤	٢٩
هند برنجي	—	١	—	٢٠	٢	١٩
قشار پينيرى	—	١	—	—	١٣	٩٨
صاله موره بياض پينيرى	—	١	—	—	١٠	٧٥
مصر مرجا كى	—	١	—	٣٠	٢	٢٠
موم عال	١	—	—	—	١	٨
قورواغان	—	١	—	٢٠	١	١٠
نابلس صابونى	—	١	—	٣٠	٨	٦٥
سياه بال بالأفه	—	١	—	٢٠	٢	٢٥
ايرى بالى	—	١	—	—	٨	٦٠
سوسامدن جيقان طحين	—	١	—	١٠	٧	٥٥
بطاطس	—	١	—	١٥	٢	١٨
فندق	—	١	—	٢٠	٥	٤٠
جوز	—	١	—	٢٠	٥	٤٠
قوروزوم	—	٢	—	٢٠	٢	٢٥
قوطو انجيري	—	١	—	٢٠	٢	٢٥
أبي زيتون ياغى	—	١	—	٢٠	١٢	١٠٠
سمسم ياغى	—	١	—	—	٦	٤٥
سركه	—	١	—	—	٢	١٥

(تابع) طور كورنتينه ده ماكولات تسعيره سي سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أفه	رطل	عملة اسلامبولية		
				بارہ	قرش	ملیم
سرداليا بالنق	١	—	—	١٨	٢	١٠
قورر اودون	—	١	—	٥	—	٢٠
كوراودنى	—	١	—	١٠	١	٢٠
ارمود	١	—	—	٤	—	٢٠
قورر خورمه	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
استامبول تونوفى	—	١	—	٥٢٥	٧٠	—
قهوه فلجالى	١	—	—	٥	—	٣٠
بريداق چاى	١	—	—	٥	—	٣٠
برنار جيله	١	—	—	٥	—	٣٠
قريوز	—	—	١	٥	—	٣٠
بيوك ايو	١	—	—	٥	—	٣٠
اورطه ايو	١	—	—	٤	—	٢٠
اوق ايو	١	—	—	٣	—	١٥
طحين استامبول حلوہ سي	—	١	—	٥٨	٧	٢٥
جيك مين قهوه سي	—	١	—	١٦٣	٢١	٢٥
اوقه ايله اعلا توتون	١	—	—	٢٠	٢	٣٠
طور كيلوتسى	١	—	—	٨	١	—
صعيد بقله سي	١	—	—	٥٣	٧	—
قبراق بقله سي	١	—	—	٣٨	٥	—
فرنج فاصوليه سي	—	١	—	٣٠	٤	—
بلدى فاصوليه سي	—	١	—	٢٣	٣	—
طاوق	١	—	—	٧٥	١٠	—
يورطه	٤	—	—	١٥	٢	—
اضاليه ليمونى	١	—	—	٥	٣٠	—

بارہ قرش

(تبيہ) ايرالتون مجيدى ايدر ٤ ١٧٥ عملة عثمانية

» » ٣٢ ابريماض مجيدى ايدر ٠٠

[عموميه تعريفه سنہ بنى]

تعارف الحجاج

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾

من أكبر مزايا الحج تعارف المسلمين بعضهم ببعض مع اختلاف الأقطار وتأتى الديار فالجوى يعرف المراكشى والروسى يتألف مع الزنجبارى والهنسى يقترب من المصرى والمغربى وهكذا باقى الأمم الاسلامية الأخرى فى مشارق الأرض ومغاربها ويتجمع منها الكثير فى صعيد واحد حيث الوقوف بعرفات وهناك ترى أجناسا شتى ولغات متباينة وسننا مختلفة وأخلاقا متغايرة وطبائع متفاوتة وأزياء متلوّنة ولكن يجمع الكل كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله". فانها جمعت بين قلوبهم وثقت روابط المحبة بينهم بالرغم من تلك المفارقات ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

وقد عقدت الصلوة بكثيرين من كبار المسلمين فى حجاجى الأربع وكاتبونى وكاتبهم بل أخذت صور كثير منهم واولا خشية الإطالة لقدمت اليك معرضا من كتاباتهم المختلفة وعباراتهم المتغايرة التى سرفى فى جميعها بدؤها بالبسمة أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم فى كتبه الى الملوك والأمراء وغيرهم وإنا نكتفى بذكر أسماء من ارتبطنا معهم برباط الصحبة فى حجتي ١٣٢٠ و ١٣٢١ هـ .

فى حجة سنة ١٣٢٠

(١) سلطان زنجبار السيد على بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان وصورته

كجاء فى (الرسم ٢٠٥) .

(٢) محمد بن عبد الوهاب باشا تاجر اولو بدارين بالبحرين وقد أرسل لى كتابا

من بومباى مؤرخا فى ١٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ . وكانت يده فياضة بالمال على الفقراء خصوصا أوقات الصلوات الخمس وكان يشتري فى الطريق الأغنام ويوزع لحومها ناضجة على المعوزين وكذلك كان يشتري التمر والبطيخ ويوزعه على ذوى الفاقة وأهدى

ركب المحمل جملة أغنام وقد حضر الى السويس قبل سفره وأهدى أشياء ثمينة لموظفى السويس وموظفى البانحة التى أقتله وقد أهدانى خانما ذهبيا يشبه فضه الزمرد .

(٣) الشيخ صالح بن ابراهيم من كبار تجار اللؤلؤ بالبصرة ومن المحسنين وقد كاتبني من البصرة بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبد العزيز الابراهيمى من بومباى "سورت" وصورته كما فى (الرسم ٢٥١) .

(٥) إمام الجمعة وظهير الاسلام ببلاد العجم السيد زين العابدين صهر المرحوم السلطان ناصر الدين وولده الحاج سيد جواد صهر سلطان العجم الحالى مظفر سلطان شاه وقد أرسل الى الوالد حينما كنت بالطور كتابين عملت طابعا - اكلشيها - لأحدهما . انظر (الرسم ٢٥٢) .

(٦) الحاج سيد يحيى صراف "بنك بنجول مولن برما" بالهند وقد كتب الى خطابا باللغة الإنجليزية مؤرخا فى ١٣ يناير سنة ١٩٠٥ وقد أرسل لى صورتين إحداهما بلباس إفرنجى والأخرى بلباس هندى انظر (الرسم ٢٥٥) وهذا الرجل طيب الأخلاق كثير الاحسان . وقد أهدى الى بعد وصوله الى بلده مقلمة من سن الفيل بديعة الصنع تراها فى ضمن (الرسم ٢٤٦) .

فى حجة سنة ١٣٢١

(١) الشيخ عبد الله بن محمد التركى ابن البسام بمكة المكرمة انظره فى يسار (الرسم ٢٥٠) .

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله البسام ويكل أمير نجد بجدة كاتبني فى ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ انظره فى يمين (الرسم ١٤) صحيفة ٢٠ جزء أول .

(٣) الأمير الشيخ يوسف آل إبراهيم بمكة المكرمة .

- (٤) الشيخ محمود علي زاهد من تجار جدة .
 (٥) الشيخ حمود بن سبهان ابن وزير مالية نجد كتب الينا بمكة لتناول العشاء
 معه في ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . ولبيت دعوته .

A letter from Imam-el-Goma.

شوكولو ابراهيم باشا افندي

سلام يهدي الى جناب الاجل الاكرم الائمة
 وبعد فاننا كنا كثيرنا اشتاقنا الى ملاقاتكم والتفقد عن سلامة حالكم وطمنا انكم وصلت
 الى مصر قبل خلاصنا من مضيق البحر وتوقنا قدوم البريد نابلا عنا عما او يزيد
 الى ان ايسر حجاب الرحمة الى مضيق كنا فيه باشد رحمة فحينما من التربة الظالم لها
 لا سقاها الله بغيرتها فخلاصه على سلامة وابعاد المصائب من ملاقة الان وطمنا
 الطور ولاحت لنا الدود لها لملل موحش والقرا ل عنها سحرش وانا الك
 واقفة والركاب ببا عاكفة وركبكم من بعينها معلقة فطمنا وتوقنا في المحل
 ميدان كان ذلك محتمل فاردنا ملاقاتكم والعرفه لسلامة حالكم فرضنا المصون
 الى الدليل فقال جهنمات ليس ال ماهويت من سبيل الى ان خرج من شبح و
 بقة من مريح سالت البصيان عن امكان الملائمة فقال هذا لك ودون للملائمة
 فكتبت كتاب هذا وشرحت فيه من الوقوع نبذنا وقال الله التفتيق وحسن العافية
 ولكم واخرنا عن سلامة حالكم وبلغنا سلامنا الى من بخصكم سيبا الافنديان الكتمان
 وامين الصرع والسلام عليكم
 ١٣٢١
 حجه ١٠ صفر
 (صم) امام الحجة



- (٦) الشيخ سبهان بن علي أمير الحج بإمارة نجد انظره في (الرسم ٢٥٣) وعلى يمين أمير الحج المصري في (الرسم ٢٥٤) .
- (٧) الشيخ العالم عبد الله بن مرعي إمام الأمير عبد العزيز بن الرشيد أمير نجد تجده على يسار الأمير في الرسم السالف .
- (٨) الأمير زكريا بك "قائم مقام ياور" جلالة ولانا السلطان عبد الحميد وقد طلب مني صورة الاحتفال بتلاوة فرمان الشاهاني في منى يوم العيد .
- (٩) الشيخ علي بن هاشم شيخ الجاوة بمكة المكرمة وقد أهداني "حزاما هنديا" .
- (١٠) الشيخ أحمد عبد اللطيف لنجاوي من تجار جدة .
- (١١) عيسى روي افندي المعلم الأول بمكتب الرشدية وقد سكا في منزله بمكة سنة ١٣٢١ هـ .
- (١٢) الحاج إبراهيم بن أحمد الزبيدي التاجر "بكله بو" وهو من الأتقياء الصالحين وقد كاتبني وكاتبته مرارا وقد زارني أولاده وأقرباؤه مرتين بمصر حينما كانوا مسافرين لتأدية فريضة الحج في ٢٦ يولييه سنة ١٩٢٠ هـ وهم ولديه محمد اسماعيل ابن ابراهيم ومحمد صالح بن اسماعيل ومحمد أمين بن عثمان ومحمد خالد بن كلندا مركاتر وأهداني في المرة الأولى صندوقا مليء بالأنناس وصندوقا مليء بمربة الزنجبيل من بستانه وفي الثانية أهداني خاتما ذهبيا ذا فص جميل وترام في (الرسم ٢٣٣) .
- (١٣) السيد المهدي المنبهي بن العربي وزير حربية مراکش كاتبني مرات من ضمنها مكتبة من "طنجة" مؤرخة في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٢ وأهداني رسمه ورسم نجله انظر الرسمين (٢٣٢ و ٢٤٥) .
- (١٤) السيد عبد الرحمن نجل الوزير المنبهي .
- (١٥) « أحمد الجاي وكيل » « انظر في (الرسم ٢٤٣) .
- (١٦) الشيخ شعيب المغربي العالم الفاضل انظر في (الرسم ٢٤٣) .

(١٧) الشيخ قاسم ويكل الوزير المنهبي ورسمه ضمن (الرسم ٢٤٨) .

(١٨) اللواء عثمان نوري باشا أمير الصرة الهايونية وهو بوظيفة أركان حرب .

ومع أن الحج وحده كاف في التآلف والتعارف فإننا لم نغفل الهدايا التي تزرع في القلوب المحبة والمودة كما لم يغفلها كثير من الأصحاب وكان مما أهديته في كل حجة الهدايا الآتية :

المهدى له	ماء نيل قارورة كبيرة (جمدانة)	أرز رشيدى بالرميل «الفرد»	سكر «وابورى»	خبيري مسكوفى طلبه الشريف بالسبرق
لشريف مكة ^(١)	١	٢	٢ قطار	٦ طب
لوالى الحجاز	١	١	١ »	—
للشبي أمين المفتاح	١	١	١ قطار	—
لمحسن بك وعبد الله بك	١	—	—	—
لنائب الوالى بجدة	١	١	—	—
لمحافظ المدينة	١	١	١ قطار	—
لعمار زاوية الفاسى بمكة	—	١	١ قطار	—
	٦	٧	٦ قناطير	٦

وقد قدمنا كثيرا مما أهديناه وما أهدي الينا فلا داعى لإعادته .

(١) من عادة أمير مكة المكرمة أن يهدى لأمير الحج ٦ قطع قماش الأوجه وارد الشام الواحدة تكفى

جبهه باكام ضيقه كلبوس أهل الحرمين .

أرض سهلة نورا وبها نخيل تحت الجبال من البليتين وبها بئر ماء عذب .
 أرض سهلة نورا وبها نخيل تحت الجبال من البليتين . (غير محلاة)
 أرض سهلة وبها بئر عذبة .
 أرض سهلة وبها بئر عذبة وصافية جدا وصلت بجوارها العسر
 أنا محمد بن سعد الكاتب بالمتوقفة بأمويا حفرة
 الشيخ مرسي على جبل شيخ المالكية بالمسجد الأحمدي .

من الركب على بئر الساعي ولم يترك بها وكان السير شديدا جدا .
 »
 » العضم »
 » غير محلاة لم يوجد بها ماء .

من الركب على بئر روضان ولم يترك بها وكان السير شديدا جدا
 غير محلاة ولم يوجد بها ماء وكان الركب في غاية الظلمة .
 (أقام الركب بها يوم الثلاثاء ٢٧ الحرم سنة ١٣٢٥ هـ وكان
 السير شديدا جدا وموجود بها حبيب أي يطبخ كثير جدا
 أمان رخصه .
 بها بئر ماء صالح وبه الحبيب وكان السير شديدا جدا بها
 حبيب أي يطبخ كثير جدا أمان رخصه .
 تحور هذا الجدول بقلم القفر محمد بن سعد بالمتوقفة المصرية
 في يوم الجمعة ٥ يولييه سنة ١٩٠٧ م .

من المدينين من المدينين إلى حجة

٩	الحرم ١٣٢٥	الجمعة	٣	—	٩	الحرم ١٣٢٥	ليلة الجمعة	١١	٣٠	٩	٣٠	١٥	٣٠	الريان ...
١٠	منه	البيت	١٢	—	»	منه	الجمعة	١١	—	٨	—	١٢	—	»
١١	»	الأحد	١٢	—	»	١٠	البيت	١١	—	١١	—	١٢	—	بئر العضم ...
١٢	»	الاثنين	١٢	—	»	١١	الأحد	١١	—	١١	—	١٢	—	بئر الساعي
٢٠	»	الثلاثاء	٥	٣٠	»	١٢	الاثنين	٩	—	٩	—	٨	—	المدينة المنورة

٢٠	الحرم ١٣٢٥	الثلاثاء	٥	٣٠	١٢	الحرم ١٣٢٥	الاثنين	٩	—	—	٨	—	٨	المدينة المنورة
٢١	»	الأربعاء	١٢	—	٢٠	منه	الثلاثاء	١٠	—	٤	٣٠	١٤	—	أبار على ...
٢٢	»	الخميس	١٢	—	٢١	»	الأربعاء	١١	—	١١	—	١٣	—	»
٢٣	»	ليلة الجمعة	١١	—	٢٢	»	الخميس	١٢	—	١٢	—	١١	—	»
٢٤	»	البيت	١٢	—	٢٣	»	الجمعة	١١	—	١٢	—	١٢	—	الريان ...
٢٥	»	الأحد	١٢	—	٢٤	»	البيت	١١	—	١١	—	١٣	—	أبرضباع
٢٦	»	الاثنين	١٢	—	٢٥	»	الأحد	١١	—	١١	—	١٣	—	»
٢٨	»	الأربعاء	١٢	—	٢٦	»	الاثنين	١١	٣٠	١١	٣٠	٣٦	٣٠	رابع ...
٢٩	»	الخميس	١٢	٣٠	٢٩	»	ليلة الخميس	١٣	٣٠	١٣	٣٠	١٠	٣٠	القصية ...
غرة صفر ١٣٢٥	غرة	الجمعة	١٢	٣٠	غرة صفر ١٣٢٥	غرة	ليلة الجمعة	—	٣٠	١٢	—	١٢	—	دهان ...
منه	منه	الثلاثاء	٨	—	منه	٢	ليلة السبت	—	٣٠	١٢	—	٤	—	جدة ...

طريق الغاير وما احتوى عليه^(١)

هذا الطريق هو رابع الطرق بين مكة والمدينة كما جاء في كتاب مرآة جزيرة العرب الذي ألفه بالتركية اللواء البحري أيوب صبرى باشا العثماني . وإن مسافته خمسة أيام من رابع للمدينة ، وإن جبل الغاير فيه مرتفع جدا ويتعسر الطلوع اليه والتزول منه بالشقائف و«التخروانات» والجمال المحملة . وهذه المتاعب والمشاق لا توجد في طريق غيره ، وإن الجمالة إذا علموا أن قليلا من قطاع الطرق بهذا الجبل أبوا أن يعبروه خوفا على أنفسهم من الهلاك بسبب صعوبة المرتقى ، وإنه إن زلق شخص أو دابة فقد سقط في الهاوية لأنه لا حاجز يمنع الخطر ، وإن هذا الطريق أقرب الى المدينة من الطريق السلطاني والفرعي ، وإن أكثر الناس عبورا لهذا الطريق الخيالة والهجانة والمشاة من أهل المدينة لقربه .

وإن نينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة الى المدينة مرّ من هذا الطريق وإن مراحل كالاتى :

من مكة الى رابع كالاتى فى رحلة سنة ١٣٣٥ هـ .
 من رابع الى «بئر مبيرك» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة بئر كبيرة مأوها قليل الملوحة .
 من بئر مبيرك الى «رصفة» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة حفر ماء عميقة عذبة يشرب منها .
 من رصفة الى جبل الغاير ٦ ساعات وبهذه المرحلة ماء جاز دائم عذب جدا ،
 وإن مسافة طلوع هذا الجبل ثلاث ساعات ويقطع سطحه من الجهة الشرقية
 فى نصف ساعة وفيه بئر تسمى «رصد» .

(١) هذا الطريق عبره الحمل المصرى فى سنة ١٣١٦ هـ (١٨٨٩ م) وقد تركوا «التخروانات» لعدم إمكان مرورها فى الصعود والهبوط تخلصا من عربان الطريق الشرقى الذين ناوهم فى ذهابهم الى المدينة فسلكوا هذا الطريق فى قفوطهم تخلصا من شر العربان .

من جبل الغاير الى بئر الماشى ١٢ ساعة، وهذه المسافة تبتدىء من مبدأ سطح جبل الغاير الى بئر الماشى ومن هنا يوجد طريق يوصل الى الطريق الشرقى .
من بئر الماشى الى المدينة المتورة ٨ ساعات، وفي هذه المسافة آبار كثيرة ماؤها عذب .

النداء على الحجاج بموعد السفر

عند ما يعين أمير الحج موعد السفر من محطة الى أخرى ينادى ضوئى الأمير على الركب بما يأتى (معاشر جميع الحجاج حكم ما أمر أمير حج سلمه الله التجميل الساعة ٩ مثلا على أول مدفع والانجرارة على ثانى مدفع وكل منه وعقبه يا حجاج والذى يطلع من عقبه يستاهل ما يجرى عليه ويكرر هذا النداء مرارا بحسب كبر وصغر الركب . وان كان البيات على غير ماء يضاف على النداء السابق (بكره مفازه وكل واحد يأخذ ماء يومين يا حجاج) : وفي المرحلة الأخيرة الموصلة للمدينة المتورة يزيد الضوئى على نداءه : عشاق جمال النبي أكثروا من الصلاة عليه .

بدعة قد أزيلت

من المعتاد عند قدوم المحمل الشريف من الحج أن يرسل جمل فى موكب من الناس الى مقام الشيخ سعيد الموجود ضريحه بالسبتية وكان الغرض من إرساله توزيع لحمه على الفقراء وشيخ الضريح والحاملى وشيخ السادة السعدية وجمال المحمل وكان الناس يدل أن ينتظروا نحره ليوزع عليهم لحمه يقطعونه بالمدى وهو حى فكان يحصل من ذلك خطر شديد قد يؤدي الى نتائج سيئة خصوصا ما كان يحصل من قصابى الحسينية ولما بلغ سمو الخديو هذه البدعة المستهجنة استحسن أن يرسل بدل الجمل ثمنه وقدره ٥ جنيهات و ٥٠٠ مليم ليوزع عليهم حتى لا يبقى لهذه البدعة أثر واستمر الأمر على ذلك الى الآن .



والى هنا تمت بفضل الله الرحلة الثالثة وبقيت علينا الرحلة الرابعة الختامية
فنستمد من الله العون على إتمامها إنه بالاجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير .
تم إعدادها للطبع فى يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٢ يوليه سنة ١٩٢٤ م) .
فى عهد حضرة صاحب الجلالة "فؤاد الأول" ملك مصر فى رمضان سنة ١٣٤٣ هـ .

الرحلة الرابعة

في حجة

سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدك ونشكر لك صنعك الجميل ونعمك المترادفة ونطلب اليك الهداية للطريق الأقوم حتى نصل الى غايتنا وندرك أمانيتنا ونصلي على نبيك وصفيك محمد ابن عبد الله ونسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وأختط نهجهم «وبعد» فإننا تقدم لك بين يدي الرحلة الرابعة تمهيدا نبين فيه ما يتقدم سفر المحمل من الأعمال التي ذكرنا كثيرا منها في مفتح الرحل السابقة وأردنا أن نجعله عاما مرتبا في أول هذه الرحلة الختامية ثم نشرع بعد ذلك في تدوينها كما فعلنا في سابقاتها والله يهدي الى سواء السبيل .

تمهيد

(١) تعيين أمير الحج — يعين أمير الحج الآن (١٣٤٢ هـ) بمرسوم ملكي يصدره حضرة صاحب الجلالة ملك مصر — ويبلغه الديوان الملكي العالى لوزارة الداخلية وهذه تبلغه الى وزارة المالية والى من عين أمير الحج وفي حجراتنا كان يعين بإرادة سنوية تنشر في الوقائع الرسمية المصرية . والعادة أن يعين لإمارة الحج من عنده رتبة « لواء » إن كان من رجال الجندية ومن عنده رتبة « ميرميان » إن كان من رجال الملكية وقد يعين من عنده رتبة أعلى من ذلك فإن عين من عنده دون الرتبتين السالفتين أنعم عليه برتبة « الباشا » كما وقع لى وأسعادة محمود حسنى باشا . وكانت الإرادة السنوية تصدر في الأكثر في شعبان أو رمضان .

(٢) تعيين أمين الصرة — يعين أمين الصرة بإرادة سنوية كأمر الحج وربما عيناً معاً في إرادة واحدة كما حصل في سنة ١٣٢١ هـ . وينتخب ممن يجوزون الرتبة الثانية ويبلغه الإرادة ناظر الداخلية .

(٣) تعيين « قومندان » حرس المحمل — تقدم نظارة الحربية للعبة السنوية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة « قائمقام » عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام براسة عسكر المحمل والخديو ينتخب من هذه القائمة من يرغب فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية .

(٤) تعيين بقية الموظفين — يعين العسكريين ناظر الحربية ويعين الملكيين والخدم السائرين ناظر المالية .

(٥) شكر الأمير والأمين للخديو — بعد أن تصدر الإرادة السنوية بتعيينهما يلتصقان من المعية السنوية تحديد موعد لمقابلة الختاب العالى فتبلغهما موعداً يذهبان فيه الى سموه ويشكران له هذه المنة فيلقى عليهما نصائح قيمة ويوصيهما بمواساة الحاج ومعاملتهم بالحسنى .

(٦) زيارة الأمير والأمين لناظرى الداخلية والمالية — ثم يزور الأمير والأمين ناظرى الداخلية والمالية ويتعرفان بهما إن لم تكن معرفة سابقة ويتلقيان منهما إرشادات تدهل لها القيام بما عهد اليهما وكذلك يقابلان المستشارين الداخلى والمالى — لا مستشار داخلى الآن — ومدير الحسابات لما لهم من العلاقة بالناظرين .

(٧) تعليمات للأمر والأمين — وقت ما ترسل نظارة الداخلية الى نظارة المالية إشعارا بتعيين أمير الحج وأمين الصرة ترسل هذه الى كل منهما خطابا مرفقا به نسخة فيها واجبات كل وكشف بعدد الموظفين والخدم السائرين وما لهم من مرتبات ومكافآت وبعدد الخيام والجمال وسائر الأدوات، فيعرف كل منهما واجبه ويعلم من دونه بمرتبه ومكافأته ويأخذ من الموظفين مكاتبات بقبولهم ما رتب لهم حتى لا يكون لهم حق بعد في طلب زيادات . وإن الناس ليتهاقون على وظائف الحمل وحق لهم ذلك فإنهم يمكنون من أداء ركن من أركان دينهم يشهدون فيه منافع لهم ويتعارفون بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويتعلمون فيه مكاشفة الصعاب والصبر على مفارقة النعيم الليلى والشهور وإنهم لينفقون في سبيل ذلك نفقات كثيرة أضعاف ما يعطون وكان يدور بخلدكم أن يقتصدوا مما أخذوا أو لا يغرموا شيئا ولكن بدا لهم ما لم يحتسبوا فيطلب كثير منهم بعد العودة تعويض ما أنفق فالحكومة تكلفنا بأخذ إقرار منهم بالرضا بما فرض لهم حتى تكون في حل من رفض طلباتهم إذا ما عادوا فطلبوا ما أنفقوا . وقد تعطيهم الحكومة ما تكلفوا من النفقات في أعمال أخرى إذا وصى أمير الحج بذلك في تقريره — وسنذكر في ذيل هذا التمهيد نموذجا من التعليمات التي كانت ترد إلينا .

(٨) أخذ الأمير والأمين بعض المكافأة قبل السفر — يقدم كل من الأمير والأمين طلبا لمدير الحسابات العامة بصرف بعض ما لها من المكافأة

لقضاء ما يلزمها مدة السفر فيصرف للأمر من خزينة المالية من ١٠٠ جنيه الى ١٥٠ دفعة أو دفعتين ويصرف للأمرين حوالى ٥٠ جنيها .

(٩) كاتب الأمير ومساعدته وكاتب الصرة وصرافها — يعين لأمر الحج كاتب يقوم بأعمال الإمارة وأعمال القسم العسكرى ويعين له مساعد برتبة «صاغ» وكان تعيينه بناء على طلبى ذلك فى سنة ١٣٢٢ هـ . ويتنخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزينة بالمالية والكاتب الثانى يعين من أى المصالح شاء ناظر المالية والعدالة تقضى بأن ينتخب أول من قدموا طلبات كتابية الى نظارة المالية ولكن الرجاء يتكاثر على الناظر حتى يقسر على اختيار من كبر رجاءه أو عظم جاهه . أما صراف الصرة فيعين من بين الراغبين بعد أن يقدم ضامنا له ضمان إحضار وغرم فيما يتسلمه من نقود الصرة والأمانات التى معها ولا بد من تصديق كبير الصيارفة بالمالية على صك الضمان .

(١٠) الأطباء والصيادلة والمرضون — يرافق المحمل سنويا طبيب وصيدلى تعينهما الحربية للقسم العسكرى ويرافقه أيضا طبيب وطبيبتان ينتخبون من مصلحة الصحة ويقومون برعاية الحجاج المراققين للمحمل ولم يكن ذلك إلا من سنة ١٣٢١ هـ . أما قبل ذلك فلم يكن يرافق المحمل إلا طبيب القسم العسكرى وصيدلية وطبية من مصلحة الصحة ومعهم صيدلية تامة من مصلحة الصحة تصرف منها الأدوية للحجاج ومرضى الفقراء بمكة والمدينة وبعض الأدوية اللازمة من نظارة الحربية . وفى سنة ١٣١٩ هـ رأى سعادة أمير الحج المصرى اللواء محمد زهرى باشا أنه لا حاجة الى الصيدلية الملكية ولا الى بعض الخدم السائرين فكانت الحكومة عند ما رأى . مع أن فى ذلك الضرر فإنه حينما تكا بمكة فى سنة ١٣٢٠ هـ أصيب الضابط حسن أفندى طاهر بضربة شمس فعالجه الطبيب الباهر عبدالحليم حلى أفندى رئيس مستشفى بنى سويف وكان من الحجاج فى ركبنا فشفنى على يده وكان طبيب المحمل وقتئذ غادرنا الى داخل البلد ليستريح وكان عليه قبل المغادرة أن

يتحقق من صحة من في المعسكر ولكنه فضل راحته وأستصحب الصيدلى فلما طلب عبد الحليم افندى الأدوية لم نجد الصيدلى فاضطررنا الى فتح الصناديق وإخراج جميع ما بها حتى عثرنا على الدواء المطلوب ، ما عدا « حراقة » لم نجدها بالصيدلية العسكرية طلبها الطبيب فاشتريناها من مكة بريال مجيدى أى بستة عشر قرشا وربع ولو طلب منا أكثر لدفعنا لأن الشىء عند الحاجة اليه رخيص مهما علا ثمنه ، فلو أن الضابط المذكور مرض بالطريق فن أين نأتى له بالحراقة؟ أما كانت حياته وقتئذ مهددة بالخطر؟ وما دددها إلا فقد «حراقة» لا تساوى بمصر أكثر من قرشين ! فالصيدلية الملكية من أزم الأشياء لركب المحمل ولكن زهرى باشا أقترح ذلك أقتصادا للمالية الأمر الذى ترغب فيه ولأنه بلغه أن «البكباشى» محمد افندى الحسنى الصيدلى يبيع الأدوية من الصيدلية الملكية مع أنى سافرت مع هذا الضابط التزيه أربع سنوات ولم أر أو أسمع عنه خائفة كما سمع زهرى باشا بل تحققت من أنه كان يستحضر معه أدوية من ماله الخاص ويوزعها على فقراء الحرمين بالمجان . وفى سنة ١٣٢١ هـ خرجت معه ابنته طيبة للسيدات المرافقات للمحمل فكانت تعطى لمرضاها أدوية شرتها من ماله الخاص فشخص ورث بناته خلق الرحمة بالمرضى ولو كان فى ذلك غرامة مالية أیظن به ذلك الظن ؟ على أن ثمن الصيدلية الملكية وأجرة حملها ومرتب المترضين بها لا يتجاوز مائتى جنيه فلماذا لا نتخذ من محالب الموت نفوسا كثيرة بهذا المبلغ الزهيد لهذا طلبت من نظارة المالية إعادة الصيدلية الملكية وبمساعدة سعادة هرارى باشا مدير الحسابات وبطرس بك مشاقفة وكيه أعيدت الصيدلية فاستحقا منا الشكر ومن الله الجزاء الحق .

(١١) الاحتياط لما يلزم الحجاج أثناء السفر — ما يلزم الحجاج من ما كولات وهدايا يشتري من مصر وأمير الحج يضع ما كولاته وأدواته فى صناديق يستحضرها مقدّم العكامة ويأخذ عن كل صندوق فى ثلاثة الشهور ما لا يزيد عن ٢٠ قرشا ويحسن الاتحاق على الأجرة قبل السفر خشية المغالاة فيها بعده وكذلك

يحسن الاتفاق مع المقدمين على أجرة « التختروانات والأحمال » — الحمل يركب فيه اثنان ويفطى « بقماش » وشى بالألوان الجميلة ويشبه المودج وتصنعه خيميّة مصر — وقد استأجرت « التختروان » بثلاثة جنهات .

(١٢) الاحتفال بنقل كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنقش الى

ميدان القلعة فمسجد الحسين — في شهر ذى القعدة من كل سنة كانت تنفق نظارة الداخلية مع نظارة المالية على اليوم الذى يحتفل فيه بنقل الكسوة من ميدان محمد على — بعد أن تنقل اليه من مصنعها بالخرنقش — الى المسجد الحسينى ويصدق الخديوى على ذلك اليوم ويصدر الأمر من رئيس مجلس النظار بتعطيل مصالح الحكومة ودواوينها فيه وينشر ذلك بالجريدة الرسمية وتناقله الجرائد وتخبّر نظارة الداخلية نظارة الحربية ومحافضة العاصمة بذلك ليكون الضباط والجنود ورجال الشرطة على استعداد تام للاحتفال بالكسوة فى ذلك اليوم وترسل المحافضة الى العلماء والأعيان وكبار التجار تذاكر الدعوة لحضور الاحتفال الذى يكون فى الغالب من الساعة التاسعة صباحا — أفرنكى — وفى سنة ١٣٢٢ هـ تأخر الى الساعة العاشرة لرغبة سمو الخديوى فى ذلك وقبل أن يحين الموعد بساعة تصطف الجنود بميدان القلعة تجاه المسطبة التى هنالك حاملين أسلحتهم ويتوافد المدعوون ويستقبلهم هنالك ويكل المحافضة ومندوبوها ويجلسون كلا فى مجلسه العلماء فى اليمينه خلفهم الأعيان والتجار والمندوب العثماني وحضرات النظار والأمراء و« البرنسات » وكبار الموظفين بالديوان الخديوى وقتئذ فى الميسرة خلفهم كبار العسكريين والملكيين والكل مرتد لباس التشريفة الكبرى [يتركب من « بنطلون » أسود ذى شريط مقصب وسترة سوداء موشاة بالقصب وسيف له علاقة وحزام قصبي وقفاز أبيض وفى الصدر الأوسمة « النياشين » المختلفة هذا لباس الملكيىن أما العسكريون فيلبسون لباسهم المعروف] وفى الساعة المحددة يحضر سمو الخديوى فى عربة يجرها أربعة جراد على يساره رئيس النظار وأمامه اثنان من أقدم النظار وخلف عربته عربات تقل مأموريه — الياوران — وكبار رجال المعية ويحيط به فرسان الحرس الذين يبلغون ١٤٨

معظمهم عسكر وقليل منهم صف ضابط و بينهم أربعة ضباط واحد منهم عن يمين
العربة وآخر عن يسارها وثالث أمامها يتقدمه « جاويز » فقسم من الحرس ورابع
خلف العربات يقود القسم الأكبر من الحرس وحينما ينزل سمو الخديوى من العربة
تحببه القوة العسكرية و يطلق رجال المدفعية - الطوبجية - ٢١ مدفعا و تصدح
الموسيقى بالسلام المعتاد و الخديوى متجه نحو العسكر يحيط به النظار و رجال المعية
رافعا يديه بالتحية ثم يجاس وسط مكان الاستقبال و يحيى الحاضرين و بعد دقائق
يأخذ مأمور تشغيل الكسوة بزمام الجمل الذى عليه المحمل و يدور به ثلاث دورات
ثم يتجه الى مكان الاستقبال فيقوم سمو الخديوى من مجلسه و ينزل الى السلم الأول
من المصطبة و الناس محتشدون حوله و إذ ذاك يتقدم اليه مأمور الكسوة بكيس
مفتاح الكعبة قد بسطه على كفيه فيتناوله سموه و يقبله و يتلوه فضيلة قاضى مصر
و إذ ذاك يدعو الشيخ السنباطى دعاء المحمل و مقدم هدايا الكسا الى أربابها دعوات
خيرية و جيزة ثم يسير المأمور بعض خطوات و الكيس على يديه ثم يعتلى جواده
و يسير من خلفه المحمل على جماله فكسوة الكعبة و كسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل
قد بسطت كل قطعة منهما على أنصاف دوائر حديدية ركبت فى قائمين من
الخشب يحمل كل قائمين حزمة من الخفراء و يمزون بين يدي الخديوى و يذهبون بها
الى المسجد الحسينى مخترقين شارع محمد على فسوق السلاح فالدرب الأحمر فباب
زويلة المعروف ببوابة المتولى فانغورية فالسكة الجديدة و يصاحب الكسوة « أورطة »
من الرجال ليحفظوا النظام و يمتعوا الناس من التراحم عليها مع رجال الشرطة الذين
يتشرون فى طول الطريق ولا تبرح « الأورطة » مكانها أمام المسجد الحسينى حتى
تدخل الكسوة جميعها اليه . و بعد أن تمت الكسوة بين يدي الخديوى بيدان محمد على
يستعرض سعادة « السردار » أو نائبه الجيش ويمر من أمام سموه الفرسان فالمدفعية
فالرجال فالقسم الطبى و بعد المرور يثنى على الجيش و نظامه و يأمر بتبليغ ذلك الى
الضباط و العساكر ثم يصاح « السردار » و قاضى مصر و أكابر الحاضرين ثم يركب
عربته الى قصر عابدين مارا بالصليبة فالخضيري فييدان السيدة زينب فشارع

الدواوين فشارع الشيخ عبد الله وعند تحرك العربى يضرب ٢١ مدفعا تحية وإيدانا
باتهاء الحفلة وإاذ ذاك ينصرف الحضور .

ويحضر هذا الاحتفال أمير الحج وأمين الصرة مشاهدين فقط ويتوجهان بعد
الاحتفال الى المسجد الحسينى لىستقبلا الكسوة هنالك وبعد أن تدخل يزوران
قبر الحسين ، معهما السدنة ورئيسهم ثم يشريان القهوة فى حجره الرئيس وينصرفان .

(١٣) الكسوة بالمسجد الحسينى — تبقى الكسوة بالمسجد حوالى
نصف شهر فى خلاله يحاط بعض قطعها ببعض لأنها تصنع قطعاً كثيرة ويحضر
كثير من سكان القاهرة ليتبركوا بها ويرى نفسه سعيداً من يخط جزءاً منها ويتسابق
الناس فى تقديم النذور والعطايا الى المنوطىن بنحياطتها وقد سمعت أنه لا يسمح
لبعض المتبركين بمس الكسوة إلا نظير جعل يدفعونه ﴿ كل ذلك كان سيئه عند
ربك مكروها ﴾ .

(١٤) الإشهاد بتسليم الكسوة — فى شهر ذى القعدة يرسل ناظر المالية
الى قاضى مصر كتاباً رسمياً يطلب فيه اليه انتداب قاض وكاتبين لتحرير إشهاد
بتسليم الكسوة فى وقت يعينه الناظر وكذلك يكتب ناظر المالية الى الأمير والأمين
ليحضرا الى المسجد الحسينى ويشهدا تحرير الإشهاد فى الموعد المضروب وساعة
اجتماعهم يكتب إشهاد بتسليم الكسوة الى المحمل الذى يتسلمها بالفعل وتوضع
فى صناديق أعدت لذلك ومن وقت أن يتسلمها تكون فى عهده الى أن يسلمها
بمكة الى الشيخ الشيبى أمين مفتاح الكعبة ويأخذ منه صكاً بالتسليم وقد قدمنا لك
فى مبتدأ الرحلة الأولى صورة الإشهاد فى صحيفة ٦

(١٥) إشهاد تسليم الصرة — وبمثل هذه الطريقة يكتب إشهاد شرعى
بتسليم الصرة الى أمينها يجرى بحجرة ناظر المالية يحضره الأمير والأمين وصراف
الصرة وكاتبها الأول واثنان من موظفى الوزارة .

(١٦) إعداد قطر السكة الحديدية للحمل وركبه وأمتعته — قبل السفر بمدة ترسل مصلحة السكة الحديدية الى أمير الحج — بواسطة الداخلية — ليحدد ساعة يحضر فيها الى المصلحة ليعين ما يلزمه من العربات ويحدد المواعيد التي تقوم فيها القطارات حتى يكون كل ذلك مهياً وقت السفر. والذي يلزم الحمل وركبه قطاران يوضع في أحدهما الأمتعة والحيوانات والخدم ويسافر في الأكثر عند تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً ويصل الى السويس بعد ٩ ساعات ويقبل الثاني الحمل وموظفيه والحجاج ويقوم عادة في مشرق الشمس أو قبل ذلك حسبما يسمح به نظام سير القطارات ويصل الى السويس في ٦ ساعات و ١٥ دقيقة وهذا القطاران يحضران الى العباسية قبل السفر بيوم ويقفان بين خمس السرايات وثكنة رجال المدفعية — الآن ثكنة لفرسان الانجليز ورجال مدفعتهم — وكانت الأمتعة كلها توضع في القطارين من محطة العباسية ولكن وردت مكاتب من جيش الاحتلال الى محافظة مصر بأن الأهالي يحدثون ضوضاء وجلبة عند وضع الأمتعة بالقطارين ويتغاطون هنالك وطلبوا اختيار مكان آخر تشحن فيه القطارات فأجيبوا الى ما رغبوا وصارت أمتعة الموظفين والخدم السائرين والحمل يسجن بها القطار في محطة مصر. أما أمتعة العسكر ففي العباسية ثم إن السكة الحديدية عملت بعد ذلك رصيفاً أمام الثكنة — القشلاق — الحمراء بالعباسية ينزل منه الحمل وركبه من ملكيين وعسكريين فقطعت شكوى المحتلين وأراحت الناس .

(١٧) الاحتفال بخروج الحمل وسفره — يعين أمير الحج يوم الاحتفال بسفر الحمل وتصدق على ذلك المعية السنية وتخبر نظارة الداخلية نظارتي المالية والحربية والمحافظة باليوم المعين ليستعد الشرطة والجند كما سبق وفي هذا اليوم تعطل مصالح الحكومة ودواوينها .

والشوارع التي يمر منها الحمل والكسوة تكون حافلة بالمشاهدين وكذلك الشرفات والرواشن وظهور المنازل وتسمع منهم الدعوات الى الله أن يسهل لهم تادية الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

حفلة لدى أمير الحج وأمين الصرة قبل السفر

تسمى "العراضة"

جرت العادة أنه بعد تعيين أمير الحج وأمين الصرة تحتفل طوائف الضوئية، والعمامة، والفراسين، والسقائين، وتحضر كل طائفة ومعها رئيسها إلى منزل أمير الحج، ثم إلى منزل أمين الصرة بالخال التي سيأت، بيانها :

طائفة الضوئية

الضوئية — هم الذين يضيئون الطريق أثناء السفر في الليالي المظلمة بإشعالهم الخشب في مشاعل يحملونها أمام الركب وعلى جانبيه ويسير رئيسهم دائماً مرافقاً لأمير الحج ويلقب «ضوى» باشا وعدددهم ٧ وكيفية احتفالهم هي : ان يحضر رئيسهم لابسا «بنشا» وخلفه رجاله حاملين المشاعل مكسوة رؤوسها بأنسجة ملقونة ويتدنون بمديح . وعقبه يسقون شراباً حلواً ويعطى رئيسهم «شالا» كشميريا يتقلده حالاً ثم ينصرفون .

طائفة العمامة

العمامة — هم أشخاص وظيفتهم وضع الأحمال على الجمال وقيادتها والمحافظة عليها وإزالتها .

ويحضرون إلى منزل أمير الحج لابسا رئيسهم «بنشا» ومعهم «تختروان» محمول على جملين بالهيئة التي يكون عليها حال السفر وتقدمهم الطبول والمزامير . فيسقون الشراب الحلواً ويقلد رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون .

طائفتا الفراشين والسقائين

الفراشون — وظيفتهم نصب الخيام وطبها ويتقدمون الركب مع بعض الحرس قبل وصوله الى أية محطة بوقت كاف ويقمون له الخيام والسقائون يملنون القرب ويضعونها في الخيام. حتى اذا وصل الركب وجدت الخيام مقامة والمياه فيها داخل القرب .

وكيفية حفلة الفراشين أن يجضروا ومعهم رئيسهم لابسا «بنشا» وامااه الطبول والمزامير وجمالان محملان خياما كالحلم وقت السفر فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون .

وكيفية حفلة السقائين أن يجضروا وكل واحد منهم حامل قربة منفوخة ويرقصون بها على قرع الطبول ونغم المزامير ومعهم جمالان محملان قريبا مملوءة بالماء وفوق القربة قمع من النحاس يوضع في فم القربة ويسكب فيه الماء للمثما وعلى أحد الجمالين «سيبية» من الخشب ذات ثلاث أرجل تتلاق من أعلاها وفي موضع اتصالها بكرة يمر عليها الحبل الذي يربط فيه الداو لاستقاء الماء من الآبار التي في الطريق ومعهم جمال ثالث على ظهره سعفات نخل محزومة من أسفلها تمثل نخلة صغيرة وقاعدة النخلة وظهر الجمال مزينان «بالشيلان» الكشميرية والأندسجة القטיפية المشغولة بالقصب والترتر .

فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون . وهؤلاء الرؤساء الأربعة يلبسون «البنشات والشيلان» الكشميرية المهدأة اليهم من أمير الحج في كل حفلة تعمل أثناء تنقلات موكب المحمل في مصر والسويس وجده ومكة ومنى وينبع والمدينة .

تنبيهات نظارة المالية لأمير الحج في سنة ١٣٢٥ هـ

أولاً - ما يتعلق بالمسائل المالية :

(أ) من المعتاد سنويا ورود أمانات للمالية لتوصيلها مع نقود الصرة الى أربابها بالجواز فنبهوا حضرة الأمين الى الحضور بالمالية ابتداء من أول ذى القعدة ليقبل هذه الأمانات ويوردها الى الخزينة التي في عهدة صراف الصرة .

(ب) بما أن إثمهادى تسليم الكسوة والصرة يجتزأ أولها بالمسجد الحسيني وثانيهما بالمالية في يومين تحددهما النظارة وتخبر بهما أمير الحج فعلى سعادته الحضور في هذين اليومين ومعه أمين الصرة وكاتبها الأول لمباشرة تسليم الكسوة والنقود الى المتعهدين بحفظها وتحرير الإشهادين بحضورهم وعلى سعادته اتخاذ ما يلزم لصيانة الكسوة حتى تسلم بمكة والنقود حتى تسلم لنوياً بالجواز بالطريقة المقررة مع المحافظة على ما يبقى منها حتى يسلم لخزينة المالية بعد العودة .

(ج) بما أن نفقات مستخدمى المحمل وحرسه مقدرة وموضحة الأنواع بدفاتر وقوائم مع كاتب الصرة الأول فإن نظارة المالية تلفت نظر سعادة الأمير الى مراعاة هذه الأنواع وما قرر لكل منها ولا يجوز له أن يأمر بصرف شيء غير مقرر أو خارج عن نوعه أو منهى عن صرفه لعدم توفر شروطه ولا يأمر بإقراض أحد مما يبقى من نقود الصرة أو يقترضه لنفسه ولا يعطى موظفا مبلغا كان يستحقه قبل قيام المحمل من المحروسة لأن المالية هي التي تقوم بدفع ذلك اليه والتفقات السرية المقررة لا تصرف شيء منها إلا بعد أخذ صكوك بذلك وإيضاح الأسباب التي اقتضت الصرف فإن حصل ما يخالف ذلك فسعادته المسئول عن ذلك شخصيا .

(د) بما أن المرتبات وغيرها وشروط صرفها مدونة بدفاتر وأوراق في عهدة الكتبة وبما أن الكتبة هم المسئولون عما يكتبونه بشأنها من استعلامات أو تحرير أذون الصرف أو خط ما يلزم من الحساب أو استيفاء المستندات - من أجل ذلك يجب أن تتحققوا عند تقديم الأوراق اليكم للتحتم من أنها ممهورة بتوقيع كاتبى الصرة

الأول والثاني إذا كانت متعلقة بالمحمل أو الصرة وبتوقيع كاتب القسم العسكرى إذا كانت خاصة به وذلك لتتحقق مسؤوليتهم إذا حصل منهم تقصير في واجب أو ظهر خطأ في حساب عند مراجعة المالية بعد الإياب من السفر وقد سلمنا لكل ممن ذكروا تعليمات خاصة يسير على مقتضاها وأرسلنا لكم صورها .

(هـ) من القواعد الأساسية أن كل ما يلزم صرفه أثناء السفر من مرتبات ونفقات خاصة بالمحمل أو الصرة أو الحرس ومن الأمانات المرسلة مع الصرة من الأوقاف أو الدوائر أو الأعيان - يصرف على يد الأمير والأمين بأذن تصدر منهما موقعة من الكتبة .

(و) مرتبات عربان الحجاز لا تصرف إلا بأذن وقع عليها الأمير والأمين وتصدقات وقع عليها الأمين والكتبة تدل على أن الصرف كان على يد المندوب الذى عينه لذلك دولة أمير مكة .

(ز) المرتبات وبدل التعيين وبدل السفرية شهرية فلا يسوغ للأمر أن يصرف شيئاً منها إلا فى آخر الشهر فإن قدمت إليه شكايات أو حدثت أسباب بخائية تستدعى الصرف قبل آخر الشهر فلا بأس من صرف مقرر الشهر على دفعتين بشرط أن تكون كل دفعة عن خمسة عشر يوماً مضت .

(ح) بما أن مدة السفر مقدرة بثلاثة شهور وهى أقصى مدة تلزم للحج والزيارة وبما أن المقرر لنفقات المحمل والقسم العسكرى ولمرتبات الموظفين والمستخدمين ولمكافاتهم وأبدال التعيين ولثؤونات جمال المحمل وحيوانات القسم العسكرى إنما هو عن الثلاثة الشهور فقط فإن جمد ما استدعى التغيب أكثر من هذه المدة فعلى الأمير أن يخبر المالية بما يحتاج إليه زيادة عن المقرر ليتحصل على إذن منها بالصرف قبل حصوله .

(ط) بما أن جمال النقل محددة فى المسافات المختلفة ولكل موظف منها شىء محدود مبين تفصيله فى كشف عند كاتب الصرة الأول - وسيأتى بيان ذلك -

فعلى الأمير أن يراعى ذلك التحديد فى التوزيع وإذا خلا بعضها فى أية مسافة لوفيات أو غيرها فلا يعطى لوظفين أو غيرهم شىء منه بل ينقص ذلك من الجملة ولا يصرح لأحد بالزيادة عما قرر له ، وكل ما يقدمه "المقوم" من الجمال يعطى له به صكوك حتى تكون سنداً له عند المحاسبة ويبين بها ما اقتصد من عدد الجمال ولا سيما فى المسافين الأخيرين إذ يكون معظم النقود والمحمول قد وزع .

(ى) الشريف عون الرفيق أمير مكة المتوفى فى سنة ١٩٠٥ كان يعطى له سنوياً من خزينة الصرة ٧٣٥ جنيهاً و ٨٩٠ ملياً و ٥ ريالاً طاقة ، من ذلك ٣٠٠٠٠ قرش كان يعطاها قبل إسناد الإمارة إليه إحساناً خاصاً واستمر صرف ذلك إليه مع مرتب الإمارة الى وفاته ولما خلفه على الإمارة الشريف على باشا وأعطى رتبة الوزارة فى ١٥ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ كما ورد لنظارة المالية من الديوان العربى الخديوى فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥ رقم ٧٢ وفى سنة ١٩٠٦ صرفت إمرة الحج إليه سهواً ما كان يعطى لسلفه بما فى ذلك ثلثمائة الجنيه التى كانت إحساناً شخصياً لسلفه وكان ينبغى قطعها بمجرد وفاته ولما عرض ذلك على اللجنة المالية أصدرت قراراً فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٦ رقم ٥١ يقضى باسترجاع ما صرف الى الشريف على من الإحسان وبقطعه فى المستقبل ثم أصدرت قراراً آخر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦ رقم ١١٤ يقضى بصرف الإحسان إليه علاوة على مرتب الإمارة بشرط أن يقوم بما تفرضه عليه وظيفته وما يملكه عليه ضميره الحزنى نحو المحمل المصرى والحجاج الوافدين من وادى النيل ، ولما كان تقرير صرف ذلك إليه بناء على طلب نظارة الداخلية فقد أصدرت المكتوب الآتى لأمير الحج فى طلعة سنة ١٣٢٤ هـ :

نعلم سعادتكم أن الحكومة الخديوية المصرية قررت إلغاء المرتب الذى كان يتقاضاه أمير مكة كل عام . ومما لا ريب فيه أن صاحب الدولة والسيادة شريف مكة الحالى سيقوم بما تفرضه عليه وظيفته ودمته بإزاء حجاج بيت الله الحرام ، وأنه سيبدل كل ما فى وسعه من المساعدات الجليلية والرعايات الشاملة لقافلة المحمل المصرى وللحجاج الوافدين من وادى النيل ؛ فلذلك رأيت حكومة الخديو المعظم أن تكلف

سعادتم بأن تقابلوا هذا الصنع الجميل من الشريف بما يستحقه من الشكر والثناء، وأن تأذن لكم في هذه الحالة أيضا بأن تقدموا لدولته باسمها وبالنيابة عنها مكافأة خاصة تعدل المكافأة التي كان يتناولها سلفه مع العلم بأن صرفها في المستقبل موكول الى أمير الحج المصرى بحيث تكون كمنحة نظير الخدمات الفعلية الحقيقية التي يؤديها من يتولى الإمارة على مكة المكرمة للحجاج المصريين وللحمل الشريف .

وإني أرجو سعادتم التلطف في تفهيم ذلك شفاها الى دولة الشريف وقبول

فائق الاحترام . في أول يناير سنة ١٩٠٧ ناظر الداخلية

فتلفت نظركم الى هذا المكتوب . (توقيع) مصطفى فهمى

(ك) مرتبات الأشراف والمجاورين بمكة والمدينة إذا لم يتيسر صرفها لايدى

أربابها فلا بأس من صرفها الى وكلائهم الذين يعتمد وكالتهم دولة الشريف بشرط التثبت من حياة الموكلين ومن إقامتهم بمكة والمدينة، وذلك إما باقرار دولة الأمير، وإما بشهادة من يوثق بهم ويستثنى من ذلك الشريف عبد الاله باشا المقيم بالأستانة الذى صدقت اللجنة المالية في أغسطس سنة ١٩٠٧ على صرف مرتبه ما دام حيا الى من يوكله في تسلمه ويعتمده دولة أمير مكة ومرتب خيرات المرحوم عباس باشا الأول يصرف الى ناظر هذه الخيرات بنفسه بعد التحقق من معرفته كما تقرر ذلك من أول سنة ١٨٩٤ م والمراتب المذكورة لا تصرف إلا بمحض سعادة أمير الحج وأمين الصرة بأذن وتصديقات .

(ل) على سعادة أمير الحج أن يراعى وقت الصرف قيام أمين الصرة وصرافها

وكاتبها الأول والثاني بمراجعة أختام القابضين سواء أكانوا أصحاب المرتبات أم وكلاء عنهم بتوكيلات معتمدة؛ ويجب أن يكون نقش الأختام واضحا، وإذا ظهر اختلاف في نقش خاتم أو دل تاريخه على تجديده وجب التحقيق في ذلك حتى إذا وجدت شبهة منع الصرف .

(م) على أمين الصرة أن يقوم أثناء السفر مع الكاتب الأول بعدد - جرد -

نقود الصرة على صرافها بدون إعلام سابق مرتين كل شهر كما تقضى بذلك أوامر

المالية في جرد خزائن الحكومة وعملا بشروط الضمان، ويكتب هذا الجرد في يومي الصراف والكتابة موقعا على ذلك من أمين الصرة وكاتبها الأول ومصدقا عليه من سعادة أمير الحج .

(ن) على سعادة أمير الحج وهو بجدة أو مكة أن يتفق مع "المقوم" على أجرة كل جمل في كل مسافة ويبدل ما في وسعه للاقتصاد في الأجرة وقبل أن يبرم الانفاق ينجز المالية برقا بمقدار الأجرة لتفيده باعتماد ما اتفق عليه وينص بمقد الإجارة على أن يخصم من الأجرة القيمة الرسمية لورق الدمغة الذي تمحور فيه دفعات الأجرة .

والطريق الحجازي الذي قررت الحكومة المصرية سير المحمل منه هو من جدة الى مكة ومنها الى جدة بعد الوقوف بعرفات وتأدية فريضة الحج ومن جدة الى ينبع بجرا، وبين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا من الطريق السلطاني، ولكن المحمل في السنتين الأخيرتين لم يسلك هذا الطريق بل سلك في طلعة سنة ١٣٢٣ هـ الطريق الفرعي بين مكة والمدينة ومن الأخيرة سار الى ينبع من طريق الطريف . وفي طلعة سنة ١٣٢٤ هـ سلك الطريق الفرعي بين مكة والمدينة أيضا، ومن الأخيرة سار الى جدة برا، وكلا الطريقين طويل متعب حمل خزانة الحكومة مبالغ وافرة في أجر الجمال، ولم يلجئ المحمل الى السير فيما إلا لمانعة محافظ المدينة في السير من الطريق السلطاني الذي قررت الحكومة المصرية السير منه بعد اختياره واتفاق أمير الحج مع صاحبي الدولة شريف مكة واليهما على سلوكه، وأدرجت في النفقات السرية مبالغ تعطى ترضية لعربان هذا الطريق، فعلى الأمير أن يسلكه ما استطاع، وإنما تلفت نظره عند إبرام عقد الإجارة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تغيير الطريق الذي منه تثقرر العودة من المدينة، وذلك إما باستشارة محافظ المدينة بالبرق قبل تعيين الطريق، وإما بالاشتراط على مقوم الجمال ألا يكون له الحق في استعادة الأجرة إذا تغير الطريق .

(س) جرت العادة أن المقوم عند السفر الى عرفة يحضر جمالا لحمل أدوات القسم العسكري - حرس المحمل - من المعسكر الى القلعة والتكية لإيداعها بهما حتى يعود المحمل من عرفة، وكذلك يحضر جمالا يحمل عليها المياه السقاؤون مدة

الإقامة بمكة وعرفات ومنى وينبع والمدينة، وذلك ثلاثة جمال للقسم العسكري، وجمالان لإمارة الحج والصرة كل يوم، فعلى سعادة الأمير أن يخبر القومندان وأمين الصرة بالكل، حيث إن المالية تدفع للمقوم أجرا عن ذلك ٨٧٩ قرشا وإذا أقام المحمل بإحدى الجهات المذكورة أكثر من المعتاد أو احتاج القسم العسكري لجمال أكثر بسبب زيادة القوة فإن المتعهد يعطى شهادة بما زاده من الجمال وبأجرتها التي يراعى في تقديرها مناسبتها للأجرة المقررة وتححر شروط بذلك مع المتعهد .

(ع) أدوات القسم العسكري تنقل بمصر قبل السفر وبعد العودة على عربات نقل، أجرتها في السنين السابقة معلومة في نظارة الحربية فأخبروا حضرة القومندان بذلك، وأن الأجرة تصرفها الحربية من مالها الخاص بمقتضى الشهادات التي تعطى منه .

(ف) مخصص لحمل مدافع القسم العسكري وجرها عشرة بغال مودعة بمصلحة الكنس والرش التابعة لمصلحة الصحة العمومية فسعادة الأمير ينبه حضرة "القومندان" بطلب هذه البغال مع السائس الذي اعتادت هذه المصلحة تعيينه بمرتب من قبلها مدة السفر خلاف ما رتب له بميزانية المحمل .

(ص) على سعادة أمير الحج أن يخبر نظارتي الداخلية والمالية باليوم الذي يتقرر فيه الاحتفال بالمحمل في مصر ويوم السفر منها إلى السويس ويكون الإخبار قبل ميعاد السفر بشهر على الأقل لمخاطبة شركة البواخر الخديوية ومصلحة السكة الحديدية بشأن التذاكر وغيرها .

(ق) تشكى بعض المستخدمين بمصلحة السكة الحديد الذين كانوا يرافقون قطارات المحمل عدم حصر المسافرين فطلبت المصلحة من المالية بناء على ذلك الموافقة على صرف تذاكر للسفر بالقطارات من مصر إلى السويس وبالعكس حتى يكون عدد المسافرين مضبوطا ووافقت المالية على هذا الطلب، وأنه عند اقتراب السفر وبعد اتفاق أمير الحج مع المصلحة على القطارات والعربات اللازمة تسلم المصلحة للندوب الذي يعينه سعادة أمير الحج تذاكر السفر من مصر إلى السويس ليوزعها على أربابها بحسب درجاتهم، وعند الأوبة إلى الطور يطلب الأمير من ناظر

محطة السويس القطارات والتذاكر في اليوم الذي يعينه، فعلى سعادة الأمير ملاحظة ذلك والتنبيه بعدم سفر أحد فوق العدد المقرر، وكذلك عليه إعطاء شهادتين لمصلحة السكة الحديد، إحداهما بيان الموظفين والمستخدمين وتوابعهم الذين يسافرون بقطار الركاب مع إيضاح الدرجات المخصصة لكل منهم، والآخر بيان مقدار الأمتعة وعدد الحيوانات المسافرة بقطار البضاعة ويكون تحرير ذلك بمحطة مصر وقت السفر وبمحطة السويس وقت العودة، وحينما يقدم الشهادات للمصلحة يبعث بصورها إلى إدارة الحسابات العامة بنظارة المالية لتحاسب بمقتضاها السكة الحديد، ولا يدرج بهذه الشهادات إلا موظفو الحمل ومستخدموه وتوابعهم كل بدرجة المقررة له .

وهاك جدولاً بدرجة كل وما له من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	درجات السفر		خيام			جمال			
	أشياء مختلفة	أشياء مختلفة	أول	ثاني	ثالث	من مكة إلى مكة	من مكة لمرات وبالكس	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة
إمارة الحج									
لسعادة أمير الحج وأسرته	١٣٠	١	٤	١	٥	٢	١	١٣٥	٢٧
الضوئية بما فيهم كبار خشب	٤	—	٥	—	—	١	—	—	—
للكمامة بما فيهم نجار	٦	—	٧	—	—	١	—	—	—
للسقائين بما فيهم خراز	٦	—	٧	—	—	—	—	—	—
للفراشين بما فيهم خيمي	٦	—	٧	—	١	١	—	—	—
موظفو الصرة									
لحضرة أمين الصرة	١	٦	١	٣	١	٢	—	١٠	١٠
لكاتب الصرة الأول	١	٤	—	٢	١	—	١	٥	٥
لكاتب الصرة الثاني	١/٢	٢	—	٢	—	—	١	٢	٢
لصراف الصرة	١/٢	٢	—	٢	—	—	١	٢	٢

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر - طولك - من أسفل . (٢) كاتبي فليها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الجركة خيمة ليس لها دائر سفلى والتي بعمودين تمثل قبتين .

(تابع) جدول بدرجة كل وما له من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة		درجات السفر			خيام			جمال					
	استاذ	تلاميذ	أول	ثانية	ثالثة	قبية على السكة	جريدة بمودين (٣)	عظيق خاتة ١٢ (٢)	عظيق خاتة ١٦ (١)	من المبيتة الزبيج	من مبيتة للدينة	من مبيتة ببيتة	من مبيتة لبروات وبالكمس	من خيمة الاله مكة
طبيب ملكي للأهالي	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
طبيبة ملكية	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
صيدل ملكي للأهالي	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
» مستخدمى المحمل	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لمرضى الأهالي والمستخدمين	٢	—	٢	—	—	—	١	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
للإمام الواعظ	١	—	١	—	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لحامل علم المحمل (علدار)	١	—	٢	—	—	—	١	—	—	٢	٢	١	١	١
للعاقل والفرحية	٣	—	٩	—	—	—	١	١	—	٧	٧	٧	٦	٧
للصرة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
لجمال ومساعده	٤	—	٤	—	—	—	١	—	—	١	١	١	١	١
لضوية الصرة	٥	—	٩	—	—	—	١	—	—	٥	٥	٤	٣	٤
لعكامة الصرة	٤	—	٨	—	—	—	١	—	—	٣	٣	٣	٢	٣
لسقاي الصرة	٢	—	١٠	—	—	—	١	—	—	٦	٦	٣	٢	٣
لفراشى الصرة	٤	—	٨	—	—	—	١	—	—	٨	٨	٨	٨	٨
لمستشفى ملكي	٢	١	—	—	—	—	١	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدلية ملكية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
لحل نقود الصرة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٥	٥	—	١١
» علف الجمال	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	١	٢
» كسوة الكعبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦
» » المحمل القصيبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	١	١	١
للشيخ الشبي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠	—
لمقرم المحمل	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر - طولك - من أسفل . (٢) كالتى

قلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الجركة خيمة ليس لها دائر سفلى والى بمودين تمثل قبين .

ما للقسم العسكرى :

أما القسم العسكرى ويتكون من « قومندان » برتبة « بكباشى » وأركان حرب برتبة « صاغ » و « يوزباشين » وطبيب وصيدلى كل منهما برتبة « يوزباشى » وأربعة ملازمين أوائل وأربعة نوان وكاتب للإمارة والقسم العسكرى و ٣١١ عسكريا — ١٤ موسيقيا و ٢٢ فارسا و ٣٦ مدفعا و ٦ ممرضين و ٢ لإطلاق الصواريخ (أجبيّه) وتوفكجى (مصلح بنادق) وسروجى و ٢٢٩ راجلا — و ٥ ضوئين و ١٥ سقاء، لهذا القسم كله ٣١٠ حمل فى كل المسافات ما عدا ما بين مكة وعرفة فإن له ٢١٥ جملا وله ١٤ « يطاق خانة اثنى عشرية » و ٤٦ حركة وقبة من القباب المالكية و ٥٠٠ وتد و ٢٤٠ قرية وصحابة للقومندان و ١٧ تذكرة من الدرجة الأولى للقومندان والضباط والكاتب والإمام و ٧ تذاكر من الثانية تثنان « لليوزباشية » وتثنان لكاتب الإمارة وثلاث للإمام و ٣٣٢ تذكرة من الدرجة الثالثة لباقي القسم ، وكان الموضوع فى الصرة باسم القسم العسكرى ٢٠٠٠ جنيه .

ولكل من أمير الحج وأمين الصرة صحابة زيادة عن المقرر بالجدول ، ويلاحظ أن من ضمن المخصص لكاتب الصرة الأول جملا لحمل صناديق الدفاتر والأوراق والخيام و « يطاق خانة ١٢ » تجعل ديوانا للأعمال الكتابية وأن الخيمة « الحركة » المخصصة للممرضين هى لها وللصيدلية وأن من ضمن القرب المخصصة لجمال المحمل قريبا ثلاثة لشرب جمال المحمل ومن ضمن الجمال المخصصة بالفراشين الجمال التى تحمل خيام مستخدمى الصرة .

ثانيا — ما يتعلق بحجاج الأهالى المرافقين للمحمل :

(ر) بما أن الحكومة الخديوية معنية أكبر العناية بفريضة الحج وتسهيل السبل إليها فقد قررت فى هذه السنة كالسنيين السابقة أن تبيح السفر مع ركب المحمل لمن يرغب فى الحج بشرط أن يقوم بالواجبات التى فرضتها الحكومة لذلك وقد وزعت منشورات على المديرىات والمحافظات بينت فيها ما يجب إجراؤه قبل السفر

(١) الآن الحكومة الملكية التى يرأسها حضرة صاحب الجلالة نواز الأول ملك مصر .

ومقدار التأمين الذى يدفعه الحاج لخزينة مديريته أو محافظته وغير ذلك وقد بلغ عدد الراغبين فى مرافقة الحمل هذا العام بلغوا ١٩٦٥ كما علم من القوائم التى بعثت بها نظارة المالية المتضمنة لأسمائهم ومواطنهم وما دفعوا من التأمينات المقررة لكل درجة وقد سلمت صورة من هذه القوائم الى كاتب الصرة الأول .

وقد اتفقت نظارة المالية مع شركة البواخر الخديوية على تسفير هؤلاء الحجاج من ميناء السويس الى الطور بحدّة ثم الى ينبع ثم الى الطور فالسويس أو من الوجه الى الطور إن دعا الحال الى ذلك، وحررت معها الشروط اللازمة لذلك والتى بعثنا اليكم بصورة منها لتتقنوا على ما فيها وتحافظوا على مواعيد الشحن والإخلاء وتراعوا صالح الحكومة ما أمكن، أما سفر الحجاج من بلادهم الى السويس بقطارات السكة الحديدية فان الداخلية ستترسل بمواعيده الى المديرية والمحافظات ليكون الحجاج بالسويس فى الموعد المضروب .

وقد جرت العادة أن شركة البواخر ترسل قبل سفر الحمل من مصر الى المالية التذاكر المطلوبة بحسب الدرجات المختلفة وتسلمها المالية بعد طبعها بخاتمها الى أمير الحج أو من ينيبه عنه وتذاكر الحجاج مختوم عليها من الشركة بخاتم نقشه (حاج مرافق للحمل الشريف) أما تذاكر المستخدمين فمكتوب فيها مستخدمو الحمل .

وهذه التذاكر يوزعها المحافظ بالسويس على أربابها كل بحسب درجته، ولا يمكن أحد من التزول الى الباحة إلا اذا كان من الأشخاص المصرح لهم بالسفر الواردة أسمائهم فى القوائم السابقة وعليه مع أمير الحج أن يراعى تزول الحجاج بالبواخر بعد إجراء اللازم والتأشير على جوازات السفر التى بأيدى الحجاج .

وبعد أن يتحقق أمير الحج من نزول جميع الحجاج المرافقين للحمل والذين هم بمدينة السويس يحزّر سعادته شهادة لشركة البواخر فيها عدد الركاب ودرجاتهم لنحاسب بمقتضاها، وإذا عدل بعض الحجاج أو توفى تحفظ تذاكرهم حتى تسلم بعد العودة الى نظارة المالية مرفقة بقائمة موضحا فيها أسماء أصحابها وبلادهم وأرقام التذاكر ودرجات السفر ويوضح بها أيضا سبب العدول إن أمكن .

(ش) بعد وصول البواخر الى المحجر وعمل الاحتياطات الصحية بمعرفة مندوبى الصحة يقوم الأمير بعد الحجاج الذين وردوا الى المحجر ويمحرر قوائم بأسمائهم حال الذهاب والإياب يقدمها بعد العودة الى المالية لتحاسب الحجاج بمقتضاها وتحصم ما أتفق عليهم من التأمين الذى دفعوه ثم ترسله الى مجلس الصحة البحرى .

(ت) عند ما يصل ركب المحمل الى جدة وينبع ويصرح مندوبو الصحة للحجاج بالتزول مع المتعهدين تحترر شروط النقل بالقوارب التى تنقل الحجاج من البواخر الى الأرصفة أو من الثانية الى الأولى وتكتب قوائم بأسماء الحجاج وبعد كتابتها تصرف الأجرة من خزينة الصرة الى المتعهدين وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية ليحاسب الحجاج بمقتضاها أما أجرة نقل المحمل والمستخدمين والأدوات والأمتعة فإن قيمتها مقررة ومعلومة لكاتب الصرة الأول . وكذلك عند الوصول الى هاتين الجهتين تححرر قوائم أخرى بأسماء الحجاج وتصرف رسوم التجرّ والجوازات من خزينة الصرة وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية بعد العودة لتحاسب المالية الحجاج بمقتضاها .

(ث) أمتعة الحجاج من الأهالى تنقل من أرصفة جدة وينبع الى معسكر المحمل بأجر من قبلهم ولا يصرف من خزينة الصرة، أما أمتعة المحمل وموظفيه فأجرتها مقررة بخزينة الصرة معلومة لكاتبها الأول .

(خ) من الحجاج المرافقين للمحمل من دفع ضمن التأمين أجرة حمل كامل ومنهم من رام الاشتراك مع آخر كما بين ذلك فى الكشفوف التى سلمت صورة منها لكاتب الصرة الأول، فعند العزم على السفر من جدة يبين سعادة الأمير للقوم الجمال اللازمة للحجاج ويسلمه كشفا بأسمائهم ويطلب اليه إحضارها وتوزعها لأربابها ولا يعطى لأحد زيادة عماله ويؤخذ من كل حاج صك بما تسامه ليحاسب بما فيه، وكذلك يصنع فى باقى المسافات ولا يصح استعمال جمال المتوفين أثناء السفر بل تتحى عن العدد.

(ذ) إذا توفى أحد الحجاج المرافقين للمحمل فعلى سعادة الأمير إخبار المديرية أو المحافظة التابع لها بتاريخ وفاته ويكلف حضرة «القومندان» بعمل إشهاد يثبت

فيه الوفاة وتاريخها وجميع ما كان مع المتوفى ويسلم جميع ما كان معه الى أحد أقاربه — إن كان — بصك مضمي منه فإن لم يكن بالركب أقارب بيعت العروض بمعرفة لجنة يعينها سعادة الأمير ويوضع الثمن ، وكذلك ما مع الميت من النقود بخزينة الصرة يسلم بعد العودة الى المسالية التي ترسله الى المديرية أو المحافظة ليسلم للورثة ولا تسلم النقود مطلقا الى الغريب بل توضع بالخزينة حتى تسلم للورثة .

التعليمات التي يسير عليها قومندان حرس المحمل

وصل الى قومندان حرس المحمل في ديسمبر سنة ١٩٠٧ م الكتاب الآتي مرفقا بالتعليمات التي يتجهها كل من يعين رئيسا لحرس المحمل وهي قابلة للتغيير والتبديل بمعرفة نظارة الحربية .

حضرة «البكاشي» مصطفى افندي رفيق من «الأورطة» الرابعة الرجالة نعلمكم أن حرس المحمل سيتوجه في الغالب الى معسكر العباسية بقرب المستشفى الطلياني في يوم ١٥ ديسمبر فيجب عليكم بعد الاتفاق مع أمير الحج ونظارة المسالية أن تطلبوا الأدوات اللازمة للعسكر وللحرس كله فرسانه ومدفعيته ورجاله وقسمه الطبي وملحقات المصالح ، وتكون هذه الأدوات منصوبة معدة للاقامة بها من يوم ١٥ ديسمبر وعند اجتماع العسكر يجب عليكم التثبت من أن «فنلات» الجنود بها جيوب مخيطة من الداخل ، وذلك تنفيذاً للأمر العسكري رقم ٢٨١ الصادر في سنة ١٩٠٥ م وعليكم أن تطلبوا الاستمارات التي تدعو الحاجة الى استعمالها بكميتكم ، وكذلك يجب أن تقدموا لمكتبنا منذ اجتماع الحرس بالمعسكر كشفاً كل وم تذكرون فيه عدد الحرس مع بيان الرتب والسلاح والمصلحة كما تذكرون به الحيوانات والمدافع والذخائر وفي اليوم التالي لاجتماع الحرس تستدعون رئيس حكماء — حكيمباشي — القسم ليفتش على كل صف ضابط أو عسكري ومرسل مع هذا القوانين والتعليمات التي تسترشدون بها

هررت ميرالاي (التوقيع)

نائب «قومندان» قسم المحروسة

وهاك التعليمات :

«قومندان» حرس المحمل هو رئيس القسم العسكري وهو مسئول وحده عن الضبط والربط والإدارة الداخلية للقسم المذكور من تاريخ إخباره بذلك الى أن يُحل القسم، وعليه أن ينشر أوامر يومية بالأعمال التي يلزم القيام بها وبالأعمال التي أنجزت .

مادة ١ - على « القومندان » أن ينفذ جميع الأوامر الصادرة اليه من أمير الحج .

مادة ٢ - عليه أن يتثبت من أن القوة والأدوات التي بطرف الوحدات المختلفة والحيوانات مرتبة ومنظمة، وكذلك ينظر الأسلحة والذخيرة التي تصرف للوحدات حتى يتقن أنها جيدة وقابلة للاستعمال .

مادة ٣ - عليه إحضار ما كولات الحرس وعلف الدواب التي تلزم في مدة السفر أو الإقامة بالأماكن التي تخلو من الطعام والعلف وقد لوحظ أن بدل الطعام الذي يصرف للعسكر لا يتحصلون به على غذاء كالغذاء الذي كان يعطى لهم من مطابخ الجيش، ومن العسكر من يقتصد من بدل الطعام لينفقه في شؤون أخرى وهذا يضعف العسكر وينقص من قوتهم فلهذا نرى من الصواب صرف تعيينات لهم مدة الإقامة بمكة والمدينة لسهولة الحصول فيهما على المواد المعيشية كما هو شأن الجنود العثمانيين .

مادة ٤ - عليه بعد مصادقة أمير الحج أن يقوم بتوزيع عربات القطار المخصوص الذي يقل المحمل من العباسية الى حوض السويس وبالعكس وأن يخصص للركاب والأمتعة أمكنتها من الباحة بعد استشارة قبطانها وعليه أن ينظم حركة النزول من البواخر والصعود اليها حتى لا يحصل ضرر للأفراد ولا تلف للأمتعة، وكذلك يوزع بنظام على وحدات الركب الجمال والحمام وأدوات المعسكر والمياه وقرنها .

مادة ٥ — عند ما تسلم الصرة والأمتعة النفيسة من «قره قول» (من عليهم الحراسة) الى «قره قول» آخر يدون ذلك في الدفتر المعد لهذا ويذكر به عدد الصناديق والحالة التي كانت عليها أختامها ويكرر هذا عند كل تسليم ويكون بمحضر الصراف والضابط المنوط به الحراسة (النوبتجي) الذي في عهده الدفتر .

مادة ٦ — «القومندان» مسئول عن سلامة المستخدمين المرافقين للحمل أثناء الترحال والإقامة، وكذا مسئول عن الصرة وأمتعة الحكومة والأمتعة الخاصة ما دام كل ذلك في دائرة اختصاصه .

مادة ٧ — على القومندان قبل تحرك الركب من مكان الى آخر أن يتعرف بكل ما أمكنه من الوسائل — أخلاق العربان الذين سيمر بهم وعاداتهم ونياتهم وما هم عليه من موالاتة للحمل أو معاداة ويتخذ لذلك ما ينبغى من الاحتياطات .

مادة ٨ — عليه أن يعين دائماً رجالاً يخفرون المحمل (قره قولات) أثناء الحل والترحال وكذلك يعين عند الحاجة حراساً خارجيين يقفون بعيداً عن العسكر اتقاء لشرياد به سواء أكان ذلك بالليل أم بالنهار .

مادة ٩ — عليه أن يعين جندياً مسلحاً بأسلحة الجنب — عصا أو «بلطة» أو مسدس — في جدّة ومكة والمدينة وينبع وغيرها من البلاد الأخرى التي يرى ضرورة تعيينه فيها ويقوم ذلك الجندي برقابة أفراد الركب عند ما يكونون خارج المعسكر .

مادة ١٠ — عليه قبل أن يتحرك الركب الى الصحراء أن يعين مخفراً أمامياً ومخفراً خلفياً وثالثاً في الجنب ولا تنفض هذه المخافر عند ما يصل الركب الى المحطات إلا بعد إقامة المعسكر ومخافر الحفظ ومخافر التردد — النقط الخارجية — .

مادة ١١ — لا يجوز له أن يأذن مطلقاً لأحد من المستخدمين أو الحجاج المرافقين للحمل بالتقدم أو التأخر لما قد ينشأ عن ذلك من الحوادث الخطيرة .

مادة ١٢ — عليه أن يراعى في نصب الخيام أثناء الحل والترحال أن تكون بحال تسمح بضرب نطاق من الديدبانيه (جمع ديدبان) حوالها ويكون معسكر الحرس بعضه بجانب بعض ويحسن فصله من معسكر المستخدمين والججاج حتى يكون سهل الحركات .

مادة ١٣ — عليه أن يعين محفرا دائما مزدوجا — به حارسان — يقوم بحفظ كسوة المحمل والصره والأمتعة الأخرى الأميرية ويكون أثناء السفر تحت إشراف ضابط .

مادة ١٤ — عليه أن يعين دورية تتم أثناء الاقامة بالأسواق المنصوبة قرب المعسكر وأثناء السفر بركاب المحمل وعليها أن تلاحظ الضبط والربط وإصدار الأوامر الشديدة بوقف أى نزاع يحدث وتبليغ ذلك فى الحال الى القومندان .

مادة ١٥ — عليه أن يحدد المربعات التى تقام عليها الحفلات فى الأماكن المختلفة ولا يسمح للمشاهدين أن يختلطوا بالجنود وتطلق «الصواربخ» فى مكان بعيد عن المعسكر بحيث لا يصيبه من إطلاقها ضرر ولا يقوم بإطلاقها إلا عساكر مخزن البارود « الأبيجيه » .

مادة ١٦ — كل ما يجد من الحوادث غير الاعتيادية عليه أن يخبره مساعد «الادچونانت جنرال» بمصر ويكون الإخبار بطريق البريد والبرق وكذلك يخبره بما فعله إزاء هذه الحوادث .

مادة ١٧ — عليه أن يساعد رجال المحاجر الصحية حتى يتمكنوا من أداء واجبهم بسهولة .

مادة ١٨ — عليه بعد العودة من السفر أن يقدم الى المساعد «الادچونانت جنرال» تقريرا يبين فيه طول المراحل التى قطعوها بالأيام فى الذهاب والإياب والمحطات التى نزلوا بها وأماكن العساكر فيها والمدة التى لبثوا بها ويصف المياه وهل هى من الأمطار أو الآبار ويذكر أسماء القبائل التى مروا بها وأنواع الأطعمة هنالك ومقدارها والحوادث العادية وغير العادية التى حصلت وما اتخذ لتلافها ،

ويذكر الملحوظات والاقتراحات التي يراها ضرورية لتبليغها لسعادة « السردار » وان كان في الوقت سعة عمل خريسة « طبوغرافية » يوضع فيها خط السير ويمكن رسمها بواسطة ضابط خبير وترفق بالتقرير .

مادة ١٩ - عليه أن يتبع جميع التعليمات التي تعطى له من نظارة المالية كما عليه :

(أ) إحضار عشرة البغال المخصصة لجزر المدفعين وحملهما وهي مودعة بمصلحة الصحة بمصر .

(ب) إحضار المتاع والأدوات والمؤن والعلف في مصر وفي أى بلد آخر .

(ج) إعداد الجمل اللازمة لحمل مياه الشرب في مكة وعرفات والمدينة وينبع الخ .

(د) الاستغناء عن الجمل التي تحمل بعد صرف المؤن والعلف والذخائر أو تخلو لوفاء ركابها .

مادة ٢٠ - يتفق مع أمير الحج على تقسيم الحجاج الى جماعات يقوم بحراسة كل جماعة منها عدد محدود من العسكر بحيث يسهل إبلاغ الأوامر اليهم وتوزيع المياه عليهم الخ .

مادة ٢١ - سلطة « قومندان » حرس المحمل تبتدى من تحركه من العباسية الى عودته وهي كسلطة « قومندان » قسم أو كما يحددها سعادة « السردار » .

مادة ٢٢ - بما أن الأعمال التي يؤديها حرس المحمل صعبة عسرة فيستحسن دائماً انتخاب الحرس من الجنود الأقوياء ذوى الأخلاق الحميدة والخدمات الطويلة .

مادة ٢٣ - على القومندان أن ينوط بالكاتب الذى تعينه نظارة المالية أداء جميع الأعمال الكتابية الخاصة بالحرس ويسمح له إن أمكن بأداء الأعمال الكتابية التي يأمر بها أمير الحج ما العباسية فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٥

(التوقيع) إبراهيم فتحى

لواء بالعباسية بالمعاش

نظارة الداخلية - السكرتارية الافرنكية

منشور رقم ٥٥

بخصوص الحج طلعة سنة ١٣٢٥ هـ

١٩٠٨ و ١٩٠٩

الى المديرين والمحافظين

قد اقترب الميعاد الذى يقصد فيه الحج بيت الله الحرام فرأينا من الواجب تذكيركم بالشروط والقيود التى يتعمم القيام بها على كل من يريد أداء هذه الفريضة الدينية :

أولاً - ورقة الجواز (البسابورت) - لا يرخص لاحد بان يجرالى الأقطار الخجازية ابتداء من ١٥ أغسطس الحالى إلا بعد حصوله على ورقة جواز (بسابورت) من الشكل المخصوص المرسل لكم مع المنشور رقم ١٢١ المؤرخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦

ولكى لا يتكبد الذين يرغبون أداء فريضة الحج هذا العام مشاق التنقل والتفقات التى تسبب من إلزامهم بأخذ جوازاتهم من المديرية أو المحافظة يسوغ صرف تلك الجوازات لهم من المراكز التابعين لها فى هذا العام كما حصل فى العام الماضى . وعليه ينبغى أن ترسلوا للمراكز التابعة لدائرة اختصاصكم العدد الكافى من تلك الجوازات مع التبنيه بمراعاة المنشور رقم ١٢٩ المؤرخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٦ القاضى بأن يكون العمل بكال الدقة ومزيد العناية فى صرفها حسبما تدون فى المنشورات الصادرة بشأن الحج . ونلفت نظركم الى استيفاء البيانات والتأشيرات الواجب تدوينها فى هذه الورقة لما لها من الأهمية الكبرى ، فإن النظارة قد شددت فى التوصية

بهذا المعنى في العام الماضي ومع ذلك فقد كانت بعض الجوازات ناقصة حتى اضطر الحجاج الحاملون لها الى التأخر عن السفر بمحافظة السويس وتكبدوا من أجل هذا نفقات مختلفة الى أن أتمت المحافظة المذكورة استيفاء ما كان ناقصا في هذه الجوازات .

فينبغي إذن إعطاء التعليقات الصريحة الواضحة لأجل استيفاء جميع التأشيرات المقتضى كتابتها على جوازات الحجاج بغاية العناية والتدقيق .

ثانياً - وبهذه المناسبة أذكركم بما هو مدون بالمشور الصادر في ١٠ يناير سنة ١٩٠٠ القاضي بعدم إعطاء ورقة الجواز (البسبورت) إلا لمن كان تابعا لدائرة اختصاصكم فقط دون أى شخص آخر، وأذكركم أيضا بأنه لا يجوز صرف تذكرة الجواز إلا لمن كان شخصه معلوما لدى المديرية أو المحافظة أو المركز .

فإن لم تتوفر هذه الشروط جاز إثبات الشخصية بشهادة محررة من اثنين ممن يوثق بصدقهم من المقيمين بالجهة التابع لها طالب الجواز . ويجب عليكم التشديد في مراعاة هذه الشروط بكل دقة وإعطاء التعليقات الصريحة للراكر التابعة لجهة اختصاصكم، حتى لا يتمكن المتوجهون للحج من أخذ جوازاتهم إلا من الجهة التابعين لها، ولكي تكون أسمائهم وعنواناتهم معلومة بطريقة صحيحة يقينية .

ثالثاً - أما فيما يختص بأوصاف النساء فيجب اتباع ما هو مدون بالمشور الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٠٥ رقم ٢ القاضي بخبرة مصاحبة الصحة العمومية للاتفاق معها على أخذ هذه الأوصاف بواسطة طبيبات المديريات والمحافظات فإن لم يتيسر الحصول على هذه الأوصاف بواسطة الطبيبات المذكورات لإدراجها بجوازات النساء فيكتفى حينئذ بوضع أوصاف القامة واللون والعيون والسن على جوازاتهن .

رابعاً - الأطفال المرافقون لأهلهم في الحج الذين لا يزيد سنهم عن أربع سنوات يجب إدراج أسمائهم وبيان أعمارهم على ورقة الجواز المعطاة لأهلهم (ونلفت نظرکم لفتا خاصا الى هذه التأشيرات فقد حصل إهمالها في بعض الأحيان) .

أما الأطفال الذين تزيد سنهم عن أربع سنوات وزوجة الحاج أو والدته المرافقة له يجب أن تصرف لكل منهم ورقة جواز خاصة والتأمينات المنصوص عليها في المادة السادسة يجب تحصيلها عن كل واحد من هؤلاء الأطفال الذين يزيد عمرهم عن أربع سنوات .

خامساً - قضت المادة (١٨٤) من قانون العقوبات الأهلى بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين أو غرامة لا تتجاوز عشرين جنيها على كل من استعار في ورقة الجواز اسما مصطنعا خلاف اسمه الحقيقي أو كفل أحدا في إستحصله على الورقة المشتملة على الاسم المذكور وهو يعلم ذلك، فينبغى تفهيم نص هذه المادة بكل ما في وسعكم من الوسائل الى من تحت إدارتكم حتى يكون كل فرد منهم عالما بالعقاب الذى يتعرض له إذا زور أو ساعد في تزوير الجوازات .

سادساً - المبلغ اللازم إيداعه لأجل التوجه للجواز هو مائتان وستة قروش صحيحة منها مائة قرش لنفقة الحاج إذا تناول بالطور من طعام الحكومة ومائة القرش والستة رسوم المحجر (الكورنتينة) كما كانت بالعام الماضى، وهذه الرسوم يجوز تحصيلها أثناء السفر الى الجواز، ولكن لأجل التسهيل على المهاجر سيكون تحصيلها مقدما . أما المبالغ التى يصير ردها الى المهاجر عند الاقتضاء فهى مبينة فى ورقة الجواز وستؤشر محافظة السويس ومجلس (الكورنتينات) على هذا الجواز مبينين اسم البانحة المسافر عليها كل حاج وتاريخ سفرها ومقدار رسوم (الكورنتينة) التى تقرر ردها اليه بحسب الاحتياجات التى حصلت معه، وبهذه الطريقة ليس على الحاج عند عودته سوى أن يقدم جوازه للمركز أو المديرية أو المحافظة التى أخذه منها ليتحصل على رده المبلغ المستحق له، وبهذه الطريقة أيضا يتيسر رد مبلغ مائة القرش المقررة للؤونة إذا لم يتناولها من حساب الحكومة بالطور .

سابعاً - بعد التأكد من ثبوت شخص طالب الجواز لأجل السفر الى الجواز ومعرفة محل إقامته الحقيقي لا يصرف الجواز اليه إلا بعد أن يبرز الأوراق ويستوى الأشياء الآتى بيانها :

(أولاً) تذكرة ذهب وإياب صادرة من إحدى شركات الملاحة المعتبرة لدى الحكومة .

(ثانياً) إيصال يدل على إيداعه مبلغ مائة القرش المقررة لمؤوته بالمحاجر الصحية إذا عاد من الجواز لا يملك شيئاً .

(ثالثاً) إيصال يدل على أنه أودع المائة والستة القروش رسوم الحجر الصحي (الكورنتينة) ونفقات الركوب والتزول من البواخر بمحطة الطور .

وبما أن البيانات الموضحة على نموذج الجواز تسمح بإلغاء القسيمة التي كانت تعطى سابقاً للحجاج والتأشير على نفس ورقة الجواز بما يفيد دفع هذه القيمة يقوم مقام القسيمة المذكورة .

وحيث إنه سيؤشر على نفس ورقة الجواز الخاص بالحجاج باستيفاء كل هذه الشروط فيعفى الحاج من حمل إيصال مبلغ مائة القرش ويجوز له إبقاؤه بمحل إقامته بحيث لا يأخذ معه في السفر إلا ورقة الجواز (البسبورت) وتذاكر السفر .

ولأجل تسوية الحساب مع مجلس الصحة البحرية و «الكورنتينات» في آخر كل حج يجب أن تجهزوا كشوفات بمقدار رسوم (الكورنتينة) التي حصلت مبيناً فيها اسم كل حاج ورقم الجواز المعطى له ومقدار رسوم (الكورنتينة) المحصل منه قبل سفره، والمبلغ الذي دفع له بعد عودته بناء على التأشير المأخوذ على جوازه من مجلس الصحة البحرية و (الكورنتينات) والمبلغ الباقي للمجلس المذكور من هذه الرسوم ويمكن استخراج هذه الكشوفات بكل سهولة من الدفاتر المذكورة بالبند التاسع من منشورنا هذا المتضمنة لبيان الجوازات الصادرة، وهذه الدفاتر لا تحفظ بالمحافظات أو المديرات فقط بل بجميع المراكز أيضاً .

ثامناً — فيما يختص بالحجاج الأجانب يحتم عليهم أيضاً أن يأخذوا أوراق الجواز من الشكل المخصص للحجاج المصريين أما إثبات شخصهم وتعيين محل إقامتهم فيكتفى فيه بتقديم شهادة من (قنصلاتو) الدول التابعين لها . وفيما يتعلق بهؤلاء الحجاج يكفي أن يذكر في المربع الأول من ورقة الجواز اسم طالب الحج وجنسه

والإشارة الى شهادة (القونصلاتو) التابع له وتاريخ هذه الشهادة وتقوم هذه البيانات مقام البيانات المتنوعة المفروضة على الحجاج المصريين، فإن الحجاج الأجانب غير ملزمين بها إنما يجب عليهم مثل الحجاج المصريين ألا يأخذوا ورقة الجواز من غير المديرية أو المحافظة المقيمين بها ويجب عليهم التأشير على هذه الورقة من تفتيش الصحة في الذهاب والإياب .

تاسعا — دفاتر قيد الجوازات . يكون في كل مديرية أو محافظة أو مركز دفتر لفيد كل ما يصدر منها من أوراق الجوازات ويحتوى هذا الدفتر على البيانات الآتية :

(أقولا) رقم الجواز؛	(سادسا) اسم المركب؛
(ثانيا) اسم طالب الحج؛	(سابعا) اسم البلد أو الناحية؛
(ثالثا) جنسه؛	(ثامنا) تاريخ السفر؛
(رابعا) الأشخاص المرافقين له؛	(تاسعا) تاريخ العودة؛
(خامسا) اسم المديرية أو المحافظة؛	(عاشرًا) ملاحظات؛

وكل من عاد من هؤلاء الحجاج يقيد تاريخ عودته في النهر المخصص لذلك بحيث يتيسر بمجرد النظر في هذا الدفتر معرفة الأشخاص الذين لم يعودوا من الحجاز كما هو مدون بالمشور رقم ١٣٧ المؤرخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٦ .

وألفت نظركم أيضا الى الإيضاحات الواجب تدوينها في آخر ورقة الجواز من الجهة اليمنى التي يكتب فيها رقم الجواز وتاريخه واسم المديرية والمحافظة واسم الحاج وعدد الأطفال المعافين من رسوم (الكورنتينات) إن كانوا، ومقدار الرسوم (الكورنتينية) المحصلة سلفا .

ويجب تميم هذه الإيضاحات بمعرفتكم على الجزء المذكور من الجواز، وهذا الجزء يجرى فصله من ورقة الجواز بالطور بمعرفة مجلس الصحة البحرية و(الكورنتينات) عند النزول .

عاشراً - لا تتخذ الحكومة هذه السنة التدابير الاستثنائية التي كانت متبعة في السنين الماضية في حق الحجاج الذين فضلوا مرافقة المحمل .

الحادى عشر - تعميم نشر هذه التعليمات . يجب نشر هذه التعليمات بكل ما في وسعكم من وسائل النشر والتعميم مع ما تستلزمه من التفاصيل لأجل إعلام الجميع بها وتسام معرفته لها خصوصا من كان مقبلا في دائرة اختصاصكم، ولنا وطيد الأمل في أنكم تراعون العمل بمقتضى هذه التعليمات بتسام الدقة وكال الاعناء، ونرى وجوب تحذيركم من الان من الإخلال بأى حكم من أحكامها منا من الوقوع في المسؤولية .

تحريرا بمصر في ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٨ عن ناظر الداخلية

وإذ قد انتهينا من المقدمة نشرع في تفصيل الرحلة الختامية .

تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥

في يوم الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧) صدرت إرادة سنية رقم ١٣ بتعيين أمير الحج وتعيين حضرة محمد بك على الذى كان قاضيا بالمحاكم الأهلية أمينا للصرة في طاعة سنة ١٣٢٥ هـ . وبلغتنا تلك الإرادة نظارة الداخلية، ثم قابلت مع الأمين سمو الخديو لأشكر له منصب الإمارة ويشكر صاحبي ما أسند اليه من الأمانة، وبعدئذ قابلت ناظرى المالية والداخلية وتباحثت معهما في شؤون الحج .

دية من قتل من العربان - وفي ٦ شوال (١٢ نوفمبر) رفعت الى صاحب العطفة ناظر المالية الكلب الآتى :

أتشرف بأن أعرض على عطوفتكم أن أجرة الجمال التي تقبل ركب المحمل المصرى زادت في السنتين الأخيرتين زيادة حملت المالية على أن تدفع أجر جمال فوق ما أخذته من الأهالى المرافقين للحمل وقد سبب هذه الزيادة تغيير المحمل طريقه القصير المتفق عليه - طريق ينبع - بطريق الطريف الطويل وذلك بسبب

ما حدث في الطريق الأول عند الحمراء سنة ١٣٢٢ هـ من القتال بين حرس المحمل والعربان وقتل جملة من هؤلاء وبما أن العرب يأبون إلا الأخذ بالثأر أودع الدية اليهم فأرى أن تدفع الدية لأولياء الدم، ونسلك طريق ينبع ذا المياه الجملة والخضراوات الكثيرة، وبذلك تقتصد المالية نقودا وفيرة، وذلك لأن الأجرة التي اتفق عليها دولة الشريف وأمير الحج كانت في سنة ١٩٠٥ - ١٥ جنيا، وفي سنة ١٩٠٦ كانت ١٦ عن كل حمل يسير من جدة الى مكة فعرقات فمكة فالمدينة فينبع، وعند الوصول الى المدينة زيدت الأجرة من أجل تغيير الطريق جنين ونصفا في سنة ١٩٠٥ و جنيا ونصفا في سنة ١٩٠٦ فإذا راعينا أن ركب المحمل احتاج في السنة الماضية الى ١٤٥١ جملا و ضربنا ذلك في متوسط الزيادة وهو جنينان كان مجموع الزيادة ٢٩٠٢ جنيه فإذا ودينا القتلى بألف جنيه وسلطنا الطريق القصير اقتصدنا للمالية ما يقارب الألفين وجلبنا الراحة للحجاج ووطأنا الطريق للسنتين المقبلة وأزلنا ما بين العرب والحجاج من العداة المستحکم، فان رأى عطوفتكم ما آرتأيت فأرجو إعطائي التعليمات اللازمة ٦ ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أمير الحج

اللواء إبراهيم رفعت

وفي ١١ شوال سنة ١٣٢٥ (١٧ نوفمبر ١٩٠٧) أرسلت صورة من هذا الكتاب الى سعادة مدير الحسابات العامة. وفي ١٢ ذى القعدة (١٧ ديسمبر) أرسل الى ناظر المالية الكتاب الآتى مجيئني فيه الى اقتراحي :

سعادة أمير الحج الشريف طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ

طلب سعادتكم في المذكرة التي قدمها للنظارة بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ان يصرح له بدفع الديات الى أسر العربان الذين قتلوا في حادثة الحمراء التي نشبت في سنة ١٣٢٢ هـ ما بين العربان وركب المحمل وقد بيتم أنه بدفع هذه الديات يمكنكم أن تسلكوا طريقا أقصر وتقتصدوا للمالبة من الزيادة التي دفتها في العامين الأخيرين وتعيدوا الصلات الحسنة بين ركبنا والعربان وتمهدوا الطريق الأقصر

للسير منه في السنين القادمة، وقد أشرتم الى أن الدية تحتسب من أجر الجمال وأنها لا تعدو ثلث الزيادة التي نشأت في العامين السابقين من تغيير الطريق القصير بطريق أطول .

ونظارة المالية لا ترى مانعا من إجابة طلبكم وبمراعاة عدد الجمال اللازمة لموظفي الحمل ومجاها بعد الوصول الى المدينة ومراعاة أن الدية لا تعدو ثلث الزيادة، قدرنا لكم دية ٩٠٠ جنيه وقد أمرنا بوضعها بخزينة الصرة الشريفة لتكون تحت طلبكم تدون بها أولياء القتلى وتسترحقوهم، وذلك بخلاف أربعمائة الجنيه المقدرة للنفقات السرية التي هي تحت تصرفكم أيضا ولا يجوز أن تزيد نفقات هذا العام مطلقا عن نفقات سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ التي كثرت زيادة أجر الجمال، وللنظارة عظيم الأمل في أن تبدلوا جهدكم في إرضاء عربان الطريق الأقصر وحسم ما يبدو من النزاع بينهم وبين ركب الحمل حتى يكون في مأمن من شرهم ولا يضطر الى تغيير الطريق في السنين المقبلة .

حرر بالقاهرة في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

ناظر المالية

(توقيع) أحمد مظلوم

ونلفت نظر القارئ الى أنه مع حصول الصلح في المدينة بين العربان واللواء، محمود حسنى باشا أمير الحج بعد حادثة الحمراء فإن أميرى الحج في حجتى سنة ١٣٢٣ وسنة ١٣٢٤ هـ لم يمكنهما سلوك الطريق القصير - الطريق السلطاني - وهاك شروط الصلح التي وقع عليها محافظ المدينة و كبار العربان في (الرسم ٢٥٦) .

مسئولية أمير الحج - بعث إلى ناظر المالية بالكتاب الآتى مرفقا به التعليقات التي قدمناها لك في التمهيد قال بعد الدياجة :

مرسل لسعادتك مع هذا نسخة من التعليقات الخاصة بمالية الحمل وغيرها طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) مينا بها الواجبات التي عليكم

الصلح بين العرب ومتعهد الجمال

Camel-contractor making a compromise between the Mahmal and the Bedouins.



أثناء السفرومن ضمنها الواجبات المالية، وكان المتبع قبلا أن يعلن حضرة أمين الصرة مباشرة بواجباته ويعلن "قومندان" حرس المحمل بواجباته بواسطة نظارة الحربية، ولكن نظارة المالية رأت من كمال النظام أن تكون كل مخبراتها مع أمير الحج نفسه ليكون هو وحده المسئول أمام الحكومة عن كل ما يتعلق بالحج، وعلى سعادتم أن تعلموا كل موظف من موظفي المحمل : ملكيين وعسكريين بواجباته، ويكون مسئولاً أمامكم، وبما أن إمرة الحج جعلت اليكم فالنظارة تلتفت نظركم الى كل ما جاء بالتعليقات المذكورة وخصوصا عدم مجاوزة المبالغ المقررة للموظفين أو الجهات الأخرى، واعملوا كل ما يلزم للحفاظ على نقود الصرة من حين تسليمها اليكم من خزينة النظارة الى أن تسلموا الباقي منها الى المالية بعد العودة .

حرر بالقاهرة في ١٤ شوال سنة ١٣٢٥ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٧) ناظر المالية
أحمد مظلوم

توصية على "على بك بهجت" وكيل دار الآثار العربية

وبعث الينا عطاوة ناظر المالية الكتّاب الآتى المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧
قال بعد الديباجة :

انتدبت الحكومة حضرة على بك بهجت وكيل دار الآثار العربية للقيام بعمل في الأقطار المجازية وسيرافق ركب المحمل وتقررت الحكومة أن تدفع له ٢٥٠ جنيها نظير عمله ونفقته كلها من مأكل ومشرب وأجر أماكن وجمال وبواخر الخ، وكذلك منها نفقة من يراقفه في القيام بهذا العمل وسيصرف اليه من خزينة المالية ١٠٠ جنيه من ضمن ذلك المبلغ وسيودع الباقي بخزينة الصرة تحت طلبه فترجوكم أن تساعدوه على القيام بما عهد اليه وأن تعطوه ما يطلب من المبلغ الباقي له ويعامل في «الكورنتينة»

بالطريقة التي يعامل بها موظفو المحمل وأتباعهم ما ناظر المالية

أحمد مظلوم

موعد تحرير إلهادى الكسوة والصرة — كاتبنى ناظر المالية فى ٨ ذى القعدة (١٤ ديسمبر) أن تحرير إلهاد الكسوة سيكون بالمسجد الحسنى فى يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر فى الساعة العاشرة الافرنكية، وأن تحرير إلهاد الصرة سيكون فى يوم الخميس ١٩ ديسمبر فى الساعة الحادية عشرة، وأنه يجب حضورى وحضور أمين الصرة فى المواعيد المضروبة .

نقود الصرة

وفى يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧) كتب بحضورنا إلهاد تسليم الصرة وكانت النقود التى فيها كما يأتى :

نوع النقود	القيمة بالجنه المصرى		نوع النقود	القيمة بالجنه المصرى	
	مليم	جنه		مليم	جنه
(أمانات)			(نقود الصرة)		
٥٧٧٨٫٥ جنيه انجليزى	٣٧٫٥	٥٦٣٤	٢٣١٠٠ جنيه انجليزى	٥٠٠	٢٢٥٢٢
» مجيدى ٣٣٫٥	٣٩٦٫٢٥	٢٩	١٠٠٠ ريال مصرى	—	٢٠٢٠
» وينتو ٤٧٨٫٥	١٦٢٫٧٥	٣٦٩	٥٠٠٠٠ نقود فضية	—	٥٠٥
ريال مصرى ٩٣٫٧٥	٧٥٠	١٨	نيكل	٧٥٧	٣
نيكل	٦٦٥	—	٥٦٠٧٢ ريال طاقى	١٢٨	٥٥٠٣
٥٢٤ ريال طاقى	—	—	بحلة نقود الصرة	١٨٥	٣٠٥٥٤
الجملة غير ٥٢٤ ريال طاقى	١٩٦٫٥	٣٦٦٠٦			

موعد الاحتفال بطلعة المحمل والسفر — بعث إلى مدير الحسابات العامة "أوجست أديب باشا" بكتاب مؤرخ فى ٢٦ نوفمبر اعتمد به مواعيد

الاحتفال والسفر التي اخترتها من قبل ، وأن الاحتفال بطلعة المحمل سيكون في يوم السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وشحن القطار بالأمثلة والأدوات سيكون بمحطة العباسية في ٢٢ ديسمبر وسفر المحمل ومستخدميه في اليوم التالي من محطة العباسية أيضا وذكر بالكتاب أنه كتب الى مصلحة السكة الحديدية بإعداد قطار الأمتعة والركاب في يومى السفر وأنه بعد اتفاق الأمير مع المصلحة على عدد العربات تخبر المالية لتكتاب المصلحة في إعداد تذكار السفر من مصر للسويس لتسلم الى المندوب الذى يختاره الأمير لتوزع على أربابها .

بعثة طبية من ديوان الأوقاف — وبعث بمكتوب إلى مدير عموم الحسابات قال فيه : إن ديوان عموم الأوقاف ذكر بمكتوبة مؤرخة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ رقم ٤٠٠ فيها أن البعثة الطبية المقررة سفرها الى الأقطار المجازية على نفقته ستسافر في هذا العام مع المحمل وأنه يلزم لمستخدميها ١١ تذكرة ثنان منها من الدرجة الأولى ومثلها من الثانية والسبع الباقية من الثالثة وذلك ليسافروا بياحترق المحمل على نفقة الديوان .

والمالية لا ترى مانعا من سفر هذه البعثة مع المحمل برا وبحرا ذهابا وإيابا، وسعادتكم يعطى مصلحة السكة الحديدية شهادة بعدد هؤلاء المستخدمين لتحاسب ديوان الأوقاف بموجب ما فيها ما

القاهرة في ٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١١ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

مدير عموم الحسابات

أوغست أديب

أمانات وردت لخزينة الصرة لتسليمها لأربابها بالحرمين

	جنيه	مليم
	٥٢	٤٠٠
وردت من أناس مختلفين الى خزينة الصرة في ١٠ ذى القعدة	٣٣٠	٢٠٢
سنة ١٣٢٥ (١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وذلك لتوزع بمكة على	١٣٧	٤٧٥
أشخاص مخصوصين	١	٣٠٠
	—	٢٠
	—	١٠
لأحمد أفندي فوزى قراقيش	٣٩	—
للشيخ مصطفى صقر	٤	٢٩٥
من دائرة "البرنس" حلیم باشا الى السيد أحمد وردت في تواريخ	١٥٣	٥٠
البرزنجي وكيل الخيرات المرتبة من طرف مختلفة وتسلم بالمدينة		
الدائرة بالأقطار الحجازية وهو خالص معاشه		
ومرتبات مذكورين لغاية مارس سنة ١٩٠٨		
صندوق من اليوزباشى إسماعيل أفندي حسن الى السيد محمد صالح	—	—
الرشيدى بالمدينة		
من الشيخ محمد رزق من كفر طحا منها جنيه الى الشيخ عبد الله	٥	٣٥٧
شيخ الزمازمة و١,٥ الى الشيخ صالح كمال العالم ونصف جنيه		
لنجله وللشيخ المنصوري أو السباعي نصف جنيه وجنيهان		
لكتابى الحرم وشيخهم ويعطى ضعف ما ينخص واحدا منهم		
من زوجة فضيلة الشيخ حسونه النواوى	١٦٤	٧٧٥
من محمد مختار بك الى حازم بن عبد الله بمكة	٣٩	—
من اسماعيل بك مختار الى محمد حامد أبو ناصف المطوف بمكة	—	٩٧٥
من سرور أغا بسرأى القبة الى أخته زينب الحبشية زحما الله بمكة	٧	٨٠٠
	٩٣٥	٦٥٩

مليم جنبه	ما قبله	
٦٥٩	٩٣٥	من أحمد افندى كامل الى محمد عمر الياس الزمزمى بمكة
٩٠٠	٣	الى محمد رفيع الزمزمى بمكة
٩٥٠	١	الى يوسف افندى الخوجة التركى المجاور بمكة
٩٧٥	—	الى أحمد الغزولى المطوف بمكة
—	—	صندوق لمراد أنا أحمد بمكة
٢٨٤	٩٤٢	جملة الأمانات ٩٤٢ جنيه، مصرى ٢٨٤ مليا و ٥٢٤ ريبالاتقايا و صندوقان

مبيت الحجاج فى السويس بالباخرة — فى حجتى سنة ١٣٢٠ و سنة ١٣٢١ نال الحجاج كبير مشقة من جزاء مبيتهم فى السويس ولا سيما ركاب الدرجة الأولى والثانية الذين تعوّدوا النعيم فكنتبت فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الى نظارة الداخلية مستأذنا فى مبيت ركاب الدرجتين السابقتين باخرة المحمل فأجابتنى الداخلية فى ١٩ ديسمبر الى ما رغبت بعد أن استأذنت مصلحة الصحة فأذنت بالشروط الآتية : (١) سعادة الأمير مسئول بنفسه عن إخلاء الباخرة قبل الميعاد المحدد للتفتيش ؛ (٢) ألا يحصل استثناء لأحد ما مهما كانت منزله وألا تقدم طلبات عن ذلك ؛ (٣) أن نتبع بالدقة تعليمات تفتيش البواخر المسلم للأمر نسخة منها، وذلك قبل قيام البواخر.

سفر المحمل والاحتفال به — بدأ الاحتفال بسفر المحمل بميدان صلاح الدين بالقلعة من الساعة العاشرة الافرنكية من صباح السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وحضره الجناب العالى الخديوى (انظر الرسم ٢٥٧) وسافر المحمل وركبه من العباسية فى الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ من صبيحة الاثنين ١٧ ذى القعدة، وقام من محطة القاهرة بعد ذلك بنصف ساعة ووصل السويس بعد سبع ساعات وربع واحتفل به فى اليوم نفسه احتفالا مهيبا منظمًا حضره محافظ السويس وتوجه الركب بعد الاحتفال الى الحوض وقد ساعدنا المحافظ وموظفو شركة البواخر مساعدة كبيرة حتى تيسر إبحار ركب المحمل الذى بلغ ٢٤٠٠ شخص فى مغرب

شمس الثلاثاء ١٩ ذى القعدة (٢٤ ديسمبر) . وترى في (الرسم ٦) منظر المحمل وقد حمل على الأكتاف لوضعه بالباخرة . وقبل إبحارنا من السويس أرفقنا الى نائب الوالى بجدة بعدد الجمال اللازمة للركب لتجهيزها . وقد وصلنا بحجر الطور في صبيحة الأربعاء ٢٠ ذى القعدة وهناك نزل ركاب الدرجة الثالثة لإجراء التبخيرات الصحية وفي اليوم نفسه قامت الباخرة بنا جميعا الى جدة فوصلناها في يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة (٢٧ ديسمبر) في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ بعد الظهر وقد حضر الينا بالباخرة طبيب المحجر — الكورنتينة — ودفعتنا رسوم المحجر عن جميع الحجاج دفعة واحدة، وكذلك رسوم الجوزات وأجرة الزوارق فاقصدنا بذلك كثيرا من وقتنا وحينما نزلنا بجدة أبرقت الى كل من دولتي الشريف والوالى بوصول ركبنا سالما وأنا رأينا من تسميل الحكومة لنا ما سرنا وأن «المقوم» الذى أرسله الشريف وصل فاجابنا كل واحد منهما بسروره بالوصول وتمنيه أن يرانا قريبا في أحسن حال انظر البرقية في (الرسم ٢١٢ صحيفة ٥٦ ثانيا) وقد احتفل بالمحمل في جدة احتفالا حضره موظفو الدولة وعساكرها الشاهانية وترى في (الرسم ١٢) شكل الموكب وفي (الرسم ٢٥٨) ضباط المحمل بجدة وفي ٢٩ ديسمبر وصلنى خطاب من حماده بك الطبيب مندوب مجلس المحاجر الصحية المصرية بجدة بأنه وصلته برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والمحاجر المصرية فيها أن المجلس قرر مصادرة جميع المأكولات التى يحضر بها الحجاج الى الطور وإتلافها وإبلاغ ذلك الى جميع أطباء المحمل من ملكيين وعسكريين ليفهموا الحجاج ذلك ورجانى فى آخر الخطاب مساعدته على تنفيذ ذلك وقد سافرنا من جدة فى صباح ٢٦ ذى القعدة وبتنا «ببحرة» بعد مسير ٩ ساعات وترى معسكر المحمل بها فى (الرسم ٢٥٩) وفى صباح اليوم التالى قمتا منها الى مكة فوصلناها بعد مسير ٩ ساعات أيضا ودخلناها بالاحتفال المعتاد وأقمتا بمعسكرنا فى الشيخ محمود كما ترى ذلك فى (الرسمين ٢٦٠ و ٢٦١) وترى بهما بعض حديقة الشريف عون وفى الثانى منهما على اليسار سرادق الأمير بجانبه خيمة الأمين وقد كانت عساكر الدولة منتشرة فى الطريق بين جدة ومكة فتراهم فى الأبراج والحصون وعلى رؤوس الجبال ليقوا الحجج شر الاعراب .

في مكة - وعند وصولنا الى مكة بدأنا بزيارة المسجد الحرام الذي تراه مع جبل أبي قبيس في (الرسم ٢٦٢) وطفنا طواف القدوم وأرسلت في أول يناير الى المعية السنية ونظارة الداخلية البرقية الآتية : وصلنا جميعا بصحة تامة .

زيارة الشريف والوالى - في ٢٩ ذى القعدة (٣ يناير سنة ١٩٠٨) توجهنا بعد صلاة الجمعة لمقابلة سيادة أمير مكة الشريف على باشا وقدمنا له الخطاب المرسل اليه من سمو الخديو فتقبله بالتعجّل والاحترام وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٣ صحيفة ١٠٧ ثانياً) وترجمته بالعربية ما يأتي :

الى الجانب العالى لإمارة مكة المكرمة الجليلة

حضرة صاحب الدولة والسيادة

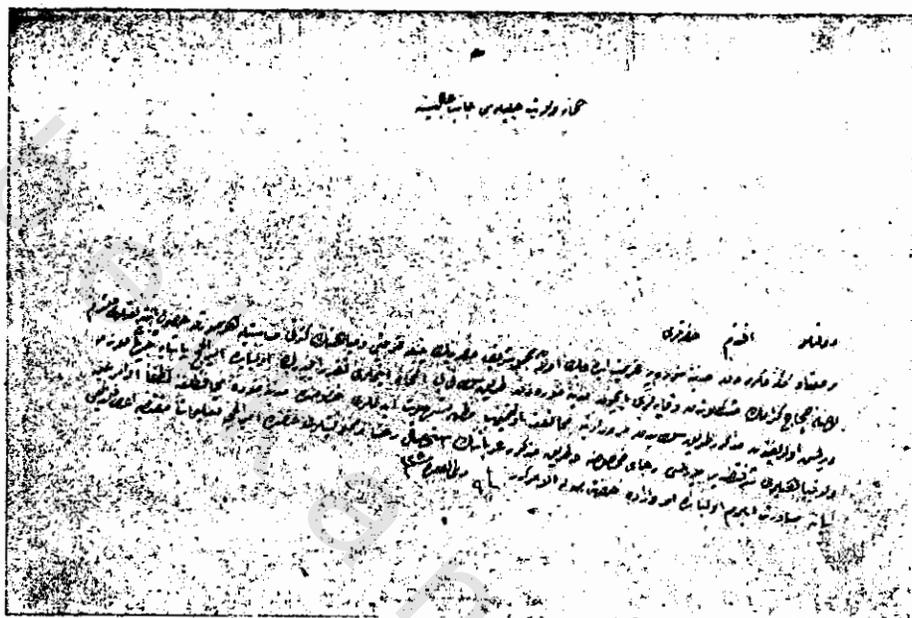
إن المحمل المصرى الشريف الذى اعتاد القيام من مكة الى المدينة قد تقرر أن يسلك الطريق السلطاني من المدينة الى ينبع لقرب هذا الطريق وكثرة المياه به وتجنبنا لوقوع حجاج بيت الله الحرام فى المشاكل ومحافضة على راحتهم التى هى لديكم أمر لازم دائماً ومع أننا نبهنا الباشا أمير الحج الى كل ذلك فإننا لانرتاب فى أن راحة الحجاج مرهونة بما تبذلونه من المساعدات الجليلة والعنايات الفخيمة فإذا استصوبت ذاتكم العلية الهاشمية المورور من الطريق السلطاني فأرجو أن تأذنوا بصدور الأمر الى محافظ المدينة بأن يمكن المحمل من سلوك هذا الطريق ويقدم له المساعدات الواجبة وفضلا عن ذلك فإننا أكدنا على أمير الحج باسترضاء عربان هذا الطريق بأى صورة كانت ومع كل فالأمر والإرادة لحضرة من له الأمر ما

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

ثم توجهنا الى دولة والى وتاولناه كتابه المرسل اليه من سمو الخديو أيضاً فتقبله بقبول حسن وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٤) صحيفة ١٨٨ وهو كتاب الأمير إلا أنه مبدوء بحضرة صاحب الدولة فقط . وفى سابع ذى الحجة (١١ يناير سنة ١٩٠٨) ردّ لنا كل منهما الزيارة فى سردقنا بالشيخ محمود وأطلقنا لقسودم كل منهما ورجوعه

(١) الآن مقيم فى محطة سراى القبة .

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Wāli of El Hejuz.



(الرسم ٢٦٤)

١٩ مدفعا وأحتفلنا بهما الاحتفال المعتاد ومنينا المساعدة وأن يعمل كل مافيه راحة
الركب وترى في (الرسم ٢٦٥) منظر استقبال الأمير وعن يساره أمير الحج وترى فيه
الساكر العربية وقد اصطفت أمام السرايق عن اليمين وعن الشمال. وفي (الرسم ٢٦٦)
جنودنا وهم يستقبلون الأمير والجواد الواقف جواده عليه سرج مذهب . وترى
في يسار الرسم مظلة^(١) الشريف ولها شأن كبير في التاريخ . وفي (الرسم ٢٦٧) جنائب

(١) جاء في صبح الأعشى في الجزء الثاني ص ١٢٦ تحت عنوان الآلات الملوكية : ومنها الخلة واسمها
بالفارسية الجنز — بنون بين الجيم والزاي المعجدة — ويعبر عنها العامة الآن بالقبة والظير وهي قبة من حرير
أصفر يحمل على رأس الملك على رأس رخ بيد أمير يكون راجبا بجذاه الملك يظله بها حالة الركوب من الشمس
في المواكب العظام . وجاء في ص ٧٣ من الجزء الثالث . أنه أنشئت من اثني عشر شوذكا عرض سفلى
كل شوذك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وأخره من أعلاه دقوق للغاية بحيث يجتمع الاثنا عشر شوذكا في رأس
عمود بدائرة وعمودها قطارية من الزان ملبسة بأنايب الذهب وفي آخر أنبوبة ثلثي رأس العمود ملكة —
لعلها فاكهة — بارزة مقدار عرض إبهام تشد آخر الكوازيك في حلقة من ذهب وتنزل في رأس الرمح ولها عندهم
مكاتب جليلة لعلوها رأس الخليفة وحاملها من أكبر الأمراء . قال ابن الطوير : وكان من شرطها عندهم أن
تكون على ل ، الياب التي يليها الخليفة في ذلك المركب لا تخالف ذلك اه .

الأمير عليها السروج المذهبة وتكون معه في الزيارات تحت أمره . وفي (الرسم ٢٦٨) منظر استقبالنا لوالى مكة وترى سرادق الاستقبال والوالى فيه في (الرسم ٢٦٩) .

أجر الجمال — وقد كتبنا ونحن بمكة الى سيادة الأمير خطابا طلبنا فيه تقدير الأجرة فكتب لنا بأن أجرة الجمل الواحد من جدّة الى مكة ومنها الى عرفات فمكة فالمدينة فيذبح سبعة عشر جنيتها إنجليزية ونصف ، ولما كانت الأجرة أزيد من أجر السنين السابقة ولا أمل إذا روجع الشريف في نقصها أحضرت «المقوم» وآتقت معه كتابة على أن تكون الأجرة ستة عشر جنيتها إنجليزية كما قدرها الشريف في العام الماضي وبعد التوقيع منا ومن «المقوم» على الاتفاق أبرقت الى نظارة المسالية لاعتماد هذه الأجرة فلم تجيبنا حتى قيامنا من مكة .

الوفيات وتبديها تتعلق بها — وردت برقية من الداخلية لطبيب المحمل إبراهيم افندى سليمان بأن يحصر وفيات جميع الحجاج و برقية لنا يحصر المصريين وإخبار الداخلية كل يومين أو ثلاثة بالوفيات وذلك بدل الإخبار يوميا وكذلك أبرق الى ناظر الداخلية بأن أنبه على طبيب المحمل أن لا يرسل برقيات الى مجلس «الكورنتينات» عن وفيات «الكولرا» .

وقد استاء دولة الوالى من تعيين سليمان بك حمادة الطبيب مندوبا للصحة بالأقطار الحجازية وطلب منى دولته أن أبرق الى الداخلية بتعيين خلافه فأبرقت اليها بذلك فأجابتنى بأن إبراهيم افندى سليمان طبيب المحمل يقوم بنعى الوفيات الى الصحة .

هذا وقد توفى بمكة في ١٢ ذى الحجة (١٦ يناير) أمينة هانم شقيقة الطيب الذكر الفريقى الفارس إبراهيم باشا . وتوفى في ١٥ ذى الحجة « على جمعة » من أتباعنا .

وفى يوم الأربعاء ٢٥ ذى الحجة (٢٩ يناير) توفيت خادمتنا الأمينة « قدم خير » ذات الذكر الحميد فرحم الله الجميع .

الى عرفات فبنى فسكة — فى يوم السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (١١ يناير سنة ١٩٠٨) توجه الحجاج الى عرفات وفى اليوم التالى توجه اليها المحمل بضباطه وحرسه وعند مروره بالسراى التى بناها محمد على باشا ليسكنها شريف مكة

اصطف الحرس وصدحت الموسيقى بالسلام الشاهاني وهتف الجميع ثلاث مرات بطول حياة السلطان (بادشاهم جوق يشا) ولما باغنا منى استرحنا بها ثم تابعتنا السير الى عرفات فوصلناها بعد مسير خمس ساعات ونصف وهناك وجدنا الحيام قد نصبت فتوجه كل منا الى محله ثم أخذ الناس يزورون جبل الرحمة ومسجد نمره ومسجد الصخرات وترى في (الرسم : ٢٧) معسكر المحمل الشامي في عرفات وفي (الرسم ٢٧١) ضباط المحمل بلباس الإحزام في ميدان عرفات وفي (الرسم ٢٧٢) المحملان الشامي والمصري وقد وقفا بسفح جبل الرحمة وانتشر الحجاج على ظهره . وقد وقفنا بعرفات في يوم الاثنين تاسع ذي الحجة وبعد الغروب أفضنا منها الى مزدلفة وصلينا بها المغرب والعشاء جامعين بينهما جمع تأخير وبتنا فيها وبعد صلاة الفجر وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا خطبة العيد من الإمام ثم رحلنا الى منى فرمينا بحجرة العقبة ونحرننا وحلقنا ثم طفنا بالبيت طواف الإفاضة ورجعنا الى منى عند غروب الشمس لرمي باقي الجمار فأقمنا بها الى ١٢ ذي الحجة . وفي يوم ١١ ذي الحجة حضرنا حفلة تلاوة فرمان السلطاني باللغتين العربية والتركية وزرنا دولتي الشريف والوالي ومحسنا باشا وعبد الله باشا والقاضي وأمير المحمل الشامي وأمين صرته وقد ردوا لنا الزيارة إلا الشريف فلا عادة له أن يحيي التحية بأحسن منها أو مثلها وترى في (الرسم ٢٧٣) والى مكة وشريفها في سرادق ثانيهما بمنى وقت تلاوة فرمان الشاهاني وذلك في يوم ١٠ ذي الحجة وترى الأرض مفروشة بالبسط الجميلة وهالك نص فرمان . لإمارة مكة الذي تجدد صورته الفتوغرافية في (الرسم ٤٩) صحيفة ٥١ جزء أول دقناه هنا لتسهيل قراءته لأن الصورة الشمسية لا تقرأ إلا بالنظارة .

بمنه تعالى

طرف مستجمعُ المجدِّ والشرفِ حضرتِ خِلا قَتِينَا هَيْدِنُ

أمير مكة مكرمه جناب امارتآب آيا لَتَنصَابِ سعادة اِكْتِسَابِ سيادة انتساب
وزير فطانت سمير شريف عورن الرفيق باشا دام سعده وأدام الله تعالى إجلاله
شرفيا فتنه صدور أولان نامة هما يُوندر .



(١)
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل سُرة البطحاء صدف درة البيضاء، وحلّى بها أجياد عمرأس
المصنوعات من الثرى الى سدرة المنتهى، وصير أم القرى محمّد نبيّه المجتبى وصفيه
المرتضى، وأوحى الى خليله إبراهيم أن يرفع القواعد من البيت، وأمرنا أن نتخذ من
مقامه مصلى . وتوجهت الوفود المتوشحون وشاح الهدى ورفعوا أصواتهم بالتهليل
والتلبية وقصدوا نحو المنى، فظوبى لمن سعى بين الصفا والمروة وصلى بمقام إبراهيم
بخضوع القلب وأتبع نهج القربى والزلفى . وبيض وجهه باستلام الحجر الأسود
متلألئا كسناء الزكاء، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة لاورى، وصار زيارة قبره
أرقى مدارج السعادة فى الدنيا والعقبى، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين طهروا الكعبة
العليا من أدناس الأوثان، وأحكوا بديان الشريعة المصطفوية بإقامة أحكام القرآن .
ما حنيت الحمائم بتسبيح الله تعالى وتقديسه جل وعلا .

أما بعد، فهذا خطابنا الشريف الخاقانى وكّابنا المنيف السلطانى النافذ حكمه
بعناية الله المعين فى أقطار الأرضين مطاعا لأساطين الملوك والسلاطين لا زال ناشرا
فواجب العدل والأمان وما برح زاهرا بين حدائق البر والإحسان ما سمجت الطيور
ورتعّت الغزلان، أصدرناه منظويا بقرائد التحيات الرائقة ومحتويا على قلائد التسليات
الفائقة مظهرا عرف رياحين المحبة والاستيناس ومهدا لمبانى المودة المحفوظة عن
الاندراس على جناب الأمير الأجد الأجل الأوحد المقتنى آثار أسلافه الأشراف
من آبائه القرضانيد آل عبد مناف وأجداده الحميدى السير الجميل الأوصاف فرع

الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المصطفوية الممتنى الى أشرف جرثومة على عنصرها والمنتسب الى أنفوس أرومة غلا جوهرها زبدة سلاله الزهراء البتول عمدة آل بيت الرسول المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أعظم وزراى سلطنتنا السنية الحامل النشان الامتياز والمرصع الافتخار والعثماني والمجيدى وزيرى سمير الفطانة أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق باشا لا زالت العناية الربانية له ملاحظة والكلالة الصمدانية عليه حافظة تنهى الى نادى الشريف إن الله جل شأنه وعز برهانه آصفطانا من بين عباده خليفة الأنام وأعطانا سيف الجهاد وأمرنا بتأسيس ركن الإسلام وشرفنا على الملوك بسدانة بيت الله الحرام والركن والمقام وزين منشور سلطنتنا بخدمة روضة نينا وشفيعنا عليه أسنى التحية وأزكى السلام نحمد الله على ذلك بآتم الشكر وأكل المحامد وتحلى ترائب عرائس هذه النعم من جواهر الأئمة بأعلاق القلائد وأنفس الفرائد فلا جرم أن وجهنا وجهة النعمة الواسعة ونخبة المهمة الشائعة لرفع رايات الشكر فوق القمة الشاسعة وصرفنا أزمة صریمتنا الجليلة الى طريق إيفاء ما وهبنا الله من المواهب الجزيلة وأمتطينا صهوة مطايا الإقدام فى تنفيذ مصالح الشريعة جاريا مجارى الجهد والاهتمام لا سيما مهام الأوقاف المشروطة للفقراء^(١) الحرمین المحترمين والأرزاق المعينة المضبوطة للشرفاء شرفهم الله تعالى فى الدارين وللعباد العاكفين فى المقامين المكرمين وأرسلنا من شامل عناياتنا على الرسم القديم فى العام السابق وهو عام إحدى وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة من أسس قواعد الإسلام صبت على ضريحه سجال التحية والسلام كافة الأموال المحصلة من ريع الأوقاف الموقوفة المربوطة والتقود المعروفة والوظائف المضبوطة التى خصصت بلائذى الحرم ويثرب ممن سكن فيهما وأخترنا الحوار من حيث المشارق والمغرب وبعثنا مثبته وأعدادها مفصلة ومقررة كما هو المسطور والمرقوم فى الدفتر المعلوم والمختوم جميعها الدنانير النضار الخالصة الصافية من التقود الرائجة فى عامة البلاد الدانية والقاصية وسلمنا تلك الصرر أترما وضع فى الأيكاس الموسومة بختمننا الشريف دفعا

(١) كذا بالأصل .

للالتباس الى يد حامل ذلك المنشور السلطانى وناقل هذا المثال الخاقانى المنتسب لسدتنا السنية عن خدام عتبتنا العلية الخاقانية رئيس خدمة طيور السراى السلطانية الحامل النشان العثمانى من رتبته الرابعة والمجيدى من رتبته الخامسة افتخار الأكارب والأكارم عثمان افندى زيد علوه وعمدة أصحاب التحرير والتقزير كاتب الدقتر زيد قدره بعد ما قلدهما تلك الخدمة الجليلة وأعطيناهاما دقترنا نحنوما بختمتنا المبارك السلطانى لزال عنوانا وزينة على صحايف مناشير الأمانى مخبرا عن المصارف المعينة متضمننا بالمواهب المقتنسة فأمرناهما بإبصال تلك الصرر الى خزانة المديرية بالمأمورة بالسعى مع الاهتمام على جرى الأصول المؤسسة فى سوائف الأيام فى صرف الصرر المقررة فى مصارفها المحررة المقدررة على ما صرح ونص عليه فى جريدة التي هى فى جيد الأمانة فريدة امتثالا لعموم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ واعترافا من مشارب الأجور الجزيلة قراح عذبا ونهلها وتوزيعها الى مستحقها من السادات والعلماء والضعفاء ساكنى مكة المكرمة وقاطنى مدينة المعظمة المستمسكين بأذيال سرادقات بيت الله الحرام والمتشرفين بجوار نبينا شفيع الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ورسمنا أن لا يفض ختام أيكاس هذه المبرة ولا توزع على أصحابها إلا بمعرفة المأمورين الذين وجبت حضورهم ولا يستنسخ دقتر مستقل غير هذا الدقتر بل يعلم على اسم كل من وصل اليه نصيبه بالمداد الاحمر فإن غاب واحد منهم أو قضى نحبه ولم يوجد مسميات بعض الأسماء يعلم على اسمه بالدقتر حسبما يظهر ويحفظ حصصهم ونصيبهم مفرزة محررة كي لا يَحْتَمَل أحد لأخذ السرة المقررة بأن يُوَقَى نصيب من توفى أو غاب للأشخاص توافق أسمائهم وألقابهم ونسبهم وتشابهت الأسماء والألقاب والنسب والأنساب هذا وقد أهدينا الى جنابكم العالى مغرس شجرة المفاخر والمعالي صحبة حامل كتابنا اللطيف وخطابنا المنيف خلعة تشرىفاتنا البية وإكساءاتنا السنية تجديدا لمراسم الموالاتة وتأكيذا بمعاقد المصافاة فلا بد من استقبالها بتقديم مراسم الإكرام والتعظيم

والترين والاكتساء بها عواتق الاحترام والتكريم وبذل القدرة الكاملة والنهمة الشاملة فى رعاية الرعية وصيانة الحجاج والمجاورين والمسافرين والمقيمين من العنة والشقاوة لإفاضة الأمن والراحة وحراسة تلك الطرق والمسالك على ما يجب لأمرء الأقطار والممالك وإصلاح الصحبة وحسن جريئها كما هو المطلوب بعناية الصمدانية لمحافظة الصحة العمومية وأستجلاب الأدعية الصالحة من العلماء العاملين والسادات المهديين والفقراء الصالحين والمواظبة على الدعوات بمزيد التضرع والابتهاال لأعلاء أعلام دولتنا العلية وثبات أركان سلطنتنا السنية إنه سبحانه لجدير بالسؤال وقدير على تبليغ الأعمال تعالت ذاته عن المضاهى وجعل جوده عن التناهى وفضله حسب من يجنا به لاذ وطوله كفاية من به أستعاذ وصلى الله على سيدتنا محمد الذى تأسس قواعد شريعته البيضاء بأركان المواهب الربانية ناشرا ظلال سدتها فوق الثرى وأستهل بأرجاز نعوته الملائكة المقربون على العرش سرىبا فسرىبا وعلى آله وعترته الذين فتحوا بسوقهم البلاد شرقا وغربا ولبن تبعهم من أمته الى يوم الدين عجا وعربا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

تحريرا فى يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ

وفى (الرسم ٢٧٤) ضباط المحمل بمنى وقد ارتدوا لباسهم الرسمى ومن خلفهم جبل شير . وفى (الرسم ٢٧٥) محسن باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة سابقا ومعه فى سرادقه بمنى قاضى مكة . وهذا القاضى يعين بمرسوم شاهانى يبلغ الى الخديوية المصرية من أجل ماله من المرتبات بمصر - أنظر ميزانية المحمل - وترى صورة المرسوم فى اللوحة ٢٧٦ وكذلك الشأن فى قاضى المدينة الذى ترى مرسومه فى (الشكل ٢٧٧) والمرسومان صورتها واحدة تقريبا إلا فى الاسم وجهة التعيين وهاك ترجمة الأول :

الدستور الأكرم والخديوى المعظم المحترم الأنعم نظام العالم ناظم نظم الأمم مدبر أمور الجمهور بالفكر الناقب متم مهام الأنام بالرأى الصائب مهندس ببناء الدولة والاقبال مشيدا أركان السعادة والأجلال مؤتمن الخلافة العلية الكبرى معتمد السلطنة السنية العظمى المحفوفة بصنوف عواطف الملك الأعلى خديوى مصر الحائز

لرتبة الصدارة الجليلة والحامل لوسام الأمتياز الهايوني الملوكي وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا أدام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله .

اعلموا أنه لدى وصول توقيعى الرفيع الهايوني أن قضاء مكة المكرمة شرقها الله تعالى الى يوم الآخرة اعتبارا من غرة المحرم سنة ١٣٢٥ هـ وجهته الى عهدة مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله وهو حائز لرتبة الحرمين الشريفين . ومن مقتضى القواعد المرعية أن مرتب قاضى مكة المكرمة من خزينة مصر ٣٦٦ أردب قمح نظيف إن أراد أخذها عينا أو أخذ ثمنها نقدا بحسب السعر الحاضر مع ٤١٨٨ بارة أجرة سفينة وجمال ولما أصدرنا أمرنا الشريف بإعطاء المرتبات المذكورة الى القاضى المشار اليه من ابتداء سنة ١٣٢٥ هـ - أخبرنا بذلك شيخ الاسلام ومفتى الأناام الحامل لوسام الامتياز الهايوني وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المتورعين ينبوع الفضل واليقين مولانا محمد جمال افندى ابن خالد افندى أدام الله تعالى فضائله . وبمراجعة التقييدات السابقة اتضح أنه سبق أن أصدرت أوامرى الشريفة بإعطاء المرتبات المرقومة الى قضاة مكة المكرمة ولذا أصدرنا هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهايوني بإعطاء المرتبات السابقة للقاضى السالف حسب سوابقه .

فأنت يا خديوى مصر يلزمك أن تصرف المهمة اللازمة فى إعطاء وتسليم الأرباب السابقة المخصصة من جانب مصر لمن يوكله القاضى المذكور فى تسلمها عينا أو ثمنها حسب ما يرغب مع أجرة السفينة والجمال تامة كاملة وبما أنه علم لكم ذلك فابدلوا المهمة فى تنفيذه بحسب ما رسمنا . تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف .

هذا وقد جرت العادة أن الحملين المصرى والشامى حينما يتزلان من عرفة الى المزدلفة يسير الأول فى اليمينه والآخر فى اليسرة حتى اذا ما وصلا الى المزدلفة وقف

المحمل المصرى حتى يمر من دونه المحمل الشامى وركبه ويتحون ذات اليمين حيث المعسكر هنالك ثم يسير المصرى وركبه لينزلوا ذات الشمال وبما أن ركب الشامى كبير تطول مدة وقوفنا فتخلصنا من هذا ينبغي أن يسير المحمل المصرى من عرفات فى الميسرة والشامى فى الميمنة حتى اذا ما بلغنا مزدلفة عرج كل منا على معسكره بدون انتظار .

ولائىم — فى يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٢١ (٢٠ يناير سنة ١٩٠٤) دعانى والى الحجاز مع أمين الصرة و «قومندان» الحرس وثلاثة من الضباط وناظر التكية المصرية لتناول العشاء على مائدته فلبينا الدعوة وتلك أول مرة أولم فيها والى الحجاز لرجال المحمل على ما بلغنى ثم أولم أخرى فى ٢٣ ذى الحجة دعانى إليها مع الأمين و «القومندان» والضباط والموظفين الملكيين وذلك بكتاب تركى العبارة تراه فى (الرسم ٢٧٨) وكذلك دعا إليها بعض موظفى المحمل الشامى وبضعة من رجال الدولة وبلغ الذين حضروها ٤٠ منهم ٢٣ من ركب المحمل المصرى هم :

ابراهيم رفعت باشا لواء أمير الحج
 محمد على بك أمين الصرة
 أحمد الحكيم افندى كاتب أول
 «البكاشى» مصطفى رفقى افندى رئيس الحرس الآن قائمقام بالمعاش
 «الصاغ» محمد شفيق افندى أركان حرب الأميرالآن قائمقام بالمعاش
 «الصاغ» عبد الحليم عاصم افندى طبيب القسم العسكرى
 «اليوزباشى» عثمان نديم افندى صيدلى »
 محمود رياض افندى يوزباشى الآن بكباشى بالمعاش
 محمود صالح افندى »
 عبد الحميد حلمى افندى ملازم أول
 محمد توفيق افندى »

أحمد مختار افندى ملازم أول الآن يوزباشى
 محمد صادق افندى » » »
 بيومى عثمان افندى ملازم ثانى
 أحمد محمد افندى... .. »
 مصطفى كامل افندى »
 إسماعيل صبرى افندى »
 مصطفى على افندى »
 إبراهيم سليمان افندى طبيب الأهالى
 «البكاشى» عيد النبي السيد افندى ... صيدلى الأهالى
 «البكاشى» حسن رأفت افندى طبيب الأوقاف الآن لواء حكيماشى الحرس الملكى
 أحمد عارف افندى صيدلى الأوقاف
 مرسى حسن افندى... .. صراف الصره

وفي ٢٦ ذى الحجة دعانا محمد صالح الشيبى أمين مفتاح الكعبة لتناول العشاء
 عنده فأجبنا ومن أجمعنا بهم في مكة - ترى جهتها الجنوبية الشرقية
 في (الرسم ٢٧٩) الذى في أعلاه مسجد أبى قبيس - آل الرشيد والبسام الذين تراهم
 في (الرسم ٢٨٠) والذى في الوسط أمير الحج عن يمينه سالم السبهان وعن يساره إبراهيم
 السبهان والذين خلفنا سالم السبهان « فالبكاشى » مصطفى افندى رفيق رئيس
 الحرس « فالصاغ » محمد افندى شفيق أركان حرب الأمير فالشيخ محمد الياس دعاء
 أمير الحج بالمدينة فتابع من توابع ابن الرشيد . وقد رأيت وأنا بمكة بابا أثريا جميل
 الصنع فتقلت لفن العماره رسمه كما تراه في (اللوحة ٢٨١) .

الاحتفال بخروج المحمل من المسجد الحرام - في ٢٩ ذى الحجة
 كتب لنا دولة الولى بلسان تركى دعوة الى الاحتفال بخروج المحمل في يوم الاثنين

٢٣ ذى الحجة (٢٧ يناير) انظر (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ أول وفي هذا اليوم نخرج المحمل من المسجد واحتفل به احتفالاً كالذي وصفناه لك في الرحلة الأولى وذلك تهيئة لسفروه الى المدينة . وفي يوم الجمعة ٢٧ ذى الحجة زرنا دولة الوالى وسيادة الشريف مودعين وأخذنا من كل منهما مكتوباً للجناب الخديوى إجابة على ما كتب اليهما وكذلك أخذنا من كل مكتوباً الى محافظ المدينة بتسهيل سفرنا من طريق ينبع السلطاني . وفي ليلة السفر أقمنا حسب المعتاد زينة بالشيوخ محمود تراها وهى تنصب والناس ينظرون اليها فى (الرسم ٢٨٢) .

الطريق السلطاني

استأذنا نظارة الداخلية فى أن نسلك فيما بين مكة والمدينة الطريق السلطاني « ملف » فأذنت لنا فسرنا منه .

المرحلة الأولى من مكة الى وادى فاطمة ٨ ساعات — سافر ركبنا — باسم الله سيره — من مكة فى يوم السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير سنة ١٩٠٨) ومررنا بعد مسير ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو بموضع يقال له "سرف" ويقال : إنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها وعلى القبر قبة وهناك مسجد ينسب اليها ترى شكله فى (الرسم ٧٥) صحيفة ٢٠٥ جزء أول وقد بتنا بوادى فاطمة على مسير ثمان ساعات من مكة وهذا الوادى به ثلاثون عينا جازية مأوها شديد العذوبة هاضم للطعام وبه أراض زراعية يزرع فيها القاوون والبطيخ والبلح الخ وفيه يكثردود العلق فى مجرى عين هنالك ويُنَجَّر به فى مكة أهل هذه الجهة . وترى فى (الرسم ٢٨٣) معسكر المحمل بالوادى به الجحاج والحيام والمدافع والجمال .

المرحلة الثانية من وادى فاطمة الى المحسنية ٨ ساعات — قنا من الوادى صباح الأحد ٢٩ ذى الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لا وعورة فيه .

المرحلة الثالثة من المحسنية الى عسفان ٤ ساعات و ٥٥ دقيقة —
 قفنا من الحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ صباح الاثنين أول المحرم سنة ١٣٢٦
 (٣ فبراير سنة ١٩٠٨) وصرنا على ٣١٥°، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا الى مسقى
 في ميمتنا مبنى بالحجر الأسود المتين جميل الشكل ولكنه مخرب. وفي منتصف الساعة الرابعة
 بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تفرقت عندها جمال الركب
 واخترقناها في نصف ساعة، ولدى الساعة الخامسة تغير الاتجاه الى ١٥° وبعد نصف
 ساعة وصلنا محطة عسفان^(١) بعد مسير خمس ساعات إلا ربعا وبتنا بها وبها
 ” بئر عسفان “ وهي مبنية بالحجر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف وعمقها
 ثمانية أبواغ ونصف عند نقص ماؤها وخمسة أبواغ عند زيادته وماؤها عذب كماء الليل
 ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه . وترى في (الرسم ٢٨٤) بئر عسفان
 والسقاءون يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها أحبال الليف وأديرت على بكر
 حديدي علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السبية) .

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء الشمالية منها سعتها عشرة أمتار تقريبا
 وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على الوادي يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل
 وعمقها اثنا عشر مترا وسعة الثالثة خمسة أمتار وبالبلد سوق به حاجات المسافرين وقد
 اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص .

(١) عسفان (بضم فسكون وبالفاء) كانت فيما سلف قرية جامعة بين مكة والمدينة — على مسيرة
 يومين من الأولى — سميت بذلك لعسف السيول فيها . وذكر الأسيدي أن بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالعولا
 وبعد عسفان منزلة ” العقلة “ التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان العدو في جهة
 القبلة وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر
 يوما وقال الأعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمامة * بعسفان أهل الفسؤاد حزين
 فربحك كم ذكرتني اليوم أرضنا * لسل حامي بالحجاز يكون
 فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أخضر من عود الأراك فنون

(ص ١٧٤ ج ٦ معجم البلدان) والجناب البعد .

المرحلة الرابعة من عسفان الى خليص ٧ ساعات — قنمان عسفان في منتصف الساعة الأولى العربية صباح الثلاثاء ثانی المحرم وسرنا على ١٠ نصف ساعة . ثم سرنا في عقبية صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ساعتين ونصف وبها مكان عال — خط نار — يقف عليه العربان يمنعون القوافل من المرور مالم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمر بهذا المكان اذا احتلته العربان الابحسارة فادحة فإن سبقتهم الى احتلاله سهل مرورها . وفي وسط العقبة وجدنا على اليسار لوحا من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجميل البسملة وأنه أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغفاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ وتسمى هذه العقبة بمدرج عثمان^(١) وبعد العقبة تغير الاتجاه الى ٣٥ مسيرة نصف ساعة وأتسع الطريق جدا ويسمى من العقبة ”وادي غران“ وبه نخيل كثير ذات اليمين على مقربة من الجبل وقد أنعطف الوادي الى اليسار على ٣٤٥ التي سرنا عليها الى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة وبيجوار خليص خوران كبيران أحدهما على اليمين والآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو التوجة^(٢) .

(١) وفيه يقول الصلاح الصفدي

طوبنا الفلا تبنى الوصول لمكة * فناحت علينا الورق من عذب ألبان

وكم مدرج قد راح في كفن البلا * ليوم التلاقى في مدرج عثمان

وجاء في درر القرائد ص ٢٦٦ أنه يجب على أمير الحج في ذهابه وإيابه أن لا يمر بوفد الله من مدرج عثمان إلا نهارا لوعورة مسلكه وترعج طرفه .

(٢) جاء في درر القرائد (ص ٢٦٥) أنه كان بجليص عين أصلحت في سنة ٩٤٠ هـ وأصلح بركة بها أمير جدة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرضون النائب . وذكر صاحب درر القرائد أنه نزل مع ربه على تلك البركة في سنة ٩٣٨ هـ فإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف لها شخصا يقوم برعايتها وتنظيفها فأقام هنالك وترجع ورزق غلاما وأصبحت بعنايته تلك الجهة من أجل الموارد المجازية اه ملخصا أما الآن — سنة ١٣٢٦ هـ — فإنه لا يوجد سوى بئر عذبة . وفي خليص يقول الشهاب أحمد ابن أبي جملة

حشنا المطايا من خليص عشية * وطسرفى الى أفق السماء ترددا

ولما بدا فيه الهلال لناظري * ذكرت جبين العامرية إذ بدا

المرحلة الخامسة من خُلِص إلى القضيمة ٩ ساعات — قنا من خليص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) وسرنا على ٣٠٠ في أرض رملية على يمينها شجر العبل . وفي الساعة الثالثة آقربت جبال اليمين وتكاثرت شجر العبل ثم أنقطع في الساعة الخامسة وتغير الاتجاه إلى ٣٢٠ ثم إلى ٣٦٠ من منتصف الساعة السابعة واختفت عن العيون جبال اليسار . وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا "القضيمة" وبها سوق وحفائر وبئر مبنية بالخرطاس سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل .

المرحلة السادسة من القضيمة إلى رابع ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة — في مبتدأ الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) سرنا من القضيمة على ٣٤٠ وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مباني ترسو عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلا من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في ميمتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بجبل يسمى "سَعْبَر" به على اليمين حوالى مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في الميمنة أيضا نخيلا تبعد عن محجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة . وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثرت تمام الساعة التاسعة شجر السَلَم والسنتط ووصلنا رابعا بعد المغرب بساعة بعد أن جدّ بنا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للغذاء والصلاة .

ورابع قرية في شمالي جدة بينهما مسيرة ثلاثين ساعة وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتنزل منها واليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السناكب — وهي مجتمع طرق ثلاثة الجنوبي منها يتفرع بعد إلى فرعين : أحدهما إلى مكة والآخر إلى جدة والشرق الشمالي يتفرع إلى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعى والثانى بطريق الغياير وكلاهما يتجه إلى المدينة والشمالي يسمى الطريق السلطاني ويتفرع عند مستورة إلى فرعين : الشرق منهما يسمى بالطريق السلطاني "ملف" والشمالي يسمى بالطريق السلطاني

فقط وكلاهما يقبها الى المدينة أيضا ومن الفرع الشمالى طريق الى ينبع . وبراينغ رئيس مائة - يوزباشى - وملازم وطبيب ومائة جنسدى عثمانى ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية . وقبل كانت مركزا لليرة والذخائر التى تحتاج اليها المحامل حين مرورها بها ، وفيها ١١٦ منزلا و ٥ مساجد و ٢٠ حانوتا و ١٠ صهاريج وسوق وقلعة مبنية بالجربناء محكماتها سبعة أبواب تراها فى (الرسم ٢٨٥) وفيها بساين تحوى كثير النخيل ويزرع بها القاوون والبطيخ وغيرهما . والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلا وبها يكثر نبت (قرمز قانى) يسمى "دم الأخوين" يداوى به الباصورى اذا غلى وشرب . وراينغ يحرم الناس منها الآن إذا مروا بها برا وإذا حاذوها بجرا ، وأجحفة جنوبها على عشرة أميال منها وهى المعروفة بالفقه بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يمحجون برا ولكن لا حرج فى تقديم الإحرام على الميقات ، وقد استرحنا براينغ خامس المحرم لغسل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هنالك .

المرحلة السابعة من رابع الى مستورة ١٠ ساعات — قننا من رابع على ٣٤٠ فى مفتتح الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفى الساعة ٣ وجدينا حصى بمدقات قطعناه فى نصف ساعة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة . وفى الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بنحور به حصى واقتربت منا جبال اليمين ثم مررنا بعقبته سهلة بها أنحدار خفيف انتهى الى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم أتقطع وتغير الاتجاه الى ٣٦٠ حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية وبها على اليسار أكواخ وبنينيت بناء متقنا سعتها ثلاثة أمتار وسك جدرها متر وعحقها ثمانية أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات خمس ، وماؤها معين جميل صاف . وهناك بئر أخرى فى الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة وتوجد بها حفائر كثيرة .

المرحلة الثامنة من مستورة الى بئر الشيخ ١٣ ساعة — سرنا من مستورة على ٣٤٠ لتام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد سابع المحرم (٩ فبراير)

وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه الى ٤٥° حتى وصلنا الى بئر الشيخ قبل المغرب بساعة وعند الساعة التاسعة امحدرنا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جدا وبعض الطريق أرضه رملية سهلة، وقد استرحنا في خلال المسافة ساعة . وبمحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متر وعمقها ١٥ مترا، ومجدها تخريب وهي غير مخصصة من الداخل وماؤها رائق نظيف حلو بعض الحلاوة .

المرحلة التاسعة من بئر الشيخ الى بئر ابن حصاني ٦ ساعات -

سرنا من بئر الشيخ على ٣٤٠° في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها الى ثلاثة عشر واديا وفي الساعة ٢ تغير الاتجاه الى ٦٠° وكثرت الأشجار المتفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في متهى الساعة السادسة وبتنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت وآبار أربع طيبة الماء .

المرحلة العاشرة من بئر ابن حصاني الى خلص ١١ ساعة - قنا

من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠° الى الساعة الرابعة حيث تغير الاتجاه الى ٩٠° وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات والطريق ضيق لا يسع إلا أربعة قطارات ومن الساعة الرابعة وجدنا زراعا من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق . وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه الى ٥٠° ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة ومن الملف صعدنا الى عقبة لا تسع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتها قطار وتغير اتجاهنا الى ٣٣٥° ووصلنا محطة خلص بعد الغروب بربع ساعة وآسرحنا بالطريق ساعة وبعضنا تناول الغذاء وأداء الصلاة وبخلص بئر وسوق وكثير من اللصوص .

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني الى خلص وجدنا قبائل صبيح والمحاميد وبني عمرو والكحلة قد أنتشروا على رؤوس الجبال في مواقع عدة وكلها مررنا بجماعة منهم

صاحوا والصباح عندهم آية الاعتداء ولكن مشايخهم كانوا يتزلونهم من قم الجبال وقد أطلق بعضهم علينا طلقات نارية لم تمسنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصباح لركب المحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية الحجازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحرقوا على الدولة العلية ما صنعت ولما كانوا يعتبرون ركبا تابعا للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا الرعب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يفتكون بنا فأرضيناهم بألف ومائة آتقاء لشرم وخصوصا عند العقبة الضيقة التي يتمكنون فيها من ركبتنا أشد التمكن وقد كان المحمل يدفع إليهم في السنين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن للسبب الذي ذكرنا بالغوا في الطلب .

المرحلة الحادية عشرة من خلص الى بئر درويش ١٤ ساعة و ١٥ دقيقة — سرنا من خلص على ٣٦٠ في الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلاة الأربعاء عاشر المحرم وفي الساعة ١٢ حاذينا بئر عباس وهي في ميسرتنا على نحو ٥٠٠ متر ومن الساعة ١٢ الى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصى ومدقات عدا ٤٥ دقيقة خلت من الحصى و ١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الاتجاه الى ١١٥ حتى الساعة السابعة إذ تغير الى ١٠ وعند الساعة ١٢ تغير الى ١١٥ حتى وصلنا الى بئر درويش بعد المغرب بثلاث ساعات وبها بتنا، فتلك ١٧ ساعة و ١٥ دقيقة عطلنا منها الأعراب الخونة ثلاث ساعات .

وذلك أنه حينما وصلنا الى بئر خلص وجدنا هنالك الشيخ خليل بن حذيفة كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدى الأحامدة على ركبتنا ومسح وجهه وحيته كما هي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بعهد وقال «في سد وجهي» يعني بذلك أنه ضامن، فأعطيناه ٣٠٠ ريال وبعد أن رافق ركبتنا في مسيره قليلا أختفى عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع النقود على قبيلته لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجانا من قبله يمنع أهل دياره أن يتعدوا على

ركبنا ولكن حينما مررنا بهم وقفوا على جباهم الشاحمة وأبوا أن يسير المحمل ما لم ندفع ١٥٠ جنيتها وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بغلا فخفنا للدماء أن تراق دفعنا المبلغ وسرنا قليلا وإذا بعربان آخريين من نفس قبيلة خليل ابن حذيفة أطلقوا رصاص بنادقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا الى الذين أعطيناهم المبلغ فأنزلوهم .

المرحلة الثانية عشرة من بئردرويش الى المدينة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة
قنا من بئردرويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير)
وسرنا ساعة و ٤٥ دقيقة على ٢٠ و ٤٠ دقيقة على ٥٥ و ٣٥ دقيقة على ٨٥
و ٤٠ دقيقة على ١٥ و ٣٥ دقيقة على ٥٥ و ٢٥ دقيقة على ١٣٠ و ٤٠ دقيقة
على ٧٥ و ٥٥ دقيقة على ٣٥ و ٣٠ دقيقة على ١١٥ و ساعة و ٣٠ دقيقة على ٧٥
و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧ حيث وصلنا الى المدينة بعد العشاء وقد أسترحتنا
في الظهيرة ساعة للصلاة والغذاء .

وفي الصباح قبل أن نقوم من بئردرويش حضر بعض عربان من الأحامدة وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حملت وسارت فوعدهم الإعطاء في الظهر حينما نستريح ، فقبلوا وسار ركبنا يصحبه بعض أولئك الطالبين وتخلف بعضهم الآخر واعتلوا جبلا وأطلقوا الرصاص على مؤخرة الراكب فأطلقنا مدفعا واحدا وطلقة «طابوز اتش» إرهابا لهم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ما ، وكان ممن سار مع ركبنا من بئردرويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالجرء في طلعة سنة ١٣٢٢ هـ .
رجعة سنة ١٣٢٣ هـ . لما كان أمير الحج مسعادة اللواء محمود حسنى باشا وقد طلبوا دية قتيلين فوعدهم «المقوم» بالدفع وقت الاستراحة وصدقت له وعده -
ولا تنس المخبرات التي جرت بيني وبين المالية في شأن دية القتلى وأنها أجابتنى إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيهه وضعت بخزينة الصرة - ولما دفعنا الديتين وكافأنا الذين ساروا معنا أبوا الى مواطنهم شاكرين ، وأولياء القتلى من قبيلة
الفضلة .

في المدينة

وصلنا المدينة بعد غروب شمس الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) بساعة ونصف ونصبنا المعسكر خارج البلد تنفيذا لأمر الصحة وترى في (الرسم ٢٨٦) المحمل بكسوته العادية في المعسكر وقد وقفت بجانبه بعض المدينيات بزيهن الذي يمثل الكمال والحشمة . وفي اليوم التالي صلينا الجمعة بالمسجد النبوي . وفي يوم السبت ١٣ المحرم زرنا محافظ المدينة الفريق عثمان باشا فريدا وسلمته الخطاب التركي الذي بعث به إليه سمو الخديوي ليسهل للحمل سفره من طريق ينبع وترى الخطاب وترجمته بالعربية في (الرسم ٢٤١) صحيفة ١٠٧ وقد أخبرت المحافظ بما كان من مناوشة العربان لنا في الطريق وناولته توصيتي شريف مكة ووالها بمساعدتنا على السفر من الطريق السلطاني وحدثته أنني مستعد لإرضاء عربانه بالمكافآت المناسبة وقد آعذر سعادة المحافظ عن إرسال جنود شاهانية ترافق المحمل بأنهم مشغولون في أعمال السكة الحديدية المجازية وفي يوم الاثنين ١٥ المحرم زارنا فأدت له التحية ثلثة من جنودنا وأطلقنا لقدمه ورجوعه ١١ مدفعا وقدمنا له الحلوى والقهوة ثم أنصرف بعد أن فقس على الثلثة التي حيته فسره نظامها وجمال شكلها .

وفي يوم الثلاثاء ١٦ المحرم احتفل بدخول المحمل الى المسجد النبوي فالمقصورة وآبتدأنا في صرف المرتبات الى أربابها وآستمز الصرف الى ٢٠ المحرم الذي أخرجنا فيه المحمل من المسجد النبوي بالاحتفال المعتاد .

وقد دعيت لحضور اجتماع للشاذلية في بستان جنوبي المدينة فليت الدعوة وقد أخذت صورة المجتمعين كما ترى ذلك في (الرسم ٢٨٧) والذي في وسطه شيخ الشاذلية الشيخ مصطفى حبشي وعلى يمينه السيد حسين الزبيدي وعلى يساره الشيخ حمزة حمودة .

(١) الذي ترجمه الى العربية صاحب العزة سكوت بك الذي كان رئيس القلم التركي بالمعية السنية . كما انه ترجم مرائض الرتب وفرمان رتبة اللواء وفرمانات النياشين العثمانية المنوحة لنا فله منا جزيل الشكر .

وكذلك دعانا الى منزله بالمناخة السيد برى زاده شيخ فراشى الحجرة النبوية — يعين بفرمان سلطاني — وعنده رتبة «بالا» التي تعادل رتبة لواء وتراه مع صديقنا محمد افندي على سعودى وابن الداعى وحفيده فى (الرسم ٢٨٨) الذى أخذته بمنزله ولما أعتلنا السطح رسمته معى ومع إبراهيم حمدى خربوطى وكامل بك صهر المحافظ وضابط من بغداد كان فى الإجازة انظر (الرسم ٢٨٩) .

الأمير سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله — رأينا هذا الأمير مع أخواله بالمدينة فى محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وكانت سنة إذ ذاك نحو عشر سنوات وأخواله هؤلاء هم الذين أنقذوه من القتل كما قتل أخ له من قبل ، ففرزوا به من نجد الى المدينة ليحفظوا به بيت الملك وكانوا يسرون به فى الليل على ظهور الجياد والهجن ويستريحون النهار وقد قطعوا ما بين نجد والمدينة فى تسعة أيام وقد رتب لهم الدولة ما يتعيشون به الى أن يرجعوا الى بلادهم بعد أستباب الأمن فيها وقد رجعوا اليها وأقاموه أميرا عليها. ولما يبلغ الحلم وكان أخواله يرشدونه الى ما فيه السعادة والفلاح ، ولما كبر قتل أخواله الذين أنقذوه ولوله الإمارة وأرشدوه الى ما رفع شأنه . والله دز من قال : «اتق شر من أحسنت اليه» ، ومن قال :

أعلمه الرماية كل يوم * فلما أشتد ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

وأخوال الأمير هم : (١) ناصر بن السبهان ؛ (٢) حمود بن السبهان ابن أنحى ناصر؛ (٣) ابراهيم بن ناصر السبهان ؛ (٤) زامل بن سالم السبهان ابن عم ناصر؛ (٥) عبد الكريم بن سالم السبهان أخو زامل ؛ (٦) سعود بن صالح السبهان ابن أنحى حمود ؛ وقد رسمت الأمير مع أخواله وهم على سطح المنزل الذى يسكنون فيه بالمناخة أنظر (الرسمين ٣٢٣ و ٢٩٠) تجد رجالا عظاما تلوح عليهم سمات الملك والعزة قد تحملوا بالوسامات المحيدية والعثمانية من الدرجة الثانية وحملوا السيوف العربية المذهبة وأرتدوا الملابس الفانخرة وترى شعورهم مضفرة قد ضربت الى أنفخاذهم

ويكاد يرى الانسان في صورهم الشمامة العربية ممثلة ، وقد نل الوهايين عرش
إمارتهم ويقيم الأمير الآن مع أمرته بالشام كما بلغنا .

وحين كنا بالمدينة كان العمل جادا في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع
الذي شرعوا في بنائه بجوارها وقد أرسل الى خليل افندي القازاني مدير الكهرباء
بالمدينة صورة المحطة والجامع بعد إتمامهما وصورتين للاحتفال بفتح السكة الحديدية
انظر (الرسوم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣) وقد تم إنشاء هذه السكة على يد المشير كاظم باشا الذي
صدر فرمان سلطاني في سنة ١٣٢٦ بتوليته الحجاز وترى (طرزة فرمان) في (الرم ٣٢٤)



وأما فرمان نفسه فاليك ترجمته بالعربية .

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر الناقب متمم
مهام الأنام بالرأى الصائب ممهّد بيزان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال
المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى « ياورنا » الأكرم أحد مشيرى سلطنتنا
السنية المعظم سيمير الدولة ناظر إنشاء السكة الحديدية المجازية الذي أسندت اليه
ولاية الحجاز ورياسة فرقته الحائز لوسام الافتخار المرصع والوسامين العثماني والمجيدى
المرصعين « كاظم باشا » أدام الله تعالى إجلاله .

عند وصول التوقيع الشاهاني الرفيع الشأن يكون معلوما أن أخص آماننا الملكية
وأغراضنا الشاهانية حسن آضباط الولاية المجازية والحذق في إدارتها والمحافظة على
حقوق الأهالى والمساواة بينهم وإدامة الأمن والراحة لهم وبما أنك أيها المشير ذودراية
وخبرة وبصير بشؤون الحجاز وعرفنا صدقك في خدماتك السابقة — وجهت أحاسن
توجهاتى وغاية مكارمى الملكية وفوضت الى عهدة حصافتك ولاية الحجاز ورياسة

فرقته في اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة ألف وثلثمائة وستة وعشرين بموجب إرادتنا السنوية الصادرة من ذاتنا الملكية وبمقتضى ذلك أصدرنا ومنحتناك من ديواننا الهايوني فرماننا هذا المتضمن لتلك المأمورية فيلزمك جلبا لرضانا وتحقيقا لقصدا الشاهاني أن تبذل مزيد العناية والإقدام باستكمال تأمين حقوق الأهالي ومجاوري الحرمين الشريفين خصوصا كل ما تحصل به راحة الحجاج الى بلد الله الحرام وزوار مدينة نبيه عليه الصلاة والسلام من التدابير الحسنة وتصرف في ذلك كل الجهد لاستجلاب الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية من كافة الناس وذلك بتمسكك بالشريعة المحمدية الغراء وأبذل وسعك في تحسين الأحوال المالية والخزينة النبوية وحافظ على جباية الأعشار و«الويركو» الذي كلفت به القبائل المختلفة وعونك في هذا مأمورهم الموظفون وإن ذاتنا الشاهانية لتنتظر حمتك وجدك في تسيير الأمور وتحقيق المصالح العامة وعرض الأشياء اللازمة على إستانتنا العلية .

تحريرا في رابع ذى القعدة الشريفة سنة ١٣٢٦ هـ .

وكل الفرمانات الصادرة بولاية الحجاز على هذا النمط فذكرنا هذا نموذجا منها .

السفر من المدينة والعودة اليها

سافرنا من المدينة بعد ظهر الأحد ٢١ المحرم سنة ١٣٢٦ (٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨) ووصلنا «آبار على» بذي الحليفة بعد مسير ساعتين وهناك بتنا وفي منتصف الساعة العاشرة من ليلة الاثنين قمنا منها الى آبار درويش فوصلناها بعد ثلثي عشرة ساعة استرحنا واحدة منها وآبار درويش كان مبيتنا، وقد اجتمعت بعد الغروب بالشريف على بن هيازع المعين مأمورا للحج من قبل الشريف وحضر اجتماعنا «قومندان» الحرس والمقوم وكان مما قاله مأمور الحج والمقوم الجملة الآتية : أبشرك بأن الطريق ما فيه أحد وأن العربان «فاهمين» أن طريق المحمل هو طريق الطريف وأن ذلك بناء على أخبار وصلتهما قالها كل منهما على حدة ثم تين لنا أن الأمر بخلاف ما زعما فقرر رأينا على أن يؤخذ من الصرة ألف ريال تكون مع كاتبها الأول

ويسير هو والمأمور والمقوم وبعض الضباط أمامنا على مبعدة من ركبتنا وذلك ليمهدوا الطريق ويزلوا من قم الجبال من يرون من العربان ويعطوهم من الألف المكافآت المناسبة . وفي منتصف الساعة الحادية عشرة سرنا من آبار درويش يتقدمنا من أسلفنا ومن خلفهم صف من العسكر وبعد مسير ساعة ونصف وصلوا مضيقا وهناك أطلق العربان الرصاص عليهم من جباين متقابلين فتقدم اليهم المأمور والمقوم واتفقا معهم على ١٦٠ ريالاً يأخذونها ويسكتون فصرقت اليهم وبعد أن سار الركب قليلا أعيد ضرب الرصاص فأمرنا العسكر بتسليق الجبال لمنع هذا العدوان الذي حدث بعد المكافأة وإذ ذاك حضر رسول من قبل المأمور خبرنا أن الذين أطلقوا الرصاص الآن عربان قبيلة الرحلة، أما الذين أطلقوه أولا فعربان الرذادة وما زال إطلاق الرصاص مستمرا وعساكرنا تجاوبهم بطلقات البنادق ومدفع كروب ومدفع «مكسيم» وفي خلال ذلك انضم الى قبيلة الرحلة أربع قبائل أخرى كانت قادمة من ينبع . فاشتد الضرب فأرسل اليهم المأمور واتفق معهم على ٤٠٠ ريال ويتركون المناوأة وقد سلم المبلغ الى غنيمة وعاطر ومشايخ آخرين من قبيلة الرحلة بعد أن تعهدوا بعدم التعرض ومسحوا وجوههم كما هي العادة عندهم إذا أرادوا الوفاء بالعهد، ثم اغتالوا الجبال ليزلوا العربان فانقطع الضرب قليلا ثم عاد أشد ما يكون فقابلناه بأشد منه وما زالت النيران مطلقة من الجانبين حتى تأكدنا خطر الموقف إذ لبثنا في مكاننا خمس ساعات ونصفا نقاذف فيها الرصاص وقد أصيب سبعة من جنودنا لقي أحدهم ربه وأصيبت امرأة توفيت من فورها ومات أربعة خيول وأصيب اثنان بريا بعد، وكذلك أصيب ثلاثة بغال ومات من الجمال ثلاثة عشر وجرح نحو العشرين، ولما عجز المأمور عن إزال العربان وغاب المقوم محمد أبو حيدى عن الركب من ساعة أن تقدم الى الأمام ودنا الغروب ولا تزال المسافة بيننا وبين آبار عباس بعيدة فإن بتنا على غير ماء وليس معنا من الماء ما يكفي — لما أن حصل كل ذلك أشار المأمور بالرجوع لتفانم الخطب وارتأيت ما رأى حقنا للدماء ومحافظة على الأرواح فعدنا الى بئر درويش وقت الظهر وقد اشتد الضرب حينما رأى الأعراب

عودة الركب، ولكن العساكر ما فتئت تدافع عنه حتى وصل البئر، وتركنا بمكان الموقعة قسما من العسكر «بلكا» يخفر الجرحى والموتى والأشياء التي وقعت حين هرولة الجمال لما أن تكاثرت الرصاص عليها وساعة وصلنا البئر وضعنا قوتين على جبلين حاكبين على مقام الركب وقد وجدنا طائفة من العربان محتلة جبلا خلف ذينك الجبلين وأطلقوا علينا بعض الرصاص، ولكن لم يصيبونا بسوء، ولما رأوا قوتنا أمامهم كفوا عن الضرب. وقد لبثنا في مقامنا هذا ساعة وثلاثا حتى تكامل اجتماع الركب كله، وبعد ذلك تباحثت مع المأمور والقومندان في المبيت بهذا المكان فقرر رأينا على مغادرته الى المدينة فغادرناه إليها في الساعة الثامنة نهارا وقد وصلنا آبار على في الساعة السادسة ليلا وبتنا بها، وفي الصباح هم الجمالة بالهروب وحضر الينا كاتب المقوم يستنجد بعساكرنا للمحافظة على الجمال، فأمرنا بالرحيل الى المدينة في الساعة ١ والدقيقة ٤٥ من صباح الأربعاء ٢٤ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٠٨) فوصلنا باب العنبرية في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وعسكرنا بالناخعة، وقد أسف لرجوعنا أهل المدينة أسفا شديدا وهنتونا بالوصول سالمين وكان بلغهم تريض العربان للحمل في الطريق وأنهم يريدون بركبه شرا.

وحينما كنا ببئر درويش أرسلنا مع رسول كتابا الى محافظ المدينة قصصنا عليه فيه ما كان من العربان وأخبرناه بأننا أثبون الى المدينة، وفي ذلك الحين علمنا أننا لو كنا اجترنا المضيق الذي حصل فيه الضرب لوجدنا أماننا نحس قوى من عربان الأحامدة كانت تستعد لمشاكستنا بالطريق وتأكدنا ذلك بما رواه العربان لنا بعد عودتنا الى المدينة، فإنهم قالوا: إن عربان الأحامدة كانوا محتشدين لنا في المضايق التي بين الحديدية وبئر عباس وعلمنا أيضا أن العربان والأحامدة الذين اعتدوا على الركب كانوا يعتقدون أن دولة المشير كاظم باشا المنوط به إنشاء السكة الحديدية الحجازية مختلف بصحبتنا وأنهم من أجل ذلك نعموا علينا، وكاظم باشا هذا هو الذي نخرج من المدينة في ذي الحجة قاصدا تخطيط السكة الحديدية بين المدينة ورايف،

ولما سار يومين اعترضه العربان وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا من جنده الذى يبلغ ألفا وخمسةائة ستة وجرحوا اثنين وعشرين فعاد الى المدينة لما رأى من فداحة الخطب، فالعرب حانقون عليه من أجل همه بتخطيط تلك السكة التى يظنون أن فى إنشائها قطع أرزاقهم وتسليط الإفرنج، ولا سيما الألمان على بلادهم وحققوا علينا لما أن ظنوا اختفاء المشير بصحبتنا .

ولما عدت الى المدينة توجهت الى سعادة محافظها فوجدت عنده مأمور الحج الذى كان معنا، فقصصت عليه القصص وقدمت اليه تقريرا كتابيا فصلت فيه الحوادث تفصيلا وقلت فى آخره : والآن نحن بالمدينة المتورة وقصدنا السفر الى مصر فى أقرب وقت ممكن من الطريق الذى تختاره الحكومة مع العلم بان أكثر الججاج نفذ ما عندهم من النقود والزاد، و ينتظرون رحمة من عطوفتكم حتى يعودوا لوطنهم سالمين فى ظل ورعاية أمير المؤمنين خلد الله ملكه الى يوم الدين . فما كان من المحافظ إلا أن أخبر الدولة والولاية بالحوادث وطلب تسفير المحمل وحججه بالسكة الحديدية المجازية .

وقد أرسلت فى ٢٥ المحرم الى عطوفة ناظر الداخلية برقية قام بها الى ينبع هجان خاص استأجرناه ثلاثة أيام وفيها : بعد أن سار المحمل يومين الى ينبع من الطريق السلطاني الذى عينه دولتنا الشريف والوالى اعتدى علينا العربان بعد أن دفعنا لهم دية من قتلوا فى المحرم سنة ١٣٢٣ وأعطيناهم من المكافآت ما لم يسبق له نظير، وقد أطلقوا علينا الرصاص خمس ساعات ونصفا فاستشهد عسكري وجرح ستة وتوفى حاج ومات أربعة خيول وبغلان وجرح أربعة بغال وقد فعلت ما فى استطاعتي من الترضية فأنفقت أربعة آلاف ريال فى ثلاث محطات، وقد أخبر مندوب الشريف — مأمور الحج — محافظ المدينة بهياج عربان الطرق جميعها من أجل مد السكة الحديدية وأرى محافظة على سلامة الركب ما رآه محافظ المدينة من السفر بالسكة الحديدية الى حيفا، فان وافق ذلك فترجو مخايرة الدولة العلية لتسهل لنا السفر

في أقرب وقت لأنه نفذ ما مع الحجاج من نقود وزاد، وأجرة الجمل من المدينة الى مبتدأ السكة الحديدية ستة جنيهات .

وكذلك أبرقت الى ناظر الداخلية ما يأتي : حررت في ٢٩ فبراير خطابا لوكيل شركة البواخر الخديوية بأن تستعمل الشركة باحرقى المحمل ولا تنتظر ركه لأنه تأخر عن السفر وأرقت بالخطاب صورة البرقية التي بعثت بها الى عطوفتكم من المدينة وطلبت منه أن يرسلها الى الطور ومنه ترسل الى مصر، وزدت على تلك البرقية العبارة الآتية : يرسل لنا الرد الى المدينة عن طريق الشام وأيضا يرسل الى الطور ومنه يرسله مأمور «الكورتينة» الى ينبع بطريق البحر بواسطة شركة البواخر وبعد ينبع يرسله الى المدينة وكيل الشركة مع مندوب خاص، لأن خط البرق المجازي مقطوع من عدة نقاط، ونحن نتخير الآن طريقا آخر يسير منه الركب فتمت قر الرأي على طريق وقدمت لنا الرهائن الكافية واعتمده محافظ المدينة سلكه وقد سلمت هذا الخطاب الى الشيخ عتيق من بنى يحمي وأخذت عليه وصلا بذلك، وقد أردت بهذا الاحتياط سرعة وصول الخبر الى عطوفتكم لأن خط البرق من الشام الى المدينة كثير الانقطاع والتلف . وقد أخبر مأمور الحج محافظ المدينة بهيجان عربان الطرق جميعها من جراء مد السكة الحديدية المجازية ، وأنه لا يمكن أن يمر المحمل من أى طريق وكلمنى المحافظ في أن طريق الشام أسلم الطرق .

وكتب الى محافظ المدينة في ٢٧ المحترم بأنه وردت له مذكرتنا المؤرخة في ٢٥ المحترم وأنه نظر جميع ما فيها وحوّلها الى «باب العرب» فأجاب بما ملخصه : إن الطريق السلطاني والطريق القرعى مشايخهما غير موجودة الآن، وأما طريق الخط المجازي فطريق متسع مر منه الحجاج دون أن يحصل لهم مكدر ومشايخه ساروا معهم الى رأس السكة الحديدية وقبائل عنزة في مواطنهم بأطراف الخط السالف فنخبر سعادتكم بذلك .

وقد استأذنتني مأمور الحج في السفر الى مكة لأنه لا يعرف طريق الطريف ،
والطريق السلطاني جرى به ما جرى فأذنت له وحررت خطابا بعثت به معه الى
سيادة الشريف فصلت له فيه الحادث تفصيلا .

وفي ٢٦ المحرم (٢٨ فبراير) قام من ركب المحمل الى ينبع ٥٤ شخصا من بينهم
السيدة العاملة «بنبه هانم» كريمة الراحل القريني باشا وقد قتل أحد جملها في حادث
العربان ، وكذلك قامت في اليوم نفسه قافلة أخرى الى الشام لا أعرف عددها .
وفي ٢٧ المحرم توفيت سيده من سنورس الفيوم، وكتبت الى المحافظ كتابا
أرجوه فيه سرعة تسهيل السفر لنا وأن يكون مجانا بالسكة الحديدية .

وفي صباح ٤ صفر (٧ مارس) ورد لي كتاب من وكيل شركة البواخر بان باحرق
المنيا وطنطا ينتظران ركب المحمل بينبع حسب طلبنا سابقا ويستعرف هل ينتظر
أو يرسل الباخرتين بلجهة أخرى (تاريخ المکتوب أول مارس سنة ١٩٠٨) فكتبت
اليه في نفس اليوم مع الهجان الذي أحضر مکتوبه بأن يشغل الباخرتين وعند الحاجة
أكتب له بما يلزم .

وفي ٦ صفر (٩ مارس) بعث الى محافظ المدينة بمكتوبين تركيبين ورد أحدهما
اليه من نظارة الصحة العلية وتاريخه ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ واثنيهما من عطوفة
سلامي باشا مندوب الصحة بمدائن صالح وتاريخه ٢٥ شباط (٦ صفر) وفي الاقول
أن الحجاج مخيرون في السفر من طريق ينبع أو الشام وأنه غير منظور وجود سفن
كافية في ينبع تقل ٥٠٠٠ حاج وأن الحجر الصحي بمدائن صالح مزدهم ، وعلى ذلك
يكون من المرجح أن ينتظر الحجاج ببئر عثمان الى أن يخف من بمدائن صالح، ويرجو
في المکتوب - تاخراف - إفادته عن عدد الحجاج الذين يرغبون في السفر بالسكة
الحديدية ، وفي الثاني أنه نظرا لكثرة الحجاج وعدم توفر الوسائط اللازمة لراحة
جميعهم والمحافظة عليهم ينبغي إرسالهم شيئا فشيئا بحيث لا تقل المدة بين القافلتين
عن عشرة أيام، ولا تمانعوا الحجاج في السفر من طريق البحر .

وبينما القوافل تسافر على متون الإبل الى رأس السكة الحديدية بالعلا ، ومنه يسافرون الى الشام بالقطارات البخارية اذا بالمحافظ قد بعث الينا بصورة إرادة سلطانية (الشكل ٢٩٤) بامضاء باشكاتب المابين الهايوني تحسين باشا فيها أن سفر ركب المحمل من طريق سوريا غير متيسر لوجود نقص بالخط الحديدى ، وأن لنا أن نسلك من الطرق الأخرى ما نختار ، هكذا تلعب السياسة بأرواح الجمحاج الذين من أموالهم وأموال إخوانهم المسلمين عملت السكة الحديدية ، وإن العهد قريب بالريالين المحيدين اللذين أخذوا في هذا العام من كل حاج إعانة للخط الحجازى ولو كانت الحكومة المصرية أو بعبارة أخرى الإنجليز يرغبون في سفرنا من هذه السكة لسافرونا ، ولكنها السياسة تعتذر بالباطل في ثوب الحق .

وفي سابع صفر (١٠ مارس) أرسلت الى نظارة الداخلية برقية أذكرها فيها بأنه مضى علينا أربعة عشر يوما بالمدينة ونحن نتظر رد البرقية السابقة وأستعجل فيها المالية أن تبرق الى التكية المصرية بإعطائنا أربعة آلاف جنيه لشدة الحاجة اليها ، ولما تأخرنا الرد اجتهدنا في تكوين قافلة تسافر من طريق ينبع فكونا قافلة من ركب المحمل مؤلفة من ٨٤١ حاجا سافرت في تاسع صفر وأبرقنا الى الداخلية بهيام هذه القافلة وعددها ، وأن النقود انتهت ولا يمكن المحمل أن يتحرك قبل ورود أربعة آلاف الجنيه التي طلبناها مرتين وكلما تأخرنا زادت النفقات وكذلك أبرقنا للشركة بالسويس بسفر العدد المذكور .

وفي ١١ صفر (١٤ مارس) قام من ركب المحمل قافلة الى الشام فيها ٤٣٥ حاج على ١٧٠ جمل . وفي اليوم السابق وصل الى المدينة من قبل والى الحجاز وأميره ستة مندوبين وهم الشريف أحمد بن منصور ، والشريف بركات بن سميع من بنى عوف وحسين بن فليح من بنى عمرو — من أهل الطريق الفرعى — وخلف أبن حذيفة من الأحامدة وفيصل بن أحمد بن فهد من الفضلة ومحمد بن حمد ، وكان

أجرة الجمال وحررنا محضرا بذلك، وبعد أيام اجتمعنا مرة أخرى وإذا بالشريف أحمد بن منصور أكبر المندوبين لا يرى السفر من طريق الطريف لطمع عربانه وأختلاف كلمتهم ويرى السفر من طريق الغاير الى ينبع إذا تأكدنا صلاحيته لسير الركب منه ثم اجتمعنا في اليوم التالي فقال : انه لا يثق بالطريق المذكور أيضا بل لا يرى هو ولا رفقاؤه السفر من أى طريق إلا إذا وافق عطوفة محافظ المدينة .

١٦٢ بتاريخ ١٦ شباط سنة ٣٢٣

مآل ترجمة ماورد بالاشترك من اماره مكة المكرمة وولاية الحجاز لمحافظة المدينة وشيخ الحرم كما هوآت :

علم مما ورد من عطوفتكم بتاريخ ١٤ شباط سنة ٣٢٣ تفرافيا بوقوع تعرض من قبيلة الأحامدة ضد المحمل المصرى وهذه الحالة جارى التحزى والتحقيق بخصوص المتجاسرين بالتعرض للمحمل المصرى واجرى اللازم لذلك وعلى أى الحالات قد عينا لتوصيل المحمل المذكور الى ينبع آمنا سالما كلامن الشريف أحمد بن منصور والشريف بركات بن سميع ومن مشايخ قبائل الأحامدة الشيخ خانب بن حذيفة وفيصل بن أحمد ومعهم حسين بن أحمد فليح ومحمد بن حمد والمأمول فى همة عطوفتكم الاجرى بما يلزم لذلك .

صورة ماورد من محافظ المدينة

لسعادة أمير الحج المصرى بتاريخ ٣ مارس سنة ٣٢٣ م الموافق ١٣ صفر

سنة ١٣٢٦ هـ

ماورد من ولاية الحجاز وامارة مكة عالية مرسل لاطلاع سعادتكم عليه ومعه الشرفا والمشايخ المأمورين بتوصيل المحمل لينبع البحر أفندم .

شيخ الحرم الشريف

ومحافظ المدينة المتورة

ياور نخرى برنجى فريق عثمان فريد (ختم)

وفي ١٥ صفر (١٨ مارس) كتبت الى محافظ المدينة بأن المحمل مضى عليه بالمدينة اثنان وعشرون يوما وأتانا أرسلنا برقيات أربع الى الداخلية والمالية ولم ترد لنا إفادة ، وأن نقود الصرة نفدت واستلفنا من التكية ٦٠٠ جنيه نفدت أيضا ، وأتانا في حاجة الى ٥٠٠ جنيه لنعطيها للتجار ثمن ما كولات للعسكرو ثمن علف للدواب فاعتذر بعدم نقود عنده فحولنا وجوهنا الى أغنياء التجار عسى أن نجد منهم من يسلفنا ٤٠٠ جنيه الى أسبوع فإذا بشخص اسمه أحمد حكيم يطلب منا فائدة لذلك ٧٠٠ جنيه ومن الغريب أن هذا الرجل سافر الى الشام بالسكة الحديدية بعد أن وصل المحمل الى مصر وكان معه نقود جملة فسطا عليه الأعراب وأخذوها منه قسرا وقتلوه ﴿يَحْقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ .

وفي ١٦ صفر (١٩ مارس) وردت لنا برقية من ناظر الداخلية مؤرخة في ١٤ مارس فيها أن مديرا الأوقاف أذن لتكية المدينة أن تدفع لنا ٢٠٠٠ جنيه انجليزي لنسلف منها الجحاج المضطرين ، وأما سفركم من المدينة فعمل البحث وسنرسل لكم بما يتقرر ، وكذلك وصلتنا منه في اليوم نفسه برقية يستفهم فيها عن مندوبي والى الجحاز هل وصلوا أولا ؟ وماذا قررتم ؟

وفي ١٨ صفر (٢١ مارس) كتب إلى المحافظ يدعوني أنا وأمين الصرة والقومندان لحضور جلسة غير عادية فأجبنا الطلب وهناك وجدنا كثيرين قد دعوا فقررناهم على سفر المحمل من طريق الوجه وحرر بذلك مضبطة ختمت منا ومن الحاضرين (انظر صورتها باللغة التركية في الرسم ٢٩٦) وتتضمن ذكر من حضروا المجلس وتشاورهم في الطريق الذي يسلكه المحمل وأنه تقرر أنهم على السفر من طريق الوجه وإن كان الشريف والوالى أرسلوا المندوبين الستة ليصحبوا المحمل الى ينبع ، ولكن لم يروا السفر من طريقها لكثرة الأشقياء به وتعرض الركب فيه الى الأخطار وبلي ذلك توقعاتهم جميعا .

عرب المدينة وقرر الشرفا المومى اليهم أن طريق الوجه أنسب طريق لسير المحمل نظرا لاتساعه وهو أوفق من جميع الطرق الأخرى بالتحقيق ولو أن أمر ولاية الحجاز والامارة الجليلية يقضى بعودة ركب المحمل عن طريق ينبع .
وبما أن طريق الوجه متبع المسير منه من زمن طويل واختير طريق ينبع بدله من منذ سنتين .

ولأجل تنفيذ الارادة السنية السلطانية قد رجحنا المسير من طريق الوجه
بالاختبار لاستكاله لسلامة الوصول ٤ ٨ مارس سنة ١٣٢٤

أمين الصرة	أمير الحج المصرى	النبوى
محمد على (ختم)	ابراهيم رفعت (ختم)	شيخ الحرم الشريف
مأمور	مأمور	بكباشى
الامارة	الامارة الجليلية	قومندان الحرس
باب عرب المدينة	مصطفى رفقى (ختم)	عثمان فريد (ختم)
دياب افندى (ختم)	مأمور الولاية (ختم)	

وبعد أن نخرجنا من المحافظة عقدنا جلسة لتقدير أجرة الجمال الى الوجه فطلب المقوم عن كل جمل عشرة جنيهات فساومته على خمسة فأبى فانصرفت منذرا له بأنى سأخبر الوالى والشريف ، وذلك لتساهل فى الأجرة . وفى اليوم التالى اجتمعنا واتفقنا بعد الأخذ والرد على ستة جنيهات وأبى المقوم أن يوقع على الاتفاق معتذرا بأنه لا يقبل ذلك إلا ليوم ٢٦ مارس إذ غلغ مؤونة الجمال بالمدينة تدعو أربابها الى السفر بها فلا اتمكن من تقديم العدد الكافى .

وبعد الاتفاق أبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بما يأتى :

المندوبون وصلوا منذ عشرة أيام وقد تقرّر أمس بموافقة المحافظ سفرنا من طريق الوجه دون غيره وأجرة الجمل ستة جنيهات ونحتاج الى ٧٠٠ جمل أجرتها أربعة آلاف جنيهه خابروا الأوقاف لتأذن للتكية بتسليفنا ذلك المبلغ ويحوّل اليها

باسم "باناجه بجدة" . المحمل اذا تأخر ليوم ٢٦ مارس لا يجد جمالا ونضطر الى الانتظار ١٥ يوما على الأقل وتريد الأجرة وطول الاقامة يطمع فينا ويزيد في نفقاتنا استلفنا ٧٠٠ جنيه ومطلوب للرتبات والتفقات بالطريق مثلها فأسعفونا .

وفي ٢٠ صفر (٢٣ مارس) ورد من ناظر الداخلية نبأ برق مؤرخ في ٢١ مارس صورته : أرسلنا اليكم ألتى جنيهه لحاجات الحجاج وعلمنا بأن ٨٠٠ حاج تركوا المحمل ووصلوا الى الطور سالمين ، ونظن أن ألتى الجنيهه اللذين سبق لإرسالها لكم تكفيان لتوصيلكم الى ينبع ، ويجب بقدر الإمكان أن تأجلوا كل نفقة الى أن تصلوا الى ينبع ونأمل الإبراق لنا في الحال بالمانع من السفر .

وفي ٢٣ صفر (٢٦ مارس) قامت قافلة من ركبنا الى الشام عددها ٢٦٥ من بينهم البعثة الطبية وإبراهيم بك مصطفى وخطاب افندى المهندس .

وفي صباح الجمعة ٢٤ صفر حضر إلى بالصوان جميع الجمالة يشكون من طول مكثهم بالمدينة واستدعاء ذلك كثرة التفقات على أنفسهم وجمالهم وقالوا : إن كنتم ترغبون في بقائنا فأنفقوا علينا وعلى إبلنا فاستمهلناهم بكل جهد ٢٤ ساعة عسى أن تأتى برقية بالحالة فمضى الوقت ولما تأت فانصرف الجمالة الى بلادهم بعد أن انتظروا قليلا فوق الموعد المضروب وقد أبرقت الى الداخلية مستعجلا التقود .

وفي مساء السبت ٢٥ صفر وردت الينا برقية بأن ديوان الاوقاف أرسل الينا ألتى جنيهه أخرى وطلب منا الإفادة برقيا ، ووعد القيام وفي اليوم نفسه عمات مع المقوم شروطا أخرى للأجرة زادت فيها أجرة الجمل نصف جنيه بعد أن طال المساومة وكتب اتفاق بذلك وقعه الطرفان .

وفي ٢٦ صفر وردت إفادة برقية الى التكية المصرية بإعطائنا ١٥٠٠ جنيهه وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٠ من اليوم نفسه وضعت ابنتنا بنتا أسميناها فاطمة .

وفي الساعة الثانية العربية من ليلة الاثنين ٢٧ صفر وردت برقية بأن الأوقاف حوّلت الى شركة البواخر بجدة ٥٤٠٠ جنيهه حسب طلبنا ، وهذا المبلغ هو نفس

المبالغ السابقة التي أخبرنا بأنها حوّلت الينا، لكنها تنقص ٥٠ جنيتها وفي اليوم نفسه وردت إشارة أخرى بالاستفهام عن موعد السفر ووقت الوصول الى الوجه بجاؤنا في برقية بأن السفر في ٤ أبريل والوصول الى الوجه - إن شاء الله - في ١٥ منه .

من أسباب التعدي على المحمل - قبل أن نصف لك سفرنا من المدينة الى الوجه نذكر لك نص المضبطة التي بعثت بها قبيلة الرحلة الى سعادة محافظ المدينة بدون أن نغير في عبارتها لتقف على مبلغ اللغة والكتابة عندهم .

الحمد لله وحده

الى جناب المكرم الأكرم عثمان باشا محافظ المدينة المنورة سلمه الله تعالى آمين
وبعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا خافي جنابك العزيز في جرة الواقع بين الحج وطافة الرحلة فهو أصل السبب محمد أبو حميدى مقوم المحمل الشريف يوم جاء في مكة ، وكل من جاء من القبائل أرضاه واحنا لنا من ير على الى بيرالروحا وهذا كله مداركا - أرضنا - وجوه الرحلة وطلبوا مثل غيرهم وأوعدهم وأزيمهم وجهه انى أعطيكم في بتردوريش وجوه في بتردوريش ولا أعطاهم ما الأزيمهم عليه بعد جانادر - خارج - من المدينة استمشا الحوازم وهم ما هم أهل مدارك ولا طلب منا مساعدة وبعض طافة الرحلة بعد خروجه من المدينة على بتردوريش لانا نبغى مثل ما تعطى حرب واحنا أهل مدارك ولا أحسن لهم قول وزاد المخرج بينهم وبأنه قال والله لأعديها عليكم بخشم البندق ما تفعل شىء يارحيل وفي الناس من قبائل الراداة الذين يبيعون الحشيش والخطب وتقدموا وما سلم وقال يا محيا ياربى وأعطاهم والرحلة سرى العساكر لهم في مداركهم ولا أصبح الصبح إلا والعساكر مقسمهم وسط الجبال وتعلم يا افندينا أن ما أحد يرضى المكسرة على نفسه وسار ما سار ولا أرسل عليهم بما أعطاهم إلا بعض ست سباع من النهار وأعطى ثلاثمائة ريال وسار عليها الرضا ونادوا الرحلة بالأمين والأمان وهو جنب عن الحج مع درب خلاف درب المحمل وقعد الحج

ما أحد يقدها - يقوده - ولا لايم الحج إلا في أبار على وهذا الشيء حنا - نحن - عندك في المدينة ولا والله عند في هذا الجارى خير والحمد لله أنت لك مدة خمسة وعشرين سنة في المدينة المنورة وعرفت الصالح من الطالح والخدام والذي ما هو خدام واحنا كل المدارك لنا ولا عمرنا تعرضنا لباشا ولا يحمل الذى أحوج الرحلة المصالح الذى يعطى أبو حميدة في مداركا . والذي ما يساوى القبائل ببعضها فهو ما فيه ذمة ولا أمانة وما يحصل فيه المسئولية عليه واليوم ان كان المحمل الشرف له رغبة في طريق السلطاني بنفسك فهو ليس له معارض من رجال الرحلة هذا ما لزم عرفناك به والسلام ما ١٣ صفر سنة ١٣٢٦

الشيخ محمد بن نافع الشيخ جاد الله بن مرشد الشيخ عطية الله بن مرشد
الشيخ محسن بن مرشد الرحيلي [أختام]

السفر من المدينة الى الوجه

قبل قيامنا من المدينة أرسلنا في ٢٦ صفر (٢٩ مارس) لسعادة سليمان باشا ابن رفادة البرقية الآتية :

سليمان باشا بن رفادة شيخ مشايخ قبائل بلي بالعلا . المحمل سيحضر من طريق الوجه فالرجاء إعداد الآبار وإرسال أدلاء و مندوب من قبلكم ليقابلنا في المقرح أو الفقير وستقوم بمشيئة الله في يوم الخميس أول ربيع الأول ونرجو الإفادة ما

وقد قابلنا مندوب من قبله في يوم ١٣ ربيع الأول وذلك لتغيب الباشا .

المرحلة الأولى من المدينة الى بئر الظعيني ٩ ساعات و ٥٥ دقيقة -

فما من المدينة لتمام الساعة الأولى العربية من صباح السبت ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ (٤ أبريل سنة ١٩٠٨) ووصلنا الى "بئر الظعيني" أو المندسة في الساعة ١١ والدقيقة ٥٥ وأسترحنا من ذلك ساعة .

المرحلة الثانية من آبار الظعيني الى آبار نصيف ٨ ساعات - سرنا من

آبار الظعيني على ٢٧٠ في الساعة ١١ ليلا وبعد ساعة وربع بدأنا نسير في سفح الجبل

الأيمن وفي ميسرتنا السكة الحديدية المجازية وترى في (الرسم ٢٩٧) الجنود العثمانية وهم يعملون في السكة الحديدية والضباط معهم يلاحظون ، وهم رئيس المائة كامل افندى والملازمان مصطفى افندى وزكريا افندى وترى في الرسم خيام العسكر والعربات ذات اليدين قد أمسكها الجنود وفي منتصف الساعة الثانية تغير الاتجاه الى ٩٠° ثم تغير عند الساعة الخامسة الى ٢٤٥° وقد وصلنا "آبار ناصيف" في الساعة السابعة من اليوم نفسه (الأحد ٢٤ ربيع الأول) وبهذه المحطة ماء حلو وترى شكلها والركب بها في (الرسم ٢٩٨) الذي ترى به أربعة من رجال الدولة وأمير الحج ومحمد افندى على سعودي .

المرحلة الثالثة من آبار ناصيف ١١ ساعة و ٣٠ دقيقة — قنا من آبار ناصيف في الساعة الحادية عشرة قبل شروق شمس الاثنين ٥ ربيع الأول (٦ أبريل) وسرنا على ٢٤٥° حتى منتصف الساعة الثانية حيث تغير الى ٢٧٠° والأرض حجرية ذات مدقات بها قليل من شجر السنط ، وعند الساعة الثالثة مررنا بمضيق أفضى بنا الى وادى الحمض الذى يكثر به شجره وتغير الاتجاه الى ٣٣٠° وقد وصلنا "بئر البوير" في منتصف الساعة السادسة واسترحنا فيها ساعة وربعاً وفي الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ قنا من مستراحنا ، ومن الساعة الثامنة سرنا في أرض حجرية بها شجر السنط وعند الساعة التاسعة حاذينا "قلعة الشجوة" على اليمين ، وقبلها جبل أحمر يجواره بئر كما أخبرنا بذلك ، وعند منتصف الساعة العاشرة أخذنا نسير في أرض رملية وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ بتنا بالطريق على غير ماء .

المرحلة الرابعة الى آبار الحلوا ٨ ساعات و ٤٠ دقيقة — بدأنا الرحيل في الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٦ ربيع الأول وسرنا على ٣٣٥° في فضاء واسع أرضه رملية ، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا مفترق المحملين المصرى والشامى وتغير اتجاهنا الى ٣٢٥° ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٢٠ سرنا وسط جبال مرتفعة تتحدر الى أرض مستوية واسترحنا من الساعة ٦ والدقيقة ١٠ الى تمام الساعة السابعة حيث

سرنا على ٢٥ الى منتصف الساعة الثامنة إذ تغير الاتجاه الى ٢٩٠°، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا "آبار الحلو" بين شجر أثل كبير والشجر على طول الطريق كله، ومن الساعة السابعة كثر المرعى من كل جهة وحين كنا بآبار الحلو أخذت (الرسم ٢٩٩) الذي ترى فيه الأمير و"القومندان" وخيشان ابن سليم فاضل دليل الحج وشيخ قبيلة عمروة قد لبس جوخة حمراء لها أزرار مكسوّة وهي من هدايا المحمل والذي بجانبه بعض أتباعه في فمه "ببنة" والمعتم الشيخ محمد سالم طوموم والبنية الصغيرة ابنتي .

المرحلة الخامسة من آبار الحلو الى السيخة أو أم زرب ١١ ساعة —
قنا على ٩٠° في الساعة ١١ من ليلة الأربعاء ٧ ربيع أول وبعد نصف ساعة تغير الاتجاه الى ٣٣٠° وسرنا في واد كله أثل انقطع من الساعة ٢ ورجع في الساعة ٥ واسترحنا ساعة من الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وعند منتصف الساعة ٩ تحجرت الأرض وبها شجر قليل ولكنه ضخم ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ تغير اتجاهنا الى ٣١٠° والطريق كله في فضاء واسع يكثر في أوله شجر العبل وقد بلغنا "السيخة" قبل المغرب بساعة وهي في أرض سيخة بها نحو ٧ آبار حلوة الماء والحر هنالك شديد .

المرحلة السادسة الى الفقير ٧ ساعات — سرنا من السيخة على ٢٧٠° في الساعة ١١ من ليلة الخميس ٨ ربيع الأول وكان السير في أرض سيخة بين أشجار كبيرة كثيفة ، ومن الساعة ٢ والدقيقة ١٥ كان شجر الدوم الكبير ذات اليمين وذات الشمال، وبعد ساعة قل الشجر ووصلنا "الْفُقَيْر" في الساعة ٦ نهارا ولم نسترح بالطريق والمحطة بين الجبال بها سبع آبار حلوة الماء وكان الحر بها شديدا وترى ركبتنا بها في (الرسم ٣٠٠) والواقفان بأسفله أمير الحج وسعودي أفندي .

المرحلة السابعة الى العقلة ١٤ ساعة — رحلنا عن الفقير في الساعة ٩ من ليلة الجمعة ٩ ربيع الأول وسرنا في أرض لينة سهلة على ٢٨٧° والطريق فضاء واسع به حشائش صغيرة ويندر به الشجر الكبير، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ دخلنا مضيقا أرضه حجرية ، وبعد ٣٥ دقيقة صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض

لا تسع إلا خمسة قطارات وتغير اتجاهها الى ٢٧٥° وأثناء اجتيازنا لهذه العقبة رأينا أسفل منا على الميسرة قصر عجلة أو إسطنبول عنتر .

الذى يقول فيه الصلاح الصفدى :

ركب المجاز تراه * إذا مشى يتبختر

كم فيه عجلة ردف * تخاف وأدى عنتر

إذا دنت لمحب * صالت عليه بأبتر

وليس يحى المعنى * لو بالدروع تستر

قال ذلك لما سطا لصوصه على الركب الغزاوى سنة ٥٨٤١ هـ وترى الإسطنبول فى (الرسم ٣٠١) وبنائوه باللبن ويقال إنه بنى منذ سبعة قرون، وفى الرسم الأمير خلفه "البروجى" على فرسه وأربعة فرسان آخرين وترى فى (الرسم ٣٠٢) قطارين من قطر الركب حين مروره بالعقبة السابقة ومن منتصف الساعة ٦ استرحنا الى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠، وفى الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ كانت الأرض مجرية بها مجارى سيول وفى منتصف الساعة ٩ انحرفنا ذات اليسار على ١٦٠° والمسير فى خوربه شجرثم انحرفنا الى اليسار على ٢٦٤° من الساعة ٩ والدقيقة ١٥ وبعد ١٠ دقائق انحرفنا الى ١٦٥° وفى الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٧٥° وفى الساعة ١١ والدقيقة ١١ انتهت الأرض المجرية الى أرض رملية ووصلنا محطة "العقلة" عند غروب الشمس بعد ١٥ ساعة لم نسترح منها إلا واحدة، وبهذه المحطة بئر طيبة الماء انظر المحطة والمعسكر بها فى (الرسم ٣٠٣) .

المرحلة الثامنة من العقلة الى مثر أو العجلة ١٠ ساعات و ٣٠ دقيقة -

فمننا من العقلة منتصف الساعة ١١ من ليلة السبت ١٠ ربيع الأول (١١ أبريل) وصرنا على ٣١٠° ومن منتصف الساعة ١٢ صرنا على ٢٨٥° فى أرض رملية سهلة لا نبات بها إلا شجر السنط المتفرق ومن الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ صرنا فى خوربه شجر كثير ربيع ساعة ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٣٠٥° ومن الساعة ٥ والدقيقة ٢٥

تغير إلى ٣٣٥° وبعد ٢٥ دقيقة تغير إلى ٣٠٥° ومن الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ سرنا في أرض حجرية بها مجارى سيول صعبة وفي منتصف الساعة ١١ حططنا الرحال وبتنا بجبل يسمى "مثر" أو العجلة .

المرحلة التاسعة من مثر أو العجلة إلى الختوتلة ١٢ ساعة — رحلنا في منتصف الساعة ٨ من ليل الأحد ١١ ربيع الأول وسرنا على ٣٠٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٣٠° بين جبال واطئة وفي الساعة ١٠ و٤٥ دقيقة اجتزنا في ٥ دقائق مضيقا حجريا انعطفنا منه إلى اليمين على ٣٥٥° والأرض رملية من مبتدأ السير ومن الساعة ١١ كانت الأرض حجرية بها خور مشجر وفي منتصف الساعة الأولى نهارا انحرفنا إلى اليسار على ٢٢٠° وبعد ٥ دقائق سرنا على ٣١٠°، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٣٤٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٥٥° ثم انعطفنا عدة انعطافات كانت الأخيرة منها على الدرجة السابقة ثم انحرفنا إلى اليسار على ٢١٥°، وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ وجدنا شجر الدوم على اليمين وأشجارا ضخمة في خور متسع ووصلنا "الختوتلة" في منتصف الساعة الثامنة نهارا وبها بئران ماؤهما حلو .

المرحلة العاشرة الختامية من الختوتلة إلى الوجه ٢٠ ساعة و٣٠ دقيقة — رحلنا عن الختوتلة في الساعة ١٠ من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول (١٣ أبريل) وسرنا على ٣٠٥° في أرض بعضها حجرى وبعضها رملى ومن الساعة ١٢ كان اتجاهنا إلى ٥٥° وكنا نسير بين جبال إلى منتصف الساعة الثالثة حيث غادرناها وانحرفنا نحو اليمين على ٢٩٠° في أرض واسعة ابتعدت عنها جبال اليسار وصغرت واسترحنا من الساعة ٦ إلى ما بعد المغرب بنصف ساعة وترى ركبنا في مستراحنا هذا في (الرسمين ٣٠٤ و ٣٠٥) والواقفون في الأول الأمير وسعودى أفندى ومعهما حازم بن عبد الله ويكل المقوم ومعهما في الثانى خادم قد أمسك لها القلعة وهما يتناولان الغذاء وقد قمنا من مستراحنا في منتصف الساعة ١ بعد المغرب وسرنا الليل كله وقد وصلنا دار الفضبة أو أم حرز عند تمام الساعة الخامسة ليلا ووصلنا "بين النهدين" في منتصف

الساعة الأولى من صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ، وكان يصادفنا في الطريق أشجار كثيرة ولدى الساعة ٢ قابلنا مندوب من قبل سليمان باشا ابن رفاة شيخ مشايخ بلي وهو غير وكيله الشيخ صالح الذي تراه في (الرسم ٣٠٦) ووصلنا مدينة الوجه في الساعة السادسة نهارا فتكون المسافة من الخوتلة الى أم حرز ١٢ ساعة و٣٠ دقيقة ومن أم حرز الى النهدين ٧ ساعات و٣٠ دقيقة ومن النهدين الى الوجه ٥ ساعات و٣٠ دقيقة بجملة مسيرنا ٢٥ ساعة و٣٠ دقيقة غير ٦ ساعات و٣٠ دقيقة استرحناها . وترى في (الرسم ٣٠٧) مدينة الوجه والسفينة التي كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباحة وسفينة أخرى كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباحة وفي (الرسم ٣٠٨) باخرة المحمل قد زينت بالأعلام والباحة الصغيرة حضرت ونحن هنالك بالبريد وفي (الرسم ٣٠٩) العربان على ظهر الباحة يودعوننا .

سليمان باشا ابن رفاة وإعفاء العربان من العوائد - من عادات العرب أنه إذا مر قوم بابل محملة في بلاد غير بلادهم يدفعون لرب البلاد التي مروا بها رايالا عن كل جمل والعربان الذين كما نركب إبلهم من الحوازم فالعادة تقضى بدفعهم الريال ولكنهم طلبوا منى التوسط لدى حسين أبى سالم وكيل سليمان باشا عساه يعفيهم من الضريبة فكلمته فأعفاهم من دفع ٥٠٠ ريال ضريبة الإبل التي معهم وتلك مبرة من مبرات سليمان باشا ابن رفاة الكثيرة .

ولما اخبر الوكيل الباشا بالمعاقاة كتب الى الباشا مجيزا ما فعل الوكيل ومتأسفا أنه لم يقابلني بنفسه ونذ كرك كتابه بنصه ورسمه .

سعادتلو أفندم حضرتلرى أمير الحج المصرى الشريف دام إجلاله بعد تقديم واجب الاحترام لسعادتكم أبدى أنه لما حضرنا في « العلاء » برفقة دولة المشير كاظم باشا اطلعنا على مشرفكم الموضوع عند حسين أبو سالم وبتلاوته حصل لنا الاطمئنان على سعادتكم وتأسفنا غاية الأسف لعدم مقابلتنا مع سعادتكم وتذكروا بخصوص الخمسين جنيتها التي ساحتو حرب بها فوالله لو تنازلتو لهم عن

أشكل — أكثر — وهو يخصنا فإنا نزعيل من ذلك ولا مكدرا على خاطرنا غير عدم
مقابلة سعادتم وإني لم عندئ خبر بترولكم على طريق الوجه إلا من بعد وصولي الى
العلا ولما حسبنا الحساب وجدنا لم يمكنا الحصول على مقابلكم ولو أخذت خبر
لأخلى الهجانة يقابلوكم في محل ما تريدوا والحمد لله عندنا الكفاية التي تقوم بخدمة دولة
المشير — يريد كاظم باشا الذي كان قائما بإنشاء السكة الحديدية وكان بصحبته —
وخدمة سعادتم لكن كل شيء نصيب وأنا لما بلغني تأخيركم في المدينة المنورة مدة
مديدة وأنا منتظر لربما يصير حضوركم على الوجه ومستعد للقبالة ، لكن تأسفنا كثير
الذي ماجاتنا أخباريات كنا تقابل سعادتم بوادي الحمض وأنا مستعد لخدمة الحكومة
المصرية في ديارنا في كل وقت حتى إن كانوا يرغبوا يحضروا الحاح أو الزوار عن
طريق الوجه واحنا نودبهم لحد السكة الحديد وعند رجوعهم أيضا نحافظ عليهم
ونشيلهم الى الوجه بغاية الراحة والأمن وإذا لزم عازة — مراده طلب — خدمة
عرفونا واقبلوا فائق احتراي أفندم ، والمسافة من الوجه الى محطة السكة الحديد
خمسة أيام إن كان أحد يرغب للورور على الوجه نرجوكم تجربونا قبل حضورهم بخدة
لأجل تنهيا لهم إلا أن أول دفعة البدو الذين في ديارنا ما هم مستعدين للشقادف
وسفرهم بحول الله بغاية الأمانة ذهابا وإيابا على أرواحهم وعلى أموالهم وهذا
الجواب ما هو مني لأجل طمع بل إني ما أحب الشيء الذي يضر على المسلمين ما

٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٦
شيخ مشايخ عربان بلي

(ختم)
سليمان رفاة

وإنما ذكرنا لك هذا الكتاب بنصه كما ذكرنا أمثاله لتفكك على لغة العرب
وكتابتهم الآن وأين هما من لغة أسلافهم الأقدمين الذين بلغوا من الفصاحة غايتها ،
وسليمان باشا هذا أكرم العرب غير مدافع وواحداه عزرة وإباء غير منازع ولقد سافرت
الى الحجاز أربع مرات من طرق مختلفة يعلمها من نتبع رحلاتنا هذه فما وجدت
عفة في صغير أو كبير بل كلهم طالب للعطاء مخاف للواعيد ليس بينهم صغير يوقر
كبيرا أو كبير يرحم صغيرا إذا ظنهم أحدهم بشيء أخذه بالحق وبالباطل أما سليمان باشا

فانه رجل العرب وواحدًا كرمًا وخلقا وتواضعا في عزة وعفة وله من النفوذ بين قومه ما ليس للحكومات ذات الأنظمة الحديثة ولو ضاع عقل من صاحبه في طريق الوجه لآتى به سليمان ولقد سبق أن سرق جملان من عرب الحيزة الذين كانوا معنا في سنة ١٣١٨ هـ . فأحضرهما بعينهما وسلهما الى ذويهما ومحال أن تجد أمثال هذه الأخلاق في مشايخ العرب الآخرين، ولقد عرفته الدولة فأكبرته وقلدته الأوسمة الفاخرة ورتبة الباشوية وقد أخذت صورة الباشا الشمسية التي تراها في (اللوحة ٣١٠) وقد قتل هذا البطل الكريم في الحرب الأخيرة فرحمه الله رحمة واسعة وعسى أن يكون له من الأولاد من يخلفه في كرمه وشهامته وعزته ومروءته .

من الوجه الى الطور - في الساعة الثانية الاfrنكية بعد ظهر الأربعاء ١٤ ربيع الأول (١٥ أبريل) أقلمت بنا الباهرة الى الطور فوصلت في منتصف الساعة ١١ قبل ظهر الخميس ١٥ ربيع الأول وقد خرج في اليوم نفسه العسكر والأهالى الى محجر الطور ليبحروا فبحر بعضهم في يوم الخميس وكل باقيهم في اليوم التالى . وقد مكثنا بالطور عشرة أيام ضرب طينا فيها الحجر الصحى وذلك من ١٥ ربيع الأول الى ٢٥ منه حيث أنزل متاعنا الى الباهرة في هذا اليوم .

هذا وقد كان أرسل الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الكاب الآتى قبل

سفرنا من مصر :

سعادة أمير الحج المصرى

لاينفى على سعادتكم أنه في العام الماضى عند عودة المحمل الشريف الى الطور لتمضية الحجر الصحى أصيب أحد الحجج المرافقين له بالطاعون فكانت العاقبة أن جدد الحجر عشرة أيام على القافلة بأجمعها وكان عددها يربو على الألفين فثلا يحصل مثل ما حصل في العام الماضى كتبنا لمجلس الصحة البحرية و « الكورنتينات » نسأله ما إذا كان من الممكن تقسيم قافلة المحمل الى عدة فرق توضع كل واحدة في حذاءات خاصة منعزلة عن الحذاءات الأخرى بحيث إذا حصلت - لا سمح الله -

إصابة معدية في إحدى الفرق لا يتسبب عنها اعتبار القافلة كلها مأثومة فيعاد الحجر على الجميع بل يعاد الحجر على الفرقة التي حدثت فيها الإصابة فقط فأجاب المجلس بأن اتباع هذه الخطة ليس من شأن موظفي الحجر وإنما هو من خصائص أمير الحج الذي يمكنه أن يقوم بذلك التقسيم .

وبناء عليه نأمل من سعادتكم عند العودة الى محجر الطور أن تتخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك بالاتفاق مع ناظر المحجر الصحي ما
(امضاء) ناظر الداخلية
حرر بمصر في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥ (٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧) مصطفى فهمي

كلمة عن الطور ومحجره

نلخص هذه الكلمة من كتاب «تاريخ سينا» الذي أتم تأليفه في سنة ١٩١٥ م المؤرخ الخبير صاحب العزة نعوم بك شقير .

مدينة الطور — هي مدينة خضت منذ آلاف السنين على ساحل خليج السويس على بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس ولا تزيد بيوت المدينة عن ثلاثين بيتا بعضها لصق بعض كأنها بناء واحد ، وأهمها في الجنوب مركز لرهبان دير سينا يشمل كنيسة ومدرسة للصبيان ومنازل استراحة للرهبان وزقار الدير . والكنيسة بنيت باسم «مار جرجس» سنة ١٨٧٥ م والمدرسة أسست منذ سنة ١٨٩٧ وقامت بالدير وفيها نحو ٤ تلميذا من أبناء مدينة الطور وباديتها، وتدرس فيها مبادئ العربية والإنكليزية واليونانية والحساب و«الجغرافيا» وجنوبي مركز الدير منازل لناظر الطور وكاتبها وشرطتها ومثل لمفتش الجزيرة بنى سنة ١٩١١ على تل صغير وحفرت بجانبه بئر عمقها ١٢ مترا .

وفي شمالي المدينة جامع صغير ذو مثذنة من عهد المغفور له توفيق باشا خديو مصر السابق، وفيه مقام قديم للشيخ الجليلاني . وسميت المدينة بالطور نسبة الى طور سيناء أشهر جبالها وكانت تسمى قديما «ريثو» وبقيت معروفة بهذا الاسم الى القرن الخامس عشر الميلادي .

ميناء الطور — ولبنة المدينة مينا حسن له لسان مرجاني يمتد عشرات الأمتار تحت الماء ولا يمكن السفن البخارية أن تقترب من البر بسببه وهو ضيق جدًا لا يسع إلا السفن الصغيرة ولأهل المدينة فيه نحو ثلاثين مركبا شراعيًا تستخدم في نقل الحبوب والبضائع من السويس وجدة ونقل حجارة البناء من ساحل أفريقيا وفيه مصنع لبناء المراكب . انظر المينا في (الرسم ٢٥٠) .

ضواحي مدينة الطور — ولمدينة الطور من الضواحي العامرة محجر الطور وقرية المنشية أو الكروم الجديدة ومسيط وقرية الجليل ومأم موسى ووادي الحمام .

محجر الطور — هذا المحجر قائم على شاطئ البحر جنوبي المدينة على بعد ٦٤٠ مترًا منها ومساحته نحو ٤ كيلو مترات مربعة يحده من الغرب خليج السويس ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها نحو أربعة أمتار — انظر (الرسم ٢٠٧) — وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين .

وقد أسس هذا المحجر منذ سنة ١٨٥٨ م في عهد سعيد باشا ابن محمد علي باشا ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على الطراز الحديث وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالي بذلك سنة ١٨٩٣ م ومن ذلك الحين أخذ ينمو ويحسن حتى أصبح الآن من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها إتقانًا وهو على شكل طائر عظيم جثم في البحر وبسط جناحيه في البر . وله ثلاث أرجل وهي ثلاث مياخ من أحدث طرز ممدت منها جسور في البحر إلى آخر حد اللسان المرجاني (الرسم ٢٥٠) ليتسنى للسفن الصغيرة الاقتراب من البر وفي رأسه معزل الموبوتين أو مستشفى للأعراض «غير العادية» .

وفي عنقه أربعة مستشفيات واحد للجراحة وثلاثة للأمراض العادية وصيدلية كبيرة ومنازل للأطباء والمترضين والمتروضات والعساكر وبيت المال ومخزن للكهرباء ينير المحجر كله وجهاز «للتلفون» يربط مراكز المحجر الهامة بعضها ببعض وفي جناحيه صفان من «الحذات» أو المنازل للحجاج في كل صف عشرة فالتى إلى اليمين مبنية

بالمحجر وقد خصت بالمحجاج القادمين من جدّة والتي الى اليسار مجهزة بالخيام وهي للمحجاج القادمين من ينبع وهي تأوى آلافا من المحجاج في وقت واحد (أنظر الرسم ٣١١) .
وفي بدنه بئر عذبة الماء غزيرته تدعى بئر مراد وقد ركب عليها آلة بخارية لرفع الماء ومنها يشرب أهل المحجر ومدينة الطور وحديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة ومنزل لناظر المحجر ومنزل للامور ومخزن للخيام ومكتب للإدارة .

هذا وتحترقه سكة حديد ضيقة من رأسه الى قدمه تبتدئ من البحر من آخر طرف اللسان المرجاني وتمر بالمباخر و"الخدّات" وجميع المراكز الهامة في المحجر الى أن تنتهى بمعزل الموبوين وخارج المحجر منزل الرئيس وخزانات الماء أنظر (الرسم ٣١٢) .

وكانت «السرديارية» المصرية قدمدت إلى مدينة الطور خط البرق من السويس سنة ١٨٩٧ وأسست مصلحة البريد فيها فرعا سنة ١٩٠٠ فلما تم نظام المحجر سنة ١٩٠٧ نقل البرق والبريد اليه كما ترى ذلك بالرسم السابق . وكان البريد قديما يحمل بالبر على الهجن فلما انتظم المحجر وأسست مصلحة البريد فرعا في مدينة الطور صارت تمزجها مرة في كل أسبوع باخرة من بواخر الشركة الخديوية في السويس وذلك في ذهابها الى سواكن وجدّة وفي رجوعها منهما وفي موسم الحج يساعد على نقل البريد سفينة بخارية خاصة تسير بين الطور والسويس مرتين في الأسبوع .
وللمحجر في موسم الحج خفسر داخلي من الشرطة يأتي من مصر وخفسر خارجي من الشرطة وبدو الطور. وفي نظارة الداخلية في القاهرة قلم للمحاجر المصرية يخصص بالعناية محجر الطور. ومجلس الصحة البحرية و«الكورنتينات» مركزه في الاسكندرية وقد أصدر في ١٩ فبراير سنة ١٩١٤ إحصاء عن المحجاج الذين دخلوا محجر الطور من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ فكان عددهم ٣٥٨٣٤١ حاج وهم ٧٦٠٧٦ عثمانى و١٥٢٦٨٣ مصرى و١٨٧٨٧ جزائرى و٧٦٧٧ تونسى و١١٧٠٩ مراكشى و٨٢٢ بوشناق و٦٢٦٨ عجمى و٧٨٧٨٨ روسى و٥٥٣١ من أمم مختلفة .

و ١٦٤ بالهواء الأصفر و٧ بالطاعون ، شفى منهم ٨١١٧ وتوفى ٣٠٤٨ وإن أقل عدد دخل المحجر من الحجاج كان في سنة ١٩٠٣ دخله فيها ١١٢٦٦ حاج وذلك لأن الحكومة المصرية رفعت قيمة التأمين الى ٥٠ جنيها لراكب الدرجة الثالثة والى ٧٠ جنيها للدرجة الأولى . وأكبر عدد كان في سنة ١٩٠٧ دخله فيها ٤٣٢٧١ حاج ودخله هذه السنة ٢٦٤٢٦ حاج .

(١) الكروم الجديدة أو المنشية — تشمل أرض المحجر بلدة قديمة تسمى الكروم من بناء عساكر قلعة الطور في الأرجح وقد اشترتها الحكومة المصرية من أهلها في سنة ١٩٠٥ بمبلغ ١١٣١٢٠ قرش صحيح عدا حديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة لرهبان دير سيناء اشترت بألف جنيه وأعطت الحكومة أهلها بدل أرضهم أرضا شرق مدينة الطور على نحو نصف ميل منها فبنوا فيها بلدة وبنيت لهم الحكومة فيها جامعا نفيا ذا مئذنة وقد سمو هذه البلدة الكروم الجديدة أو المنشية أو «منشية عباس» .

(٢) مسيعط — هي حدائق من النخيل شمالى المنشية على نحو نصف ميل منها وشرق الطور على مثل هذه المسافة وبين حدائقها حديقة أنشأها محافظ سيناء الأسبق وغرس فيها النخيل وأشجار الفاكهة وزرع فيها الخضراوات وحفر فيها بئرا جعل عليها «طلمبة» تدار بالهواء ومساحة هذه الحديقة فدانان .

(٣) حمام موسى — شمالى مدينة الطور على نحو ألفى متر منها وبقربه حدائق متسعة من النخيل فيها مساكن لعرب المواطرة وفيها منزل لرهبان دير سيناء قائم وسط حديقة جميلة من النخيل وأشجار الفاكهة .

(٤) وادى حمام موسى — هو شمالى الحمام على نحو ميل منه وفيه نخيل كثير لأهل الطور ومساكن للواطر وغيرهم من البدو وهناك خرائب دير قديم لم يبق

ظاهرا منه سوى قنطرة بالحجر المنحوت وكنيسة صغيرة لا تزال جدرانها قائمة الى الآن وفي نخل هذا الوادى قبر يزوره العامة للشيخ الحريزى من عرب المواطرة .

آبار مدينة الطور — وفي مدينة الطور وضواحيها آبار قديمة العهد كان يغتسل منها الأهلون ويشربون من بئر مراد فى الكروم فلما ضمت الكروم الى الحجر جرت مصلحة المحاجر بمض ماء البئر الى خارج النطاق الصحى ثم الى مدينة الطور ليستقى منها أهل المدينة والمنشيه .

سكان الطور — سكان مدينة الطور والكروم الجديدة لا يزيد عددهم على ٣٠٠ نسمة نصفهم مسلمون وهم سكان «الكروم» ويظن أنهم من متخلفى العسكر الذين كانوا يخفرون قلعتها والبحارة الذين جاءوها من السويس ولا زال أكثرهم يشتغل فى المراكب الى الآن ومن وجهائهم الشيخ أحمد موسى راضى والشيخ محمد عبد القادر والنصف الآخر نصارى على مذهب الروم الأرثوذكس وهم سكان مدينة الطور ويظن أنهم من متخلفى زوار الدير وموظفيه ونصفهم أروام من جزائر الأرخيل والنصف الآخر سوريون من القدس الشريف وغيرها وأكثرهم يتجر مع البدو فى الجوب والمأكولات والأنسجة وأهم أسر النصارى أسرة عنصرة وأسرة برامبلى .

وكانت نظارة الداخلية المصرية جعلت مدينة الطور منفى للثشردين المصريين فكان فيها منهم سنة ١٩٠٥ خمسة شبان ثم أبطل المنفى اليها سنة ١٩٠٧ م .

قلعة الطور — كان فى جنوبي مدينة الطور قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم فى المشهور أدركها الخراب منذ عشرات السنين فاستخدم الأهلون حجارتها لبناء منازلهم وساعدهم حديثا بعض موظفى الحكومة على محو آثارها فأخذوا ما بقى من حجارتها فى بناء منازل الحكومة ولم يبق ما يدل عليها سوى أثر الحفر فى أساسها وشهادة أهل الطور الذين عاصروا خرابها .

جبل طور سيناء — الى هذا الجبل ينتسب شبه جزيرة طور سيناء وهو واقع على نحو ٦٠ كيلومترا الى الشمال الشرقى من مدينة الطور ويقال : إنه الجبل الذى جاءه موسى ليرعى عنده غنم حموه شعيب فظهر له الرب وأمره بالعودة الى مصر لينقذ بنى إسرائيل وهو الذى نزل عنده موسى بعد خروجه بنى إسرائيل من مصر وتجلى ربه للجبل وأنزل عليه التوراة ولهذا الجبل عدّة قمم يسمونها جبلا أعلاها وأبهاها :

(١) جبل موسى الذى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدم وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها .

وقد ذكر ياقوت فى معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الحديدية التى كانت بيت المقدس يوقدون منها فى كل عشية وهى بيضاء ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهى عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور * فقد أضاء بها فى ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون أبراجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قر * لكننا قربت فيه القوارير

(٢) ثم جبل المناجاة وعلوه عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم وينشأ من منقلبته الغربى واد صغير يفيض فى وادى الشيخ ويسمى وادى الدير لأنه أقيم على جنبه الأيسر دير طور سيناء الشهير .

(٣) جبل الصفصافة فى الشمال الغربى لجبل موسى سمي بذلك لصفصافة فى سطحه الشرقى وعلوه عن سطح البحر ٦٧٦٠ قدم ويطل على سهل فسيح غربيه يسمى سهل الراحة يرتفع عن البحر ٥٠٠٠ قدم وتبلغ مساحته ميلا مربعا الى طرف

هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الطبيعية يسمى « مقام النبي هرون » والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليه موسى عند إلقائه الوصايا العشر وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيه الإسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا (خروج ص ١٩) وأن التل الذي عليه مقام النبي هرون الآن هو التل الذي عليه عبد الإسرائيليون العجل الذهبي الذي صنعه السامري حينما ذهب موسى الى الجبل ليتلقى التوراة .

هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام هارون مرة في صيف كل سنة ويذبحون لها يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبحونها في مكان معين شرق الجامع ويساخون جلدها ثم يتزلون بها الى الخيم أو يكتبون بشرط أذنيها على قمة الجبل ويتزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها في الخيم وفي اليوم التالي يعيدون لهارون فيذبحون له جملا . وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الخيالية ثم الصوالحة ثم العليقات ومزينة — شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ —

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمحجر الطور في سنة ١٣٣٦ هـ (١٩٠٨ م) . من ذلك (الرسم ٣١٣) الذي ترى به بعض حرس المحمل بالطور . (الرسم ٣١٤) الذي ترى به الحجاج و بعض الموظفين أمام باب الحذاء وقد استعدوا للسفر . ومن ذلك (الرسم ٣١٥) الذي تنظر فيه باب حذاء وعربات السكة الحديدية يتزل فيها الحجاج وتشحن بالأمثلة وتنظر فيه أيضا الأعمدة التي حول الحذاءات بينها الشباك الحديدية والبناء الأمامي الدائري فاسقية مياه بها صنبور (حنفية) يؤخذ منه المياه . ومنها (الرسم ٣١٦) الذي ترى به في الصف الأول من اليسار الى اليمين حضرات محمد بك كمال وكيل شركة البواخر الحديدية بالسويس فطبيب إنجليزي

فيحمد على بك أمين الصرة فأمر الحج « فالسكاشي » مصطفى أفندي رفقي رئيس الحرس فاليوز باشي حسن أفندي الدجوي بالآن مدير بني سويف فالضابط محمد صادق . وفي الصف الثاني طيب القسم العسكري «الصاغ» عبد الحليم أفندي عاصم فشخص لا أذكر اسمه فالشيخ يوسف المرجاوي فالطبيب إبراهيم أفندي سليمان فكاتب الصرة إبراهيم أفندي محمد وفي الصف الثالث محمد أفندي على سعودي فعبد العزيز أفندي صادق ضابط الشرطة والآن وكيل مديرية قنا « فالصاغ » محمد أفندي شفيق أركان حرب أمير الحج فرسي أفندي حسن صراف المحمل وهؤلاء هم الذين في (الريم ٣١٧) غير أنه زاد عليهم شخصان .

السفر من الطور الى السويس فمصر

أبحرنا من الطور في الساعة السادسة الافرنجية من مساء الاثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٨ م) . ووصلنا السويس في صباح اليوم التالي عند تمام الساعة الثامنة صباحا فمدة السير ١٤ ساعة .

وفي منتصف الساعة السادسة من صباح الاربعاء سافرنا من السويس فوصلنا القاهرة في الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ، وفي صباح الخميس ٢٩ ربيع الأول (٣٠ أبريل) قابلت سمو الخديو قبل أن يدخل اليه العلماء ثم قابلته في مساء اليوم نفسه مرة أخرى من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة . وقد قدمت له التقرير وشرحت له ما جدت من الحوادث .

وفي يوم السبت أول ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢ مايو سنة ١٩٠٨ م) احتفل بعودة المحمل احتفالا حضره النظار والعلماء والعطاء . وناب عن الجناح الخديوي رئيس النظار مصطفى باشا فهمي .

وهاك جدولا بخط السير في هذه الحجة ثم تليه خريطة مبينة للطرق التي سلكناها في حجتنا الأربع :

لجنة للتحقيق فى سبب رجوع الحمل الى المدينة

تشكيل لجنتين وانتقاد الرأى العام ذلك — شكلت لجنة بنظارة الداخلية لتحقق سرا فى سبب رجوع الحمل وكانت مؤلفة من صاحب السعادة إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية رئيسا وصاحبي السعادة حسن باشا رضوان مدير الغربية وعبد الخالق باشا ثروت مدير أسبوط عضوين وقد أنتقدت كما أنتقد الرأى العام تأليف هذه اللجنة قبل أن أتقدم الى الحكومة بتقريرى وقد عبرت «الجريدة» فى عددها رقم ٣٤٨ الصادر فى غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢ مايو سنة ١٩٠٨) عما فى نفسى . لذلك أنقل اليك كلمتها التى قالتها فى هذا الصدد وكلمة لها أخرى ذكرتها فى العدد نفسه تنتقد تشكيل لجنة أخرى لسؤال «البكاشى» مصطفى افندى رفقى «قومندان» حرس الحمل عما نسب اليه من الإهمال الخ .

أما كلمتها الأولى فهى ما كتبه تحت عنوان «أمير الحج» .

يسرنا أن الرأى العام المصرى يقدر الحوادث قدرها ويحكم فيها الحكم العادل الذى تستحقه . ذلك هو عنوان الخير ودليل الحرية وعلامة الأهلية للاستقلال .

زارنا أمس جماعة من الكتاب وأولى الرأى فى البلد وهم يرون رأينا فى أن الحكومة قد تجاوزت حدود المجاملات الرسمية وتمتد بوجه ما على احترام الحرية الشخصية بتأليفها مجلس تحقيق لأمر الحج قبل أن يقدم تقريره التفصيلى عن الحوادث التى تخلت بعثته وتصرفاته فى تلك الحوادث وأسبابها . ويقولون إن عملا كهذا — على كونه جزئية من الجزئيات — من حقه أن يستفز الرأى العام لما يستتبعه من النتائج التى تبعدها عن مطامعنا فى الحكومة الدستورية .

قائد عسكري حقيق بثقة الحكومة رأى نفسه مضطرا الى طلب نقود من حكومته فأرسلت له ما طلب فماذا تكون جريمته التى حملت الحكومة على ألا تمهله ريثما يقدم كشوف حساباه وتقريراً عن تصرفاته فتؤلف له مجلس تحقيق كما فعلت ؟

أليس هذا التصرف مدعاة للظن بأن الحكومة ترتاب في أمر الرجل من غير وجه يدعو الى الارتياب ؟ أو ليس سلب الثقة من قائد عظيم على هذه الصورة تحكما يجعلنا نشعر بثقل الحكومة الشخصية ؟؟ أو ليست هذه المعاملة دالة في الجملة على أن حكومتنا تتف بتصرفها حجر عثرة في سبيل تكوين الكفاءات العالية التي لا ينيها في النفوس إلا الثقة في الموظفين الكبار واحترامهم في المعاملة ؟

لقد كان تسرع مجلس النظار في هذا الأمر مدعاة للظنون المختلفة، فمن قائل : إن هذا اللواء المحاكم ليس حائزا لرضا الجنب العالى ، لأنه إذا كان كذلك وكان تصرف الأور في مصر حاصلًا باشتراك سمو الأمير مع المعتمد البريطاني ما استطاع مجلس النظار أن يقتر تأليف مجلس التحقيق المذكور .

ومنهم من يقول : إن المحتلين يتذرعون بالحوادث التي رافقت الحمل وقت خروجه من المدينة المنورة ليغيروا نظام الحمل الشريف .

ومنهم من يقول : إن الحكومة في عمالها هذا تجرى على سنتها العادية، وهى أنها لا ترى المصرى مهما كبرت منزلته ومهما شرف ماضيه بعين الاحترام اللائق لمركزه فعدم احترامها لأمير الحج ليس بدعة جديدة في ماضيها بل هو موافق تماما لتصرفاتها اليومية . كأن المصرى مستحق للارتياب والتهم بطبيعته فالأصل فيه أن يكون متهما حتى يرى نفسه .

ومهما يكن من قرب هذه الفروض أو بعدها عن الصحة فإن النتيجة المتفق عليها بين جميع الناس أن تصرف الحكومة في هذه المسئلة كان خطأ محضا .

فإذا كنا لانستطيع أن نطلب من الحكومة أن تغير قرارها السابق فإننا نطلب منها أن تهون على الأمة نتأجه بأن نطلب من أمير الحج أن يقدم لها تقريره فإن رأت عليه شيئا. أحالت التقرير على المجلس الذى ألقته لذلك . حقيقة إنها مسئلة شكل ، ولكن الشكل لا يستهان به لأن عليه مدار تقدير الحوادث والأشياء سواء أكانت طبيعية

أم سياسية - فإن لم تفعل الحكومة ذلك فقد عرضت نفسها للانتقاد المر الذي يوجه إليها من قبل الرأي العام .

وأما كلمتها الثانية فهي ما قالته تحت عنوان « تحقيق حادثة المحمل » .

تألفت لجنة من جناب « الميرالاي كرى بك قومندان الأورطة الثانية » المشاة وصاحب العزة « البكاشي » إسماعيل بك رأفت « قومندان الأورطة الثالثة الفرسان وحضرة « الصاع » حسين أفندي فهم من المدفعية « الطوبجية » لسؤال حضرة « البكاشي » مصطفى أفندي رفيق « قومندان » حرس المحمل الشريف عما حصل من الإهمال وعن سبب ضرب المحمل ووجود مدفع كروب في وسط الأعراب بدون حرس وتعريضه للخطر حتى أرسلوا بعض الجمالة لتخليصه .

ولقد علمنا اليوم في هذا الشأن أن ركب المحمل الشريف برح المدينة في أول يوم إلى آبار على ، وفي اليوم الثاني وصل آبار درويش وبرزها في صباح اليوم الثالث ولما بعد عنها ووصل الى مضيق أولاد درويش قابلهم الأعراب بنا حامية فصعد في الحال نصف حرس المحمل وانقسموا الى قسمين فوقف الملازم الأول أحمد أفندي مختار ومعه مدفع مكسيم و ١٢ عسكريا و « اليوزباشي » محمود أفندي صالح ومعه ٣٥ عسكريا من المشاة على قبة المضيق من الجهة اليمنى وصعد حضرة « اليوزباشي » محمود أفندي رياض ومعه ٥٠ عسكريا من المشاة ووقف على قبة المضيق اليسرى وكان حضرة رئيس المدفعية قد وضع مدفعا من مدافع كروب في أول الركب بجهة تجعل المدفع في مأمن من نيران الأعداء وتمكنه من إرسال نيرانه عليهم ونصب المدفع الثالث في مؤخر الركب لدفع هجمات الأعراب من الورا إذا أرادوا الإضرار بمؤخرة الركب ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين نحو خمس ساعات وكانت الشمس قد ارتفعت فدحر الأعراب عن مواقعهم وصاحوا « الأمان الأمان » وطلبوا الصلح فحينئذ صدر أمر « قومندان » الحرس الى القوات المحتلة للاكتئين بالتزول فلما نزلوا من مواقعهم أسرع الأعراب إليها واحتلوها وصهوا على الركب نارا حامية وكان قد

صدر الأمر الى رجال مدفع كروب الذى كان موضوعا فى محل أمين بالتقدم الى الأمام بغير حرس فلما وصل الى مكان مكشوف صبت عليه الأعراب نيرانها فقتل واحد من العساكر وجرح أربعة ولم يبق مع المدفع إلا « جاويش » وعسكرى ولا يمكنهما القيام بإطلاق المدفع أو إرجاعه إلى موقفه الأول فأرسل حضرة « القومندان » الملازم الأول أحمد افندى مختار رئيس المدفعية ومعه نفر من الجمالة لتخليص المدفع فلم يبعد بهم حضرة الملازم المذكور قليلا حتى تمكن منهم الخوف فعادوا وتركوه وحيدا فعاد واصطحب معه نفرا من المدفعية وقصد إنقاذ المدفع فوجدوا « الجاويش » والعسكرى قد تمكنا من تخليصه وهما قادمان به فرجعوا جميعا الى الركب وحينئذ قفل الركب عائدا رأسا الى آبار على ، وفى اليوم التالى عاد الى المدينة وقد مات فى هذه الحادثة عسكرى من « الطوبجية » يدعى أحمد عرابيا ورجل من أهالى المنيا وامرأة من سكان القرى ويقال : إن الذى جرح فى هذه الواقعة من الأعراب نحو ٣٥ على أن الروايات مختلفة فى تقدير عددهم .

وكانت هذه الواقعة الثالثة لأن الأعراب قابلوا الركب عند ذهابه الى المدينة وصوبوا عليه نيرانهم فأعطاهم أمير الحج ١٥٠ جنيا فأخلوا له الطريق خير أنه لم يطل سير الركب حتى قابله الأعراب مرة ثانية فتبدلت الطلقات النارية بشدة فارتد الأعراب على أعقابهم واستأنف الركب المسير الى المدينة المنورة .

وقبل أن أذكر ما صنعت اللجنة معى أذكر ما صنعت لجنة « القومندان » معه فأقول : قد قررت هذه اللجنة إحالته الى المعاش ونشر ذلك بالجريدة العسكرية ومع أنه كان واجبا على اللجنة أن تدعونى لتسألنى عن شخص كان تحت رأستى ، لكن لم تفعل ولئن قصرت اللجنة وقررت ماقررت فإنى لم أقصر فى واجبي نحو شخص خبرته فى سفرى فكتبت فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٠٨) كتابا الى مساعد « ادجوانت جنرال » الجيش المصرى ذكرت فيه أن كثرة الأراجيف حول حرس المحمل دعتنى الى أن أكتب لكم بالحقيقة وقلت : إن جميع الحرس من ضباط وصف ضباط وعسكر كان سلوكهم أحسن ما يكون فى كل موطن

من المواطن ولا سيما في يوم ٢٥ فبراير يوم الحادث فانهم اظهروا من الشهامة والهمة ما هو خليق بأمثالهم، وذلك بفضل التدبير الذي قام به «قومندانهم» ذلك القومندان الذي كان مثال العفة والاستقامة والحزم والشجاعة التي كالجها ما ناله من المشقات في أداء وظيفته التي هي من أصعب الوظائف وأشدّها حاجة الى الصبر والدرية، وإنه ليستحق أجزل مكافأة على ما قام به ولا أنسى ما قام به «الصاغ» عبد الحليم افندى عاصم طبيب الحرس فانه في يوم الحادثة أظهر همة عالية وشجاعة نادرة في تضميد الجراح ومداواة المرضى أثناء تساقط الرصاص عليهم من أيدي العربان الأثيمة، والحمد لله قد شفى كل من ضمه أو داواه وكذلك أظهر بسالة ونخوة «الصاغ» محمد افندى شفيق و «اليوزباشي» محمود افندى صالح والملازم الأتول أحمد افندى مختار والملازم الثاني مصطفى افندى على من المدفعية وطلبت مكافأتهم وختمت كتابي بطلب رفعه الى «سردار» الجيش المصرى وحاكم السودان العام .

وقد رد على المساعد بكتاب مؤرخ في ١٨ يونيو سنة ١٩٠٨ م رقم ١٦٤٨

صورته ما يأتي :

سعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج

لى الشرف أن أحيط سعادتك علما بأن سعادة «السردار» كلفني أن أخبركم بأن خطابكم الرقم ٢٥ مايو سنة ١٩٠٨ قد عرض على مجلس التحقيق الذى عقد للبحث فى أحوال حرس المحمل وقد اقترح بعض اقتراحات ستعرض على الجناح العالى عند عودته من أوروبا، وفى الختام اعتبر نفسى خادمكم الخاضع المطيع .

نائب مساعد ادجوتانت جنرال (توقيع)

وقد كتبت الى المساعد فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ (٢١ يونيو سنة ١٩٠٨)

أشكر لسعادة السردار عرضة كتابي على مجلس التحقيق وأرجو فيه الرحمة بالقومندان الذى يستحق المكافأة لا المأخذة على عمل بذل فيه من الهمة مالا يرجى من غيره وتمنيت أن تكون الاقتراحات فى مصلحته :

وقد كان من أثر هذين الخطابين أن عدلت اللجنة قرارها الأول ونقلته من المعاش الى الاستيداع ومنه عين رئيسا لقرعة مديرية قنا ، وبقى في هذه الوظيفة حتى أتم المدة التي يستحق بها المعاش الكامل ثم أحيل الى المعاش ورقى الى رتبة «قائمقام» شرف .

هذا ما كان من أمر «القومندان» أما ما كان من أمرى فان اللجنة الأولى طلبتني أمامها للتحقيق في ٣ ربيع الثاني (٤ مايو) و٤ و٥ و٦ و٨ و١٠ حيث تم التحقيق في اليوم الأخير .

وفي اليوم السادس من ربيع الثاني وصلت الينا برقية من المجاج القادمين من بيروت حين وصلوا الى بورسعيد بتوقيع السيد افندى عبد العال ، الموظف بمصلحة البرق يذكرون أنهم طلبوا مكافأة أمير الحج ويشكرون له حسن صنيعه ، وفي التاسع من الشهر أرسلت لهم بالطور برقية أشكرهم وفاءهم .

تقرير اللجنة

وفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني (١٨ مايو) تسلمت صورة من تقرير اللجنة طبعناها وحين صدرها بالآيات الكريمة التي ينبغي للمسلمين أن يسترشدوا بها في أمثال هذه الحوادث وهالك صورة التقرير وحينته :

قال الله تعالى في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

حضرة صاحب العطفوة رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

بناء على ما صدر من عطفوكم بتاريخ ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٨ بتشكيل لجنة منا للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وفيما

اتخذه أمير الحج من الاجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده ثم تقديم تقرير عن كل ما ذكر وعملاً يتراءى للجنة إجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمرافقة الحجاج المصريين للمحمل ، تشرف بأن نعرض على عطوفتكم نتيجة التحقيقات التي أجريتها في هذه المسائل وقد سمعنا فيها أقوال كل من كانت عنده معلومات ذات فائدة فيما ندبنا لإبداء الرأي فيه وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين .

وإنا نقسم الكلام في ذلك إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع
وما اتخذه أمير الحج من الاجراءات

المعتاد في السير بأراضي الحجاز أن يمزأ الطريق إلى مراحل بيت الركب كل ليلة في مرحلة منها وقد قام الركب من المدينة قاصداً ينبع في يوم ٢٥ فبراير فأمضى ليلة هذا اليوم في نقطة تعرف بأبار على ، وفي الصباح إرحها فأمسى في نقطة أخرى تعرف بأبار درويش ، وفي غسق ليلة ٢٧ أي في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من الليل تقريباً قام منها قاصداً بئر عباس . ولأجل أن يصل الركب إلى هذه البئر كان لا بد له من اجتياز مضيق طوله مسيرة ست ساعات .

فلما فارق أبار درويش وصار منها على مسيرة ساعة واحدة وأصبحت مقدمته (أي العسكر السوارى) على بعد خمسين ياردة تقريباً من المضيق فوجئت هذه المقدمة بطلقات نارية أرسلها عليها قوم من الأعراب كانوا قد احتلوا أعلى مدخل المضيق .

عند ذلك أخبر « القومندان » العسكرى فأمر باتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة من تسنم النقط العالية من جانبي المضيق ثم حضر أمير الحج ، ولما علم من

مأمور الحج (وهو الشخص الذي يرسل عادة من قبل أمير مكة لمصاحبة ركب المحمل ليكون وسيطا بين العربان وأمراء الحج في كل ما يتعلق بطلباتهم) ومن المقوم (متعهد الجمال) أن المتدين هم أفراد قبيلة الرذادة وأن غايتهم من ذلك هي الحصول على مبلغ ١٦٠ ربالا وأنهم لا يسمحون للركب بالمرور إن لم يدفع لهم سلم أمير الحج ذلك المبلغ الى مأمور الحج والمقوم وهما راحا به الى العربان ورجعا فأخبرا أنهم رضوا به وكفوا عن العدوان .

هنالك أمر أمير الحج بتقدم الركب إلا أنه ما كادت تطأ مقدمته مدخل المضيق حتى قوبل بنيران شديدة . عند ذلك استسفر أمير الحج المأمور والمقوم بينه وبين الأعراب ليسألهم ما سبب هذا العداء فعادا وأخبراه أن الذين يطلقون النيران إنما هم أفراد قبيلة الرحلة وأنهم عقدوا النية على ألا يكفوا عن الإيقاع بالركب إلا إذا أعطوا مبلغ ٤٠٠ ريال فسلم الأمير المبلغ الى مأمور الحج ليعطيه لرؤسائهم فأعطاهم إياه بحضور المقوم وشيوخ الحوازم (القبيلة التي منها الجمالة) ووعد الرؤساء المذكورون بانزال رجالهم من قم الجبال لكن خلافا لشجر بينهم وبين رجالهم حال دون وفائهم بوعدهم فاستمرت النيران تنصب على الركب حتى اضطر أمير الحج بعد أن فاوض في الأمر مأمور الحج « والقومندان » وبعض شيوخ الحملة الى أن يصدر أمره بالعودة الى آبار درویش ليتمكن من النظر في التدابير اللازمة ، فلما عاد الركب الى هذه النقطة تبين الأمير من المأمور والمقومين أن كثيرا من الأعراب كانوا للركب على طول هذا المضيق فاضطر الى الرجوع الى المدينة ثم قدم الى محافظها تقريرا مفصلا بما لاقاه الركب وطلب اليه أن يعين له طريقا مأمونة ليسلكها فأخبره المحافظ أنه لا يضمن سلامة الركب إلا إذا مر من طريق السكة الحديدية الحجازية فأرسل بذلك « تلغرافا » الى الحكومة المصرية وبعد تبادل المخابرات في ذلك معها اجتمع بمندوب شريف مكة وبمحافظ المدينة للنظر في أمن الطرق لعودة المحمل وقد قر رأي هذه الهيئة على أن أحسن طريق يمكن

المحمل أن يعود منها هي طريق الوجه فاستأجر الإبل لذلك وعاد المحمل من الطريق المذكورة بعد أن أقام في المدينة ٣٨ يوما .

وقد تبينت اللجنة أن أمير الحج قبل سلوكه طريق ينبع وهي الطريق التي حصلت في أولها حادثة الاعتداء لم يدخر وسعا في الاستيثاق من أمنها وهدوئها بالاسترشاد والاستعلام من لهم الدلالة والإرشاد عادة في مثل هذه المسائل .

فإذا أضيف الى ذلك أن سلوك المحمل هذه الطريق كان مقررا من قبل قيامه وأن شريف مكة ومحافظة المدينة أكدا لأمر الحج رسميا أن الطريق مأمونة صعب كثيرا إسناد التصدير اليه في اتخاذ احتياطات كان واجبا .

كذلك مسئلتنا تأخره في المدينة واتخاذها فيما بعد طريق الوجه على ما فيه من الطول والكلفة على الحكومة .

فأما بقاءه بالمدينة فقد اضطرر اليه اضطرارا إذ كان ينتظر ما يتم عليه الرأي بعد أن بعث الى الحكومة المصرية بالحادثة « تلغرافيا » .

وأما رجوعه عن طريق الوجه فلا أنه إنما اتبع رأى هيئة هي أدرى الناس بأحوال الطرق في تلك الأصقاع .

فلو أن طريقا أخرى ميسورة له وسار فيها من تلقاء نفسه لعرض نفسه لمسئولية عظمى إذا عرض له عارض فيها .

وأما عن كونه رجع عن اجتياز المضيق وعن الاحتياطات العسكرية التي اتخذت للتأمين والمرور منه عنوة فإن اللجنة — مع ملاحظتها أن النظر في الاجراءات العسكرية التي تمت هل حصلت بحسب الأصول الحربية أم لا هو أمر ليس من اختصاصاتها — لا يسمعها إلا أن تقرر أمير الحج على ما أمر به من الانصراف عن اجتياز المضيق بعد أن أجمع ضباط القوة العسكرية الذين سمعت شهادتهم في التحقيق على أن مرور الركب من هذا المضيق كان يعرضه لأخطار جسيمة بسبب حال هذا المضيق وارتفاع جانبيه وكثرة الأعراب فيه ونوع الأسلحة التي كانوا متسلحين بها

(فإنها كانت من الطراز الحديث) وكثرة الذخيرة لديهم مع عدم كفاية العسكر وكثرة الركب لا سيما أن هذه الشهادات قد أيدتها أقوال من أدى الشهادة أمام اللجنة من حضرات أمراء الحج السابقين وكلهم مجمعون على تفضيل مسالمة الأعراب ومراضاتهم على مقاومتهم وردهم بالقوة .

ومن ثم يتبين أنه إن كان هناك شيء يلام عليه سعادة أمير الحج فإنما يكون أمره الركب بالتقدم والدخول في المضيق قبل أن يستكشف حاله ليعلم إن كان جانباه خاليين من الأعراب حتى كان يتجنب انحصار مقدمة الركب في المضيق واضطراره الى المفاوضة مع المعتدين وهو في موقف حرج تحت نيرانهم .

الباب الثاني

كيفية تصرف أمير الحج في المبالغ التي كانت في عهده

إن التحقيق الذي قامت به اللجنة فيما يتعلق بهذه المبالغ كان خاصا بما كان استعماله منها متروكا لتصرف أمير الحج ورأيه لمعرفة أن كان في تصرف سعادته تبذير لهذا المال كان يمكنه اجتنابه باتباع طريقة أخرى .

أما بقية المبالغ فإنها عبارة عن مرتبات ومقررات لأشخاص معلومين يتحتم عليه صرفها اليهم على حسب قواعد موضوعة لذلك ويدخل في اختصاص المالية البحث فيما إذا كانت صرفت لأربابها على الوجه المطلوب .

أما أنواع القسم الأول فهي :

(أولا) ما صرف من أجرة الجمال حين قيام الركب من المدينة الى الوجه و يبلغ ذلك ٣٤٤٧ جنية .

(ثانيا) المصاريف السرية التي أنفقت وقدرها ٧١٨ جنية تقريبا أى بزيادة ٣١٤ جنيها وكسور عن المبلغ الذي كان مقررا من قبل .

(ثالثا) المبالغ التي صرفت قرضا للحجاج وقدرها ٤١٣ جنيها وكسور .

فأما عن النوع الأول فقد بحثت اللجنة هل كان في استطاعة سعادة أمير الحج ان يتفق على مبلغ أقل من ذلك بما أن المتعهد بالجمال لحمل الركب الى الوجه كان هو بعينه المتعهد بتوصيله الى ينبع وتسلم جميع المبلغ المتفق عليه . وقد تبينت اللجنة انه ما كان يتسنى لسعادة أمير الحج الاتفاق على أقل من ذلك نظرا لأن الجمالة أنصرفوا بجمالهم بعد العودة الى المدينة بسبب ما تتكلفه الجمال أثناء بقائها في المدينة لغلاء المؤونة إذ يبلغ ما يتكلفه الجمال الواحد في اليوم ٢٥ قرشا وقد أضطر المقوم بسبب ذلك عند ما تقرّر سير المحمل من طريق الوجه أن يستحضر إبلا أخرى اشترط لها اجرا خاصا بذل أمير الحج وسعه في إنزاله الى الحد الموافق وهو الذي دفع الى الجمالة بعد أن كانت طلباتهم تزيد عما تقرّر وفضلا عن ذلك فقد اتبع أمير الحج في هذا الأمر الأصول المقررة في الأحوال العادية فأخطر الحكومة بما اتفق عليه وطلب منها اعتماده .

وأما عن النوع الثاني وهو المصاريف السرية فع ملاحظة أن التصرف فيها موكول عادة لمحض إرادة أمير الحج من غير قيد ولا شرط بحسب الظروف وأنه لو اقتصر على صرف المبلغ الذي كان مقررا لذلك من قبل وهو ٤٠٠ جنيه ما كان هناك محل لمناقشته في أوجه صرفه — ترى اللجنة أنه بالنظر لما سيفصل بعد من حال الهياج العام بين الأعراب في هذا العام وحال الطرق التي تصدت الأعراب فيها للركب أثناء سيره من مكة الى المدينة وما قرره أمامها من سمعوا من حضرات أمراء الحج السابقين أن ما فعله حضرة أمير الحج من صرف تلك المبالغ إنما كان عملا بالأحوط وتجنبنا لخسائر كبيرة كان من الممكن أن يلحقوها بالقافلة وقد حصل مرة أن تصدّى للركب جماعة من الأعراب في أول المضيق الذي حصلت فيه الواقعة التي اقتضت رجوع المحمل الى المدينة فرأى أمير الحج أن يصرفهم بالحسنى وأعطاهم مبلغ ١٥٠ جنيها فأظهر بعض ضباط الفرقة العسكرية اشتمازا وعدوا ذلك تساهلا من أمير الحج لاعتقادهم أنه كان من الممكن توفير هذا المبلغ وصد هؤلاء القوم بالقوة ولكنهم لما استكشفوا بعد ذلك حال المضيق عدلوا عن هذا الرأي

ورأوا أن أمير الحج أصاب فيما فعل وذلك يدل على أن سلوكه وإن شم منه رائحة الضعف في بعض الأحيان كان مبنيا على احتياط وخبرة أيدهما الحوادث فيما بعد .
وأما عن مبلغ السلفة فإن اللجنة ترى أيضا أن أمير الحج قد اتخذ في أمرها ما كان مستطاعا من الأبحاث لمعرفة من كان يجب عليه إمداده بشيء منها وأنه لم يحصل في التصرف فيها تبذيرا لاسيما أن معظمها لا يزيد عن الخمسة أو الستة الجنيهات وأنها قد صرفت جميعها تقريبا للحجاج الذين كانوا مرافقين للحمل : أي هؤلاء الذين قد أخذت على نفسها الحكومة مسئولية إرجاعهم الى وطنهم .

الباب الثالث

أحسن الطرق لسير الحمل في المستقبل وما يجب اتخاذه لذلك

الكلام على هذا الموضوع يستلزم بيانا موجزا للحالة الحاضرة في البلاد الحجازية من حيث الأمن فيها ومقدار سلطة الحكومة المحلية على الأعراب المتوطنين هناك .
والظاهر من أقوال ذوي الخبرة في ذلك أن حالة الأمن فيها مما لا يبعث الطمأنينة في النفوس ولا يجعل سير القوافل فيها مأمونا وأن سلطة الحكومة المحلية هناك على من هم السبب في تلك الحال وهم الأعراب ليست كافية لكبح جماحهم .
ومما يمكن الاستشهاد به في ذلك الصدد ما وقع هذا العام من مهاجمة الأعراب لفرقة عسكرية عثمانية كان يقودها المشير كاظم باشا يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي وكان معها مشايخ العربان وباب عرب المدينة دياب افندى .

ولقد يظن بادئ الرأي أن صد هؤلاء الأعراب وتشتيت جموعهم من الأمور السهلة على القوى العسكرية المنظمة ولكن إذا لوحظ أن أكثر الطرق التي تسلكها القوافل في الأراضي الحجازية بها مضائق كثيرة تحيط بها جبال شامخة وأن أعراب اليوم هم غير أعراب الأمس فإنهم أصبحوا مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة النارية البعيدة المرمى بعد أن كانوا لا يحملون إلا السلاح الأبيض والبنادق ذات الشطف

إذا لوحظ ذلك أمكن تصوّر ما تلاقيه القوى العسكرية في صدّ هجمات الأعراب في مثل هذه المضايق حتى أنهم اضطروا القوة العسكرية المذكورة الى الرجوع الى المدينة يعد أن قتلوا منها ستة وجرحوا ٣٢ وطمعوا الآبار .

ومما يزيد مسألة تأمين الطرق تعقيدا أن كل قبيلة أصبحت لا تخضع لرأى رئيس واحد فيها فبعد أن كانت القبيلة الواحدة تعنو لكلمة رئيس واحد إذا أخذ رهينة أو أعطى أحد ذويه رهينة أمن شرتك القبيلة أصبحت منقسمة بين شيوخ لكل منهم رأى فلا يرتبط بوعد أو قول وعده به رئيس القبيلة أو شيخ من شيوخها الآخرين .

وتلك حال عامة في جميع طرق الأقطار المجازية إلا أن الطرق تختلف درجة الأمن فيها تبعا لأمر ثلاثة : ضعف القبائل النازلين فيها أو قوتهم ، ووجود مضايق فيها أو عدم وجودها ، ووجود نقط عسكرية مشرفة عليها أو عدم وجودها .

فأما من القبيل الأخير فليس هناك إلا طريق واحدة هي الطريق بين جدة ومكة فإنها تعد مأمونة نوعا لقيام نقط عسكرية على طولها . وأما الطرق الموصلة الى المدينة ففيها طريق واحدة تعد مأمونة ولو لم تكن بها ثكنات عسكرية وذلك بسبب عدم وجود مضايق فيها . وهذه الطريق هي الموصلة من المدينة الى الوجه وهي التي سلكها المحمل في عودته هذا العام إلا أنه مما يؤسف له أنها طريق شاقة جدا والمياه فيها ناضبة بحيث يتعذر مرور المحمل منها مع قافلة الحجاج .

وأما ما عدا ذلك من الطرق وعددها ست : أربع منها بينها وبين مكة ، وهي الشرق والفرعى والسلطانى والسلطانى الملقف ، وأثنتان بينها وبين ينبع الأولى تعرف بالسلطانى والثانية بالطريف ، فكلها غير مأمون لأن بها مضايق قد يترصد الأعراب فيها ويلحقون بالركب أذى كبيرا .

ولما كانت هذه الطرق التي يجوز أن يمر منها ركب المحمل مع الحجاج للوصول الى المدينة كلها واحدة من حيث قلة الأمن وجب اختيار أقلها مشقة ونفقة وأقصرا مسافة .

ولقد رأينا بالاتفاق مع حضرات أمراء الحج السابقين أن خير طريق للمحمل ما دام يصحبه حجاج أن يعود من مكة الى جدة، ومنها يذهب بجرا الى ينبع ومن هذه الى المدينة بالطريق المعروفة بالسلطاني وهي التي كان مقررا أن يعود منها لركب في هذا العام من المدينة وذلك على شرط أن يحصل الاتفاق مقدما والركب بمكة على أن تكون الجمال حاضرة بينيع يوم وصول الركب اليها حتى لا يضطر الى انتظار مجيء الجمال طويلا وأن يفوض الى أمير الحج العودة بالركب الى مصر إذا رأى بعد انتظار مدة مناسبة في ينبع أن المقوم لم يحضر الجمال اللازمة فيها لركب الى المدينة . وتختلف هذه المدة في الأحوال العادية تبعا لكون الجمال المذكورة هي التي تكون أحضرت الركب من مكة الى جدة أو غيرها ، ونرى أن تكون هذه المدة في الحالة الأولى ثلاثة أيام وفي الثانية ستة ، وقد لوحظت في هذا التقدير المدة اللازمة لسير الجمال سيرا معتدلا من جدة أو مكة الى ينبع .

أما من حيث تأمين هذه الطريق (وهي وغيرها في ذلك سواء) فيالأسف قد حال دون توفيقنا الى إيجاد حل لهذه المسئلة ما قدمناه من مال الأعراب وذهاب ما كان لرؤساء قبائلهم عليهم من السلطة ووجوب اتخاذ تدابير عسكرية نرى أنه ليس في إمكان غير حكومة تلك الجهات اتخاذها، ولما كانت الحال كذلك فلامفرّ للحكومة من الرضوخ الى مرأضة الأعراب وبذل العطايا (البقاشيش) لهم ما دامت هناك ضرورة الى تسيير الركب الى المدينة ، وفي هذه الحال يحسن كثيرا أن تزداد القوة العسكرية المرافقة للمحمل بعض الزيادة ليكون فيها شيء من الإرهاب للأعراب فلا يتغالون فيما يطلبون ولا يعودون ينكثون عهودهم ووعودهم وليتسنى للقوة أن تنقسم وتحتل كثيرا من مواقع المضايق عند مرور الركب منها .

أما العطايا التي تعطى للأعراب فإن اللجنة لم تهتد الى طريقة توصلها الى إمكان تحديد المبلغ اللازم لها الآن بالدقة نظرا لعدم معرفة حقيقة مطالب أولئك الأعراب أولا وتسعيبهم ثانيا كما قدمنا، وهذا لا يجعل فائدة في الاتفاق مقدما مع رؤسائهم على شيء من ذلك، ونرى أن الأفضل أن يعطى لأمير الحج في العام القابل مبلغ نحو

ألف جنيه يخصص لهذا الغرض ويترك التصرف فيه الى فطته وعليه أن يتصرف فيه بمزيد الحكمة وأن لا يعطى منه شيئا إلا بقدر، وفي الأحوال الماسة التي لا يرى فيها بدا من الإعطاء بحيث إن لم يفعل عرض الركب حقيقة لأخطار جسيمة وذلك لكي يتخذ المنصرف في العام المذكور أساسا للسنين المقبلة لأن من عادة الأعراب أنهم اذا أعطوا شيئا في سنة من السنين اعتبروه إتاوة واجبة الأداء في كل عام مستقبل .

وإن فيما تقتصده الحكومة من المبالغ بتقرير سفر المحمل من هذه الطريق ما يسهل عليها تخصيص مثل هذا المبلغ فإن ما تقتصده من أجرة الجمال فقط (خلاف العطايا التي يتحتم عليها بذلها إذا كان سفر الركب من مكة الى المدينة برا) يبلغ نحو ٢٤٠٠ جنيه فإذا أضيف الى ذلك ما كان مقررا هذا العام للصاريف السرية وهو ٤٠٠ جنيه كان المجموع ٢٨٠٠ إذا استنزل منه مبلغ الألف جنيه المذكور كان المتوفر على الحكومة مبلغ ١٨٠٠ جنيه هذا مع اقتراض أن مبلغ الألف الجنيه سيصرف برمته في هذا السبيل .

وصدا لمطامع العربان في المستقبل يستحسن أيضا أن لا يتبدل أمير الحج كل عام ليكون له خبرة بأحوال الطرق يعرف ما يصعب الدفاع فيها منها وما لا يصعب وليتعرف تعزفا خاصا بشيوخ القبائل ورؤسائهم فلا يمكنهم أن يدعوا كذبا فيما بعد بسابقة عطية أو وعود يتذرعون بالمطالبة بها الى الاعتداء على الركب إذ قد تبين من التحقيقات أن الأعراب كانوا في الحج الماضي يتنون اعتداءهم على المطالبة بعطايا سبق الوعد بها من أمراء الحج السابقين .

كذلك نرى توحيد المسؤولية المحافظة على الركب وسعيا وراء تنفيذ هذه الأغراض التي قدمناها وهي عدم صرف الأموال إلا عند الضرورة الصحيحة وغير ذلك أن يكون أمير الحج من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة لإدارة وعسكرية حتى لا تضيع المسؤولية في ذلك كله بينه وبين «القومندان» العسكري بحجة أن الاجراءت العسكرية ومعرفة موافقتها للأصول وهدم موافقتها من حدود

القومندان العسكري لا من حدوده هو أو بحجة أن هذا القومندان قرر عدم إمكان دفع الأعراب بالقوة ولذلك دفع المال بدل استعمال القوة كما حصل في هذا العام . هذا ولما هو واضح من أن وصول المحمل الى البقاع المقدسة بغير خطر على من يصحبه غير محقق مهما تبذله الحكومة من العناية في سبيل تأمين الطرق وذلك للأسباب التي تقدم شرحها نرى أن الحكومة إذا أخذت على نفسها تسفير الحجاج من مصر وإرجاعهم اليها كما جرت عليه في السنين السابقة عرضت نفسها الى مسئولية هي في غنى عنها وتستطيع أن تتوقاها بتركها الحجاج أحرارا في السفر بأى طريق يريدون ، وفي مصاحبة المحمل إن رأوا في ذلك زيادة أمن لهم كما كان ذلك حاصلًا من قبل خصوصا أنه قد ظهر من الاحصاءات التي اطلعت عليها اللجنة أنه بالرغم من تعرض الحكومة لهذه المسئولية كان عدد الحجاج المسافرين من غير تدخل الحكومة في أمرهم يبلغ ٨٨ في المائة من مجموع حجاج هذا العام . (أنظر الإحصاء المرفق بهذا) .

ذلك ما رأته اللجنة في المهمة التي فوضت اليها بأمر عطوفتكم ويمكن تلخيصه فيما يأتي :

- (١) أن تصرف أمير الحج فيما يتعلق برجوع الركب عن طريق ينبع واتخاذ طريق الوجه بدلا عنه وفيما يتعلق بالمبالغ التي كانت في عهده لا ترى اللجنة محلا لمؤاخذته فيه وإنما كان يجب عليه أن يتحقق من خلق المضيق من الأعراب قبل أن يامر بمرور الركب فيه .
- (٢) أن لا يتغير أمير الحج سنويا وأن يكون من رجال العسكرية وأن تكون له الرأسة العامة إداريا وعسكريا .
- (٣) أن لا تتدخل الحكومة في شؤون الحجاج بمعنى انها لا تدعوهم الى مصاحبة المحمل ولا لتعهد لهم بالرجعة .
- (٤) أن تتبع طريق البحر الى جدة ومنها الى مكة برا ومن هذه الى جدة ثم من جدة الى ينبع بحرا ومنها الى المدينة ومن هذه الى ينبع .

(٥) أن تزداد القوة العسكرية المصاحبة للركب وأن يستعاض عن مدعى كروب بمدفعين من طراز مكسيم (نورفن فيسلد) قطر ٧٥ مليمترا وأن تزداد الذخيرة للسدافع حوالينادق .

(٦) أن تجعل المصاريف السرية ألف جنيه ولعطوفتكم الرأي الأعلى أفندمها

١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (١٤ مايو سنة ١٩٠٨ م)

ويكل الداخلية

رئيس اللجنة

(التوقيع) ابراهيم نجيب

مدير أسبوط

مدير الغربية

عضو

عضو

عبد الخالق ثروت (التوقيع)

حسن رضوان (التوقيع)

كشف

بيان عدد الحجاج المراقبين وغير المراقبين للمحمل في السنوات الآتى بيانها :

السنة	جملة الحجاج المصريين	الحجاج الذين سافروا برفقة المحمل	الحجاج الذين سافروا بنسب مراقبة المحمل
١٩٠٣	—	(١) ٢٨	—
١٩٠٤	١٠٣١٩	٦٩٦	٩٦٢٣
١٩٠٥	١٤٣٦٦	١٦٠٥	١٢٧٦١
١٩٠٦	١١٦١٥	٨٤٧	١٠٧٦٨
١٩٠٧	١٨١٧٠	١٥٨٤	١٦٥٨٦
١٩٠٨	١٥٨٥٦	١٨٢٩	١٤٠٢٧

(١) كان قد منع الحجج بقرار من مجلس النظار لكل من لا يتوجه برفقة المحمل وذلك خوفا من عودة الوباء للقطر المصري ، وقد قُدرت نفقات السفر في الدرجة الأولى ٧٠ جنيها و ٥٠ جنيها للدرجة الثالثة .

وفي ٢٧ ربيع الثاني (٢٨ مايو) اجتمع مجلس النظار تحت رئاسة سمو الخديو ونظر في تقرير اللجنة، وفي اليوم نفسه أبرقت الى الخديو والنظار ورئيسهم والمستشار المالي باني لا أقبل أن ينسب الى في التقرير عدم القيام ببحث المضيق قبل الأمر بمرور الركب، وفي ٢٨ منه سافرت الى الاسكندرية لتوديع سمو الخديو في سفره الى أوروبا وفي اليوم التالي قابلته فهنأني بأن اللجنة لم تسمي بشيء .

وفي رابع جمادى الأولى (٣ يونيه) طلبني وكيل الداخلية لمقابلته بها في الغد ولما أن قابلته أطلعني على مکتوب مؤرخ في ثاني يونيه من عطوفة ناظر الداخلية ورئيس النظار يستدعيني فيه الى الحضور بالإسكندرية لإخباره بما قرره مجلس النظار في مسأله . وفي السادس منه سافرت الى الإسكندرية وقابلت رئيس النظار مصطفى باشا فهمي في « سان استافانو » فقال لي : إن مجلس النظار كلفه بإخباري أن المجلس ببحث تقرير اللجنة وقرر أن لا شيء عليك مطلقا وأنه استأذن سمو الخديو ليخبرني بالقرار من قبله فأذن له بذلك .

قرار مجلس النظار - وفي عاشر جمادى الأولى نشر قرار مجلس النظار ببراءة أمير الحج في جرائد اللواء والمؤيد والمقطم والجريدة والمنبر وهالك نص القرار :

اطلع المجلس على تقرير اللجنة التي شككت تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية وعضوية مديري الغربية والمنوفية للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول الى ينبع وفيما اتخذ أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده وما تراءى للجنة لإجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمرافقة الحجاج المصريين للحمل ، والتقرير المذكور يشتمل على نتيجة التحقيقات التي أجرتها اللجنة المذكورة في هذه المسائل ، وقد سمعت فيها أقوال كل من عنده معلومات ذات فائدة وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين . وأرفق التقرير المذكور وأوراق أخرى بهذا المحضر .

بعد مبادلة الأفكار واتفاق الرأى على أن ما أشارت به اللجنة من تعيين طريق المحمل وزيادة القوة العسكرية المصاحبة له — ليس هو الحل الحقيقي للسألة ما دام لا تؤخذ المواثيق الأكيدة من أولى السلطة بالمجاز بالمحافظة على الطريق التي يسير فيها المحمل تقرر أن تبقى الحالة على ما هي عليه في هذا العام وأن يكلف أمير الحج الذي سيعين هو و « قومندان » الحرس وأمين الصرة بمخاطبة وإلى المجاز وشريف مكة عن الطريق التي يشيران باتباعها إلى المدينة والعودة منها وأخذ الضمانات اللازمة على ذلك — أما من خصوص مصاحبة الحج للمحمل فقرر المجلس أن تدعهم الحكومة من الآن فصاعدا أحرارا في السفر والعودة تحت مسؤوليتهم بدون تدخل في أمورهم ما

٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ هـ (٢٨ مايو سنة ١٩٠٨ م)

فالحمد لله أن وفق للحق رجالا ينصفونه وللخلفين أولى العزم من يعرف لهم إخلاصهم وبلاءهم ويقدرهم حق قدرهم ، وبقى على أن أدلى برأى في سفر المحمل في المستقبل وسأشفعه برأى صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم سابقا والذي كان معنا في حجة الحادثة وقد بعث برأيه هذا إلى رئيس لجنة التحقيق بعد أن اطلع على تقريرها .

رأى في سفر المحمل في المستقبل — أرى أنه بعد تأدية فريضة الحج يسافر المحمل مع مرافقيه من الحج إلى جدة ومنها يجرى إلى ينبع ومنها يسافر إلى المدينة من الطريق السلطاني وكذلك يعود منها إلى ينبع وذلك لأن هذا الطريق مسيرة خمسة أيام فقط وفيه المياه بكثرة ، والمسافات بين بعض محطاته وبعض قصيرة ويصرح أمير الحج بأن يصرف عطايا « بقاشيش » إلى عربانه حسب ما يراه ملائما ، ومهما كثرت العطايا فلن توازى ما تريد أجراء الجبال إذا سلك بين مكة والمدينة الطريق السلطاني الذي يقطع في اثني عشر يوما أو إذا غير الطريق من أقصر إلى أطول حينما يكون المحمل بالمدينة لأن كل الطرق تطول حطريق ينبع إلى الضعف أو أكثر . والذي حدث في هذا العام حدث لأسباب وقتية

لا يصح أن تبنى عليها أمور دائمة وقواعد ثابتة، ومن تلك الأسباب هيجان الاعراب من أجل مد السكة الحديدية بالأراضي المجارية الأمر الذي يظنونه قاطعا لأرزاقهم من الحجج كما يدل على ذلك الخطاب الرسمي الذي قدمه إلى مأمور الحج بعد عودتنا إلى المدينة، وقد جرد العربان على العدوان تمكنهم من رد المشير كاظم باشا إلى المدينة بجيشه الذي يبلغ ألفا وخمسمائة وذلك قبل حادثتنا بشهر.

وإن لحادثنا أمثالا في السنين الغابرة، ففي سنة ١٢٩٥ هـ . رد العرب المحمل الشامي بعد أن سار يومين من المدينة إلى مكة فرجع إليها خلفه الحجاج ولم يمكنه الرجوع إلا بقوة الجيش التي كانت بالمدينة مع البون التاسع بين المحملين فالتنازى ركب الشامي خمسة أمثال ركبتنا أو يزيد ومعه ثمانمائة فارس وذخائر كثيرة ومدافع جمّة، وما لنا نذهب بعيدا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع من الحديدية وقبل تلك الشروط القاسية التي كبرت على المسلمين ولكن كانت الحكمة ما فعل ولنا في رسول الله أسوة حسنة .

ثم إنه ما دام طريق المحمل يتغير سنويا وأمير الحج كذلك فمن المستحيل أن ينظم للمحمل حال إذ الاستمرار على طريق واحد وأمير واحد فيه فوائد جمّة، من ذلك معرفة الطريق وعقباته والوقوف على حال عربانه الطيب منهم والخبيث والصادق والمائن والأمين والخائن فيعامل كلا بما يناسبه ويتعرف أيضا عادهم وأخلاقهم وطباعهم وذوى النفوذ فيهم فيزيد في الحفاوة بهم ليساعده على تذليل العقبات التي تعترض سبيله، ومنها أن أمير الحج إذا استمر في الإمارة سلك مع العربان مسلكا يحقق نفعهم فيه ومودتهم له بخلاف ما إذا عين لسنة واحدة فإنه يتخلص بوعود الله يعلم أنه قالها غير عازم على الوفاء بها أو المساعدة عليها فإذا لم يحقق ما وعد حنق عليه العربان وانتقموا من خلفه ما لم يعطهم ما وعد أو يسلك طريقا غير ما سلك .

ثم إذا رغبت الحكومة في سفر المحمل وحده لا يرافقه حجاج يكون طريق الوجه أحسن له لأن الراكب يكون قاصرا على المستخدمين والقسم العسكري فقط فتكفيهم مياه الطريق القليلة ولكن عدم مرافقة الحجاج للمحمل ينافي المقصود من سفره لأنه

ما جعل إلا ليكون علما مصريا يلتف حوله الحجاج المصريون يسرون في ظله ويحتمون بحرسه مع العلم بأن طريق الوجه يقطع في ثلاثة عشر يوما في الذهاب وفي مثلها في الإياب . وإن اختير للمحمل طريق الوجه يكن سيره هكذا : يسافر بعد الحج من مكة الى جدة ثم يبحر الى الوجه ومنه يركب الإبل الى المدينة ، وبعد الزيارة يعود الى الوجه كما بدأ ثم يعود الى الطور فالسويس ، وينبغي مخابرة سليمان باشا ابن رفادة قبل سفر المحمل من مصر بشهر على الأقل بإعداد الشقافد "والشبارى" المستعملة لركوب الحجاج لأن عربان هذا الطريق غير مستعدين لذلك الآن .

وإذا رافق المحمل حجاج كثيرون كالذين كانوا في هذه السنة فلا ينفع المحمل طريق الوجه لقلّة مياهه بل ينبغي سلوك طريق ينبع وأنا صرف لعربان الأحامدة المرتبات التي زعموا أنها لهم من قديم وأوضحتها في تقريرى سنة ١٩٠٣ وزيدوا عليها مكافآت أخرى أمنا في طريق ينبع شرهذه القبيلة التي هي أشقى القبائل حتى على العربان أنفسهم بل على جماعات منها .

(١)

ويضاف الى ذلك تغيير مقوم المحمل لأنه يجهتد دائما في خلق المشاكل التي تستدعى تغيير الطريق لينتفع بزيادة أجزالجمال تلك الزيادة التي تتراوح بين ألف جنيه وثلاثة آلاف وأكثر وذلك حسب قلة الجمال اللازمة للركب وكثرتها ودائما يقدم مصلحته الشخصية على مصلحة الحجاج خصوصا اذا كان معه أمير لم يسبق له أن عين في الإمارة واذا أمكن أن يكون المقوم من أكبر بيوتات الأحامدة المنتشرين بالطريق السلطاني كان ذلك أكبر ضمان لراحة الحجاج وأمنهم في طريق ينبع .

ومن أسباب الشقاق حسابان الريال الطاقى بثلاثة وعشرين قرشا كما كان قديما مع أنه الآن لا تزيد قيمته على عشرة قروش فن الغبن الفاحش أن يحسب على العرب بثلاثة وعشرين قرشا .

(١) في حادثة المحمل سنة ١٩٢٥ هرب المقوم ٢٤ ساعة بعيدا عن الركب كما انه هرب يومين في حادثة المحمل بالخراس سنة ١٣٢٢ وما دام الهرب عادته في وقت الأزم فلا فائدة في جعله مقوم لأنه معروف في قبيلته ويمكنه تسوية الامور بين الركب والعرب ويظهر أن هروبه مقصود لأمور يعلمها الله .

وأرى اذا اختير طريق ينبع أن تزداد قوة المحمل فتكون ثلاثة أقسام "بلوكات" بدل اثنين - البلوك : القسم وعدده في الأكثر ١٠٠ جندي - ويكون معه مدفعا مكسيم ، وأربعون فارسا بدل اثنين وعشرين ، ويكون لكل عسكري مائتا طلقة بدل مائة وبلدفع المكسيم ٥٠٠٠ طلقة بدل ١٢٠٠ ويكون باقى القوة كما كان ، هذا ما أراه فى سفر المحمل فى المستقبل ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ٤

٩ مايو سنة ١٩٠٨

وها نحن أولاء نذكر لك القصيدة - على علاتها - التى قالها على موسى الأندى ثانى أئمة المالكية بالمسجد النبوى لما ردت الأحامدة المحمل الشامى فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٥ هـ .

يا راصبا نحو القصيم وعارض * والى الحسا ثم العراق وشمرا
عرج على حيطان ثم دواسر * وأخبر عتيبة والدؤيس وحسرا
واقصص على العجبان مع حرب كذا * سكان حائل ثم تيم وخيبرا
وكذا جهينة مع بلي ووائل * وأهالى مصر وشامنا ثم القرى
مع كل حى جثته فى فندند * حتى الصغار من البنات العُدرا
وأوص السعاة الى عسير وصعدة * والراجلين الى الحجاز ومن ترى
أن يعلنوا هذا الحديث بأسره * لا يكتبوا عن أتى مستخبرا
إن الأحامدة الذين هم هم * بفعالهم قد حيروا كل الورى
ما كان يكفيمهم تجرؤهم على * نهب الغريب وأخذ مال القصر
وقال زوار الحبيب وتركهم * بين الجبال مجندلا ومُعفرا
حتى استباحوا حرمة البلد الذى * هو دار هجرة خير من وطئ الثرى
هل لا أناهم قول طه المجتبى * فى ذالجوار الأعطرى الأنورا
أنسوا قواعد ربهم فى بعضهم * من أن للضيفان حقا أوفرا
لم لا رعوها فى ضيوف نبينا * المرتجى يوم الزحام الأكبرا

تبعوا الهوى فأغرهم وأقادهم * نحو الفريش مظاهرين بلا امترا
وأتى الرسول من العقيد وفهدهم * لعوائد الحج الشريف الأزهررا
أعطاهم معنادهم بتمامه * ونهاهم صبرى باش وحذرا
ومن النظام ككثيره نحو البغا * زوحول بئرنا قد سيرا
فبدا لهم أن يقرّبوا نحو الحى * وأتوا بدار مظهرين تجرا
ظنوا بأن الله منجح سعيهم * أو أنهم يسوا كراما ظفرا
ونسوا بأن الله منجز وعده * وإذا أراد قضى المراد ويسرا
فتحصنوا حول المدرج يرتجوا * رد المجيج ومحلا والعسكرا
وتناولوا بالبغي بعض أباعر * من فوقها قرب لذالك العسكرا
فعلا الصباح من الشوام بقاءهم * ابن سمدينة؟ سعيد باشا حاسرا
ليث همام قسورى عضنفر * بطل هزبرماله مثل يرى
من تحته فرس ككيل أيجر * صيدا تراه فى الطراد إذا جرى
وغدا يكر بفرقة من خيله * حتى التجا منه العدو الى ورا
وبقاي عسكنا النظام تبادرت * بالابتلاء الى القتال تجترا
وابن الأطايب محسن بن حازم * مأمور سيدنا الجليل الأقمرا
حامى حى بلد الاله وذخرنا * العبد لى حسيننا على الذرا
بباشنة الهيجاه مال لحرة * وعلا على فوق الكمين المخمرا
وأتى السמידع باشة البلد الذى * هى قبة الاسلام حقا لا امترا
صبرى من بالصبرنال مراده * حتى أتاه الصيد طعما حاضرا
تلوله خيل للدينة سبق * ومدافع إذ كورها تسعرا
وصبا صبا نجد يبشر ربعبا * بالنصر من رب العباد الأكبرا
وغدا الرصاص من العساكر صوبهم * ككالفيت منهلا عليهم مشبرا
ورجيف أطواب المعرة فوقهم * مثل الرعود من السحاب الأعكرا

وطلائع الفرسان خاضت جمعهم * وتناولت روم الرعاء الشطرا
 غمى الوطيس وليس إلا هنية * حتى تفرق شملهم وتفرزا
 ووطت عساكرنا فحول رجالهم * بين الفجاج مجندين كأسطرا
 وتنكست أعلام حرب مرتجي * طرق السلامة بالفرار الى ورا
 حتى التجوا وجلا لغير ليتهم * لما أتوها لم يبيتوا سهرا
 ماذا لها من رجال شمت * تركوهم في حالة لن تخبرا
 تصايح العقبات فوق لحومهم * ولها عجيج حولها وتشابرا
 ويمنح ليل شد بأقيهم الى * أوطانه قيد العشارة حائرا
 حتى أتوارحقان عاشت نسوة * لم يهدوا هذا المصاب المذعرا
 فغدون يضربن الوجوه تأسفا * يبكين ربعا حل فيهم ما جرى
 ترثيهم حمر البراقع حرقة * أو مادروا أن الغرور مدعرا
 ما كان يعلم شيخهم وعقيدهم * أن الحمى يحميه رب قادرا
 أو قد رأى يوما كهذا عمره * أو قيل قط مثله أو يذكر
 قد قيل أن كبيرهم سعد الذي * يلقى الجموع بعزمه متدبرا
 أوصى بنيه مع حذيفة انهم * لا يقصدوا دار الحبيب الأنورا
 هذا جزاء المعتدين رعوسهم * مصنوبة للناظرين بلا امترا
 وكفاهم بعد المعزة ذلة * بجاجم دفنت يجب أحقرا
 كم يتموا طفلا وأبكوا طفلة * هذا بذاك قضى الاله وقدر
 والله ما كثر الغرور بعزوة * إلا وأمر الله فيهم قد سرى
 فاخبر وحدث لا تخف من سامع * واقسم على من لم يصدق ما جرى
 إن يأت عيرا سائلا عن يومه * وهل البسوس كربه أو أكثر
 أو يسأل الغربان عما قد رأت * هل كان يوما مثل ذلك به قرى
 أو يسأل السرحان كيف صفاله * هذا الطعام المستطاب الأنفرا
 أو ينظر البارود مع لاماتهم * بيد العساكر معرضة للشرا

أو يسأل العقد الكبير بيابنا المصرى عن تلك الرؤوس الجزرا
 فلعلهم من بعد هذا يتبها * عن قصد طيبة والطريق مع القرى
 أو واعظا يخلفه ربي فيهم * من نفسهم يبقى عليهم زاجرا
 وآثر على السلطان دام علوه * عبد الحميد الشهم غازى الكُفُرا
 وعلى ولاية الأمر أعوان الهدى * وأمير حج مع سواريه السرى
 وعلى الياشة والنظام ومن غدا * يرمى المدافع حاسرا ومشعرا
 وعلى المحافظ وابن حازم محسن * وكذا عقيل مع بواقى العسكرا
 وعلى الحسين أمير مكة سيدى * وكذا المشير على الولاية أمرا
 واطلب اله العرش خير صلاته * تغشى النبي الأبطحى الأعطرا
 والآل والأصحاب ما فجر بدا * طول الدوام على الجوار الأزهرا
 لا زال ربي حافظا لمدينة الشهادى الشفيع لنا بيوم المحشرا
 هذا وان تمامها تاريخها: * خسر العسدر وآب نادم حائرا

٨٦٠ ١١١ ٩ ٩٥ ٢٢٠

١٢٩٥

وإن لم نذكر هذه القصيدة — ان صح أن تسمى قصيدة — مع كثرة الخطأ فيها
 إلا لما حوته من تفصيل الحادث ، ولتقدم اليك نموذجا من شعر المجازين الغث
 فى عصرنا الحاضر . وتقدم اليك قصيده جيدة أنشأها الأديب صارم الدين إبراهيم
 ابن صالح المهتدى الهندى اليمنى يستنهض الإمام المتوكل لما رد الحج اليمنى من
 السعدية — ميقات الأنعام الشيعة وهى جنوبى مكة على مسيرثمان ساعات منها
 وهى محاذية ليالم ميقات اليمنين — قال :

أظلمنا عن البيت الحرام نناد * على مثلها الخيل العتاق تقاد؟^(١)
 وخسفا يسام الهاشميون إنها * لفادحة فيها الختوف عتاد^(٢)
 فلا نامت الأجنان يا آل قاسم * وكيف وفين السيوف حداد

(١) الكريمة النجبية . (٢) حاضر مهبيا .

ولا حلتكم من نتائج داحس * شواذب^(١) إن لم يستشب زناد
 إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم * فن أين مجد طارف^(٢) وتلاد؟
 تدافعت السيد الموامى لقومكم * تدافع ذل في ضمّاه^(٣) ضمّاد
 وردوا حيارى خائين بصفقة * ينال بها ربح الردى ويفاد
 وقد شارفوا أرجاء مكة وانثوا * بفارقة تفسرى الأديم وعادوا
 بنى القاسم المنصور لا تحسبونها * بينة لابل عنا^(٤) وعناد
 فعزما فاتم أسرة السودد الذى * مبانيه فوق النيرات تشاد
 أستم بأهل الركن والمجر والصفى * بلى وهى أركانكم وبلاد
 فلا تتركوا الأتراك فى جَبّاتها * على الغى قد ساموا القروم وسادوا^(٥)
 ووصولوا صؤولا يترك البحر جذوة * وحزما فن فوق الجماد رماد
 فيا آل قيطانٍ ويا آل حاشد * وآل بكير إن ذا الجهاد
 يذاد عن البيت الحرام حيجكم * كما زيد عن ذئب القلاة نقاد^(٦)
 فشدوا حزام الحزم فالطّرف إن يدع * مشد حزام مال منه يذاد^(٧)
 ألا أيقظوا نُجَل العيون عن الكرى * فليس بها إلا قذى وسهاد
 إذا فاتها من أسود الركن نظرة * فلا دار فى أحداقهن سواد
 قليل بأن نشرى منى بمينة * لىالى لقا تزهو بهن سعاد
 ويُجرع كأس الموت أن تُدرّ زمزم * وأعوزت الوزاد منه تماد^(٨)

(١) الشواذب الطويل الحسن الخلق . (٢) جديد وقديم . (٣) اليد جمع يداء وهى الصحراء
 يبد فيها الناس ، والموامى جمع مومة وهى الصحراء أيضا . (٤) الضما مصدر ضمى إذا ظلم . ضمّه كسره .
 (٥) العناء التعب . (٦) جمع قرم وهو السيد . (٧) التقدّ جنس من الغنم فيجب الشكل وراعيه
 نقاد والجمع نقاد ونقادة . (٨) الطرف الجواد . (٩) البداد اللبّ الذى يشد على الحيوان تحت
 السرج أو البرذعة ليقبه الجراح . (١٠) التجاد جمع تمّد وهو الماء القليل .

ونحن ألتنا المكروب في عرفاتها * على وقفة فيها الحرود براد
 ألد وأحلى للكبي مذاقة * ألا انتبهوا يا قوم طال رقاد!
 أتقذى عيون منكم بمنلة * وتفضى جفون حشوهن قتاد
 أصفو على ذا الضيم للعر مشرب * وكيف وشرب الهون منه يراد
 دعوتكم هل تسمعون نداء من * يحرض لكن لا يجيب جماد
 فياسيف سيف الآل من حسنٍ أجب * لقد لفتت حرب وثار جِلاَد
 أأحمد ماذا العود منكم بأحمد * ولكن حديث الضيم منه يعاد
 فثر ثورة واغضب لربك غضبة * بعزم له فوق النجوم مهاد
 وقل لأمير المؤمنين أمثلة * يراد بنا والمقربات جِياَد؟
 لأية معنى هذه الخيل تدعى * وبيض المواضي والرماح صعاد
 وفيم يجمر الجيش وهو عرمرم * هَام^(٢) به غُصت رُباً ووهاد
 أغايته يوم القدير لزينة؟ * وغاية جرد الخيل منه طراد
 أبى الله! والدين الخفيف وصارم * على عاتق الاسلام منه نجاد
 ويأبى أمير المؤمنين وبأسه * وفي الثغر والرأى السيد سداد
 وانصاره الآساد أفيال يعرب * غطارف^(٤) في دين الآله شداد
 فأيها المولى الخليفة عزمة * فقد شاب فود^(٥) واستطار فواد
 فلا تبر أقلاما سيواً لهاذم^(٦) * لها من دماء المارقين مداد
 ولا كتب الا الكئاب والظبا^(٧) * ولا رسل إلا قنا وجِياَد

- (١) هكذا في الأصل والبيت يترن ويستعجم معناه بوضع نرى موضعها . (٢) اللهم الجيش العظيم . (٣) جمع أجرد وهو قصير الشعر رقيقه . (٤) جمع غطريف وهو السيد الشريف . (٥) معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . (٦) بمعنى غيره، والهاذم جمع لطم وهو القاطع من الأسته . (٧) جمع ظبة وهي حد السيف .

دعا أحمد الهادى بمكة مفردا * فقال ذووه عن دعاه وحادوا
 وقام وجنح الليل داج إهابه * وما الكون إلا ضلّة وفساد
 فلما تجلّى صبح أسيافه انجلت * حنادس غى واستنار رشاد
 وأنت لدينا أجل خليفة * بكفك للنصر المين قياد
 فسير أمير المؤمنين بحافلا * لمن من السحب النقال مداد
 وحث بخيل الله وأبعث رجالها * فقد ساء تأليف وعزواد
 وجهز صفى الدين يمضى بهمة * بأشراكها نسر السماء يصاد
 وأيده بالأبطال أبناء عمه * وبابنك عن آل س^(١) وساد
 ولا تطو أحشاء الفخار على جوى * تأجج منه جذوة وزناد
 أتقصى عن البيت العتيق ركابنا * ويهدم من آل النبي عماد؟
 ألم تذكر الأثرالك غارة أثلة * وأنود إذ ذاقوا الوبال وبادوا
 ويارب يوم ذكروا فيه مصرعا * وللوحش منهم منهل ووراد
 انا أحرمت بيض السيوف بمكة * وفاض نجيعا أبطح وبياد
 هنالك يشفى غيظ نفس كريمة * وقد حان من أهل الضلال حصاد
 ودونكم الخزاء من قلب عارف * لها حكم ما مات لمن نفاذ^(٢)
 لقد أرسلت أمثالها وترسلت * فواضل فيها للعسدر فساد
 أصيخوا له سمعا وعزما بقوله * خطيب بليغ الواعظات جواد
 سلام عليكم ان علمتم بحكمها * والا فلا جاد الديار عهد^(٣)

رأى إبراهيم بك مصطفى فى سفر المحمل فى المستقبل

حضرة صاحب السعادة المفضل لإبراهيم نجيب باشا

اطلعت على التقرير الذى وضعته اللجنة التى رأسها سعادتم لتتحقق فى حادث
 المحمل هذا العام ، ولما كنت ممن صحبوا ركبه وقد سبق لى الحج مرتين قبل هذه
 السنة أستسمح سعادتم فى إبداء ما أتى :

(١) هكذا بالاصل . (٢) يريد قصيدته . (٣) مطر .

وصف التقرير الحال كما كانت : ورفع مسئولية كان يتوهم بعض الناس أنها لاصقة بسعادة أمير الحج . الذى لا يستطيع أن يصف ما كان يكابده من العناء والمشقة والرغبة الصحيحة فى خير ركب يرى أنه مسئول عنه أمام الله والناس إلا من علم بالخبر لا بالخبر مقدار ما كان يعانى .

رسم التقرير خطة يجب أن يسار عليها فى المستقبل — والخطة هى السداد بعينها . ولكن ألفت نظر سعادتكم الى تعديل قد يكون مستحسنا فى الطريق الذى يجب أن يسلكه ركب المحمل فى زيارة المدينة المتورة . وذلك التعديل هو : أن يأخذ المحمل طريقه كما أقترته اللجنة من جدّة الى مكة ومنها يعود ثانيا الى جدّة وبدل أن يسير الى ينبع يقجه الى الوجه بحرا ثم من الوجه الى العلا برا بالجمال مسيرة خمسة أيام ، ومن العلا يأخذ طريق السكة الحديدية الى المدينة مسافة عشر ساعات تقريبا ، وتكون عودته أيضا من المدينة الى العلا بالسكة الحديدية ، ومنها الى الوجه بالجمال ثم يجر من الوجه الى الطور .
ومن مزايا هذا التعديل :

(أولا) أن اللجنة قد حتمت على أمير الحج أن يعود بلا زيارة إن لم توجد الجمال فى ينبع فى ظرف ثلاثة أيام . ووجود الجمال فى هذا الظرف الضيق يكاد يكون مستحيلا لأن معظم الجمال تستعمل فى نقل الحجاج من مكة الى المدينة ، وما يوجد فى ينبع من الجمال يستخدمه الحجاج الذين يبكرون بمغادرة مكة الى جدّة فينبع بعد تأدية فريضة الحج مباشرة . والمحملان : المصرى والشامى لا يؤذن لهما عادة بالقيام من مكة إلا بعد سفر جميع الحجاج .

(ثانيا) اجتناب الطريقين : السلطاني والطريف الواصلين بين ينبع والمدينة ، لما فيهما من المشاكل ، فالعربان قبائل مختلفة كثير عددها وكل قبيلة أصبحت الآن منشقة حتى بعضها على بعض لا تعرف رئيسا واحدا ، وإنما رؤساء متعددون يكيد بعضهم لبعض بإيذاء المحامل عادة . وقد كثر منهم الطمع وزاد فيهم الشره الى حد لا يمكن الحكومة معه أن تسد شرهم هذا وتوفى أطماعهم تلك .

(ثالثا) تخفيف المشاق نوما عن الحجاج لأن المسافة بين ينبع والمدينة من الطريق السلطاني وهو أقصر من الطريف سيرت مراحل طويلة في ستة أيام . وأما من الوجه للعلا فخمسة أيام .

(رابعا) تخفيف النفقات لأن أجرة الجمل عن الطريق المسلوك الآن أصبحت باهظة فهي ستة عشر جنيها ونصف على الأقل ، عدا ما يطرأ عادة في كل سنة من الزيادات ، من ذلك ستة عن المسافة ما بين جدة لمكة ذهابا وإيابا فالباقي عشرة جنيها ونصف عن كل جمل نظير قطع المسافة للمدينة فالبجز وهو شيء كثير . أما عن طريق الوجه فالأجرة لا تزيد عن خمسة جنيها .

(خامسا) تحكير المحمل — على الطريقة المسلوكة الآن أو التي تقر أن تسلك — لمقوم واحد أساء أو أحسن ، تعيينه إمارة مكة وتعين له الأجرة ولا سبيل للتخلص منه أو للتدخل في اختيار غيره ؛ لذلك يتحكم في الحجاج كيف يشاء .
ويتحمل منه أمير الحج غالبا الكثير .

أما اذا سلك الطريق الأخرى التي أشير إليها فيكون للحمل مقومان : أحدهما تنتخبه إمارة مكة ما بين جدة ومكة في مسافة لا أهمية كبيرة للمقوم فيها بالنسبة لقصرها وعدم وجود مضايق فيها من وجهة ، ولاستتباب الأمن فيها غالبا من جهة أخرى . وثانيهما لا تعينه الإمارة وإنما تختاره الحكومة المصرية بواسطة سليمان باشا ابن رفادة وهو رجل على ماهو مشهور عنه مخلص للحكومة المصرية اعتاد من سنين أن يخدمها في طريق الوجه من غير ما طمع ولا أذى .

(سادسا) إن عربان جهة الوجه سهلة أخلاقهم بهم شيء من الوداعة بخلاف عربان ما بين ينبع والمدينة فإن بأخلاقهم اعوجاجا ساعدت عليه كثرة المضايق وتزاحم الطلب على إبلهم ، وقد شاهدت بنفسى في الطريق ما بين المدينة والشام هدوءا في أخلاق العربان مع الحجاج حتى لم أسمع بخلاف ذى بال بين أحد العربان والحجاج . وهذا يفاير ما كنت أرى من الشجار والشقاق الدائم بين العربان والحجاج في طريق ما بين ينبع والمدينة .

(سابعاً) يتوفر باتخاذ هذه الطريقة التي ذكرتها جزء عظيم من المرتبات الدائمة التي تصرف سنويا لعربان كل طريق يمكن أن يسلكه المحمل سواء سلكه أم لا . فلن تعود حاجة لإعطاء رؤساء قبائل هذه الطرق ما كان يعطى ، ويكتفى بإعطاء جزء منها الى سليمان باشا ابن رفادة نظير عنايته براحة الحجاج وتسهيل السبيل للحمل ولعربان الطريق المسلوكة . والسلام على سعادتكم ورحمة الله وبركاته ما

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ (٧ يونيو سنة ١٩٠٨ م)

(التوقيع) إبراهيم مصطفى^(١)

ناظر دار العلوم سابقاً

والى هنا تم بتوفيق الله وتيسيره الرحلة الرابعة، وبها تمت رحلنا الأربع، وبذلك قاربنا النهاية اذ لم يبق إلا خاتمة نلم فيها ببعض المواضيع الهامة، والله يرشدنا الى ما فيه الخير والمصلحة إنه ولى التوفيق ما

(١) من عجيب أمر هذا الرجل العظيم ابراهيم مصطفى بك انه كان يتفق في الحج كل ما جمعه من المال في أثناء السنة ينفقه على الفقراء وأبناء السبيل وفي إصلاح ذات البين بين المتساحين .

خاتمة الرحلات

قد فرغنا من تسطير الرحلات الأربع وبقيت أمور لا ينبغي إغفالها خصصنا لها هذه الخاتمة وهي :

- (١) إمرة الحج وشرعيته وأجباتها وبعض وظائف الإمارة وما لأمير الحج من المنزلة والمرتبات في الزمن السالف .
- (٢) المحامل وتاريخها وبعض الطرق التي كانت تسلكها .
- (٣) صدقات المساكين إلى أهل الحرمين المكي والمدني ويحل في ذلك قح الجراية والصرة والكلام على تكيي مكة والمدينة والمرتب فيهما للفقراء والمشرب الخيري .
- (٤) مالية المحمل منذ أربعين سنة أو تزيد أو الخيرات المصرية في البلاد الحجازية .
- (٥) سيرة عون الرفيق الذي كان أميراً على مكة في رحلاتنا الثلاث الأولى .

عون الرفيق

ليس أدل على سيرة عون الرفيق (في الرسم ٣١٨) وفداحة ظلمه وثفاقم شره وتماديه في غيه من كلمات ثلاث :

(إحداها) رسالة عنوانها «ضجيج الكون من فظائع عون» كتبها في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ . السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي يعدد فيها منالبه ويستصرخ إلى خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد من ظلم هذا الأمير وبغيه .

(وثانيها) رسالة أخرى عنوانها « خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون » خطها قلم الشريف محمد بن مهني العبدلي وكيل الإمارة بجدة وأمير عربانها ، وفيها يذكر مآلقيه من حيف عون وعصاة سوء التي كانت تعينه على ظلمه ، وترى فيها كيف أن السلطان عبد الحميد كان جائعاً في قصره حوله حاشية فساد لا تعرف لها معبودا سوى المال ، وأنها كانت تحول بين الشكايات العادلة والسلطان .

(وثالثها) قصيدة جادت بها قريحة أمير الشعراء أمد بك شوق نشرت بجريرة اللواء في العدد ١٣٨٣ للصادر في يوم الخميس ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ أبريل سنة ١٩٠٤) ولا ننسى مائة ونحسين ألف جنيه يأخذها عون كل سنة ظلما وعدوانا من حجاج البيت الحرام .

الكلمة الأولى

”ضجيج الكون من فظائع عون“

(هذا بلاغ للناس وليتذروا به وليعلموا أنما هو إلهٌ واحدٌ وليذكر أولو الألباب)

لك الحمد أما ما نحب فلا نرى * ونسمع ما لا نستهي فلك الحمد

هذه نفثة مصدور، وصرخة موتور، الى أصحاب النظر والاعتبار وأرباب النفوذ والاقنذار من مشهورى العالم الاسلامى وخامليه ومعتنى الدين المحمدى وحامليه شكايه وأخبار بل إغذار وإنذار أوجيته الحوادث التى أذهلت العقول وحيرت العالم والجھول .

أمور يضحك الجھال منها * ويبكى من عواقبها الحليم

طالما كنا نسمع من الوافدين من بيت الله الحرام على تفاوت رتبهم ومقاماتهم من أخبار تلك الجهة ما نتقت له الأجداد ويذوب له الجماد من الظلم والاستبداد والعسف والإلحاد ، على العا كف والباد ، منسوب جميع ذلك الى أمير مكة الحالى الشريف عون الرقيق باشا أنقذه الله من مهاوى الظلم فصعب على العقول تحقيق النتيجة من تلك المقدمات التى لا يصدر مثلها عن عاقل وبقينا بين مصدق ومكذب حتى برح الخفا وأسفر الصبح لذى عينين ، وثبت ذلك بالتواتر القطعى ولم يبق للشك مجال ولا للنكر مقال فى شىء من تلك الفظائع المتمتدة التى لا تدخل تحت الحصر على أننا سنذكر أمودجا منها يكون عنوانا لما لم يذكر .

فنها خيانة الإسلام والدولة بمكاتباته السرية مع دول النصارى لتمشية أغراضهم
 ثابت بعضها بالبرهان الصحيح وبالخطوط التي تحت يد الشريف محمد بن مهدي
 الموجود الآن بالأستانة وتحت يد غيره .

ومنها أكله معظم الجرايات والمعاشات المقررة من الدولة للبوادي والأهالي حتى
 اضطروا الى العصيان وقطع السبل وبذلك أصبح الحجاز من أخوف بلاد الله .
 ومنها تسليطه نداماه وموظفيه السفلة على أعراض الرعايا وأمواهم حتى صاروا
 يعبثون عبث الذئاب في الغنم .

ومنها إفساده كثيرا من موظفي الدولة في مكة والأستانة واستخدامهم في أغراضه
 الخبيسة بالرشوة حتى إن أحمد راتب باشا والي الحجاز الآن بعد فقره المشهور صار له
 رأس مال عظيم فتح به محلا عظيما للتجارة بمصر تحت ظل الاحتلال الانكليزي ولنا
 على ذلك أدلة نوافي بها عند الاقتضاء .

ومنها تداخله في جميع دوائر الأحكام حتى لا يصير نقض ولا إبرام إلا طبق
 غرضه وبمن يتقد الى يده وتركه الشرع الشريف والقانون وراء ظهره .
 ومنها بيع المناصب باتحاده مع الوالي لمن يغالى بالثمن غير ملتفت الى لياقة
 أو عدمها .

ومنها اغتصابه مهور الأعيان ووضعها على ما شاء من مزوراته تغريرا للدولة
 وغشالها .

ومنها إهانة من عظم الله شأنه من تلمس الحرمين وفضلائها اذا لم يوافقوه على
 ترهاته كجسه الشريف أحمد بن عبيد الله أمير الوادي سنينا عديدة حتى مات بالسجن
 مكجلا بالحديد لأمر ما

وكفرشه الشريف الكلفوت أمير المضيق، وكفرشه الشريف أحمد المنسدلي
 وحبسه، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوي المدرس بالحرم لاحتجاجه
 في واقعة حال بالفرمان الشاهاني المعطى للسادة العلويين بمكة ولاتباعهم الحضارم،

وكفرشه السيد محضار السقاف العلوى المجذوب، وكفرشه السيد باقيه العلوى
 ثلثائة عصا لتروجه بشرفة هو مثلها فى الكفاءة، وإكراهه على تطليقها، وكترعه
 مفتاح البيت المعظم من سادنه المستحق له بالوراثه ، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
 عبد الله الشيبى وإعطائه لنديمه على الشراب الفاسق محمد صالح المشهور بالخلاعة؛
 على ان التزع المذكور هو الأمر الذى نهى الله عنه فى كتابه، ووصف النبي صلى الله
 عليه وعلى آله وسلم فاعله بالظلم فى الحديث الصحيح حتى لم يتجرأ عليه قبل هذا
 الخبيث لا بـرولا فاجر، ولم يجر فى ولاية خليفة ولا سلطان ، من فتح مكة الى
 الآن .

ومنها تشريده بالتهديد والوعيد عيون أعيان مكة المكرمة وفاضلى فضلها مثل
 العلامة شيخ السادة العلويين السابق بمكة السيد علوى بن أحمد السقاف العلوى،
 والسيد الفاضل العلامة السيد عبد الله بن محمد صالح الزاوى، وشيخ السادة السيد
 زين بن حسين الجفرى العلوى والعلامة مفتى الأحناف شيخ الاسلام بمكة الشيخ
 عبد الرحمن سراج، ومفتى المالكية الشيخ عابد، ونائب الحرم الشريف السيد
 إبراهيم ابن السيد على نائب الحرم ، وترسيمه على الشيخ عبد الرحمن الشيبى بالهدا
 حتى مات بها محبوسا .

ومنها إحداثه العشر على الفواكه والخضراوات والحشيش فى مكة وبيعه التزام
 ذلك لخواصه حتى عم الغلاء والبلاء وصار ما ثمنه واحدا عشرة .

ومنها أخذه من الأغنام المجلوبة الى مكة خيارها وسمانها ومن السمن أحسنه
 ظاهما بلا ثمن حتى قل الجلب وقلت الأسعار ومنها بيعه تقارير مشايخ الحجاج
 ومطوفيههم والمخرجين والزماممة بأثمان باهظة على أن لهم أن يهبوا من أموال الحجاج
 ما شاءوا وكيفما شاءوا .

ومنها أخذه من البدو الجمالة من الكرى ثلثه بعد أن كان يؤخذ منهم عن الجمل
 الى المدينة ريال واحد والى جدّة ربع ريال، ففتح عن ذلك، أن صار كرى الجمل الى

المدينة نحو ستين ريالاً بعد أن كان نحو عشرة فقط، وإلى جدة نحو ستة ريالاً بعد أن كان نحو ريال واحد .

ومنها أخذه عن كل جمل ورد مكة شيئاً من النقود بدعى أن الدولة محتاجة إلى تسخير البدو حتى يقدوا أنفسهم وجمالم بالمال ، ولذلك قل الوارد وقلت الأسعار وغلا الكرى على العموم :

هذه منه عشر عشر المخازى * وعلى هذه ققس ما سواها

غيره :

مساوى لوقسمن على الفوانى * لما أمهرن إلا بالطلاق

ثم ما كفى هذا السفه الأحمق ما ارتكبه من هذه القبائح التي سارت بها الرجان واقشعرت منها الأبدان وعيبت بها الدولة العلية بين الأمم المتمتدة وزرع بها بغض الأتراك في قلوب شعوب المسلمين حتى ارتكب ما اضطربت له أقطار الإسلام شرقاً وغرباً، وغورا ونجداً. مما له به سؤلت نفسه الحسينية من محوه اسم السيادة عن أبناء الحسين عموماً، والسادة العلويين خصوصاً، ومنعه من كتابتها لهم في السجلات الرسمية وغير الرسمية، ومن التخاطب بها، وتهديده من تسمى أو سمي بها، أمر ما اجترأ عليه بنو حرب ولا بنو مروان ولا غيرهم من الجبايرة والظلمة، وليت شعري ما الذي سؤلت له نفسه الأمانة، وهمس بفكره الفاسد من هذه الفعلة الفظيعة؟ وماذا يؤمله من النتيجة ينفي أبناء الرسول عن انتسابهم إليه؟ أيعظن الأحمق أن نعمته الذبائبية ترعزع ذلك الجبل الراسخ؛ أو تهز ذلك الطود الشاخ؟ ألم يعلم (لا علم ولا درى) أن أنساب السادات ليست مرتبة على حكمه وهذيانه؟ إن لم في ضبط ذلك وحفظه دفاتر توارثوها أبا عن جد، وتلقوها كآبرا عن كآبر. كل طائفة منهم مهتمة بضبط أنسابها .

أما السادة العلويون فإنهم أحمد الطالبيين سيرة، وأطهرهم سريرة، وأغزهم حكمة، وأوفاهم ذمة، وأزكاهم حقيقة، وأقومهم طريقة، وإن لم في نسبهم

المؤلفات المفيدة ، والمشجرات العديدة، يتلقاها نجباء الأولاد والأحفاد، عن كرام الآباء والأجداد، حتى وقع الإجماع على ضبط أصوله وفروعه، واتفقت الأمة على جمع أفرادهِ وتصحيح جموعه :

نسب له تمنو وجوه ربيعة * وتخر ساجدة تباج حمير

غيره

وإذا استطل الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا
لكن الغرابة والعجب العجاب ، والأمر الذي حار في تأويله أولو الألباب ، هو سكوت الدولة العلية عن مثل هذه الأمور الجارية بمرأى ومسمع من موظفيها وهي في ذلك بين أمرين : كلاهما قبيح وشنيع ، فإنها إما غافلة عن ذلك ، وتلك مصيبة عظمى ، أو راضية بما هنالك ، فالأمر أدهى وأمر ، والمصيبة أعظم وأضر .
وما أظن الدولة تجهل أن بالغرب أكثر من أثنى عشر مليوناً من المسلمين يسوسهم تاج العصاية الحسنية ، يأترون بأمره خاضعين لسلطانه ، يوالون من والاه ، ويعادون من عاداه ، وأن باليمن الميمون والهند وجاوه وأفريقية وما جاور تلك الجهات أكثر من مائة وخمسين مليوناً من المسلمين ، جلهم شيعة ومريدون وتلامذة للسادة العلويين منتشر بينهم الآن من نفس السادة العلويين أكثر من خمسة وعشرين ألف نفس ، على اختلاف طبقاتهم ، المشاهد مشاهدهم ، والمعابد معابدهم ، والمنابر منابرهم ، والمنائر منائرهم ، ولهم الكلمة النافذة ، والقول الفصل ، بين تلك الملايين المستضيئة بأنوارهم ، المقتضية لأنوارهم أتري تلك الملايين أو غيرهم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقر برسالة جدّهم الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ويعرف أنه سبب الهداية والإرشاد يرضى بنفى السلالة التي أمرهم الله ورسوله بتعظيمها ، والانتقاد لها ، والتمسك بهديها ، لا والله . بل كلهم يعلم علم اليقين أن محوها محو للإسلام ، واجتثاث لعروق الإيمان ، وأن قلوبهم لتضطرب ناراً من هذه البدعة الهادمة لأركان الدين ، والفعلة التي اجترأ عليها رئيس المفسدين ، ولئن دام هذا الحال ولم تكبح هذه الدولة مجنونها ومجاجها وتنقذ أشرافها ومجاجها ليتايرن

شره هذه المفسدة (لا سمح الله) الى محوما لهذا الخليفة الحالى من الخلافة الدينية والسيادة المليية وليصرخن بذلك خطباء المنابر ودعاة المنائر، فاقتل عثمان (رضى الله عنه) إلا بجرائم مروان، وما لعن يزيد إلا بفعل ابن زياد، وحينئذ ترقص أصداء الدولة (لا قدر الله ذلك) طربا واستبشارا وفرحا بضالهم المنشودة إذ طالتنا خطبوا بالأصفر الزنان ما هو أقل من هذا .

ولولا أنب لنا أملا وطيدا ورجاء أكيدا فى غيرة وحمية مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان جعل الله التوفيق له رفيقا لباشرنا ما أشرنا اليه من الانقلاب، وأخذنا فى التاهب لتلك الأسباب، ولكنا تتربص ونتنظر ريثما يبلغ هذا الكتاب اليه، وتتل تلك الفظائع عليه، فإن أثمر لنا غرس الأمانى، وقطع بحسام عدله يد الخافى، وعلم — ألهمة الله الرشاد — أن كل من يمدح ذلك الطاغى أو يبالغ عنه ممن اشترى الدنيا بالدين، وغش الاسلام والمسلمين، فذلك الأمر المطلوب، والغرض المرغوب، وإلا فلتبك على الخلافة البواكى، وليحك عن بنى إسرائيل الخاكى، ويتسع الحرق على الراقع .

واقدر كان يسيء كثيرا من الناس استيطان بعض السادة العلويين تحت سيطرة النصارى، ولكنهم الآن صاروا مغبوطين بذلك، ألا ترى أن صديق انكرا وحبيبها الشريف عون الرفيق المذكور قد أبى اسم السيادة لكل من هو من رعايا الانكليز من العلويين، ومحاذلك عنمن هو من رعايا الدولة العلية منهم، ولعمري إن فتوى علماء الجزائر بسقوط الحج التى نقلتها ثمرات الفنون فى العدد ١٢٢٦ منها عن المبشر، لفتوى صحيحة كيف لا، وقد صرح العلماء بمحرمة الذهاب للحج إن عرض الحج نفسه بذلك للظلمة، ولعل التعليل بخوف المرض قصد به ذلك المفتون التلويح بما به فى هذه العجالة التصريح والشوط بطين ويكفى من العقد ما أحاط بالجليد .

فأوجه خطابى أولا للحضرة السلطانية وفقها الله لكل خصلة رضية ثم الى أهل الحل والعقد وأرباب الوظائف ثم الى ذوى النفوذ والكلمة المسموعة ثم الى حملة

المنقول وصياغة المعقول ثم الى اصحاب الصحف والأفلام ثم الى عموم أهل الاسلام لينظروا في هذا المهم، وليسموا في كشف البلاء المدلم فقد بلغ السيل الزبى وضاق صدر الإمكان، عن الكتبان، والله المستعان، وعهدنا بدولتنا تحب الناصحين وتبلى رحم سيد المرسلين .

وهنا ربما اندهش القارئ لسكوت جرائد الأجنبي عن الإشارة الى شيء مما شرحناه مع وقوفها للدولة العلية بالمرصاد ومحاسبتها لها على الأنفاس وترقبها لكل بارقة فاذا صار بيلا... آية أدنى أمر نشرت له الأعلام وضربت به الطبول ونفخت له البوقات وزجرت به الخطباء وجسموه بمكبرات أغراضهم حتى يتخيل السامع أنه أمر عظيم، وخطب جسيم فكيف يسوغ سكوتها طول هذه المدة على هذه الفظائع المتكررة الجارية على مرأى ومسمع، وجوار من قناصل الدول، أترى سكوتها عن ذلك حجة للدولة أوسترا مساويها؟ لا والله! ما عرضها إلا تهادى هذا الأمير الظالم الملحد في هذه الفظائع حتى يعود الحجاج الى أوطانهم وأصقاعهم ناشرين تلك القبائح متذمرين من هذه الرقائق فيبدرون بذلك البغضاء والكراهية لدولتنا بين عوالمهم ولا لوم عليهم في ذلك، إذ من المعلوم البديهي سياسة وديانة أن أحق بلاد الله من الدولة بالإصلاح والائتفات التام هي قبلة المسلمين ومدينة سيد المرسلين، والمسلمون متفرقون في أقطار الأرض وجلهم تحت سيطرة الأجنبي وقلوبهم عاكفة على حب الدولة وصدورهم تمتلئة بتعظيمها، وهم لا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقصدون من ممالكها إلا الحرمين فيقيسون عليهم ما مساواهما من ممالك الدولة قياساً أولوياً وتشهد لهم بهذا جرائد الأجنبي لأن ضالة تلك الجرائد هي خدمة دولها وليست ككثير من جرائدنا التي ظالماً أخرجتنا بأخبار سفر فلان ووصول فلان، ونحو ذلك من الهديان وتسكت عن نصيح الدولة وتشارك خونة الملة والدولة بسكوتها عنهم إما بأجرة زهيدة أو خوف من وهم لا ظل له من الحقيقة، بجرائد الأجنبي بسكوتها هذا قد استحصلت على الغرض الوحيد لدولها من نفور قلوب عوالم من المسلمين عن ولاء الدولة ورضاهم بما هم فيه من حكم الأجنبي لأن بعض الشرأهون من بنص، كما أنها قد أفقدت الخليفة

نفوذه الديني بين كثير من مساهمي أقطار العالم وحيث إنه ليس لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله عين يبصر بها ما غاب عنه، ولا أذن يسمع بها المنادي من بعيد فأنشد الله كل موحد وقف على هذا أن يسعى جهده في إبلاغه إليه أو الى من يباغته إليه سائلا له ومقسما عليه بجرمة المصطفى وأخيه وأهل بيته وأصحابه وذويه أن يبذل غاية جهده وما في وسعه في إشاعة هذا ورفعته وترجمته ونقله وإشهاره محبة للأمة ونصحا لسلطانها، وإلا فهو عدو لله ورسوله، وللعتره الطاهرة وللإمة والأمة، غاش لمن ذكر للسلطان مشارك لهذا الظالم فيما يستحقه، وخصمه غدا مهد صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم، وربك يعلم المغرور من المذبور (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وقد بعثت كتابي هذا الى أنحاء المعمورة لكل مذكور طالبا للتعاون على البر والتقوى غير قاصد لشيوع الفاحشة بل عامل بقوله تعالى (لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) وفار من عموم الهلاك الناشئ عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعند انتهاء أربعة أشهر من هذا التاريخ لي عودة (أغناني الله عنها) إن اقتضى الحال يستمر بعدها ما نرجو من الله ألا يحوجنا إليه بمنه وكرمه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه. حرر في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٦ هـ خادم الطلبة السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي ساجده الله آمين

الكلمة الثانية

”خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون“

الحمد لله

شكوى غريب به قد شطت الدار * سعى ولكن له لم تقض أوطار
شكرا لصنيع يد الصحف الكفيلة بنشر ظلامه كل مظلوم، طيا لبساط الجور
المستكف من استعماله من أيقظه من نوم الغفلة نتاج العبر، وقيام بحق الجنس
المكرم، وردعا للصائل، وحضا لأولى القوة على قطع دابر الذين يسعون في الأرض

فسادا، وإبقاء للخزيات على مستحقها بقاء يزاحم النيرات ، ويجلب لصاحبها مقت. أهل الأرض والسماوات ، فنعمت الناصرة هي للحق حتى يؤخذ له الحق ، ونعمت الفاضحة هي للبطل حتى يستقيم أو يجرى عليه ما استوجبه بوائقه ، فهي السنة أنطقها هم المتمدين وباهى بسيرها البدر حزم القادرين فأصبح الصارخ بها مجابا. لا يخشى بصدعه بالحق عتابا رغمنا عن تصالم الغاوين الذين حققت عليهم كلمة المهمجية وأبجنت الرشا أفواههم عن تبليغ الحق الى الذات الملوكية حاولوا باقترابهم من الملوك بين اللاجئيين ، وبين ما يشتهون ((ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون)) بهم انقطعت الخيل إلا بالإهداء اليهم وكاد يزيغ قلوب فريق من المعتدى عليهم لولا التمسك بجبل الرجاء في فضيل مهدي الرشاد بتأييد عبده الذي اختاره للقيام بمصالح العباد أمير المؤمنين المسئول عن الداني منا والقاصي ، والطائع والعاصي ، فالى أعتابه السامية أرفع ما لا يرضاه لى من مصاب قذفت بى قواذفه الى فيافي الجهات وأمصارها ونسجت لى يد انقلاباته حللا منيت بعد عرفانى بإنكارها تقطعت للوقوه بى أجداد آل البيت فركنت الى ليت وهل ينفع شيئا ليت ؟ رمتنى فيه سهام بنى أبى بما أفضى الى الاستجارة بالنبي قسيم الحجر الأسود فى لقبه ، وفى قساوته الدالة على نسبه .

قال النبي مقال صدق لم يزل * يتلى على الأسماع بالأفواه

من غاب عنكم أصله فعاله * تنبيكو عن أصله المتهاى

فزعمت أنك من سلالة ماجد * أفأنت أصدق أم رسول الله ؟

أرقاه رقيقا صعبا بنخته فكنت فى استجارتى به كالنظر إذ قالت فيه أخته

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق

مصاب له نبأ تقشعر الجلود عند استماعه ، وتستسمع النفوس مصدر إيقاعه أوقعتى فى حباته التحلى بزينة « لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق » والتخلى عما يوجب الدخول فى هاتيك المضايق وهو أنى كنت وكيل إمارة مكة على إدارة أشغالها بجمدة مغنيا لها فى المشكلات عن عدد وعدة وأميرا على العرب الضاربيين بضواحيها والوافدين إليها من نواحيها قائما بالحق اللازم سنين عديدة ، حاملا من اعباء تلك

الوكالة أتقلا أصبحت غير مفيدة الى أن كلفني جناب الأمير دولة سيادة الشريف عون الرفيق باشا بتكاليف سياسية تابها التبعية للخلافة العظمى ، فسوفته في إجراء أوامره فيها دره للفضائح ناصحا له فلم تجد النصائح — رأيت صبا يالف الناصحا — ولما تنافم الأمر وكاد يصل السيل الزبي ، واسودت وجوه النصائح وتفرقت أيدي سببا ، جنحت الى تقديم استعفاي من وظائفى مرارا ، حرصا على السلامة مما يورث يوارا ، وكان قبول آخر استعفاء منى في الثامن والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وثلاثمائة وألف عندما يؤس الأمير من طاعتي له فيما تقدم ذكره فخدمت قبوله استعفاي ، وعظم في نفسي شكره فاستمحت من سيادته الإذن بإجراء حساب ما كنت مكلفا به من المعاملات بأمره لتبرا ذمته ولأخلص من طلب زيد العالم وعمره فأعرض زافرا زفرة القيظ ، وكاد يتميز من الغيظ فانتظرت رجوعه الى الحق ولم أرض خلق من عتق ، فتمادى في إعراضه وحب نفوذ أعراضه ، فاضطرت لوفور المبلغ المطلوب منه الى الإنهاء في ذلك الى والى الحجاز في ذلك التاريخ دولة نافذ باشا فالتمس من حضرة الأمير الإجابة الى ما أنهيته اليه فيه فأمر الأمير بإشخاصي من جدّة الى مكة فحضرت لائذا بالحكومة ، طالبا من الوالى إجراء الحساب مع من ينوب عن الأمير بمعرفة الحكومة خوفا من الغدر وللنجاة مما حاك في الصدر فامتنع الأمير من ذلك فاضطر الوالى بعد مراجعة طويلة الى أن بعثنى اليه مصحوبا بمعيته مشيرا بذلك للأمير أنه لم يسمح بارسالى اليه إلا مكرها ، فتجاهل عن معرفة مقدار اعتناء الوالى بشأني فأمر بإيداعى السجن مطوقا بالأغلال غير مكترث بعلم الجمهور وإعوال العيال ، فكشئت فيه شهرا لم يزرني غير المهتدين لى من خدم قصره بالقتل ، وفي كل ليلة لى بفريدة من المرقعات مضاجعة مؤذنة بالختل فى بيت ما أشبه نهاره بليله وما أشبه جردانه ببغال الإصطبل وخيله :

بيت تيت الجن تحرس نفسها * فيه وتندب باختلاف لغاتها

فيه خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها

يروم الأمير بذلك التهديد الحصول على بعض حجج تحت يدي عليه متضمنة لما كنت مكلفا به من حضرته، ولما قضى بحق لى وللناس في ذمته، وقد لحق أهلى من الفزع ما ألزمهم الخزع لهجوم الحادث بغتة ولجزمهم بأن الجائر لا ترجى منه لفتة ولا لفتة، ولمنعهم من الوصول الى ولعدم معرفتهم بوجه التحامل بالسجن على فتابعت منهم الإنهاءات الى الوالى فلم تتمر إلا استحصال الأمير على بعض الحجج المذكورة كرها، وبعضها الآخر لم أزل عاضا عليه بالنواجذ الى الآن ولما أخذ الحجج التى اغتصبتنى إياها أمر بإجراء الحساب فى السجن طبق هواه على يد كاتبته، فذكرت قول القائل لرفقته :

إذا جار الأمير وكاتباه * وقاضى الأرض داهن فى القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الأرض من قاضى السماء

فأفضى عمل الحساب الذى بالدفاتر وقد رضيه الأمير الى أن ذمته عمرت لى بأربعة عشر ألف فرنك ومائة وخمسة وستين فرنكا : أى تعمیر ما هو بثلاث حجج ممضاة بطابعه بها أربعة وخمسون ألف فرنك وأربعمائة فرنك دون ما بذمة كاتبه وتابعه بجملة ما بالدفاتر وما بالثلاث الحجج المذكورة ثمانية وستون ألف فرنك وخمسمائة وخمسة وستون فرنكا محصورة وبعد موافقته على ما بالدقتر واعترافه به وعد بالوفاء عندما تسمح له فرصة الإيسار بدفعه :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيد لها إلا الأباطيل

لم تغدنى مطالبته ولا الاستعانة بالوالى على ذلك إلا الحرمان الى الآن والاضراب غن الأوطان :

يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحيى بها يا ساكنى البطحاء

ولى بذمة كاتب سره العربى محمد عبد الواحد الحظيظ لديه ثمانية عشر ألف فرنك وثلاثمائة وعشرة فرنكات بحجج عليه أبى الوفاء بها اتكالا على مخبومه فى إلغاء ما ينهى إليه فيه من مظلومه فعمدت الى تعيين وكيل يخاضم الكاتب المذكور لدى الوالى وكان الوالى يومئذ بالطائف وأنا بجدة فطلب الوالى من الأمير إلزام كاتبه

بدفع المبلغ المذكور أو المحاكمة فلم يجب الأمير إلا بنفى وكيله وبإشخاصه الى الطائف تحت مراقبة حرس الحكومة فأحضرت بعد سجنى بجدة ومكة ملتي في سجن الطائف عوقلا حوقلة المترقب الخائف فبلغ الوالى أنى بالسجن صبيحة يوم وصولى وقد يئست من بلوغ مأمولى فأحضرنى الوالى من السجن متأسفا على ما أبداه الأمير من المفطعات ورق ولكن هيات الظفرهيات ثم أمرنى بأن أكون ضيفه فظننت أنى أمنت سطوة الساطى وجيفه ثم إنه طلب منى جميع الحجج التى لى على الأمير وكاتبه غدى لإشباعه فبادرت بتسليمها اليه وفيها رسم على إبراهيم العراقى أحد أتباعه متضمن أن لى بذمته اثنى عشر ألف فرنك ونعمائة لم يدفعها إلى الى تلك الغاية فأمر الوالى حافظ مكاتب الولاية بترجمة مضمون تلك الحجج فترجمت وقرائن الحال مانعة من اعتقاد خلاص المال فصئق قرائن تلك الحال بلا توقيف قول الوالى لى أن الأمير أمر بإجراء الحساب بينك وبين كاتبه بدار عمر نصيف أحد مشاهير أتباع الأمير :

رجل ينوب عن الحجيم بوجهه * وهو العدو لكل طرف لاحظ

وقوله أيضا لم أستطع إكراه الأمير على خلاف ما ظهر له أحسن أم أساء لتردده على صباحا ومساء ولتعجزه إياى بالترجى وإقسامه على بصلاقى وحجى ثم استحسن الوالى توجيهى ولو مرة واحدة مع وكيل خرجه ومعينه الى المحل الذى أمر الأمير بإجراء الحساب فيه بنى وبين كاتبه بعد تعيينه على أنى إن لم أجد للخلاص وجهها لديه أرجع اليه صحبة رسولى فتوجهت ممثلا فلم أر إلا إرهابات من أعوان الأمير تشيب الرءوس وتقضى بأنهم أشام على الأيام من البسوس بما أبدوه من التحيلات على نهب الأوراق والحجج منى لكن الله كفانى شر النهب المذكور بما أغنى عنى فرجعت الى الوالى أناور سولاه بنفى حنين شا كيا اليه ما لاقته النفس والعين فأمرنى بتحرير معروض يتضمن طلب نشر الدعوى لدى الحكومة فخزته فأحيل الى مجلس إدارة الولاية فيينا أنا بالمجلس يوم انعقاد جلسته بين يدى الوالى إذا بمعين الأمير قد دخل علينا وطلب من الوالى مثولى بين يدى الأمير بدعوى أنه يريد أن يسألنى سؤالا شفاهيا فأمرنى الوالى بالتوجه اليه لما ذكر فأفهمته أنى غير آمن على نفسى من شر هذا

التوجه اليه لماسلف من الغدر فاستبعد الوالى أن يصدر من الأمير ما يخل بقانون استدعائى من مجلس الحكومة ورأى أن لا بأس بإجابته فتوجهت ممتثلا فلم يكن إلا كحل عقال حتى أودعنى السجن غير مبال بحال ولم يصل الى الوالى خبر بإدعائى السجن المبير إلا فى وقت لم تيسر فيه محاربة الأمير وقد رق ثوب الأصيل وانقطع صوب التحصيل فبعث الوالى الى بالسجن أن المخابرة مع الأمير فى شأنك ستكون صباح غد فبت به ليلة كليلة ذى العائر الأرمد ولما لأل الأفتق ذنب السرحان وآن أنبلاج الفجر وحان أخرجنى السجن فى هيئة يأنف منها السمع من نصها وتأنف المحافل من قصها فأركبني ذابة وأوكلني الى أربعة من أعوان الأمير فانصرفوا بي غير عالمين الى أين المصير ولما فارقتنا عمران البلد وقد تركت فيها غير مودع فيها الأهل والولد أنزلني الأعوان المذكورون كأنهم لآت بتعين جهة النفى ينتظرون فطلع علينا من نحو البلد آثنان من أعوان الأمير فلما وصلانا أسرا الى الأربعة الذين معى حديثا ورجعا فتوجه الأعوان المذكورون بي الى مكة فأودعت سجين الإمارة ذلك اليوم كله أكابد كرها ووجما وفيه أخبرنى نائب الأمير بمكة أنه ورد اليه «تلفراف» منه يأمره فيه بتخيلة سبيل فى التوجه الى جدّة فأتيت جدّة أهير من ضب وأياس من عليل أعبي داؤه من طب فأعلمنى نائب الوالى بجدّة على اسان الوالى بما يشعر بإضاعة سعبي وخيبة آمالى .

الأقولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولم يخش رقيبى

خبأت له سهاما فى اللبالي * وأرجو أن تكون له مصيبى

ولولا خوف الله باجتنب ارتكاب النواهى لكان فى الإمكان إكراه الأمير على الإنصاف باعمال الدواهى ومثله أنقاء فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى نبأ أشباه البرىء بالمجرم فيها قاصة وإباء الشرف أن يبدو من صاحبه ما لا يليق مما هو بأل البيت النبوى غير خلىق والخضوع بلحالة الخلافة خضوعا وجوبه على المؤمن يجرم خلافه فالخليفة لا وجه لأحد فى عصيانه وإن زحرف المرجفون فى المدينة أرجحية عدل الأمير وميزانه ولقد تغلب على الأمير بشق عصا الطاعة غير واحد

وفي خبر السرورى وعبد الله بن واصل لإرغام لأنف الجاحد أرضاهما الأمير رهبة منهما بأكثر مما يستحقانه وحازا من الشهرة ما بها أشار اليهما العالم ببنائه أما أنا فكم نارفنتة كان إجمادها بتديبرى كالشمس في رائحة النهار فعلى حسن ما كنت عليه من التصامح جوزيت جزاء ستمار ، فقصدت دار الخلافة معتصما بأبوابها آملا نجاح السعى برفع شكواى الى أعتابها فلما بلغ أمير مكة خبر وصولى الى الأستانة أنهى الى الباب العالى أنى آختلست أسلحة أميرية وقررت بها وطلب إرجاعى الى مكة بتلك الأفيكة فاحسبت عليه الله ملكى وملكه فبحث عنى بالأستانة متنكرو الضبطية فأحضرونى بعد العثور على الى ناظرهم صاحب العطوفة كامل بك فقررت له بعد الاستفسار ما اقتضت الحقيقة تقريره فلما وصل الى كنه المسألة بناهته الغزيرة أمرنى بتحرير لائحة فى ذلك وتقديمها رسميا فقررت لائحتين إحداهما له والأخرى لصاحب السعادة قادرى بك أحد مامورى «المباين» فثبت بعد البحث والتحقيق لدى ناظر الضبطية المذكور أنها أفىكة أفاك على غير سفاك وعضية محتمل على من ليس بمغتال .

وقد عرض ما طلب به ناظر الضبطية على الأعتاب السلطانية ومثلها اللائحة المقدمة من طريقت سعادة قادرى بك المذكور وصدرت الإرادة بأنه إن كان ما تضمنته اللائحة من نسبة ما فيها الى الأمير بحجج ثبت ذلك فلتعرض أفاد ذلك كله سعادة قادرى بك فيمقتضى الافادة المذكورة أبرزت ستة مكاتيب أنا مخاطب بها من حضرة الأمير فى شأن الأسلحة الواردة اليه من الخارج وفى المخابرة الشفاهية مع بعض معتمدى دولة الانكليز والكتب المرسله منه اليهم على يدى وسلمتها الى سعادة قادرى بك ومخائل حبه نجاح سعي لائحة على وجهه فله منى على الدوام حسن الذكر وتخليده بصفحات الدفاتر والفكر، فلقد قاسى من مكابدة موانع المتعرضين ما استوجب به الثناء الجميل الثمين، اثنان من المكاتيب الستة المذكورة بخط يد الأمير وواحد بخط كاتبه مضمي بطابع الإمارة والثلاثة الباقية هى خطاب لى من الكاتب تحت إمضائه على لسان الأمير ومع المكاتيب المذكورة ثلاث بطاقات بخط الكاتب

بدون إمضائه على لسان الأمير أيضا ثم إنى أقمت بالأستانة منتظرا بلوغ المرام بحسن نية باستحسان من سعادة قادري بك وعطوفة ناظر الضبطية معتكفا على تحرير معروض بعد آخر الى مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية في خلاص ما تقررنى نحو الأمير وتابعيه فلم أنل غير حظ التعب بدعوى أن محاكمة الأمير لا تسوغ إلا بنص إرادة سنية فالتفت الى الاشتغال بتحرير معروض بعد آخر أيضا الى الأعتاب الشاهانية فلم أظفر إلا بطول الانتظار والتقلب على بحر غضا الادكار فصرفى عدم اليأس من الفرج والاعتبار بإهلاك من دب من الجباة ودرج الى إنهاء « تلغراف » الى الذات السلطانية ففى ثالث يوم من إنهاء « التلغراف » دعت الى « المايين » بواسطة عون من أعوان الذات المملوكية أوصلنى الى الكاتب الأول بالمايين دولة ثريا باشا فسألنى بعد الاحتفال بى والاعتراف عن موجب إنهاء « التلغراف » فأجبت بأنه مقرر فيما قدمته من اللوائح والمعروضات وأرجو أن أتشرف بالمتول لتقريب الأرض بين يدى أمير المؤمنين ذى الكمالات بفتح الكاتب الأول بالمايين المذكور الى الملاحظة بقوله تعلقت بإرادة أمير المؤمنين بتوضيح حقيقة الأمر واثن مكنتى مما يوضح أمرى لأعرضه فورا على حضرته فناولته نسخ المعروضات واللوائح المتقدم ذكرها فأمرنى بالرجوع الى محل استقرارى الى أن يبعث لى بما يسر الفؤاد فانتظرت وعده أياما فلم يأت الانتظار بما أفاد فأيتته مستفسرا طاع الخبر لديه فأظهر لى أنه أشبه الناس بى فى إبهام الأمر عليه فرجعت من مقره أجردا الى منشدا لسان حالى :

أياسكر الزمان متى تفيق * وياوسع المطالب كم تضيق
ويانيل الحظوظ أما إليها * بغير مذلة أبدا طريق

وأقمت بالأستانة عاما يضرب بشؤمه المنهل فى مداراة قوم كالحشب المسندة والأثل هم أضر على الوافد من قطاع الطريق تعهدوا بعدم وصول حقيقة الى محل التحقيق باعوا حظهم من الآخرة بالدينار وتردوا بأردية الخزى والعار هم أشهر

بالاستانة من نار على علم وأشدّ ضررا على المضطر من ملازمة الألم يحسبهم الجاهل
بنى آدم وقد ضرب بأمثالهم المثل في الحق فيما تقدم :

لا يغررك اللباس * ليس في الأتواب ناس

كم يد تصلح للقطع * وقد أضحت تباس

بتهديداتهم الافكية بارحت الأستانة الى مصر المحمية في وحشة الضالع الضليل
قائلا عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وأنهت بوصولي مصر الى الأعتاب
السلطانية « تلغرافا » مستمدا من بحر فضلها ما يعترف اغترافا ومسترحا عدلتها
ومستمطرا لغايتها فورد لي « تلغراف » من الكاتب الأول بالمساين في أواخر
ذى القعدة عام سبعة وثلاثمائة وألف هجرية يأمرني فيه بالرجوع الى دار الخلافة
بموجب إرادة سنية فقلت : لعل غرس التمني أثمر أوليل كربى قد أقر، فرجعت
اليها جازما بالنجاح أحت نفسى في السير بحمى على الفلاح ويمت يوم وصولي
الأستانة مقر الكاتب الأول بالمساين وأنا قرير النفس والعين فأمرني بالإقامة
بدار صاحب الرشاد الشيخ محمد ظافر ذى البركات والإفادات السواقر في ظل
ضيافة أمير المؤمنين بموجب إرادة منه في الحين فهنأت نفسى بمورد تلك الإرادة
وبشرتها بالحسنى وزيادة لما أشتمت عليه من الاعتناء بشأنى بواسطة العون
السلطاني المبعوث بي الى دار الشيخ المذكور ذى الفعل الحميد المشكور فأقمت
ضيف مقام الخلافة عاما لا أدم بدار الشيخ إكراما وإنعاما أتبع المعروض الى الأعتاب
السلطانية بمعرض وأتابع بين الثناء على حضرتها والدعاء المفروض والشيخ المذكور
لم يأل جهدا في تحريض الكاتب الأول بالمساين وحثه وتبيين ثمين الأمر له من غته -
ولكنما الأمر يا ذا العريف * رهين بوقت له أقتا

ولاعتماد الأمير على شيطانه بالأستانة قطعت عنى رسائل الاستعانة وهدد
خلطائى بالانتقام لإفرائهم إياى السلام وأنظاره متوجهة الى أسرتى بما لا يطاق
من الهوان فهلك من هلك منهم وهاجر من هاجر الى الآن ولم يبق إلا الأرامل
والأطفال يتجرعون غصص الصغار والنكال أخرجهم من دارى التى لا ملك له فيها

ولا شبهة وكلفهم أكثرها تحكما ولطما في الجبهة . ولما ضقت بالأستانة ذرعا ويئست بلحذب المرعى ، وفشا من أهل الشر التحكم ، وطالت يد التهمك ، وكثرت التهديدات لى بمفاجأة الأذى ، من المحافظين على بقاء نفوذ الأمير بطمس عين الحق بإلقاء القذى ؛ ولم يمنعم كوفى فى حى ضيافة الخليفة ، من عمل السفهاء أولى الأحلام السخيفة ؛ ذاكرت الشيخ الذى أنا بداره ضيف أمير المؤمنين ، فى تصميمى على مبارحة الأستانة آتقاء شر المجرمين ؛ فرأى أن من الواجب تحرير بطاقة فى ذلك الى الكاتب الأول فحررتها وأعطيتها إياها فأبلغها الشيخ الى الكاتب بمحضر ناظر الداخلية سابقا منير باشا وأمين المدينة الحالى رضوان باشا أخبرنى بذلك كله الشيخ المذكور فبالإأس من الجواب عن البطاقة بعد أشهر من تحريرها ، وبعد إعادتى على الشيخ مسألة تصميمى على المبارحة وتكريرها ؛ بارحت الأستانة الى الديار التونسية ومن تونس أنهيت سبع برقيات الى الأعتاب السنية بواسطة بعض من رجال « المايين » المصادمين كل ذى شين ، فأنبئت أنه منعها من الوصول المانع الأول ، بغروره الذى زين له الشقاء وسؤل :

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاعتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

لله فى إجراء الشر على يد من شاءه حكمه هى أغمض من إدراك المشاهدات على الأكمه ، جعل الله كيد المانع فى نحره ، وأوقعه فى شؤم جبال سحره . وكان وصولى الى تونس فى شؤال عام ثمانية فأقمت بها عاما وثلاثة أشهر بالغامن أنا نزيله أمانيه مثنيا عليه بما هو أهله ، داعيا له أن يتصل به من المحامد سؤل ، والنفس لا زالت مشتاقة الى مسقط رأسها تواقه الى الاستضاءة بمصباح أرضها ونبراسها :

بلادها نيطت على تمايى * وأول أرض مس جلدى تراها

وها أنذا لازلت متشبثا بأذيال رفع شكواى الى رحمة أمير المؤمنين ، متمسكا بعرا صدق انتمائه الى سيد المرسلين ؛ فى تدارك أمرى باتهاز فرصة القبول ، وبالالتفات الى سئد عوز فرع أبناء البتول ، وآملا من ذاته الملوكية الشاهانية صدور إرادته

السنية الى والى الجواز بسلوك منهج الحق وأتباعه ، في خلاص ما شهدت به حججى
على الأمير وأتباعه ؛ فان الكرب قد تجاوز الحد وأربنى تاليا . ﴿ قل لا أسألكم عليه
أجراً إلا المودة في القربى ﴾ أيرضى جنابه السامى إهلاك أربعين من أشرف عصابة ،
وقد تقدمت آية حب أولى القرابة ، وأن يكون مسؤولاً عن ظلامتهم يوم القيامة ،
ويجبههم تمتطى سفينة النجاة والسلامة ؛ حاشاه أن يرضى ولو جعلت السماء أرضاً
أيده الله بنصره ، ولا زالت الأيام مطوقة بمفاخر عصره ؛ آمين .
ويكل الإمارة وأمير عربان بجدة سابقا الشريف محمد بن مهني العبدلى

الكلمة الثالثة

قصيدة شوقي بك

صدى الحجج

ضج الجواز وضج البيت والحرم * وأستصرخت ربها في مكة الأهم
قد ممها في حالك الضر فأفض لها * خليفة الله أنت السيد الحكيم
تلك الربوع التي ربيع الحجج بها * أ للشريف عليها أم لك العالم
أهين فيها ضيوف الله وأضطهدوا * إن أنت لم تنتقم فالله منتقم
أفى الضحى وعيون الجند ناظرة * تسبي النساء ويؤذى الأهل والحشم
ويسفك الدم فى أرض مقدسة * وتستباح بها الأعراض والحرم
يد الشريف على أيدى الولاة تلت * ونعله دون ركن البيت تستلم
« نبرون » إن قيس فى باب الطغاة به * مبالغ فيه « والحجاج » متهم
أدبه أدب أمير المؤمنين فما * فى العفو عن فاسق فضل ولاكرم
لا ترج فيه وقارا للرسول فما * بين البغاة وبين المصطفى رحم
ابن الرسول قى فيه شمائله * وفيه نخوته والعهد والشمم
ما كان طه لرط الفاسقين أبا * آل النبي بأعلام الهدى ختموا .



خليفة الله شكوى المسلمين رقت * لسدة الله هل ترقى لك الكلم
الحج ركن من الإسلام تكبره * واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
من الشريف ومن أعوانه فعلت * نعمى الزيارة ما لا تفعل النعم
عز السبيل الى طه وترتبه * فمن أراد سبيلا فالطريق دم
عهد روعت في القبر أعظمه * وبات مستأمنا في قومه الصنم
وخان عون الرفيق العهد في بلد * منه العهود أتت للناس والذمم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر * وأحترفيه الحمى والأشهر الحرم
وفزعت في الخلدور الساعات له * الداعيات وقرب الله مغتم
رجعن ثكلى أيامى بعد ما أخذت * من حولهن النوى والأنيق الرسم
حرمن أنوار خير الخلق من كذب * فدمعهن من الحرمان منسجم
أرى صغائر في الإسلام فاشية * تودى بأيسرها الدولات والأمم
يبيض صدرى ولا يجرى به قلبى * ولو جرى لبكى وأستضحك القلم
أغضبت ضنا بعرضى أن ألم به * وقد يروق العمى للحز والصمم
مؤه على الناس أو غالطهمو عبنا * فلست تكتهم ما ليس بينكم
من الزيادة في البلوى وإن عظمت * أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بالأم فما لمست * يد العدوقم الجرح والألم
والموت أهون منها وهى دامية * إذا أسأها لسان للعدى وفم



ربّ الجزيرة أذكها فقد عبثت * بها الذئاب وضل الراعى الغنم
إن الذين تولوا أمرها ظلموا * والظلم تصحبه الأهوال والظلم
في كل يوم قتال تقشعر له * وفتنة في ربوع الله تضطرم
أزرى الشريف وأضراب الشريف بها * وقسموها كإرث الميت وأنقسموا
لا تجزهم منك حلما وأجزهم عتا * في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم

كفى الجزيرة ماجروا لها سفها * وما يحاول من أطرافها العجم
تلك الثغور عليها وهى زيتها * مناهل عذبت للقوم فازدحموا
فى كل بلج حوالها لهم سفن * وفوق كل مكان يابس قدم
والاهمو أمراء السوء وأنفقوا * مع العداة عليها فالعداة همو
بفزد السيف فى وقت يفيد به * فان للسيف يوما ثم ينصرم

إمرة الحج

واجباتها ونبذة من تاريخها

إمرة الحج وشرعيتها — قال تعالى ﴿إِن اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ . يأبها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً .

قال العلماء نزلت الآية الأولى فى ولاة الأمور عليهم أن يردوا الأمانات الى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، ونزلت الآية الثانية فى الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا أولى الأمر القائمين بذلك فى جميع أحوالهم إلا أن يأمروا بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فان تنازعوا فى شىء ردوه الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كانت الآية أوجبت أداء الأمانات الى أهلها والحكم بالعدل فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة ، ويجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لايقام الدين ولا الدنيا إلا بها فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود من حديث أبى سعيد وأبى هريرة (رضى الله عنهما) وللإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر منها بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

فتعين بذلك التأمير على حجاج بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب جمع كثير ويدل على ذلك أنه أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لا يتم إلا بقوة وإمارة قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية : يجب على ولي الأمر أن يولى على كل عمل أصلح من يجده لذلك العمل ، قال صلى الله عليه وسلم : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا هو يجحد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين — رواه الحاكم في صحيحه ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين ، ويحذر ولي أمر المسلمين من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتق ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم من ولي أمرا من أمور امتي وشق عليهم فاشقق اللهم عليه .

فيجب على ولي الأمر البحث عن المستحقين للولايات خصوصا ولاية إمارة الحج فانه منصب جليل وعمل مقداره نبيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء والصلحاء والقوى والضعيف والبادن والنحيف والنساء والصبيان والأيتام والغلمان ، فتعين على ولي الأمر أن لا يولى على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله واختبره في دينه وفعاله ومقاله ، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب بل ذلك سبب المنع ، فان في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال : إنا لا نولى أمرنا هذا من طلبه ، وقال لعبد الرحمن بن سمره : يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فانك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت اليها — أخرجاه في الصحيحين — فان عدل عن الأحق الأصلح الى غيره لأجل صداقة أو مصاهرة أو واقفة في شيء من الدنيا أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو لغير ذلك من الأسباب فقد خان الله ورسوله والمسلمين .

وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الولاية أمانة يجب أداؤها في مواضعها، روى البخارى في صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله : وما إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ولا يجوز لإمام المسلمين أن يولى على حجاج بيت الله تعالى من سبغ في قلبه جمع المال خصوصاً إن كان من غير حله كما يفعله بعض أمراء زماننا من السعى في هذه الإمرة لجمع الخطام فقط، والوقائع في ذلك كثيرة لا حاجة لسردها لأنها مؤلمة .

إذا علمت ذلك فما تجب معرفته أيضاً أن الوالى راع وكل راع مسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" فإمرة الحج ولاية سياسية وتدير وهداية لأنها من أجل المراتب الدينية وأنغم الوظائف السنية، وأمير الركب هو الذى يميز الوفد في تلك الأماكن الكريمة والمشاعر العظيمة والمتلبس بفرض شعائره ظاهرة في الإسلام فسمما بهذه المرتبة على التيرين وعلا محله على السماكين وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين فقد تولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فحج بالناس حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة، وحج بالناس الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ذكر ذلك الفاسى في كتابه العمد الثمين، وحج بالناس الإمام الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة، وحج بالناس بعده معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان والوليد الخ، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق والأكابر من جميع الأوقات، وكان الناس إذا أرادوا جاها وعزاً وحماية ووقاية يسعون إلى خدمة أمير الحج أشد السعى ويتطابون ذلك من أبوابهم ويبدلون ما أحبوا ليبلغوا ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا أصحاب جنائيات لا يتعرض لهم بسوء .

ولعمري لقد عكس الموضوع وصار من عرف بخدمة هذا المهم الشريف بكل باب مدفوع ولقد ضعف الطالب والمطلوب وصار يسعى في هذه الإمرة وفي مناصبها من ليس بمحبوب ولا بمرغوب .

واجبات أمير الحج — الذى على أمير الحج فى هذه الولاية عشرة أشياء ذكرها الإمام النووى فى مناسكه عن الماوردى ملخصا عبارته فى الأحكام السلطانية قال : هذه الولاية سريان : أحدهما أن يكون على تسيير الحج ، والثانى على إقامة الحج فأما تسيير الحج فهو ولاية سياسية وزعامة تدبير والشروط المعترفة فى المولى عشرة أشياء : أن يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية والذى عليه من حقوق هذه الولاية عشرة أشياء :

- (١) جمع الناس فى مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التوانى والتغير .
- (٢) ترتيبهم فى المسير والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل منهم مقاده اذا سار ويألف مكانه اذا نزل فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
- (٣) أن يرفق بهم فى المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الضعيف أمير القوم » يريد أن من ضعفت دوابه كان على القوم أن يسيروا بسيره .
- (٤) أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجديها وأوعرها .
- (٥) أن يرتاد لهم المياه اذا آتقطعت والمراعى اذا قلت .
- (٦) أن يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ولا يطعم فيهم متلصص .
- (٧) أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو يبذل مال إن أجب الحجيج إليه ولا يسهه أن يجبر أحدا على بذل الخفارة إن امتنع منها حتى يكون باذلا لها عفوا وحبيا اليها طوعا فان بذل المال على التمكين من الحج لا يجب .

(٨) أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إجباراً إلا أن يفوض الحكم إليه فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم فان دخلوا بلداً فيه حاكم جازله وحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين المجحج وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

(٩) أن يقوم زائعتهم ويؤدب خائنتهم ولا يتجاوز التغرير إلى الحد إلا أن يؤذن له فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلداً فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظر ، فإن كان ما أتاه المحدود قبل دخول البلد فوالى المجحج أولى بإقامة الحد عليه من وإلى البلد ، وإن كان ما أتاه المحدود في البلد فوالى البلد أولى بإقامة الحد عليه من وإلى المجحج .

(١٠) أن يراعى الوقت حتى يؤمن القوات ولا يلجئهم ضيقه إلى الحث في السير فإذا وصل الميقات أمهاتهم للإحرام وإقامة سنته ، فإن كان الوقت تسعاً عدل بهم إلى مكة ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة إلى عرفة خوفاً من فواتها فيضوت الحج بها ، فإن زمان الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أدرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل أو نهار فقد أدرك الحج ، وإن فاته الوقوف بها حتى مطلع الفجر من يوم النحر فقد فاته الحج وعليه إتمام ما بقي من أركانه وجبرانه بدم وقضاؤه في العام المقبل إن أمكنه وفيما بعده إن قدر عليه ، ولا يصير حجه عمرة بالقوات ولا يتحلل بعد القوات إلا بإحلال الحج . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يتحلل بعمل عمرة . وقال أبو يوسف : يصير إحرامه عمرة بالقوات .

وإذا وصل المجحج إلى مكة فمن لم يكن على العود منهم زالت عنه ولاية الوالى على المجحج فلم يكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتم أحكام طاعته .

فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت بها العادة في إنجاز علاقتهم ولا يرهقهم في الخروج فيضرت بهم فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجمع لهم خير المسجدين وفضل الزيارتين رعاية لحرمته بيت الله وحرمته رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا لم تكن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من فروض الحج فإنها من مندوبات الشرع المستحبة وعادات الحجيج المستحسنة .

وظائف إمارة الحج وتعيين الأمير - جاء في « درر الفوائد ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ » أن أمير الحج في عهد المؤلف - أواخر القرن العاشر - كان يعينه السلطان ليلة المولد النبوي فإذا ما اجتمع للأمراء لدى السلطان في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ليسمعوا القرآن وقصة المولد وكان وقت إدارة الشراب الحلال بدأ الساقى بالسلطان فشرب من كوبه يسيرا ثم يأمر بالباقي إلى من يريده أميراً للحج ، فإذا ما أعطى الكوب عرف أنه الأمير فقام للسلطان شاكرًا وعرف الحاضرون فقاموا للأمير مهنتين . ومن ذلك الوقت يعد عدته للسفر دون أن يكون له قانون معين يسير عليه ويعينه على أداء عمله أصحابه ومحبه فيقدمون له المال والغلال والهدايا . وكان للأمير في نفوس الناس مكانة سامية وجاء عظيم حتى كانوا يتقربون إليه بمراعاة خدمته وغلماؤه وكان إذا آحتمى بملاذه قاتل النفس المحرمة أو أحد الجناة لا يتعرض له بسوء ثم تغير الحال وأصبح الناس يعاملون الأمير كما يعاملون أحد الرعايا وهذا هو الحق بعينه ، فان الإمارة ما كانت تتمتع في الشرع أولياء القتل من أن يأخذوا حقهم وما كانت سدا دون إقامة الحدود والقيام بالجزاء العدل . وكان للأمير أعوان يساعده على القيام بما عهد إليه ؛ فمنهم «الدودار» ووظيفته تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغها إليه وتقديم الأوراق إليه ليوقع عليها وهو كاتب الأمير في المسائل التي لا يتولاها بنفسه أو تكبر فيها المشقة كنتقطير الجمال وتسهيل الطرق في المضيقات والطواف على الحجاج ليلا أو نهارا إذا دعت الحاجة إلى ذلك وتنبع للصوم والمفسدين . ويعين لهذه الوظيفة من يصلح للقيام بها وقد يعين من

شجعان العسكر الذين عرفوا بالعقل والمروءة والسياسة والشجاعة والفروسية والديانة و « الدودار » يعتبر كأركان الحرب بالنسبة الى القائد وكالسكرتير بالنسبة الى الوزير أو الرئيس ؛ ومنهم « كاتب ديوان إمرة الحج » ويعين بأمر السلطنة ووظيفته قيد ما يرد لأمير الحج من الهدايا وغيرها ؛ ومنهم « العسس » الذين يطوفون ليلا مع الحجيج يتتبعون الأخبار ويمنعون ماعساه يقع من الشجار وهم أشبه برجال « البوليس السرى » عندنا . وأول من عس ليلا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أمره على ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ومن كان لهم سلطان وشأن كبير مع أمير الحج « قاضى المحمل » ونذكر لك كلمة عنه .

قاضى المحمل — كان للمحمل فيما سلف قاض يفصل بما تقضى به شريعتنا الغراء فيما يحد من الحوادث بين الحجاج وكان يتولى هذه الوظيفة فى أيام الجراكسة (سنة ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ) قاض من قضاة المذاهب الأربعة يعينه قاضى قضاة مذهب بقاء على طلب أمير الحج أو سعى من يريد هذه الوظيفة . ولما كانت الدولة العثمانية وأمتد نفوذها فى الأقطار الإسلامية صار أمير الحج يعين قاضى المحمل من بين أبناء العرب بدون سعى منهم أو تقديم رشوة اليه حتى كانت سنة ٩٤٠ هـ . إذ تنافس فى هذه الوظيفة الشيخ زكريا الشافعى ابن الشيخ زكريا الأنصارى قاضى القضاة والشيخ رضى الدين الحنفى فكان الفوز لأولها إذ قدم رشوة ٥٠٠ دينار للأمر ، فكان أول من سنّ تلك السنة السيئة فى الحصول على هذه الوظيفة ثم تبعه فيها منافسه الشيخ رضى الدين ثم أخذ قضاة الأروام يتسابقون الى قضاء المحمل ويبدلون لذلك المساعى الكبيرة لدى الباب العالى حتى أستقر الأمر على أن يعين قاضى المحمل كل سنة بأمر سلاطنى وكان للقاضى سلطان واسع ومرتبات كبيرة حسده عليها قاضى القضاة فعمل على مشاركته فيما يتناوله وكثيرا ما كان القضاة يظلمون الحجيج ويسئون معاملتهم حتى قال بعض الشعراء فى ظالمهم :

فاض له نفس يلوح أذاها * أمنت وفود الله من تقواها
 أتباع أحكام الحجيج بمبلغ * جم وأعراض الأنام فشاها
 أحكامه قبحت وساءت سيرة * إذ لم نشاهد مخلصا زكاها
 فلرشوة يأتي بأمر واضح * ولفقدها تبت يدا نجواها
 لم يرض إلا بالكثير ولو يكن * نحسين أو ستين لا يرضاها
 رجحت به الججاج في عام مضى * وتألمت لمزيد ما وآساها
 وتضرعت كل الأنام لربها * حتى الجمال شكت الى مولاهها

أما الآن فليس للحمل قاض وإنما الفصل في الخصومات الى أمير الحج . نعم
 له إمام يصلى بالناس ويستفتى في المسائل الدينية وليس له من المنزلة ما كان لأولئك
 القضاة ولا ما يدانيها بل هو دون كثير من موظفي الحمل الأذنين ، وقد طلبت من
 الحكومة أن ترفع مستوى هذه الوظيفة فتعين فيها الأكفاء أهل البصر بالدين
 وتعطيهم من المرتبات ما يلائم مركزهم ويتناسب حالهم وقد أجابتنى الى جل ما طلبت
 فأصبحت لا تعين فيها إلا من العلماء وزادت المرتب بعض الزيادة .

مرتب أمير الحج — كان مرتبا لأمير الحج — على ما جاء في كتاب
 درر الفرائد المؤلف في سنة ١١٠٠٠ هـ — من الديوان الساطاني في زمن الدولة الجركسية
 سنة (٧٠٨ — ٩٢٢ هـ) ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠ جنيه تقريبا) منها ١٠٠٠٠ دينار
 ينفقها في الأمور الهامة، والألف الباقي ثمن مائة جمل وله من الجمال « الشعارة »
 مائتان ومن القمح الجيد ١٠٠٠ أردب ومن الفول الصحيح ٣٠٠٠ ومن التشاريف
 — كسا — ١٤ وكان لأمير الركب الأول ٤٥٠٠ دينار منها ٥٠٠ ثمن إبل والباقي
 للشفقة وله مائة جمل « شعارة » و٥٠٠ أردب من القمح و١٠٠٠ من الفول الصحيح
 ولم يكن الحجيج ركبا واحدا بل كانوا عدة حتى زمن خابربك (حج سنة ٨٧٠ وتوفي
 سنة ٨٧٩) الذي جعل الحجيج ركبا واحدا وجعل لأمير الحج المرتبات الآتية :

عدد
١٨٢٠٠ دينار منها ثمن الجمال وقد استمرت كذلك الى سنة ٥٩٥٤ هـ. ثم نقصت

	الى ١٤٠٠٠ دينار .	
عدد	٢٠٠٠	أردب من القمح الجيد .
٥٠	قنطارا من البقسماط .	
٤	» من الفول الصحيح .	٤٠٠٠
٤	قناطير من الجبن «القايات» .	
٤	» من الفول المجروش .	١٢٠
٥	قرب من ماء النيل .	
٥	أردبا من الشعير .	٢٥
١٣١	قناطير من السكر المكرر .	٥
١٠٥	قنطار من الحلويات المتنوعة .	٢ ¼
١١	حبة من البطيخ الصيفي .	١٢
	شاشة .	

وكان أمير الحج يفصل بديوانه الخاص ٤٠٠ جوخة و ١٢٥ «مليطة»
و ١٠٠ ثوب «مجلوني»^(١) وكان للعسكر الحجاج خاصة ٤٠ قنطارا من البقسماط
و ٢٠ أردبا من الفول المجروش .

وكان لأمير الحج من الطين السلطاني ٨٠ فدانا لزراعته وربيع جماله وخيوله .
وله من الذخائر السلطانية ستة أحمال يأخذ منها ما يحتاج اليه ويرد الباقي للديوان
السلطاني وكان له خاصة الى سنة ٩٤١ هـ . ذخائر خاصة ينعم بها عليه وكانت تنقل
الى ذاره وكان له ضريبة على أمير مكة بلغت في سنة ٨٩٦ هـ ٥٠٠٠٠ دينار وله عليه
من الأغنام ٢٧٠ رأس يقدم اليه مطبوخا مع الطعام يوم يدخل لمكة ٧٠ ويقدم اليه
الباقي حيا وكان له على أمير ينبع ٢٣٠ رأس يقدم اليه مشويا ٣٠ ويقدم له ٢٠٠ حية
١٠٠ عند السفر و ١٠٠ عند الأوبة، وهذا كله بخلاف ما كان «لدوداره وأتباعه» .

وبالجملة فقد كانت إمرة الحج موردا عظيما من موارد الثروة لأميره الذي كان له
سلطان مطلق يأخذ به من أموال الناس ما يشاء حقا وباطلا بل كانت له الكلمة
على أمراء مكة حتى سنة ٩٦٩ هـ . إذ حصلت موقعة بين أمير الحج والأشراف

(١) ثياب من اللحم المصبوغ بالأصفر .

آتته يجعل الأمر في مكة الى الشريف أبي نمي وأولاده، وعلت يد الأمير عن الضرائب التي كان يتقاضاها من المكين ولم يبق له إلا السلطة بالطرق .

المحامل وتاريخها

المحمل أعواد من خشب على شكل الهودج شكله مربع ذو سقف يأخذ في الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال وفي العادة يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوة قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره ويوضع أثناء السفر على ظهر جمل (انظر الرسم ٣١٩) .

وقد جاء في كتاب الكنز المدفون للسيوطي : أن أول من أحدث المحامل في طريق مكة شرفها الله الحجاج بن يوسف الثقفي .

وذكر صاحب درر الفرائد : أن المحامل التي أعادت أن ترد من الأقاليم الى الحجاز أربعة : العراق والمصرى والشامى واليمنى . وحج في بعض السنين الحليون بحمل وحج آخرون بحامل في سنين مختلفة .

المحمل العراقى — كان المحمل العراقى أجل المحامل في وقته لأن الخلافة الإسلامية كانت في مدينة بغداد عاصمة العراق وكان معول أقاليم الإسلام على ما يصدر منها ويرد اليها والولايات والأمور الدينية والدنيوية إنما تنشأ منها ويخبر بها عنها ولقد آعتنى أبو سعيد بن خربنداء بأمر حاج العراق عناية تامة وغشى المحمل بالحرير ورصعه بالذهب واللؤلؤ والياقوت وأنواع الجواهر الأخرى حتى بلغت قيمة الحلية ٢٥٠٠٠٠ دينار من الذهب المصرى أو ١٢٥٠٠٠٠ جنيه وجعل للحمل خزى يسبل عليه اذا وضع . ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق وآل أمره الى الملوك والمتغلبين من الأمراء والأعيان ضعف شأن المحمل العراقى فكان يستهتر بركبه العربان وكثيرا ما آعتدوا عليه .

ففى سنة ٦٣١ هـ . رجع الحج العراقى إذ طم عرب الأجاودة الآبار وآختلف الحجاج مع العربان حتى ضاق الوقت فرجعوا من حيث أتوا . وفى سنى ٦٣٣ و٦٣٤

٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٩ هـ . لم ينجح العراقيون لدخول التبرقعات ثم صار المحمل العراقي يجيء مرة وينقطع أخرى الى القرن التاسع الهجري .

المحمل اليمني — كان أهل اليمن ينجون من طريق البحر وقل منهم من سلك طريق البر لأن العربان كانوا يعتدون عليهم ويفرضون على كل حمل مائة درهم سواء أكان صاحبه حاجا أو تاجرا معه شيء أو ليس معه فكانوا من أجل ذلك معرضين عن طريق البر إلا من سخت يده وخشي ركوب البحر وبقى الأمر كذلك الى زمن مصطفي باشا المعروف بالنيشار — لأنه كان ينشر اللصوص — فانه في سنة ٩٤٩ هـ . مهد السبيل البري لمجاج اليمن وضرب على أيدي العربان العاشين وجعل صحبة المجاج أميرا وجندا وما زال الأمر على ذلك الى سنة ٩٦٣ هـ التي عرض فيها مصطفي باشا والى اليمن على السلطان أن يحدث محملا يمتا فأذن له وأستمر بجيئه الى سنة ١٠٤٩ هـ . ثم أنقطع لما جد من الفتن .

المحمل الشامي — جاء في كتاب (خلاصة الكلام ص ٥١) أن المحمل الرومي آبتدا مجيئه الى الحجاز في سنة ٩٢٣ هـ . زمن السلطان سليم فإنه أرسل الأمير مصطفا بك بحمل رومي وكسوة للكعبة وصدقات فهل هذا هو المحمل الشامي أو غيره ؟ لقد جاء في « درر الفرائد ص ١٤٩ » ما يدل على أنه غيره وأن المحمل الشامي بدأ سفره الى الحجاز قبل هذا التاريخ إذ في الدرر أنه في سنة ٩١٩ هـ . تسابق المحمل الشامي والمصري فسبق الشامي فشق ذلك على المصريين فعقروا حمل المحمل الشامي بفضاء الأمير الأول للحمل المصري وقدم جملا حمل عليه الشامي الذي قال أميره : « أنا ما بقيت أرجع بالحمل خلوهم يرجعوا به » وقد أصلح بين الركبين في منى الشريف بركات .

وما زال المحمل الشامي يرد الى مكة والمدينة من ذلك التاريخ صحبته أميره والمجاج والجنود الشاهانية والموسيقى السلطانية والذخيرة الكافية الى أن قامت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ م نان الأتراك شغلوا عن إرساله منذ دخلوا في الحرب بجانب دول

الاتفاق . ولما كانت سنة ١٩١٨ م وضعت الحرب أوزارها وتقلص ملك الأتراك عن بلاد الحجاز وأصبح الأمر فيها للشريف حسين بن علي الذي أصبح فيما بعد ملكا على الحجاز يسوسه ويسوس بلاده الإنجليز الذين قلدوه هذه النعمة والذين يعملون لمد نفوذهم على البلاد العربية بأسرها فأقاموا أبنته فيصلا ملكا على العراق وأبنته عبد الله أميرا على شرق الأردن وما زالوا يجتدون في إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة ليجعلوا بأسهم بينهم شديدا فتضعف شوكتهم ويسط الإنجليز نفوذهم على مهد الإسلام وموطن حرميه .

المحمل المصرى — شاع على الألسنة أن المحمل المصرى يرجع تاريخ إرساله للحجاز الى عهد شجرة الدر (سنة ٦٤٨ هـ) وأنه كان هودجا لها حين حجت وقد زينته بمخائل الحرير والتطريز البديع من فوقه الأحجار الكريمة وكانت تحمل معها هدايا للكعبة والحجرة الشريفة ثم نتاج إرساله وإرسال تلك الهدايا الى يومنا هذا ولكن لم نعثر في بطون التواريخ التى اطلعنا عليها على مصدر هذه الإشاعة بل لم نرفها أن شجرة الدر من بين الملوك الذين حجوا وما كانت حجج الملوك لتخفى على الناس فضلا عن أن يغفلها المؤرخون الذين يتتبعون خطا الملوك والأمراء . والمحمل المصرى من قديم الزمان تصحبه كسوة الكعبة وما يلزم الحرمين والصدقات التى توزع على فقراهما لذلك كان فى مقدمة المحامل وكان أميره مقدما فى الرتبة والمترلة .

وقد مكث حجاج مصر والمغرب من سنة بضع وخمسين وأربعمائة الى سنة ست وستين وستمائة — أى من سنة الفتنه التى كانت فى عصر الخليفة المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر وأتقطع الحج فى البر الى السنة التى كسا فيها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الكعبة وعمل لها مفتاحا وأخرج قافلة الحج من البر — لا يتوجهون الى مكة إلا من صحراء " عيذاب " يركبون البيل من ساحل مدينة " الفسطاط " الى " قوص " ويعبرون هذه الصحراء الى عيذاب ومنها يركبون الجلاب فى البحر الى جدة فريضة مكة وكان تجار الهند واليمن والحبشة يركبون البحر الى " عيذاب "

ويعبرون صحراءها الى قوص ثم يركبون النيل الى القاهرة فكانت عذاب نفرا عامرا وكانت الصحراء لا تخلو من القوافل العادية والرائحة يتجرون ويمججون . ولما غير طريق الحج قل السالكون لهذه الصحراء من الحجاج وما زال التجار يسلكونها حتى أنقطع منها السير بعد سنة ٥٧٦٠ هـ . فزال عظمة قوص وكانت الصحراء تقطع في ١٧ يوما ينفد الماء في ثلاثة أيام منها متوالية وربما نفد في أربعة .

و"عذاب" مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت في ذلك الزمن غير مسورة وبيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسى الدنيا لما قدمنا ثم أنتقلت العظمة الى مرسى عدن ببلاد اليمن ثم أنتقلت بعد بضع وثمانمائة الى جدة وهرمز وكل ما كان "بعذاب" مجلوب اليها من الخارج حتى الماء فانها في صحراء جرداء وكان لأهلها فوائد لا تحصى من الحجاج والتجار، فكان لهم على كل حمل يحملونه ضريبة مقررة وكانوا يركبون للحجاج جلابهم - مراكبهم - لتقلهم الى جدة ومنها الى "عذاب"، فكان يتجمع لهم من ذلك مال عظيم . ولقد كان الحجاج يقاسون من جلابهم أشد الآلام لأن الرياح في أكثر الأحيان كانت تلقى بجلابهم الى مراس صحراوية جنوبى عذاب فالتقى بهم التجار ويكرونها الجمال ويسيرونها بهم على غير ماء فيهلك أكثرهم عطشا ويأخذ التجار ما معهم وقد يضلون الطريق فتودى بحياتهم البوادى ومن سلم منهم ووصل الى عذاب وجدته قد استحالت سحنته وتغيرت هيئته وأنتقصت الآلام من جسده وكثيرا ما كانت تفرق بالحجاج تلك الجلاب لأنه ما كان يدق فيها مسمار بل كانت ألواحا أحيطت بالقنبار المتخذ من شجر النارجيل وكان يتخللها دسر من عيدان النخل ثم تسقى بالسمن أو دهن الخروع أو دهن القرش - حوت عظيم يتلغ الفرقى - وكانت قلاعها من خوص شجر الدوم ثم إنهم كانوا يحملون المركب فوق طاقتها ويجعلون الحجاج بعضهم فوق بعض حرصا على كثرة الأجرة ولا يبالون بما يصيب الحجاج بل يقولون : "علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح" ولا تعجب لذلك فإنهم كانوا في أخلاقهم أقرب الى الوحوش منهم الى الأناسى وكانوا يعيشون عيشة البهائم ولا دين لهم ولا عقل ورجالهم ونساؤهم عراة دائما لا يستران سوى عورتهم

بل ربما أبدو العورات . وكان على أهل عيذاب ملك منهم وهناك مندوب من قبل ملك مصر وعلى مقربة من نجر عيذاب مغاصات اللؤلؤ في جزر قريبة منها يخرج إليها الغواصون في وقت معين من السنة ويقمون هناك أياما ثم يرجعون بما قسم لهم .

وأول سنة نقل فيها الحمل الى السويس سنة ٩٥١ هـ . وقد غرق نصفه وغرق كله في سنى ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ هـ .

وكان يقام للحمل حفلتان بالقاهرة كل سنة يدور فيهما في شوارعها التي تكون قد زينت له وأكثرى فيها الناس البيوت والحوانيت والسطوح ليشاهدوا الحمل وحفلاته ، فالمرة الأولى في رجب ، والثانية في نصف شوال وبدأ ذلك من سنة ٥٧٠ هـ . وفي سنة ٨٤٨ هـ . أبطل السلطان الظاهر جقمق دوران الحمل فشق ذلك على الناس . ثم رسم الأشرف اينال بدورانه في شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ . ولعب الرماحة بين يدي السلطان على عادة من تقدمه من الملوك في السنين الخالية ، وكان ذلك بطل من نحو عشرين سنين . ثم أبطل الملك الأشرف قايتباى دورانه الرجبى . وكذلك بطل في عصر خلفه الناصر الذى تولى سنة ٩٠١ هـ .

وكان للحمل عفاريت من الإنس يأتون بألعاب يضحك منها الناظرون .

وقد حرق سعود الوهابى الحمل المصرى سنة ١٢٢١ هـ . بعد أن أنذر أميره في العام السابق بأن لا يسترجع معه هذه الأعواد — يعنى الحمل — لأنها بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . وكذلك بث الى أمير الحج الشامى فى السنة نفسها بعد أن وصل الى "هدية" ينهاه عن الحضور إلا على الشرط الذى شرط عليه فى العام الماضى أن يأتى بالحجيج الى بيت الله غير متلبسين بالبدع فرجع الأمير بركبه ولم ينجح لاحق لسعود الوهابى فى حرق الحمل لأنه كعلم يلتف حوله المسافرون الى الحج ولم يكن فيه شرك بالله (لكل إمزء من دهره ما تعود) .

الصدقات الجارية لسكان الحرمين

أول من أرسل ضرة النقود الى الحرمين المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٥٣٢٠هـ) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه . وكان أول من جهزها الى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان (٨١٦ - ٨٢٤هـ) ابن السلطان بلدرم خان كان يرسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى "الصدقة الرومية" واقضى أثره ولده وخلفه السلطان مراد خان (٨٢٤ - ٨٥٥هـ) وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه فالسلطان بايزيد خان (٨٨٦ - ٩١٨هـ) الذي ضاعف الصدقة . ولما آل الأمر الى السلطان سليم خان (٩١٨ - ٩٢٦هـ) أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل لها دفترًا تسجل فيه العطايا وقرر بجماعة من المجاورين بالحرمين مائة دينار لكل شخص تدفع اليهم من خزينة مصر، فكان يقوم بارسالها الجراكسة وسمى هذا "مال الذخيرة" وكذلك رتب الأمير مصباح بك لثلاثين شخصًا يقرءون القرآن كل يوم اثني عشر دينارًا لكل منهم في السنة وسجل ذلك في دفتر الرومية وكذلك تطلق "الذخيرة" على صدقة كان يخرجها الجراكسة من خزينة مصر فأبقاها السلطان سليم بعد افتتاحه بلاد العرب وأخذها لأقاليم مصر والشام وحلب تفرق على العربان أصحاب الادراك أو المدارك وعلى فقراء أهالي مكة .

والسلطان سليم أول من رتب "صدقة الحب" لأهل الحرمين، ففي سنة ٩٢٤هـ وصل من السويس الى جدة سفائن تحمل ٧٠٠٠ إردب من القمح جهزها بأمر السلطان سليم خيربك نائب السلطنة بمصر منها ٢٠٠٠ لأهل المدينة والخمسة الباقية لأهل مكة، وقد كون الأمير مصباح الدين لجنة تنظر في توزيع هذه الصدقات فرأت أن يباع بعضها لتتنقل بثمنه الحبوب من جدة الى مكة ويوزع الباقي على أهل مكة فردا فردا وقد أخذوا يقيدون أهل كل محلة وسكان كل بيت من رجال ونساء وصغار وبكار عدا التجار والسوقة والعسكر، فكان عدد المكين خلا من ذكرنا

اثنى عشر ألفا وزع عليهم القمح وما بقي من ثمن ما بيع نخس كل فرد ربع الأردب ودينارا ذهبيا وجعل لكل من القضاة الأربعة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي ثلاثة أردادب وزيد في أسماء بعض البيوت لما لكبرائها من المكانة والمنزلة .

ولما انتقل الملك الى السلطان سليمان (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) ضاعف «الصدقات الرومية» حتى بلغ ما كان يرسله لأهل مكة وحدها ١٨٠٠٠ دينار أشرفى أحمر . وكان أهل الحرمين يستدودون من هذه الصدقة ديونهم وينفقون الباقي في حجهم وكساويهم وعلى عيالهم وأولادهم . وقد اشترى السلطان سليمان عدة قرى بمصر وقفها وجعل غلتها وريعها لأهل الحرمين ، فكان لأهل المدينة من غلتها ١٥٠٠ أردب من القمح يجهزها ناظر الوقف ويرسلها ثم أبلغ مرتبها الى ٢٠٠٠ إردب وجعل لأهل مكة ٣٠٠٠ إردب وكانت هذه الصدقات توزع حسب المرصود في الدفاتر التي صدرت بها أحكام سلطانية وأقرها القضاة ونظار الحرمين . ومن قبل لما حج السلطان قايتباي وزار المدينة وقف على أهلها وأهل مكة قرى وضياعا يصل ريعها الى الحرمين . وللسلطان جقمق أيضا أوقاف قليلة لأهل ذينك البلدين ولكن كل ذلك دون ماوقفه السلطان سليمان .

ومن الصدقات التي قررها السلطان سليمان لعلماء الحرمين ومشايخهما والمتقاعدين بهما « صدقات الجوالى » والجوالى جمع جالية وهي ما يؤخذ من أهل الذمة نظير إقامتهم في بلاد الإسلام وعدم إجلائهم عنها .

وقد ذكرتنا خيرات السلطان سليمان بالكتاب البليغ الذى خطه بيده الى صاحب مكة ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد، فإن الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة أشين، وقد بلغنا عنك أيها السيد الجليل أنك بدلت الأمان بالحنيفة وفعلت فعلا تمخّر منه الوجوه وتسود الصحيفة فلا تفعل القبيح وجدك الحسن ولا تضيع الفرض ومن أبيتك عرفت الفرض والسنن فكيف آويت المجرم وسفكت دم المحرم (ر) ومن يهن الله فما له من

مكرم) فإن لم تقف عند حدك ، أغمدنا فيك سيف جدك والسلام ؛ فكتب الجواب العبد معترف بذنبه تائب الى ربه ؛ فإن أخذت لحقك الأقوى ، وأن تعفوا فهو أقرب للتقوى .

وذكر الشيخ مرعى الحنبلى هذا الكتاب وقال إن السلطان يبهرس كتبه الى صاحب مكة — ولتعد الى سياق الصدقات .

ولما ولي السلطان سليم خان (٩٧٤ — ٩٨٢ هـ) زاد صدقة الحب ٣٠٠٠ إردب وكان يهدى الى بعض أهل مكة كساوى كالفاضى والمفتى والمدرسين .

ومن مبرات السلطان مراد (٩٨٢ — ١٠٠٣ هـ) حب الجراية المرادية وكان نحو ٥٠٠ إردب، وجعل مرتبات للأئمة ، وفي سنة ٩٩٨ هـ « أرسل ٣٠٠٠ إردب من القمح وما زال يزيدا حتى بلغت ١٠,٠٠٠ وصارت هذه الصدقة تعرف « بالرومية الحديدية » أما القديمة فكانت تخرج من مصر وما زال ملوك آل عثمان يزيدون فى قمح الجراية من ٥٠٠٠ لمكة و ٢٠٠٠ للدينة فى بادئ الأمر الى أن وصل فى أيامنا هذه الى ١٢,٠٠٠ إردب لأهل مكة و ٨,٠٠٠ لأهل المدينة — وزن الارذب بالآفة العثمانية ١٠٨ —

ملوك بنى عثمان مذ كان أصلهم * كرام لهم فى المكرمات مفاجر

إذا ولد المولود منهم تهلت * له الأرض واهترت اليه المنابر

أما « ما ترسله مصر » الآن للحرمين فإنه ٢٠٢٣٥ إردبا من القمح منها ٨٥١٩ لأهالى ومجاورى المدينة المنورة والباقي لمجاورى مكة وأهاليها ويضاف الى مرتب المدينة ٣٦ إردبا باسم الشيخ محمد خير الدين بن الشيخ منظر أفندى واسرته، وكان مرتب أهل المدينة يزيد على ما ذكرنا ٢٣٣ إردب، ولكن اقتطع ذلك منه منذ أربع سنوات نظير ثمن ٨٥١٩ غرارة — زكية أو شوال — ولهذا القمح مخزنان كبيران — شوتتان — أحدهما بينبع يوضع فيه قمح المدينة بعد إخراجة من البواخر وتشكيل

لجنة من مأموري ينبع ترأب لإخراجه وتسلمه ويوزع على مستحقيه بمقتضى تذاكر تعطى لكل مستحق من خزينة المدينة عليها توقيع مديرها و « روزنامجيا » ثم إن القمح بعد وضعه في المخزن يختم عليه من المأمور المعين من طرف خزينة المدينة واسمه « أحمد أرناوطى » ومن أعضاء مجلس إدارة ينبع وكاتبه وكلما وزع منه شيء أعيد الختم ، وأما المخزن الثانى فانه بجدة ينقل اليه من البواخر قمح مكة ويوزع على مستحقيه والتوزيع بحسب الكيل الوارد من مصر وكل غرارة داخلها لإردب .

ومما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التى خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرق وما تقوم به تكيئا مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين وهانان التكيئا من آثار محمد على باشا جد الاسرة المسالكة بمصر وجميع نفقاتها ومرتبات موظفيها من قبل الحكومة المصرية وقد بلغ المقدر للتكيئا في سنة ١٣٢١ ٣٥٥٠ جنيا مصريا وهاك ما تنفقه يوميا تكية مكة .

المرتب اليومى لتكية مكة

بيان الأيام	حطب		حمص	ملح	دقيق	أرز هندى أو مصرى		الجملة		
	أنة	درهم				أنة	درهم	أنة	درهم	
يوم شربة في مدة ثمان شهور من المحرم لغاية شعبان	١٢٧	٢٠٠	—	٤	١١٨	٤٦	٣٥٠	٦	٣٠٢	١٥٠
يوم "فلار" وهو كل خميس من كل السنة خلا رمضان	١٤٧	—	١٥	٤	١١٨	١٤٠	٢٠٠	١٥	٤٤٠	—
في كل يوم من أيام رمضان ورمضان جيمه "فلار"	٣٤٢	—	٥٠	١١	٣٢٠	٤٢٠	—	٣٠	١١٧٣	—
يوم شربة وذلك في جميع المدة من شوال لغاية الحجة	٢٨٤	—	—	١١	٣٢٠	١٥٦	—	٩	٧٨٠	—

ومرتب لكل يوم من أيام المواسم ٢٨٢ أنة و ٢٠٠ درهم من اللحم الجلى . وفي الأيام العادية ١٥٠ أنة و الجارى صرفه الآن ١٠٠ أنة من لحم الضأن في أيام المواسم ٣٧ أنة و ٢٠٠ درهم في الأيام العادية .

وهالك جدولاً مفصلاً عما يصرف في التكتين المذكورتين :

ميزانية تكية مكة مفصلة وكذلك مرتبات أهلها

	جنيه	مليم
مرتبات موظفي تكية مكة المكرمة .	١٠٤٧	—
مُنْ أَعْذِيَةٌ وَغَيْرَهَا » » »	٧٠٥٠	—
	<u>٨٠٩٧</u>	<u>—</u>
لإحياء ليلة المولد النبوي .	١٠	—
» » ١٣ رمضان تذكاراً لوفاة محمد علي باشا .	١٠	—
» » عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر	١٠	—
» موسم عاشوراء .	١٠	—
لاتخاذ محل لصلاة التراويح بالمسجد الحرام .	١٦	—
	<u>٥٦</u>	<u>—</u>

مرتبات من أوقاف الحرمين تصرف شهرياً

للشيخ عبد اللطيف الدندراوى شيخ السادة الدندراوية يصرف من الوزارة .	١٠	—
للشيخ حازم بن عبيد الله بن مليح .	١٠	—
لعلى فالخ وأخيه أبى بكر للأول ٥ جنيهات وللثانى جنيهه و ٥٠٠ مليم	٦	٥٠٠
للشريف ناصر بن شكر .	٥	—
لعبد الحفيظ بن عبد الله مليح .	٥	—
للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى .	٥	—
» » زين العابدين بصراوى	٥	—
للسيد أحمد عبد الله عقيل .	٥	—
لمحمد كامل الهراوى .	٥	—
تقل بعده	٥٦	٥٠٠

	طبعه	جنيه
ما قبله	٥٦	٥٠٠
لفتح الله الصاوى بصرف من الوزارة .	٥	—
لمحمد يحيى خلوصى .	٣	٧٠٩
للسيد عبد الله الزواوى .	٣	—
لأسرة محمد سعيد أحمد أبى الخير .	٣	—
نبيد التواب سلامه .	٣	—
لمصطفى يوسف البسيونى .	٢	٥٠٠
لعبد العزيز على زمزم .	٢	—
للحاج حبيب الله الداغستانى .	٢	—
لأولاد السيد حسن الحبشى وهم أحمد ومحسن وعبد الله وفاطمة	٢	—
للحاج إسماعيل بيتر .	٢	—
للحاج يوسف شاه الداغستانى .	٢	—
لعلى عبد الله على .	٢	—
لمحمد سعيد أبى الفرج .	١	٨٥٤
لأسرة السيد أحمد بافقيه وهم خديجة زوجته وهام وفاطمة	١	٧١٣
وشيوخه أولاده .		
لورثة السيد سالم البار .	١	٥٠٠
لأسرة محمد أبى طالب المصرى .	١	٥٠٠
لبنت السيد عمر شطا .	١	٥٠٠
لعلى بن محمد سعيد بابصل .	١	—
لأبى بكر سعيد بابصل .	١	—
لورثة السيد عثمان الراضى .	١	—
للسيد الشريف حمزة بن حسن البركاتى .	١	—
تقل بعده	١٠٠	٧٨٦

ما قبله	جنيه	مليم
	١٠٠	٧٧٦
• لأرملة الشيخ بدوى الديب .	١	—
• لخديجة بنت على وصفى .	١	—
• لأحد أحمد حجازى .	١	—
• للسيد عثمان أبى طالب .	١	—
• لمحمد حامد أبى ناصف .	—	٩٢٧
• لمحمد أحمد بن عباس الدليل .	—	٥٠٠
• لأحد محمد محسن المهدي .	—	٥٠٠
• للشيخ محمد على الرهينى .	—	٥٠٠
• لفاطمة بنت مصطفى بصاص .	—	٥٠٠
• لفاطمة أم أحمد زاهد .	—	٥٠٠
• لآمنة بنت محمد كشميرى .	—	٥٠٠
• لخضرة بنت ابراهيم عويس .	—	٥٠٠
• لأحد سلامة همام .	—	٥٠٠
• لأولاد الشيخ محمد نعيم .	—	٥٠٠
• لزهرة بنت أحمد مغازل .	—	٥٠٠
• لنور بنت عبد الله كعكى .	—	٥٠٠
• لأمينة بنت اسماعيل الزمزمى .	—	٥٠٠
• لورثة محمد حسن الحياى .	—	٥٠٠
• « محمد طاهر الكتبى .	—	٥٠٠
• « ابراهيم فوده .	—	٥٠٠
• لزهرة ابراهيم شاهين .	—	٥٠٠
• لعلى سقاف بن جماله .	—	٢٥٠
نقل بعده	١١٣	٩٥٣

ما قبله	جيب	حليم
من وقف مصطفى جلي القبرصلى وابنته .	٢٠٧	٣٩٢
» » الحاجة منوسة بنت محمد الشيمى لأحد الزمزمية لسقى العطاشى .	—	٦٦٦
» » عثمان جلي ومحمد جلي قنصوه ملء دوارق بالحرم المكي .	—	٤٠٠
من أوقاف خيرية تديرها الوزارة جملة ما تقدم .	٢٠٨	٣٨٥
مرتب التكية بما فيه ١١٤ جنيه و ٤٥٣ مليم مرتب شهر للفقراء	٨٤٧٦	٨٤٣
مرتب ١١ شهرا للفقراء بقية السنة	١٢٥٨	٢٩٦
مجموع ما تصرفه التكية سنويا وبيانه	٩٧٣٥	٩٨٣
من أوقاف أهلية تديرها الوزارة .	٢٠٨	٢٧٩
من أوقاف الحرمين باعتبار كل شهر ١١٤ جنيها و ٤٥٣ مليم .	١٣٧٣	٨٤٣
مرتبات موظفى التكية .	١٠٤٧	٤٣٦
ثمن أغذية للفقراء بالتكية .	٧٠٠٠	—
بدل سفر لموظفى التكية .	٥٠	—
لإحياء ليلى بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .	٥٦	—
	٩٧٣٥	٢٧٩
تكية المدينة المتورة ومرتبات أهلها		
مرتبات موظفين داخلين فى هيئة العمال حسب الميزانية .	٢٥٩	—
» » خارجين عن هيئة العمال .	٥٤٢	—
ثمن أغذية وغيرها بما فيه بدل انتقال وسفر .	١٨٥٠	—
مرتبات لإحياء ليللة المولد النبوى و ليلة عاشوراء و ٢٧ رجب و ١٣ رمضان لذكرى وفاة المغفور له محمد على باشا جد الأسرة المالكة و عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر كل ليلة ١٠ جنيها من وقف الحرمين .	٥٠	—
نقل بعده	٢٧٠١	—

مرتبات فقراء من أوقاف الحرمين الشريفين

مليه	جنيه	
—	٢٧٠١	ما قبله
—	١٥	لمحمد الخضر .
—	١٠	للشريف حسين شحات .
—	١٠	للسيد أحمد الدندراوى شيخ السادة الدندراوية (يصرف من الوزارة)
٥٠٠	٧	للسيد عبد الحميد محمد أسعد .
—	٥	للشيخ محمود على شويل .
—	٥	لعمر افندى لطفى .
—	٥	للسادة الرشيدية .
٥٠٠	٤	لمحمد كامل وهدان .
—	٤	لعبد الله بن مصطفى صقر .
—	٤	لأسرة الشيخ عبد المحسن أسعد و يصرف لولده .
—	٤	لمحمد محمد العلوى .
—	٣	لسيد الأمين .
—	٣	لأحمد بن خطار .
—	٣	للشيخ عطية محمود .
—	٣	للشيخ محمد عبد الرحمن الشنقيطى .
—	٣	لحسين بن مصطفى طيار .
—	٣	لعزة بنت ابراهيم توفيق .
٦٢٥	٢	لحسن ابن الشيخ محمد محمود الشنقيطى .
٥٠٠	٢	لإبرك بن الحارث الشابي .
—	٢	لخديجة ربيعة فاطمة جهان .
—	٢	لزئيب بنت عبد الله أرملة محمد على شيخ .
١٢٥	٢٨٠٢	نقل بعده

طيم	جنيه	ما قبله
١٢٥	٢٨٠٢	ما قبله
—	٢	لباب ابن محمد .
—	٢	للسيد أحمد رضا الحسيني .
٩١٦	١	لورثة محمد سعيد تخه وهم زوجته مائة وأولاده حمزة وطائفة .
٧٥٠	١	لمحمد زين الدين الحسيني .
٦٦٦	١	للشيخ حامد محمد الخطيرى .
٥٠٠	١	لمحمد جمل الليل .
—	١	لأولاد أحمد الطرابلسى .
—	١	لأولاد الشيخ محمد العزب وهما سليمان ومائة .
—	١	لطيبة بنت مصطفى صقر .
٩٣٧	—	للشيخ ماجد عبد الرحمن برى .
٨٣٣	—	لفاطمة بنت على الجزايرى .
٨٣٣	—	لخديجة بنت صالح سندی .
٧٥٠	—	لآمنة بنت على أفندى أنور عشقى .
٧٥٠	—	لزكية بنت عبد الغنى عشقى .
٧٥٠	—	للشيخ أحمد شمس .
٦٠٠	—	» محمد حسن جيايد .
٥٠٠	—	» محمد العايش المصرى .
٥٠٠	—	آسية بنت سليمان العزب .
٥٠٠	—	لعبد الميين محمد عطية أبى ذراع .
٥٠٠	—	لأولاد محمد على خليل وهم أم الفرج وسلى وكامل .
٥٠٠	—	للرئيس أحمد الكروى .
٣١٢	—	لفاطمة بنت هاشم برى .
٢٢٢	٢٨٢٤	تقل بعده

مراتب لأهل المدينة

٢٢٠

مليم جيه	ما قبله
٢٢٢	٢٨٢٤
٢٧٨	—
٢٧٨	—
٢٧٧	—
٢٧٧	—
٢٧٧	—
٦٠٩	٢٨٢٥
٦٩٩	١٣٧٠
٧٧٠	٢٤٨
٧٧٣	٧٥
٨٥٧	٣٨
٦٠٠	٥
٦٣٧	٤
—	٣
—	٢
—	٢
—	١
٥٧٢	—
٣٨٥	—
٥٩٤	٣٨٢
٩٠٢	٤٥٧٨

تكية المدينة المنورة .

مليم جنيه	
—	٢٧٠١ مرتب التكية والموظفين .
٣٠٨	١٤٩٥ مرتب سنوى للفقراء باعتبار الشهر ١٢٤ جنيه و ٦٠٩ مليم .
٥٩٤	٣٨٢ من أوقاف أهلية تديرها الوزارة سنويا .
٩٠٢	٤٥٧٨ الجملة

ناظر تكية مكة وسوء تصرفه — لما كنت بمكة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . وجدت الناظر لم يصرف للفقراء شيئا مطلقا من ٦ ذى الحجة الى ٢٢ منه وفي اليوم الأخير توجهت الى التكية بعد صلاة الصبح لألاحظ صرف المرتبات الى الفقراء فوجدت الباب مغلقا والفقراء من دونه ينتظرون فأمرت — جاويز القره قول — بفتح الباب وأشرت الى الفقراء بالدخول وبعثت الى الناظر فأوقف من نومه وحضر فأمرته بالصرف فقال : إني غير مستعد فقلت له : هذه تكية محمد علي باشا جعلت للفقراء فكيف توعد أبوابها من دونهم ؟ وأمرته بشراء خبز من السوق وصرفه للفقراء الذين حرموا من طعام التكية منذ ١٧ يوما ثم سألته عن السبب في عدم الصرف، فقال : إن بالبلدة وباء وأنه أرسل تقريرا لديوان الأوقاف بمنع الصرف حتى يسافر المحمل (والججاج طبعاً) فأخبرته بأن ترك الصرف يزيد في الوباء لأن الفقراء يموتون جوعاً فتزداد الوفيات ، ولقد أقر الناظر بأن الدولة تعمل العيش بلحيشها الجزار ولم تقطعه ، فلماذا لم يقتد بالدولة ؟ وقد بعثت بريقة الى ديوان الأوقاف بعدم النظر في تقريره الذي أرسله للأسباب التي أبدتها بعد ، ولقد رأيت في نفوس أهل مكة قاطبة ولا سيما المحتاجون كراهة لهذا الناظر حتى انطلقت السنة بعض الفقهاء بقول الشعر في ذمه ومن ذلك :

تكية مصر أطعمت كل جائع * بأم القسرى حتى تخليلها أما
فقد أصبحت فينا ككافة صالح * تزار بها الأيام محضاً لمن أما
رماها فدار من كئانة جهله * بسهم فأصماها وعهدى به أعمى
كذا الناظر المشعوم مهما توله * زماما فان الشؤم يتبعه حتما

تكية المدينة ومرتبها — هالك ما يصرف يوميا من التكية المصرية لثمانائة

فقير من فقراء المدينة، وذلك في سنة ١٣٢١ هـ .

الأيام العادية		أيام الغلاء		الصف
ما للفرد	الجملة	ما للفرد	الجملة	
درهم ١٥	أقسة ٣	درهم ٤	أقسة ٨	مسلى
٢٠	٤٠	٥٠	١٠٠	أرز مصرى
٤٨	٩٦	٤٨	٩٦	دقيق
—	—	٢٠	٤٠	لحم
٤٦	٩٢	٤٦	٩٢	حطب للفرن وللطبخ ...
١١٥٥	٢٣١	١٦٨	٣٣٦	

وأيام الغلاء أيام الزيارة وتشمل أيام رمضان كلها وأخمسة النصف الأول من شهر شوال وأخمسة النصف الأول من ذى القعدة وأخمسة المحرم ورجب والأيام العادية ما عدا ذلك .

هذا وقد أرسل ديوان الأوقاف معاونة الديوان الأول الى مكة والمدينة للتفتيش على تكيتهما وتصادف أنه عند ما حضر الى المدينة كان بها وباء حمل الفقراء على مغادرتها الى خارجها فلما آن وقت الصرف وجد العدد دون المقرر فجعل الحاضرين أساسا للصرف، وبذلك اقتصد من المرتب ما يكفى ستة أو يزيد .

وكتب ناظر التكية الى ديوان الأوقاف بعدم إرسال مرتب للسنة المقبلة لوجود ما يكفيا مما اقتصده إبراهيم بك، ولما زال الوباء وعاد الفقراء لم يمكنه الزيادة لعدم الاذن له من الديوان، وترى في الجدول الآتى المرتب اليومي لثمانمائة ونحسين شخصا بعد الاقتصاد :

ملاحظات	ما للجملة		الصف
	ما للفرد	أمة	
	درهم ١٢٥	١	مسل
	٢٠	١٧	أرز مصري
	٤٨	٤٢	دقيق
في أيام الخميس فقط	٢٠	١٧	لحم ضأن
للقرن ٢١ أمة وللطبخ ٢٤	٥١٫٤	٤٥	حطب للطبخ والقرن
	١٤٠٫٩	١٢٣	٣٢٥

ولما عينت أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢١ هـ كلفني صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا مدير الأوقاف بالنظر في أمر فقراء المدينة وسبب الاقتصاد من مرتبهم وتقديم تقرير إليه بما أراه موافقا، ولما وصلت المدينة زرت التكية ومعى صاحب العزة أحمد بك زكى أمين الصرة، وكان ذلك وقت صرف الطعام لهم فوجدنا الفقراء هنالك بكثرة لا تتفق مع ما قرره حضرة المعاون المقتصد إذ كانوا يزيدون على الألف، ولما كان معى آتان لحيس الصور الشمسية بحجم ١٣ × ١٨ × ٩ × ١٢ صعدت الى سطح التكية ورسمت الفقراء وهم يتضرعون الى الله سبحانه بانزال سحاب الرحمة على جد الأسرة المالكة محمد على باشا منشى التكية وعلى سلالته الطاهرة خديونا عباس باشا الذى وفقه الله لعمل هذه الخيرات (انظر الرسم ٣٢٢) .

ولما قدمت الى مصر قدمت تقريرا بما رأيته وأرفقته بصورة الفقراء ساخل التكية تلك الصورة التى تدل دلالة يقينية على أن الفقراء بالتكية يزيدون على ثلاثة أمثال ما قرره حضرة المعاون، ولما اطلع ستمو الخديو على الرسم رق لهؤلاء الباسين وأمر برجوع المرتب الى أصله بل بالزيادة عليه فاكتسب بذلك دعوات صالحات من الفقراء والمنقطعين الذين يتعيشون مما يصرف اليهم من التكية كما اكتسب رضا الخالق وإنه خير وأبقى .

وما هذه الفعلة من معاون الديوان الأول إلا كفعلة أمير من أمراء الحج فانه كان مرتبا ١٠٠٠ أقة من البقسماط للفقراء الذين يرافقون المحمل في سفره من مكة الى المدينة وكثير ما هم، وكان ترتيب ذلك بناء على ما عرضته على مدير عموم الأوقاف الفريق عبد الحليم عاصم باشا من كثرة الفقراء بالطريق وحاجتهم الى الزاد فلي الطلب وأمر بشراء ألف أقة من البقسماط بعد استئذان سمو الخديو وعين ملاحظا يتكون في عهده وآخريين يساعده في التوزيع فأحيا بذلك نفوسا كانت من الموت قاب قوسين أو أدنى وأضاف بذلك مائة الى مائة الجملة التي عرفناها له في ديوان الأوقاف وفي المعية السنية فلما كانت إمرة هذا الأمير في سنة ١٣٣١ هـ . طلب من الديوان حذف هذه المبرة بمحجة عدم الحاجة اليها وما كان ذلك إلا ليزيد في عدد جماله ويحرم مئات من الفقراء انقطع بهم السبيل في صحراء قاحلة لانبات بها ولا زرع ولقد أجابه الديوان الى ما طلب ظانا صحة الأسباب ، ويعلم الله بعدها عن الواقع .

المسقى الخيري — لما عدت من حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وقابلت سمو الخديو حدثته عن الفقراء الذين يحجون ويوزون مشيا على الأقدام ، وعن الصعاب التي يلاقونها في سبيلهم فتطرح بهم في الضيافي والقفار بلا ماء ولا زاد ، وكذلك حدثته عن الحجاج الذين تتناهب نوائب في سفرهم يحتاج ملهم وإنهم لكثيرون ، لما حدثته عن ذلك — وكان كلمه من قبل في هذا الموضوع مدير الأوقاف — أصدر أمره الكريم في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م لمدير الأوقاف بعمل مسقى خيري يرافق المحمل حتى يكفى الفقراء الماء وفي البقسماط لهم زاد وكان الاتفاق على المسقى موكولا اليانا في سنتي ١٣٢١ و ١٣٢٥ هـ .

وهالك الكتاب الذي بعث به الى مدير الأوقاف في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م :

سعادة أمير الحج المصري

وافقت المكارم السنية على صرف مائتي جنيه لسعادتك من ذلك مائة ونحسون جنيتها نفقات مسقى منتقل يسير مع ركب المحمل والباقي وهو نحسون جنيتها يشتري

به مجادات تفرش للصلاة في المسجد الحرام كما ورد بذلك كتاب من سعادة رئيس الديوان الخديوي مؤرخ في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م . رقم ٢٦ وقد أذنا اليوم بصرف هذا المبلغ لسعادتكم لتنفقوا منه في هذين المشروعين وتقدموا لنا تفصيل المنفق بعد عودتكم مع مستندات الصرف ما
 مدير الأوقاف
 عبد الحلّم عاصم

وهاك تفصيل المنفق في حجة سنة ١٣٢١ هـ :

٧٠٠	١٧	٦٠	قربة على دفعتين .
٥٦٠	١	»	حبال .
١٢	٢	»	دلون وكيزان وأحبال تيلية و"سيه" .
٢٧٠	—	»	٤ قطع "صنفاص" .
٤٠٠	—	»	قمع نحاس زنته ثمانية أرطال .
—	٧	»	خيمتين .
٤٠٠	٣	»	ثلاثة أزيار من الجلد .
٥٠٠	١٣	»	مرتب ثلاثة أشخاص في ثلاثة شهور لكل منهم شهريا ١٥٠ قرشا .
—	٩	»	رئيس ثلاثة أشهر .
—	٢٠	»	٤ تذاكر درجة نالته سعر ٥٠٠ قرش .
—	٧	»	تأمينات ورسوم محابرو جوازات سفر .
٥٠٠	٣١	»	مرتبات الخدم في ثلاثة أشهر .
٩٠٠	٦	»	٦ مياه في جدّة ٥١٠ قرش وفي عرفات ومني ١٨٠ قرش .
٤٠٠	—	»	أجرة حمل الأمتعة في جدّة ذهابا وإيابا .
—	١	»	٦ عشر أجرية لترميم القرب .
٢٠٠	٢	»	صرفت في الطور للمقدم ٥٠ وليوسف على ٥٠ ولأربعة أشخاص ١٢٠
٦٥٠	٩١	»	أجرة الجمال .
٤٩٢	٢١٥	»	نقل بعده

سليم جيبه	٢١٥	٤٩٢
ما قبله		
٣٤٠ - ثمن ١٧ غرارة .		
٥٠ - سجادة - أكلمة من القطن الهندي - للمسجد الحرام .	٥٠	
٢٦٥ جملة المصروف .	٢٦٥	٨٣٢
٢٠٠ المقرر من الديوان .	٢٠٠	-
الباقى وقد تسلمه من ديوان الأوقاف متعهد الجمال بعد رجوعنا .	٦٥	٨٣٢

والسجادات التي شربناها وزعناها على خدم زمزم والمطوفين والملازمين
للمصلاة في المسجد الحرام ليقدموها لزوار المسجد يصلون عليها . وفي الكشف
الآتى أسماء الأشخاص الذين وزعت عليهم :

بيان بأسماء الأشخاص الذين في عهدتهم سجاجيد المسجد الحرام وما لدى كل منهم :
سجادة

١	الشيخ يحيى محمد شاه ولى الزمزمى .
١	» يحيى صالح عطار .
٣	» عبد الله فضل شيخ الزمازمة .
١	» محمد صالح الحسنى .
١	» عبد الحميد الزمزمى .
٣	» أحمد هندی الزمزمى .
١	» أحمد أشقر الزمزمى .
١	» فضل الله تابع المرحوم عبد الغنى الزمزمى .
١	» أحمد عبيد الزمزمى .
١	» سليمان قاسم تابع «الأغوات» .
١	» حسن حسنى الزمزمى .
٣	» محمد طونجى .
١	» عبد الرحمن مكى الزمزمى .
٢	» صدقه فاضل وأخواته .

حجادة	
١٩	ما قبله
٣	الشيخ إسماعيل « أغا » شيخ « أغوات » المسجد الحرام .
١	» أحمد إبراهيم نعمان خازن تكية مكة .
١	» أحمد محمد رجب السكندري الزمزمي .
٦	» محمد سعيد أبو الفرج زاده الزمزمي .
٣	» محمود ابن المرحوم عبد الله رفيع .
٤	» محمد حامد أبو ناصف المطوف بالمسجد الحرام .
٣	» محمد ابن المرحوم عبد الله رفيع .
٤	» حسين الشماع الزمزمي .
٦	» محمد إبراهيم بن شمس الدين محمد المكي الفاسي الشاذلي .
٥٠	الجملة

أما نفقات السبيل الخيري في حجة سنة ١٣٢٥ فهي كما يأتي :

المسقى فيه	المصروف	
	جنيه	مليم
أجرة تصليح قرب وثمان مياه .	٢	٧٢٥
» بيت في مكة وأجرة لنقل « البقساط » .	٣	١٠٠
ثمان خيمة .	١	٣٠٠
» شقوف وأشياء أخرى .	—	٨٤٠
مصاريف جوازات السفر وأجرة عربات للأمتعة .	١	١٠٠
نفقات متنوعة بها صكوك .	١	٥٩٠
أجرة بيت في المدينة .	١	١٥
أجرة في نصف شهر فبراير لمساعد .	١	—
مرتب موظفي المسقى في المدة من ١١ يناير لغاية ٣٠ أبريل .	٨٠	٨٥٠
» تقدمة البقساط من ١١ يناير الى ١٠ فبراير .	٨	٩٩٠
أجرة الجمال .	١٤٦	٢٥٠
الجملة	٢٤٨	٧٦٠
تنزيل ما قرره الأوقاف .	٢٠٠	—
الفرق صرفه الأوقاف لتمهد الجمال باقى أجزائها بعد رجوعنا .	٤٨	٧٦٠

ولقد كان في هذا المسق الخيري والبقسمات إتقاذ كثيرين من عوادي الجوع،
ومخالب العطش الذي كثيرا ما أودى بحياة أناس لم يقصدوا بسفرهم إلا وجه الله
وابتغاء مرضاته .

وقد بانغى قطع هاتين النعمتين عن حجاج الحرمين وأنه لأمر يشق على النفس
ولكن لنا كبير الرجاء وعظيم الأمل في جلالة مليكنا فؤاد الأول أن يعيد هذه
الخيرات الى نصابها ويضيف اليها من حسناته الجمة وخيراته الوافرة .
وكم لمصر من حسنات أخرى وهبات كبرى للحرمين وساكنيهما وسينجلي لك
كثير منها في الكلمة الآتية :

خيرات مصر في الحجاز

مرتبات مكة والمدينة

قد رأينا أن نذكر لك سنة بالتفصيل الواسع ثم نتبع ذلك بتفصيل نفقات
كسوة المحمل القصبية ثم بتفصيل ميزانية القسم العسكري في سنة واحدة ونعقب
ذلك يجعل الميزانية من سنة ١٨٨٠ م الى سنة ١٩٢٤ م ثم نذكر أبواب ميزانية
المحمل وما جعل لكل منها في السنين التي حصل فيها اختلاف بما يربو على
١٠٠٠ جنيه حتى تكون على خبرة تامة بهذا الموضوع، فخذ ما آتيناك وكن من
الشاكرين .

تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)

الفصل الأول - في نفقات كسوة الكعبة

مليم	جنيه	
—	١١٢٢	ثمان ٦٦٠ أقة حرير سعر الأقة ١٧٠ قرشا .
٧٥٠	١١٩٦	ثمان ١٦٠٠٠ مثقال من المخيش البلدى الأصفر سعر المثقال ٥,٢٥ قروش و ٦٥٠٠٠ مثقال من المخيش البلدى الأبيض سعر المثقال ٣,٢٨ قروش .
—	١٣١٠	أجرة تشغيل المخيش .
١٩٠	٥١	» فتل الحرير .
١٠٠	١٣٧	» صباغة الحرير .
٢٢٠	١١	ثمان أطلس ساسى أخضر وأحمر .
٢٠٠	٤	» غزل كنان .
٨٥٠	٢٤	» قطن مفتول .
٥٧٠	٣	» أمشاط بوص جديدة وأجرة تصليح القدمة .
٥٨٠	—	أجرة "تكويف" غزل .
٥٧٠	٤	» فتل الحرير "الزمار" .
٧٢٠	٦	ثمان أصناف من الحرير المصبوغ .
٨٣٠	١	أجرة تشغيل أصناف القطن .
٣٣٠	٢	» صباغة حرير وغزل ملون .
٧٢٠	١	ثمان أوعية "غلايات" نحاسية يوضع بها ماء الورد .
٥٥٠	٦	أجرة تشغيل أصناف العقادة .
٧٤٠	—	ثمان أحبال "دوبارة" من التيل الشامى .
٣٦٠	١	» لباد صوف .

مبلغ	جني	ما قبله
٢٨٠	٣٨٨٧	١٧
٨٨٠	١٧	٨٨٠
٩٣٠	١١	٩٣٠
٧٤٠	٢	٧٤٠
٢٦٠	١	٢٦٠
٩٠٠	٧	٩٠٠
٢٠٠	—	٢٠٠
٨٠	٢	٨٠
٢٢٠	٨	٢٢٠
٢٧٠	٦	٢٧٠
٤٨٠	٤	٤٨٠
٨٠٠	٢١٨	٨٠٠
—	٣٠	—
٣٧٠	٢٢	٣٧٠
٥٥٠	٧	٥٥٠
٩٥٠	٥	٩٥٠
٥٥٠	٣	٥٥٠
٢٥٠	١	٢٥٠
٢٥٠	—	٢٥٠
٤٢٠	٣	٤٢٠
٣٨٠	٤٢٤٣	٣٨٠

مليم جنبه	٤٢٤٣	٣٨٠
لرؤساء الصناع .	٣١	٤٨٠
لرؤساء الصناع .	١٥	٤٣٠
لكبير الرؤساء ٢,٤٨٠ يوم الموكب ، ٠,١٥٠ يوم الحزم وصار	٢	٦٣٠
٣ جنهيات من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٥ جنهيات و٠٠٠ مليم .		
لرئيس النؤالة ٢,٣٣٠ يوم الموكب ، ٠,٢٥٠ يوم الحزم وصار	٢	٥٨٠
٣ جنهيات من سنة ١٨٩٦ م .		
للحامل ٠,٢٥٠ يوم الموكب ، ١,٦٥٠ يوم الحزم وصار جنهيات	١	٩٠٠
من سنة ١٨٩٦ م ومن ضمن ذلك جنبه ونصف للشيخ الشبي .		
للققيه الذي يقرأ القرآن مدة الشغل وصار ٢,٥ من سنة ١٨٩٤ م ،	١	٤٥٠
٣ جنهيات من سنة ١٨٩٦ م .		
لخزان المصلحة نظير الأوزان .	٣	—
لمستحفظى مقام أينا الخليل إبراهيم صار ٢ جنبه من سنة ١٨٩٦	١	٥٠٠
لمن يقوم بالأدعية والباس الأقيية — القفاطين — وصار ٥٠٠ مليم	—	٤٥٠
من سنة ١٨٩٦ م .		
لنقيب الإشارات السعدية — صار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٥٠
الآن ٧٠٠ مليم .		
لحمالى الأخرمة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٤٠٠
لشيخ الخزامين .	—	٥٠٠
لحمالى البرقع — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٠٠
لضوءى المصلحة — صارت جنبها من سنة ١٨٩٦ م .	—	٧٠٠
للضوءية والمشاعل .	—	٢٥٠
للزركشى .	—	٨٠٠
لقراشى محافظة مصر — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٢٠٠
الآن ٧٠٠ مليم .		
تقل بعده	٤٣٠٧	٣٠٠

مليم	جنيه	ما قبله
٣٠٠	٤٣٠٧	
٩٠٠	—	لحملى أحمال الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
١٠٠	—	لبواب المصلحة — صارت ٢٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٢٠٠	—	لحملى مقام الخليل يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	—	لنقيب الرفاعية وأرباب الإشارات يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٠٠	—	للخيمى والقفاطينى ليوم الموكب ١٥٠ وليوم الحزم ١٥٠ مليم مناصفة بينهما . الآن ٥٦٠ مليا .
٤٥٠	—	لكاتب المصلحة — صارت ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	لفراش المصلحة — صارت ١٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٧٦٠	—	لنجار أخشاب مواكب الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم محمد حوده . الآن ٩٠٠ مليم .
٥٥٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم السيد الخناوى .
٣٥٠	—	تصرف للزركشى يوم الموكب لحياطة الكسوة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	للفران ثمن الوقود الذى يستخزن به الخيش .
٨٠٠	—	للشرطة الذين يحضرون للمصلحة يوم الموكب — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
٤	—	للزركشيين نظير تسخين الخيش .
٥٥	—	نفقات صنع ستارة المنبر فى المسجد الحرام .
١٢٨	٥٥٠	احتياطى لما عساه يطرأ من الزيادات أو يحتاج الى شرائه .
٨٠	—	ما ينفق ليلة الاحتفال بالكسوة زيد ٢٠ جنيها من سنة ١٨٩٣ م . الآن ١٥٠ جنيها .
٢٠	—	نفقات محل الاستقبال — الكشك — ليلة الاحتفال .
٨١٠	٤٦٠٠	جملة المربوط للكسوة .

وقد رأت المالية أن تحتسب مرتبات المأمور والكتاب والخازن من المبلغ المربوط للكسوة ومجموع ذلك ٤٩٢ جنيه موزعة كالاتى : فالباقى للكسوة ٤١٠٨

- جنيه
٢٤٠ مرتب المأمور — زيدت ٢٤ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
١٦٢ للكتاب والخازن — « ١٢ » «
٩٠ للخدمة الخارجين عن هيئة العمال — زيد مرتبهم ١٨ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

الفصل الثانى — فى المربوط للقسم العسكرى

جنيه
١٣٧٦ ماربط للقسم العسكرى وتعمل ميزانيته بمعرفة السردار .

الفصل الثالث — مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ونفقاتهم

- مليم جنيه
٤٠٠ — مكافأة أمير الحج ولا يحسب للأمر مرتب أو معاش مدة الإمرة
ثلاثة شهور وزيدت المكافأة الى ٥٠٠ جنيه من سنة ١٨٩٠ م
ومن سنة ١٩٠٣ م لم يخصم المرتب أو المعاش من المكافأة وكان ذلك بناء على طلبنا .
٢٠٠ — مكافأة أمين الصرة — زيدت فى السنة التالية الى ٢٥٠ جنيها منها
المرتب أو المعاش فى مدة ثلاثة أشهر .
٦٥٠ ٥ ثمن «فروة سمور أو كرك» لخطيب المسجد النبوى .
١٣٢ — مرتب كاتب الصرة الأول فى ١٢ شهرا .
١٤٠ ٨ تصرف للكتاب السابق بدل أصناف .
١٨٠ ٩ ثمن ملابس مختلفة للكتاب السابق .
١٥ — بدل تعيين له أيضا .
٥٠٠ ٢٢ مرتب لكاتب الصرة الأول فى ٥ شهور وإذا عين من الموظفين
يقتصد هذا المرتب .

	جنيه	مليج
ما قبله	٧٩٢	٤٧٠
بدل أصناف للكاتب السابق .	٣	٤٢٠
• ثمن كساوى له .	٣	٨٠٠
• بدل تعيين له .	٧	٥٠٠
تقدية تصرف لصراف الضرة وإن كان من الموظفين يعطى مرتبه مدة القيام بالعمل المتدب له لمصلحته .	١٣	٩٢٠
• بدل ألبسة .	٨	٨٠
• بدل تعيين .	٩	—
بدل سفر لصيدلى مدة ٩٠ يوما لكل يوم ٢٥ قرشا وهذا خلاف المعاش .	٢٢	٥٠٠
مكافأة لطيبية خلاف مرتبها واذا عيئت من غير الموظفين بحسب لها شهريا أربعة جنيهات مدة السفر .	٩	—
لمرض ٦ جنيهات مرتب والباقي بدل تعيين .	٨	٢٥٠
• ثمن «بنش» وسط و«شال» أبيض لأمين الكساوى زيدت الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .	—	٣٨٠
• بدل تعيين لأمين الكساوى كنفيرين .	٤	٥٠٠
لنائب قاضى مصر والشموود حين تحرير إشهاد الصرة منها ٨٨ قرشا تقدية والباقي ثمن «فرجيتين» .	٣	٢٨٠
مرتب لحامل علم المحمل فى ١٢ شهرا وزيدت الى جنيه فى الشهر .	٦	—
• بدل صنف .	—	٧٥٠
• ثمن إردب قمح .	—	٧٥٠
• ثمن «قفطان» قطنى تصرف بمكة .	—	٣٣٠
• بدل تعيين له كنفيرين .	٤	٥٠٠
نقل بعده	٨٩٨	٤٣٠

طيم جنيه	ما قبله
٤٣٠	٨٩٨
٢٥٠	٢
—	١٨
—	٩
—	١٥
٢٥٠	٢
—	١٥
٢٧٥	٢
٢٥٠	٢
٢٠٠	٧
٢٥٠	٨
٣٠٠	١
٥٤٠	—
٤١٠	—
—	٢٧
٥٠٠	١٠
٢٥٠	١١
٥٠٠	٨
٤٠٥	١٠٣٩

(*) أرباب هذه الوظائف لا يسافرون الآن مع المحمل ولكنهم يتقاضون المرتب الى الوفاة . وهذه الوظائف وراثية يأخذها الأبناء بعد وفاة الآباء . حتى تبقى بيوتهم مفتوحة وقد أيد ذلك الأمر الكريم الصادر لئالية في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٠٤ وكذلك أيد أمر صاحب العطفة ناظر المالية الصادر في ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠ (٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٢) بتعيين محمد عبد النبي خادما لقطط خالف والده .

مليم	جنيه	ما قبله
٤٠٥	١٠٣٩	
٩٠٠	١	بدل صنف لهم .
٥٤٠	—	ثمن «بنشين» لهم .
٩٣٠	—	مكافأة معتادة لهم .
٤٩٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين ثمانية أنفار .
—	٨	نقدية للفراشين قبل السفر .
٣٠٠	١	بدل صنف لهم .
٢٧٠	—	ثمن بنش .
٤٧٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين لهم .
—	٣٠	مرتب المحاملى ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٢ م .
٧٥٠	١٥	بدل تعيين للزمارية ٤ فرحية و ٣ عكامة .
٥٠٠	٢	لقائد المدفعية وقد استغنى عنه من حين ترتيب القسم العسكرى .
٦٣٠	٢	ثمن «كشميرتين» وبنش وكبود وسطين وشال أبيض لقائد المدفعية .
١٠٠	١	نقدية لخادم الأبقال (سانس الهرجلة) .
٢٥٠	٢	بدل تعيين لخادم .
٧٧٠	—	للشيخ السنباطى الذى يقوم بالأدعية فى موكب المحمل والكسوة
—	٧٧٠	ثمن بنش زيد الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
—	٧٧٠	نقدية له تصرف بمصر قبل القيام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفرو واحد .
—	٢	تصرف نقدا لجمال إبل المحمل .
٣٢٥	١١٤٩	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٢٥	١١٤٩	ما قبله
٣٦٠	١	منها ٥٤٠ مليا ثمن بنشين له و ٦٠ ثمن شال أبيض و ٩٦٠ ثمن إردب قمح .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له .
٢٥٠	٦	لسواق متأخرى الركب منها ٤ جنيهاً مرتب له في ١٢ شهراً والباقي بدل تعيين زيد المرتب جنيين من سنة ١٨٩١ م .
—	٣	مرتب إمام وواعظ ويستصحب معه مفصلة وقد زيد المرتب الى ستة جنيهاً من سنة ١٨٩١ م . والى ١٢ من سنة ١٨٩٣ م . ومن هذه السنة جعل له بدل تعيين ٢٥٠ قرشا .
٨٢٥	٩	لضوية أمير الحج وهم تسعة زيدت بعد الى ٢٨ جنيهاً و ١٢٥ مليم .
٩٥٠	١٣	لسقائي أمير الحج وهم اثنا عشر زيدت بعد الى ٥٢ جنيهاً و ٢٠٠ مليم .
٦٧٥	٣	لعكامة أمير الحج وهم سبعة زيدت بعد الى ٢٦ جنيهاً و ٥٦٥ مليم .
٦٢٥	٢	لفراشي أمير الحج وهم خمسة زيدت بعد الى ١٧ جنيهاً و ٨٣٠ ملياً .
٥٠٠	١٢	ثمن ١٠٠٠ أفة بقسماط يصرف منها في الطريق بين مكة والمدينة والوجه اذا تأخر المحمل عن المدة المقررة للسفر في هذا الطريق ويحسب ثمن ما يصرف لكل واحد من بدل تعيينه واذا لم يتأخر المحمل يباع البقسماط في مدينة الوجه .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للذي في عهده البقسماط .
٣٢٥	٢٦	ثمن $\frac{٧}{٨} ٤٣$ إردبا من الفول المحروش لعليق جمال المحمل الثلاثة سعر الإردب ٦٠ قرشا .
٧٥	١٨	ثمن ٧٢٣٠ أفة من التين سعر الأفة ربع قرش وذلك لجمال المحمل أيضا .
٧٥٠	٦	ثمن برسيم زراعة فدان ونصف بسعر الفدان ٥٠٠ قرشا لجمال المحمل .
١٦٠	١٢٥٨	جملة مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات موظفي المحمل وخدمه .

الفصل الرابع — فيما لعربان القلاع المجازية

تصرف نقدا لثلاثة عشر شخصا من قبيلة القصاصين شياخة سلامة هليل، وأصل هذا المبلغ ٥ جنيهاً وثلاثون ملياً ولكنه يصرف لهم ريبالات طاقية بسعر الريال ٢٠ قرشاً مع أن قيمته الحقيقية في هذه السنة كانت ١٥٥ مليم .	٣	٩٠٥
ثمان كساوى مختلفة لتسمة أشخاص من قبيلة القصاصين .	٩	٧٥٥
« $\frac{٣}{٨}$ إردب فول مجروش سعر الإردب ٦٠ قرشاً و $\frac{٥}{٩}$ إردب دقيق بسعر الإردب ١٠٧,٥ و $\frac{٣١}{٤٨}$ من إردب عدس بسعر الإردب ٩٦ وهذا الثمن بسعر الريال الطاق ٢٠ قرشاً وسعره الحقيقي ١٥,٥ والقيمة المذكورة بحسب السعر الحقيقي، وهذه المؤونات تصرف بالسويس والعقبة ونخل والوجه لأشخاص من قبيلة القصاصين لكل منهم مقدار معلوم .	١٥	٧٩٦
مرتب ٥٨ شخصاً من قبيلة العمران شياخة خضر مقبول، وأصل المبلغ بالريال الطاق ٣٦ جنيهاً و ٥٦٠ ملياً فما نقص منه فرق العملة .	٢٨	٣٧٠
ثمان كساوى لثلاثة وعشرين شخصاً من قبيلة العمران .	٢١	٣٣٠
أصل المبلغ بالريال الطاق ٨٠ جنيهاً و ٤٧٠ ملياً ولكن أنزل منه فرق العملة وهو ١٨ جنيهاً و ٩٠ ملياً وهذا المبلغ ثمن $\frac{١}{٤}$ إردب فول مجروش و $\frac{٣١}{٨٤}$ إردب دقيق و $\frac{١}{٣}$ إردب عدس الثلاثة بالسعر السابق و $\frac{٢}{٣}$ إردب أرز بسعر الإردب ١٨٠ قرشاً و ٤ إردب شعير بسعر الإردب $\frac{١}{٤}$ قرشاً و ٨٠ أقة بقساط بسعر الأقة قرش وثلاثون بارة، وهذه الأصناف تصرف لعدد كبير من قبيلة العمران والصرف في المويلح والسويس ونخل والعقبة .	٦٢	٣٨٠

مليم جنيهه	ما قبله
١٤١ ٥٣٦	ما قبله
١ ٨٥٠	تصرف نقدا لشخصين من قبيلة الشقيرات، وأصل المبلغ ٣٣٩ قرش،
٢ ٧٠٥	أثمان كساوى لثلاثة من الشقيرات .
٢٤٠ -	ثمان $\frac{1}{4}$ إردب فول و $\frac{1}{8}$ إردب دقيق لمصلح بن أحمد شيخ الشقيرات .
٤ ٣٥	تصرف نقدا لأربعة عشر شخصا من قبيلة الحويطات شياخة سليمان سالم نجم وأصل المبلغ ٥١٦ قرشا أنزل منه ١١٢,٥ قرش فرق عملة .
٣ ٩٦٥	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة الحويطات شياخة قاسم مصلح الخليلي والمبلغ الأصيل ٥٠٩ قروش أنزل منه ١١٢,٥ فرق ربالا طاقيا .
٤ ٣٠	ثمان كساوى للشيخ سايمان سالم نجم وأربعة معه .
٤ ٤٤٠	« كساوى للشيخ قاسم مصلح وثلاثة معه .
٣٣ ٧٣٨	« ما يصرف فى السويس ونخل والعقبة للشيخ سايمان سالم نجم وأتباعه والشيخ قاسم مصلح وأتباعه والجميع من قبيلة الحويطات وهذا المبلغ أصله ٤٣ جنيها و ٥٤٨ مليم وهو ثمن $\frac{7}{44}$ ٥٦ إردب فول مجروش و $\frac{9}{16}$ ٣ إردب دقيق و $\frac{11}{44}$ ٢ إردب عدس وإردبى أرز، الجميع بالسعر السابق .
٢ ٩٧٠	ثمان كساوى لجماعة من قبيلة الحويطات .
٩ ٨٤٥	أصله ١٢ جنيها و ٧٢٥ مليا أنزل منه فرق الربالات ٢٨٨ قرش وهذا المبلغ ثمن $\frac{7}{13}$ ١٥ إردب فول مجروش و $\frac{1}{4}$ ١ إردب دقيق وثلاث إردب عدس وإردب أرز بالسعر السابق وهو لعربان، قبيلة الحويطات، وقد وقف صرف ما لقبيلة الحويطات بناء على طلب كاتب الصرة لانهم لم يقوموا بطلبات الجميع .

طبع	جنيه	ما قبله
٣٥٤	٢٠٩	ما قبله
٥٠٠	٧٠	تصرف نقدا لسبعة وثلاثين شخصا من قبيلة العلويين بالعقبة ورئيسهم الشيخ محمد حسين جاد .
١٦٠	٩١	تصرف نقدا لاثني عشر شخصا من قبيلة العلويين برياسة الشيخ محمد حسن رشيد .
٦٧٠	٣٨	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة العلويين برياسة الشيخ عزار نصار جازي .
٤٩٠	٢٨	ثمان كساوى وحلويات للشيخ محمد حسين جاد واثني عشر معه .
٩٤٠	٣٦	ثمان كساوى وحلويات للشيخ سالم محمد حسن رشيد وسبعة معه .
٤٤٠	١٨	ثمان كساوى وحلويات للشيخ عزار نصار جازي وأربعة معه .
٢٠٦	١٧٣	أصل المقدر ٣٢٣ جنيه و ٥١٦ مليا أنزل منه ٥٠ جنيها و ٣١ قرشا فرق الريالات الطاقية، وهذا المبلغ ثمن $\frac{1}{17}$ ٢٣٤ إردب من الفول المجروش و $\frac{4}{8}$ ١٤ إردب دقيق و $\frac{17}{8}$ ٤ إردب عدس و $\frac{5}{7}$ ٢٧ إردب أرز و ٥ إردب شعير و ٥٤٠ أقة بقسماط الجميع بالسعر السابق .
٤١٥	١٠	أصل المبلغ ١٣,٣٨٥ جنيها أنزل منه فرق ريالات ٢,٩٧٠ جنيها يصرف هذا لاثني وأربعين شخصا من قبيلة السواعدين شياخة عليان بن رفيع .
٨٦٠	١٢	ثمان كساوى لأتباع الشيخ عليان بن رفيع .
٤١٥	١٤	أصل المبلغ ١٨٦٠ قرشا أنزل منه فرق ريالات ٤١٨,٥ قرش لأتباع الشيخ عليان وهذا المبلغ ثمن $\frac{5}{44}$ ٣٩ إردب فول مجروش وإردب دقيق و ٦ إردب قمح - سعرا لإردب منه ١٠٠ قرش - والباقي تقدم سعره .
٤٥٠	٧٠٤	نقل بعده

مليح	جنيه	ما قبله
٤٥٠	٧٠٤	٦
٨٥١	٦	٦
٢٢٥	٦	٦
٢٣٢	٢٣	٦
٥٠٥	—	٦
٢٠٠	٢	٦
٤٢٢	٣٢	٦
١٣٥	١٨	٦
٢٠	٧٩٤	٦
٤٠	١٥٨٨	٦

الفصل الخامس — في مرتبات عربان الحجاز

مليح	جنيه	م
١٦٠	٦١	٢٣
١٩٧	٤١٣	١٣٠
٥٥	١٧٩	٢١
٤١٢	٦٥٣	٢٤

ملسم	جنيه	ما قبله
٤١٢	٦٥٣	ما قبله
٣٨٠	٤١	مرتب ١١ شخصا من عربان قبيلة بنى عمرو بطريق ينبع السلطاني .
٣١٠	٦٥	» » » » » ١٥ » » » » »
٢٩٠	١٠٣	» » » » » ٣١ » » » » » ذوى ظاهر
٤٥٠	٢	» » » » » ٢ شخصين » » » » » الحجاة
٧٣٠	١٠	» » » » » ٢ » » » » » زبيد
١٥٠	٢	» » » » » ٢ » » » » » حرب
٢٠٠	٢	» الشيخ عربى شيخ رابع بين مكة والمدينة .
٧١٠	٨	» أولاد الشريف حسين سليمان وهم محمد وعبد الله وأختهما .
٣٢٠	١	» عبد الله معوض من الأحامدة رتب له ذلك من سنة ١٢٩٨ هـ .
		بأمر المالية فى ١٢ صفر رقم ٨٤٠
٣٧٠	٤	مرتب محمد بن مسلم رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٤٠	٥	مرتب سالم محمد الزهيرى رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٢٠	٤	أجرة دليل من الحورة الى ينبع ومنها الى مكة .
٧٠٠	٢	» دليل من مكة الى رابع .
٩٦٠	—	» دليل من رابع الى بئر رضوان بالطريق الفرعى .
٩٦٠	—	» دليل من بئر رضوان الى أبى ضياع بالطريق الفرعى .
٨٨٠	٢	مبالغ احتياطى عند الحاجة اليه .
٧٠٠	٢	أجرة دليل من المدينة الى الشجوة بطريق الوجه .
٦٩٠	١١١	مرتبات لعربان الطريق الفرعى لأحد عشر شخصا .
٨٣٢	٤٤٢	لعربان قبيلة الأحامدة من ذلك للشيخ حذيفة رئيس القبيلة ١٣٧,٥١٧ جنيه بطريق ينبع السلطاني .
٣٧٠	٥	لمحمد أبى العلاء بن أبى بكر .
٦٧٤	١٤٧٥	نقل بعده

	مليم	جنيه
ما قبله	٦٧٤	١٤٧٥
لأولاد عبد الباقي .	٧٨٠	١
للحاج سليمان .	٧٧٠	
مرتبات وقتية لـ ٥٢ من عربان الطريق الفرعى من ذلك لمأمور الحج ٣١,٧٦٠ جنيها .	٦٦٣	١٨٥
جملة مرتبات عربان الحجاز .	٨٨٧	١٦٦٣
فرق قيمة الريال الطاقى من قيمته المقدرة فى المبلغ كله .	٣٧٧,٥	٣٧٤
المرتبات المدفوعة حقيقة .	٥٠٩,٥	١٢٨٩
باقى المقرّر فى الميزانية لعربان الحجاز .	٤٩٠,٥	١٠
الجملة	—	١٣٠٠
	مليم	جنيه
بدل تعيينات كانت تصرف فى بيع البحر لأربعة وسبعين شخصا منها لشيخ الحرم النبوى ١١٢,٣٤٠ جنيها وابدال التعيينات بنقود قرره مجلس النظار فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢ هـ .	٣١٠	٣٣٦
(٩ مارس سنة ١٨٨٥) وكان ذلك بناء على طلب العربان .	١٧٠	٥٣١
بدل تعيينات كانت تصرف من مخازن مكة لـ ١٣١ شخصا .	٥١٩	٩٤
بدل تعيينات مؤقتة لتسعة أشخاص .	١٨٣	٢
لمبارك عودة دليل الحج من محطة الفقير الى قلعة الوجه وهذا بدل تعيين .	١٩٥	٢٦٢
لأشراف وعربان بدر .	٣٧٧	١٢٢٦
الجملة بحساب سعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا .	٨٩٥	٢٧٥
تزييل فرق عملة .	٤٨٢	٩٥٠
الجملة بعد إبعاد الفرق	٥١٨	٢
باقى المقرّر للتعيينات التى غيرت بنقود كما تقدم .	—	٩٥٣
جملة المقرّر .		

	جنيه	مليم
بدل كساوى وثمان مواد « فطرية خام » لصنعها كساوى وثمان حلويات وسكر ل ٤ شخصا من قبيلة جهينة .	٣٦	٩٩٥
ل ١٠ أشخاص من قبيلة الأحامدة ثمن وبدل ما تقدم .	٨	٩٥٥
لشخصين من قبيلة زبيد » » »	٣	١٠
ل ١٧ شخصا من قبيلة ذوى ظاهر » » »	١٠	٢٩٠
ل ٤ أشخاص » » بنى عمرو » » »	٢	٤٨٥
	٦١	٧٣٥
لثمانية أشخاص من الحوازم ثمن وبدل ما تقدم .	١١	٣٠٥
كان مقررا سابقا لتسعة أشخاص منهم خدم فى مخازن ينبع ومكة ومنهم مشايخ عربان الطراويل والعلقات وهشيم والطقيقات .	٧	٣٨٠
نفقات « كرك » جيد .	—	٧٠٧
ثمان مواد فطرية وأصناف « سيم » — الفصص الكذاب —	٤٧	٢٥
» حلويات ٦٥٠ علبة فى كل علبة رطلان بسعر الرطل قرش واحد ونمىس بارات .	١٤	٦٢٥
	١٤٢	٧٧٧
جملة الثمن	١٤٢	٧٧٧
باقى المربوط فى الميزانية .	—	٢٢٣
	١٤٣	—
الجملة	١٤٣	—

بجملة ما لعربان الحجاز ما يأتى :

	جنيه
للعربان	١٣٠٠
لأهالى ينبع البحر وآخرين .	٩٥٣
لأشخاص من قبائل معينة .	١٤٣
جملة ما لعربان الحجاز .	٢٣٩٦

الفصل السادس - في مرتبات الأشراف بمكة والمدينة^(١)

٦١٠	مليح ٤٣٢	مرتب أمير مكة عون الرفيق باشا وأصل المرتب ٤٩٧٥٠ قرشا خصم منه ٦٤٨٩٠ فرق ريالات عن كل ريال ٣ قروش وهذا المرتب خلاف ٤٣,٢٦١ جنيا ثمن كساوى وحلويات .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خاص لعون الرفيق وأصله ٣٠٠٠٠٠ قرش باعتبار كل شهر ٢٥٠٠ كما جاء بالأمر العالى الصادر فى أول رمضان سنة ١٢٧٧ رقم ٧٣ وقد خصم منه فرق ريالات ٣٩١٥ قرشا .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خصوصى للشرىف عبيد الله باشا كالمرتب السابق فى أصله وتاريخه وفرقه .
٧٦٠	١٢٢	لمحمود جميل بك نجل شريف باشا الراحل شيخ الحرم النبوى وأصله ١٤٩,٥٠ جنيه طرح منه ٢٦ جنيا و ٧٤٠ مليح فرق الريالات باعتبار كل ريال ثلاثة قروش من الأصل ومنه ٦٠ جنيا مرتب خاص له باعتبار الشهر ٥٠٠ قرش وذلك حسب الأمر الصادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ ومنه ٢٩,٥ جنيا بدل ٢٩,٥ أردب شعير وذلك بأمر صادر من الخزينه « للرزناجه » فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ رقم ٢٠١ ومنه ٦٠ جنيا كان مرتبا لأخته ٧٠ ١٠٧٧ نقل بعده

(١) كانت مرتباتهم تعرف لهم بالريالات الطاقية باعتبار قيمة الريال ٢٣ قرشا وذلك حسب الأمر العالى الصادر فى ١٦ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . ثم اعتبرت قيمة الريال ٢٠ قرشا وخصم من المبلغ المقرر للرتبات مقدار الفرق ومن سنة ١٨٨٦ م . اعتبر وزن الريال وكان فى هذه السنة قيمته الحقيقية ١٥٥ قرشا فيسلم الريال للأشراف محسوبا عليهم بعشرين قرشا وقيمت الحقيقية ما ذكرنا واستمر اعتبار هذه القيمة بالنسبة للرتبات . أما المصروفات الأخرى فالاعتبر فيها بالنسبة لمائتة سمردا الخلال وبالنسبة لأربابها ٢٠ قرشا، والمرتبات تصرف لأربابها ، داموا أحياء، أو ما دامت الأثاث عزبات، فان توفوا أو تزوجن قطعت عنهم وتربط لآخرين اذا طلبوا ذلك وهـ صدر أمر حال بتعيين مرتبات لهم كما عرف من إفادة « الدفترخانه المصرية » المؤرخة فى ٢٤ الحرم سنة ١٣٠٦ هـ . - ٢٠ - ديسمبر سنة ١٨٨٨ م رقم ٨٧٤ ومرتب الأشراف نقلت من ديوان الأوقاف الى نفارة المالية بمقتضى الأمر العالى رقم ٧ الصادر فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ (١٣) نوفمبر سنة ١٨٨٩ .

مليم	جنيه	ما قبله
٧٠	١٠٧٧	شريفة وسعدة وقطع عنهما بأمر صادر في ١٠ المحرم سنة ١٢٦٩ هـ.
٤٣٠	١١١	وأضيف إليه بأمر صادر في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ هـ رقم ١٤١ له مرتب زوجة وأولاد عثمان بك قاضي مصر سابقا الذي كان له ١١٦,٤٠٠ جنيه مرتبا سنويا و ١٤٠,٦٨٢ جنيه بدل تعيين ولما توفي قُزر نصفه لهؤلاء بأمر صادر للمالية في ١١ رجب سنة ١٢٦١ هـ رقم ٥٢٦ وأصل المبلغ ١٢٨,٥٤١ جنيها خصم منه فرق ريبالات وبدل تعيين وعليق ١٧,١١١ جنيها .
٩٠٠	٩٣	مرتب ^(١) محمد افندى أديب وكيل فراشه الحضرة الخديوية وذلك بأمر عال صدر في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ (٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨) وأصله ١٠٨٠٠ قرش أنزل منه ١٤١٠ فرق ريبالات وكان هذا المرتب للشيخ محمد الخطيرى وكيل الفراشه وجعل لمحمد افندى أديب بعد وفاته والباقي باعتبار الريال ٢٠ قرش .
٢٥٠	٧٨	للشريف محمد بن الشريف حسن الراحل تقُور بأمر كريم صدر للمالية في ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ رقم ٢٠٥ وأصله ٩٠ جنيها أبعده منه فرق ريبالات ١١٧٥ قرش .
١٧٠	٥٢	للحاجة ياور المقيمة بالمدينة رتب بأمر عال صدر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ رقم ٢ وأصله ٦٠٠٠ قرش وأبعده منه فرق ريبالات ٧٨٣ قرشا .
٦٦٠	٥١	مرتب أولاد وزوجة الشريف يحيى والشريفة حمزة والشريف أورخان وذلك من سنة ١٢٥٣ هـ . وأصله ٥٩٤١,٤ قرش من ذلك ١,١٦١ جنيهه لأولاد وزوجة الشريف يحيى ولأورخان وحمزة ٥٨ جنيها و ٢٥٠ مليا وقد أنزل من المبلغ فرق ريبالات ٧٧٥,٤ قرش .
٤٨٠	١٤٦٤	نقل بعده

(١) الفراشة بالمسجد النبوي قديمة وترى في (الرمم ٣٣٥) صورة ارادة سنية تركية بحتم عباس باشا الأول مؤرخة ٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ وبظاهره ترجحتها بتعيين السيد محمد خير الدين بن السيد محمد مظفر وكيل فراشة لسؤره وتعين بعده وكيل فراشة لسعيد باشا محمد يحيى افندى ومحمد الخطيرى لاسماعيل باشا ومحمد افندى أديب لتوفيق باشا وعباس باشا الثاني . ولما توفي عين الشيخ محمد كامل وهدان بدله .

مليم	جنيه	ما قبله
٤٨٠	١٤٦٤	ما قبله
٩٩٥	٢٦	مرتب محمد رشيد وخديجة وأحمد شفيق وأولاد محمد افندي كريم وترتيبه بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ تركي وكان أصل المرتب ٦١,٩٥٣ جنيتها لهم ولأخيه عبد الله فأبعد مرتب الأخ عبد الله ١٣ جنيتها و٤٦٥ مليم و١٣ جنيتها و٤٠٠ مليم مرتب أحمد شفيق المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٠٩ و١٣٠٩ و١٣٠٩ و١٣٠٩ جنيتها ٨ جنيتها و٩٣ مليم فرق عن كل ريال ٣ قروش على المبلغ الأصلي وتوفر في سنة ١٨٩٢ بجملة المستقطع ٣٤ جنيتها ٩٥٨ مليم من المبلغ المذكور.
٩٠٠	٢٦	مرتب شكوفة شوق هانم زوجة الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوي وأصل المرتب ٣٦ جنيتها منها ١٨ جنيتها من أصل المربوط لها مع زوجات أخرى أربع رتب لمن ٩٠ جنيتها بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ والثمانية عشر جنيتها الباقية أضيفت الى مرتب « شكوفة » بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ. رقم ٢٠١ وذلك ثمن ١٢ أردب قح وقد أنزل من مبلغ ٣٦ جنيتها فرق الريالات وهو ٩,١٠٠ جنيتها باعتبار ٣ قروش.
٦٠	٢٦	للأولاد الراحل السيد محمد الكتبي مفتي مكة وهم عبد الهادي والقصر محمد أمين ومحمد طاهر ومحمد نور وصفيّة ومصباح رتب لهم بعد وفاة والدهم بأمر عال للداخلية في ١٠ شوال سنة ١٢٩٥ رقم ٤ والصرف بشهادات بوجود الجميع رقم ٦٤ وأصل المبلغ ٣٠ جنيتها باعتبار الريال ٢٣ قرشا بأمر عال رقم ٦٤ صادر للسالية في ٥ شوال سنة ١٢٧٩ هـ. أبعده منه فرق الريالات وهو ٣٩٤ قرش باعتبار ٣ قروش كل ريال وهذا المرتب لهم خلاف ٢٧٠٤ قروش بدل كساوي لهم.
٦٠	٢٦	مرتب مؤقت لمحمد افندي نجيب بالمدينة. وأصل المبلغ ٣٠٠٠ قرش واقصد من سنة ١٨٨٨ لأنه كان تلخس سنوات فقط.

مليم	جنيه	ما قبله
٢٨٥	١٥٧٥	
٧٣٠	٢١	لأبي الفرج حافظ سليمان سقاء زمزم وأصل المرتب ٢٥ جنيها رتب بأمر عباس باشا الأول الصادر في أول جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ . وبأمر سعادة كتحداى باشا رقم ٢ المصوغ باللغة التركية واستنزل منه ٣٢٧ قرش فرق باعتبار ٣ قروش عن كل ريال .
٦٦٠	٢٥	مرتب ناظر تكية المدينة المتورة . وأصل المرتب ٣٠٠٠ قرش باعتبار الشهر ٢٥٠ قرشا أبعده منه ٣٨٤ قرش فرق الريالات كل ريال ٣ قروش و ٥٠ مرتب ٦ أيام : أى نقص ٦ شهور عن ثلاثين يوما .
٢٧٠	٢١	مرتب عثمان بك ابن خال الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى . وأصله ٢٧ جنيها منها ١٨ مرتبه فى ضمن أمر عال صادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ و ٩ جنيهاً ثمن ٦ أرادب قمح مرتبه بأمر من الخزينة فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ للرزناجه وقد أبعده من المرتب فرق الريالات ٥٧٣ قرش عن كل ريال ٣ قروش .
٥٥٠	١٩	لأولاد الراحل يحيى باشا مرتب من سنة ١٢٥٣ هـ . بدون أسماء وأصل المرتب ٢٢٥٠ خصم منه فرق الريالات ٢٩٥ قرشا عن كل ريال ٣ قروش .
٨٠٠	١٧	لفاطمة بنت الراحل أحمد افندى حجي زاده . وأصل المرتب ٢٥٠٨,٢٣ قرش وهو نصف ما كان لوالدها ورتب لها من ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩ هـ . ضمن أمر من المسالية للرزناجه فى ٢٥ منه رقم ٥٧٤ استنزل منه ٧٢٨,٢٣ قرش فرق الريالات ٣ قروش .
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة حسنه خاتون والدة الشريف راجح رتب بالأمر الكريم رقم ٥ الصادر فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٠ هـ . وأصله ١٨٠٠ قرش أبعده منه فرق الريالات وقد اقتصد المرتب من سنة ١٢٩٢ هـ . لوفاتها .

طلب	جنيه	ما قبله
١٤٥	١٦٩٢	مرتب الشريف فاطمة بنت الشريف فاطمة الزهراء بنت الشريف يوسف الصاوي كالمرتب قبله .
٦٤٠	١٥	مرتب محمد افندى نجيب ابن الراحل محمد افندى طوقلى . وهذا المرتب نظير خدمته قناديل المسجد النبوي وقد رتب بالأمر الكريم للمالية رقم ١٢ المصوغ باللغة التركية الصادر في ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . وأصله كالذى قبله .
٥٠٠	١٢	مرتب لزوجة وأولاد أحمد افندى ابن الراحل قره چولى حسين أغا من مجاورى المدينة ولأولادهم : محمد رشيد، ومحمد فريد، وعائشة وفاطمة، ووالدهم خديجة أصل المرتب ١٤٤٠ قرشا وهو مقرر بأمر عال للداخلية رقم ٥ صادر في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ . وأنزل من الأصل ١٩٠ قرشا فرق ريات . وفي سنة ١٢٩٣ هـ . أنزل منه أيضا ١٠٨٢٣، جنيه لوفاة بنت . وفي سنة ١٢٩٤ هـ . أنزل منه ٣٠٦٤٦ جنيهات مرتب محمد الأصغر لوفاته .
٨٣٠	٧	لمحمد أمين ابن السيد عبد الحميد المرزوقله من زليخة بنت داود زاده عمر افندى أصله ٩٠٠ قرش رتب بالأمر الكريم رقم ٣ الصادر في ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . للداخلية استنزل منه ١١٧ قرش .
٢٠٠	٥	رئيس حافظ وعبد الملك ولدى الشيخ عثمان نعمان مناصفة أصله ٦٠٠ قرش رتب ضمن أمر كريم صدر للمالية رقم ٧٢ في ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ . استنزل منه ٨٠ قرشا .
٣٤٠	٤	لأولاد الشريف يحيى بن بركات أصله ٥٠٠ مرتب من سنة ١٢٤٠ وكان يصرف لهم بمصر الى سنة ١٢٧٦ هـ . ثم صدر أمر المالية للرزناجه في ٢٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ . رقم ٣٧٥ بصرفه لأولاد يحيى باشا بمكة ثم استنزل منه ٦٦ قرشا ولم يستدل من الدفترخانه على أمماتهم .

مرتبات مختلفة

٣٥٠

مليم	جنيه	ما قبله
٢٩٥	١٧٥٣	لبدرو حسنين ابني الشريف بركات فراغة السيد هاشم زين العابدين ابن الشريف عمار أصله ١٤٠ قرشا مرتب من سنة ١٢٥٠ هـ . ولم تعرف الدفترخانه أصل ترتيبه استنزل منه ١٨ قرشا .
٢٦٠	١	لمن ينظف قناديل المسجد النبوي أصله ١٩٨ قرش مرتب بأمر خديوي صدر في سنة ١٢٦٩ هـ . رقم ٦٩ وهي عهدته حبيب افندي الهندى وتصرف لمن يؤدى الوظيفة بأمر شيخ الحرم النبوي استنزل منها ٢٧ قرشا .
٧١٠	١	لعبد الله وشرف ومحمد وحمد وهبا أولاد الشريف هاشم بن شرف أصله ٦٠٠٠ قرش باعتبار الريال ٢٣ قرشا واستنزل منه ٧٨٥ قرشا فرق الريالات مرتب بالأمر العالى رقم ١ الصادر للداخلية في ١٢ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ . (٢ نوفمبر سنة ١٨٨٥) .
٤١٥	١٨٠٨	الجملة
٤٠٠	١٣	مرتب أحمد شفيق أدرج هنا بعد خصمه ليكون ما ذكر مطابقا للأصل
٨١٥	١٨٢١	
٩٠٥	٤٠٩	تزييل فرق الريالات باعتبار قيمته ٢٠ قرشا وأعتبر السعر الوزى ١٥,٥ قرشا .
٩١٠	١٤١١	الباقى بعد ذلك وهو ما تدفعه المالية حقيقة .
—	٤٤	ثمن كساوى وحلويات باسم دولة أمير مكة .
—	٣٦	» » » لأهل مكة والمدينة تسلم لناظرى التكتيين .
٩٠	١	باقى المقرر بالميزانية يحسب من زيادة ثمن السكر والحلويات .
—	١٤٩٣	جملة المقرر لأشراف مكة والمدينة .

الفصل السابع — فى مرتبات لأهالى مكة والمدينة

مليم	جنيه	ملاحظات
٩٠٠	٨٣٥	مرتبات لأهالى مكة المكرمة تصرف لهم بتمتضى دفتره اسمائهم بطرف ناظر التكية .
٧٩٠	١٨٤٩	مرتبات لأهالى المدينة المنورة تصرف لأربابها كسابقتهما .
٤٢٠	٢٦	مرتب فى مولد الراحل السلطان مصطفى .
١١٠	٢٧١٢	نقل بعده

مليح	جنيه	ما قبله
۱۱۰	۲۷۱۲	ما قبله
۲۵۰	۷۸	مرتبات للأغوات والهنود الذين يقومون بإيقاد مصابيح "النجف" بالمسجد النبوي .
—	۳۲۴	لمن يقومون بتلاوة القرآن أو سور منه وبقراءة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات ولمن يقوم بملء مائتي "دورق" بالماء لشرب الناس وكل ذلك بالمسجد النبوي وذلك تنفيذاً لشروط الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الاوّل في ۲۴ شوال سنة ۱۲۶۸ هـ . والتي بلغها نائب الخديو للمالية في غرة ذى القعدة سنة ۱۲۶۸ هـ . وقد خصص جزء من هذا المبلغ لمن يقوم بقراءة كتاب "نور الفلاح بالصلاة على خير الملاح" صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي يقرأ مرة كل يومين وذلك بمقتضى الإرادة السنوية الصادرة في ۱۴ ذى القعدة سنة ۱۲۶۹ هـ . والصادر بها أمر نائب الخديو للمالية في ۲۱ منه وبلغتها المالية للرزامة في ۲۸ منه أنظر الارادة (رسم ۳۳۶) .
—	۲۴	يصرف بعضه لمن يتلو قصة المولد النبوي في مقام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ليلة المولد ويشتري ببعضه الآخر أرز وبلح وشرابات توزع على الفقراء والمساكين وذلك حسب ما نص عليه في وقفية عباس باشا الأوّل السابقة ووردت به إفادة من وكيل الديوان الخديوي في ۱۳ جمادى الآخرة سنة ۱۲۶۹ هـ . وأمر المالية في ۷ منه . أنظر الارادة (رسم ۳۳۷) .
۴۰۰	۲۰	لمحمد افندى منتظر ناظر الوقف وذلك بموجب إرادة في ۲۵ شوال سنة ۱۲۶۹ هـ .
۸۰۰	۲۳۲	لمن يتلو القرآن بالمسجد النبوي باسم سعادة إبراهيم إلهامى باشا خادم عباس باشا الأوّل وذلك بمقتضى وقفية صدر بها أمر عال مؤرخ في ۱۵ صفر سنة ۱۲۷۰ هـ . وبلغت للمالية في ۲۰ منه ۱۱۶۴ ريال . أنظر الارادة (رسم ۳۳۸) .

	مليم	جنيه
ما قبله	٥٦٠	٣٣٩١
منها ٣٠ جنيتها للسقائين بشرط أن يطوفوا بنجسين على المصلين بالمسجد النبوي وقت كل صلاة بحساب يومى ٢٥٠ والثلاثون الأخرى يشتري بها بدل ما يكسر من "الدوارق" وترتيب ذلك حسب الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول في ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزامة في ٢١ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٩) .	—	٦٠
لقراء القرآن والبخارى والشفاء ودلائل الخيرات وسور معينة وذلك باسم محمد صديق بك خادم عباس باشا الأول الذى وقف هذا المبلغ باسم خادمه بمقتضى إرادة صدرت منه لوكيله في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزامة في ٢١ منه (رسم ٣٤٠) .	٨٠٠	٢٣٢
مرتبة لمائتين ونجسين "دورقا" يسقى منها المصلون بالمسجد النبوي منها مائة باسم إبراهيم الهامى باشا ومائة باسم محمد صديق بك ونجسون باسم راغب افندى الخازن وكلها من خيرات عباس باشا الأول الصادر بوقفيتها أمره في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ . أنظر الارادة (رسم ٣٤١) .	—	٣٠
هذا هو المربوط بميزانية سنة ١٨٩٠ م ولكن المربوط بميزانية سنة ١٨٨٩ ينقص عن ذلك .	٣٦٠	٣٧١٤
فرق ميزانية ١٨٩٠ م من ميزانية ١٨٨٩ م	٣٦٠	٥
المقرر بميزانية سنة ١٨٨٩ م لأهالى مكة والمدينة .	٧٢٠	٣٧١٩

الفصل الثامن - فى قاضي مكة والمدينة

	مليم	جنيه
لقاضي مكة منها ١٣٣,٩٠٠ جنيه تقديا و ٦٢,٥٠٠ جنيتها ثمن ٥٠ أردب قمح و ٣,٩٣٧ جنيتها ثمن ١٧٥ أفة أرز و ٣,١٢٥ جنيتها ثمن ٢٥ أفة سمن و ١٦٥ مليم ثمن حطب و ٧,٩٢٠ جنيتها ثمن ٢٨٨ أفة بقسماط و ٣٠ مليا ثمن مشعل و ٣ جنيتها	٢٧٧	٢٢٦
تقل بعده	٢٧٧	٢٢٦

	جنيه	مليم
ما قبله	٢٢٦	٢٧٧
ثمن ١٠ قرب شعرية للء و ٢٠٠ مليم ثمن خشب "اشراق" و ١١,٥٠٠ جنيا ثمن خيمتين بما يلزمهما .		
لقاضى المدينة تفصيلها كالسابق ويزيد ٣ جنيهات فى ثمن الخيام .	٢٢٩	٢٧٧
المقرر لقاضى مكة والمدينة .	٤٥٥	٥٥٤

الفصل التاسع - فى نفقات متنوعة

المقرر لتكية مكة .	١٦٠٩	—
» » المدينة وقد أضيف اليه فى السنة التالية ٣٥٢ جنيه منها ١٨ جنيا ثمن القمح المرتب لناظر التكية و ٣٣٤ جنيه ثمن أصناف مرتبة لمائتين وخمسين فقيرا بالتكية .	١٦٥٧	—
ثمن ونفقات ٢٠٨٢٨,٥ أردب قمح الأردب بارة وثمانية قروش ومائة منها ١٢٠٤٠,٥ أردب لأهالى ومجاورى مكة تسلم فى مخازن جدة و ٨٧٨٨ أردب لأهالى ومجاورى المدينة وهذا القمح هو المعروف بقمح الصدقة .	٢٢٥٠٠	—
أجرة نقل الحجاج بالسكة الحديدية المصرية من القاهرة الى السويس وأصل الأجرة ١٨٢,٢٨٠ جنيه ثمن ١٨ تذكرة للدرجة الأولى و ٣١ للثانية و ٢٧٦ للثالثة وخصم من هذا المبلغ ٦٠,٧٦٠ جنيا مقدار الثلث المسموح به لركب المحمل .	١٢١	٥٢٠
الأجرة فى الإياب .	١٢١	٥٢٠
أجرة الخيول والبغال فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس وبالعكس .	٤٠	٤٤٨
أجرة نقل الأمتعة فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس وبالعكس .	٤١٤	٨٠٨
باقى المربوط للنقل بالسكة الحديدية و هو ٧٠٠ جنيه حسب ما حصل عليه اتفاق أمير الحج نصحى باشا مع "قومسيون" السكة الحديدية .	١	٧٠٤
نقل بعده	٢٦٤٦٦	—

مبلغ	جنيه	ما قبله
—	٢٦٤٦٦	ما قبله
—	٣٠٠	أجرة النقل بحرا من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة ٢٨٣ حمل من جدة الى مكة و ١٩٤ من مكة لعرفات وبالعكس و ٨٠٥ من مكة للمدينة و ٣٣٨ من المدينة الى الوجه
—	١٨٦	مكافأة للفقيرين أو المتعهدين الذين يقدمون الجمال اللازمة للحمل ويراقبونه في سيره وكانت أنزلت الى ١٠٠ جنيه من أجل فرق الريالات ولكن لما اشتمكى قلتمها شاهر بن نصار صدرت إرادة سنية سنة ١٨٨٩ برجوعها الى ما كانت .
—	٢١٤	مبلغ احتياطي يؤخذ منه ما عساه يطرأ من الزيادة في الأجر أو الأثمان وكان أصله ٣٠٠ جنيه نخصم منها ٨٦ جنيها التي أضيفت الى ١٠٠ جنيه المقومين حتى صارت مكافأتهم ١٨٦ جنيها
—	١٥	أجرة برقيات .
—	١٥٥	لتجديد وتصليح ما قدم من خيام المحمل وقربه ؛
—	٥٠	ثمن شمع وقناديل للمسجد الحرام والمسجد النبوي .
—	٢٦٥	مصرفات ثرية ويحسب منها ما عساه يتلف من الجمال أو البغال الى آخره .
—	٢٩٩٣١	الجملة

مبلغ	جنيه	مجموع ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) السابقة
—	٤٦٠٠	نفقات الكسوة ثمنا وصنعا واحتفالا .
—	١٢٧٦	المربوط للقسم العسكري .
١١٠	١٢٥٨	مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات لأمير الحج وأمين الصرة وسائر موظفي المحمل وخدمه .
٢٠	٧٩٤	مرتبات وكساوى وأثمان ما كولات لعربان القلاع المجازية .
١٣٠	٧٩٢٨	نقل بعده

طلم	جنيه	ما قبله
١٣٠	٧٩٢٨	ما قبله
—	٢٣٩٦	مرتبات وبدل تعيينات لعربان الحجاز .
—	١٤٩٣	المقرر لأشراف مكة والمدينة .
—	٣٧٠٩	مرتبات أهالى مكة والمدينة .
—	٣٢٦٦	المرتب لتكيتى مكة والمدينة .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضي مكة والمدينة .
—	٢٢٥٠٠	ثمن قمح الصدقة لمكة والمدينة .
—	٧٠٠	أجرة أشخاص وأمتعة وحيوانات فى السكة الحديدية المصرية .
—	٣٠٠	» الباهرة من السويس الى جدّة فى الذهاب ومن الوجه الى السويس فى العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة الجمال .
—	٤٠٠	منها ١٨٦ مكافأة للمتعهدين والباقي احتياطى .
—	٢٢٠	أجرة برقيات ١٥ ولتجديد الخيام والقرب ١٥٥ وثمان شمع وقناديل ٥٠
—	٢٦٥	مصروفات ثرية .
٦٨٤	٤٥٩١٢	مجملى مالية المحمل فى السنة السابقة .

نفقات كسوة المحمل المقصبة التى عملت فى سنة ١٣١٠ هـ

بناء على قرار اللجنة المالية فتح اعتماد لها بمبلغ ١٦٠٠ جنيهه وأقر ذلك مجلس النظار فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ (٦ أكتوبر سنة ١٨٩٢ م) وكان قرار اللجنة المالية لذلك بناء على طلب سعادة أمير الحج .

طلم	جنيه	من
٩٥٤	٢٨٦	من ٤٩٩٠,٥٠ مثقال من الخيش الأصفر الأفرنىكى .
٢٩٩	٨	» ٢٥٧,٣٣ » » » الأبيض .

٢٥٣ ٢٩٥ نقل بعده

	ما قبله	جنيه	مليم
		٢٩٥	٢٥٣
• ثمن ٢٧٥,٣٣ مثقال من الششخان الأصفر .	١٤		١١٠
• « » ٣١٨,٣٣ « » الششخان الأبيض .	١٦		٣١٥
• « » ٣٧٩,٥ « » الكستير انحام الأصفر .	١٩		٤٤٩
• « » ٢٤٠,٣٣ « » الأبيض .	١٢		٣١٦
• « » ١١٧٥,٥ « » التتر الأصفر .	٦٠		٢٤٢
• « » ٧٣ « » مثقالا « » الأبيض .	٣		٧٤١
• « » ٦٨,٢٥ ذراعا « » القماش الأطلس .	٥٠		٩٧٠
• « » ذراع من الأطلس الساسى الأخضر .	—		١٠٠
• « » ٥٦,٢٥ ذراعا من البفتة انحام .	—		٤١٦
• « » ١٧٤٥ درهما « » الغزل المجهز — المسنع — المكفوف .	—		٦٢٩
• « » ٣٦٠ « » الشمع الإسكيندرى .	—		٢٠٠
• « » ٩٨٠ « » الحرير الزنار .	٨		٩٦٦
• « » ٣٢١ درهما من الحرير الزنار صنف آخر .	٢		٠٤٦
• « » ٦٤ « » الحياكى الأصفر .	—		٥٦٩
• « » ٢٣ « » الحرير الأحمر الياقوتى .	—		٢١٥
• « » ٦١٦ « » أجرة زركشة ٧٧٠,٩,٨ مثقال .			٧٨٤
• « » ٢١٦ « » ثمن ٢١٦ مثقال من الخيش الفضة الأصفر الافرنكى .	١٢		٤٢٠
• « » ٢٢ $\frac{٢}{٣}$ « » مثقالا « » « » « » « » البلدى .	—		٩٥٨
• « » ٦٤ « » « » « » « » الأبيض « »	٢		٦٤
• « » ١٥١٨,٦٦ « » مثقالا « » القصب الأصفر الافرنكى الغضى .	٧٧		٤٣٤
• « » ٣٤٩,٦٦ « » « » الكستير الفضى أصناف .	١٧		٩٢٠
• « » ٦٠٧٨ « » درهما « » الحرير أصناف .	٥٥		٢٢٦
	١٢٦٨	٣٤٣	نقل بعده

مليم	جنيه	
٣٤٣	١٢٦٨	ما قبله
٢٤٠	—	ثمان ٣٥٠ درهم من القطن الأصفر المبروم .
٣٠٥	—	« ١٢٩ » « الثيل الأصفر .
٥٥٠	١٧	أجرة عمال .
٤١١	٧	ثمان أصناف لتشريح الكسوة وخطايتها .
٢١٤	٥	أجرة الخياطة .
٧٣٤	—	ثمان أشياء عادية في التشغيل .
—	٢٢	معتاد رئيس الصناعات لكسوة الكعبة .
٢٣٦	٤٩	للصائغ ومن ذلك ٢٥ جنيها ثمن ٥٠ بندقيا .
٢٠٠	—	أجرة تجهيز القلادة .
٢٥٠	—	« سحب القصب .
—	٨	« كاتب تحت إشراف ومسئولية كاتب الكسوة الدائم .
٩٠٠	٣	معتاد خازن الكسوة .
٥٠٠	—	« الضوئي .
—	١	« لقارىء .
٧٥٠	—	« للحامل .
٢٨١	١	ثمان مياه .

٩١٤ ١٣٨٦ جملة ما أنفق في صنع وثمان كسوة المحمل المقصبة حسب
الكشف الذى أرسله مصنع الكسوة الى المالية مع إفادة رقم ١٣
محاسبة أرخت في ١٣ يونية سنة ١٨٩٣ م .
وقد سبق تجديد كسوة المحمل في سنة ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٧ م .
وكانت نفقاتها ١٥٧١,١٢٩ جنيها .

تفصيل ميزانية القسم العسكري

حسب ما جاء في جدول بعث به «السكرتير المالي» بنظارة الحربية الى نظارة

المالية مع الإفادة رقم ١٣١ المؤرخة في ٢٢ مايو سنة ١٨٩٢ م .

الجملة	المرتب		علاوة وبدل تعيين		بدل ملابس	الشخص أو نوع المصروف فيه
	مليم	جنيه	مليم	جنيه		
٧٠	١٤٥	—	—	٥٠	—	لرئيس الحرس "فانمقام" وعامله ٥٧٠ جنيهاً بدل علف لركوبته .
٣٥٧	٤٢	٥٠٠	٢٢	١٥٠	١٧٠٧	لراجل رئيس مائة "يوزباشي" . لرئيس مائة من القسم الطبي . لملازمين أوليين . « ثانوين .
٩٨٠	٦٤	—	٤٥	١٥٠	١٨٣٠	لثلاثة من رؤساء العشرينين "باشجاوليشية" . لأمين قسم "بلوك أمين" .
٤٥٤	٦١	—	٢٧	٣٠٠	٤١٥٤	لسبعة عشرينين "جاويشية" منهم موسيقى . لأربعة عشر من العشرينين منهم موسيقى . لمعلمين بالمواعيد "بروجين" . لعشرى بيطارى - أونباشى -
٧١٤	٥٧	—	٢٤	٣٠٠	٣٤١٤	لعشرى بيطارى - أونباشى -
٦٠٥	١٦	٣٠٠	٦	٦٥٠	٢٦٥٥	لسنة وأربعين ومائة عسكري منهم مصلح البنادق "توفكچى" و١٢ موسيقى .
٢٠٥	٥	١٨٠٠	٢	٥٢٠	٨٨٥	ثمن علف لواحد وثلاثين حصاناً .
٤٤٥	٣٢	٥٠٠	١٠	٧٥٠	٦١٩٥	« سبعة بنال . نفقات متنوعة . مهمات . حيوانات .
٥٩٠	٥٨	٨٠٠	١٦	٤٠٠	١٢٣٩٠	علاوة مرتبات خمسة عشر موسيقياً من الدرجة الأولى .
٤٧٠	٧	١٨٠٠	٣	٩٠٠	١٧٧٠	علاوة على مرتبات صف الضباط والعسكر ومعلمي المواعيد عن مدة خدمتهم وأجرة عمل البطار .
١٨٥	٤	١٢٠٠	٢	١٠٠	٨٨٥	جملة ميزانية القسم العسكري في السنة السابقة .
٣١٠	٥٤٥	٤٠٠	١٣١	٧٠٠	٢٨٤	
٤٠٢	١٥٩	—	—	—	—	
٤٤٠	٣٥	—	—	—	—	
—	١٠	—	—	—	—	
—	٦٠	—	—	—	—	
—	١٥٠	—	—	—	—	
٧٥٠	٦	—	٦	٧٥٠	—	
٨٢٥	٤٥	—	—	٨٢٥	٤٥	
٨٠٢	١٥٠٨	—	—	٨٢٥	٤٥	

وكانت ميزانيته في سنة ١٩٠٧ - ٣٠٠٩ جنيه .

الخيرات المصرية في البلاد المجازية

السنة	جملة المربوط						
جنيه		جنيه		جنيه		جنيه	
١٨٨٠	٤١٩٩٣	١٨٩٢	٤٩٤٧٣	١٩٠٣	٤٤٧٤٠	١٩١٤	٥٢٣٦٢
١٨٨١	٤١٦٢٦	١٨٩٣	٤٦٨٨٦	١٩٠٤	٤٦٠٦٦	١٩١٥	٥٢٣٦٢
١٨٨٢	٤١٥٨٢	١٨٩٤	٤٦٨٢٦	١٩٠٥	٤٦٠٦٦	١٩١٦	٥٢٣١٠
١٨٨٣	٤١٠٤٠	١٨٩٥	٤٥٢٠٩	١٩٠٦	٦٠١٢٣	١٩١٧	٥٢٦٢١
١٨٨٤	٤٦٩٠١	١٨٩٦	٤٥٢٦٩	١٩٠٧	٥٩٥٧٥	١٩١٨	٩٦٦٢١
١٨٨٥	٤٤٤٥٧	١٨٩٧	٤٥٣٠٥	١٩٠٨	٥٩١٩٠	١٩١٩	٩٢٩٤٦
١٨٨٦	٤٣٧٥١	١٨٩٨	٤٥٢١٠	١٩٠٩	٥٩١٨٤	١٩٢٠	٩٥٥٩٩
١٨٨٧	٤٣٧٥٠	١٨٩٩	٤٥٢٩٠	١٩١٠	٥٩٤٩٢	١٩٢١	٩٥٨٤٥
١٨٨٨	٤١٧٣٠	١٩٠٠	٤٥٢٩٠	١٩١١	٥٩٥٩٧	١٩٢٢	٧٦١٣٢
١٨٨٩	٤١٧٣٠	١٩٠١	٤٤٧٥٩	١٩١٢	٥٥٠٩٧	١٩٢٣	٧٢٠٤٧
١٨٩٠	٤٧٣٧٠	١٩٠٢	٤٤٧٣٢	١٩١٣	٥٤٣٢٢	١٩٢٤	٦٩٨٥٧
١٨٩١	٤٩٤١٩						

ميزانية

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	جهة الانفاق
١٨٩١	١٨٩٠	١٨٨٨	١٨٨٥	١٨٨٤	١٨٨٠	
٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٧١١	تكاليف الكسوة وعمالها وموظفيها والاحتفال بها
١٣٩٠	١٢٤٠	١٧٣٩	٣٣١٧	٣٣٣١	١٥٥٩	مرتبات ومكافآت وثققات موظفي وخدم قافلة المحمل
٣١٩٠	٣١٩٠	٣١٩٠	٢٦٣١	١٥٩٠	—	« العربات »
١٤٩٣	١٤٩٣	١٤٩٣	—	—	—	« الأشراف بمكة والمدينة »
٣٦١٨	٣٦١٨	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٦١٨	المقرر لتكثيف مكة والمدينة
٢٨٧٩	٣٧٠٩	—	١٣٤٣	١٤٠٠	—	مرتبات أهالي مكة والمدينة
٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٢٦١	٣٦٩٤١	ثمن وثققات قمع الصدقة
٤٢٤٨	٣٦٨٠	٤٥٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٥٠٠	أجرة جمال وسكك حديدية وبوانر
١٥	١٥	١٥	—	—	—	« برقيات »
١٥٥	١٥٥	١٥٥	٣٠٠	٣٠٠	—	ثمن خيام وقرب للمحمل
١٦٢٩	١٦٢٩	٥٠	—	—	—	« شمع وقناديل للحرمين »
—	—	—	—	—	١٤٣٤	« زيت »
—	—	—	—	—	—	« حصر »
٢٦٥	٢٦٥	٦٠	—	—	٤٠٠	ثققات ثرية
—	—	—	—	—	—	« سرية »
—	—	—	—	—	—	« الحجر الصحي »
—	—	—	٥٠٠	٥٠٠	٢٧١٢	ثمن ملابس وتعيينات وحلويات وثققات لعربان القلاع وعمالهم (٢)
—	—	—	—	١١٤٦	—	مرتبات لعربان القلاع
—	—	—	٢٥٠٠	٢٥٠٠	—	مرتبات وذخائر للغازان الحجازية
—	—	—	—	—	١١٠	مكافآت للعربان
١٥٠٩	٢٢٧٦	٢١٣٧	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	ثمن ذخائر « لأورطين كولمان » تصاحبان المحمل (٣)
—	—	—	—	١٥٠٧	٢٢٨٠	ثققات القلاع الحجازية
—	—	—	—	—	٧٣٧٠	ثمن مؤونات وثققات حمل
—	—	(٤)	٢٥	—	٨٢٠٨	مرتبات الصرة

(١) من ضمن كل ٢٠٠٠ لحرس المحمل . (٢) ثمن ملابس وحلويات وشمع . (٣) سيوضع في هذا السطر

ثققات حرس المحمل وقد جعلت ميزانيته تابعة لوزارة الحربية من سنة ١٨٩٥ . (٤) ثمن محمل خشب .

شكر واجب

وقبل أن أرفع قلمي أتقدمه بالدعاء والثناء على فضيلة صهرنا الهمام الطيب الأثر الشيخ محمد طوموم من كبار علماء الأزهر ومن لهم مآثر دينية علينا ونصائح قيمة في رحلتنا الأربع التي كان فيها بصحبتنا والتي كان يرشدنا فيها الى السنة لترسمها وكذلك أتقدم بالشكر لفاضلين ساعدانا في كثير من المواطن بمعلوماتهما القيمة وأبحاثهما الثمينة وهما حضرة الصديق الفاضل محمد أفندي على سعودى الخبير بالبحاثة والمصوّر الماهر الذى رافقتنا في رحلتين وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الحولى المدرس بمدرسة القضاء الشرعى الذى عرفنا فيه ضليعا فى الدين خيرا بالكتاب والسنة وترى الثلاثة فى الرسوم رقم ٣٤٢ ورقم ٣٤٣ ورقم ٣٢١ التى أبتناها فى رحلتنا شكرا لهم على ما قدموا لنا - وترى فى الرسم الأول صورة صاحب الآثار الخالدة صهرنا المرحوم الشيخ محمد طوموم وصديقنا الشيخ محمد حسين الديابى الذى حج حجة معنا سنة ١٣٢١ والله يوفقنا لما فيه سعادتنا فى أولانا وأحرانا انه سميع الدعاء .

أهم المصادر التى راجعناها عند إعداد الرحلات للطبع

الكتب الدينية

- (١) كتب التفسير .
- (٢) « السنة .
- (٣) « الفقه فى المذاهب .
- (٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبن رشد، طبع مصر .
- (٥) زاد المعاد فى هدى خير العباد لأبن القيم «
- (٦) مناسك الحج لأبن تيمية، طبع مصر .
- (٧) « وحكمه للسيد رشيد رضا، طبع مصر .
- (٨) « للشيخ أحمد السرسى، طبع مصر .

الكتب التاريخية الخاصة

- (١) أخبار مكة للأزرقي، طبع ألمانيا .
- (٢) المنتقى في أخبار أم القبرى للفاكهى، طبع ألمانيا .
- (٣) القطبي طبع ألمانيا .
- (٤) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام للتقى القاسى، مخطوط .
- (٥) الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف لجمال الدنيا والدين ابن ظهيرة، مخطوط وطبع أخيرا في مصر .
- (٦) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج ومكة المكرمة لمحمد بن عبد القادر الأنصارى الحنبلى، مخطوط .
- (٧) منائح الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم للسنجارى، مخطوط .
- (٨) خلاصة الكلام في أخبار البلد الحرام للسيد أحمد بن زينى دحلان، طبع مصر .
- (٩) التقويمات الحجازية لسنى ١٣٠١ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٩، طبع مكة .
- (١٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودى، طبع مصر .
- (١١) تحفة الناظرين للبرزنجى، طبع مكة .

الكتب التاريخية العامة

- (١) حقائق الأخبار عن دول البحار للفريق إسماعيل سرهنگ باشا وكيل الحربية سابقا، طبع بولاق .
- (٢) الخميس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد الديار بكرى، طبع مصر .
- (٣) بدائع الزهور لأبن إياس، طبع بولاق .
- (٤) تاريخ وجغرافية الممالك العثمانية للصاغ على جواد، طبع تركيا .
- (٥) الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لأبن دقماق، طبع بولاق .

- (٦) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للإمام شرف الدين يحيى بن المقر
ابن الجيعان، طبع بولاق .
- (٧) صبح الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، طبع دارالكتب المصرية .
- (٨) معجم البلدان لياقوت، طبع مصر .
- (٩) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت، طبع ألمانيا .
- (١٠) تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية، طبع مصر .

رحلات

- (١) رحلة ابن جبير، طبع أوربا .
- (٢) « ابن بطوطة، طبع مصر .
- (٣) « أبي سالم عبد الله العياشي، طبع المغرب .
- (٤) « صادق باشا المعروفة بدليل الحج، طبع بولاق .
- (٥) « محمد ليبب البتانوفى بك، طبع مصر .

تاريخ حياة المؤلف

بقلم خير منصف

(١)
نشأة المؤلف وحياته المدرسية — هو إبراهيم ابن الشريف سويفى التاجر ابن عبد الجواد بن مصطفى بن المليجي ولد بحارة أبي حجازى بمدينة أسيوط فى يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٧٣ هـ (١٤ يناير سنة ١٨٥٧ م) وقد توفى أبوه فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢٧٣ هـ (١٨ نوفمبر سنة ١٨٥٦) وأمه حامل به ولما أدرك سن التمييز أدخلته أمه مكتبا بحراء أسيوط ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن ثم نقلته بعد فترة الى مكان آخر بأسيوط أرق من الأول يسمى مكتب الشيخ إسماعيل السراج وما زال به حتى أتم حفظ القرآن ولما آكتمل أربع عشرة سنة أدخله السرى الوجيه خليل بك سرى (تراه فى الرسم ٣٦٣) مدرسة أسيوط الأميرية التى كانت تعلم بالمجان بل كانت تغذى وتكسوبا مقابل، وكان الباعث لخليل بك على إدخاله المدرسة ما كان يتوسمه فيه من النجابة إذ كان يجلس أمام منزله عصر كل يوم مع صديقه حسن باشا سرى رئيس مجلس الأحكام بأسيوط وكان المترجم يترجمها وهو قافل من مكتبه فيستدعيانه ويختبرانه وكان يعجبهما منه ذاكته وحسن جوابه فأبيا لإلتية هذه النفس الطيبة باقتطاف العلوم فى مدرسة أسيوط الابتدائية، وقد مكث بهذه المدرسة ثلاث سنين دأبا كان فيها مثال الجهد والنشاط بين الطلبة ومقدمهم فى جميع الاختبارات وفى امتحانه الأخير كافتاه المعارف على تفوقه وتقدمه بكتاب تاريخ قدماء المصريين ونشر ذلك

(١) يدل على ذلك حجة بيع شرعية مدمومة فيها تعقيب والده المؤلف بالشريف وهذه الوثيقة محررة بخط الشيخ زين الدين رافع نقيب أشرف أسيوط ومهورة بخطه ونهد عليها العلامة العالم الشيخ على حسين الطوبجى الشافعى والشيخ على أبو زيد الجمهرورى اليسرى وشقيقه حسين الجمهرورى وهى مؤرخة فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٦٥ هـ

بالعدد ٢٢ من مجلة روضة المدارس الصادر في آخر ذى القعدة سنة ١٢٨٩ هـ . ثم دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجمايز بالقاهرة في سنة ١٢٩٠ هـ . ولم يكد يتم بها نصف عام حتى أختارته نظارة الحربية مع بعض المتقدمين من إخوانه ليكون من طلبة المدرسة الحربية فكث بها ثلاث سنوات منح في آخرها رتبة الملازم الثاني، وكان ذلك في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . في عهد الخديو إسماعيل باشا (وترى في الرسم ٣٤٥ الصورة الشمسية لالتماس الترقية وصورة المؤلف في هذا الوقت في الرسم ٣٤٤) والالتماس باللغة التركية وترجمته بالعربية ما يأتي

بما أن رئيس العشرة (الأونباشي) إبراهيم رفعت متخرج في مدرسة الفرسان بالمدارس الحربية ومتفوق على أقرانه في الامتحان النهائي وأظهر غيرية وحمية فيما كلف به من الخدمات وقررت لجنة الامتحان جدارته برتبة الملازم الثاني وهو مع ذلك طيب الأخلاق، وبما أنه خلت رتبة ملازم ثان بفصيلة الفرسان الثانية المعهدة لحراسة الخديو في مصيفه بالاسكندرية من أجل هذا نتقدم بكل احترام الى أعتاب ولى النعم عارضين ذلك عليه والأمر والارادة لمن له ذلك في كل حال من الأحوال .

ختم « ديوان الجهادية »

وفي أعلى هذا الالتماس ختم الخديو إسماعيل تحته ما ترجمته :

حضرة صاحب الحمية إبراهيم افندى رفعت

بموجب ما في هذا الالتماس منحناكم رتبة الملازم الثاني ١٦ ذى القعدة

سنة ١٢٩٣ هـ

ولما أشارت لجنة المراقبة المالية بالاقتصاد في أبواب النفقات سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) نقص عدد الجيش وأحيل كثير من ضباطه الى الاستيداع فكان المؤلف من بينهم ولكن لم يمكث بالاستيداع إلا تسعة أشهر وتسعة عشر يوماً - من أول إبريل سنة ١٨٧٩ م الى ١٩ يناير سنة ١٨٨٠ - وفي مدة الاستيداع كان يتردد على الأزهر يوماً فيأتى من مسكنه بقبة الغورى الى الأزهر مشياً على

قدمه ليتلقى العلوم الدينية، ومن تلقى عنهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ الإنابى والشيخ محمد البسيونى البيبانى والشيخ المنصورى وقد اتخذ له فى الأزهر خزانة يودعها كتبه ومتاعه، وفى ٢٠ يناير سنة ١٨٨٠م ألحق به مدة الاستيداع بفصيلة الفرسان فى سوهاج ثم فى أبى شوشة على حدود مديرية قنا الشمالية وبقي بها الى ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ حيث نقل الى القاهرة فى أول عهد الاحتلال، وألحق بفصيلة الفرسان وفى ٨ مايو سنة ١٨٨٣ رفاه الخديو محمد توفيق باشا الى رتبة الملازم الأول وترى التماس الترقية فى الرسم ٣٤٦ ومافيه قريب مما فى الالتماس السابق، وفى ٦ إبريل سنة ١٨٨٤ نقل مع فصيلته من القاهرة الى سواكن، وفى ١١ أغسطس سنة ١٨٨٤ منحه الخديو المذكور رتبة « اليوزباشى » التى ترى صورة التماسها فى الرسم ٣٤٧، وصورة المؤلف إذ ذاك فى الرسم ٣٤٨ وقد منح وهو بسواكن النجمة المصرية « ومعدالية » سواكن الفضية ذات المشبك الذى لا يمنح إلا لمن حضر الوقائع الحربية، وقد كتب فى هذا المشبك (سواكن سنة ١٨٨٥) وفى ٢٦ أغسطس سنة ١٨٨٥ صدر أمر عسكري رقم ٨٠٤ شكر له على ما قام به من الأعمال الهامة وفى أثر هذا الأمر منح «الوسام الميجدى الرابع»، الذى تراه فى الرسم ٣٦١ وكتاب منحه فى الرسم ٣٥٨ وفى ٣١ مارس سنة ١٨٨٥ نُقل الى القاهرة ثم نقل الى حلفا فى ٤ ديسمبر من السنة نفسها وقد حضر أثناء إقامته بحلفا عدّة مناوشات ووقائع حربية كانت بين الجنود المصرية والسودانيين، من ذلك واقعة صرص التى كانت فى ٢٨ إبريل سنة ١٨٨٧ - ٢٧ رجب سنة ١٣٠٤ هـ وكان يترؤد الجنود المصرية اللواء شرم سيد باشا ويقود السودانيين البطل النور الكترى الذى قتل فى هذه المعركة، ومن ذلك مناوشات بجهة سمنة وأمبيجول وعكاشة، ومن الوقائع واقعة توشكى فى ٣ يولييه سنة ١٨٨٩ - ٣ ذى القعدة سنة ١٣٠٧ - وكان رأس الجند المصرى غرنقل باشا، ورأس السودانيين ابن التجومى وقد منح المؤلف فى هذه الواقعة مشبك فضى كتب فيه توشكى سنة ١٨٨٩ وكذلك حضر المؤلف واقعة أرجين وعدّة مناوشات أخرى فى سنى ٨٧ و ٨٨ و ١٨٨٩ على الحدود الفاصلة بين مصر والسودان،

وفي ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ نقل الى القاهرة ثم نقل الى سواكن مرة ثانية في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وحضر وهو فيها جملة مناوشات بين الجنود المصرية والسودانيين بقيادة عثمان دجنة، وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩١ سافر الى ترنككت بحرا ثم الى التيب برا وذلك لفتح طور وقد حضر موقعتها التي كانت في ١٩ فبراير من السنة نفسها — ٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ وكان يرأس المصريين اللواء هولد اسمس بلشا، ويرأس السودانيين عثمان دجنة يساعده القائدان النائب والشائب، وقد قتل في هذه الموقعة من السودانيين نحو ٦٠٠ من خيار شجعانهم الذين ما كانوا يهابون الهجوم ويرون الموت في سبيل الجهاد أحسن ما تتختم به الحياة الطيبة، وبعد هذه الموقعة سافر مع فصيلة الفرسان الى بلدة «عقيق» لرؤيتها وكان معه القائد وبار الضباط الإنجليز ثم عادوا الى طوكر وفي أثر موقعها منح الوسام العثماني الرابع الذي تراه هو ومكتوبه في الرسمين ٣٥٩ و٣٦١ ومنح مشبكا بروزيا كتب عليه طوكر سنة ١٣٠٨ هـ وفي ٣ يولية سنة ١٨٩١ نقل الى القاهرة وعين بها «أركان حرب عموم السواري» ومنحه سمو الخديو السابق رتبة «الصاغ» في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٢ — ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ هـ . أنظر التماس الترقية لها في الرسم ٣٥٠ والمؤلف وقتئذ في الرسم ٣٤٩ وفي ١٥ إبريل سنة ١٨٩٢ نقل الى حلقة مرة ثانية ولم تخل مدة اقامته بها من المناوشات ، وقد عين بها في سنة ١٨٩٣ رئيسا «لأورطة» الفرسان الرابعة، وفي ٢١ مارس سنة ١٨٩٤ صدر أمر خاص بالشكر له و«لأرطته» . وفي ٣٠ مارس المذكور نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلقة للمرة الثالثة في ٦ مايو سنة ١٨٩٥ ، وفي أول يناير سنة ١٨٩٦ — ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ — أتم عليه برتبة «البكاشي» وعين أركان حرب سواكن وترى التماس الإنعام في الرسم ٣٥١ والمؤلف حينئذ في الرسم ٣٥٢ والذين معه موظفو المكتب وقد منح «مدالية» استرجاع السودان الفضية المصرية سنة ١٣١٤ هـ ومنح أخرى إنكليزية . وكانت مدة اقامته بحلقة مملوءة بالمناوشات بين جنودنا والهند السودانى، وفي أول إبريل سنة ١٨٩٩ عين «ياورا» للخديو السابق، وقد انتدبه سهوه لكشف الطريق بين الاسكندرية

وواحة سيوة وتقديم تقرير عنه فقام بذلك في ٤٢ يوما من ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ٨ يولييه من السنة تقمها وكان بصحبه « اليوزباشى » ابراهيم أفندى أدهم — الآن اللواء ابراهيم باشا أدهم مدير المدرسة الحربية — ولما فى هذا التقرير من المعلومات القيمة سترد فى به الترجمة وتُجعله خاتمة الكتاب إن شاء الله .

وفى ١١ فبراير سنة ١٩٠٠ سافر مع سقو الخديو السابق من مربوط الى السلمو على ظهور الخيل واستغرقت هذه الرحلة ٢٨ يوما وترى خط السير فى الجدول الآتى
وفى ١٢ رجب سنة ١٣١٨ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ — رقى الى رتبة « القائم مقام »
التي ترى صورة التماسها (البيور ولدى) فى (الرسم ٣٥٤) وصورة المؤلف وقتئذ فى الرسم (٣٥٣)، وفى ٤ رمضان سنة ١٣١٨ — ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠ — عين رئيسا لحرس المحمل، وفى ١٥ شوال سنة ١٣١٩ — ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢ — منح رتبة « الميرالاي » وعين المؤلف رئيسا للحرس الخديوى (أنظر مکتوب الرتبة (٢)

(١) ترجمة هذا المکتوب ما يأتى :

قد وجهت رتبة « القائم مقام » لمهدة افتخار الأمانى والأقران ابراهيم رفعت بك من « ياوران » المدية السنية زيد نغره لما شوهه من استعداده ودرايته وحسن خدماته وصداقته فى عمله فلذا توجهت وأعطيت لمهده رتبة « القائم مقام » تقديرا لانغلاء قدره وحيثيته بين الأمثال فيجب عليك أن تقدر قدره وقيمة التفانى وحسن توجهاتى وعلى هذا المنوال تزيد باستحصال رضى ومرورى وبالمحافظة على استقامتك وصدافتك وعلى ذلك صار اصدار هذا الأمر العالى الذى يجب العمل والسير بمقتضاه ١٢ رجب سنة ١٣١٨
ترجم هذا والمكتوبين التاليين حسين بك سكوقى من موظفى الديوان العالى السلطانى والتخير بحكمة الاستئناف العلى .

(٢) ترجمته بالعربية ما يأتى :

افتخار الأكاير والأكرام ابراهيم رفعت بك زيد نغره الذى عين رئيسا لعموم حرسنا والذى توجهت الى عهدته هذه الدفعة رتبة « الميرالاي » الرفيعة قد أنهى اليانا انه بالنسبة لاستعدادكم ودرايتكم ولما أبرزتموه من الاجتهاد والغيرة فى الخدم التي أمرتم بها قد وجهنا الى عهدتكم رتبة الميرالاي الرفيعة فى هذه الدفعة وأحسننا عليكم بها وبهذه الصورة جعلناكم مغبوطين لدى الأقران ففى علم لك ذلك حق عليك أن تقدر التفاتنا وحسن توجهاتنا هذه حق قدرها وأن لا تخرج بعد الآن عن منبج الصدق والاستقامة المرغوب وأن تبادر بالحصول على آثار امتناتنا وشكراننا على الدوام وبذا صدر أمرنا هذا اليكم فيجب عليكم العمل بمقتضاه . وفى أعلى هذا المکتوب والذى قبله ختم كتب فى وسطه عباس حلمى وبداثرته

عناية الله أغنت عن مضاعفة * من الدرود وعن عال من الأطم

١٥ شوال سنة ١٣١٩

في الرسم (٣٥٥) ورسم المؤلف وقتئذ تراه مع ضباط الحرس الخديوى فى الرسم ٣٥٧
وفى ٣ رجب سنة ١٣١٩ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، أحيل الى المعاش وقد
شكر له سمو الخديو السابق ما قام به من الخلدات الجليلة أثناء أربع سنوات التى كان
فيها بصحبته - بمعيتة - وما قام به قبل ذلك وقد درج فى البند ٢٩٤ من الأوامر
العسكرية الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، وفى ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ -
(٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) عين أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ رجعة سنة ١٣٢١ هـ
ومنح رتبة اللواء أنظر "فرمانها" (فى الرسم ٣٥٦) وفى ٣ شعبان سنة ١٣٢١ هـ -
(٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) عين للمرة الثانية أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢١
رجعة سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيها منح النيشان العثمانى الثالث الذى تراه فى الرسم ٣٦١

(١) (أمر وداعى) انه لمناسبة احالة حضرة "الميرالاي" ابراهيم بك رقت "قومندان" عموم
الحرس الخديوى على المعاش سمو الخديو المعظم يرغب أن يعرب عن مزيد ارتياحه فى قيام حضرة بأعماله
حق القيام وخدماته التى أداها بالأمانة خصوصاً فى مدة الأربع سنوات الأخيرة التى كان فيها ملحقاً بمعية
الجناب العالى "بصفة يا ور" وأخيراً بوظيفة "قومندان" عموم الحرس الخديوى التى تعين بها من
تاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢

(٢) ترجمة هذا الفرمان الصادر من السلطان الغازى عبد الحميد خان ما يأتى :

أمير الأمراء الكرام عمدة الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام المخلص بمزيد عناية الملك المعين
ابراهيم رقت باشا المستخدم بالخدم المصرية والذى توجهت الى عهدة درايته رتبة "الميرلوا" المعترية
وأحساناً بها عليه زيدت معاليه لدى وصول التوقيع الهايوى الرفيع يكون معلوماً لك أنت أيها الباشا المشار
اليه أنك بمقتضى ما اتصفت به من الأهلية والدراية ولكونك مستحقاً لعواطفنا السنية الشاهانية قد أنهى
من جانب الخديوية المصرية بتوجيه رتبة "الميرلوا" المعترية الى عهدتك وبالاستئذان منا عن ذلك قد
تعقلت إراتنا السنية وصدرت بها وبمقتضى مضمونها المنيف أصدرنا أمراً للجليل القدر هذا من ديواننا
الهايوى متضمناً استحفاً لك لهذه الرتبة المعترية والاحسان بها عليك فيجب عليك أنت أيضاً أن تبرز آثار
الصدقة والروية اللاتفة بشرف هذه الرتبة الجليلة فى سائر الوظائف والأحوال وتبدل جل مقدرتك
فى ذلك تحميراً فى اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة عشرين وثلاثمائة وألف هـ .

(١١) وفرمان اعطائه في (الرسم ٣٦٠) ومظروف الفرمان في (الرسم ٣٦٢) وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ، عين للمرة الثالثة أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢٥ هـ، رجعة سنة ١٣٢٦ هـ - ولستنا في حاجة لأن نخبرك بما قام به المؤلف أثناء إمرته للحج بعد أن أسمعتك أحاديث رحلاته وعرفت منها جلائل أعماله .

وقد عين بعد إحالته للعاش عضواً في المجلس الحسبي ومحلقة في المحكمة المختلطة وعضواً بمجلس تنظيم مصر ورئيساً لشركة التعاون بين موظفي الحكومة وعضواً في لجنة مراجعة العوائد بمحافظة مصر، ولا زال يشغل بعض هذه المناصب لخدمة الأمة .

أخلاق المؤلف - تحديث المرء عن نفسه بكرم أخلاقه وطيب أرومته مظنة للريب، ولكن إذا حدثتكَ عن أخلاق المرء أعماله فهناك الخبر اليقين الذي دونه خبر الإخوان والخلان، ونحن إذا قلنا كلمة في أخلاق المؤلف فأنما نستمدّها من ثنایا رحلاته ومما رأيناه رأى العين .

المؤلف من العصاميين الذين بنوا لأنفسهم مجداً في هذه الحياة وأسسوا لها بعدها . نبت ميالا الى معالى الأمور تقورا من سفسافها عرف بالجد والدأب من صغره ، وكان ذلك شأنه طول حياته حتى كتابة هذه السطور أناف على السبعين ولا زال النشاط يجرى في عروقه ، يعرف من الدين وأحكامه ما لا يعرفه أمثاله الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، الذين غرتهم زخارف هذه الحياة عن حياة أخرى هي أولى بالمراعاة وأحق بالعمل لها ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ

(٢) ترجمة براءة شاهانية بالاحسان بالنيشان الثالث العثماني على ابراهيم رفعت باشا أمير الحج وهي بطغراء السلطان عبد الحميد خان الغازي .

الفرمان الشريف العالي الشأن السامي المكان السلطاني ذات الطغراء الغراء المؤيدة للعمران الخاقانية يكون حكمها بالعدل الرباني كما يأتي :

انه بالنسبة لكون المرلوا ابراهيم رفعت باشا أمير الحج أبرز من التروى مساع مقبولة وبذا استحق عطفنا الشاهاني فبموجب أمرنا وفرماننا الهايوني الصادر أحسنا عليه بقطعة الدرجة الثالثة من النيشان العالي العثماني وأصدرنا اليه هذه البراءة العلية الشأن بذلك تخريرا في اليوم الخامس من شهر شوال لسنة احدى وعشرون وثلثائة وألف .

حرر بالقسطنطينية المحروسة

الآخرة لِمَى الحيوان لو كانوا يعلمون) يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويؤديها أداء العلماء الخاشعين، إذا قرعت أذنه الموعظة نفذت الى قلبه فحركت أعضائه الى العمل الصالح، يرأف بالأسفين والمساكين وتعدهم يمينه بما لا تعلم شماله شأن الذين يرقبون الله في أعمالهم ولا يقصدون بها منا ولا أذى ولا رياء الناس، يساعد أرباب الحاجات مجاهده فيسعى لهم في الخير بما استطاع الى ذلك سبيلا، قام على تركات فكان ينحس ذرية ضعافا فكان يحب للأيتام ويعمل لهم ما يحبه لولده من بعده، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا رهبة ظالم، بل يرى نفسه قويا بساعد الحق، وكان اعتقاده انتصار الحق على الباطل مما يزيد في ثباته ويدفعه الى الدفاع عن الحق حتى يقضى الله له ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

المؤلف صبور على الشدائد تجاهد أن تغلبه فيأبى إلا أن يغلبها ويأبى الله له إلا ما أبى، يصبر على الصدق وإن كان مرأ على النفس ويجاهر به مهما كان في ذلك من المضرة له وهل هي إلا مضرة موهومة يتشع غيما أمام الحق وريحه.

المؤلف من أوساط الموسرين الذين ينفقون من أموالهم بقدر ما تسمح حالهم لا تفزه مظاهر العظمة الكاذبة ولا تستهويه الى المالايجد، وإنما له نفس رزينة وخلق كريم يأبى به أن يسلك للدنيا مسلكا وأن يتخذ الباطل اليه منفذا .

يحفظ من أمور الحياة ونظمها ما يتجمل به المرء في هذه الدنيا، وما كان ذلك ليليه عن محمده أو يقعد به عن واجب ﴿وَأَبْتَجْ فَمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ .

يعلم من الحجاز وطرقه وأمراهه وولاته والحج ومناسكه ما لا يعلمه كثير غيره، ونظرة في رحلاته تبثك بالخبر اليقين .

وبالجملة فالمؤلف ممن أخذ بحظ وافر من سعادة الدنيا وعمل عملا صالحا آذخره للحياة الأخرى ولو لم يكن له إلا هذا السفر الجليل الذي شرح به أكبر شرح فرضا من فروض الدين الاجتماعية وبين لنا فيه مهد النبوة ومبعث الهداية الربانية ومشرق

الحكمة المحمدية لو لم يكن له إلا هذا السفر وما أنفقه في سبيل إنجازه لعامة المسلمين لكفاه شرفا وغرا ويد صدق يتقدم بها الى رب العالمين وأرحم الرحمين .
 (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيق أجراً من أحسن عملاً أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحملون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفعاً) .

رحلة المؤلف الى سيوة والسلم

ندبني سمو الخديو السابق لكشف الطريق بين مريوط وسيوة وتقديم تقرير عنه وكان معي « اليوزباشي » ابراهيم افندي أدهم من رجال المعية و ١١ هجانا وخبير بالطرق يسمى أبا مستورة ، وكان في خدمتنا خمسة جمال و ١٣ هجينا وطاه للطعام والجميع مزود بالمسال والطعام الكافي ، وذلك من حساب الخاصة الخديوية وقد قمت بما طلب مني وقدمت تقريرا وصفت فيه الطريق وشفتته بجزيرته مفصلة للأماكن والطريق تراها في الرسم ٣٦٤ ، وهالك خلاصة التقرير .

من مريوط الى بهيج — الطريق سهل تكتنفه من الجانبين تلول حجرية قليلة الارتفاع وبعض بساتين صغيرة بها شجر التين ، والأرض صالحة للزراعة فيها بعض المراعي ، وبهيج ثلاث آبار عذبة الماء ، عمق كل منها ستة أمتار تقريبا ، وفيها بستان به أنواع من الخضراوات وأشجار التين البرشومي وقد قطعنا المسافة بين مريوط وبهيج في ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة وإذا كان للساعة ثلاثة أميال بسير القافلة فالمسافة بينهما $\frac{5}{4} \times 3 = 14.5$ ميلا وسنذكر المسافات في الجدول الآتي فلا نطيل بذكرها في الوصف ، وكذلك عمق الآبار :

من بهيج الى الحمام — الطريق كسابتها بها ست آبار عذبة غزيرة المياه تكفي ألوف الحيوان ويجوار الآبار مساكن ومزارع كثيرة .

من الحمام الى العميد ثم الشمامة — وصف الطريق كما سبق غير أن الآبار معدومة والسكان قليلون .

من الشامة الى سيدى عبد الرحمن — بالطريق ست آبار مقبولة الماء قريبة من البحر الأبيض المتوسط وحول الآبار كثير من السكان والحيوان ، وقبلها بنحو ميلين ترى رسوم أبنية قديمة تحدت عن بلدة كانت هنالك .

من سيدى عبد الرحمن الى بئر النعجة — الطريق كما سبق ، بها المراعى الطيبة الكثيرة ، وفيها القمح الجيد والشعير والقضاء والبطيخ والشام ، وبها بئر ماءها من المطر يمكث فيها ثلاثة شهور فقط وقد وجدناها ناضبة حين القبول .

من بئر النعجة الى شفيرة — يتخلل الطريق تلول مرتفعة وفيها بئر حجرية تحيط بها غابة كثيفة وبعض تلول ولا يشرب منها إلا الناس ، أما الجياد وسائر الحيوان قشرب من آبار هنالك ملحة ، والسكان قليلون لديهم من الشعير ما يكفيهم السنين ويدخرونه في حفر أرضية يسمونها المطامير .

من شفيرة الى فوكه — فى الطريق بئر فى مائها بعض الملوحة والعفونة والأدالى حولها قليلون والحيوانات كثيرة تبنى من عربان كثيرين يسكنون بييدا عن الآبار .

من فوكه الى رأس العجيزى — الطريق سهل نحو ميلين ثم يصعد الى العقبية مارا بأرض حجرية سهل سلوكها ثم يتد فى واد فسيح ، أرضه مستوية قابلة للزراعة به مواش كثيرة ومزروعات قليلة عندها بعض السكان ، وبالوادي مراعى للحيوانات وعلى نحو ٢٠ ميلا من العقبية تسلك الطريق واديا حجريا مسيرة ٣ ساعات و ٥٠ دقيقة .

من رأس العجيزى الى بئر الشولحي — يسلك الطريق من رأس العجيزى الوادى الحجري السابق مسافة ٢٥ ميلا تقريبا ، وفى منتهى ذلك الوادى شجرة تين برشوى كبيرة جدا زرعت منذ أمد بعيد ، والطريق خال من الناس والحيوان والنبات لا تبصر به إلا مهامه انقراء بها كثير من الأشجار التى تصعب سلوك السبيل ،

وبئر الشولحي من الآبار الأثرية القديمة ماؤها مطرى يمكث بها نحو ثلاثة شهور
وفي جوارها مطاعم للشعير وبعض الزراع، ولهم مواش كثيرة يسقونها من آبار قريبة
من البحر الأبيض على نحو يوم .

من بئر الشولحي الى بحرى عدوان — الطريق في واد حجرى كسابقه
في بعض جهاته قمح وشعير وقليل من العربان .

من بحرى عدوان إلى بئر الكليات — الطريق في أوله حجرى ثم سهل
بعد ذلك وبه مراعى للحيوان وبئر الكليات من الآبار الأثرية القديمة ماؤها من المطر
لا يشرب منها سوى الناس، والحياد وباقي العليوان يشرب من آبار قريبة من البحر
الأبيض على مسيرة يوم أو أكثر ويجوار البئر آثار بناء قديم بجى من الأحجار
المتينة المنتظمة .

من بئر الكليات الى بئر القطراني — الطريق حجرية في أكثر المسافة
بها آثار قديمة وآبار لا ماء فيها وبئر القطراني مطرية يشرب منها القاطنون بجوارها
والمائة، وهى من أهم الآبار لأن جميع القوافل التى تمر بها ميممة سيوة تأخذ من مائها
ما يكفيها أربعة أيام حتى تصل الى سيوة، وفي شرقى البئر مكان يقال له الكائس
به ماء، وفي غربيها بئر الثلاث وهى كسابقتها في الأهمية ، وعند بئر القطراني يكثر
الذباب والشعران اللذان يؤذيان الإبل إيذاء شديدا تكاد تأكل لحما منه .

من بئر القطراني الى سيوة — الطريق حجرى تكتنفه الجبال على مدى ٢٢
ميلا تقريبا وقد بدأ الطريق بمراع أخذت تقل حتى انقطعت ودخلنا صحراء حجرية
فسيحة ليس بها إنسان ولا ماء ولا حيوان وفي زمن الشتاء توجد بها أما كن ليليه
يقال لكل منها « برقه » وهى عبارة عن أرض مطمئنة يتجمع فيها ماء المطر الذى
تشرب منه القوافل ، وقبل سيوه بنحو ٢٠ ميلا يوجد قليل من المراعى التى لا يأكل
أكثرها الحيوان، وترى في الطريق آثار الغزلان وهى سائرة وعلى جانبيه جبال وتلال
وخيران متسعة تشبه الترع أخذت تزيد كلما اقتربنا من سيوة، وقد أخذت الأرض

تصعد بنا ثم تتحدر ثم تستوى ثم تشمل ذلك كرة أخرى حتى انتهينا الى منحدر رأينا منه سيوة في مكان صحيح ، وهذا المنحدر يسير به الناس فرادى راجلين غير راكبين ولا بد من الأخذ بنظام كل بعير أثناء نزوله لصعوبة المنحدر الذي ينتهى بأرض رملية مستوية ملحة بها مدينة سيوة .

وعلى طول الطريق بين القطراني وسيوة مدقات قديمة يهتدى بها المسافر ولا تتقطع إلا في الأماكن التي ينزل بها ماء المطر ويمكث مدة ثم يحف فيتترك الأرض بلاظلا لا تؤثر فيها أقدام الناس ولا أرجل الحيوان، ومن أجل هذا تجب العناية بمعرفة اتجاه الطريق خشية أن يضل السالك محجته، ولقد ضل الخبير عن نهج الطريق أول يوم سرنا فيه في الصحراء ومكثنا زهاء تسع ساعات نتلمس المدقات فلا نجدها ولكن تداركنا لطف الله وتبين لنا أن ما سلكناه هو الترح، وقد كان اتقيظ في هذا اليوم شديدا ولكن شغل أفكارنا بالتمسك بالحجة أنسانا حر اليوم وجعنا نسير ثلثي عشرة ساعة متتالية لانحس فيها بالم .

وقد وصلنا الى سيوة بعد ١٥ يوما من بعد ظهر يوم ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ما بعد ظهر ١٢ يونيو ولم نسترح من هذه الأيام إلا يومين ونصفا ومدة السير ١٣٥ ساعة و٤٥ دقيقة أو ٤٠٧،٢٥ ميل، وقد لبثنا بسيوة خمس ليال وأربعة أيام عرفنا فيها البلد وأهلها وما حوالها، وغادرتها في صباح ١٧ يونيو: وذلك وصف البلد

سيوة — هي مدينة صغيرة تسورها الجبال عدا ثلاث فتحات يدخل منها الناس اليها ويسكنها ٨ آلاف نسمة ينقسمون الى شريطين يعرفون بالمدنيين وغربيين يعرفون بالسنوسيين، ولكل منازل خاصة متجاورة ومساكن الأولين في أراض مطمئنة ومساكن الآخريين فوق جيبيل هناك بعضها فوق بعض في وسطه بشرى برون من مائها ويفسلون وفي الجبل ٣ طرق توصل الى البيوت ومنازل البلد مبنية بالأحجار الصغيرة والطين لا تلبث أن تنهدم اذا نزل عليها صيب المطر، وبالبلد ستة مساجد ومصلى صغير وخمس وعشرون، عصرة للزيت يقوم بالعمل فيها فقراء البلد نظيرا أخذهم العشر مما يصنعون،

وفيهما جملة حوانيت تباع السكر والشاي والأنسجة والبقول والدخان الخ، وفيها نحو ١٥٣ عين ينبع منها الماء بشكل جميل وهي مبنية من الحجر المنحوت ومستديرة الشكل مغطاة الفم بحجر يرفعه من أراد إرواء زرعه ويعيده حيث كان بعد الإرواء، ومن هذه العيون تشرب بدون عناء جميع المزرعات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان، ومن عاداتهم إذا أرادوا إرواء بسايتهم أن ينادى المنادى بقوله: كل من صام رمضان يحضر في بستان فلان وقت إروائه فيحضرون في الموعد ويسقون ثم يتناولون طعام الغداء الذي أعدته لهم صاحب البستان وهو في الغالب من ثريد العدس أو الفول، وإن كان صاحبه غنيا ذبح لهم من غنمه ثم يشربون الشاي وينصرفون بلا أجر الخ. وأهم المحصولات فيها البلح ثم الزيتون وبها كافة الفواكه ولا تقل أشجارها عن ٨٨٨٠٠٠ شجرة وفيها الخضراوات وقليل القمح وكثير الشعير الذي منه ومن التمر يفتنون ومن الزيت والبصل يأندمون ولا يأكلون اللحوم إلا في الأعياد حاشا الأغنياء فإنهم يأكلونها كلما رغبوا، وأكثر السيويين فقراء وتراهم لذلك يأكلون الحمير والكلاب والفيران والققط وهم مغمومون بشرب الشاي ويفضلونه على الطعام يستدينون ليشتروه فيشربوه وكثيرا ما يأخذون من التجار زهيدا من المال يشترون به الشاي ويعطونهم بدله وأقرا من التمر حين يحنون المحصول فترى الواحد يعطى في ريال استلفه ٣٠ صاعا من التمر مع أن الريال وقت الحصاد لا يشتري به أكثر من ١٥ صاعا، كل هذا ليروا أنفسهم بلذة الشاي الذي قلما يكون من الأصناف الجيدة وهو مع ذلك بأثمان باهظة، وكذلك الشأن في السكر وأظن أن هذا هو العامل الكبير في فقر أكثرهم.

ويلبس السيويون نسيج القطن الأسمر — البفتة السمراء — يلبس رجالهم الأبيض منه ونسائهم الأسود والبستهن الى الركب، وفي أعناقهن أطواق حديدية أو فضية وأقراطهن من ذينك المعدنين. والأنسجة القطنية والملابس ترد اليهم من كرداسة الجيزة يحضر بها التجار الجيزيون ويستبدلون بها التمر والزيت والزبيب. ويسافر في الشتاء الى سيوة عربان العقيبة معهم جمالهم محملة بالشعير يعاضون عنه التمر والزيت والبصل.

وأجرة العامل الكبير عندهم طول السنة ١٥٠ قرشا صحيفا و ١٧٠ صاعا من البلح و ٢٠ صاعا من الشعير ونصفها من القمح وفوق ذلك يأكل ويشرب من الشعير والفول والعدس التي ترد من كرداسة الى سيوة، ويعطى ثوبا من « البفتة » و « بثتا » من الصوف؛ أما أجرة العامل الصغير فثمانية صيعان من القمح ومثلها من الشعير وستة مقاطف من البلح وأكله وكسوته كالكبير .

وتكثر الحميات بسيوة لانخفاضها كثيرا عن سطح البحر وإلحداق الجبال بها وقد وقانا الله شر هذه الحميات .

وفي شمال سيوة الشرق على ميلين منها بلدة تسمى « أغرمي » وقبلها بميل معبد أمون الشهير كما قيل وهو متخرب لم يبق من بنائه إلا رسوم قليلة في ناحيته الجنوبية عليها نقوش وصور قديمة .

وقد قابلنا مأمور سيوة وضابط شرطتها وطبيبها وقاضيا وأعيانها مقابلة حسنة وأكرموا مشوانا في خمسة الأيام التي أقمتها في ديارهم .

من سيوة الى بئر الكليات فسيدي براني — سافرنا من سيوة قاصدين السلم فرجعنا من حيث جئنا الى بئر الكليات وقد كان الحر شديدا في يومى ١٧ و ١٨ يونية حتى كاد يقضى علينا، ناضطررنا الى ترك السير من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٦ مساء وشربنا الماء الكثير لاطفاء الحرارة ولأن الماء هناك لا يروى وقد استنفدنا خمسة « فناطيس » فوق ما استنفدناه حال الذهاب وقد مرض الخريت أو الخبير بالطريق بعد أن خرجنا من سيوة ببضع ساعات وأخذت الحمى تزداد به حتى يأسنا من مصاحبته لنا فسامناه لأهله عند بئر القطراني بعد أن أعطيناه أوراقا من « الكينا » خففت عنه من الحرارة، ولولا مرشد « البوصلة » والمدقات التي بالطريق لاتهمتنا الصحراء وأودى بنا الضلال عن الطريق .

لهذا نرى من اللازم أن يكون لمن يقومون بمثل رحلتنا أن يكون معهم خبيران إذا ناب أحدهما مايقعد به عن عمله كان في الآخر غنية .

وقد وجدنا على نحو ثلاثة أميال فى الشمال الغربى للطريق قبل أن نصل الى بئر القطرانى بنحو ١٥ ميلا ميدانا حجريا واسعا جدا تجمعت به مياه كثيرة مثلت مياه النيل إلا أن عمقها من ٣٠ سنتيا الى ٥٠ والماء عكر لكثرة الحيوانات الواردة اليه ويقال لهذا الميدان « بلطة الصيف » وتمكث به المياه خمسة شهور أو أقل اذا كان المطر نزرأ، وقد كان لرؤية هذه اللجة فرحة عظيمة فى نفوسنا لأن الجمال كانت عطشى من شدة الحر عليها .

والطريق من بئر الكليات الى سيدى برانى يسير نحو الشمال تقريبا وأرضه حجرية مسيرة ٨ س ثم زراعية مسيرة ٥ ساعات، أى الى أن وصلنا الى الزاوية ، وفى المسافة الأخيرة قليل من الأعراب وبعض المزارع، وفى زاوية سيدى برانى بناء على مرتفع من الأرض بنى بالمجر الغشيم والطين وهناك بئر بانها ملوحة متقبلة يستقى منها الناس والحيوان من شروق الشمس الى غروبها وعمقها حوالى ٤٠ مترا ويزج الماء منها ومن مثيلاتها البعيدة الغور بواسطة الجمال أو الحمير أو الخيول كما وصفتنا ورسمنا لك فى آبار المدينة فراجعها ان شئت ، ويجاور البئرستان ملئ بالتين البرشمى . والزاوية على مسير ساعة ونصف من البحر وعلى مسافات منها عدة آبار أخرى وقد بالغ فى إكرامنا والحفاوة بنا شيخ الزاوية سيدى برانى وأخبر الزوايا الأخرى لتحتفى بنا وقد مكثنا بالزاوية يوم الجمعة ٢٣ يونية ولم نمر الا بجمس زوايا أخرى وعرجنا عن طريق باقى الزوايا إذ كان شيوخها يابون إلا إكرامنا وحب الإقامة عندهم فغيرنا الطريق اقتصادا فى الوقت .

من سيدى برانى الى السلوم — وفى يوم السبت ٢٤ يونيه برحنا الزاوية سالكين نحو السلوم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد وصلنا بعد ٥ س و ١٥ ق بئر الخور، وانهما لعيمقتان ماؤهما نظيف عذب يشبه ماء النيل فترودنا منه ثم سرنا ووجدنا بئرأ ثلاثة بعد ساعة يُقال لها بئر الزيطانية وهى شبيهة بالبئر ين السالفتين ويشاورها مغارة حجرية يهبط اليها بسلم حجري ينتهى الى ردهة فسيحة وحجرتين

ورأينا فيها يهوديا من بلدة « درنة » يتجر مع شريك عربي في الأردية الصوفية والأنسجة القطنية والطرايش والمناديل والدخان وغيرها مما يلزم العربان ، والتمن من الشعير ، وقد كان سيرنا في هذا اليوم الى ما بعد الساعة السابعة بربع حيث وضعنا الرجال ونمنا بالخلاء .

وفي يوم ٢٥ يونيه سرنا لتمام الساعة الخامسة صباحا من مبيتنا ووصلنا السلوم عند الزوال والطريق بين سيدى برانى والسلوم كان عامرا بالأهالي والمزارع أكثر من كل جهة مررنا بها اللهم الا زاوية سيدى برانى فإنها أكثر عمارا من كل جهة ، والثعابين بالطريق كثيرة صغيرة وكبيرة وما كانت تمر بنا بضع دقائق حتى نراها وقد قتلنا أربعة منها .

في السلوم — والسلوم مرسى للراكب مستدير الشكل محاط بجبل مرتفع نحو ٥٠ مترا يرى على مسير ٨ س وبه فلك كبيرة وأخرى صغيرة للأروام تستخرج الاسفنج من البحر ، وبالسلوم منجر كالذى وصفناه لك ببئر الزبطانية غير أنه يزيد عنه المأكولات من أرز وزيت وغيرها ، وقد وجدنا هناك مراكبا من المراكب التابعة لبحر السواحل به الملازم إسماعيل أفندى حسن فقابلنا أحسن مقابلة وقدم لنا الغذاء وأخبرنا بأنه في مطروح نقود ومأكولات أرسلها لنا الجناب العالى فدعونا له

من السلوم الى زاوية سيدى برانى فزاوية الطرفاية — قنا من السلوم في اليوم الذى وصلنا فيه في الساعة الثالثة بعد الظهر وبتنا في الطريق ووصلنا سيدى برانى في يوم ٢٦ ثم وصلنا السير الى زاوية الطرفاية في أرض سهلة زراعية يكثر بها الناس والمزروعات ، وفي الطرفاية ثلاث آبار في مياهها يسير الملوحة ويجاورها منجر كاللذين وصفنا ، وشرقي هذه الآبار نحو ٥ أميال منجر آخر يمكن يقال له « المقتلة » وهناك مرسى الطرفاية .

من الطرفاية الى زاوية النجيلة — الطريق بينهما كسابقه وعلى نحو ستة أميال منه زاوية الشميسى وهى زاوية خيرية أكرمنا شيخها

من النجيلة الى بئر العابدية — الطريق بينهما محجى كثير الخيران والعقبات ولهذا يصعب المرور منه وبئر العابدية مالحة قليلا في أرض منخفضة تحيط بها الجبال وفيها مراعى كثيرة يعمر فيها الحيوان بغير راع ويسكن الأهالى بعيدا عن البئر.

من بئر العابدية الى زاوية أم الرخم — بالطريق جملة آبار يصلح ماؤها للشرب وفي جنوبي الآبار على مبعده منها مزارع في أرض فسيحة وقبل الزاوية بميل ونصف عقبة محجية، منحدرها صعب ينزل منه الركب فرادى راجلين .

من أم الرخم الى مرسى مطروح — الطريق أشبه بسابقه به كثير من التخيل والأشجار المثمرة وعلى مسيرة ثلاثة أرباع الساعة من أم الرخم يوجد في البحر صخرتان منفصلتان تمشلان جزيرتين تبعدان عن الشاطئ نحو الميلىن، والطريق مملوء بالعربان والمزارع ومطروح رأس داخلة في البحر يسكنها شردمة من الجنود تبعد الآبار عن مسكنهم بنحو ميل .

من مطروح الى زاوية سيدى هرون — الطريق سهل زراعى به مراعى كثيرة وجملة خيران محجية وعند الزاوية بئر عذبة الماء وفي مقابلها مرسى (بقوش) وقد أكرمنا شيخ الزاوية .

من زاوية هرون الى زاوية سيدى موسى ثم زاوية العوامة — الطريق يسير في أرض سهلة على مقربة من الشاطئ وبالزاوية آبار صالحة للشرب من مائها، وهناك السكان والمزارع الكثيرة .

من العوامة الى آبار الخور ثم بئر أكفيل — الطريق تمر بعيدة عن الشاطئ في أرض زراعية ذات ارتفاعات وانخفاضات كثيرة . وآبار الخور أربع متبينة بالحجر عذبة الماء يشرب منها آلاف الناس والحيوان ، وقد أخذ العرب بكرها بقصد مننا من الماء فلما علمت ذلك أمرت « اليوزباشى » أدهم أفندى باحضار الجند بأسلحتهم وقبضهم على آخذى البكر فلما رأوا ذلك أوجسوا خيفة وطلبوا العفو بعد أن أخذنا منهم عشر قرب مملوءة صبيناها في المسقى وأحضرنا الجمال ليشرىوا منه ثم

بعد أن كنا نمتاح الماء بالدلاء امتاحوه لنا وخضعوا مرغمين فقلت في نفسي « من لم تصاحبه الكرامة يصلحه الهوان » وقد كان العربان في الطريق ينكرون و-ود الماء بالآبار لفظنهم أننا ندين بغير ما يدينون وكانوا يقولون (النصارى داسوا البئر يا خسارتك يا علوانى بك لو كنت موجود ما رأينا النصارى) .

من بئر أ كفيل الى الشمامة ثم فنار العميد - الطريق من أ كفيل للشمامة يمتد في أرض سهلة صالحة للزراعة ولكن لا زرع بها ولا أهل، ومن الشمامة للعميد الأرض ملحة تنكر النبات اللهم الا ما تبعد منها عن الشاطىء، ولا تجذب بالطريق آبارا بعد آبار الخور ما عدا آبارا ملحة عند العميد وعلى مقربة منه تشرب منها الحيوانات ولدى العميد بئر واحدة عذبة يشرب منها المستخدمون وأتباعهم .

من فنار العميد الى الحمام فريوط - المسافة كما اسلفنا في بدء السفر فلا داعى للاعادة ولا يفوتنا أن نصف لك الزوايا التي تكرر ذكرها على مسمعك .

هذه الزوايا تؤدي بها الصلوات الخمس جماعة بعد الأذان لها والاقامة ويقرأ في الصباح نصف جزء من القرآن وبعد الغروب يقرأ مثله وفي كل زاوية مكتب لتعليم القرآن وفي الزوايا بسايتين تحوى النخيل والعنب والتين، وأحسنها زاوية النجيلة ولكل زاوية شيخ يكرم من مر بها من غنى أو فقير ومصدر المال الذى عند الشيوخ من زكاة الابل والغنم والحبوب الخ الذى يقدمونه العربان للزوايا اختياريا لأنه حق شرعى .

وقد ختمت تقريرى بابداء ثنائى للجناب العالى على «اليوزباشى» ابراهيم افندى ادهم وصف الضباط والعسكر الذين كانوا معه ، وقد رجعنا والحمد لله الى مصر لم يصب أحد منا بسوء بل كلنا فرح مسرور من توفيق الله له فيما كلف به .

وهالك جدولا بأماكن الطريق ومسافاته وآباره ومياهه وخريطة بخط السير من مريوط الى سيوة ومنها الى زاوية سيدى برانى ثم السلوم ومنها الى مريوط وذلك في سنة ١٨٩٩ ثم جدولا آخر برحلة سنة ١٩٠٠ أشرنا اليه في صحيفة ٣٦٩ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
----	-----	-------------	-----------	------------	------------

خط السير من مريوط الى سيوة

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
مريوط	بهبج	٢٨ مايو سنة ١٨٩٩	٥٠	معين وسط	٦
بهبج	الحمام	» » ٢٨	٢٠	»	١٣
الحمام	العبيد	» » ٢٩	٣٥	»	٣٠ در
العبيد	الشامة	» » ٢٩	-	»	-
الشامة	سيدي عبد الرحمن	» » ٣٠	-	معين مالح	٥
سيدي عبد الرحمن	بئر النعجه	» » ٣٠	٤٠	مطر	٩
بئر النعجه	الشفيرة	» » ٣١	٣٠	عذب جدا	٤٢
الشفيرة	فوكه	أول يونيه	-	مالح عفن	١٧
فوكه	الشريزي	» » ٢	٤٠	-	-
الشريزي	العجيزي	» » ٢	٤٠	-	-
العجيزي	الشولخي	» » ٣	٤٥	مطر	٣
بئر الشولخي	بحري عدوان	» » ٤	٥٠	-	-
بحري عدوان	بئر الكليات	» » ٥	١٥	مطر	٥

٦ و ٧ منه راحة وانتظار لتأجير جمال للركب وتخير بالطرق

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
بئر الكليات	بئر القطراني	٨ يونيه سنة ١٨٩٩	١٠	مطر	٥
		» » ٩	-	-	-
		» » ١٠	-	-	-
		» » ١١	٣٠	-	-
		» » ١٢	٤٥	معين عذب	١

من ١٣ يونيه الى ١٦ منه إقامة بسيوة للاستراحة ومساعدة البهدة

خط السير من سيوة الى السلم

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
سيوة	بئر القطراني	١٧ يونيه سنة ١٨٩٩	٥٠	-	-
		» » ١٨	٤٥	-	-
		» » ١٩	١٥	-	-
		» » ٢٠	٤٥	مطر	٥
		» » ٢١	١٥	»	٥
		» » ٢١	-	-	-
		» » ٢٢	-	معين غادي	٤٠

٢٣ منه استراحة بزاورية سيدي براني

من السلوم الى مريوط

(تابع) جدول مستخرج من تقرير اللواء ابراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		متر

(تابع) خط السير من سيوه الى السلوم

سیدی برانی	آبار الخور	٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩	١٥	٥	عذب جدا	٣٠
آبار الخور	بئر الزيطانيه	» » ٢٤	-	١	» »	٣٠
بئر الزيطانيه	ميت بالصحراء	» » ٢٤	٣٠	٤	-	-
محل الميت	السلوم	» » ٢٥	-	٧	مالح	١

خط السير من السلوم الى مريوط

السلوم	ميت بالصحراء	٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩	٤٥	٤	-	-
محل الميت	سیدی برانی	» » ٢٦	٤٥	٩	معين وسط	٤٠
سیدی برانی	الطرفاية	» » ٢٧	-	٤	»	٣
الطرفاية	المقتلة	» » ٢٧	٤٠	١	»	٣
المقتلة	ميت بالصحراء	» » ٢٧	-	٣	»	-
محل الميت	النجيله	» » ٢٨	٣٠	٦	»	٣
النجيله	بئر العابديه	» » ٢٩	٣٥	٦	»	٤
بئر العابديه	أم الرخم	» » ٣٠	-	٤	»	٤
أم الرخم	مطروح	» » ٣٠	٤٠	٤	مالح مقبول	٤

أول يوليو استراحة بمطروح

مطروح	ميت بالطريق	٢ يوليو سنة ١٨٩٩	-	٤	-	-
محل الميت	سیدی هرون	» » ٣	-	٧	عذب	٢١
سیدی هرون	زاوية العوامه	» » ٤	٢٠	٩	معين مقبول	٣
زاوية العوامه	آبار الحدود	» » ٥	-	٨	عذب	٣٩
آبار الحدود	اكفيل	» » ٥	٣٠	٢	-	-
اكفيل	الشامة	» » ٦	-	٦	-	-
الشامة	العبيد	» » ٦	٤٥	٣	مالح جدا	٢١-١
العبيد	الحمام	» » ٧	-	٥	معين مقبول	٣٠ و ٥
الحمام	بييج	» » ٧	٤٥	٥	»	١٣
بييج	مريوط	» » ٨	٣٠	٥	»	٦

خط السير من مزبوط للسلوم سنة ١٩٠٠

معلومات تامة	تاريخ السير	مدة السير	الى	من
—	١٩٠٠	٤٠	الحمام	٣٠ مزبوط
—	١١ فبراير	٦ ٤٥	العصيد	الحمام
—	> ١٢	٤ —	سيدي عبدالرحمن	العصيد
—	> ١٣	١١ —	زاوية	سيدي عبدالرحمن
هذه الزاوية مجاورة لمرسى جيمه (وبعدها بنصف ساعة زاوية سيدي هاشم) .	> ١٤	٧ ٤	زاوية	سيدي عبدالرحمن
زاوية عبد الرحيم بجوار مرسى القط .	> ١٥	٨ —	زاوية	عبد المنعم
> > > هرون > > بقوش .	> ١٦	١٠ —	زاوية	عبد الرحيم
يوم ١٨ فبراير كان استراحة بمطروح .	> ١٧	١٠ —	مطروح	زاوية هرون
بئر الاسطاسي محل الرحوم خالد بك .	> ١٩	٥ ٣٠	بئر الاسطاسي	مطروح
(آبار المتان على مسافة ساعتين من بئر الاسطاسي بسير "الاشكين" وبعد ٤٥ دقيقة توجد آبار العالب وعددها ٣ وهي من ماء الأمطار) .	> ٢٠	١٤ ١٠	زاوية المتان	بئر الاسطاسي
—	> ٢١	٨ —	سيدي براني	زاوية المتان
قطع هذه المسافة الجنب العال في ٥ س، ٣٠ ق والماء في هذه المرحلة ملح .	> ٢٢	٩ —	بئر بنبقي	سيدي براني
—	> ٢٣	٧ ٣٠	السلوم	بئر بنبقي
جملة الزمن يسير القافلة المعتاد .	٠	١٠١ ٥٩		

العودة من السلوم

المياه ملحة .	٢٤ فبراير	١٠ —	الزاوية والخييف	السلوم
في هذه المسافة مررنا على زاوية الطرفاية .	> ٢٥	١٢ ٣٠	زاوية المتقله	الزاوية والخييف
نقل بعده		٢٢ ٣٠		

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
		٤١ ٤٠	١٩٠٠	ما قبله
زاوية المقتله	أم عامود	٢٢ ٣٠	٢٦ فبراير	الجناب العالي وصل الى زاوية الشيسى بعد ٣ ساعات وثلاث وصل زاوية النجيلة بعد سير ٤ ساعات بسير "الأشكين" وترك زاوية النجيلة بمسافة ساعتين وبات في أم عامود .
أم عامود	سيدي العوام	١١ ١٠	٢٧	بعد سير ساعتين ونصف وصلنا بئر العابدية وبعدها بساعتين ونصف زاوية أم الرخم وبعدها نصف ساعة مطروح وبعده ساعتين ودقيقتين زاوية العوام وهذا باعتبار سير الجناب العالي المعروف .
—	—	—	٢٨	استراحه بمطروح .
مطروح	سيدي هارون	١٠	أول مارس	الجناب العالي وصل الى زاوية سيدي علي أبو مرزوق في مسافة ٥ ساعات وثلاث بسير "الأشكين" الطويل ومن ذلك ربع ساعة "غار" في المسافة كلها وبعده ساعة و٣٣ دقيقة سيدي هارون .
سيدي هارون	زاوية عبد الرحيم	٩ ١٥	٢	الجناب العالي اجتاز هذه المسافة في ٩ ساعات وثلاث وبها مرسي جميعه ولا يوجد مياه الا للشرب .
زاوية عبد الرحيم	زاوية عبد المنعم	٦ ٣٠	٣	زاوية وآبار الحدود تبع بنحو ساعة .
جميعه	زاوية عبد الرحمن	٦ ٤٥	٤	—
زاوية عبد الرحمن	العديد	١٠ ٥٠	٥	—
العديد	الحمام	٤ ١٠	٦	—
الحمام	مريوط	٦ ٤٥	٧	—
		١٠٠ ٥		الجملة

ملاحظة — كان الجناب العالي في هذه الرحلة يسير ٩ دقائق بسر النار الذي يعادل ٨ أميال في الساعة

و ٦ دقائق بسر الأشكين الذي يعادل ٤ أميال في الساعة في غالب المسافات .

الفهرس الهجائي للجزء الثاني

صحيفة

أمير الحج . سلطه على أعراف مكة فيا سلف ٣٠٣
 أمير الحج . كيفية تعيينه وتعليمات له ... ١٤٦
 أمير الحج . ما ينبغي أن يكون عليه ... ٢٥٨
 أمين الصرة . تسلمه للأمانات ... ١٥٦
 أمين الصرة . كيفية تعيينه ... ١٤٦
 أهل مكة والمدينة ومراتبهم ... ٣٥٠
 أوصية الابل في بعض القبائل العربية ١٠٤
 أوقاف الحرمين ... ٣١٠

(ب)

بئر الأشيب ... ١١١ و ٩٨
 بئر ابن حسان ... ٢٠٤
 بئر الأفجرة ... ٩٨
 بئر خريم الفار ... ١١١
 بئر خريم المدفع ... ٩٨
 بئر درويش ... ٢٠٥ و ٢٣
 بئر الراحة ... ٢٣
 بئر سعيد ... ١٦
 بئر الشريفي ... ٢٥
 بئر الشيخ ... ٢٠٣
 بئر الطعنى ... ٢٢٥
 بئر عار ... ٢٣

صحيفة

(١)

آبار الحجر ... ٢٦٢
 آبار الطعنى ... ١٠٨ و ١٠٢
 آبار سعيد ... ١٧
 آبار عثمان ... ١٠٨
 آبار على ... ٢٥
 آبار المسجل ... ١٦
 آبار نصيف ... ١٠١ و ١٠٩ و ١٢٥
 ابراهيم بك الموالي واستنجاهه بالخليفة
 من اعتداء العربان على الحجاج ... ٧٥
 أثر سوء الادارة ... ٣٧
 اجرة القبر برا وبحرا ... ١٦٦ و ١٦٧ و ٢٥٣
 الأعمال التمهيدية للحكومة لسفر المحمل ١٤٦
 أرض شبه الزجاج بطريق الطريق ... ٩٧
 الاشراف . مراتبهم ... ٣٤٥
 أم حرز و بين النهدين ... ٢٢٩
 أم هشيم ... ٩٨
 إمارة مكة . ترجمة فرمانها ... ١٩٠
 الأمن في بلاد العرب ... ٢٥٥
 أمير الحج . أخذ بعض مكافآته قبل السفر ١٤٧
 أمير الحج . تنبيهات ظارة المسالية له
 في سنة ١٣٢٥ ... ١٥٦

الفهرس الهجائى للجزء الثانى

صحيفة	
٢٢٩	جبل الصفاة
٢٢٩	جبل المناجاة
٢٢٩	جبل موسى
	جدول بخط السيرين مربوط وسيرة
٢٨٢	والسلم ذهابا وايابا
	جدول بما لكل عامل فى المحمل من
١٦٢	الجمال والخيام وغيرها
	جدول بما للقسم السكرى من الجمال
١٦٤	والخيام وغيرها
٢٠	الجديدة
	البرائذ الهندية والمصرية - شكواها
٧٨	من الاعتناء على الحجاج
٨٥ و ١٤ و ١١	الجمال وأجرها فى طرق الحجاز وكيفية
١٦٦ و ١٥٧	
١٨٩	
	توزيعها والضرائب عليها
	جواز السفر - تعليمات بشأنه وغرفه
١٧٣	من يزورقيه
٦٠	الجيش التركى - استراخه
(ح)	
	الحجاج الأهل المراقبون الحمل -
١٦٤	تنبات تطلق بهم
٧١	الحجاج - إهانة المطرفين لهم
١٣٣	الحجاج - تناقضهم
	الحجاج - حصر تركه من يتوفى منهم أثناء
١٦٦	الحج والحفاظة على ماله
	الحجاج - عددهم وجهاتهم فى سنة ١٣٢٠
٥٨ و ٨	و ١٣٢١
	الحجاج - قرازم وما يصرف لهم من
٢٣٤	القبساط
١٨٥	الحجاج - مبيتهم فى السويس بالبنجرة

صحيفة	
٢٠	بئر عباس
١٨	بئر صيد
٢٥	بئر عروة
١٠٩ و ٩٩	بئر العين
٢٥	بئر الماشى
٩٩	بئر المريضة
٩٩	بئر المنجور
١٨	بدر وغزوتها
١٧	بلن المدينة
١٨٣	بنة طية من ديوان الأوقاف
٨٥ و ٦٩	بهبوب وآداب ملكتها العالية
٥٧	بوانتر الحجاج فى طلعة سنة ١٣٢١

(ت)

٣٦٥	تاريخ حياة المؤلف
١٦٥	تذكار السفر فى شركة البوانتر
	تعليمات بشأن النزول من البانرة الى البر
٣٦	فى السويس
١٦٧	تعليمات لقومندان حرس المحمل
١٥٦	تعليمات ناظر المالية لأمر الحج
١٤٨ و ١٤٦	تعيين موظفى المحمل
	تكمينا مكة والمدينة وما يتفق فيها
٣١٢	ومرتبات أهلها

(ث)

٢٠٤	ثلاثة عشر واديا بالطريق السلطانى
-----	---

(ج)

٨١	الجاويون وشكوى حجاجهم من العربان
	وظلمهم فى المعاملة والضرائب

الفهرس المحتجى للجزء الثانى

صحيفة	صحيفة
قصيدة على موسى الأندلى لما رد الأحامدة . المحمل الشامى	المربان . ما يصرف لم عينا . مرتباتهم القديمة ١٢٢ و ٤٣
سنة ١٢٩٥ هـ ٢٦٥	صفان . مرور هود وصالح بهذا الوادى ٢٠٠
القضية ٢٠٢	عقبة كأداء . قبل أم هشيم ٩٩
قلمة الشجوة ١١٠ و ٢٢٦	العقلة ٢٢٧
قوة عطائية من المدينة تستقبل ركب المحمل ١٠٠	على بك يهجت ويكل دار الأتار العربية . توصية عليه ١٨١
قومندان حرس المحمل . كيفية تعيينه . متى تبدأ سلطته . واجباته بالتفصيل ١٤٦ و ١٦٨	عون الرقيق باشا وظله الفاضل ٢٧٥
(ك)	عيلذاب وأهلها وعظمتها التجارية فى القرن السادس الهجرى ومناصات التؤلؤ بها ٣٠٧
كاظم باشا المشير وفرمان توليه الحجاز ٢٠٩	عيون موسى ٦
الكروم الجديدة أو تسمية بالطور ... ٢٣٧	(غ)
الكسوة . إسهاد تسليها والاحتفال بنقلها من صنعها بالخرقش ... ١٥٠	غابتان من الأثل والنسط ٩٨
الكسوة . التبرك بها وحكمه ١٥٢	غار حراء . زيارته ووصفه ونزاهته وجبله ٦٠
الكسوة . قفقاتها ٣٢٩	(ف)
كسوة المحمل القصية المصنوعة فى سنة ١٣١٠ هـ ٣٥٠	فائدة المراند ٢٨٤
(ل)	الفقيه ٢٢٧
لجنان التحقيق مع أمير الحج وقومنداناه فى سبب رجوع المحمل فى محرم سنة ١٣٢٥ وتقرير لجنة الأمير فى ذلك ٢٤٤	(ق)
لجنة تحقق فتنة فى المدينة ١٠٥	قاضيا مكة والمدينة وفرمان توليتهما والمرتب لهما من مصر ٣٥٢
لغة عرب الحجاز وكتابهم ٢٣٠ و ٨٨	قتال طريق الطريف ومداركها ١٠٣
(م)	قبة الشيخ عبد الرحيم البرعى ٢١
مال الدخيرة ٣٠٩	القسم العسكري للحمل وأدواته وحقاقه ١٦٠ و ٣٣٣ و ٣٥٨
المؤلف . امرته لحنج ١	قصر عبله ١٠٠ و ١٠٩ و ٢٨٢
المؤلف . براهنه من التصير فى واجبه ٢٦١	قصيدة أمير الشعراء شوق بك فى مظالم عون ٢٩٣
	قصيدة صادم الدين لما رد الحج الخنى من السعدية فى زمن المتوكل ... ٢٦٨

الفهرس الهجائي للجزء الثاني

صحيفة

- المؤلف . تاريخ حياته بقلم خير منصف .
 للدرسية والحكومية
 وتعلمه الدين في الأزهر ورياسته
 لمرس الخديوي وأخلاقه وخبرته
 بشؤون الحياة ورحلته الى سيوة
 والسلام ٣٦٥
- المؤلف . تعيينه أمرا للحج سنة ١٣٢٥هـ .
 ومسؤوليته ١٨١ و ١٧٧
- المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٠هـ ٣٧
 المؤلف . تكليفه بتسهيل السفر الى المدينة
 سنة ١٣٢٠هـ . من طريق ينبع
 وسفره لذلك وتقريره ... ٢
- المؤلف . تهنئات شعرية له بالقدوم
 من حجة سنة ١٣٢٠هـ ... ٥٢
- المؤلف . سفره من ينبع الى جدة ثانية
 في سنة ١٣٢١هـ ... ٨٨
- المؤلف . عنافه في تقييد الرحلات ... ١١٣
- المؤلف . لطف الله به ... ٨٧
- المؤلف مع أمين الصرة يشكران الخديوي
 السابق وتعليقات المأبىة للأمين ... ٥٥
- المأكولات . أسعارها في محجر الطور
 سنة ١٣٢١هـ ... ١٢٩
- مَسْرُ ٢٢٨
- مجل ميزانية سنة ١٣٠٧هـ ... ٣٥٤
- المحسنة ٢٠٠
- محمد وصل الله عليه وسلم . حصاره
 في الشعب وقصيدة أبي طالب
 في ذلك ٦٢
- محمد طوموم ، محمد علي سعودي اقتدى ،
 محمد عبد العزيز الخولي ... ٣٦٢
- المحمل . الاحتفال بعودته سنة ١٣٢٦هـ ٢٤١
 المحمل . الاحتفال بخروجه من المسجد
 الحرام سنة ١٣٢٥هـ ... ١٩٧
- المحمل . الاحتفال به في ينبع ومراقبة
 طاوور تركي له ١٢
- المحمل . أسباب رجوعه الى المدينة
 في محرم سنة ١٣٢٦هـ ... ٢٤٩
- المحمل . استقبال قوة عثمانية له في طريق
 ينبع ٢٢
- المحمل . استقباله في المدينة في محرم
 سنة ١٣٢١هـ ... ٢٥
- المحمل . اطلاق الرصاص على ركة
 في محرم سنة ١٣٢٦هـ . وحادثته
 الشهيرة والمخابرات بشأنها ... ٢١٠
- المحمل . أول سفره من البحر في سنة ١٢٧٧
 وطريقه في سنة ١٢٨٨هـ ... ١٢٢
- المحمل . أول من أحدهم ... ٣٠٤
- المحمل . تاريخه ٣٠٤
- المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٦١
- المحمل . توصية الخديوي السابق لشيخ
 الحرم النبوي عليه ... ١٠٦
- المحمل . وأى ابراهيم بك مصطفى
 في طريقه ... ٢٧١
- المحمل . وأى المؤلف في الطريق الذي
 يسلكه ٢٦٢
- المحمل . رجوعه الى المدينة . بلطان
 للتحقيق في سبب ذلك ... ٢٤٤
- المحمل . ركة بالطور في سنة ١٣٢٥هـ
 وبجدة وبمكة ... ١٨٦
- المحمل الشامي . نبذة عنه . رده
 في سنة ١٢٩٥ ٣٠٥ و ٢٦٣
- المحمل . طريق سيره في سنة ١٣٢٥هـ ١٦٠
- المحمل . طريقه الجري ... ١٦٥
- المحمل العراقي ٣٠٤
- المحمل . قضائه ونبذة من تاريخهم ... ٣٠١
- المحمل . نظاره ومن أين يقومان
 والاحتفال بسفره ... ١٥٣

صحيفة

الفهرس المهجاني للجزء الثاني

صحيفة

الرحلة الزايدة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ
 (١٩٠٨م) ١٧٧ و ١٤٥
 الرصاص . إطلاعه على ركب المحمل
 سنة ١٣٢٢ هـ ٩٧

(ز)

ذكر يادس بك رئيس محجر الطور وأخلاقه ٢٤
 زوايا السنوية ٢٨٢
 زيت الحرم المكي ومرافقه ٧ و ٥٧

(س)

السبعة ٢٢٧
 سجادات وقفت على المصلين بالمسجد
 الحرام ٢٢٦
 سعود بن عبد العزيز الرشيد وأحواله ٢٠٨
 السفر من الطور إلى السويس بالقاهرة
 في سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤١
 السفر من المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ١٠٨
 السفر من المدينة والعودة إليها في محرم
 سنة ١٣٢٦ هـ ٢١٠
 السفر من المدينة إلى الوجه ٢٢٥
 السفر من مكة إلى جدة فينبع البحر ... ١٢
 السفر من ينبع إلى الطور في سنة ١٣٢٢ هـ ١١٣
 السفر من ينبع إلى المدينة في سنة ١٣٢٠ هـ ١٥
 السكة الحديدية الحجازية . انشاؤها
 وقهر الحجاج على مساعدتها ٢٠٩
 السلطان عبد الحميد . حاشيته والاستنجاده ٢٦٠
 سليمان باشا ابن رفاة وكرمه ٢٢٥ و ٢٣٠
 سيرة . عادات أهلها وتجارهم . رحلة
 إليها وإلى السلوم ٣٧٣ و ٣٧٦

صحيفة

الحجاج . المرافقون منهم للعمل وغير
 المرافقين . عدد كل ٢٦٠
 الحجاج . مساعدة قراتهم ٤٨
 الحجاج . تفقاتهم وأجر الجمال ... ١٢٦
 الحجج . منشور بخصوصه في طلعة
 سنة ١٣٢٥ هـ ١٧٢
 الحجج . ثقافته في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٢٨
 حفلة العراضة لدى أمير الحج وأمين العرة ١٥٤
 الحمرام . طريق إليها من يثرب عيد وطلب
 العريان ميتاتها ١٨
 الحيوان . بلصة أكله حيا وإزالة هذه
 البلصة ١٤٣

(خ)

خاتمة الرحلات وشتملاتها ٢٧٥
 خيبة الكون فيالحق ابن مهني من عون ٢٨٣
 خطاب بلنج للسلطان سليم ٣١٠
 جداول بخطوط السير من مصر إلى
 الحجاز ثم إلى مصر في الحججات الأربع ٢٤٢ و ١٣٨ و ٥٠
 خلص ٢٠٤
 خليص ٢٠١
 خيف البثنة ٩٧ و ١١٠

(ر)

راغب . الاحرام حذاءها ووصفها ... ٢٠٢
 الرحلة الثانية في سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٣م) ١
 الرحلة الثالثة في سنة ١٣٢١ هـ وثنائها ٥٥ و ١٤٤
 الرحلة الثالثة . ملاحظات فيها على قوة
 المحمل ومراتب ضباطه وعسكره
 وإمامه وأجر الجمالين وزيادة
 الجمال الخ ١١٧

الفهرس الهجائي للجزء الثاني

صحيفة

- طريق الطريف بين ينبع والمدينة .
 محطاته ومراحله ١٠٨ و ٩٥ و ٢٦
 طريق الطريف . قباؤه ومدارك كل
 قبيلة ١٠٣
 الطريق القرعى بين مكة والمدينة . محطاته ١٤٠
 طريق الثاثرين رابع والمدينة ... ١٤٢
 الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر
 الحج فيه ١٠
 الطريق من ينبع الى المدينة . محطاته
 ومراحله وما اتفق في تذبله ... ٣٨ و ١٥
 الطور . الجرح الصحى فيه وقد نظامه
 والمعاملة فيه ٢١
 الطور . رسوم الحجريه والصور المأخوذة
 فيه ١١٤ و ١٦٦
 الطور . ضباطه وطيبه وآبه وأطعمه
 والفرسه ٣٥

(ع)

- عربان الأحامدة . تحوش أشقياتهم
 بنا ومعكم لنا ومرتباتهم
 وطلباتهم ٢٠٥ و ٢٦ و ٢٣
 العربان . أخلاقتهم . اعتدائهم على
 الحجاج بين جدة ومكة ... ٧٠
 العربان . تحوشهم بركب المحمل ... ٢١
 عربان الحجاز . مرتباتهم ... ٣٤١
 العربان . دية من قتل منهم . الصلح
 فى نظرم ١٧٧
 عربان طريق ينبع وطلباتهم وضيقاتهم ٨١ و ٨٨
 العربان . طلبهم مكافآت ... ٢٩
 العربان . لغتهم ونموذج من مكاتبتهم ٨٨

صحيفة

- السويس . اقامتها فى سنة ١٣١٩ هـ
 وقد النظام فى مساهمة ١٣٢١ هـ
 والساقية بينها وبين جدة ... ٥٧

(ش)

- الشاذلية . اجتماع لهم بالمدينة ... ٢٠٧
 الشريف عون الرقيق باشا . يسناؤه
 وضرابه الطالة ١٢٤ و ٩٢
 الشريف . مرتبه والخلع المهداة اليه ... ١٥٨
 شكر واجب ٣٦٢

(ص)

- الصدقات الجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
 صدقات الجوال ٣١٠
 صدقات الحب ٣٠٩
 صدقات مصر الفصحى ٣١١
 الصدقة الرومية ٣٠٣
 الصرة . إتهاد تسليمها ١٥٢ و ٧
 الصرة . أول من أرسلها لهرم ... ٣٠٩
 الصرة . جرد قودها ١٥٩
 الصرة . قودها والأمانات الواردة
 لخزنتها ١٨٢
 صرف المرتبات والمكافآت المقررات .
 ما يراعى فيها ١٥٦
 صور شمسية أخذت بالطور ... ٢٤٠
 الصيدية الملكية ١٤٨

(ط)

- الطرق . أحسنها لسير المحمل ... ٢٥٥
 الطريق السلطاني بين مكة والمدينة .
 محطاته ومراحله ١٩٩ و ٤٠

صحيفة

- ميدان واسط ١٨
ميرانية المحمل . إجمالها من سنة ١٨٨٠
الى سنة ١٩٢٤ م ٣٥٩
ميرانية المحمل . تفصيلها في سنة ١٣٠٧ ... ٣٢٩

(ن)

- نشد للأعراب ٢٠
نقه قتل ١٠٣
نقد طريقة تعيين الكمامة والضوئية
والسقاين ٤٧
نقر الفار ١٨
النقود . أسفارها من تيسير الطور
سنة ١٣٢١ هـ ١٢٨

(هـ)

- هدايا الحجاج ١٣٧

(و)

- وادي الحمض ١٠١
وادي ناطمة قبر ميمونة ومسجدها ... ١٩٩
الوجه . السفر منه الى الطور والمسافة بينهما ٢٢٩
الوفيات بمكة وتبنيات تتعلق بها ... ١٨٩
ولائم في حجة سنة ١٣٢٥ هـ بمكة ... ١٩٦

(ي)

- ينبع . أجرة الجلال منها الى المدينة ... ٤
عدد القافلة التي يمكن أن تسير من
طريقها . المياه في ينبع ٥
ينبع البحر . سكانها وسورها وغلق المياه فيها ١٢
ينبع البحر . المياه فيها وغلاظها واسترحام
أهلها وطلبات عربانها ١١٩
ينبع النخل ١١٢

صحيفة

- المحمل . المراقبون لركبه من جدة الى
مكة في سنة ١٣٢٠ هـ ٩
المحمل . مراقبه أولى للحجاج وأجرة
السفر منه وتغيير طريقه في الحجة
الثانية ١
المحمل المصري . تاريخه وجره ... ٣٠٦
المحمل . ملاحظات على بعض موظفيه
ومرتباتهم ٤٣
المحمل . من راقه من المدينة الى ينبع
في مفتح سنة ١٣٢١ هـ ٣٠
المحمل . موعد الاحتفال بطلعه
سنة ١٣٢٥ هـ . سفره والاحتفال به ١٨٢
المحمل البني ٣٠٥
عمود بك أنيس . كلمة له في التعدي
على الحجاج ٧٦
المدينة . حفلة فيها في مفتح سنة ١٣٢١ هـ ٣١
المدينة . السفر منها الى ينبع فالطور ... ٣١
المسافة بين ينبع والمدينة من طريق الطريف ١٠٣
مسنورة ٢٠٣
المسجد الحرام . الزيت المرسل له من مصر ٧
المسجد الحرام . قتال أمامه بين حرب
رهزيل . قتاديله ٧١
مضيق الفجيج ١٧
المظلة ١٨٨
المفرح أو الشجرة ١٠٠
مكة . الزيارات فيها ٦١ و ٩
مكة . السفر منها الى عرفات ثم الياث
في حجة سنة ١٣٢١ هـ ٦١
المنهى وزير حريسة مراکش .
هدايا له لوف وهدايا أخرى ... ١١٤ و ٩٥
مهدي بك أحمد . تاريخ حياته ... ٤٩
موظفو المحمل ومرتباهم وملاحظات
بشأنهم ٢٣٣ و ٤٣

obeikandi.com

محتويات الجزء الثاني

محتويات الجزء الثاني

صحيفة

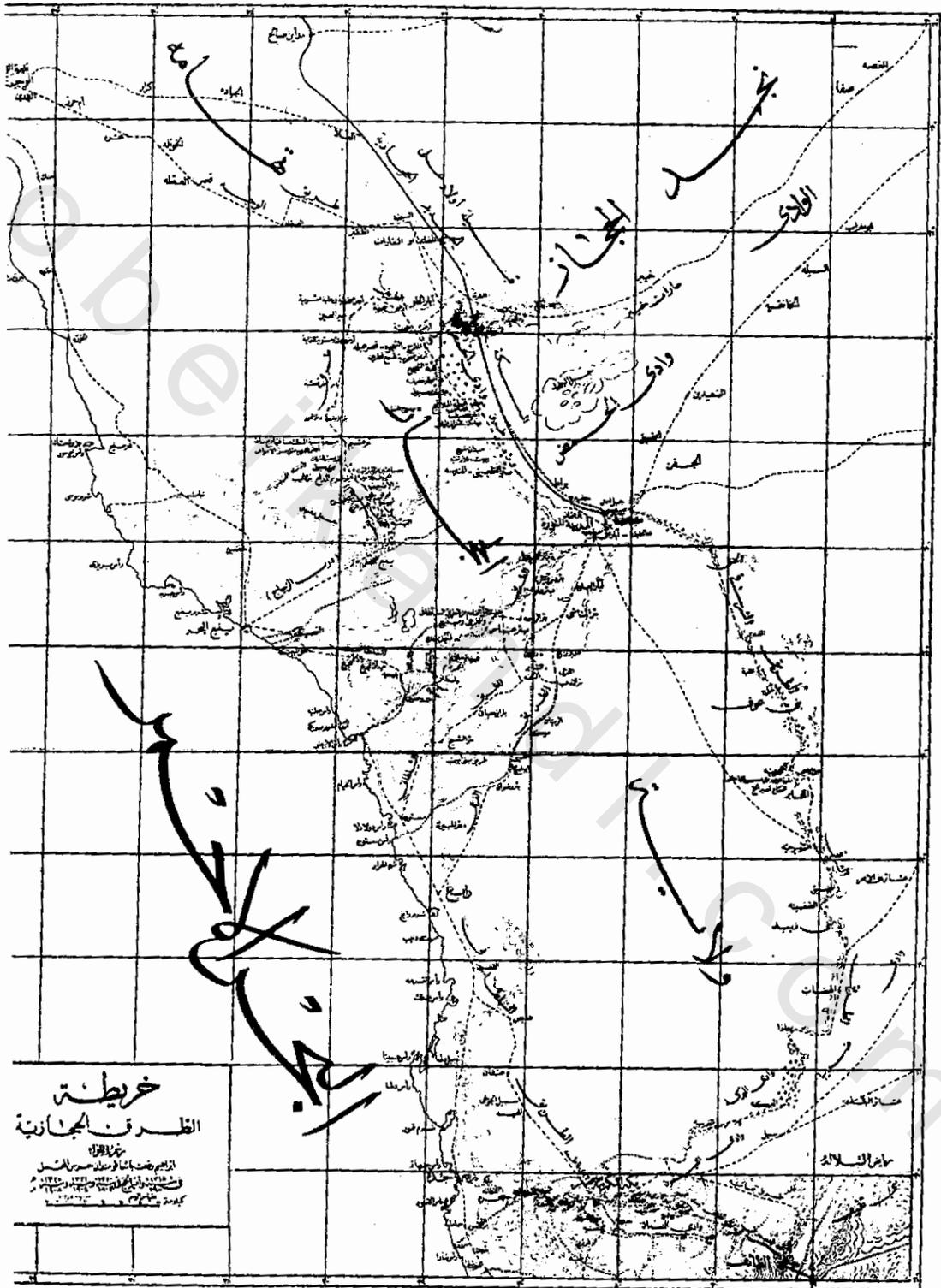
جدول خط السير من مصر الى الجزائر	٥٠
فصرسة ١٣٢٠ هـ	٥٢
تهنات بالقدوم من الحج	٥٥
الرحلة الثالثة	٥٦
أجرة السفر في سنة ١٣٢١ هـ	٥٧
السفر من القاهرة الى السويس	٥٨
السفر من السويس الى جدة فكة	٥٨
عدد الحجاج في حجة سنة ١٣٢١ هـ	٥٩
من جدة الى مكة	٦٠
ركنا في مكة	٦٢
نصه حصار النبي صل الله عليه وسلم في شعب أبي طالب	٦٤
قصيدة أبي طالب في حصار الشعب	٧٠
التمدى على الحجاج في سنة ١٣٢١ هـ	٧١
تقرير الى الحكومة بشأن الحجاج المتدى عليهم	٧٢
كشف بالحجاج المتدى عليهم	٧٥
ضجيج الجزائر المصرية والهندية والجاوية من ظلم عون الرقيق أمير مكة واعتداء العربان	٨١
شكوى حجاج جاره عما تخفهم من المظالم	٨٥
أجر الجمال في حجة سنة ١٣٢١ هـ	٨٥
ملكة يهوبال بالهند	٨٥

صحيفة

الرحلة الثانية في حجة سنة ١٣٢٠ هـ	١
(١٩٠٣ م)	٢
تسهيل السفر الى المدينة من طريق ينبع	٣
تقرير عن السفر من طريق ينبع	٧
اشهاد تسليم الصرة	٨
سفر المحمل من القاهرة	٩
ركنا في مكة	١٢
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر	١٢
ينبع البحر	١٤
الركب في ينبع البحر	١٥
السفر من ينبع الى المدينة ومراحل الطريق	٢٥
ازكب في المدينة المتورة	٣١
السفر من المدينة الى ينبع فالطور	٣١
الحجر الصحي بالطور	٣٦
السفر من الطور الى السويس فالقاهرة	٣٧
تقرير في وصف الطريق بين ينبع والمدينة	٣٨
تفقات الحج في سنة ١٣٢٠ هـ	٤٠
الطريق السلطاني	٤١
عربان الطريق بين ينبع والمدينة	٤٣
ملاحظات على المرتب لبعض موظفي المحمل	٤٨
فقراء الحجاج	٤٨
صيدلية ملكية	٤٨

صحيفة	صحيفة
جدول خط السير من مصر الى الجزائر	سفر المحمل من مكة الى جدة فينج ... ٨٧
الى مصر في سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣	طلبات حريان طريق ينج ولنتهم ... ٨٨
جدول عن الطريق القصرى بين مكة	السفر من المدينة الى ينج بطريق
والمدينة في طاعة سنة ١٣٢٤ ورجة	الطريف ومراحله ... ٩٥
سنة ١٣٢٥ ... ١٤٠	الوزير المنبى ونجمله ... ٩٥
طريق الغابر وما احتوى عليه ... ١٤٢	أومة الإبل عند بعض القبائل العربية ١٠٤
التقاء على الحاجج بموعد السفر ... ١٤٣	فتة في المدينة وبلحة تحقق فيها ... ١٠٥
بذرة أزيلت ... ١٤٣	وصول الركب الى المدينة ... ١٠٦
ختام الرحلة الثالثة ... ١٤٤	كتاب الخديو السابق الى محافظ المدينة
الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥	وشيح الحرم النبوى ... ١٠٧
(١٩٠٨ م) ... ١٤٥	السفر من المدينة الى ينج من طريق
الأعمال التمهيدية لسفرا المحمل ... ١٤٦	الطريف ومحطاته ... ١٠٨
الأطباء والميدلين والمرضون في ركب	ينج النخل وجبل وضوى ... ١١٢
المحمل ... ١٤٨	السفر من ينج الى الطور ... ١١٣
الاحتفال بالكسوة في القاهرة ... ١٥٠	السفر من الطور الى السويس بالقاهرة ١١٥
حفلة العراضة ... ١٥٤	ملاحظات في حجة سنة ١٣٢١ ... ١١٧
تنبيهات نظارة المالية لأسير الحج	استعداد المحترفين بالحجاج ... ١١٩
سنة ١٣٢٥ ... ١٥٦	المياه في ينج ... ١١٩
مكانة أمير مكة ... ١٥٨	طلبات حريان ينج ... ١٢١
جدول بما لكل موظف من الجمال	المرتب في العطار القديمة المصرية لحريان
والتجارات الخ ... ١٦٢	ينج ... ١٢٣
ما لقسم السكرى من الجمال والتجارات	ضرائب حون الرفيق أمير مكة على الحجاج ١٢٤
والذاكر الخ ... ١٦٤	تفقات الحج وأير الجمال في سنة ١٣٢١ ١٢٦
تنبيهات تتعلق بالحجاج المراقبين للعمل ١٦٤	آسنان المأكولات وأسعار العملة بالطور
التعليقات التي يتبها رئيس حرس المحمل ١٦٧	في سنة ١٣٢١ ... ١٢٧
مشور للديرين والمناطقين بخصوص الحج	تعارف الحجاج ... ١٣٣
سنة ١٣٢٥ ... ١٧٢	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢٠ ... ١٣٣
دفاتر قيد جوازات السفر ... ١٧٦	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢١ ... ١٣٤
تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥ ... ١٧٧	ما أهدينا وما أهدي لنا ... ١٣٧
دية من قتل من عرب الجزيرة سنة ١٣٢٢ ١٧٧	

صحيفة	صحيفة
٢١٧	٢٥٥
٢٢١	٢٥٧
٢٢٢	٢٦٠
٢٢٤	٢٦١
٢٢٦	٢٦٢
٢٢٨	٢٦٥
٢٢٩	٢٦٨
٢٢٩	٢٧١
٢٣٣	٢٧٢
٢٣٣	٢٧٤
٢٣٨	٢٧٥
٢٤١	٢٧٥
٢٤٥	٢٧٦
٢٥٣	٢٨٣
٢٥٤	٢٨٩
٢٥٥	٢٩٠
٢٥٨	٢٩٣
٢٥٩	٢٩٥
٢٦٠	٢٩٨
٢٦٢	٣٠٠
٢٦٣	٣٠١
٢٦٥	٣٠٢
٢٧١	٣٠٤
٢٧٣	٣٠٧
٢٧٣	٣٠٩
٢٨٢	٣١٢
٢٨٢	٣١٣



خريطة القدر الجزائرية

مخرطة
القدر الجزائرية
التي رسمتها باشا فرنسا سنة ١٨٣٠
وقدمتها الى الملك الفرنسي
في سنة ١٨٣٠

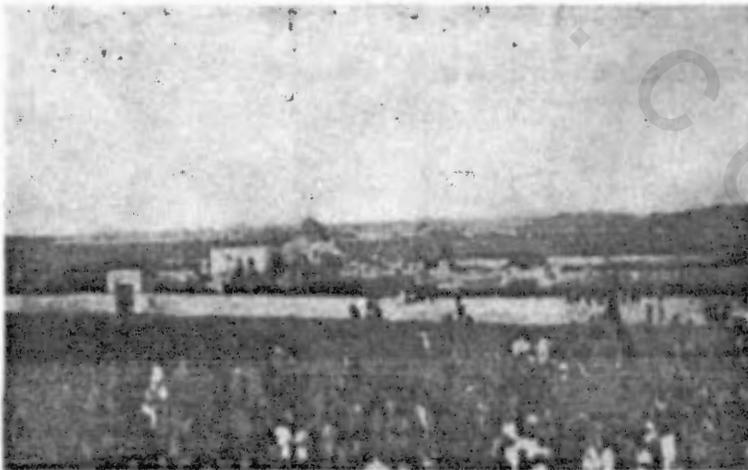
عين موسى



عين موسى

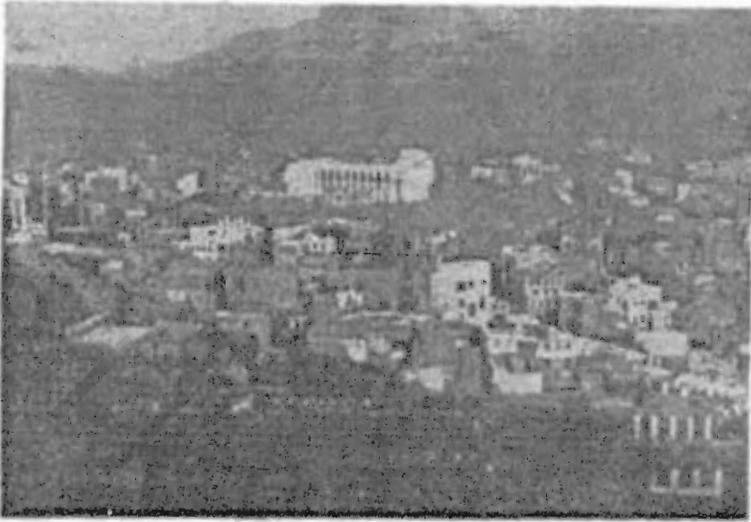
193. Moses Wells.

قبة الحرام



194. A view of the dome of Hawa in 1325.

قبة الحرام



196. The Northern Eastern view of the houses of Mecca.

مركز الشريف عون وهو متوجه الى اعراف في ٩ ابريل سنة ١٣٢٠

صيفة ١٠ (*)



97. The Procession of El Sherif Oun El Rafik on his departure to Arafat on the 9th. Zu El Heggā in the year 1320 of the Hejra

بازار مكة من جهة الشمال الشرقي



198. A view of the palanquins of camels in Arafat.

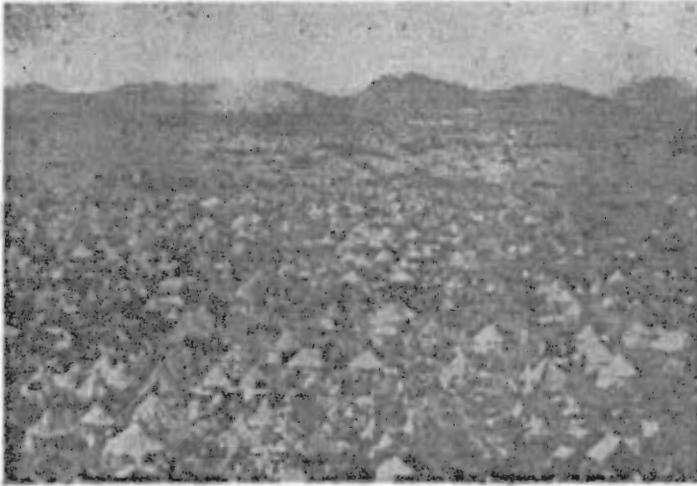
الجزء الثاني من كتاب الحج

صفحة ١٠ (٥)



199. A view of the Mahmal in Arafat in 1321.

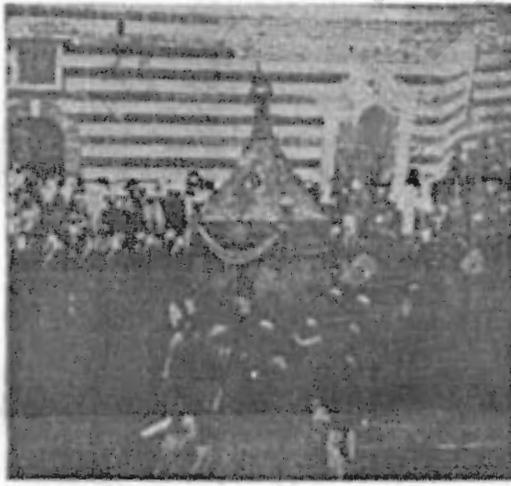
الجماع في ميدان جبل عرفات في ٩ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ



حقوق المطبع والنشر محفوظة باسم إسماعيل إبراهيم فهد باشا أمير سنج المصري في أوجت سنة ١٣٠٠

200. The Southern Western view of the camp of pilgrims in Arafat.

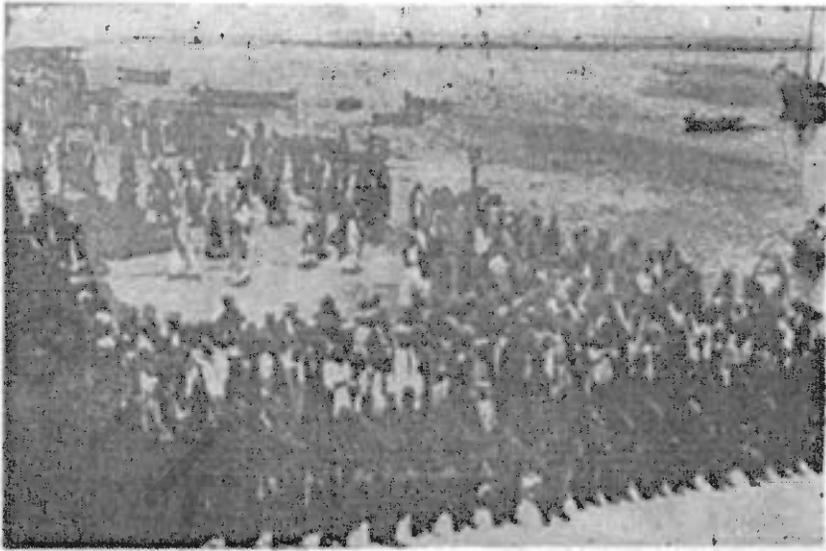
حفظه الله تعالى



حفظه الله تعالى

201. The farewell of the Mahmal in Mecca.

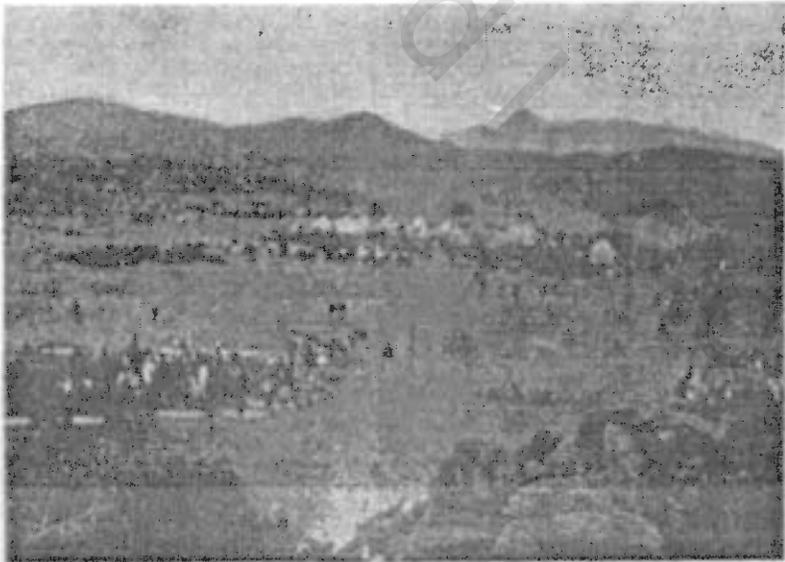
منظر مع كراشا اذ يبيع له استقبال المماليك الشريف



202. Turkish soldiers at Post Yambo waiting for the reception of the Mahmal.

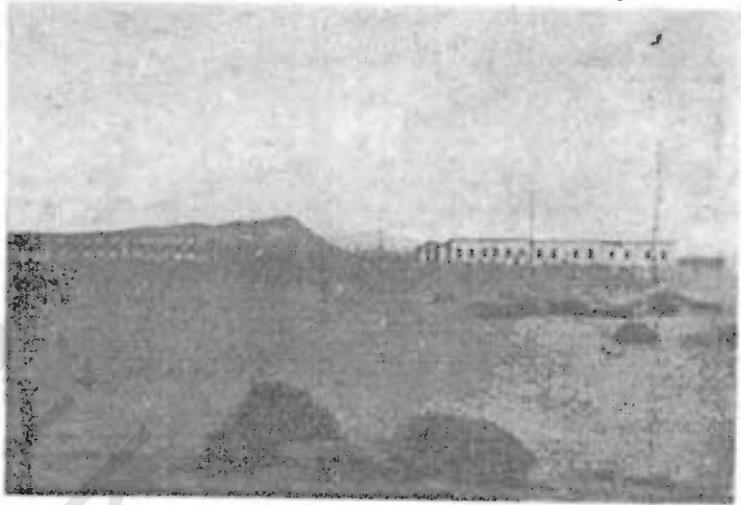
سجدة ۱۹ (۵)

منظر مع كراشا اذ يبيع له استقبال المماليك الشريف



منظر مع كراشا اذ يبيع له استقبال المماليك الشريف

203. A view of the camp of the Mahmal at the station of El Hamra in Moharram in 1321.



207. Tor, the Lazaretto and disinfecting establishments.

صفحة ٤٩ (*)

صفحة ٤٤ (*)

٢٠٩ ممدوح بن أحمد أمير الكويت سنة

٢٠٨ قويدان الجزر الأميرك سنة



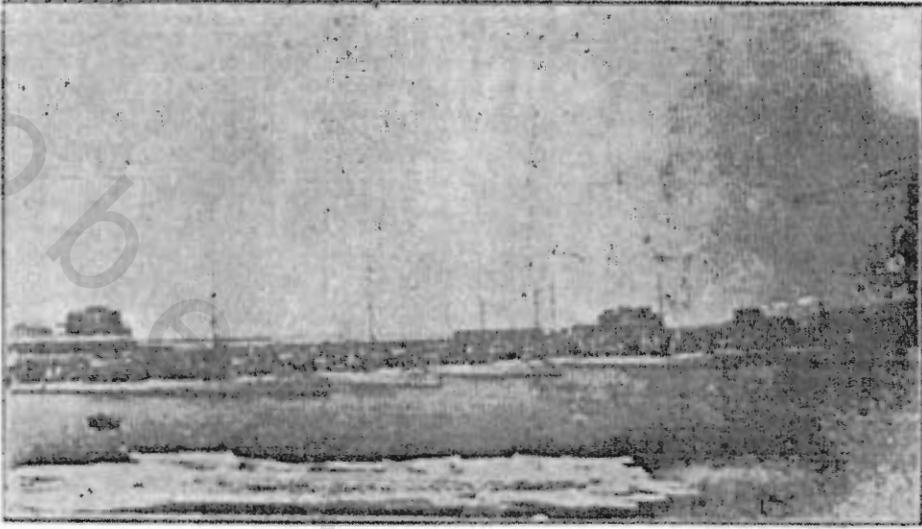
209. Mahdy Bey Ahmad the Amin of El Sorra El Sharita in 1320



208. Kamakam Ibrahim Bey Sabry the Commandant of the Mahmal in 1320

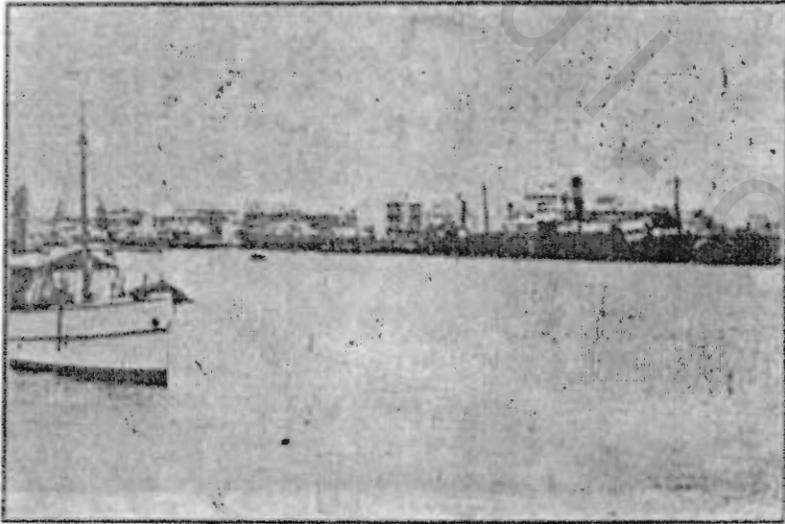
الجزيرة العربية

٢١٠ الاسطول الروسي بالسويس سنة ١٣٢١ هـ



210. The Russian fleet at Suez. 1321 A. H

٢١١ منظر القنال من الجهة الشرقية سنة ١٣٢١ هـ



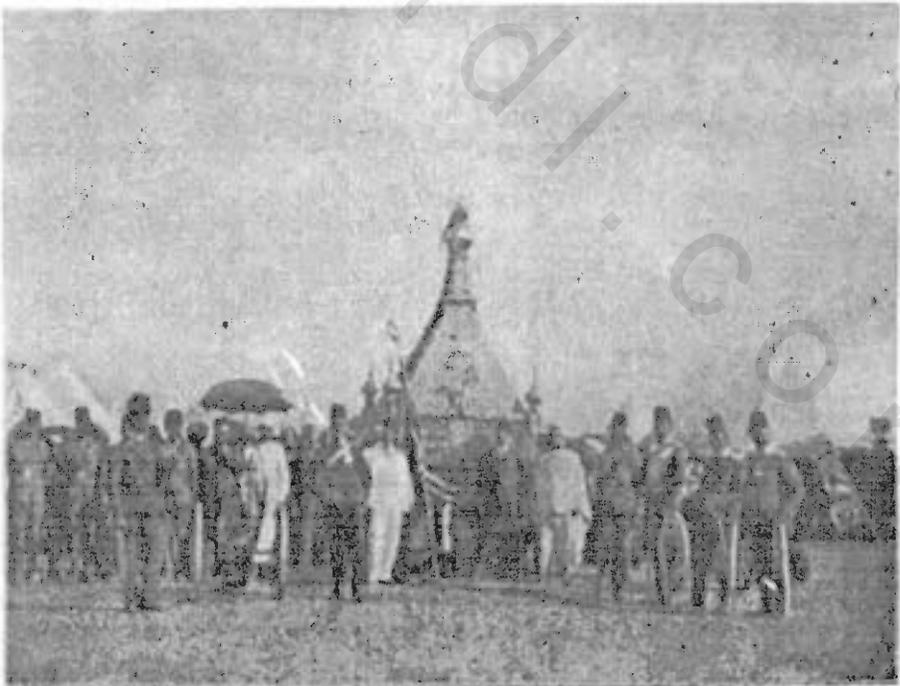
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

211. A view of the Canal from the eastern side. 1321 A. H.

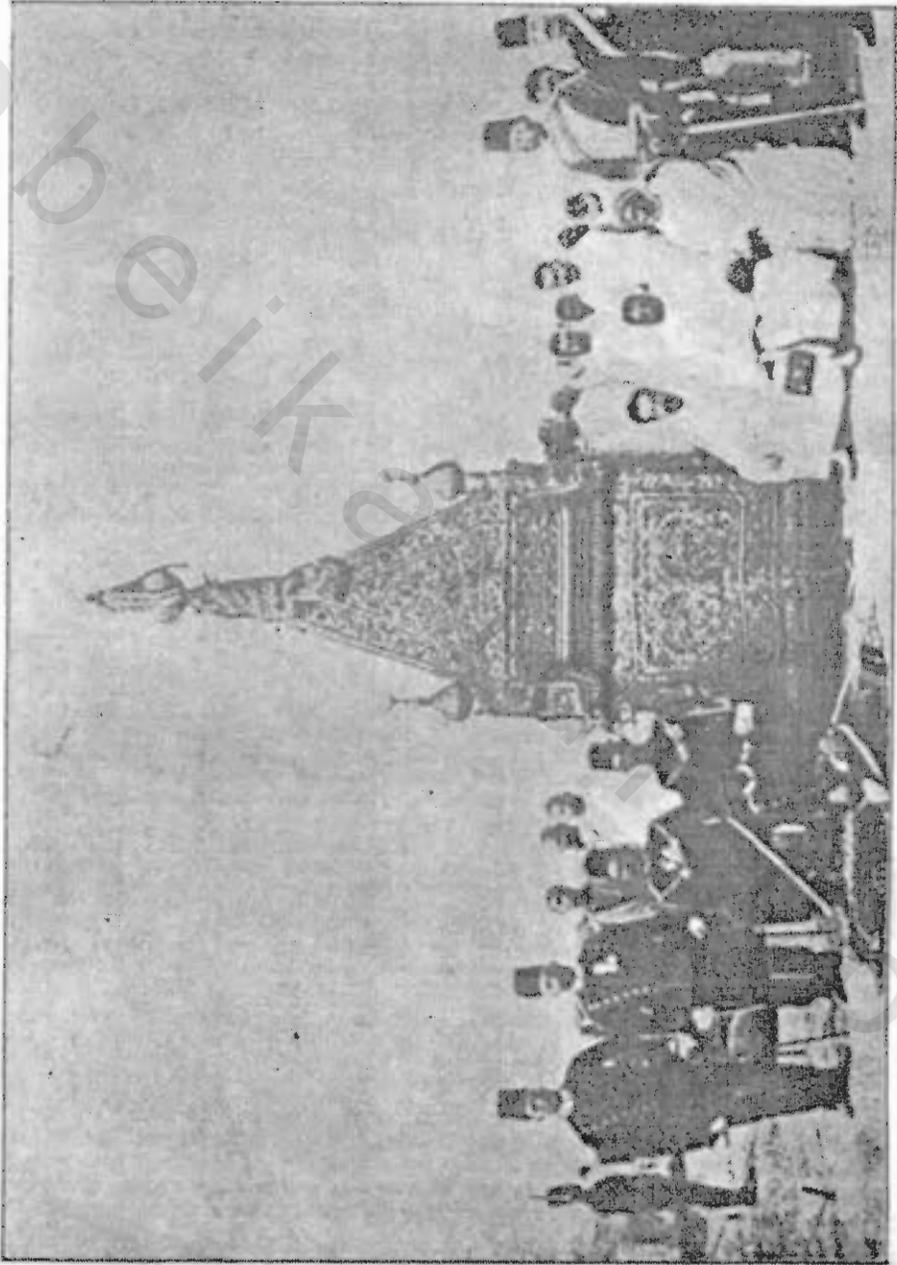


213. Officers and Deputy Wall in uniform and Jeddah.

٢١٥ ضباط الحمل بجمه سنة ١٣٢١ هجرية



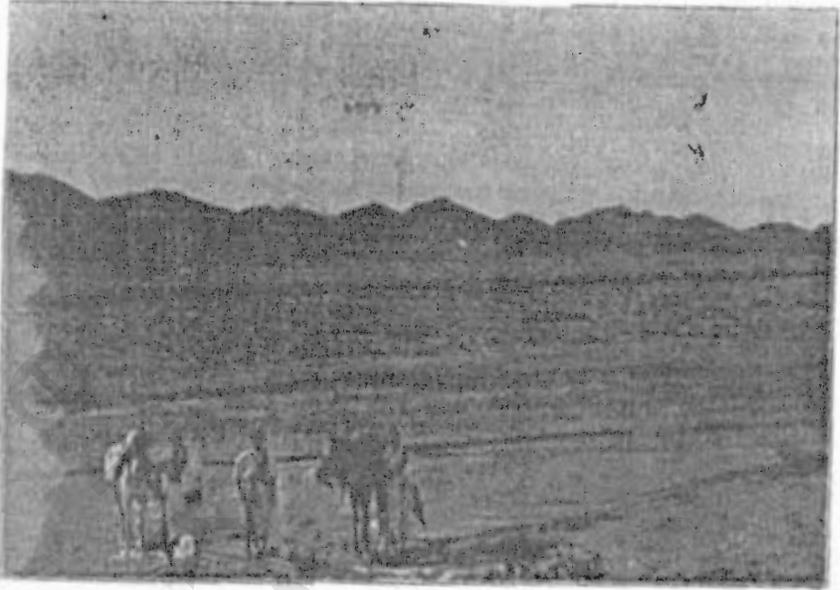
215. The officers of the Mahmal in Gedda in 1325.



214. The employees and the officers of the Mahmal in Jeddah 1321.

٢١٤

مكتبة جامعة القاهرة

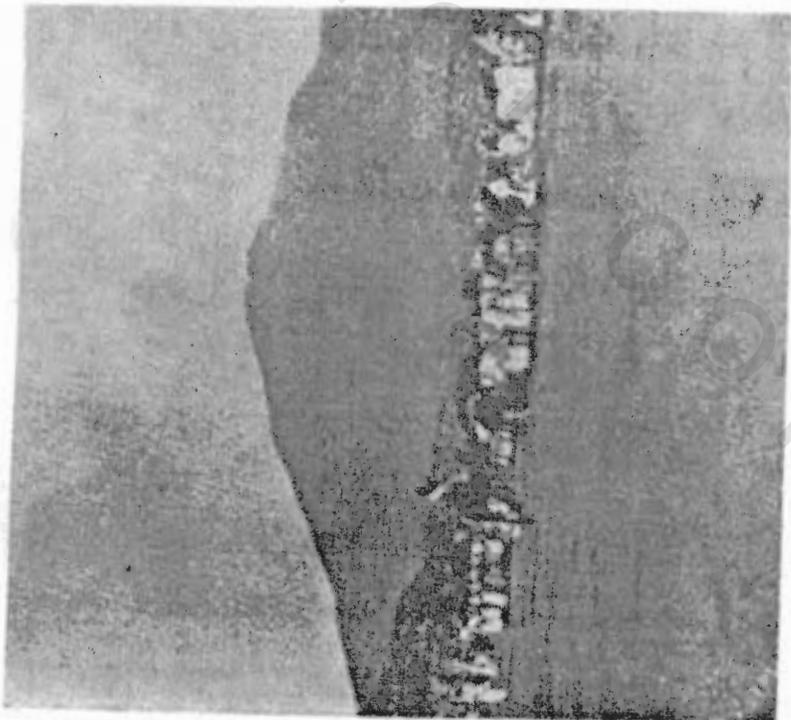


صورة الطائفة التي تجتاز الصحراء في طريقها إلى جدة

216. The caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321.

صحة ٦٢ (*)

٢١٧
صورة من كتاب الجغرافيا في عهد الخلفاء العباسيين



صورة من كتاب الجغرافيا في عهد الخلفاء العباسيين

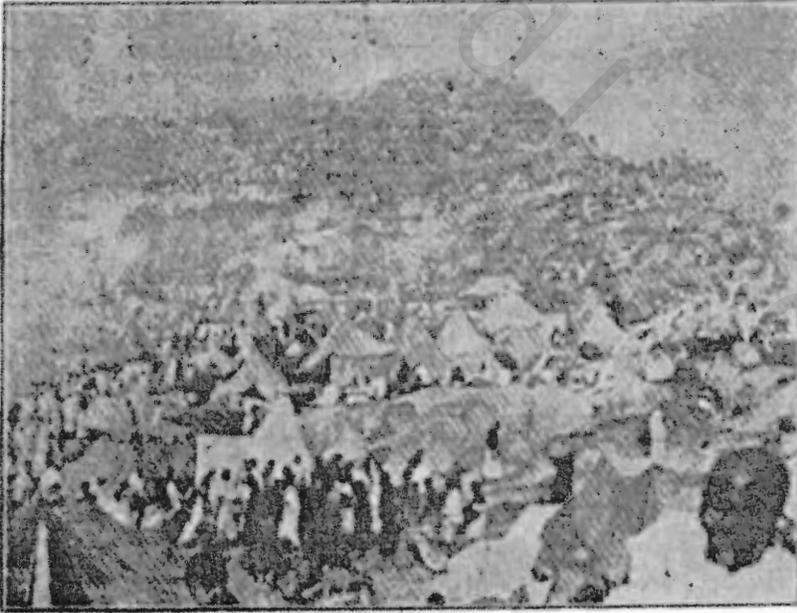
217 A piece of the saddle used in the Hamm Clashes in Mecca in 1301

٢١٩ الحجاف فوق جبل عرفات يوم ٩ الحجفة سنة ١٣٢١

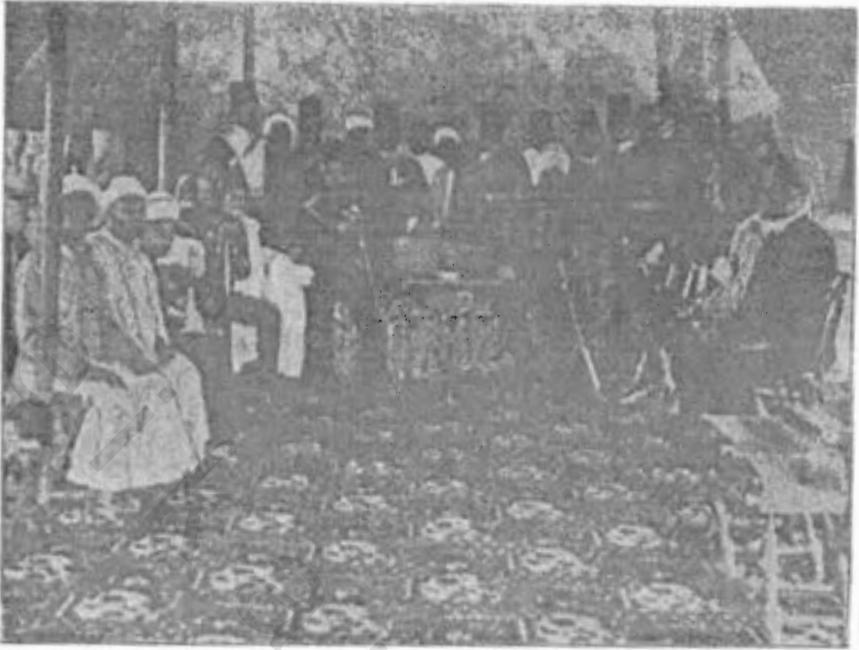


219. The pilgrims on Mount Arafat. 9th. Zu El Hegga. 1321 A. H.

٢٢٠ الحجاف فوق جبل الرحمة بملايس الاحرام سنة ١٣٢١ من الجهة الشمالية



220. The pilgrims on Mount Arafat, from the northern side. 1321 A. H.



221. The son of the queen Behwibal and company and the officers of the Mahmal.

صفحة ٨٧ (#)

الحمل الشامي وحنلة توديعه بمكة

٢٢٢ وامامه عساكر توكي ومنازل الاشراف بالمسعى سنة ١٣٢١



222 The Syrian Mahmal and its farewell ceremony at Mecca and the Sherifs houses at Al Masjid.

٢٣٢ الوزير المنابهي العربي



١٧٤٠م (١٦٦٤) ١٣٢٢

الوزير المنابهي العربي

٢٤٥ السيد عبدالرحمن بن السيد الامير المنبهي العوي



السيد عبدالرحمن بن السيد الامير المنبهي العوي

245. Abdul Rahman the son of the Minister El Monabihy ibn El Arabi.

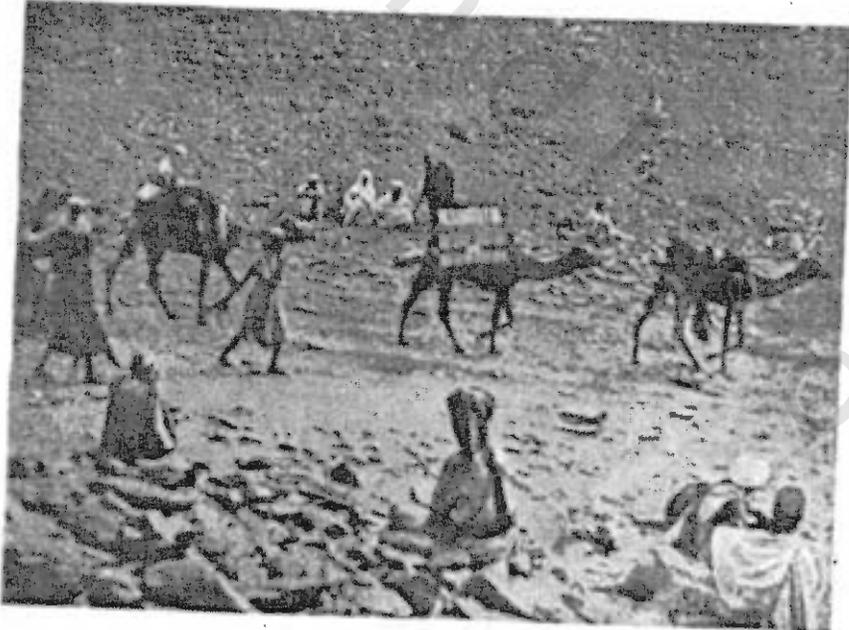
٢٣٣



233 A view of the Mahmal passing through Akaba in the caravan-route of El Tarrif.

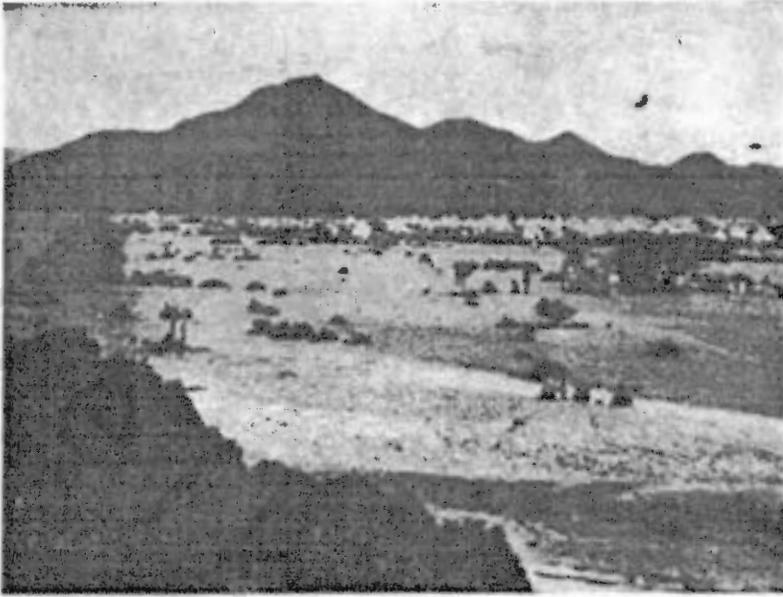
سجله ٩٩ (*)

٢٣٤



٢٣٤

234. A view of Akaba in the caravan route of El Tarrif and the photo of El Wazir Monabihy and his wakil in 1321.



235. A view of the camp of the Mahmal on the caravan-route of El Tarrif near the well of El Ain in 1321.



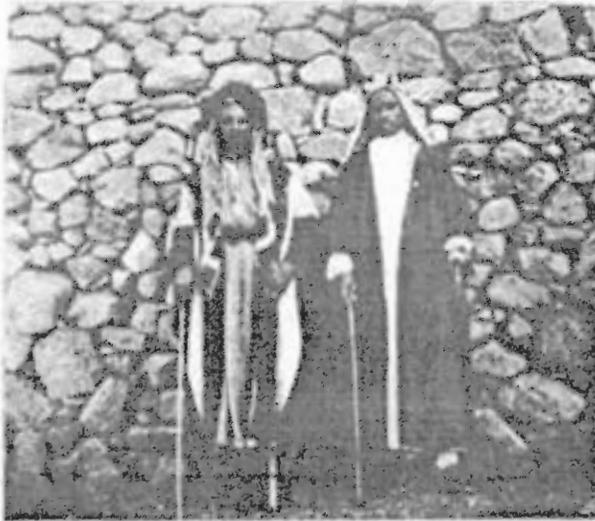
236. Raising water from the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.



237. A crowd of poor people round the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.

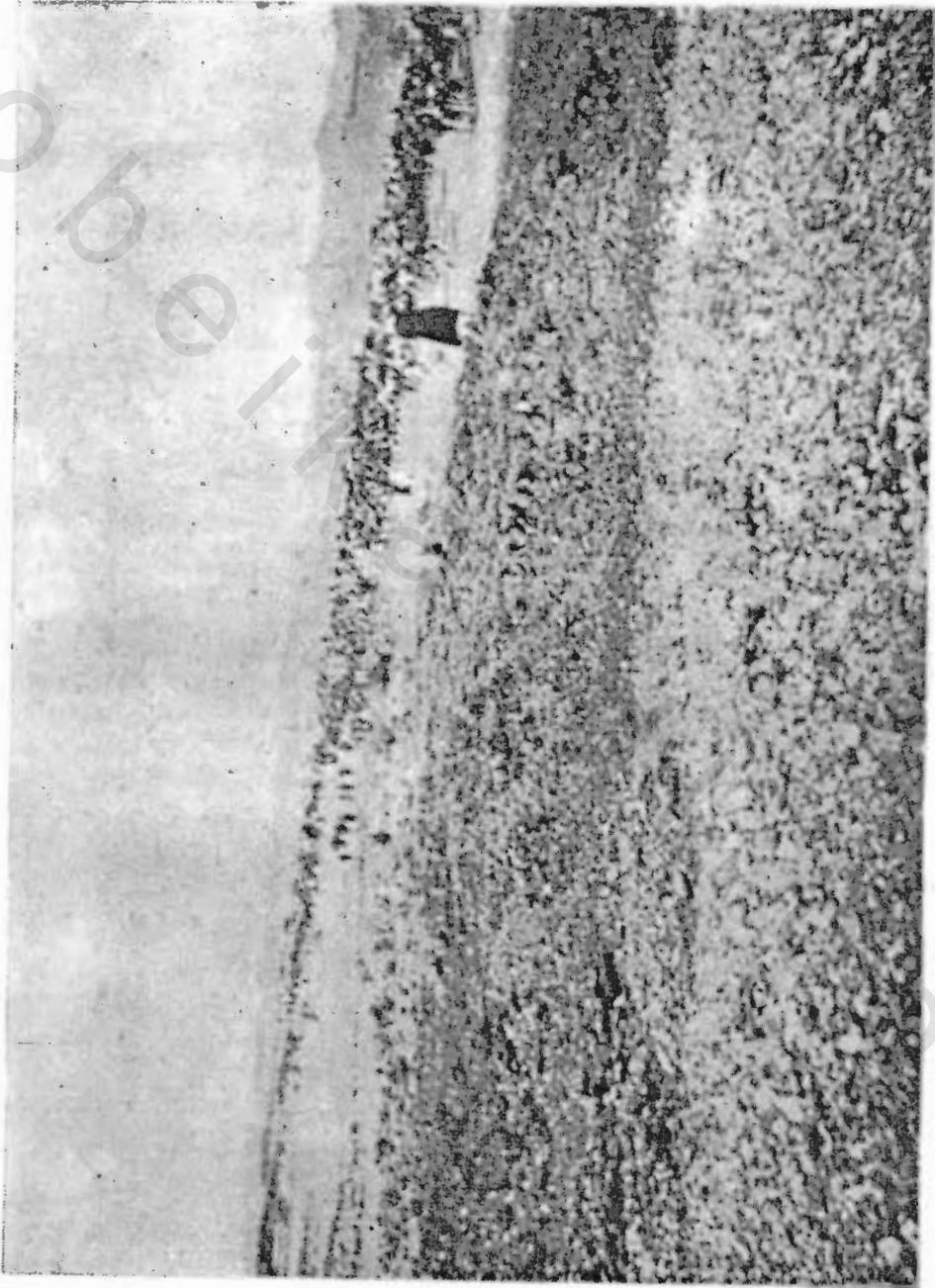
سجله ١٠١ (٥)

٢٣٩ باب عرب المدينة دياب أفندي والشيخ حازم وكيل المقوم سنة ١٣٢٦



سجله ١٠٢ (٥)

239. Deyab Effendi the chief of the Arabs of Medina and Shaikh Hazem the Wakil of El Mokawem in 1326.



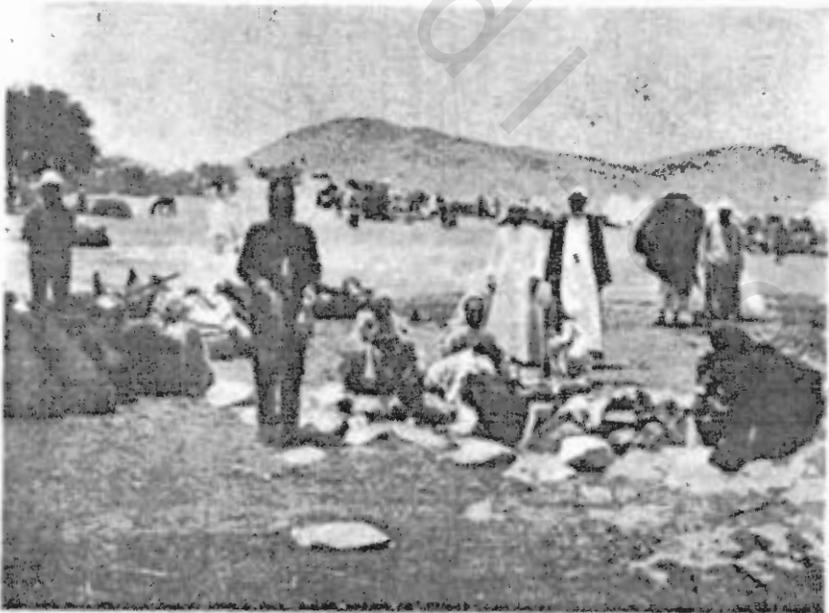
سجفہ ۱۰۱ (۱۰)

238. The Caravan of the Mahmal approaching the Himd valley.



240 The entering of the Turkish soldiers from the Ambaria Gate in Medina.

سنة ١١٣ (*) ٢٤٢. منظر عين ماء ينبع النخل والحجاج يستقون منها



242. Pilgrims drinking from a well at Yambo El Nakhi.

٢٤٣ الوزير المنابيه يبيع النخل في صامبو النخل في محرم سنة ١٣٢٢



الوزير المنابيه يبيع النخل في صامبو النخل في محرم سنة ١٣٢٢

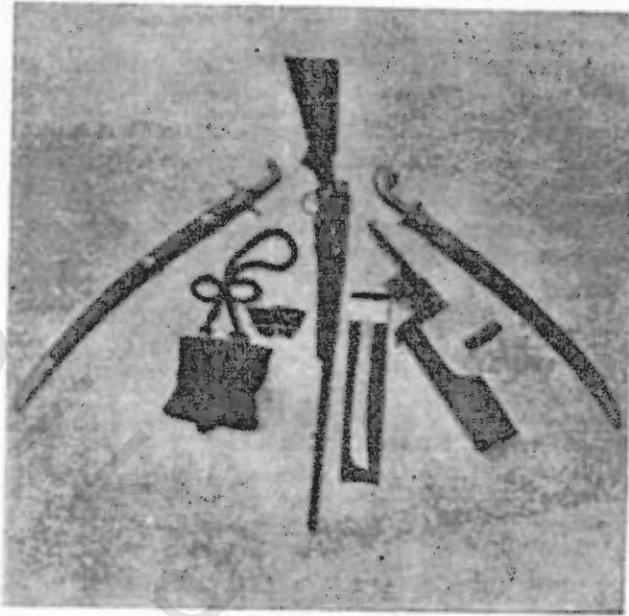
243. The vizir El Monabiy in Vambo El Nakhl in Moharram in 1322.

٢٤٤ امير الحج والقومندان عندعين يبيع النخل



امير الحج والقومندان عندعين يبيع النخل

244. Amir El reg and his Commandant Ibrahim Bey Mostafa in Vambo El Nakhl.



246. A view of the gifts of the Sultan of Zanzibar & that of El Mekalla & El Shehr, & the Wazir El Mobtahi to the Amir of El Megg.

٢٤٨

١٣١١



١٣١١

248. The Festival of the servants of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٧ امير الحج والموظفين بمجبل التور سنة ١٣٢١

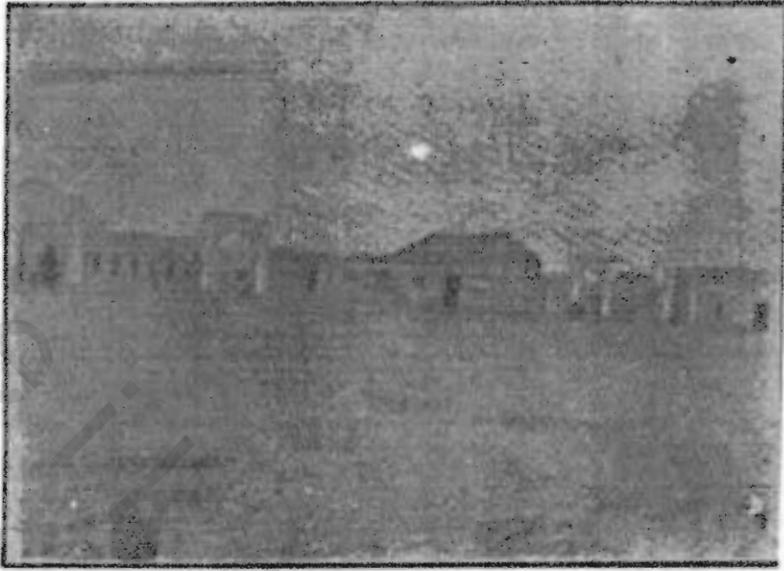


حقوق البيع والبريد في مصر

جمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة
مكتبة المتحف القومي للحضارة المصرية

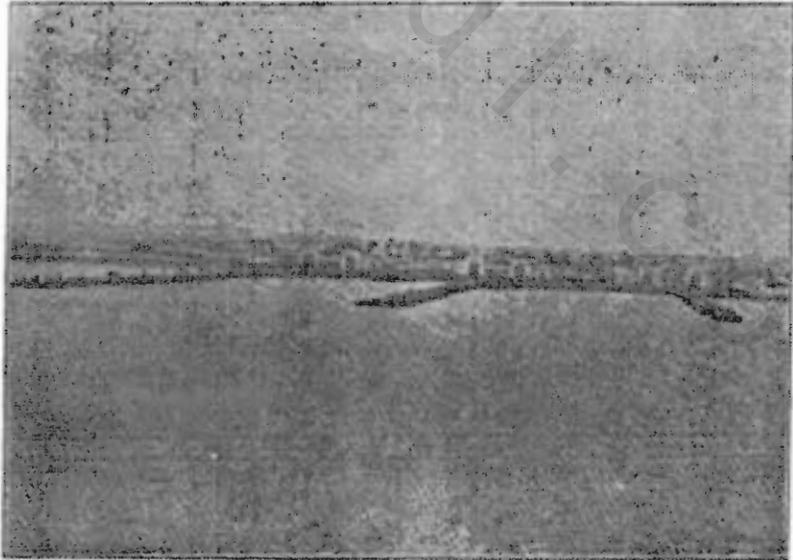
247. Amir El Hegg and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٩ المياخر بالطور سنة ١٣٢١



249. Disinfecting Machines at Tor

٢٥٠ منظر الطور وبه المياخر وثلاثة ارضفه لرسو المراكب سنة ١٣٢١



250. Tor Quarantine with its disinfecting machines & 3 quays

٢٥١ الامير عبدالرحمن آل إبراهيم



الامير عبدالرحمن آل إبراهيم

251. A photo of El Amir Abd El Rahman Al Ibrahim.

سجينة ١٨٥ (*)

٢٥٧ حفلة توديع المحمل عيدان القلمه بمصر

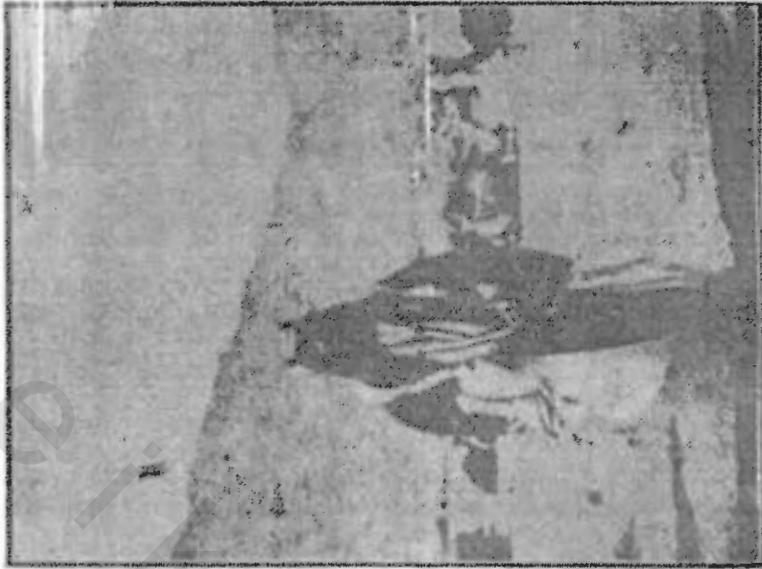


257. A view of the reception of Mahmal to Amir Hegg of Egypt.

سجينة ١٣٤ (*) ٢٥٥ للشيخ كمال الدين



255. Al Hag Sayed Yehya the cashier of the Bengal Bank at Molmen.



253. Emir of Hag at Nagd (Sibhan)

وآخرين

أبي عبد الله بن أبي العباس

٢٥٤

مجلة ١٣٦ (٥)

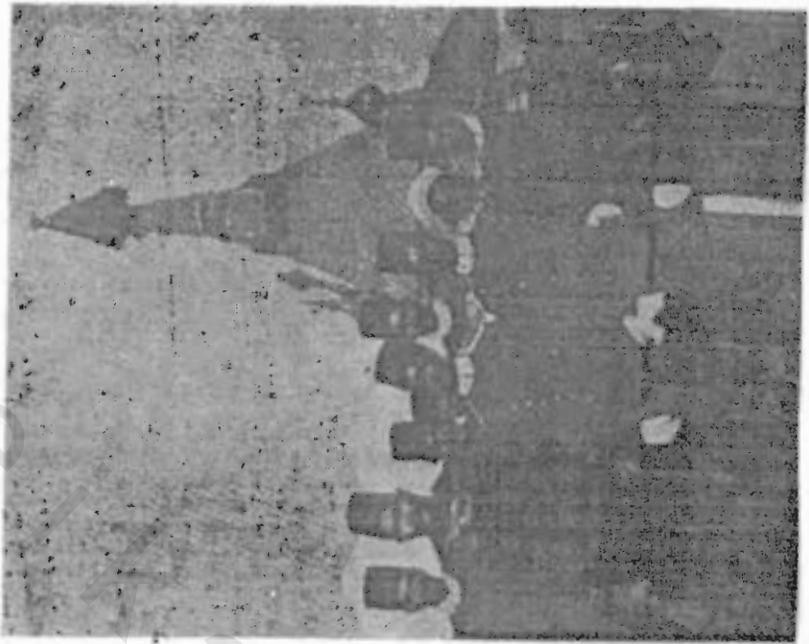


١٣٢١

254. A view of Amir Hag of Nagd, and Amir Hag of Egypt, others at Mecca in 1321.

مجلة ١٨٦ (*)

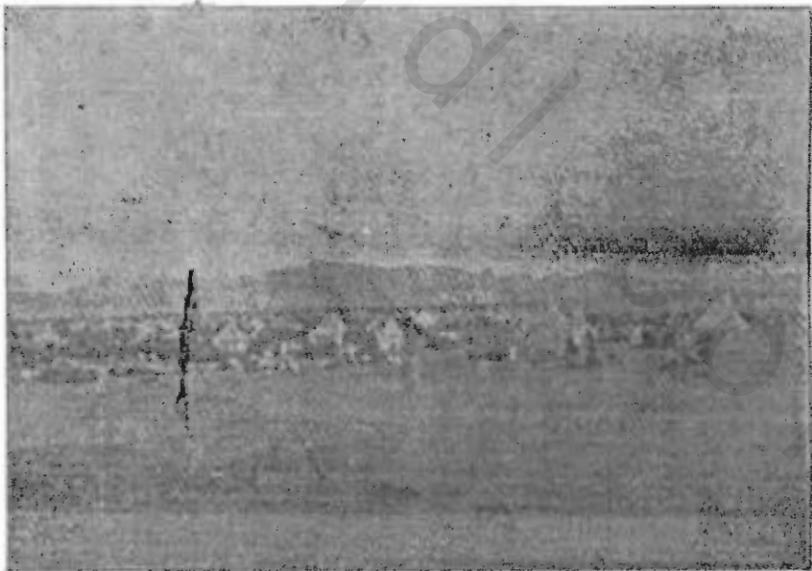
٢٥٨
صحة الحجاز سنة ١٣٢٥



258. A photo of the officers of Mahmal in Gedda in 1325.

مجلة ١٨٦ (*)

٢٥٨ معسكر المحمل بميدان محطة بحره سنة ١٣٢٥



259. Mahmal camp at Bahra Station field in the year 1325 H

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي جاء به الهدى والرحمة
الكرامة

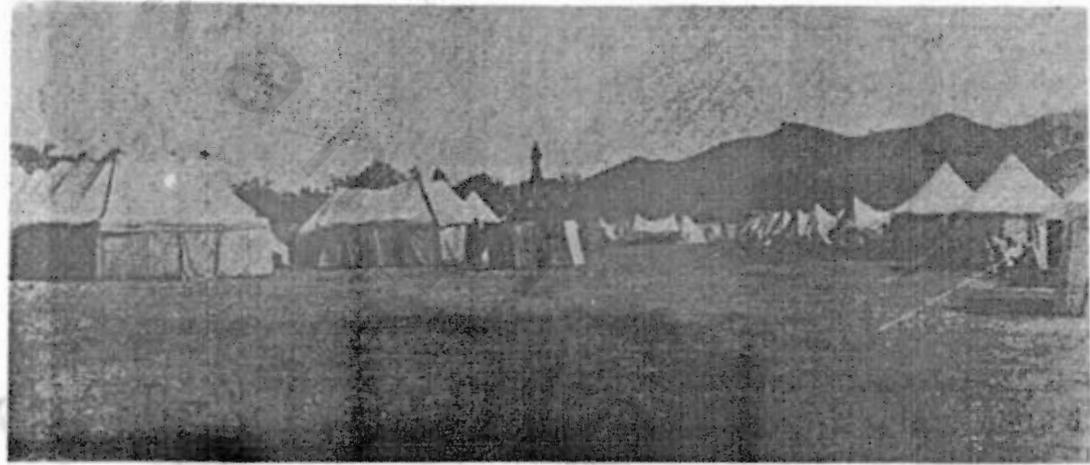
٢٦٠ معسكر الخليل الشيخ محمود سنة ١٣٢٥



معسكر الخليل الشيخ محمود سنة ١٣٢٥

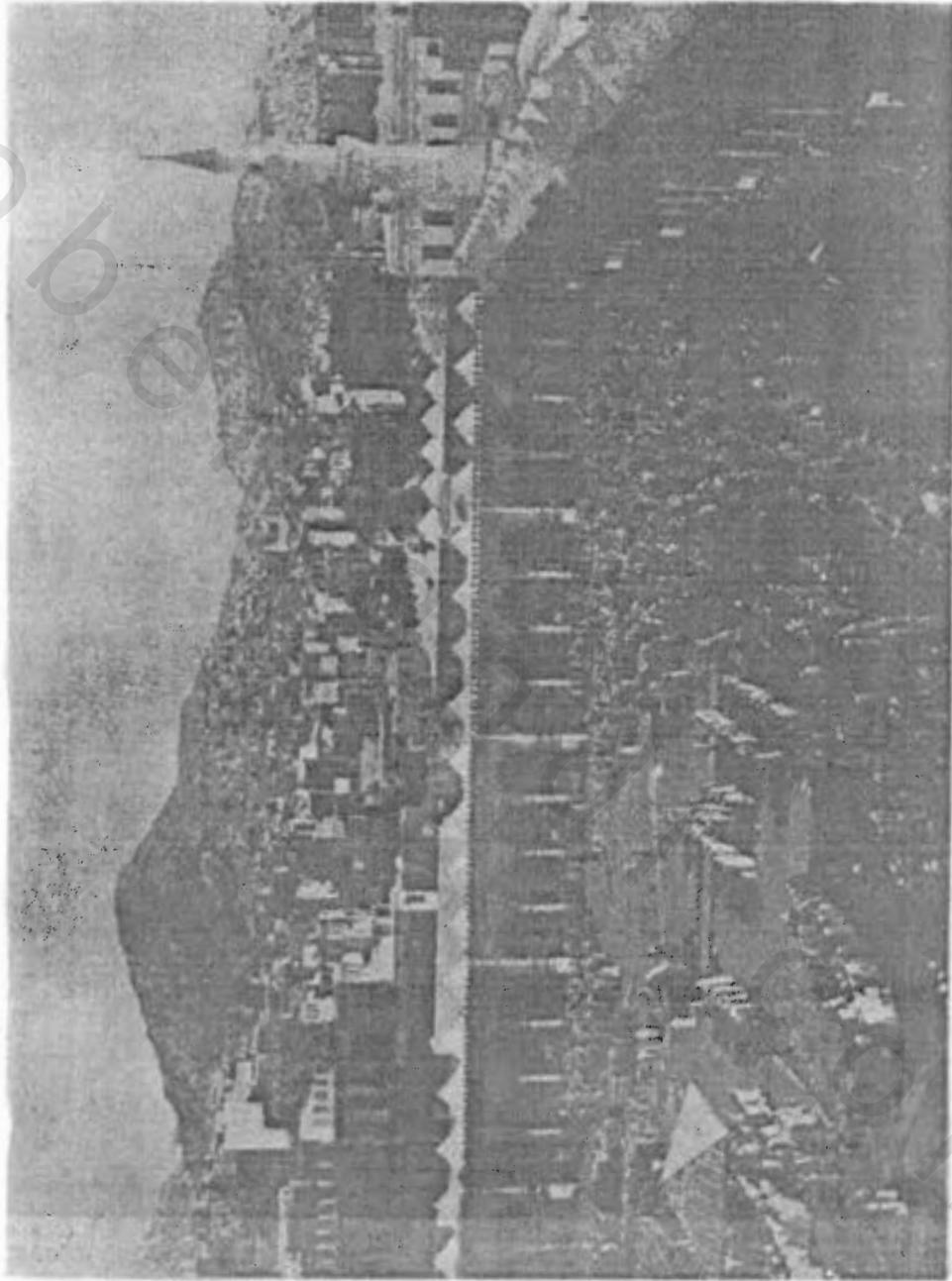
260: A view of the camp of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325

٢٦١ بينك وبينك بالشيخ محمود ديكه والكفرة



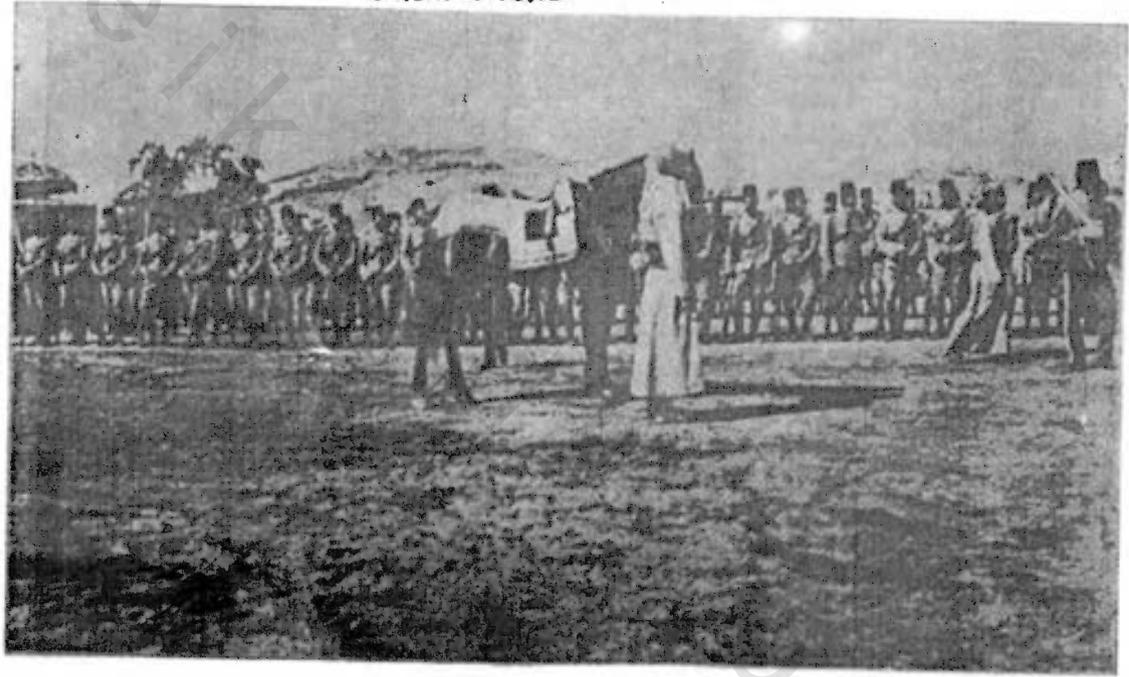
بينك وبينك بالشيخ محمود ديكه والكفرة

261. A view of the Camp of the Mahmal in El Shalh Mahmoud in 1325



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

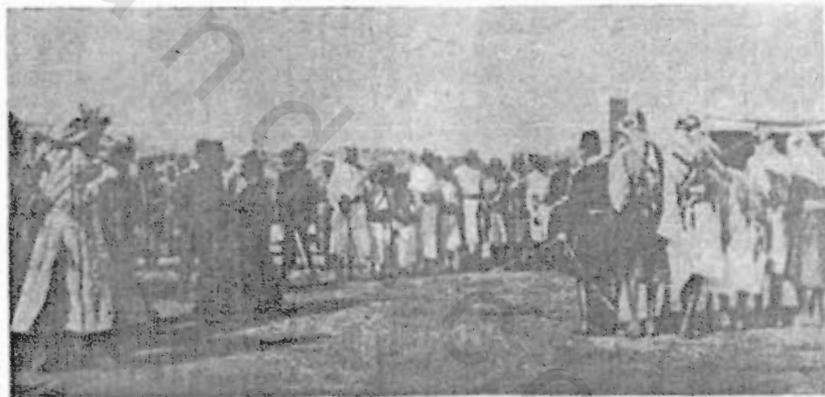


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

263. The umbrella of H. E. El Sherif Ali Pasha

سنة ١٨٨٨ (٥)

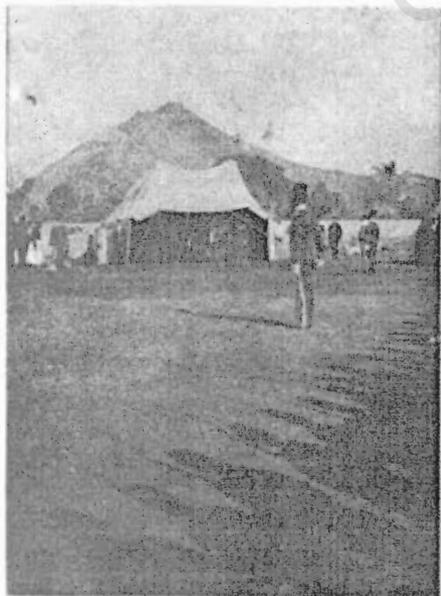
٢٦٥



265. The Emir of Mecca being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the Official visit

صفحة ١٨٩ (*)

٢٦٩



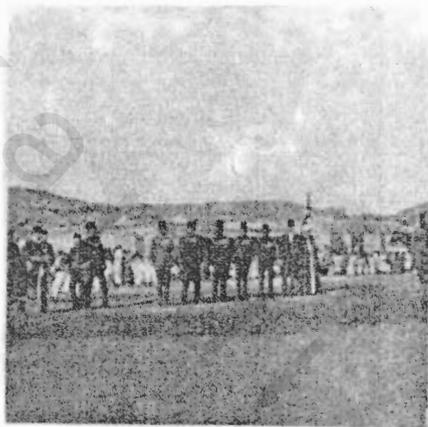
والى امير مصر

269. A photo of the wali El Mejaz in the tent of Amir El Hegg.

صفحة ١٨٩ (*)

٢٦٨

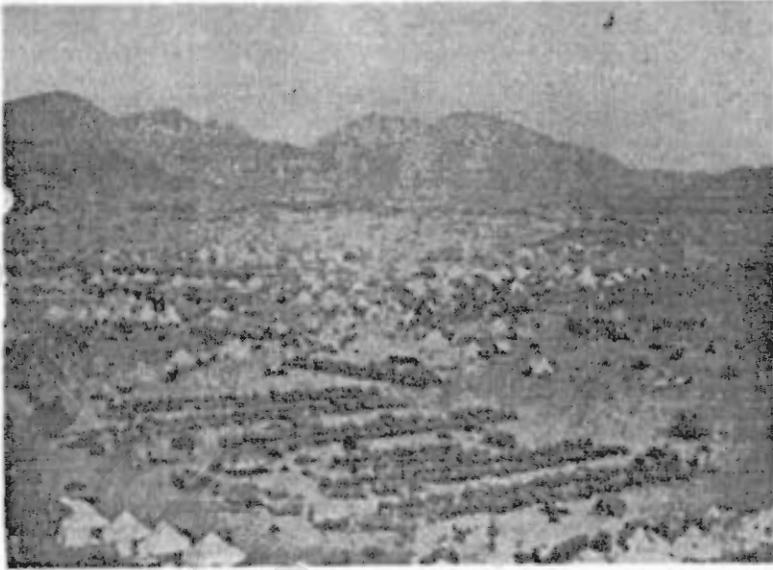
والى امير مصر



والى امير مصر

268. The Wali of El Mejaz being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the official visit.

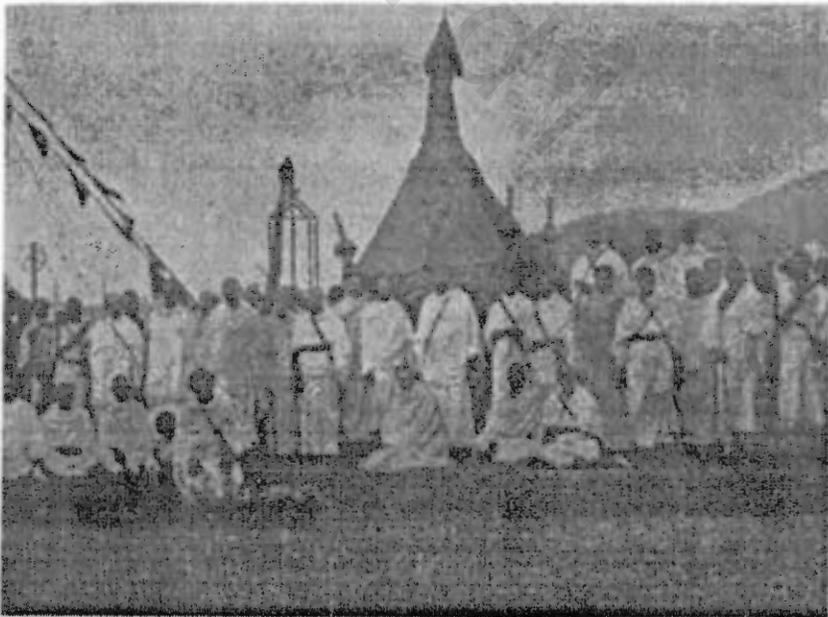
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

270. The camp of El Mahmal El Shami in Arafat in 1325.

٢٧١ رَسْمُ الْوَلَدِ مِمَّا لَيْسَ لِأَحْرَامِ



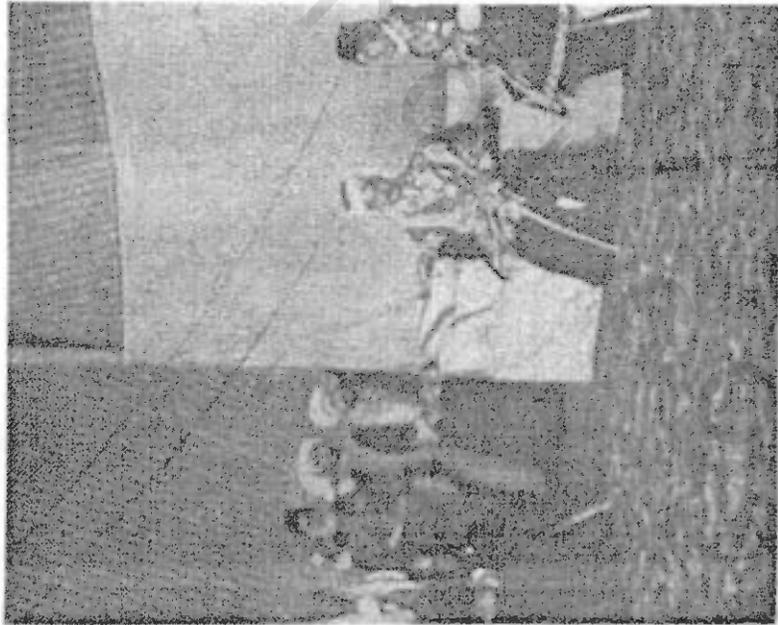
271. The Officers accompanying the Mahmal and the Director of the avan in the ihram dress at Arafat

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صحة ١٩٠ (*)

٢٧٣

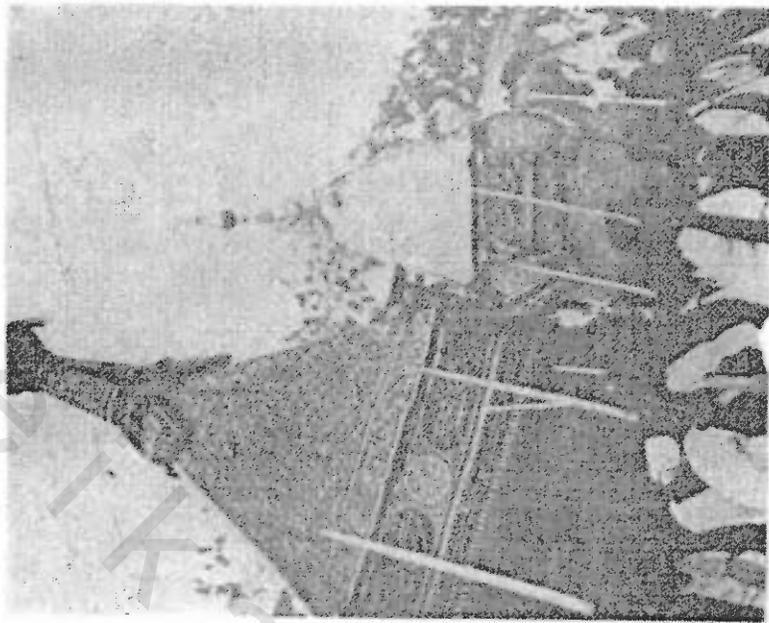
مظاہر الحکماء فی مصر والسینا مؤلفه ابوالحسن علی بن ابی عمیر



273. A photo of El Sherif Aly Pasha, accompanied by the wali of El Hejaz in his camp on the 10th of El Hegga in Mona in 1325.

صحة ١٩٠ (*)

مظاہر الحکماء فی مصر والسینا مؤلفه ابوالحسن علی بن ابی عمیر ٢٧٢



272. The meeting of the Egyptian and Syrian Mahmals at Arafat on 9th of Zu El Hegga in the year in 1321.

مظاہر الحکماء فی مصر والسینا مؤلفه ابوالحسن علی بن ابی عمیر

سجدة ١٩٤ (٥)

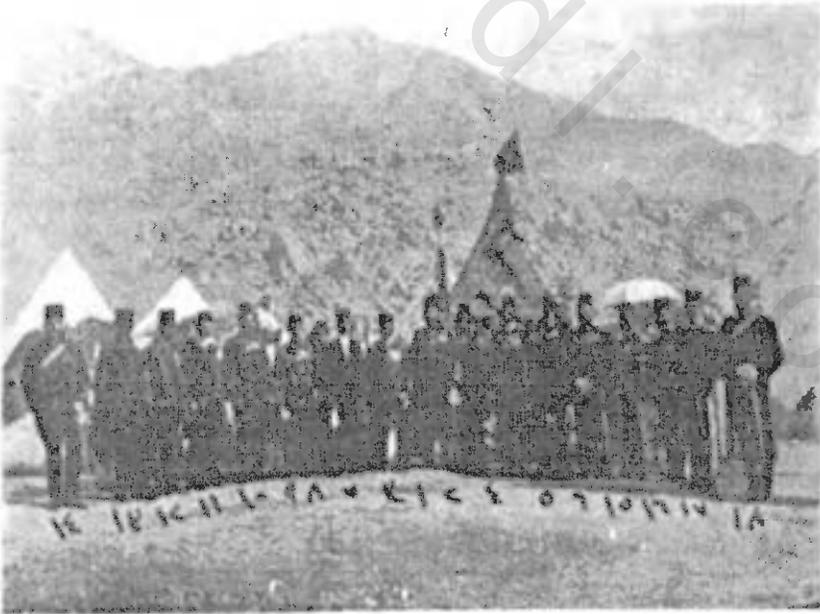
٢٧٥ القضاة في مكة



275. The judge of Mecca and others in Mecca

سجدة ١٩٤ (٥)

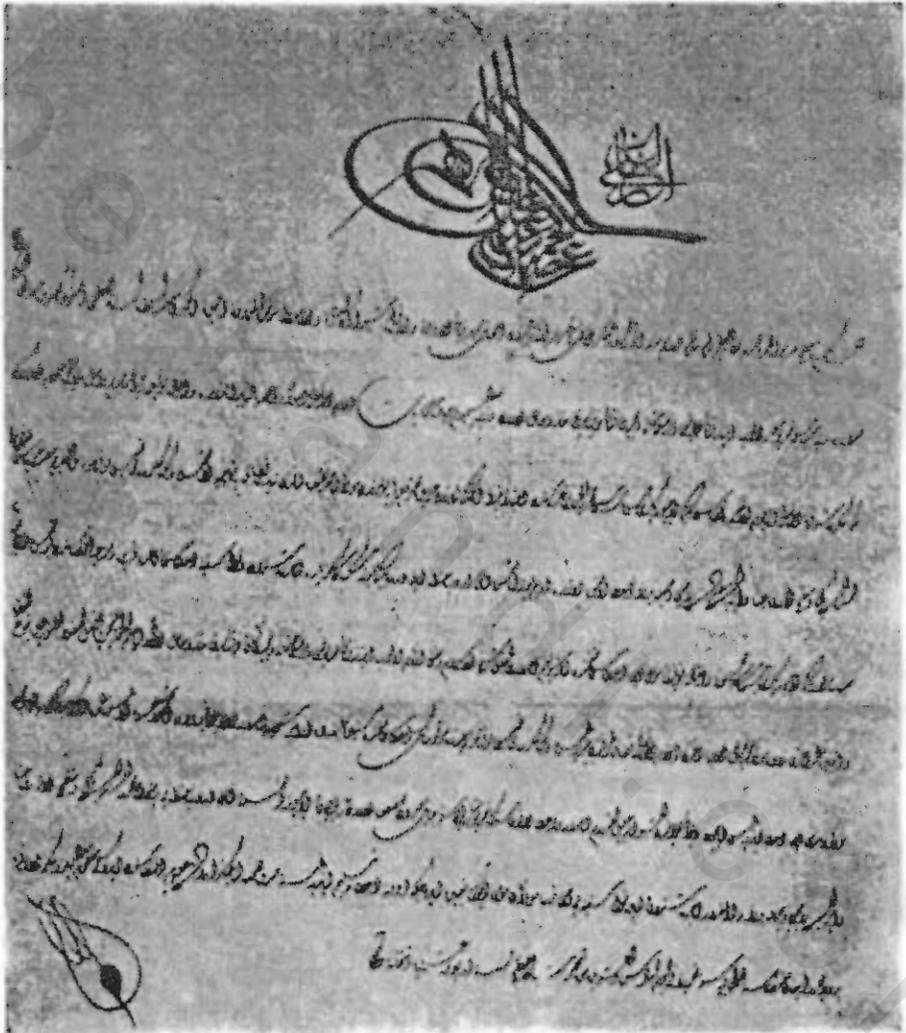
٢٧٤ ضباط المظفرية



274. A photo of the officers of the Mahmal in Mecca in 1325

القضاة في مكة

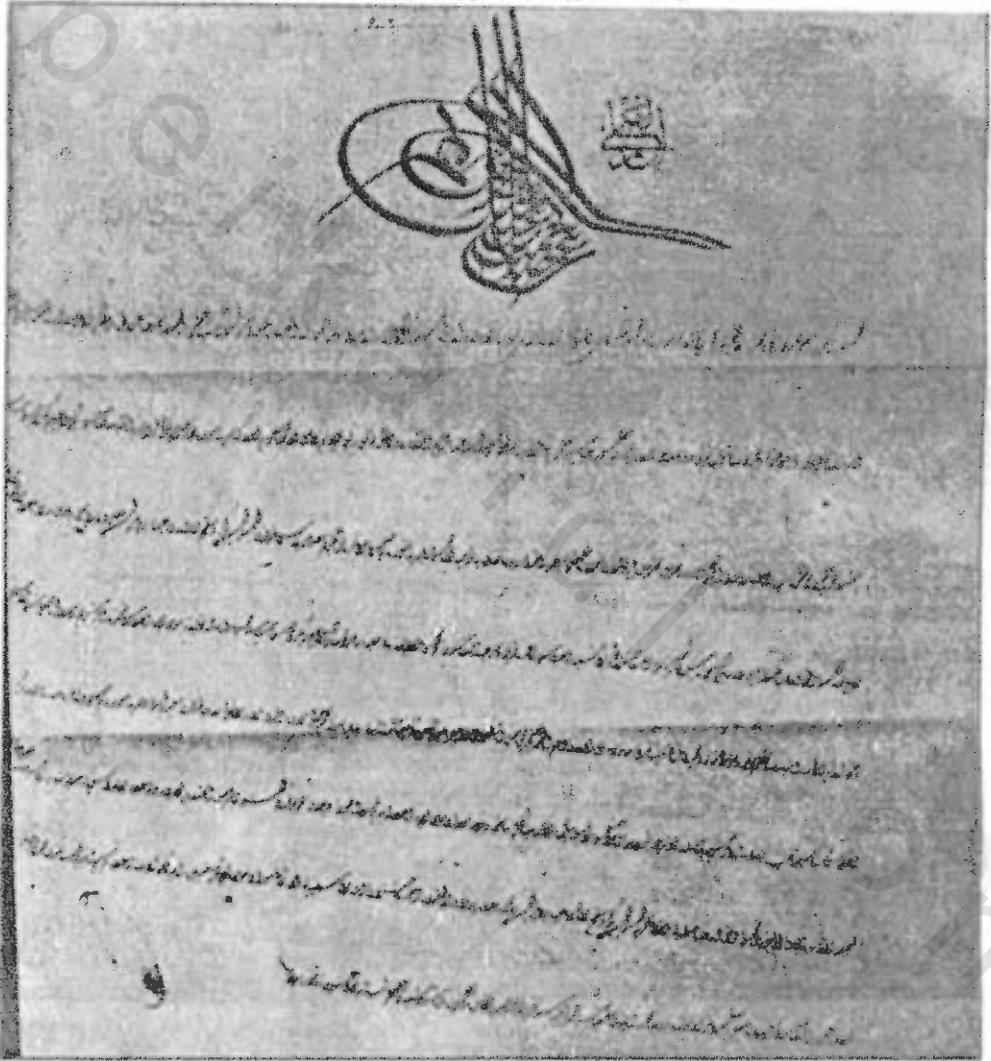
٢٧٦
الترقية السامية الى الخديوية المصيرية لخط الرجعية في حوزة



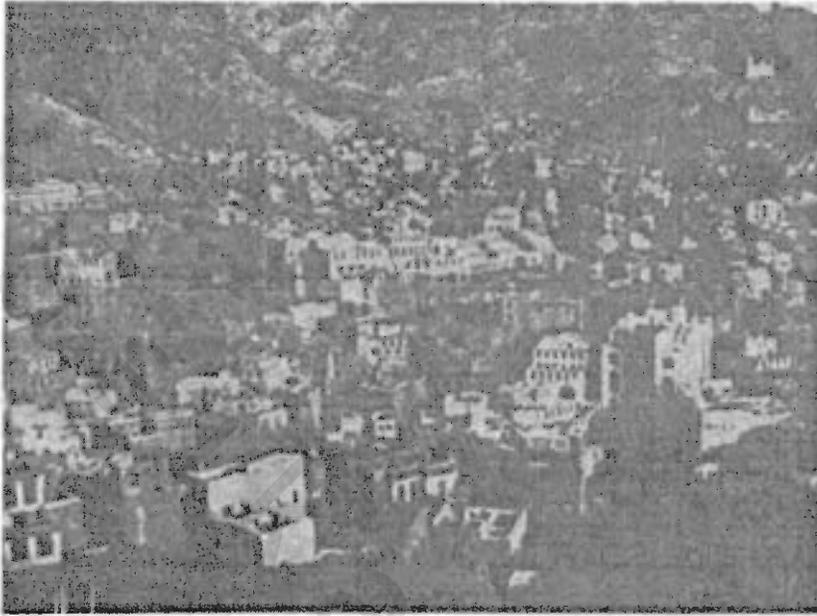
ترقية السامية الى الخديوية المصيرية لخط الرجعية في حوزة

276. A copy of the Turkish Faraman to H. H. the Khedive concerning the appointment of the judge of Mecca and giving him his Salary

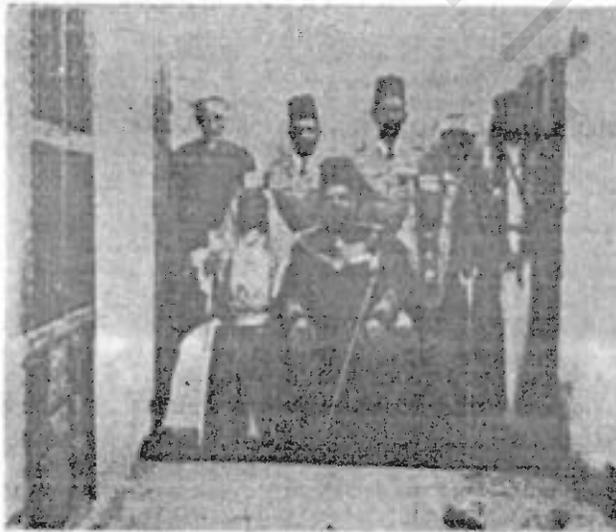
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



279. The Southern Eastern view of the houses of Mecca and a Mosque on the top of the Mountain Abu Kobais



حكاية ابن الرشيد والسياف كبريت

280. The followers of ibn El Rasheed and El Bussam in 1325.

صحيفة ١٩٩ (*)

صحيفة ١٩٧ (٥)

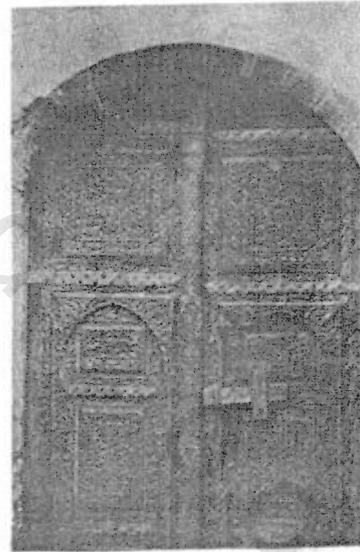
٢٨٢



٢٨٢

282. A view of the decorations in honour of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325.

٢٨١



281. An old door in Mecca

٢٨٣ منظر كحل القدر وهو مشرف على ارض القمته وهو اول محطة بالطريق السلفي



283. Procession of the Mahmal from the valley of Fatimah, the first station on El Sultani caravan-route from Mecca.

صفحة ٢٠٠ (٥)

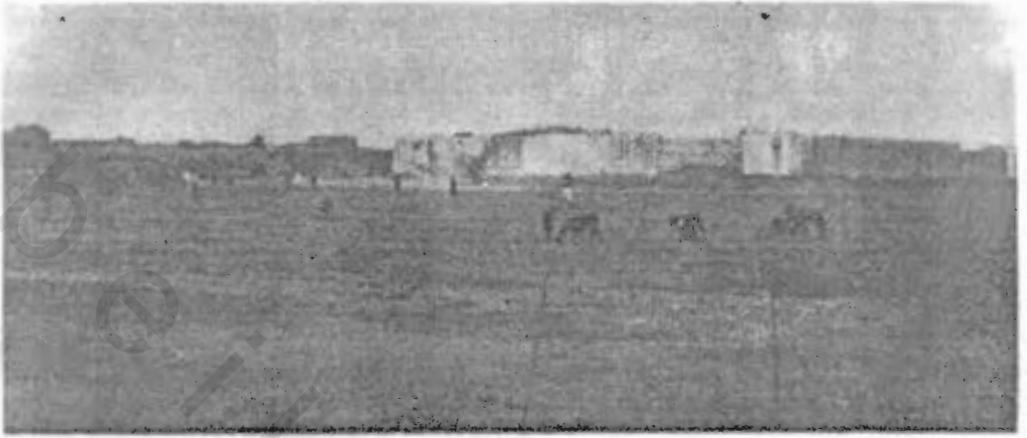
٢٨٤ منظر الآبار في حياض القمته



منظر الآبار في حياض القمته

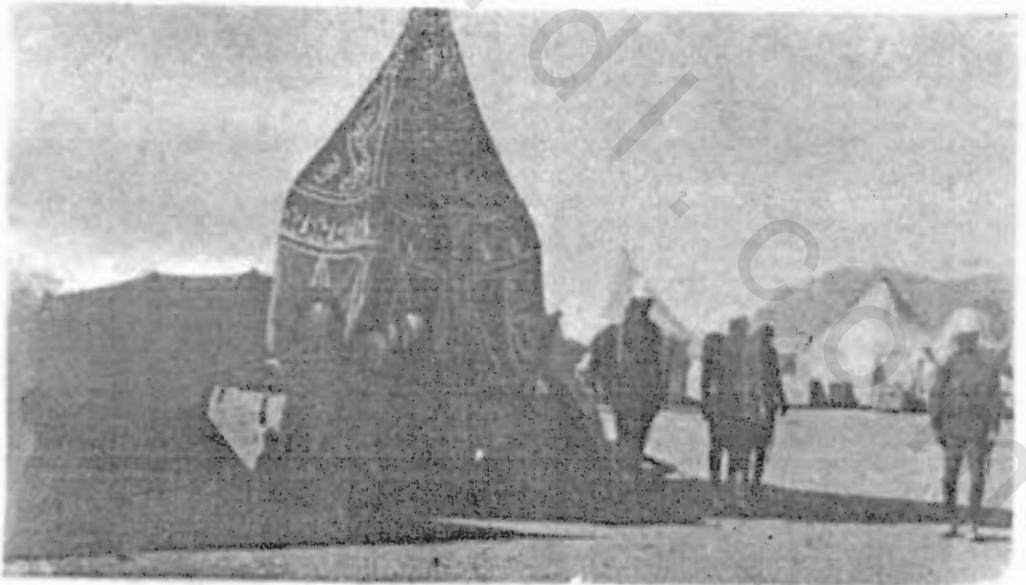
284. View of drawing water out of Astan's well in the year 1325 H

۲۸۵ منظر اربع وشمس عقبه الاحرام لمن مازا ابراد بجا



285. Rabegh, a Post marking the sacred territory.

۲۸۶ منظر اربع من كعبه تنفرتيه وحواسيه من جبل ابوتينا



منظر اربع من كعبه تنفرتيه وحواسيه من جبل ابوتينا

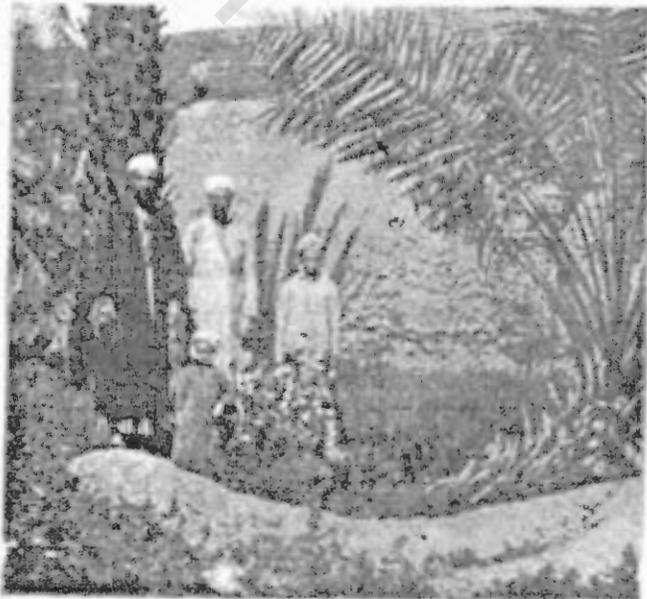
286. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.



287. The Shazlia party of Medina in a garden.

المنظر عتيق ابي من اهل المدينة المنورة في ستان ٢٨٨

سجدة ٢٠٨ (*)



288. The zigzag palm tree at the house of El Sayed El Barry Zada in 1326

المنظر عتيق ابي من اهل المدينة المنورة في ستان



٢٨٩

289. A meeting on the surface of the house of El Sayed El Barry Zada in 1326.

٢٩١ مسجد ومحطة السكة الحديد بالمدينة

مجلة ٢٠٩ (٥)



مكة المكرمة لا استايبوني

291. Mosque & Hedjaz Railway Station at Medina.

٢٩١

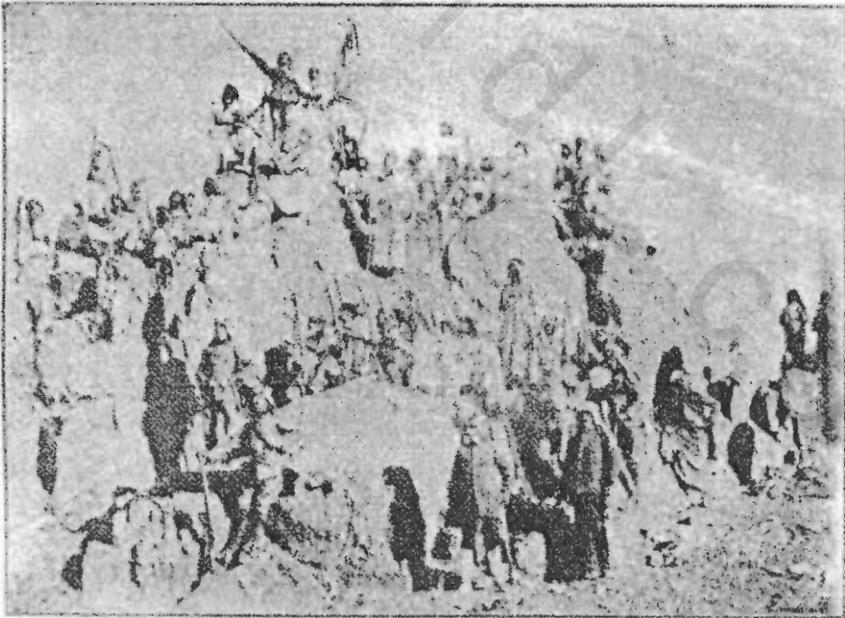
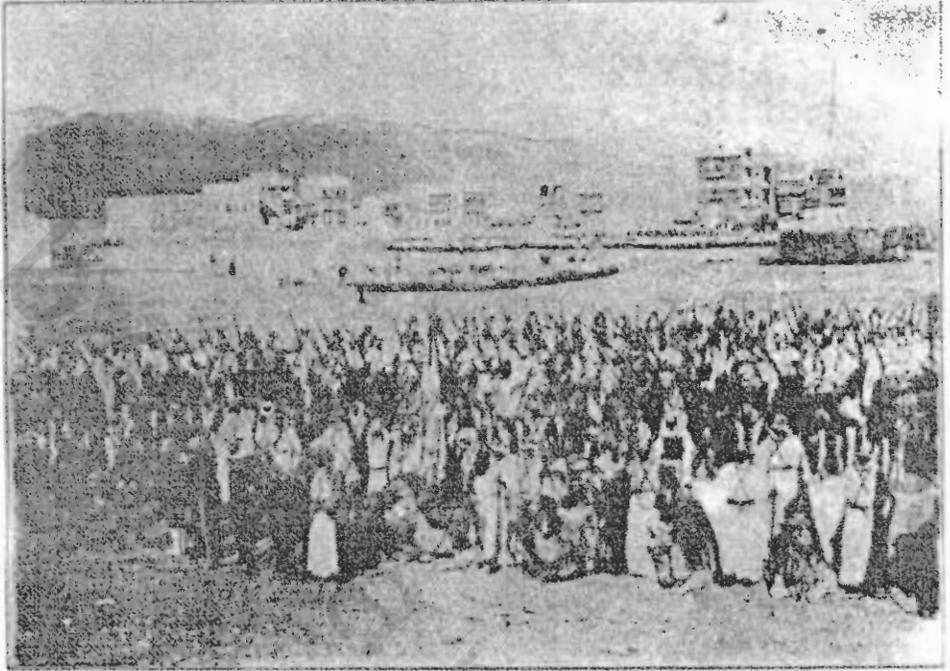
مجلة ٢٠٨ (*)

٣٢٣ امير نجد واخواله



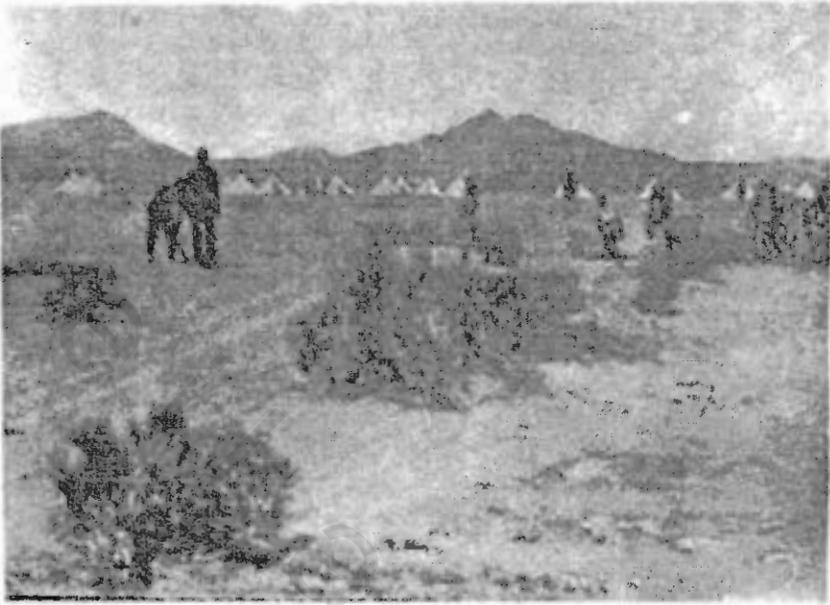
الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود أمير نجد وأخواله

Emir Suood of Nejd & his uncle at Medina.



الاحتفال بافتتاح السكة الحديد الحجازية سنة ١٩٠٨

٢٩٧
سجدة ٢٢٦ (*)



297. Turkish soldiers working on the Hedjaz Railway.

٢٩٨

سجدة ٢٢٦ (*)
٢٩٨
مِنْظَرُ مَحْطَةِ أَبَارِ نَاصِيفَ



سجدة ٢٢٦ (*)
٢٩٨
مِنْظَرُ مَحْطَةِ أَبَارِ نَاصِيفَ

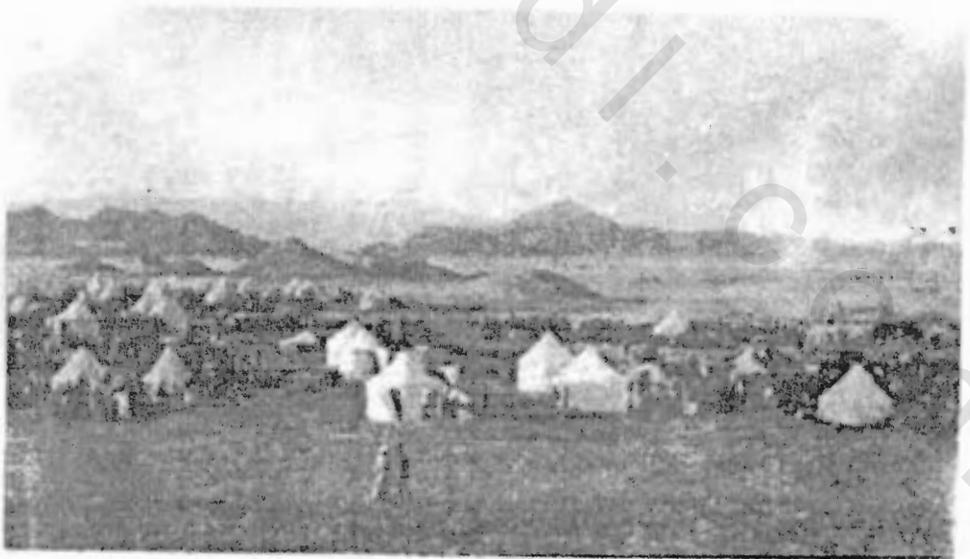
298. The Station of Abar Nasif



299. A photo of the Amir of El Hegg and others in the station of Abar El Holow on the caravan-route of El Wagh.

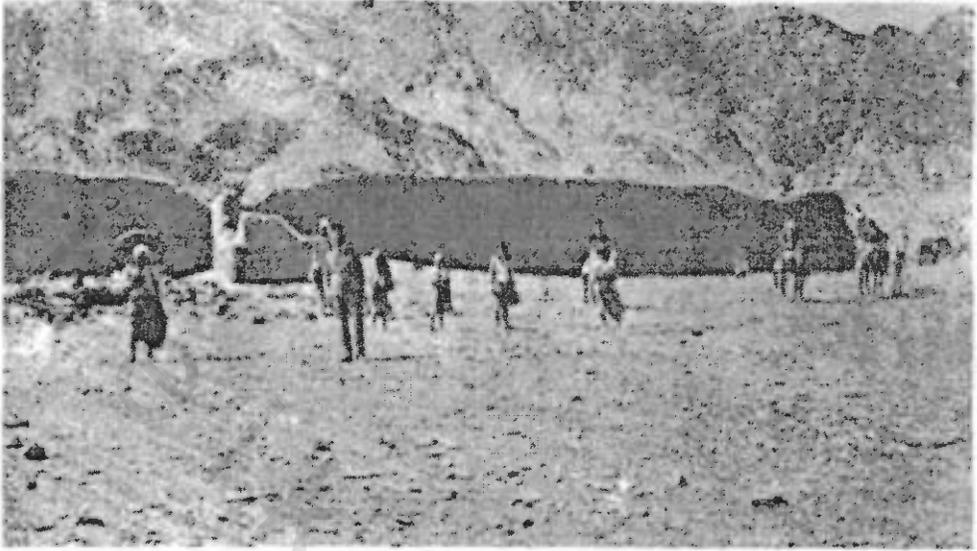
صحيفة ٢٢٧ (*)

٣٠٠ معسكر المحمل في طريق الوجه بمحطة النقيير سنة ١٣٢٦



300. Procession of the Mahmal at the station of El Fokayyer on the Road to El Wagh.

انزل الخ وفتن اللذذ واجز حطة اللذذ



301. A view of the stable of Anter in the caravan-road of El Wagh

سجينة ٢٧٨ (٥) - ٣٠١

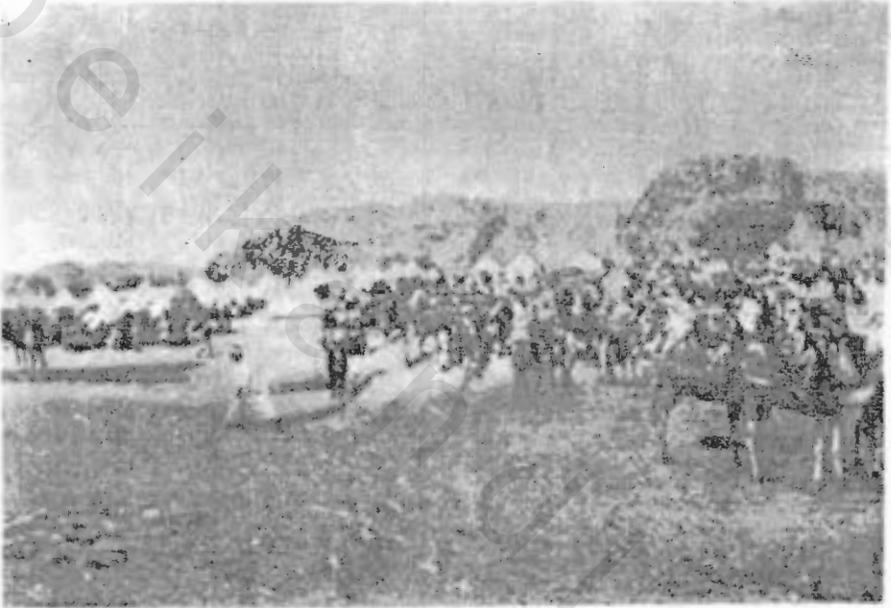
سجينة ٢٧٨ (٥)



302. A view of the Mahmal passing through Akaba on the caravan-route of El Wagh before the station El Khotala in 1326.

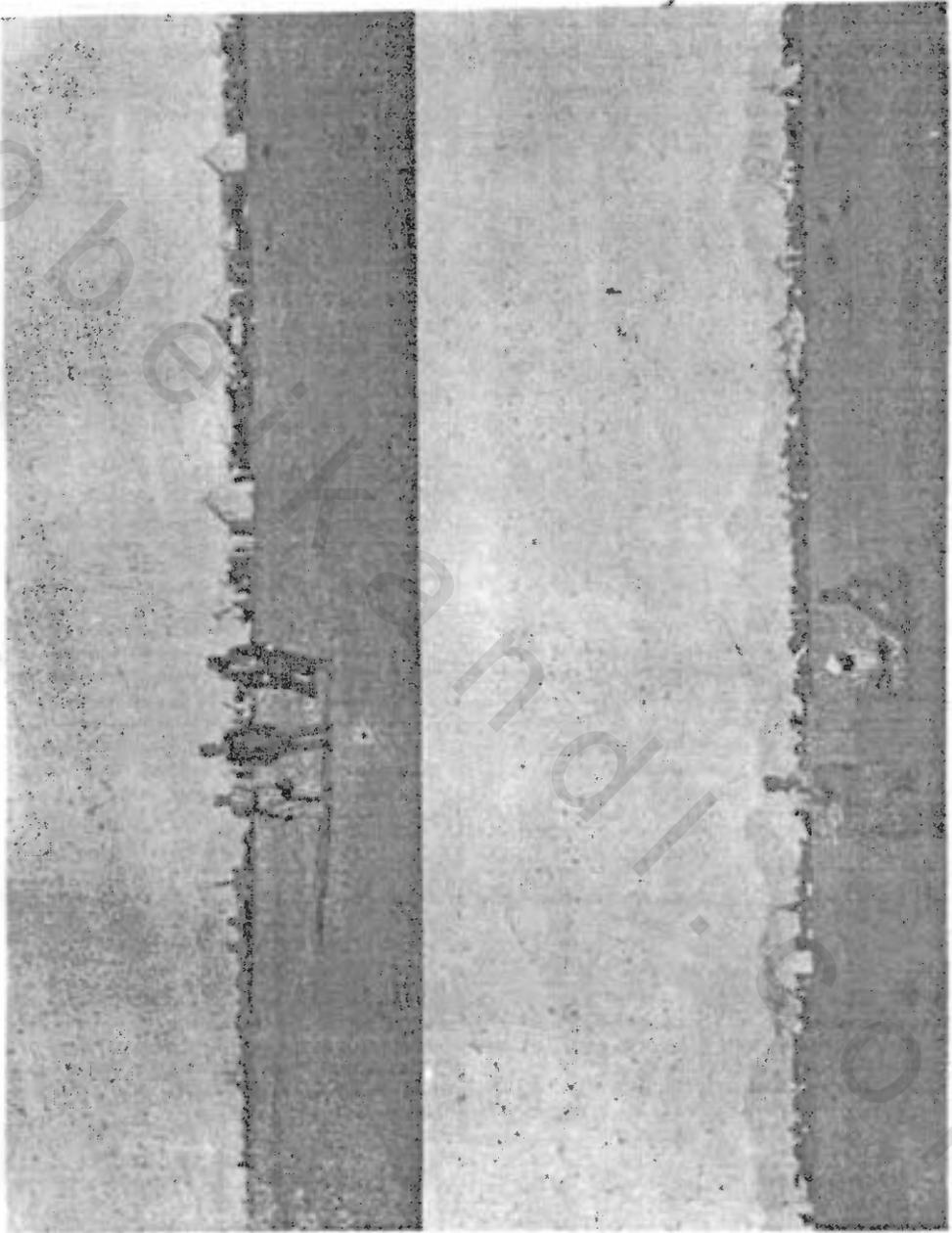
سجينة ٢٧٨ (٥)

٣٠٣



٣٠٣

303. The Mahmal camping on the El Wagh caravan at the station of Okla.



مشرب المذوق استراحة في التخييل

304 & 305. Views of the Mahmal at the time of noon rest.

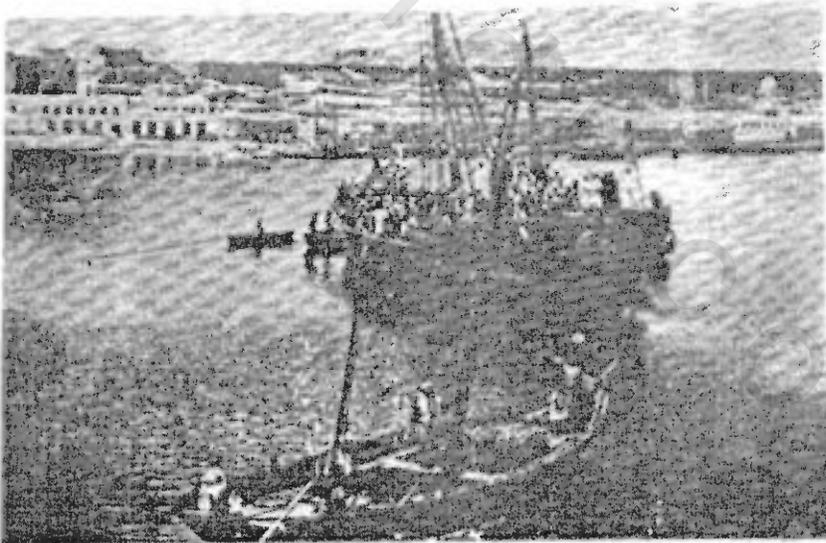


306 Sheikh Saleh the Deputy of Suliman Pasha ibn Rifadah.

٣٠٧

صحيفة ٢٣٠ (٥)

مينظر الويه و مينظر ما بله الجناح والمحل للالوالبور

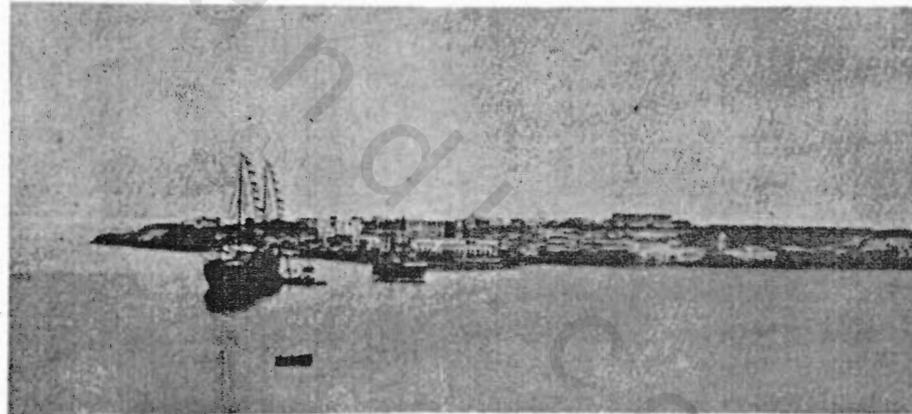


مينظر الويه و مينظر ما بله الجناح والمحل للالوالبور

307 The Harbour of El Wagh. Boat conveying the Pilgrims and the Mahmal to steamer.

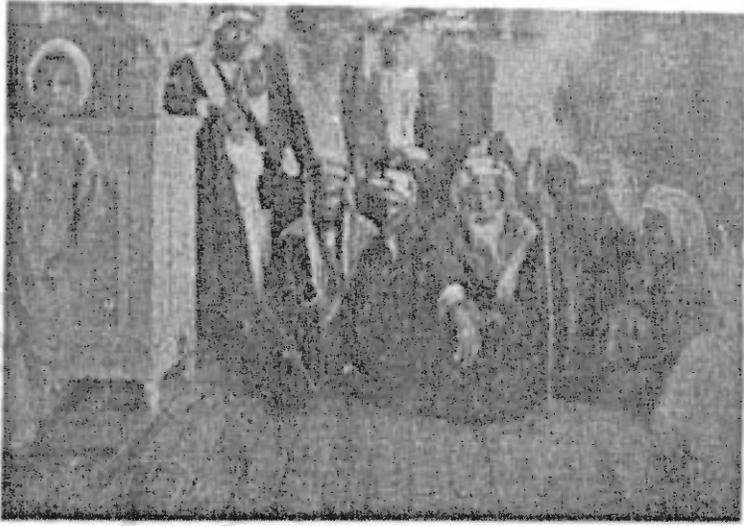
سنة ١٣٠٥ (٥)

٣٠٨



308. "El Rahmania" decorated with flags in the Harbour of El Wagh, ready to convey the Mahmal to Tor.

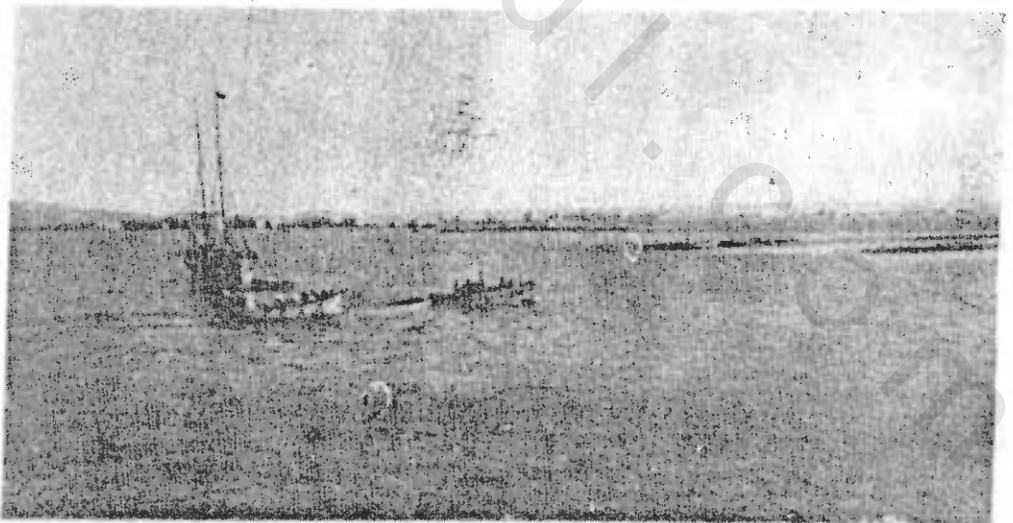
العراق في العهد العثماني ٣٠٩



309. A photo of the Arabs bidding farewell to Amir El Hag in El Wagh abroad in 1326.

صفحة ٢٣٥ (*)

٣١١ الطور وبه الجزاءات



جغرافية العراق في العهد العثماني

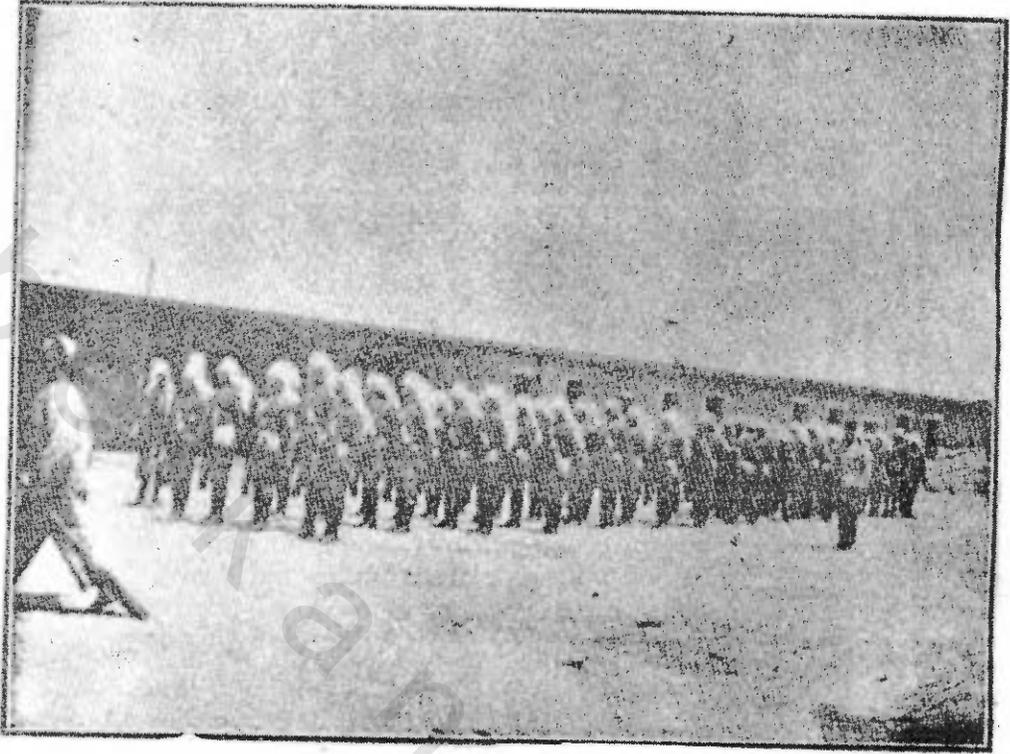
311. A view of the harbour of El Tour and a ship.

٣١٠ سليمان باشا ابن رفاة



سليمان باشا ابن رفاة

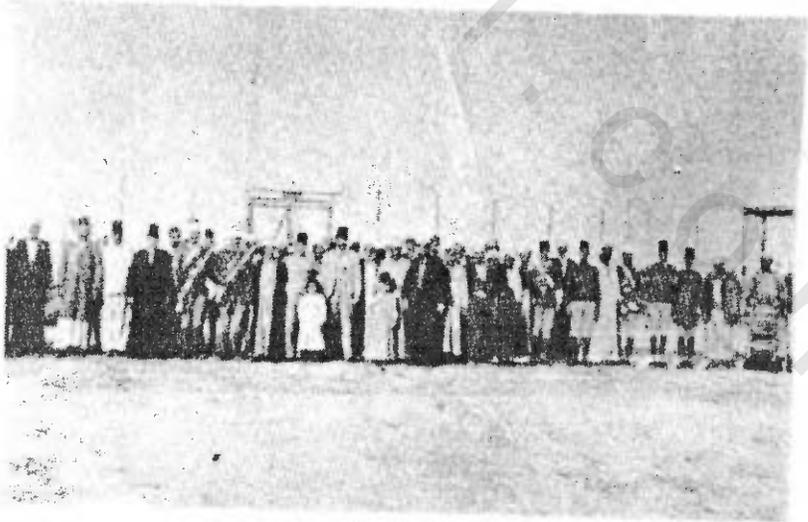
310. Solymán Pasha Ibn Rafada, the chief of the tribe of Beli



313. A detachment of Mahmal guards at Tor in the year 1326 H.

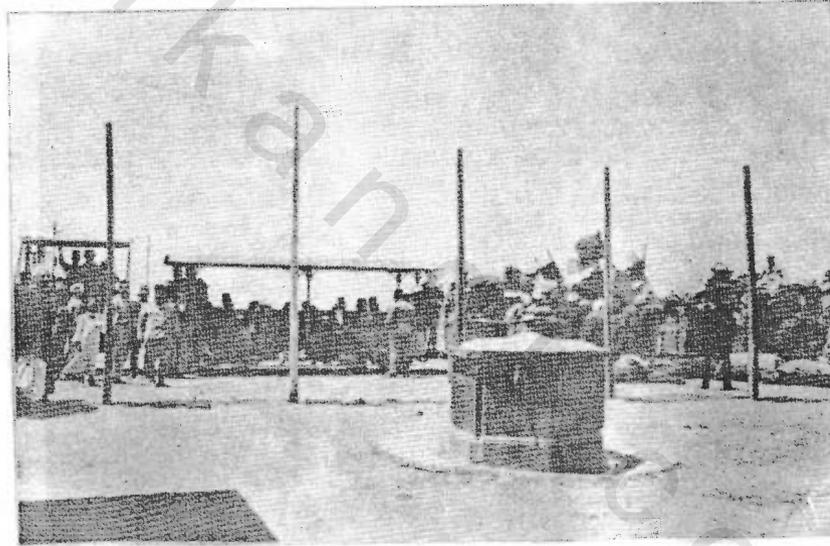
٣١٤ منظر مستخدمى المحمل داخل الحزا بالطور

سعيه ٢٤٠ (*)



314. A photo of the employees of the Mahmal near the door of El Meza in Tor in 1325.

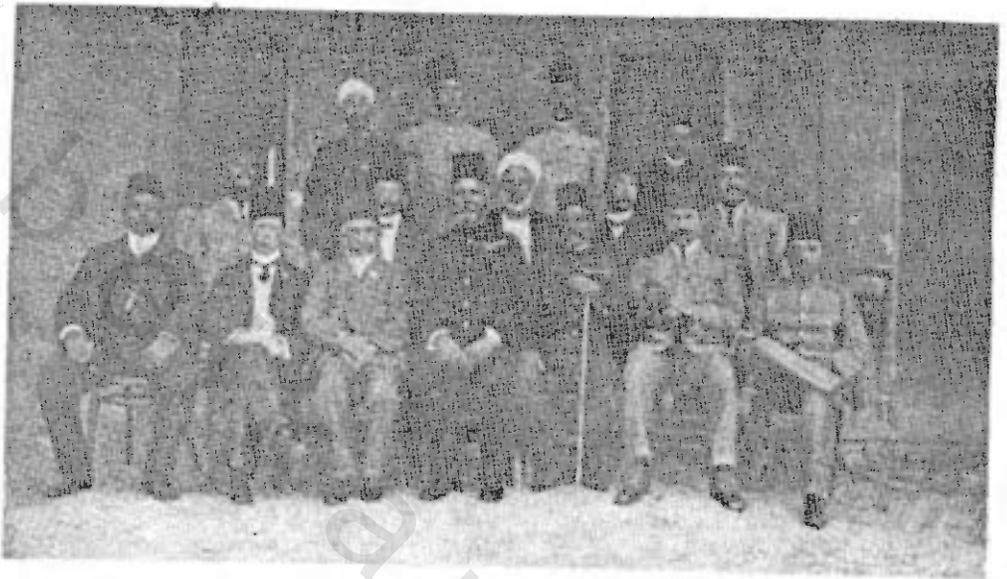
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

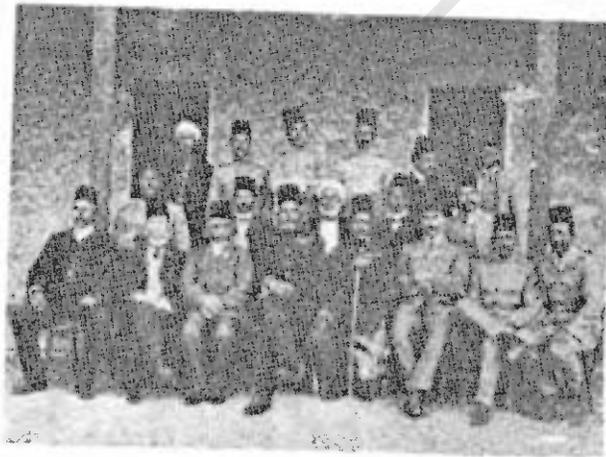
315. The Despatch of the baggage by rail in Tcr in 1325.

٣١٦
مطوسى والرجال فى الحارة الطرية



316. A view of the employees of Mahmal in the interior of the Heza in Tor

٣١٧
الضباط فى الجوزة



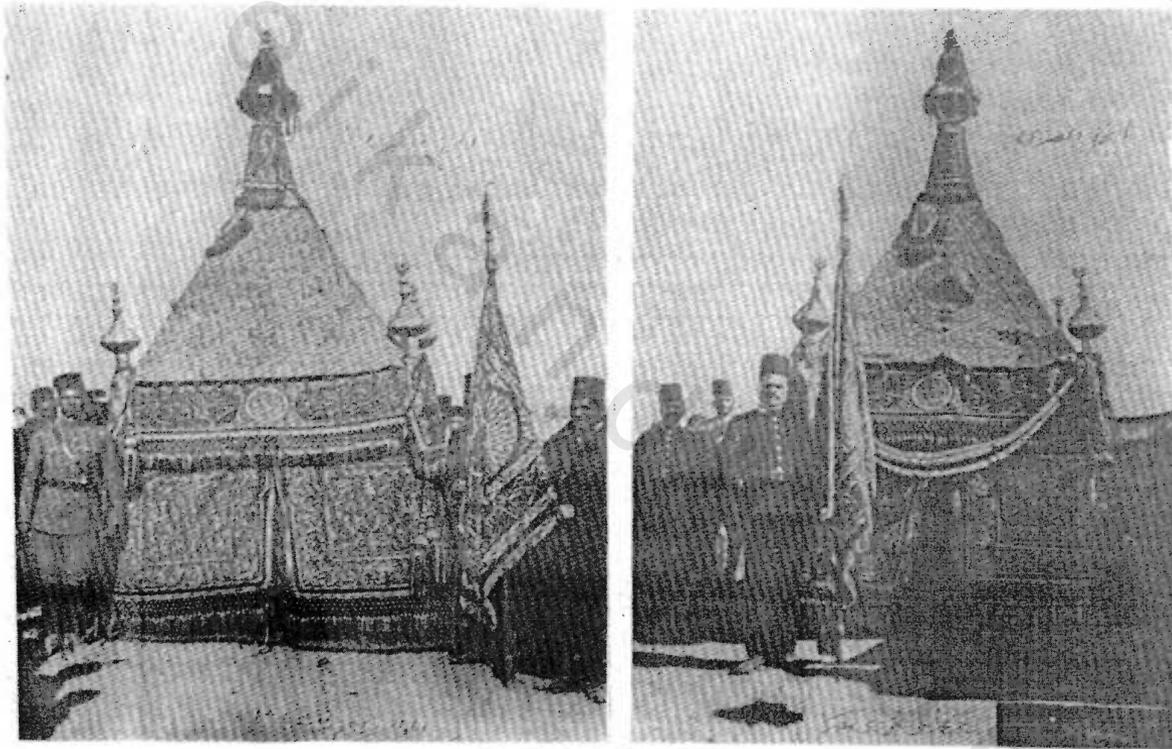
الضباط فى الجوزة

317. A photo of the officers in El Tor in 1325

٣١٨ الشريف عون الرفيق باشا امير مكة السابق



318. The Sherif Awn ar-Rafiq Pasha Emir of Mecca.



EL- MAHMAL EL- MASRI

الغزاة داخلية محفل اشبال المدينة المنورة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

322. Inmates of the Charity House of Mohamed Aliy Pasha at Medina

اشهاد وقف لقراءة القرآن والحديث

۳۳۶



اراده ترکیه تعیین وکیل فراشه لعیاس باشا الاول

۳۳۵



336. Irada Sanieh dated 24 Shawal 1268 H. bequeathing an Annuity of 1620 dollars for reciting the Holy Koraaan and Bukhari; and supplying drinking water in the Mosque of the Prophet.

335. Turkish Irada Sanieh dated 5 Shawal 1270 H. from Abbas Pasha the first, appointing an Agent from his part to serve in the Mosque of the Prophet as Wekil Ferrasheh.

٣٣٩ اشهاد وقف لسقي ماء عذب بالمسجد النبوي



339. Irzdy Senich dated Safar 1270 H. bequeathing an annuity of 300 dcllars to supply drinking water in the Mosque of the Prophet at the rate of 255 decanters daily.

الكودبان لباس الخطيب يوم الجمعة بالمسجد النبوي



326. The cloth of the "Imam" in Friday at Medina



MOHAMMED ALY EFENDI SÉOUDY

٣٤٢ امير الحج وفضيلة المرحوم الشيخ محمد طوموم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي جعلنا من عباده المرسلين

342. El Sheikh Mohamed Tomoum. Emir El Hag, and El Sheikh Mohamed Hussein.

صحيفة ٣٦٦ (*)

٣٤٤ الملازم الاول ابراهيم افندي رفعت



344. Photograph of the Mulazem Awwal (1st. Lieutenant) Ibrahim Rifaa Effendi at Suakin in 1884

صحيفة ٣٦٢ (٥)

فضيلة الشيخ محمد عبد العزيز الخولي

٣٤٣



343. El Sheikh Mohammed Abdul-Aziz El Kholi

٣٦٣ المرحوم خليل بك سري ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

363 Photograph of Khalil Bey Sirry on 30th June 1895.



345. Brevet of the rank of Milazem Sani (2nd. Lieutenant).

ان الابن ابراهيم رفعت من مدرسة السوارى بالمدارس الحربية بالنظر لوجود ميلازم ثانى تقصان بالاى السوارى العارديا الثانى وليكون الضابط المين اسمه ورتبته نشأ من المدارس الحربية ولكون الخدمات المأمور بها اظهر فيها العزيمة والحمية وفضلا عن ذلك فان اخلاجه حسنة وظهر انه فائق لاقترانه في امتحان هذه الدفعة ولائق ومستحق للترقى وقد توضع بالجدول المحرر من المتعجبين انه لائق للترقية الى رتبة الملازم ثانى تجاسرنا بعرض ذلك على اعتبار ولى النعم ومع كل فالامر والارادة لصاحب الامر فى كل حال من الاحوال .

وبعالى هذه العريضة الامر السامي بالاى الاحسان عليه برتبة الملازم الثانى

صاحب الحمية ابراهيم رفعت اتندى

توجب هذه العريضة وجهنا لمهدتك رتبة الملازم ثانى في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ ترجمة حسين سكوتى بك

من موظفى الديوان العالى السلطاني
والخبر لى بحكمة الاستئناف العليا

۳۴۶ عریضه ملازم اول (المؤلف)



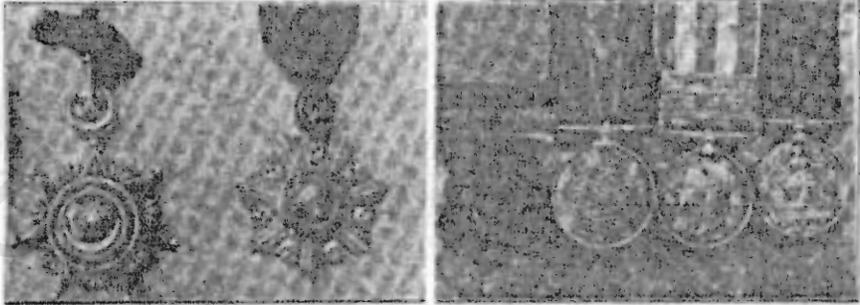
346. Brevet of the rank of Milazem Awwal (1st. Lieutenant).

رسم النياشين والمداليات

٣٦١

٣٤٧

٣٤٩



347. Facsimile of Medjidieh Decoration 4th. class.

349. Military medals of war in the years 1885, 1889, 1890 & 1896.

361. Facsimile of Osmanieh Decoration 3rd. class.

٣٦٢ رسم مظروف العثماني الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْعًا وَبِحَقِّهِ

362. Photo of the Envelope of the Ottoman 3rd. Firman.

٣٤٧ عريضة يوزباشي (المؤلف)



بسم الله الرحمن الرحيم

347. Brevet of the rank of Yuzbashi (Captain).

٣٤٩
الصاغ ابراهيم رفعت افندي

سجينة ٣٦٨ (*)



349. Photograph of El Sagh (Major) Ibrahim Elf. Rilaat, in 1895.

٣٤٨
اليوزباشي ابراهيم رفعت افندي

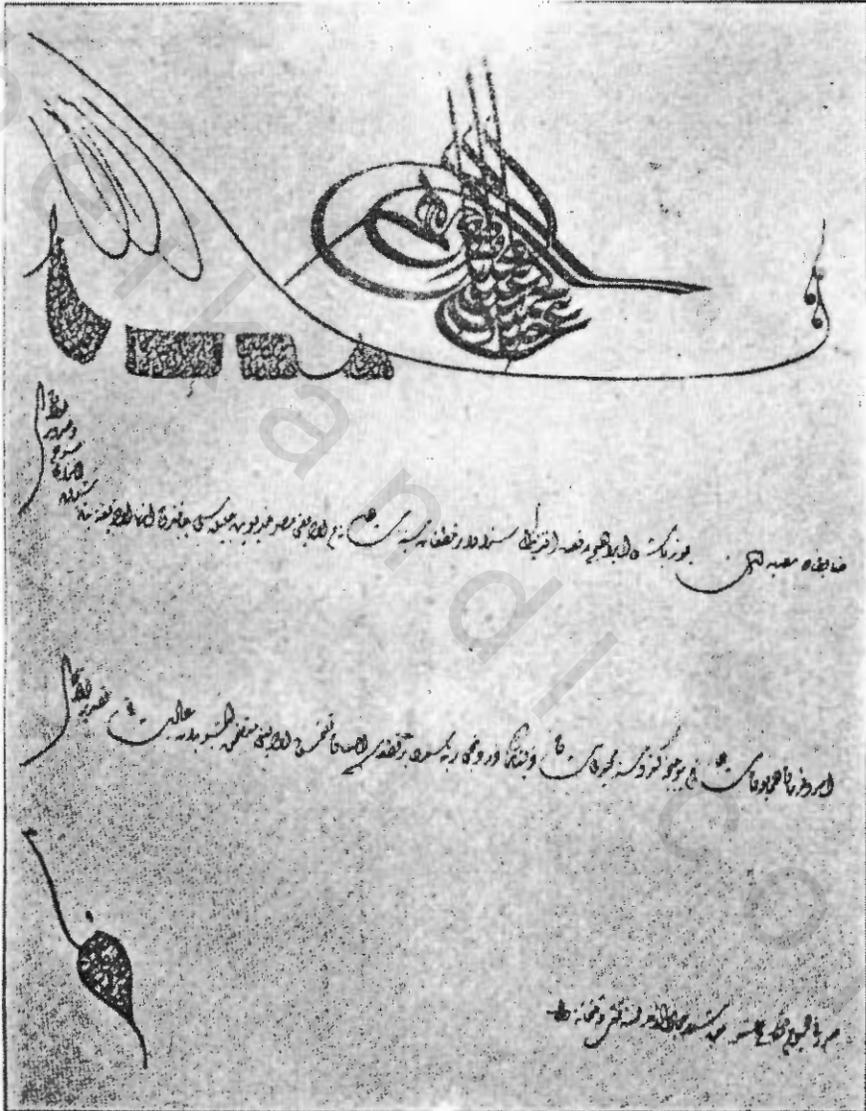
سجينة ٣٦٧ (٥)



348. Photograph of Yuzbashi (Captain) Ibrahim Elf. Rilaat, in June 1890.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

٣٥٨ فرمان النيشان المجيدى الرابع



بسم الله الرحمن الرحيم
 في سنة ١٣٠٤ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في مدينة القاهرة
 في دار الخديوية
 في عهد الخديوي
 في الخديوي
 في الخديوي
 في الخديوي

358 Firman of conferring the 4th. Medjidiéh Decoration.

٣٥١ عريضة بكباشى (المؤلف)

بکباشى



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
الطاهرين الطاهرين الطاهرين الطاهرين الطاهرين الطاهرين الطاهرين الطاهرين الطاهرين الطاهرين

351. Brevet of the rank of Bimbashi (Lieu'enant Colonel)

٣٥٢ رسم المؤلف (بكباشى نمره ١٠) مع موظفى قسم سواكن فى ٢٥ يناير سنة ١٨٩٩

- (١) المؤلف
- (٢) الیوزباشى ابوالمین سید احمد
- (٣) مختار عباسى ضابط السجن
- (٤) وکیل البوسنة الان بوسنة مصر
- (٥) امین رسمى باشکاتب
- (٦) ابراهیم زیدان المترجم
- (٧) فؤاد فوجى مترجم
- (٨) موظف بالبوسنة
- (٩) مکى کاتب
- (١٠) محمد امین کاتب الان بالاشغال
- (١١) کاتب
- (١٢) مراسلة للمکب
- (١٣) محمد مطر مراسلة
- (١٥) ابن الباشکاتب



بسم الله الرحمن الرحيم

352. Photograph of Bimbashi (Lieutenant Colonel) Ibrahim Eff. Rifaat and his staff at Suakin in 1899

٣٥٩ فرمان النيشان العثماني الرابع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فِي مَجْلَدِ الْأَمْرِ الْمُسْتَعْتَبِ
 فِي مَجْلَدِ الْأَمْرِ الْمُسْتَعْتَبِ

359. Firman of conferring the Osmanieh Decoration

